

المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق

الفلاحة النبطية

الترجمة المنحولة إلى

ابن وحشيّة

أبو بكر أحمد بن علي بن قيس الكسدانيّ

القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي

تحقيق

توفيق فهد

محتويات الجزء الأول والثاني

٧٢ مقدمة
٣ عنوان الكتاب
٥ مقدمة المعرب
١٠ مقدمة صغريث
١٢ باب ذكر الزيتون
١٣ منافع شجرة الأترج المركبة على شجرة الزيتون
 إفلاح شجرة الزيتون :
٢١ البلدان والأهوية الموافقة لها
٢٤ أوقات غرسها وتغيير طعمها ، أدواؤها وعلاجاتها
٣٦ باب ذكر خواص الزيتون
 العروق ، ٣٦ - الورق ، ٣٧ - رماد حطب الزيتون ، ٣٨ - الزيت ، ٣٩ -
 النوى ، - منافع ماء الزيتون ، ٤٢ - مدايح (طالى كرناش) لشجرة
 الزيتون ، ٥١ .
٥٤ باب استنباط المياه وهندستها
 دلائل وجود المياه العامة من الرياح الهابة على البلدان ، ٥٤ - جوهر الماء ، ٥٦ -
 الاستدلال بالنظر إلى سطح الأرض ، بالسمع ، بطعم التربة ، بالنبات النابت على وجه
 الأرض ، ٥٧ - الاستدلال على كمية الماء وعمقه ، ٦٣ .
 باب في كيفية حفر الآبار والزيادة في الدلالة على وجود الماء ،
٦٥ والزيادة في كمية الماء عند وجوده ، بالخليل والأعمال المنجربة
٧٠ باب في حفر الآبار
٧٦ باب في الاحتيال للزيادة في ماء البئر
 فصل الماء الحار عن البارد ، كيفية صنع الأنابيب والبرابخ ، ٧٧ - طرق سياقة
 الماء ، ٨١ - إطلاع الماء منه عمق قريب ، ٨٢ .
٨٤ باب صفة إطلاع الماء من عمق بعيد

١٧٣	باب ذكر شجرة الدردار
١٧٤	باب ذكر شجرة القرمز
١٧٦	باب ذكر شجرة العيشوم
١٧٧	باب ذكر شجرة الموز
١٧٧	باب ذكر شجرة النارنج
١٧٨	باب ذكر شجرة الأترج
١٨٢	باب ذكر شجرة الحسنا
١٨٣	باب ذكر شجرة الدفلى
١٨٤	باب ذكر شجرة الخرنوب الشامي
١٨٥	باب ذكر شجرة الغبيراء
١٨٦	باب ذكر شجرة إبراهيم
١٩١	باب ذكر شجرة العوسج
	باب ذكر إصلاح الضياع ومما ينتفع به من الغروس للشجر في الأوقات المصلحة لذلك ، وإصلاح جميع أحوال الأكرة ، وغير ذلك مما هو لاحق به وينتفع بعلمه ١٩٤
	ضرورة تعاقد صاحب الضيعة لها ، ١٩٤ - وكيل ربّ الضيعة وسهره على العاملين فيها ، ١٩٥ - مواقع اتخاذ الضياع ، ١٩٧ - مواقع بناء منازل الأكرة ، ١٩٨ .
٢٠٢	باب مجانس للباب الذي قبله وهو في أمر الوكلاء
	صفات الوكيل وواجباته نحو ربّ الضيعة ، ونحو الأكرة ، ٢٠٢ - على ربّ الضيعة أن يثبت في دفتر كل ما على الوكيل عمله ، ٢٠٧ - مبادئ أوقات فصول السنة ، ٢٠٧ .
٢٠٩	باب مقدمة المعرفة بتغيرات الأهوية من علامات يستدلّ بها عليها مشاهدة
٢١١	باب دلائل مجيء المطر ، وهو من الباب الذي قبله
٢١٤	باب في معرفة أيّ الزروع تخصب في كل سنة
	باب ذكر الأوقات الموافقة لضروب الأعمال في الضياع ، من قطع الخشب وغير ذلك من أمور الشجر والغرس والزرع من الأزمنة واختلافها ٢١٨
	شهر آذار ، ١٨ - شهر نيسان ، ٢٢٢ - شهر آيار ، ٢٢٣ - شهر حزيران ، ٢٢٥ - شهر تموز ، ٢٢٧ - شهر آب ، ٢٣٠ - شهر أيلول ، ٢٣١ - شهر تشرين الأول ، ٢٣٢ - شهر تشرين الآخر ، ٢٣٦ - شهر كانون الأول ، ٢٣٨ - شهر كانون الأخير ، ٢٣٩ - شهر شباط ، ٢٤٠ .

٨٦	باب الزيادة في كمية الماء في الآبار والعيون جميعاً
٨٧	باب تغيير طعم المياه وإصلاحها
	الماء العذب ومنافعه ، المياه المرّة ، المالحّة ، الرديئة ، العفصة ، الكبريتية ، الرصاصية ... ، مضارّها وطرق دفع هذه المضارّ .
	باب الكلام على اختلاف طبائع المياه واختلاف أفعالها لذلك ، بحسب مواضعها من مسامحة الشمس في القرب والبعد ١٠٠
	ماء دجلة ، ١٠١ - ماء الفرات ، ١٠٣ - ماء دجلة العوراء ، ١٠٣ - ماء النيل ، ١٠٤ - خواص ماء دجلة ، أفعاله في شاريه ، ١٠٦ .
١١١	باب صفة إفلاح البنفسج وزرعه وغرسه
١٢٦	باب ذكر الخيري
١٢٩	باب ذكر السوسن
١٣١	باب ذكر اللينوفر
١٣٣	باب ذكر النرجس
١٣٥	باب ذكر الأقحوان
١٣٦	باب ذكر الياسمين والنسرين
١٣٧	باب ذكر الآذريون
١٣٩	باب ذكر البهار
١٣٩	باب ذكر الخزام
	ورياحين أخرى ، ١٤١ .
١٤٢	باب ذكر الآس ، وهو سيّد الرياحين
١٤٨	باب ذكر شجرة الغار
١٥٢	باب ذكر شجرة الخروع
١٥٥	باب ذكر شجرة الخطمي
١٥٩	باب ذكر شجرة البطم
١٦٣	باب ذكر شجرة الأنثرباريس
١٦٥	باب ذكر شجرة الزعرور
١٦٧	باب ذكر شجرة الازادراخت
١٦٨	باب ذكر شجرة الدلب
١٧٠	باب ذكر شجرة الخلاف
١٧٢	باب ذكر شجرة العشر

باب في معرفة أيّ الأوقات يكون القمر فوق الأرض ومتى يصير سايراً تحتها ٢٤١
باب ما يحتاج إلى معرفته الفلاحون وأرباب الضياع حاجة ماسة . وهو فيما ينبغي أن
يعلموه في أوقات من الأزمنة بحسب تغيرها الكاين عن انتقال الشمس في البروج
وكيفية التغير الكاين عنه ، وما يتبع ذلك ويلحق به ٢٤٤
تأثير حركات الكواكب في الكون ، ٢٤٤ - الحرارة حياة النبات ، ٢٤٤ -
تغيرات الأزمنة وما تأول إليه من الصلاح والفساد ، ٢٤٦ - الفلاحة تقوم بإصلاح
الآفات الناشئة عن هذه التغيرات ، ٢٤٧ - علاج الآفة من النجوم ، ٢٤٨ - أثر
التغيرات في الطبائع وفي الأفعال ، ٢٥٠ - التغير في النبات ، ٢٥١ - ضرورة
وجود الفلاحة والفلاحين ، ٢٥٣ - أصداد الفلاحين هم الزهاد والعباد ، ٢٥٥ -
تعليق ابن وحشية على هذا الموضوع ، ٢٥٨ .

باب ذكر اختلاف الأهوية والشجر الملقحة بالرياح ، وتحريك الشمس لها ،
وتقام أفعال الشمس في هذا العالم السفلي ، وتقلب العناصر في العالم بتحريك

الشمس لها واستحالتها ٢٦٢
الرياح من سخونة الهواء وحركته ، ٢٦٢ - سخونة الهواء من الشمس برأي
الكسدانيين ، ٢٦٤ - الأفعال من فعل فاعل أقوى من الشمس برأي إبراهيم ،
٢٦٤ - تأثير الرياح على النبات ، ٢٦٥ - تعريف الرياح الأربعة ، ٢٦٧ - الرياح
والفصول والبروج ، ٢٦٩ - خواص أفعال الكواكب في النبات وفي الأحوال
الجوية ، ٢٧٥ .

باب ذكر تكون البخار والرياح بكلام أشرح وأبين مما تقدم وما يتبع ذلك ٢٧٧
تكون البخار من الشمس ، ٢٧٨ - الرياح من البخار اليابس والأمطار من البخار
الرطب ، ٢٧٨ - منافع المطر ومضاره ، ٢٨٠ - إفساد الماء الطوفاني للنبات ،
٢٨٣ - دلائل هذا الفساد وأراعه ، ٢٨٤ - الزبل المصنوع من الشجر الفاسد ،
٢٩٥ - موت ينبوشاد ونياحة الآلهة عليه كنياحتها على تموزي ، ٢٩٦ - حاشية
لابن وحشية على قصة تموز وجورجيس ، ٢٩٧ - رداءة البخار والغمام من
النجوم ، ٢٩٩ .

باب معرفة العلة في الفساد العارض للسيل والعارض للنبات ، كبيره وصغيره ، المنسوب
إلى الكواكب خاصة دون أن ينسبها إلى غيرها من الطبائع ، وغير ذلك ٣٠٠
آفات الكواكب والنجوم ، ٣٠٠ - علاماتها وأنواعها ، ٣٠٤ - علاجاتها ،
٣٠٦ .

باب ذكر طبائع الأرضين والعلّة في اختلاف طعومها وجميع علاجاتها وما يتصل بذلك

من أمر العيون والأنهار والبحار وموافقتها ومخالفتها لبعض النبات والأشجار وما
صغر أيضاً من النبات ٣٠٧
أنواع الطعوم ، ٣٠٨ - علاجاتها ، ٣٠٨ - من المارة ، ٣٠٩ ، من الملوحة ،
٣١٥ - امتحان الأرض لمعرفة طعمها ، ٣٢٠ - العودة إلى الملوحة ، ٣٢٣ -
علامات الأرض الجيدة ، ٣٢٥ - الأشياء التي تفسد الأرض ومعالجتها ، ٣٢٧ -
مما يفسد الأرض كثرة الجثث فيها ، ٣٢٩ - اختلاف الناس بالعمل بمحاث الموتي ،
٣٢٩ - أنواع الأراضي وما ينبت أو لا ينبت فيها ، ٣٣٠ - أرض بابل أجود من
كل أرض ، ٣٣٦ - العودة إلى أنواع الأراضي ، ٣٣٨ - نوادر النبات في نوادر
الأرضين ، ٣٣٩ - فضل إقليم بابل ، ٣٦٠ .

باب ذكر عمل الأربال التي لا تصلح بها الأرضين والمنابت والنخل والشجر ٣٦١
خرو الناس دواء جليل ، ٣٦١ - أنواع الأربال وما توافقه من النبات والأراضي ،
٣٦٤ - طرق استعمال الأربال ، ٣٦٩ .

باب كيف يستأصل الحلفا والثيل والشوك والقصب ، وكيف يكون التزير المحكم
البلغ للمنابت التي تحتاج إلى ذلك ، وما يتبعه ويتصل به ٣٧٨
زراع نباتات معادية للحشائش ، ٣٧٨ - طلسمات لاستئصال الحشائش ، ٣٧٩ -
حيل أخرى ، ٣٨٤ - أصناف النباتات المضرة ، ٣٨٩ - سبب التشويك في بعض
النبات ، ٣٩٠ - الأدوية المستخرجة من الشوكات ، ٣٩٣ - الحشائش المعادية
لبعض النباتات ، ٣٩٣ - أصل نبات الحشائش ، ٣٩٨ - من عجائب الهند ،
٣٩٩ - أفعال الكواكب في النباتات البرية ، ٤٠٢ - قصة موت ينبوشاد ،
٤٠٥ - حاشية لابن وحشية على التوحيد ، ٤٠٥ .

باب معرفة اختيار الأرض لبعض الحبوب والبزور التي تزرع وترتيب ما يزرع ٤٠٦
باب ذكر كيف تزرع الحبوب المقتاتة وما ينبغي أن يستصلح به ليدفع عنه الآفات
وليجود نباتها بسلامتها ٤٠٩

باب ذكر زرع الحنطة وأفلاحها وأوقات زرعها وما يجب أن يلحق بذلك
وينضاف إليه من أمورها ٤١٤

باب ذكر الشعير وأفلاحه وما يتصل بذلك ويلحق به ويكون معه ٤٢١

باب في صفة الحصاد وما يتصل بذلك ٤٢٥

باب ذكر عمل البيدر ٤٢٦

باب ذكر خزن الحنطة والشعير ٤٢٨

باب محنة الحنطة هل فسدت وهل فساده راجع أم لا رجوع له إلى ما كان

٥١٤	باب ذكر الحلبة
٥١٥	باب ذكر يولوريثا
٥١٦	باب ذكر حويثاكوي
٥١٧	باب ذكر طرماكي
٥١٧	باب ذكر ثروميشا
٥١٩	باب ذكر ثونيغا
٥٢٠	باب ذكر القطن
٥٢٢	باب ذكر البزركتان
٥٢٤	باب ذكر السمسم
٥٢٧	باب ذكر غالالوطا
٥٢٩	باب ذكر السيساننا
٥٣١	باب ذكر الخشخاش
٥٣٣	باب ذكر نبات يشبه الخشخاش (= رمان السعال)
٥٣٥	باب ذكر الخشخاش البري
٥٣٥	باب ذكر الهليون
٥٣٨	باب ذكر هذرتايا
٥٤٢	باب ذكر اتونيشانا
٥٤٣	باب ذكر السلجم
٥٤٨	باب ذكر السلجم البري
٥٥٠	باب ذكر صنف آخر من السلجم يسمى ايوشات ، وهو ألطف من البستاني
٥٥٢	باب ذكر الفجل الشامي
٥٥٣	باب ذكر المستطيل
٥٥٥	باب ذكر الفجل البري
٥٥٦	باب ذكر الأرضيابا
٥٥٧	باب ذكر الجزر البستاني
٥٥٨	باب ذكر الجزر البري
٥٦٠	باب ذكر الأصول المسماة الراسن
٥٦٢	باب ذكر الكراث الشامي
٥٦٤	باب ذكر نوع من الكراث يسمى قليوطي
٥٦٥	باب ذكر البصل البستاني
٥٦٩	باب ذكر البصل المسمى بلبسا

٤٣١	عليه من الصلاح
٤٣١	باب ذكر الخبز المتخذ من الحنطة والشعير وذكر الدقيق المخبوز
٤٣٢	وكيف هو أطيّب الخبز وألذّه
٤٣٦	باب ذكر صفة خبز أطيّب الخبز طعماً وألذّه ، وغير ذلك ممّا أشبهه من أمور العجين والخمير وما يتبع ذلك
٤٤٢	باب صفة الحنطة والشعير ، وهو فصل من كلام ينيوشاد
٤٤٢	خاصّة على هاتين الحبتين
٤٤٢	أجود الحبوب المقتاتة ، ٤٤٢ - إمتحانها ، ٤٤٣ - تغيير المياه والأهوية ، ٤٤٥ -
٤٤٦	الرياضات البدنية ، ٤٤٦ - تغرية الحنطة والشعير ، ٤٤٨ - الغذاء يجري مجراه
٤٤٩	بالعادة والألف ، ٤٤٩ - من عجائب الهند ، ٤٥٠ - أصناف الحنطة ، ٤٥٣ -
٤٥٦	أصناف الشعير ، ٤٥٦ - صفة كشك الشعير ومنافعه ، ٤٥٧ .
٤٦٠	باب ذكر الخبز المتخذ من الحنطة والشعير
٤٦٠	أكثر الخبز غذاء وهضمًا ، ٤٦٠ - أنواع الخبز ، ٤٦٣ - الخبز المغسول ،
٤٦٤	٤٦٤ - الخبز المثلود ، ٤٦٧ - خبز العجين المعجون بماء الدقيق ، ٤٦٨ - صفة
٤٧٠	عمل ماء الدقيق ، ٤٧٠ - الرجوع إلى أنواع الخبز ، ٤٧٠ - خبز الشعير ،
٤٧١	٤٧١ - صفة عمل كشك الشعير ، ٤٧٢ .
٤٧٢	باب ذكر أشباه للحنطة والشعير تثبت معهما - هي التي سيلها أن تنقى عنها حين
٤٧٢	هي قائمة في الأرض خضر وحين تجف وتوجد مخالطة لها
٤٧٧	باب ذكر الحب المسمى بالأرز
٤٨٧	باب ذكر الذرة
٤٩٠	باب ذكر الجاورس والدخن وما فيهما
٤٩٢	باب ذكر الباقلّي
٥٠١	باب ذكر الماش
٥٠٢	باب ذكر العدس
٥٠٤	باب ذكر الكرستة
٥٠٦	باب ذكر الحمص
٥٠٨	باب ذكر الجلبان
٥٠٩	باب ذكر المسجوثا
٥١٠	باب ذكر اللوبيا
٥١١	باب ذكر الترمس

٦٣٣	باب ذكر الوج
٦٣٣	باب ذكر الأسارون
٦٣٤	باب ذكر نوع آخر من أساروما
٦٣٥	باب ذكر نبات يشبه أساروما
٦٣٦	باب ذكر الزعفران
٦٣٦	باب ذكر الزنجبيل الشامي
٦٣٧	باب ذكر مركدقا
	باب ذكر عمل الخباز من ثمر الأشجار ، وهو تال لعملها من أصول البقول التي
٦٣٨	عَدَدُهَا فِي الْبَابِ قَبْلَ هَذَا
	من أصول البقول التي عَدَدُهَا فِي الْبَابِ قَبْلَ هَذَا خبز البَلُّوط ، ٦٤٠ -
	الشاهبلوط ، ٦٤١ - الخرنوب الشامي ، ٦٤١ - طلع النخل وجماره ، ٦٤٢ -
	الكمثرى ، ٦٤٢ - الآس ، ٦٤٣ - السمّاق ، ٦٤٣ - الثوت ، ٦٤٤ -
	السفرجل ، ٦٤٤ - اللوز الحلو ، ٦٤٤ - القراصيا ، ٦٤٤ - التين ، ٦٤٤ -
	الجميز ، ٦٤٤ - ثمار أخرى ، ٦٤٤ - خبز الزبيب ، ٦٤٦ - أوراق الكرم ،
	٦٤٦ - طحن الجلود والنوى وغيرها ، ٦٤٦ - قوام الأغذية ، ٦٤٧ - طبيعة
	النوى ومنافعه وطرق استعماله ، ٦٤٨ .
	باب قول كلّي مجمل على أصول المنابت والبقول البرية وغيرها ، مما مضى ذكره في
	الباب المتقدم ، وكيف تمام إصلاحها ، وما يجب أن يتبع ذلك ويلحق به ويضاف
٦٦٣	إليه ، إن شاء الله تعالى
	باب الكلام في علّة كون النبات واختلافه في أشكاله وفي طعمه وألوانه وفي رواجه
٦٧٣	وطبائعه وأفعاله مجملاً ومفصلاً
٦٧٩	القول في علّة الأرايح على رأي ينوشاد
٦٨٣	القول في علّة الطعوم
٦٩٢	ذكر علل الألوان في كونها
٧٠٣	باب ذكر علل معان شتى وأشياء مختلفة من أحوال المنابت اللازمة لها
	علّة غلبة الشكل المدور في النبات ، ٧٠٣ - علّة الكبر والصغر والقوّة والضعف
	فيه ، ٧١٠ - علّة الاستحالات في النبات ، ٧١٢ - علّة الزيادة والنقصان ،
	٧٢٢ - مذاهب الأمم وأعمالهم في جثث الموتى ، ٧٢٢ - علّة ذهاب النبات علوّاً
	وسفلاً ، ٧٢٦ - اختلاط العناصر والطبايع في النبات ، ٧٣٢ - علّة ظهور الورق
	والصموغ والشوك ،... ، ٧٣٥ - جفاف الورق وتناثره ، ٧٣٦ - علّة حمل النبات

٥٧٠	باب ذكر بصل الزير
٥٧١	باب ذكر بصل الفار ويسمّى الأسقال وبصل العنصل والبصل الحارّ
٥٧٦	باب ذكر بصل يسمّى فيروطيانا
٥٧٧	باب ذكر الثوم
٥٨١	باب ذكر وفروصياهي
٥٨٣	باب ذكر شومكراث
٥٨٥	باب ذكر الفرشوقية
٥٨٧	باب ذكر لوف
٥٨٩	باب ذكر نبات له أصل يشبه أصل اللوفا
٥٩١	باب ذكر حلحل مَكْنَا
٥٩٣	باب ذكر أريصارونا
٥٩٤	باب ذكر قطرايا العدس
٥٩٥	باب ذكر شميلا والشّيه
٥٩٦	باب ذكر واري عالا
٥٩٧	باب ذكر داروميقا
٥٩٨	باب ذكر الفقع
٥٩٩	باب ذكر الكمأة
٦٠٢	باب ذكر الفطر
٦٠٣	باب ذكر العطلب
٦٠٤	باب ذكر الأمطى نهرا
٦٠٧	باب ذكر السلق
٦١٥	باب ذكر الخس
٦١٩	باب ذكر الحمّاض
٦٢١	باب ذكر سياسادورا
٦٢٢	باب ذكر مينانا ابني
٦٢٣	باب ذكر نبات يشبه مينانا ابني
٦٢٤	باب ذكر كوازي فينا
٦٢٦	باب ذكر دخوثايا
٦٢٦	باب ذكر اقشمويا
٦٢٩	باب ذكر السعد
٦٣٢	باب ذكر السوسن

في روسها ، ٧٣٩ - مقابلة بين النبات والحيوان ، ٧٤٤ - أفعال الكواكب في الطبائع ، ٧٤٨ - قصّة عمانويل ، ٧٥٠ - رجوع إلى المواضيع السابقة من خلال أفعال الكواكب فيها ، ٧٥٣ .

٧٦١	باب ذكر البقول : الهندبا
٧٦١	باب ذكر النعنع
٧٧٥	باب ذكر الباذروج
٧٧٩	باب ذكر الجرجير
٧٨١	باب ذكر الكرفس
٧٨٦	باب ذكر السذاب
٧٩٤	باب ذكر نبات الحرف
٧٩٥	باب ذكر نبات الخردل
٧٩٦	باب ذكر سقنداق البري
٧٩٧	باب ذكر قوسالى
٧٩٧	باب ذكر مفروضاهال
٧٩٨	باب ذكر جسمى
٧٩٩	باب ذكر بادرنبكو
٨٠٠	باب ذكر زنباق
٨٠١	باب ذكر الحندقوقى
٨٠٣	باب ذكر الكراث الذي يجزّ ورقه مع البقل
٨٠٥	باب ذكر الكوهيان
٨٠٦	باب ذكر الكيلكان
٨٠٧	باب ذكر اللسلاسا
٨٠٩	باب ذكر الصعتر
٨١٠	باب ذكر الخضراويا
٨١١	باب ذكر الترسيانا
٨١٢	باب ذكر القرنفل
٨١٥	باب ذكر الباشطا ، وهو الطرخون
٨١٧	باب ذكر يرقاقتنا
٨١٩	باب ذكر ديداريا

٨٢٠	باب ذكر يعميصى
٨٢١	باب ذكر كهروات
٨٢٣	باب ذكر يرقا مصرا
٨٢٤	باب ذكر يرقا قطرا
٨٢٥	باب ذكر يرقا كرسا
٨٢٨	باب ذكر نبات الكزبرة
٨٣٠	باب ذكر البقلة اللينة
٨٣٢	ذكر باب الاسفاناج
٨٣٤	باب ذكر القطف
٨٣٥	باب ذكر السرمق
٨٣٦	باب ذكر البقلة العربية
٨٣٧	باب ذكر حمّاض الماء
٨٣٨	باب ذكر الخبازى البستاني ، الذي يسميه أهل الشام ملوخي
٨٤٠	اي ملوكي ، وتسمى لا قانشتي
٨٤١	باب ذكر الطرشقوق
٨٤٢	باب ذكر القنابري
٨٤٤	باب ذكر السوسندايا
٨٤٥	باب ذكر بقل الرمل ، أسماء العرب : بقل البراثي
٨٤٧	باب ذكر نبات الحلبة
٨٤٨	باب ذكر الكشوت
٨٤٩	باب ذكر الشاهزج
٨٥٠	باب ذكر البقلة المسماة الكرنب الخراساني
٨٥٥	باب ذكر البزهلين
٨٥٦	باب ذكر الشيت
٨٥٧	باب ذكر الرطبة
٨٥٨	باب ذكر الشاقافي
٨٥٨	باب ذكر اصالا قراقا
٨٦١	باب ذكر الكرنب
	باب ذكر اللباب

باب ذكر الكشنج	٨٦٣
باب ذكر قطراب كوني	٨٦٤
باب ذكر الكوسات	٨٦٥
باب ذكر اللواري قنا	٨٦٥
باب ذكر كبجي	٨٦٦
باب ذكر دواغربا	٨٦٧
باب ذكر ترشيناو	٨٦٧
باب ذكر قومينا	٨٦٨
باب ذكر عالينتاو	٨٦٨
باب ذكر الارداني	٨٦٩
باب ذكر القنيط	٨٦٩
باب ذكر الباذنجان	٨٧٤
باب ذكر القرع	٨٨٢
باب ذكر القثا البستاني	٨٨٦
باب ذكر الخيار	٨٩١
باب ذكر البطيخ	٨٩٢
باب في ذكر الكروم	٩١٥
من قصيدة كاماس النهري في الخمر ، ٩١٦ - قول ادمي في التفاف الكرمة على النخلة ، ٩١٧ - حركات النفوس الجزئية من النفس الكلية (= الشمس) ، ٩١٨ - فعل الخمر في النفس ، ٩٢٠ - تجريء النفس ، ٩٢٣ - سرور النفس ، ٩٢٤ - تفضيل الكرم على أكثر النباتات ، ٩٣١ - اختيار الأرض لكل نوع من أنواع الكروم ، ٩٣٣ - الكروم المعرشة ، ٩٤٠ .	
باب ذكر كيف تزرع الكروم وفي أي وقت يكون ذلك من الزمان ، ٩٤٤ وغير ذلك مما يتصل به ويلحقه	
زرع الكروم ، ٩٤٤ - تحويل القضبان ، ٩٥٠ - أنواع الكروم ، ٩٥٣ - كسح الكروم وتعاهدها ، ٩٥٦ - انتقاء القضبان للغرس ، ٩٥٧ - طرق غرسها ، ٩٦٢ - الشجر الذي يصلح للتعریش ، ٩٧٣ - نقل الغروس ، ٩٧٨ - أعمال تعمل لتجويد العصير وتكثيره ، ٩٨٤ - الاسخان للنبات ، ٩٨٦ - التلويع بالمرأيا المحرقة ، ٩٨٧ - أسباب الاختلاف بين أنواع الكروم ، ٩٨٨ .	
باب من التعليم لغروس الكروم وتوابع لذلك وأشياء سبيلها	٩٩٤

أن تلحق بها من أفلاحها

كيفية غرس القضبان المكسوحة ، ٩٩٤ - تفقد أصولها ، ٩٩٥ - الحفر حولها ، ٩٩٦ - الرياح المفسدة لها ، ١٠٠١ - هبوب ريح مهلكة على عهد الملك المسمى المربع المشؤم ، ١٠٠٢ - الرياح والبروج ، ١٠٠٥ - آثار الرياح المغربية الردية ، ١٠٠٧ - مضادة الرياح الشرقية للمغربية ، ١٠١١ - من جواب ماسي على كتاب طامثري ، ١٠١٢ - طرق التحرز من ضرر الرياح الردية ، ١٠١٣ - النباتات المضرة بالكروم ، ١٠١٧ - اختلاف في الغبار الواقع على الكروم ، ١٠٢١ - أفعال الشمس والقمر في الكروم ، ١٠٢٦ - الآفات السماوية ، ١٠٣٣ - أحكام الكسح ، ١٠٣٤ - أدواء الكروم وعلاجاتها ، ١٠٤٢ - دفع ضرر البرد عنها ، ١٠٦١ - دفع ضرر الجليد ، ١٠٦٥ - الأدوار في الكروم ، ١٠٦٨ - العناية بالكروم ودفع الأضرار عنها ، ١٠٧١ - صرف الهوام والدود عنها ، ١٠٧٥ - طرد السباع والثعالب عنها ، ١٠٧٨ - جلاء الحيات عنها ، ١٠٧٩ - قتل الخلد والفار ، ١٠٧٩ - تهريب العقارب ، ١٠٨٣ - طرد الجراد ، ١٠٨٤ - نفي النمل ، ١٠٨٧ - تهريب حشرات أخرى ، ١٠٩٠ - قتل الفسافس ، ١٠٩١ - طرد البق ، ١٠٩٢ - سبب وجود الحشرات وذوات السموم ، ١٠٩٦ - قتل البراغيث ، ١٠٩٨ - كرمة الدرياق ، ١١٠٠ - شفاؤها للسموم ، ١١٠٦ - انتزاع أغصانها وكسحها ، ١١١٥ - إزالة الحموضة عن الشراب ، ١١١٧ - عمل الخل ، ١١٢٠ - أفعال الأزبال في الكروم ، ١١٢٢ - كرمة البرؤ ، ١١٢٧ - منافعها ، ١١٣٠ - حاشية لأبي طالب الزييات ، ١١٣١ .

باب ذكر الشجر

الاختلاف في الأشجار ، ١١٣٢ - أصل ما يزرع في البساتين والضياع من البراري ، ١١٣٤ - بعض النباتات الطيبة الريح ، ١١٣٧ - أشجار البرذوات الشوك ، ١١٤٠ - أشجار برية كبار لا شوك فيها ، ١١٤٣ - نباتات برية صغار ، ١١٥٤ - البقول البرية ، ١١٥٧ - رأي قوثامي في العرب ، ١١٦٠ - الرجوع إلى منابت البر ، ١١٦٢ .

باب ذكر الشجر المثمر الذي يسمي الناس ثماره الفاكهة ، ١١٦٣ وتوكل رطباً ويابساً

صفات الثمار ، ١١٦٣ .

باب ذكر الرمان

باب ذكر الجوز وهو من الثمار المأكولة

باب ذكر الجوز الهندي

١٢٣١	باب ذكر شجرة بغاميصا
١٢٣٢	باب ذكر شجرة فيلا زهرا
١٢٣٣	باب ذكر شجرة عوشنار
١٢٣٤	باب ذكر شجرة ماركيا
١٢٣٤	باب ذكر شجرة ميلقاصوا
١٢٣٥	باب ذكر شجرة اسيرياثا
١٢٣٦	باب ذكر شجرة كركهارا
١٢٣٦	باب ذكر بريثا
	وحي القمر لأدمى ، ١٢٣٨ - حاشية لابن وحشية على النبوة ، ١٢٤٥ .
١٢٤٦	باب ذكر الأشجار التي لا تثمر شيئاً ، بل يصلح خشبها لأشياء تصنع منها ، وللحطب في الوقود ، وتستعمل في السقوف وفي غير ذلك من الأعمال
١٢٤٦	باب ذكر القيقب
١٢٤٦	باب ذكر شجرة الحور النبطي
١٢٤٧	باب ذكر شجرة الشوحط
١٢٤٧	باب ذكر شجرة الزرنب
١٢٤٧	باب ذكر شجرة السنديان
١٢٤٨	باب ذكر شجرة الصلاني
١٢٤٨	باب ذكر شجرة روخوشي
١٢٥٠	باب ذكر شجرة موطرسيت
١٢٥١	باب ذكر شجرة القسط
١٢٥٢	باب ذكر شجرة السليخة
١٢٥٣	باب ذكر شجرة الحمامي
١٢٥٣	باب ذكر شجرة الفو
١٢٥٤	باب ذكر الاذخر
١٢٥٤	باب ذكر رباكشانا
١٢٥٦	باب ذكر شجرة المر
١٢٥٧	باب ذكر شجرة الكندر
١٢٥٩	باب ذكر شجرة الحضض
١٢٦٠	باب ذكر شجرة الأفاقيا

١١٧٨	باب ذكر اللوز
١١٨٠	باب ذكر البندق
١١٨١	باب ذكر الفستق
١١٨١	باب ذكر البلوط
١١٨٢	باب ذكر الشاهبلوط
١١٨٣	باب ذكر ذوات النوى من الثمار ، ونبتي منها بوصف الزيتون
١١٨٣	باب ذكر المشمش
١١٨٤	باب ذكر الخوخ
١١٨٧	باب ذكر الأجاص
١١٨٩	باب ذكر الشاهلوج
١١٩٠	باب ذكر العناب
١١٩١	باب ذكر النبق
١١٩٤	باب ذكر الأجاص الجيلي
١١٩٨	باب ذكر القطلب
١١٩٨	باب ذكر شجر القراسيا
١١٩٩	باب ذكر البوقاسيا
١٢٠٠	باب ذكر التين
١٢٠١	باب ذكر الجميز
١٢٠٥	باب ذكر الكمثرى
١٢٠٦	باب ذكر السفرجل
١٢١٤	باب ذكر التفاح
١٢١٩	باب ذكر التوت
١٢٢١	باب ذكر الصنوبر
١٢٢٢	باب ذكر اشتر كوهي
١٢٢٣	باب ذكر التنوب
١٢٢٥	باب ذكر شجرة الحبلتا
١٢٢٦	باب ذكر شجرة الأرزى
١٢٢٧	باب ذكر شجرة الشربين
١٢٢٩	باب ذكر شجرة حوشيصا
١٢٣١

باب ذكر شجرة السمّاق	١٢٦٢
باب ذكر شجرة القاريثا	١٢٦٣
باب ذكر شجرة اللّاذن	١٢٦٣
باب ذكر ذكر الحنا	١٢٦٥
باب ذكر شجرة المروتا	١٢٦٦
باب ذكر شجرة الطرفا	١٢٦٧
باب ذكر شجرة المرّان	١٢٦٨
باب ذكر شجرة ماخروجي	١٢٦٨
باب ذكر سطركا	١٢٦٩
باب ذكر شجرة المقل الأزرق	١٢٧٠
باب ذكر شجرة المراقاس	١٢٧٠
باب ذكر شجرة الأبهل	١٢٧١
باب ذكر شجرة الملوخيا	١٢٧٤
باب ذكر شجرة الأفرساخ	١٢٧٥
باب ذكر شجرة سكلاسي	١٢٧٦
باب ذكر شجرة المقشيري	١٢٧٧
باب ذكر شجرة الشمشار	١٢٧٧
سبب الاختلاف في المنابت ، ١٢٧٨ .	

باب ذكر التراكيب للأشجار

هل كل الأشجار قابلة للتركيب ، ١٢٨١ - الاستحالة في الأشياء ، ١٢٨١ -
 خواصّ إحراق نبات في أصل آخر ، ١٢٨٤ - تلويح النبات بالمرايا المحرقة ،
 ١٢٨٥ - القصد في التركيب ، ١٢٨٨ - بعض التراكيب الخاصّة وما ينتج عنها
 من منافع ، ١٢٩٠ - الأدهان المستخرجة من ثمار الشجر ، ١٢٩٦ - الثمار
 المستوردة من الهند والصين ، ١٣٠١ - ما يعادها من المنابت البابلية ، ١٣٠٤ -
 زرع أو غرس ما لم تجر العادة بنباته إلّا في موضع واحد ، ١٣٠٥ - طلسم
 لسرعة نشوء الشجر ، ١٣٠٨ - عمل خمير الشجر ، ١٣٠٩ .

باب رسمناه باب الفائدة الكبرى

كلّ ما ينبت لنفسه هو أصل لكلّ نابت ، ١٣١٣ - التكوينات والتوليدات
 اقتفاء لعمل الطبيعة ، ١٣١٨ - تكوين الحيوانات ، ١٣١٨ - تكوين الإنسان ،
 ١٣١٩ - تكوين المنابت ، ١٣١٩ - استحالة جنس إلى آخر ، ١٣٢١ - أمثال

تكوين إنسان من غير التوالد في بحر الهند وفي بحيرة في الصين ، ١٣٢٣ - أسباب
 تكوين النبات ، ١٣٢٧ - أمثال من التوليدات ، ١٣٢٨ - التوليد بالإحراق ،
 ١٣٣٤ - صفة اتباع ايشيثا ، ١٣٣٨ .

باب ذكر النخل

النخلة أخت آدم ، ١٣٣٩ - أصول أنواع النخل ، ١٣٤١ - طرق زرع النخل
 وما يتنوّع عنه ، ١٣٤٥ - النقل من نوع إلى آخر ، ١٣٥٤ - شبه النخل
 بالإنسان ، ١٣٥٨ - النخلة العاشقة وعلاجها ، ١٣٦٠ - شوق النخلة إلى
 الملح ، ١٣٦٢ - أدواء النخل : علاماتها ، وعلاجاتها ، ١٣٦٧ - نقل الفسيل
 وتحويله ، ١٤٠٣ - منافع النخلة العامّة ومنافع أجزائها ، ١٤٠٦ - العودة إلى
 تنوّع النخل المزروع من النوى ، ١٤٢٢ - إتمام الجواب على من يعيب ثمر
 النخل ، ١٤٤٩ .

باب ختمنا به الكتاب ، شرحنا فيه أشياء سلفت في كلامنا على معان شتّى ١٤٥٤
 من أوّل الكتاب إلى موضعنا هذا

محتويات الجزء الأول والثاني ١٤٩٥
 الفهارس العامة في الجزء الثالث

باب ذكر البقول

أول ما يذكر من البقول أنفعها وأعظمها موقعاً في العلاج والأكل جميعاً، وهو الهندبا. قد تنبت لونين، كل لون صنف. فمنه صنف يسمّى بستاني، <والصنف الآخر> يسمّى برّي. فأما البستاني^{١٥٢} فأثّه صنفين، وكذلك البرّي لونين أيضاً. أمّا | صنف البستاني فيقال لأحدهما نفرحى والآخر يقال له^٥ أكلث. فأما نفرحى فهو الاعرض وأقلّ خضرة وأقلّ مرارة، وهو الهندبا الحلو، وأما أكلث فهو أدقّ ورقاً وأطول وأشدّ مرارة وزعارة وأحسن ورقاً، وربّما خرج ورق هذا الصنف قصاراً في بعض المنابت، فيكون مع قصره أشدّ خضرة وأحسن ورقاً وأشدّ مرارة، وربّما خرج نفرحى في بعض المنابت عريض الورق في عرض ورق الخس وطوله. وأما صنف البرّي فأحدهما أعرض ورقاً من البستاني بقليل. ومنه <صنف آخر في ورقه دقة وتشريف. فأما العريض الورق فيسمّى نفورنسي، والآخر الدقيق> الورق ذو التشريف يسمّى قوحوربونا. فأما صنف البستاني فأثّها يؤكلان^{١٠} ويستعملان في العلاج. وأما صنف البرّي فإنّ العريض منها يؤكل، لكن قليلاً، ويستعملان جميعاً في العلاجات. وفي طعم الاربعة الاصناف مرارة، إلّا أنّ الصنفين البرّين أشدّ مرارة وزعارة من صنف البستاني، وجميعها فيها مع مراتها وزعارتها قبض بيّن، إلّا الصنف العريض من البستاني، فأثّه أقلّها قبضاً وزعارة <من صنف البستاني>، لكن فيه أدنى مرارة، وهو الذي يسمّى الهندبا^{١٥} الحلو.

وقد تكون منها المنافع التي لها وفيها لأكلها على سبيل أكل البقول، إلّا أنّ أكثر القصد في أكلها

١. والفلاح ad H : العلاج ; في H : من ; نذكر L : يذكر (2)

٢. وصنف آخر H : <> ; البستاني M : بستاني (3)

٣. يعوحى L , Ms.p., H : نفرحى ; نفرحى (4)

٤. يعوحى L , نفرحى M , نفرحى H , U² s.p., : نفرحى 5/7 L s.p., اكلث M : (1) اكلث (5)

٥. قَصَار U² , قَصَار HLM : قَصَارا ; يَخْرُج H : خَرَج ; مَرَار M : مَرَارَة (6)

٦. Ms.p. , نفورنسي L , نفورنسي U² : نفورنسي ; وتشريف M : وتشريف ; om H : <> ; ditto H : ومنه (9)

٧. واما L : فاما ; فوحوربونا M , فوحوربونا L , قد/فوحوربونا H , U² s.p. : فوحوربونا (10)

٨. ويستعمل L , ويستعمل HM : ويستعملان ; قليل L : قليلا ; صنف M : صنف (11)

٩. اصناف L : الاصناف (12)

١٠. om HMU² : وزعارتها ; مراتها L : مراتها (13)

١١. om L : <> ; اقلها M : اقلها (14)

الفلاحة النبطية

طلب منفعتها لا لذاتها، فإنه لا طعم لها يستطاب فتؤكل من أجله. ولها ولنافعها جُمْلٌ وتفصيل. فأما الجمل فأنها كلها تنفع الكبد، إذا أكلت وإذا عمل بها كما وصف الاطباء. وتنفع أيضاً المعدة منفعة جيدة، وبخاصة المعدة الفاسدة المزاج بفرط الحرارة واليبس أو فرط الحرارة فقط، فإن اليبس قلّ ما يغلب على المعدة، لأنّ الرطوبات اليها سريعة جداً.

153 r ه فقد أشار رواه الطيب ومن قبله بدهر طويل <سيد البشر دواناي أن من اعتاده في معدته فساد مزاج بالحرارة مع فرط الرطوبة، فليسلق ورق الهندبا مع أصوله أو ورقه فقط سلقه خفيفة ثم ينشفها قليلاً من الماء. وتنشيفها منه يكون بمقدار بردها، ثم يصب عليها يسيراً من خلّ التمر الجيد الحموضة ويأكلها مع الخبز، إن أحب، أو وحدها، يعنون بلا خبز، فإنها تبرّد المعدة وتنشف بلتها وتشدّ من استرخاها وتقويها، فإذا قويت جاد هضمها. ومتى عرض لأنسان مع سوء هضم معدته لبيب يحسّ به فيها شديد، فهذا بعينه أكبر أدويتها، وهو أكل الهندبا مع الخلّ مسلوقه. أما رواه الط ١٠ فأشار بأكل الهندبا لهذه الاعراض في المعدة مسلوقه، وأما دواناي فإنه قال: ينبغي أن يقطف ورق الهندبا قطعاً بالأيدي وينفض من الغبار نفصاً جيداً ويمسح بعد نفضه بخرق <رقاق كتان> حتى يذهب عنه جميع ما قد كان تعلق به من غبار وغيره، ثم يترك بموضع كنين ندي يسيراً يوماً، فإنه يذبل، فيؤكل بعد ذبوله بالخلّ، إما وحده وإما مع الخبز. وقالاً جميعاً إن أصوله إن خلط بالخبز ١٥ <منها شيء مع ورقه> كان أبلغ منفعة للمعدة. فأما رواه الط فإنه وصف لالتهاب المعدة والكبد وضعفها جميعاً أن يؤخذ الهندبا فينفض من الغبار ويدقّ قبل أن يصيبه ماء، ويخلط بها شعير مطحون، مقدار سدس وزنها، ويبلّ الجميع بالخلّ ويضمّد به الكبد والمعدة، قال فإنه يسكن

- (1) اصلها H : اجله .
- (2) ما H : كما .
- (3) H و : او ; تفرط M : بفرط ; وخاصة L , وبخاصة H : وبخاصة (3)
- (4) ما أقل HMU² : قلّ .
- (5) M s.p., ذواناي L , ذواباي H , ذواباي U² : دواناي : om HMU² : <> ; برواهط M , رواهط L : رواهط (5)
- (6) من ad H : اعتاده .
- (7) فإذا H : فقط ; و HM : او ; فليستف H : فليسلق (6)
- (8) نلتها M : بلتها ; حبّ H : احب (8)
- (9) وإذا L : فإذا (9)
- (10) رواهط L : رواهط ; أجّل M : اكل (10)
- (11) ذواناي L , ذواباي H , ذواباي U² s.p. : دواناي (11)
- (12) كبار H : <> (12)
- (13) يسير LMU² : يسيرا ; ندا L : ندي ; كين M , كير H : كنين (13)
- (14) خلطت H : خلط ; او H : اما (14)
- (15) مع ورقها H : <> (15)
- (16) به U² : بها ; يصيبها HL : يصيبه (16)
- (17) وزنه U² : وزنها (17)

ابن وحشية

<لهيها ويقويها> ويدفع الآفات عنها ويمنع انصباب <المواد اليها> .

قال وقد يتخذ من الهندبا، ورقه مع أصوله، قبل أن يصيبها ماء البتّة، بأن يرضاً بطراوتها ويدقّ معها شيء من ورق العنّاب الطريّ منه أو من حمل العنّاب شيء يسير، ويخلطاً جميعاً 153 v ويضمّد | بها القلب الذي قد عرض له الخفقان الحارّ الدائم، فإنه إذا كرّر عليه هذا الضماد نفعه ه منفعة بليغة وسكن الخفقان .

قال قوثامي : وجميع ما وصفه أحد في الهندبا ممّا ذكرناه آنفاً ونذكره مستقبلاً من العلاجات خاصّة ودفع الاوصاب، فإنّ الصنفين البريّين أبلغ في ذلك من البستانيّة وأنفذ عملاً. فأما الاورام الحارّة الساعية وغيرها، فإنه إن اعتصر ماء الهندبا وخلط به اسفيداج وشي من ورق الكزبرة الرطبة وطلي <هذا على> الاورام الحارّة سكّنها وطفأها. وإن كانت قد ابتدأت تسعى وقفت فلم تسع، ١٠ هذا إذا كرّر طليه عليها مراراً في كلّ يوم ما أمكن، ولو صار في كلّ نصف ساعة <نصف ساعة> ، أو ساعة ساعة .

وأصول الهندبا البرّي والبستاني إذا دقّ وضمّد | به لسعة العقرب سكّن وجعها، وإن دقّ معه ورق البندق أو لبّ حمله وضمّد به لدعة العقرب كان أبلغ في تسكين وجعها. وإن دقّ بزر الكزبرة الرطبة، <والبزر اخضر لم يجف> ، والقي على ماء الهندبا المعتصر منه وضمّد به العين المنتفخة ١٥ النافرة من شدّة الحرارة، نفعها وأبرأها وأزال أكثر ضررها. وقد يوافق الهندبا، إذا أكل ورقه، من عرض له خلفه مع حرارة، وليغمسه في ماء الحصرم أو ماء السّاق، ثم يأكله، فإنه يسكن الخلفة الحادة بسرعة ويشدّ المعدة، وإن <كانت الخلفة للاسترخاء> في المعاشدّه وأزال الضرر وقطع الخلفة وسكّن حدّتها وحرارتها. وأما منافعه للكبد فهو المقصود فيه، <وذلك أنه> يصلح الكبد إصلاحاً بليغاً من جميع وجوه فساد، الحارّة منها والباردة والرطبة واليابسة، لأنّه يقويه في نفسه ويبعثه

. الوارد عنها H : <> ; عنها H : عنها ; ل

- (2) بطراهما M , بطرائها H , بطرائها U² : بطراوتها : ترض LMU² : يرض L : ditto ; ما : يصيبها L : يصيبها (2)
- (3) om H : منه (3)
- (4) الجار M : الحارّ ; لها M : له (4)
- (5) om H , الحكما L : احد : وصف H : وصفه (6)
- (7) الكسفرة L : الكزبرة 8/13 : الأوصاب U² : الأوصاف (7)
- (8) كان LU² : كانت ; واطفاها H : وطفأها ; على هذه H : <> (9)
- (10) om L : <> (10)
- (11) om L : (2) ساعة (11)
- (12) على ad H : به (12)
- (13) لدغة HL : لدعة (13)
- (14) وهو أخضر L : <> (14)
- (15) ورقها H : ورقه ; om M : الهندبا ; om H : نفعها (15)
- (16) الخلفة M : الخلفة ; om H : له (16)
- (17) المعدة H : الما ; كان الاسترخاء LMU² : <> (17)
- (18) وذلك ان MU² : <> ; الكبد HU² : للكبد ; منافعها U² : منافعه (18)
- (19) فانه H : لانه ; الحادة H : الحارة (19)

154 r على أفعاله الطبيعية . فإذا فعل بالكبد ذلك دفع الكبد عن نفسه بقوّته ما قد ركه من الضرر | . وهذا متى وجد في نبات أو غيره كان أفضل من الأدوية كلّها عملاً وأشفاهاً للأمراض .

وللهندبا قوّة في تفتيح سدد الكبد والطحال ومنفعة للرطوبات العارضة للاحشاء كلّها، الكبد وغيره، فإنها تنشفها نشفاً محموداً، لكن في زمان طويل وبالأدمان، لأن فيه قوّة مجفّفة محمودة ٥ التجفيف مصحّحة . والتجفيف منه في البرّي أكثر والتبريد في البستاني أكثر. وذلك أنّ البرّي ربّما أعان على إكثار المرار في البدن، إذا كان عطشاناً [L] في منبته عطشاً كثيراً، فأما البستاني فأنّه لمّا كثّر ريّه من الماء وأخذ من الظلّ بحظّ صار مبرّداً، لما قد حصل فيه من البرد والرطوبة . ومتى سلق البرّي بالماء العذب وأكل بعد سلقه زال عنه أكثر ضرره بل إن قلت كلّهُ . وإن سلق البستاني أيضاً أصلحه الطبخ وعدّله . وليؤكلا جميعاً، البرّي والبستاني منهما، بعد سلقهما، بالخلّ ويسير مري وبزر <الكزبرة ١٠ المسحوق> ، فإنهما حينئذ يصلحان . أمّا البستاني فيبرد تبريداً ظاهراً، وأمّا البرّي فأنّه ينقص يسه وحرافته ويزول عن توليد المرار . وفيه منفعة للخراجات الصلبة إذا دقّ ورقه وخلط بدهن واسخنا على النار وخلط به شيء من شمع يسير، ثمّ طلي وهو حارّ على الخراجات والدماويل أنضجها وجذب باقي المادّة إليها، ثمّ حلّلها بعد ذلك .

وهذا كلام ينبوشاد البرّ الصادق في الهندبا . قال : إنّ الهندبا بستاني وبرّي . فأما البستاني فإنّ ١٥ المنافع فيه قليلة، والمنافع الكثيرة في البرّي، ولهما جميعاً خواصّ يعملانها على سبيل الخاصيّة . فأما البستاني فإنّ فيه قوّة يعمل بها : إنّه يبقي السمك واللحمان كلّها في شدّة الحرّ فلا تفسد، وذلك بأن يعمد الى إناء خزف، وإن كان مغضراً جاز، فيدلكه، داخله وخارجه، بورق الهندبا | ، <حتى 154 v يتئل بماء الهندبا بلاّ جيّداً، وإن دقّ [ورق الهندبا]> وذلك بالراحة على الاناء كان ذلك جيّداً، ثمّ يؤخذ على الراحة زيت أخضر معتصر من زيتون فجّ فيطلى به الاناء فوق الماء المطلى <من

- (1) . الطبيعة : M
- (2) . om M : من ; شيء ان L : متى
- (3) . للاحسا M : للاحشاء ; الرطوبات HU² : للرطوبات
- (4) . بالادمان L : وبالأدمان ; فانه M : فانها
- (5) . وذلك H : وذلك
- (6) . om HMU² : كله ; ازال H : زال
- (7) . الكسفرة L : الكزبرة ; كزبرة مسحوقة H : <> ; المرى L : مري ; سلقه H : سلقهما
- (8) . وحرارته H : وحرافته
- (9) . الجراحات M : الخراجات ; om U² , LM : ثم
- (10) . المادة L : المدة
- (11) . بيبوشاد M , ينبوشاد H : ينبوشاد
- (12) . يعملان فيها H : يعملانها
- (13) . من شدة تبريده ad H : واللحان
- (14) . om H : <> ; فيدك L , فيد H : فيدلكه ; معصرا M , مفطرا H : مغضرا ; يعتمد M : يعتمد
- (15) . وذلك M : وذلك ; ditto H : [] ; بلا HU² : بلا
- (16) . بالهندبا H : <> ; بها H : به

الهندبا < ، ثمّ ليجعل في الاناء ما يريد أن لا يفسد، فإنّه يقيم أيّاماً لا يتغيّر ولا يفسد . قال وبين الهندبا والديك موافقة ظريفة، وذلك أنّ الديوك كلّها، وخاصّة الابيض منها، إذا أخذ إنسان شيئاً من ورق الهندبا البستاني فلفقه لفافاً صغاراً <ولقم الديك> تسع لقم في ثلاثة أيّام، كلّ يوم ثلث لقم، وليكن أوّل هذه الايام يوم الاربعاء، قال فإنّ الديك يألف ذلك الانسان ٥ الذي لقمه ذلك إلّفاً شديداً حتّى إذا رآه أنس به ولم ينفر <منه كما ينفر> من ساير الناس . وهذا من أبواب تسخير البهائم، وهو من أعمال السحرة . وأظنّ أنّ هذا الهندبا يحتاج الى تنجيم حتّى يتمّ فيه هذا العمل . وهو شيء صار الينا بالخبر وما جرّبناه .

ومن خواص الهندبا، ما ذكره السحرة، وهو أيضاً من أعمالهم، قالوا : متى أخذ إنسان بيده باقة من الهندبا وانتظر وقت طلوع القمر في ليلة من الليالي التي يطلع فيها القمر بعد المغرب، فقام ١٠ حيال القمر فمدحه ببعض مدايحهم، ثمّ قال : «إني أحلف <بك أيّها القمر> ، إنك إن سكّنت وجع أسناني كلّها لا ذقت من الهندبا شيئاً البتّة» . قالوا فإنّ أسنانه وأضراسه يسكن ضربانها وتصحّ لثته صحّة تامّة، إذا هجر الهندبا فلم يأكله . فلهذا قال بعضهم فيه : ينبغي أن يعمل هذا في أوّل ليلة يهل الهلال أو في الليلة الثانية منها . وقال بعض بل يكون ليلة ممّا يطلع القمر فيها نحو العتمة، قالوا فإنّ أسنانه وأضراسه يسكن ضربانها ووجعها ذلك الشهر كلّهُ . فينبغي أن يعيد هذا العمل في رأس ١٥ كلّ شهر .

قال ينبوشاد : وللهندبا خواص وأفعال <كثيرة هي> من نحو هذه التي ذكرنا يطول تعديدها، فاعرفوها وجربوها ليظهر لكم حقّها من باطلها . فأما أصول الهندبا | وعروقه ففيها منافع في العلاجات قد ذكرها الأطباء في كتبهم . فمنها 155 r أصوله إذا قشرت عنها القشرة الرقيقة الظاهرة وقطعت صغاراً وأضيف إليها مثل وزنها من بزر الهندبا ٢٠ ونقعا جميعاً في خلّ الخمر الجيّد أربعة أيّام، ثمّ صفّي الخلّ وقد أخذ طعم الاصول والبزور، وإضيف

- (1) . يبقى H : يقيم
- (2) . om U² : منها ; وذلك L : وذلك
- (3) . وليقم M : ولقم ; ولقمه للديك H : <>
- (4) . om H : <> ; ينقر M : (1) ينفر ; الف L : انس
- (5) . فيها L : فيه ; هذه L : هذا ; om U² : ان
- (6) . om M : <> ; فقال ad H : (1) القمر ; حبال M : حيال
- (7) . جميعها ad L : يسكن ; om M : كلها
- (8) . فان H : قال ; هذا L : فلهذا ; ياكلها HL : يأكله ; لته M : لثته
- (9) . om H : فيها ; om L : منها ; ممّا ; العمل ad H : يكون ; بعضهم LM : بعض
- (10) . om H : ووجعها ; يكون H : يسكن
- (11) . الذي L : التي ; بحر H : نحو ; inv H : <> ; افعال L : وافعال ; بيبوشاد M , ينبوشاد H : ينبوشاد
- (12) . منها M : فمنها
- (13) . فاضيف HMU² : واضيف ; فنقعا HMU² : ونقعا

الفلاحة النبطية

إليه مثل وزنه ماء عذباً قراحاً وألقي عليهما مثلهما عسلأ صافياً جيّداً وطبخ الجميع بنار ليّنة دائمة ونزعت رغوته كلّها دائما حتّى لا ترتفع له رغوة، وإن احتاج الى أن يزداد فيه ماء قراح فليزد على مقدار جودة الخلّ وشدّة حموضته من نقصانها، لأنّ الذي يطبخه ينبغي أن يذوقه بعد سبع غليات أو ثمانية، فإن رآه معتدلاً في طعمه، والاعتدال هو المראה التي تشوب حلاوة العسل، <كأنّها قريب> من التساوي، فهو جيّد. وإن كان في طعمه ميل إلى الحموضة أو إلى الحلاوة فليزده من الماء القراح ثمّ يذوقه أيضاً بعد غليات، فإذا وقف على الطعم المعتدل ونفدت رغوته كلّها فليبرّد ويصفّى في اناء غضار ويشرب بعد [ذلك] إذا احتيج الى تقوية الكبد وإطفاء ثايرته وقطع العطش الحادث من احتراقه. وإن جعل من أصوله ثلث وبزره مثله وورقه الذي لم يصبه الماء ثلث ثالث ونقع الجميع في الخلّ وسيق السياقة المقدّم ذكرها كان أبلغ منفعة. وإنّما أقول لكم جرّبوا هذه الاشياء، لأنّ هذه الاعمال الظريفة وما يظهر منها من العجايب هي نزهة عقول الحكماء وبساتين العلماء، وفي عملها لهم حمّام وراحة من كدّ القلوب بالافكار في العلوم المستنبطة المستخرجة. فإنّ لذّات الحكماء ليست اللذّات الجسدانيّة بل هي الروحانية النفسانية، لأنّهم يخالفون عبيد اللذّات الجسدانية في كلّ شيء.

فمن اتّبع هذه اللذّات عصى العقل فناله ضرر عظيم يورده شرّ الموارد وأقبحها.

٧ 155 ولسنا نذكر من أفعال الهندبا، وإن كان الاطبّاء ذكروه، إلّا ما كان | عظيم المنفعة. وأيضاً أنّ

١٥ عصارته قد تجمّد وتجمّف وتشرب مع هذا الشراب الموصوف من الخلّ والعسل. وصفته أن يجمع من ورقه شيء صالح وينفض من الغبار ويمسح ورقه <ورقة ورقة>، ثمّ يدقّ في هاون من حجارة ويعتصر ماؤه حتّى يجتمع منه شيء كثير، ثمّ يجمع في جامات غضار، موقى من الغبار بخرق،ويجمّف في هواء حارّ في الظلّ حتّى يجمد، ويدخّر بعد ذلك في بعض الأواني. فإذا احتيج الى علاج الكبد من جميع أدوايه وفساد مزاجه فليؤخذ من هذه العصارة وزن نصف درهم فيسحق ويدرّ على أوقيتين من الشراب المعمول من الخلّ والعسل المنقع فيه أصول الهندبا وبزره، فإنّه إذا آدمن هذا أيّاماً أبرى كبده

. جيّد L: جيدا (1)

. فليزاد L: فليزد; يزيد L: يزداد; لها H: له; وزعت M: ونزعت (2)

. فانها قريبة H: <> om L: العسل (4)

. بعيد L: جيّد (5)

. ناره H, ناريه MU²: ثايرته; عضار M: غضار (7)

. om H, ثلث MU²: ثالث; احراقه M: احتراقه (8)

. العقول H: عقول (10)

المنخرجه U²: المستخرجة; في الافكار M: بالافكار (11)

. اشر M: شر; بوروده H: يورده (13)

. الحجارة H: حجارة; om H, ورقة H: <> (16)

. يحرق M: بخرق; يجمع H: يجتمع (17)

. هوى M: هوا (18)

. ويدر M: ويدرّ; الغضارة H: العصارة (19)

. ابرا HL: ابرى; المنتقع M: المنقع.(20)

ابن وحشية

وصلح وقوي وزال عنه الفساد. ولا يعرف للكبد دواء أنفع من هذا ولا أعظم موقعاً ومنفعة.

والهندبا ينبغي أن يزرع في أوّل تشرين الأوّل، لا يتقدّم هذا الوقت ولا <يتأخّر عنه>، ولا

يزال يزرع الى انسلاخ شباط، ويمسك عن زرعها شهرين <والى شهرين> ونصف، فإذا انتصف أيّار فليزرع منه الجنس البستاني الذي قلنا إنّّه أحشن وأشدّ مرارة، فإنّ الهندبا البستاني، كما قدّمنا ه القول، نوعان، النوع الحلو، هو الذي يزرع في استقبال البرد، والنوع الثاني هو المرّ، وهو المزروع في استقبال الحرّ. فينبغي أن يزرع هذا المرّ في النصف الثاني من أيّار. فان كان الربيع ربيعاً شماليّاً أو نديّاً بكثرة الامطار، فليزرع هذا النوع من الهندبا في النصف الثاني من أيّار والى عشرة تخلو من حزيران، ويربّ في الارض، وإن كان ربيعاً حارّاً قشفاً يابساً، فليزرع من أوّل أيّار الى آخره، ولا يؤخّر شيء من زرعه الى حزيران.

١٠ وقد يحتاج في إصلاحه وتربيته، الشتوي منه والصيفي، الى أن يخلط له خرو الناس العتيق بالتراب السحيق وبرماده، أعني رسّاد الهندبا المحرق من أوراقه وأصوله، فإن خلطت الثلاثة فجيّد، وإن خلط اثنان منها فجيّد ايضاً، لكن يكون أحدهما خرو | الناس، فإنّه لا بدّ له منه، وإن زبل بخرو الناس يخلط باخشاء البقر معّتين مع شيء من ورق الهندبا وأصوله كان جيّداً ايضاً. وأكثر الفلاحين يزبله بخرو الناس مع التراب فقط، وبعضهم بلا تراب على جهته، فهو أبلغها. وأيّها ١٥ حضر فليزبل به الهندبا. وتزييله يكون تغبيراً على أصوله ثمّ سقيه الماء بعقب طرح السرجين. وليكن طرح السرجين في أصوله أن <يحطّ خطّاً> فوق التراب الذي يغطّي أصوله، وليكن التراب نديّاً، فإذا مضى بعد طرح ذلك ساعتان وإلى أربع ساعات، فهو أجود، فليسق الماء.

وقال صغريث إنّ الهندبا نبات قمريّ وإنّ سبيله أن ينثر بزره نثراً، إذا كان القمر زايداً في

الضو. وزرعه بالليل أجود له من زرعه بالنهار، وكذلك تزييله وسقيه الماء. وبينه وبين الاجسام

٢٠ اليابسة مضادّة عجيبة وخواصّ تظهر فيها بالمقابلة. وهو أربعة أنواع: نوعان يزرعان في مدخل

. يتاخر H: <> ; بان L: ان (2)

. om L: <> ; زرعه M: زرعها; اخر H: انسلاخ (3)

. نوعين alii: نوعان; فيه H ad: القول (5)

. تخلّوا H: تخلو; MU² om, الصنف L: النوع (7)

. ويرى M, ويرمى H: ويربى (8)

. زر H: زرعه (9)

. خر L: خرو; علاجه M: اصلاحه (10)

. وان L: فان; على H: اعني; ورماده M: وبرماده (11)

. اثنين alii: اثنان (12)

. om H: ايضاً; معين M, معفن H, معبن U: معتقين (13)

. ولكن L: وليكن; تغيير LU²: تغيرا; ويكون M: يكون (15)

. يعطى M: يغطّي; يخطّ خطّاً M, يخلط خلطاً دقيقاً H: <> (16)

. فليسقه H, فليسقا MU², فليسقى L: فليسق; ساعتين alii: ساعتان; om H: طرح (17)

. نوعين HU²: نوعان; فيه H: فيها (20)

الفلاحة النبطية

الخريف ونوعان يزرعان في مدخل الصيف، فيوافقه هذان الفصلان اليابسان. وجميع ما زرع من بقل وريحان وشجر مثمر وغير ذلك في فصل معتدل فهو كثير المنافع مشكل الطبع. <فالنوعان الأولان ناعمان والآخران خشنان، والنوعان الأولان> يقال لأحدهما <الابيض والآخر الاصفر، والنوعان الصيفيان> يقال لأحدهما <البورقي والآخر الاخضر. وهو كثير المنافع، وإشفاه ما يشفي ليس هو على طريق أفعال المنابت كلها، بل هو شفاء إلهي وحيي سريع، وقوته قوة باردة تطفي، إذا أكل، لhib الكبد والمعدة، إلا أنه للكبد أنفع، لأنه كثير يضر بالمعدة للزوجة التي فيه، وفيه طعم مر عام في جميع أنواعه. والمرارة إذا خالطتها لزوجة في شيء كان ذلك مضرًا بالمعدة، بجمودة حسنها إذا كانت صحيحة. وإنما ينفعها في بعض أمراضها مما نذكره بعد. وهو من الأشياء التي تنفع وتضر بالكمية |، إن أكثر من أكله ضر وإن أقل منه نفع. والكشوث النبات عليه بليغ في إذهاب أمراض الكبد كلها، وقد ينفع المعدة منفعة بليغة. ولا ينبغي أن يكثر من أكل الكشوث أيضاً، فإنه يضر المعدة بالاكثار. وينبغي أن يجمع الكشوث من الهندبا بالليل في القمر، فإن ذلك يكون أنفع له وأطيب لطعمه. ويجمع <بعد أن يسقى> الهندبا الماء بساعة. وربما تعلق عليه لبلاب يكون ورقه كباراً، وهذا اللبلاب أنفع من أكثر أصناف الثلث، لأن قوته، في الاسهال وإخراج الصفرة الرقيقة، قوة جاذبة للصفراء الملتبس بها رطوبة حادة. والهندبا والكشوث النبات معه والبلاب، إذا دقت وضمّد بها جميع أصناف الاورام والقروح الخشنة، أبرأتها وشفّت منها. وأهل بارما يسمّون الهندبا «المبارك»، ويقول قوم إنهم كانوا في القديم إذا رأوه سجدوا له.

وقال جريانا السوراني إن الهندبا مبرد مطفي. <وهو صنفان، برّي وبستاني، فالبستاني منه

ابن وحشية

لكثرة مايبته صار مبرداً مطفياً. وإذا أخذ <فرعه وأصله> وورده وبزره أجزاء سواء، ودقت وضمّدت بها العين الرمدة، أبرأتها في ثلث مرار الى الاربعة.

قال وقد ينبت في البرّ نبات يشبه ورق الهندبا البرّي، وربما كان ألطف من ورق البرّي منه، له أصل أصغر من أصل الهندبا وساقه مثل ساقه، يرتفع في ذلك القدّ، ورده مثل ورده سواء، يسمّى خندريلى، وقد يظنّ أكثر الناس إذا رأوه أنه أحد أصناف الهندبا البرّي. وليس ينبت في المواضع القشقة من البراري، بل في المواضع الندية منها وحيث تجتمع مياه الامطار وقد يظهر على أغصانه، ملتفاً، رطوبة غليظة، إذا حي الزمان جمدت فتكون صمغاً لينا، إذا غمز الانسان عليها بأصابعه تدبقت أصابعه وتلزقت، وإذا تمّ جفافها صارت كأتها الكندر الذكر الصغار، وربما انبسطت على أغصانه حتى تصير في | مقدار الحمص الكبار. ففي هذا النبات من المنافع أشياء كثيرة قد ذكر بعضها ماسى السوراني، لأتها تنبت كثيراً في البرية التي بين الفرات وبلد الرحبايا. وقال ايضاً: إذا قلع هذا النبات كما هو بأصله وورقه وورده والصمغ الذي عليه فدق في هاون حجارة أو غضار وجعل عليه مثل ثلث وزنه غسل ثخين جيّد، وخلط جيّدًا وعمل منه أقراص لطاف وجفّت في الظلّ وذخرت في ظرف غضار، فإتها تشفي من ريح السبل في العين، إذا أديفت بماء الهندبا وكحلت العين بها، وتلصق الشعر النبات في العين ثمّ تأكله بعد وتستأصله حتى ينتثر، وإذا أديفت هذه الاقراص بماء مالح وطلبت على البهق وصنف من البرص، وهو الاغبر اللون، طلاء دائماً، أزالتها ومحاهها. وإذا أخذ من الاقراص وزن درهمين فأديفت في خمر عتيق وسقيت من <نهشته أفعى>، خلّصته من الموت، وإن طلي على موضع النهشة منه وزن دائق بخمر عتيق جيّد سكّنت الوجع والالم. فإن عرض للذيع بعد شرب وزن درهمين عرق مفرط فليطلى بدنه كله بماء الهندبا، أي هندبا كان،

. ونوعين ali : ونوعان (1)

. فالنوعين الاولين ناعمين والآخرين خشنين والنوعين الاولين ali : <> : شكل M : مشكل : نقل M : بقل (2)

. ali : <> : om H (3)

. واسفاه M : واشفاه : لاحدهم L : لاحدهما : والنوعين الصيفيين ali : [] (4)

. ووحى H : وحى : يسقى M : يشفي (5)

. كثيرا L : كثير (6)

. مضر HLM : مضرًا : كل L ad : (2) في (7)

. جنسها H : حسنها (8)

. ali : بليغ : والكشوث 9/14 : إذا H : ان (9)

. الكشوث 10/11 : الكشوث : نانف H ad : كلها (10)

. بالمعدة H : المعدة (11)

. الثلاث M : لبلاب : ali : لما : بان تسق H : <> (12)

. اللباب L : الثلث : ali : من : اللباب L : الثلاث HM : اللباب : كبار HL : كبارا (13)

. جادة M : حادة : جادة M : حادة H : جاذبة (14)

. وسقت M : وشفّت : أبرتها MU² : أبرتها : اورام M : الاورام : واللبلايا M : واللبلاب (15)

. ali : له : om H (16)

. ali : <> : السوراي M : السوراني : خربايا M : جربايا H : حربايا (17)

. ali : <> : inv H : وورده : om H (1)

. فأبرهاها H : أبرتها MU² : أبرتها : الرمداء H : الرمدة : وضمّد HLM : وضمّدت (2)

. وبرده M : (2) : ورده : ود H : ورد U² : (1) : ورده (4)

. ali : الهندبا : جندريليل M : حيدرللي H : حيدرللي LU² : (xondriλλη) خندريلى (5)

. اصابعه HMU² : باصابعه : عليه H : عليها : ملفت ali : ملفتاً (7)

. ثمر M : تمّ (8)

. فقال M : وقال : بينها ad H : التي (10)

. غضار M : غضار 11/13 : وورده : om H (11)

. منها HU² : منه : فغلظ H : وخلط (12)

. اذيفت M : اذيفت : ali : من : om HLM (13)

. ديفت MU² : اذبيت L : اذيفت H : اذيفت : يتبين H : ينتر M : ينتشر : منها M : بها (14)

. الرض M : البرص : وصف M : وصنف (15)

. نهشه M : نهشته : نهشه العقرب والأفعى H : <> (16)

. ali : عتيق : نهشة H : النهشة (17)

. كانت H : كان : ali : وزن : للديغ HL : للذيع (18)

المعتصر منه، فإنه إن لم يبادر بهذا مات اللذيع وتحلل بدنه عرقاً. وإنما يفرط <له هذا> العرق، لأن قوة هذه الاقراص إذا خالطت الخمر أخذت في تحليل السم فنشرت في البدن وبثته فيه. فربما كان في بعض السموم من الرداوة ما لا يقوى هذا الدواء على إخراج البتة عن البدن، فيقف السم بين الجلد والبدن فيحلل رطوبات البدن ويخرجها بالعرق. فإن لم يحبس حابس أذاب البدن كله إلى أن يموت الإنسان. وليس يحبس ويمنع منه إلا ماء الهندبا أي هندبا كان، فإنه يحبس بخاصية فعل له.

قال جريانا: وقد نبت صنف من هذا النوع الذي نحن في ذكره له ورق فيه تشریف قليلاً، وهو ألطف من ذلك الأول. وإنما قلنا إنه صنف منه، لأنه | يورد ورداً مثل ورد الهندبا البري ومثل ورد ذلك الصنف الذي ذكرناه. ويكون طعم ورقه مثل طعم هذا الصنف سواء، ويزر بزرراً مثل بزر الهندبا البري سواء، فلذلك ألحقناه به. وليس يقوم هذا على ساق بل ينسبط على الأرض كما ينسبط البطيخ والقرع والقثا والكرم. وورقه مع تشریفه إلى التدوير ما هو وساقه وعيدانه المنبسطة على الأرض أغلظ قليلاً من عيدان ذلك الصنف. وهي مملوءة رطوبة مثل اللبن سواء، إذا كسر منها أو قطف سال لبن أبيض. وأصله دقيق فيه عروق دقاق كثيرة لونها أحمر. وربما انبسط هذا على الأرض كثيراً وربما كان انبساطه قليلاً، وهو الأكثر منه. وليس ينبت هذا كما ينبت ذاك في المواضع الندية وحيث تكون <وتجتمع مياه> الامطار، بل في المواضع اليابسة الجافة البعيدة من الندى والعالية من الأرض. وفي هذا الصنف من المنافع شيء كثير، منها أن في ذلك اللبن الخارج منه تحليل قوي كثير، فهو إذا طلي على السلع الصغار أزالها وعلى التآليل قلعتها بعد تحفيفه لها. وإذا طلي عصارة ورقه <[معما يخرج] منه من اللبن> على البهق طليات أزاله، وإذا طلي من عصارتها كما هو، ورقه مع عيدانه مع ورده وبزره، على البواسير أحرقها يوماً واحداً وأكثر من يوم قليلاً، ثم جففها، ويبريها كلها، <إذا أديم طلاء> ذلك عليه مع الطين، أي طين كان.

. به L : <> ; وان L : وإنما به M : بدنه ; وتحلل M : وتحلل ; للذع M : اللذيع HL : اللذيع (1)

. فيشر به M : فنشرته (2)

. إخراجها H : إخراجها ; الرداة U² : الرداة (3)

. جريانا H : حرسانا (6)

سواء ad H : البري (7)

. om H : سواء (8)

. om H : البري (9)

. المنسبط M : المنبسطة (10)

. لبنا H : لبن (12)

. ذلك H : ذاك ; قليل LU² : قليلاً ; كثير L : كثيراً (13)

. الندى L : الندى ; om H : اليابسة ; مجتمع H : <> ; om L : تكون و (14)

. ذاك L : ذلك (15)

. عند L : بعد ; وهو H : فهو (16)

. وورقه HMU² : ورقه ; هي H : هو ; om MU² : (1) من ; معها فخرج MU² : [] ; وهو H : <> (17)

. ويسيرها M : ويسيرها (18)

. نفع ad H : كان ; قال وإذا اردتم طلي H : <> (19)

وفي لبنه لصاق عجيب، إذا استعمل في لصاق أي شيء أردت أن تلصقه ألصق لصاقاً لا يزول إذا جف. وإذا طلي عصارة هذا النبات مع أصله وورده ولبنه على أسفل القدمين وأسخت القدمين بنار لينة وعلى بعد منها، أسهل مجالس رطوبة ويلغم على مقدار المصادفة ومزاج الإنسان المستعمل له. ولبنه يحرق الشعر الضعيف النابت على الابطين وغيرهما بعد أن يكون ضعيفاً <رقيقاً>، وإن كان <غليظاً خشناً> لم يقو على قلعه. وفيه منافع أكثر من هذا، على ما ذكر قوم، إلا أننا ليس نعرف 15 هـ صحيحها فنذكرها، وإنما عددنا منها ما جربناه. وأنفع أعماله وأنفذها إبراهيم من سم الافعى.

باب ذكر النعنع

النعنع أحد أنواع منابت تجري تحت جنس واحد، وذاك الجنس يسمى الفودنج، والنعنع أحد أنواع الفودنج. وذاك أنه خمسة ضروب، فمنها الفودنج الجبلي والفودنج النهري والفودنج البستاني والفودنج الصخري. فأما الجبلي والبري فهما الحادي الرايحة شديداً، أَلَّذان يطردان الهوام عن <الموضع الذي> يكونان فيه. وهما النابتان في الجبال والبراري، وهما أحدهما رايحة وأشدّها حرارة. ويتلوها في ذلك الصخري، فإنه في صغر الورقة تال لهما، <إلا أن ورقه أنفُس قليلاً من ورقتي البحري والجبلي>، وهو تال لهما في هذه الرايحة والفعل لما يفعلانه. أما النهري فهو النّام، وذلك أن أصل نباته إنما كان على شطوط الانهار، فصار بذلك أقرب إلى الماء وأكثر رية من الثلاثة 15 هـ الأنواع، فكبرت ورقته ونقصت رايحته عن تلك الحدة التي هي لتلك الأنواع غيره، فنقله الناس بعد إلى البساتين <وأتخذوه فيها>. وأما البستاني فهو النعنع، وهو أكثر رية من النّام وأقل ريحاً، لأن الناس نقلوه إلى البساتين <من شطوط الانهار> وعالجوه، فبقي فيه من الحدة شيء في طعمه، ولم يكن له ريح كريخ النّام والثلاثة التي ذكرناها قبله، وذلك لعلّة كثرة رية وشربه الماء. ومتى ذهبنا نتكلم على نوع من هذه ونخبر بما تصلح به ولماذا تصلح، طال الكلام فيها. ولعلنا أن نلّم بها إذا

. لصق HL : الصق (1)

. وطعم M : ويلغم (3)

. اعني الشعر انه يكون ضعيف النبات رقيقاً، فان كان الشعر M : <> ; om L : ضعيفاً (4)

. لسنا H : ليس (5)

. النعنع L : النعنع - sqq. (7)

. الفودنج L : الفودنج - sqq. ; يستمع H : يسمى ; om HMU² : تجري (8)

. وذلك HU² : وذلك ; اجناس M : انواع (9)

. اللذان H : اللذان ; شديداً M : شديداً ; فاتها M : فيها ; والفودنج البري ad M : الصخري (10)

. فيها H : فيه ; المواضع الندية التي H : <> ; على M : عن (11)

. om L : <> (12)

. ريح LMU² : ريجا ; om HMU² : <> ; الناس H : البساتين ; om L : بعد (16)

. om L : <> (17)

. الكثرة في H : كثرة ; وذلك M : وذلك (18)

الفلاحة النبطية

صرنا الى موضع ذكر الفودنج، فأما هاهنا فأنا نذكر النعنع وحده مع البقول ونؤخر ذكر النّام لنذكره مع الرياحين إن ذكرناها، فإننا عازمين على ترك ذكرها <في هذا الكتاب> اقتداءً | بينوشاد، فنقول:

إنّ النعنع خاصّة ينقسم ثلاثة أقسام، قسم منها يقال له السوادي - قال أبو بكر بن وحشيّة: سمى صاحب الكتاب هاهنا هذا النوع من أنواع النعنع اسماً يجوز أن يقال السوادي، ويجوز أن يقال القروي، <ويجوز ذلك> - والضرب الثاني يقال له النعنع البرّي، وليس هو الفودنج البرّي، بل هو نعنec صغير الورقة حادّ الطعم، وليس هو ممّا ينبت في البرّ فسّمى بذلك، بل هو ممّا ينبت في قشf وشقا وبالبعد من الماء، ولذلك يسمّى برّي [ل]، وهو ممّا ينبت في البساتين. وأما الضرب الثالث من النعنع، وهو المسمّى الرومي، وهذا أصغرّها كلّها ورقة، أعني بكلّها أنواع الفودنج، وذلك أنّ ورقته في قدر ورق السذاب وأعرض قليلاً، وشكله الى التدوير لا الى الطول. وهو حادّ الرايحة جداً حتّى أنّه أحد من رايحة الفودنج الصخري ومن النّام ومن صنفى البستاني، وكأن في رايحته شبيه بالقرنفلية، طيب الرايحة مع الحدة. فهذه ثلاثة أصناف النعنع خاصّة، وهو الفودنج البستاني.

والنعنع كثير المنافع جليل القدر في البقول وفي شفاء الامراض. وهو ممّا يحول عروقاً فيغرس ويضرب ويمتدّ في الارض امتداداً كثيراً جداً. ويطلع من تلك العروق منها نبات يظهر ويطول ويورق، وربما فرّع العرق الصغير فروعاً كثيرة جداً. وجميع أنواع الفودنج تبرز في رؤوسها بزراً لا يتقدّمه ورد، بل ينبت في روسها البزر، وهو أصل زرعها، لكنّ الاكثر والأجود أن يستعمل تحويل عروقه وغرسه في الموضع الذي يراد. وهو ممّا يزرع في نصف آذار وفيما بعد زرعاً، يبذر بزره في الارض كما تبذر ساير البزور، فإذا نبت وعلا نحو أربع أصابع حول من موضعه، وأعني بذلك أنّ كلّ أصل منه يغرس بمكان الآخر الذي الى جنبه، ويسقى الماء حينئذ سقياً قليلاً، لا يكثر عليه

. ببوشاد M، ببوشاد H؛ بينوشاد om H؛ <> (2)

. السوراني H؛ السوادي 4/5 om H؛ قسم (4)

: (2) ويجوز om H؛ <> : حوز M؛ يجوز باسم H، اسم LMU²؛ اسماً om L، نوع H، النوع U²؛ انواع (5)

. ونحو L

(6) om H؛ له

. بالبعد H؛ وبالبعد وسقا M، وشقاق H؛ وشقا (7)

. كذلك ad H، لذلك ad MU²، سُمي H؛ يسمى؛ والذي HMU²؛ ولذلك (8)

. وذلك MU²؛ وذلك ورقا H؛ ورقة (9)

. الصيفي H؛ صنفى؛ من M؛ (1) ومن (11)

. الريح M؛ الرايحة (12)

. الامراض M؛ الارض (14)

. قرع M؛ فرع؛ فرجا L؛ وربما (15)

. ditto H؛ بل (16)

. om H؛ زرعاً (17)

. وحول HMU²؛ حول؛ وكمل H؛ وعلا (18)

. منه ad H؛؛ يغرس (19)

ابن وحشية

159 r منه، | فحينئذ تعمل العروق في الارض وتمتدّ. فإذا ظهر له في الارض عروق ممتدة وقوي فينبغي حينئذ أن يحول فيغرس في موضع آخر، فينتشر ويفرع ويكون منه ما وصفنا.

وأهل نينوى بابل، إذا زرعوا بزره في نصف آذار وفيما بعد ذلك بشهرين ونحوها، ضربوا عليه أخصاص القصب وأفلحوه على نحو ما وصفنا من تحويله مرّتين بعد بذر بزره، وفي التحويلة الثانية يكشفون عنه الاخصاص <أو ينقلونه> الى المكشوف. وقد يحول مرّة أخرى، وذلك في تشرين الأوّل الى نصف الثاني. وأفلحوه على نحو ما وصفنا، إلّا أنّ غرسه في التشارين لا يضرب عليه الاخصاص، لأن هاهنا لا يحتاج اليها، لأنّ تلك العلة التي ضربت أخصاص القصب عليها قد بطلت في تشرين.

والنعنع <السوادي أضعفها> فعلاً. فأما المسمّى البرّي من النعنع فهو ينفع <الاضراس والاسنان> التي تضرب ضرباً شديداً حتّى يتخيّل لصاحبها أنّها تطفن من شدّة الضربان، إذا مضغ مضغاً دايماً وألصق باللسان في أصول الاضراس الضاربة، فإنّ ذلك يسكن الضربان بسرعة، هذا إذا كان الوجع بارد المزاج، فإنّ هذا يسكن وجعه، فأما إن كان مزاجه حارّاً شديد الحرارة فإنّ الثلج يقوم مقامه وأبلغ. وقد ينفع النعنع وجميع أنواع الفودنج من لسع العقارب منفعة بليغة كبيرة، إذا مضغ ووضع على موضع اللدعة ومضغه اللذيع وبلعه، يفعل ذلك دايماً حتّى يسكن الوجع.

15 وجميع أنواع النعنع يصعد الراس ويملاؤه بخاراً ويزيد في الباه ويقوّي على الجماع ويشهي الطعام ويقوّي المعدة على هضمه وينفذ الغذاء من <المعدة والامعاء> تنفيذاً جيّداً وينفع من وجع الكليتين منفعة بليغة، إذا مضغ وبلع. ويقوّي الظهر ويشدّ المتن ويسخن المعدة إسخناً جيّداً، فيوافق بذلك المعدة الباردة الرطبة ويسكن أوجاعها الهايجة | من البرد والرطوبة. وإذا دقّ في هاون غضار أو حجر وضمد به العين الوجعة من ريح وبرد شفاها وسكّن وجعها في زمان قصير. وذاك أنّ

. فينشر M؛ فينتشر (2)

. ونحوها H؛ ونحوها (3)

. ممّا U²؛ ما (4)

. وينقلوه L؛ <> (5)

. البساتين M؛ التشارين (6)

. تطلب M؛ بطلت (8)

. om L؛ الاضراس inv H؛ <>؛ السوراني انفعها H؛ <> (9)

. الوجع ad H؛ يسكن (11)

؛ كثيرة M؛ كبيرة om M؛ من om M؛ انواع؛ مقام هذا HM؛ مقامه (13)

. وتلعبه M؛ وبلعه؛ اللذيع HL؛ اللذيع M؛ اللدغة HL؛ اللدعة (14)

. ويملاوها H؛ ويملاها (15)

. inv H؛ <> (16)

. الكلوتين HM؛ الكليتين (17)

الفلاحة النبطية

النعنع حارّ يابس في الاصل، فإذا رَوِيَ من الماء انتقل من اليبس الى الرطوبة فصار حارّاً رطباً، فإنّ النابت منه في قشّف وعطش حارّ يابس، يفعل هذه الافعال التي وصفناها بخواص فيه، فاعرفوا ذلك.

فأما الروميّ منه الصغير الورق فإنّ في رايحته حدّة قرنفلية، وورقه وعيدانه خشنة شديدة الخشونة صلابة عظيمة الصلابة. وإنّما صار كذلك لأنّه ينبت في أرض صلبة وتسقط عليه الثلوج. وهذه حال الفوذنج الصخري، إذا تكاثفت عليه الثلوج <برد بها> برداً شديداً وعدم الماء، فزال عنه الرطوبة لفعل البرد فيه ذلك القشّف. فهذا النوع خاصّة ينفع بخاصيّة فيه العيون، إذا دقّ وعصر ماؤه ورَبِّيت به الاكحال. وأخصّ ما ينفع العيون الجربة الاجفان، إذا <سحق التوتيا> والكحل وربّيا بهذا الماء مراراً كثيرة، ثمّ جفّف واكتحل به. وينفع غير الجرب في العين، حتّى قلنا إنّّه نافع من جميع ضروب اعلال العين. وقد ينفع أيضاً الخنازير الظاهرة في الرقبة إذا استعط به العليل من مايه بوزن دائق في ثلث مرار مع شيء من دهن الورد.

وقد كان ابراهيم إذا وجد منه شيئاً قد نبت بأرض الشام وفي بعض استطراقه بلاد الروم، يجمع منه شيئاً كثيراً، فإذا صار الى أرض كنعان فرّقه على الناس، يبتغي بذلك منافعهم ويذكر لهم منافعه فيستعملونه. وكان أكثر ما يعطيه لأصحاب الخنازير والبواسير التي لا يسيل منها دم، ويأمرهم أن يدقّوه ويضمّدوا به هاتين العلتين بلا دهن، فكان ينتفع به مستعملوه حتّى سمّاه الكنعانيون دواء ابراهيم. وكان يحییء منه بشيء كثير الى بلاده من اقليم بابل فيعطيه الناس فينتفعون به.

١60 r إلا أنّ صغريث وبنبوشاد جميعاً | قالوا إنّ يشفي الخنازير بالسعوط بمايه. وابراهيم كان يصفه بأن يدقّ وتضمّد به الخنازير، وهذا خلاف من ابراهيم في العلاج به. وقد جرّبت أنا خاصّة هذا النعنع فوجدته يشفي الخنازير والبواسير، إمّا أن يذهبها بالتجفيف لها <ثمّ قلّعها> البتّة، أو يضمّرها ويزيل وجعها ويخفّف مقدارها كثيراً، بالدقّ والتضميد كما وصف ابراهيم. وما جرّبته

١. شديد MU² : شديدة ; خشن LMU² : خشنة ; واما L : فاما (4)
٢. يبردها M , بردها U² : <> (6)
٣. العين L : العيون ; عنه M : (1) فيه (7)
٤. سحق التوتية H : <> (8)
٥. ان ad HMU² : حتى ; om H : كثيرة (9)
٦. سعط L : استعط ; كان حسنا ad H : العين ; اغلال M : اعلال (10)
٧. شيء MU² : شيا (12)
٨. له M : لهم ; ويصف L : ويذكر ; om H : بذلك (13)
٩. ويأمرهم ; والنواصير U² , والنواصر M , والنواسير L : والبواسير ; ويستعملونه L , فيعملونه H : فيستعملونه (14) وأمرهم H
١٠. omL : الكنعانيون ; سموه HLU² : سمّاه ; وكان M : فكان (15)
١١. من ad L , يسقى M : يشفي ; وبنبوشاد M , وبنبوشاد H : وبنبوشاد (17)
١٢. التعالج HM : العلاج (18)
١٣. او يقلّعها L : <> ; بالتخفيف L : بالتجفيف ; والنواصير MU² : والبواسير (19)
١٤. وصفها M : وصف ; يغمّرها H : يضمّرها (20)

ابن وحشية

للخنازير بالسعوط، وقد يجوز أن يكون العمل بالسعوط ما قال هذان الحكيمان الجليلان اللذان هما أقدم من ابراهيم وأعلم. وكنت إذا أردت استعماله وهو يابس رششت عليه ماء الورد حتّى يندى قليلاً ثمّ زدته من الماء وتركته ايضاً، فإذا صار بمنزلته إذا كان رطباً، دققته واستعملته للخنازير والبواسير، فأجده ينفع منفعة بليغة. وجربناه ايضاً في أن ألصقناه على الجراحات العظيمة الحادة ٥ النافرة الشديدة الحمرة مع ورق السلق، فكان <جيداً>. وإنّ أدخل في التخبيص وخبّص به هذه الجراحات العظام والدمامل الصلبة أنضجها وحلّل ما اجتمع فيها. وينفع روس العروق المفتحة منفعة بليغة.

باب ذكر الباذروج

هذا النبات ثلاثة أصناف لا رابع لها فيما نعرف، أحدها المشهور المعروف بين الناس، وهو الباذروج البستاني، والنوع الثاني منه يقال له القرنفلي، وإنّما سمّي بذلك لأنّ له رائحة حادة تحاكي رائحة القرنفل. وربّما وقع في البستاني ما يقرب رايحته من رائحة القرنفلي، لكنّ ذلك قليل غير متميّز بالنظر، لكن تعلم أنّه كذلك من الذوق.

وقد ينقسم هذا القرنفليّ قسمين، أحدهما ينبت بافلاح الناس وزرعهم له، وهو الذي قدّمنا ذكره، ١60 v والقسم الآخر منه، الذي | تمّت به الى أن صارت ثلاثة، وهو نوع ينبت في الصخور والمواقع الصلبة الارض والقشفة، ورقته صغيرة تحاكي ورقة النعنع الصخري في الصغر، وهي في ذلك المقدار ونحوه، ورايحه أحدّ من رائحة القرنفل وأشدّ، وفي ورقه وعيدانه خضرة مشبعة شديدة ليس تحاكي خضرة السلق بل أخفّ منها وأصفى قليلاً، إلا أنّه بالقياس الى أنواع الباذروج يقال إنّّه شديد الخضرة.

وأنواع الباذروج كلّها وخاصّة هذا النوع الاخير والقرنفل جميعاً تظهر منفعتها بسرعة، تنفع ٢٠ من وجع الاسنان والاضراس منفعة هي أبلغ من منفعة النعنع وأعمّ. ومعنى قولنا أعمّ أنّ النعنع

١. يعمل M : العمل (1)
٢. يتندا L : يندى ; رشيت M : رششت (2)
٣. لصقناه M : الصقناه ; فاجده ; والنواصير MU² : والبواسير (4)
٤. om L : هذه ; وإذا خبص H : وخبص ; om L : في ; وكان MU² : وان ; om H : <> (5)
٥. لها ad H , نعلم H , يعرف M , نعرفه L : نعرف ; om HL : لها ; ايضاً ad L : اصناف (9)
٦. معروف H : متميّز (11)
٧. هو M : وهو ; om H : منه (14)
٨. وهو H : وهي ; وورقه HL : ورقته (15)
٩. ليست H : ليس ; مشعة M : مشبعة ; القرنفلي LM : القرنفل (16)
١٠. شديدة H : شديد ; اقل H : اخف (17)
١١. منفعتها HU² : منفعتها (19)
١٢. om H : منفعة (20)

الفلاحة التبطية

ينفع الذين أمزجتهم باردة ويضرّ بذوي الامزجة الحارّة. والبادروج يشفي وجع الاسنان في المزاجين جميعاً الحارّ والبارد، وذلك أنّ البادروج يتوهّم بعض علماء الامم أنّه حارّ، وخاصّة هذان الصنفان الحاديّ الرايحة. فأما اليقين في أمره فأنّه بارد شديد البرد يابس عظيم اليبس، يقابل الامراض الحارّة الرطبة مقابلة ليس أبلغ منها. فبذلك يشفي جميع الامراض الحارّة الرطبة شفاء سريعاً وحيأ. وقد ٥ غلط فيه سوماهى النهري إذ عالج ببزره الملك الاصم لما توهّم أنّه حارّ، فجنى على الملك. ولو اتّبع فيه رأي الحكماء لكان قد شفي به شفاء بليغاً سريعاً، فإنّه يفعل ذلك. وذلك أنّ من أخذ من نزر البادروج القرنفلي والصخري وخلطه بورقه ومضغه مضغاً شديداً وابتلعه وكرّر ذلك مراراً في وقت ضربان أسنانه سكنت سكوناً لا تضرب عليه مدّة طويلة.

وله خاصيّة ينفع بها الزكام والخشام. فأما الزكام فهو سيلان الرطوبة من <الانف من> الرأس، وأمّ الخشام فهو بطلان الشم. وهذا <وصف ينبوشاد فيه> ، فإنّه قال: إنّ البادروج ينفع الزكام والخشام بسرعة، منفعة ينبغي أن تسمّى الهيّة. وذلك أنّه بدأ فوصف تسكينه أوجاع الاسنان، 161 r فقال | : <من مضغ> منه مضغاً كثيراً متتابعاً في وقت نزول الشمس برأس برج الميزان سلمت له أسنانه طول السنة، فلم توجعه ولم تضرب عليه البتّة. قال وهو يشفي من الزكام والخشام شفاء إلهياً. <وهاتان العلّتان> وإن لم تكنا قاتلتين فإنّهما شديديّ الالم والثقل. والتعالج بالبادروج إنّما ١٥ يكون على وجوه، أبلغها أن يؤخذ منه <شيء رطب> فيدقّ ويعتصر ماؤه ويسعط من مايه بوزن دائق ونصف الى وزن نصف درهم في ثلث مرار، فإنّه ينقيّ الدماغ أولاً تنقية عجيبة ويحطّ منه رطوبات كثيرة ويزيل الزكام، إن كان هناك زكام، ويزيل الخشام ويفتح المشام. ووجه آخر أن يطبخ في قمقم حتّى تخرج قوّته في الماء ثمّ ينكبّ المزكوم والمخشوم على ذلك الماء طويلاً ليرتفع بخاره إليه طويلاً، فإنّه يشفيه، إلاّ أنّ السعوط أبلغ من هذا. وإن صبّ الماء من القمقم على رأسه بحرارته ٢٠ حتّى تصل حرارته الى رأسه كان ذلك نافعاً. وليكن الموضع الذي ينطل فيه هذا الماء على الرأس في

. شديد H : عظيم ; بانه L : فانه (3)

. om L , به H : فيه ; تبع L : اتبع om H : النهري ; شومامى M , ما هى L : سوماهى (5)

. وذلك L : وذلك (6)

. بورقها H : بورقه ; وخلط MU² : وخلطه (7)

. om H : <> واما H : فاما om L , من H , به M : بها ; انه H ad : خاصية (9)

. صفة ينبوشاد (بيوشاد M) H : <> (10)

. بوصف M : فوصف ; وذلك H : وذلك om L : والخشام (11)

. راس M : براس ; كبيراً M : كثيراً ; يمضغ H : <> (12)

اسنان L : اسنانه (13)

. تكونا H , تكن LMU² : تكنا ; وهاتين العلتين **alli** <> (14)

. شيا رطباً LU² : <> (15)

. عنه H : منه ; مرات L : مرار ; ثلاثة MU² : ثلث (16)

. المسام HLM : المشام (17)

. om H : في ; نافع HLMU² : نافعا ; كل L : كان (20)

ابن وحشية

حمام أو في بيت دقء يقوم مقام الحمام .

وقد ينفع أوجاع الأذن كلّها الحادثات من الرطوبات والبخارات الحارّة والبخار الصفراوي والدموي، إمّا بأن يمضغ البادروج ويدسّ في الأذن، وإمّا بأن يعتصر ماؤه ويغمس فيه قطنة وتجعل في الاذن، فإنّه يسكنه، وإمّا بأن يلقى في قمقم ضيقّ الرأس ويطبخ جيّداً حتّى تخرج قوّته في الماء ويجعل ٥ العليل أذنه على رأس القمقم ويصبر عليه زماناً حتّى يدخل بخار الماء جوف صمائه ويحسّ بحرارته في دماغه. واعلموا أنّه يشفي من هذه العلل إمّا من وقتها، ان كانت العلّة خفيفة، وإمّا بعد دفعة أخرى.

وهو نافع من لذع الزنبور والحية وخاصّة الاسود، فإنّه <درياقه النافع> منه . وكلّما كان نبات البادروج في موضع قشف وأبعد من الماء كان أشدّ ييساً وأبلغ عملاً، وخاصّة ما ينبت منه على الصخور، فإنّه نهاية في اليبس. وقد ينفع المنفعة الكبيرة الذي لا يقوم <غيره مقامه> فيها، وهو أنّه 161 v يبري الخوانيق كلّها | ، لأنّها حارّة رطبة، فهو يححوها بسرعة ويفتح الحلق للوقت أو بعد هنيهة. وذلك أنّ البادروج معتدل في البرد واليبس إذا نبت في <الارض في> التراب، إلاّ أن يكتسب من سقي الماء فضل رطوبة فتصير فيه . فأما إذا نبت في قشف ويبس فذاك هو المعتدل في البرد واليبس وهو النافع ممّا <قدّمنا وصفه> ومن القيء الحادث من البلغم والدم. ومن خلط ماء البادروج بماء النعنع، وهو المعتصر منهما، وخلط بهما ماء الرمان المرّ مثل واحد منهما وطبخت طبخاً رقيقاً وحلّيت ١٥ بشيء من السكر كان <هذا الشراب> مسكّناً للهيضة قاطعاً للخلفة والقيء الهيجين من البلغم والدم والصفرا. ومتى اعتصر البادروج والنعنع والنمنام وخلطت المياه وشرب منها مفترّة الذي به القولنج الصعب حلّله. ومن مضارّ البادروج أنّه يتولّد من ادمان أكله في الجوف الدود ودواب صغار كآنها القمل، ويسرع العفونة والتعفين، وذلك في المعدة الرطبة، إنّه يجتذب بشدّة ييسه من الرطوبة،

. om H : مقام om H : دقء ; الحمام M : حمام (1)

. الحادث HU² : الحادثات ; يبلغ M : ينفع (2)

. منه H : فيه (3)

. يلقى H : يلقى ; اما U² : واما (4)

. HMU² om : ويحسّ ; سخاخه L : صمائه (5)

. العلة H : العلل (6)

. درياق نافع H : <> ; لدغ HL : لذع (8)

. في M : على (9)

. om LMU² : فيها inv H : <> ; الكثيرة L , البليغة H : الكبيرة ; فانها H : فانه (10)

. هنيئة L : هنيهة (11)

. وفي H : (2) في om L : <> ; وذلك L : وذلك (12)

. om H : ما ; و L : ومن ; وصفنا H : <> (14)

. وطبخته H : وطبخت ; المر HM : المر ; فيها L : بهما (15)

. قاطع LMU² : قاطعاً ; مسكن LMU² : مسكنا ; شرابا L : <> (16)

. الدواب M : الدود (18)

. المعدة L : المعدة ; وذلك LU² : وذلك ; العقوبة M * العقونة ; واسرع HMU² : ويسرع (19)

إذا قاربها، شيئاً كثيراً، فيعفن بسرعة. وهو منفخ عسر الانضمام رديّ للامعاء إذا عفن فيها وعفن رطوبتها. وهو يضادّ البصر إن أدمن أكله أظلم العينين ظلاماً يعسر زواله، وكلّ هذه لسرعة الرطوبة، فإنه يمتصّ منها شيئاً كثيراً جداً. فهو لذلك رديّ الغذاء يؤلم المعدة بعسر انضمامه وبطء وقوفه <لبرده و> يبسه. وهو يحبس البطن <ويطلقه، فحبسه> إذا أقلّ من أكله وإطلاقه البطن ٥ إذا أكثر منه. وهو يدرّ البول واللبن ويحلّل العروق.

ووقت زرع من أول آذار الى آخر نيسان، هذا المهرف منه. وقد يزرع في أول تموز منه شيء آخر. وزرعه أن ينثر بزرع على ماء واقف، فإذا كان بعد أربعة وعشرين ساعة أو ثلاثين ساعة ينثر على البزر شيء من التراب ليغطيه.

وقد يخرج عليه اكشوث على الشوك، فإنه أيضاً شديد اليبس معتدل في الحرّ والبرد، وله ١٠ 162 ٢ خواص كثيرة ذكرها ينبوشاد وخالف من قبله فيه، <لأنّ صغريث> وغيره | قالوا إنه حارّ، فأما ينبوشاد فحكم عليه بالبرد واليبس المفرطين. وهذا هو الصواب عندي.

وقد وصف ينبوشاد تركيباً للبادروج ظريفاً على بعض أصناف اللاعية وطول وصف ذلك. وإنما أراد أن يكسب بتركيبها، كلّ واحد منها طبع صاحبه، فإنه يجيء بينها شيء ظريف، قال: إنّ من خاصية البادروج لشدة برده ويبسه أن يقبل رطوبة اللاعية الحريفة الحادة، فإذا اختلط لبن اللاعية الحادّ الحريّف بيبس وبرد البادروج، حدث بينهما شيء عجيب. <والحق أنّ> تركيب البقول لا طایل فيها ولا معنى ينتفع به منها. فلذلك لم نذكر هذا هاهنا لطول صفتة. إلاّ أنا قد أوضحنا الباب إليه بذكرنا له، فالأكرة الحدّاق، إذا فكّروا فيه، عرفوا طريقه فعملوه بلطف صناعتهم. وإنما وصف ينبوشاد ذلك ليدلّ به على أنّ البادروج بارد يابس، <لأنّه قد> علم أنّ

- (1) مفتح U^2 : منفخ .
- (2) كل M : وكل ; ظلام L , ظلم MU^2 : ظلاما ; اظلمت LMU^2 : اظلم .
- (3) . وبطا M , وبطو L : وبط ; يعسر M : بعسر ; يوم L : يوم .
- (4) . ويطلقها وحبه H : <> ; وهو يبسه M : ويبسه ; لبرده هو U^2 : <> (4)
- (5) . ditto L : ويحلل ; من اكله H : منه .
- (6) . الجيّد H : المهرف .
- (7) . نثر M , نثر L : (1) ينثر .
- (8) . تراب L : التراب .
- (9) . اكشوب M : اكشوث .
- (10) . قال H : قالوا ; ولا غيره M : وغيره ; لا صعريت M : <> ; بيبوشاد M , ينبوشاد H : ينبوشاد -sqq (10)
- (11) . om L , ظريف M : ظريفا (12)
- (12) . من L : منها ; بتركيب H : بتركيبها ; يسكت MU^2 , يسكن H : يكسب (13)
- (13) . الحر M , لحرّ HU^2 : <> (15)
- (14) . om HL : هذا ; نذكرها L : نذكر (16)
- (15) . فيه H : إليه .
- (16) . om L : ان ; لا يجقد L : <> ; om HM : به ; om H : ينبوشاد ; صياغتهم M : صناعتهم (18)

الاطباء وغيرهم من قدماء الكسدانيين قد قالوا إنه حارّ، فلم يجب أن يظهر خلافهم، فأبان عن تركيبه على اللاعية تلطفاً منه في الردّ على من قال إنّ البادروج حارّ، من غير إظهار لذلك. ونبوشاد رجل لطيف الفهم بعيد الغور، رام بلوغ ما يريد من غير ثلب لأحد. ولا تخطية لمن تقدّمه. وقد بلغ ذلك فقال: إنّ ألبان اللواعي كلّها تحرق الجسد إذا وقعت عليه، وكثير من البان الحشايش غيرها لا تحرق، وهو كذلك. فأرانا وأفادنا كيف يتضاعف يبس المركبين من اللاعية والبادروج وكيف يعتدلان، فأقام دليلاً على اعتدالهما في الحرّ والبرد ودليلاً على تضاعف يبسهما.

وقد قال صغريث إنّ البادروج يشفي لذعة الزنبور بذلك ورقه على موضع اللدعة وبأكله، ولكن يجب أن يؤكل بعده الثلج حتّى يحصل جميعاً في المعدة، فيمتصّ البادروج ماء الثلج إذا ذاب في المعدة، فيتضاعف برده، فيصير بليغاً في مقابلة حرارة سمّ الزنبور. لكنّ العجب من تسكينه لذعة ١٠ 162 ٧ العقرب، وهو سمّ بارد يؤلم بشدة البرد. ومّا وصف ينبوشاد فيه أنّه يسكن سمّ الاسود وسموم أكثر الحيات. فأما تسكينه لذعة العقرب، وسمّها <بارد، فإنه> صحيح وله علة من طريق اسخان البارد وتبريد الحرّ على سبيل طريق العرض لا الفعل بالجواهر والطبع. ومن منافعه أيضاً أنّه يقوي القلب ويدفع عنه كثيراً من الآفات.

باب ذكر الجرجير

١٥ هذا صنفان، بستاني وبري، وكلّ واحد من البستاني والبري صنفان. فأما البستاني فنصف منه يزرع في تشرين الأوّل، من أوّله إلى آخره، عريض الورق، يضرب في خضرته إلى فستقيّة، ناقص الحرافة، رخص، رطب، والصنف الثاني ورقه دقاق فيه ضغط وتشريف ودخول في جوانبه

- (1) . الكسدانية MU^2 : الكسدانيين .
- (2) . ونبوشاد H : ونبوشاد ; البرد M : الرد ; مع M : (1) على .
- (3) . قد تقدم LM : تقدمه ; تخطية M : تخطية ; سلب Ms.p., H : ثلب ; من H : ما .
- (4) . الحشيش M : الحشايش ; وكثر M : وكثير .
- (5) . الاعية L : اللاعية ; الركنين L , المتراكبين H : المركبين ; فاروانا M , فاروانا MU^2 : فارانا .
- (6) . om H : على ; ودليل all : ودليلا .
- (7) . وياكله HU^2 : وياكله ; اللدغة HL : اللدعة ; لدغة HL : لذعة ; من ad H : يشفي .
- (8) . لدغة HL : لذعة 9/11 . ; ولكن M : لكن .
- (9) . U^2 om : سم ; بنبوشاد H : ينبوشاد ; وما H : وما (10)
- (10) . علو L : علة ; inv H : <> ; فأما U^2 : فأما (11)
- (11) . الكيد ad H : يقوي (12)
- (12) . كثير LM : كثيرا ; عنها H : عنه (13)
- (13) . om H : والبري ; هذان HL : هذا (15)
- (14) . ميعط M : ضغط ; om H : رخص (17)

الفلاحة النبطية

كثير. وهو يزرع في آذار من أوله إلى آخره، فيخرج حرّيفاً حتّى أنّ بزره ربّما يستعمل في بعض الطبخ. وهو يحتاج إلى التزليل بخرو الناس معقّن مخلط بتراب وبورق الجرجير، وربّما اخشاء البقر. والجرجير رقيق لا يحتمل كثرة الزبل بل ينثر عليه تغييراً خفيفاً وينثر في أصوله، يكون بين موضع الزبل وبين أصله نفسه شبر، ويفعل ذلك بالزبل بعد أن يسقى الماء بساعة، فإن عمل ذلك قبل سقي الماء جاز. وتزبيله قبل سقي الماء يكون للذي يزرع في أول الشتاء، فيكون استقباله البرد يخفّف عنه كثرة حرارة السرجين.

وقد يؤكل الجرجير نيّاً فقط، وربّما جمعت أصوله في وسط الربيع وآخره فقطعت وسلقت وطيّت بالمرى والزيت وأكلت، وإذا أكل هكذا ليّن البطن. والجرجير كلّ، بستانيّته وبرّيته، يدرّ البول ويعين المعدة على هضم الطعام. وقال ينبوشاد في | البستانيّ الحرّيف الذي يزرع في آذار وفي البرّيّ أن يؤخذ ماء البستاني في نصف أيار أو في آخره، وأمّا البرّيّ <فقريب من هذا الوقت>، فيدقّ في هاون حجر ويسط على صحايف أو على باريه حتّى يقبّ، ثم يردّ إلى الهاون، ويصبّ عليه لبن ويذرّ عليه من <سحيق بزره>، شيئاً بعد شيء، ويجوّد خلطه حتّى يمكن فيه أن يعجن ثمّ يداوم عجنه ساعة، ويعمل منه أقراص تحقّف في الظلّ، وتحرز في ظرف غضار بعد جفافها جيّداً، وتؤكل، بأن تسحق وتنثر على الثريد المعمول بالخلّ والزيت والبقول المقطّعة، فتكون هذه الأقراص طيّبة جدّاً. وربّما سحقت وذرت على ثريد في لبن، وتترك ساعة حتّى تشترب اللبن، ويخلط به من هذه الأقراص ويترك ساعة أخرى أيضاً، ويصبّ عليه الزيت الكثير ويؤكل. وهذا فرّبما احتاج إلى أن يقطع النعنع عليه، وربّما كان طعم الجرجير يقوم فيه مقام البقول، بل يقطع عليه القثا والخيار.

وقد يتعالج في إزالة البهق بهذه، أعني البهق الأسود والنمش والكلف في الوجه، بأن يسحق ويطلّى على هذه بالخلّ أو بماء الفجل المعتصر منه. فأمّا الجرجير البرّيّ فهو أشدّ حرافة كثيراً من

ابن وحشية

البستاني. وقد يجمع أهل طيزناباذ وسور الفرات بزره ويستعملونه مكان الخردل، فيكون طيّباً أطيب طعماً من الخردل، ويدقّونه ويضربونه في السكرجات ويأكلونه مع الشواء وألوان الطبخ الشتوي حيث يؤكل الخردل، فيكون أطيب. وقد يستعمل بزره مع بزر الفجل في إزالة البهق والنمش والكلف، فيعمل عملاً محموداً. وصنف آخر من البرّيّ يشبه ورقه ورق الخردل، <بل أدقّ من الخردل> وأدقّ عروقاً وأصولاً. وهذا الصنف ينبغي أن يجمع في حزيران، فإنّه جيّد للتزليل، ان يعفن <مع خرو> الناس | والتراب المجموع من المزابل ويقلب بالمجارف، فإنّه يكون منه زبل لا يفوقه شيء من الأزبال. وهذا البرّيّ شديد الحرافة بليغ في إدرار البول وفي تحليل الرطوبات من المعدة، وخاصّة بزره. ولم يذمّه أحد كما ذمّه طامثري الكنعاني، وأتبعه على ذلك صغريث فقالا: ينبغي أن لا يؤكل الجرجير بالليل البتّة، <فإنّ من> أكله ونام أراه أحلاماً رديّة وأهاج دمه، <وكان طول الليل ما دام نائماً يغلي دمه> كما يغلي الماء على النار ويرتفع بخاره إلى الدماغ دائماً. فأما إذا أكل نهاراً فليس يضرّ البتّة ولا يؤذي. ومتى أكل <فإنّه يطلق> البطن، وكثيراً يكون سبباً لانصباب المواد إلى المواضع المتهيّة من البدن لذلك. فبهذا الطبع صار محرّكاً للجماع مثيراً للمنى. وأشار صغريث أن لا يؤكل وحده البتّة، بل يخلط بالحنّس أو بالبقلة اللينة، يخلط أحدهما معه ويؤكلان جميعاً. قال لأنّه شديد الإسخان عظيم التلطيف، فينبغي أن يقرن بما يعدّل إسخانه ويلطفه. قال وقد يملأ الرأس بخاراً حاراً كثيراً، فينبغي لأجل ذلك أن يقرن أكله له بالخلّ الممزوج ببسیر من الماء. وخالف صغريث الناس في هضمه الطعام، فقال: هو يوقف الطعام في المعدة ويبطئ هضمه لكثرة لزوجته وشدّة حرارته، وخاصّة جودة الانعاط.

باب ذكر الكرفس

هذا أنواع <ستّة، فنوع> يسمّى النبطي، ونوع آخر يسمّى الطبري ونوع آخر يسمّى الرومي ونوع يسمّى الخزري، ونوع يسمّى البرّي، <ونوع يسمّى المائي>، وهو النابت في المياه

- (1) طربالا L، طربلاد M، طربازاد H، U² s.p. : طيزناباذ
- (2) ويصرمونه M : ويضربونه
- (4) ارق L : ادق om H; <>
- (6) بالمخارق M : بالمجارف ; خرو H : خرو ; بخرو M : <>
- (9) رأى M : اراه ; كانه ان M, فانه ان LU² : <>
- (10) om H : <>
- (11) فاطلق L : <>
- (12) مثير MU² : مثيرا ; المهينه M : المتهية
- (15) الخل LMU² : بالخل om H; حارا ; يمتلا M : يملا
- (17) الانضمام H : الانعاط ; واحالته H, وخاصته L : وخاصة
- (19) نوع H : <> ; هذه M : هذا
- (20) om H : <> ; الجزري H, MU² s.p., الجزري L : الخزري

- (1) يستخرج M : فيخرج
- (2) باحثا M : اخشا ; بخرو H : بخرو ; الزبل L : التزليل
- (3) مواضع M : موضع ; بين H : في ; نثرا L : تغيرا ; التزليل M : الزبل ; محتمل M : يحتمل
- (4) ساعة H : بساعة ; يسق H : يسقى
- (5) يجفف M : يخفف ; لبرد L : البرد ; يزرعه H : يزرع
- (6) السرقين M : السرجين
- (7) om HMU² : اصوله
- (9) ففي MU² : (1) في ; بيبوشاد M, ينبوشاد H : ينبوشاد
- (10) فقرب M : فقريب ; ditto H : <>
- (12) بزر سحيقه H : <>
- (13) عضاض M, غطار H : غضار ; ويخزن L, ويجرز M, فتحرز H : وتحرز ; وتحقف L : تحقف
- (14) هذه om U²
- (16) ربما HL : فرما ; om L : الكثير
- (18) ditto H : بان ; هذه M : بهذه ; يعالج M : يتعالج
- (19) om H : البري

الفلاحة النبطية

الواقفة. فأما النبطي منه فأقواها كلها نباتاً وأصلبها عيداناً وأطيبها طعماً وأوصلها في الأغذية والأدوية جميعاً.

164 r وأما الطبري فهو نبات | ورقه مثل ورق الكرفس ناعم شديد النعومة رقاق ناقص الخضرة، وينبت نباتاً هو فيما بين القايم على الساق والمنبسط على الأرض. فأما ما كان منه صغيراً لم يكبر، فإنه في صورة القايم على ساق، وما كبر منه وطلب أن يعلو انحط فانبسط على الأرض. وهو مغثىء لأكله، رديء للمعدة في نحو الكرفس، فيه حرافة مختلطة بمرارة.

وأما الرومي فأشدّها خضرة وأشبعها طعماً وأكثرها حدة. وبزره حادّ حريف، وهو مغثىء رديء للمعدة قوي التحليل. وهو يوقف الطعام في المعدة ويعوقها عن الهضم. فأما المسمى الخزري فهو أصغرهما ورقاً وأكثرها تشعباً وتشققاً. وله أصول تكبر وتنبسط على وجه الأرض بكثرة شعبه النابتة من أصله. وهو حريف تشوبه مرارة وزعارة.

وأما البري منه فورقه مثل ورق الكزبرة، إذا نبت، دقاق، وفي بعضها طول وفي بعضها تدوير يسير، وهو متشرف متشعب كثير الأغصان. وهي تطلع من أصله كلها، ثم تعلو. وهو أحرفها وأحدّها طعماً وأشدّها مرارة، تأخذ بالخلق إذا أكل أخذاً شديداً. ويصدع الرأس للوقت ويبس الفم لشدة حرارته وزعارته. وبزره شديد الحرافة والحدة والمرارة مبسxn مجفف. وأما المائي منه النابت على الماء فإن طعمه إلى الحرافة اليسيرة وتشوبه مرارة. وربما أكل نياً كما يؤكل الكرفس في جميع أصنافه. وجميع أصناف الكرفس، إلا البري منها، فإنه ليس يكاد يؤكل، قد تؤكل >نية، مطبوخة، مسلوقة < بالماء والملح اليسير مطبوبة بالصباغات. وقد يقطع النبطي منه وهو أخضر ويجعل في الصباغ والزيت ويؤكل نياً.

وجميع أصناف الكرفس مضرّ بالمعدة، وينفع المثانة، لأنه يغسلها من الأنفصال وينقي المجاري إليها. ومنها من المائي، ما ينبت فيه ورق يشبه ورق الكزبرة، وهو أبداً ناعم الورق لين المجسّة، يشبه بالكرفس | الطبري في النعومة واللين. وفي المائي رطوبة كثيرة تعلو ورقه وأغصانه التي الورق في روسها، إذا مسّت باليد تدبقت الأصابع منه تديباً شديداً، فإذا شممت أصابعك وجدت فيها رائحة

- (3) شديدة M : شديد ; و H : واما
- (4) ساق L : الساق
- (5) معنى M : مغثى ; يعلو U² : يعلو
- (8) الجزري HM : الجزري
- (9) فكره M : بكثرة om M : وجه ; وتشققا L : وتشققا
- (10) وزعورة MU² : وزعورة
- (11) نبتت L : نبت ; الكسفرة H : الكزبرة ; فاما M : واما
- (12) يعلو M : تعلو HU² : تعلو ; مشرف L : متشرف
- (16) نياً ومطبوخاً H : <> : وقد L : قد ; om L : منه H : منها
- (20) الكسفرة L : الكزبرة ; om L : في M : من
- (21) تعلو LM : تعلو : الكرفس L : بالكرفس
- (22) باليد ad H : منه

ابن وحشية

الكرفس. والنبطي منه أطيبها وأصلحها للمعدة، وهو الذي يستعمل في الأكل والعلاجات جميعاً، بزره وورقه، رطباً ويابساً، وهو الذي يربى في الشتاء فيكون له أصل عريض، وعروقه غلاظ كثيرة، تجرد وتقطع وتسلق وتؤكل مطبوبة بالصباغ والأبازير.

فأما البري منه فإنه ثلاثة أصناف، بينها فروق بينة، صنف منها يحمل مثل ورق الكزبرة المشققة الدقاق، وصنف ثاني يضرب لونه إلى <بياض ورقه> أعرض من ورق الكزبرة، وفيه تدوير وتشقيق كثير، يعلوه في وسط الربيع رطوبة لزجة حادة حريفة، ومنه صنف ثالث لون ورقه أخضر يضرب إلى الغبرة والسواد، ينبت في البر في موضع يقرب من المياه القايمة المجتمعة من الأمطار وفي الرمل، وربما نبت كثيراً في الربيع الذي تكون شتوته كثيرة الأمطار. وهو يرتفع له ساق كما يرتفع الكرفس النبطي، لأنه ليس في جميع أصناف الكرفس ما له ساق غير هذين: النبطي وهذا الصنف <من البري>. ولهذا ورق صغار مثل ورق الكرفس كثير التشريف جداً. وهذا الصنف الأول من البري أشد جميع أنواع الكرفس حرافة وأكثرها حدة ومرارة، وربما في هذا الصنف شيء ينبت في أصوله يمتد في الأرض إلى فوق طاقات، طوله نحو اصبع، في رأس الطاقة ثلث ورقات، له رائحة كريهة. وكلها صغر من هذا ولطف كان أحد وأشد راحة.

قال ينبوشاد أن هذا اللطيف النبات سم قاتل، فينبغي أن يحذر الناس كلهم أكله، فإنه خبيث لا يجد له الأكل له وقت أكله ضرر. فإذا مضى عليه ثمان [ي] ساعات | ونحوها خنقه وأخذ بحلقه وظهر في وجهه حمرة شديدة وتلهب. فدواوه أن يبتلع الثلج حتى إذا أحسّ ببرد جوفه برداً شديداً أو اقشعر بدنه، فليدخل الحنّام وليتعمّد القيء بعد شرب الفقاع والماء الحارّ، فإنه إن تقيأ يخلص من شره.

قال ينبوشاد: وهذا الصنف الآخر من البري النابت بقرب المياه القايمة، إذا تضمّد بورقه وأغصانه طرية مدقوقة، أفرجت الموضع من البدن الذي تضمّد به. فهو ينبغي أن تضمّد به الأظفار

- (1) جميعها M : جميعا
- (2) كبيرة M : كثيرة ; وورقه HMU² : وعروقه ; كبير L : اصل ; يربا L : يربى
- (3) مقطوعاً مطبوبة H : مطبوبة
- (4) منها M : بينها ; واما H : فاما
- (5) البياض وورقه HM : <>
- (6) يعلو H : يعلوه ; وتشقق H : وتشقيق
- (7) الصفرة L : الغبرة
- (8) كثير L : شتونه M : شتوته U² : شتوته ; نبت M : نبت ; ربما L : وربما
- (10) om H : من ; om H : <>
- (14) للبايت M : النبات ; ينبوشاد M : ينبوشاد ; ينبوشاد H : ينبوشاد
- (15) او نحوها H : ونحوها ; om U² : (2) : om L : له (1) : له
- (16) يبرد M : يبرد ; فدواوه MU² : فدواوه
- (17) وليتعمّد HL : وليتعمّد
- (19) الأخير M : الآخر ; ينبوشاد M : ينبوشاد ; ينبوشاد H : ينبوشاد
- (20) وهو H : فهو ; يتضمّد H : (1) تضمّد ; أفرجت M : قرحت L : أفرجت

الفلاحة النبطية

المتقرحة السمجة. فإنه يقلع <تقرحها وساجتها>. وإذا طلي بمياه الجرب في الحما قلعه. وكذلك يعمل جميع أصناف الكرفس <البري وجميع أصناف الكرفس> كله: <ان ماء> إذا طلي به الجرب قلعه وأزاله. وكذلك متى خلط من هذه الأصناف اثنان أو ثلاثة ودقت وضمد بالمدقوق منها الراس الذي عليه داء الثعلب قلعه واستأصله. وهو دواء كبير للنمش والثآليل الصغار، أن يطلى عليها، فيقلعها ويزيلها. وأصناف الكرفس البرية كلها توردها وأصفر وأبيض. ربما هذا وربما هذا، وربما اجتمع وردان لوانان في نبات واحد، أصفر وأبيض.

قال ينبوشاد: وإذا قطع جميع أصناف الكرفس البري وطبخ بالماء طبخاً جيداً وصب ماؤه وهو حار على الشقاق الكاين من شدة البرد ومن هبوب الرياح مع الدبق نفع منه وأزاله. وأصول البري كلها إذا جففت وطحنت كالذرور وقربت في خرقه من المنخرين، حركت العطاس وعطست عطاساً هو أبلغ من عطاس الكندس. وأصول الأصناف البرية وأصل الرومي من الكرفس، إذا جففت كلها معاً أو أحدها وقطعت عقداً عقداً وعلقه في الرقبة، سكنت وجع الأسنان. وإن علقته على الفكين منظومة في خيط ابريسم فتنت الأسنان الوجعة وفركتها ورمت بها قطعاً.

وجميع أصناف الكرفس تحلل وتعفن وتهري وتلطف، إذا أكلت وإذا طليت على البدن وكيف 165^v استعملت. وهي | تدر <الطمث بقوة البول>. وليس هو عندي مضر بالمعدة، <كما حكينا عن بعض من قال فيه ذلك>، بل هو نافع للمعدة، لكن ليس منفعته بليغة بل منفعته يسيرة. وسبيله أن يؤكل مع ورق الخس، فإنه يحدث بينها طعاماً طيباً. وليس ينبغي أن يأكل أحد الكرفس ومعدته خالية، بل لا يأكله إلا وسط طعامه وإلى آخره، فإنه عسر الانضمام، يكسب الطعام وقوفاً في المعدة، فيقف فيها. وذلك أن الأشياء العسرة الانضمام إذا صارت إلى المعدة وفيها طعام قد تقدمها سهل الانضمام، فاختلطا، هضمت المعدة العسر الانضمام مثل هضمها السهل الانضمام، <وانضمامها

- (1) . تفرجها وساجتها H : <> ; المنفرجة HM : المتقرحة (1)
- (2) . ماوه L , وماؤه H : <> ; om H : <> (2)
- (3) . اثنين all : اثنان (3)
- (4) . طلي H : يطلى (4)
- (5) . البري M : البرية ; ويزيلها M : قلعهها H , ويقلعها MU² : فيقلعها (5)
- (6) . لونين LMU² : لوانان ; om L : وردان (6)
- (7) . وهو HMU² : وصف (7)
- (8) . الرمي LU² s.p., M : الدبق (8)
- (12) . فتبت M : فتنت (12)
- (13) . طلي L : طليت ; اكل L : اكلت (13)
- (14) . حكمتنا M : حكينا ; om L : <> ; البول والطمث بقوة L : استعمل L : استعملت (14)
- (15) . منفعه M : (2 fois) منفعته ; قاطع MU² : نافع (15)
- (16) . فانه H : فانه (16)
- (18) . نغذ منها L , قدمها H : تقدمها ; وذاك U² : وذلك (18)
- (19) . om H : <> ; العسرة HU² : العسر ; فهضمت L : هضمت ; واختلطا HL : فاختلطا (19)

ابن وحشية

جميعاً. وإذا وقف السهل الانضمام في المعدة <وحده فطال وقوفه ففسد>، فربما قتل. والكرفس مع إدراة البول يحل الطبع، وخاصة عروقه وأصوله، فإنها تطلق البطن، إذا أكثر من أكله، مجالس عدة على مقدار مزاج الأكل له ومقدار ما أكل منه، وخاصة إذا سلقت الأصول وطيت بالخل والمرى والزيت والأبازير، إلا أنه كثيراً إذا أكل بالخل عقل البطن. قال وربما جذب الكرفس، إذا أكثر من أكله، إلى المعدة رطوبة حارة من الأحشاء ومما يقرب من المعدة، فليس ينبغي أن يكثر من أكله. ٥ والكرفس يزرع طول السنة وفي الفصول كلها، ينثر بزره نثراً على الماء ثم يحول بعد من موضع إلى آخر، ومنه ما يترك بمكانه فيفلح ولا يحتاج إلى تحويل. وهو مما يجز جزة بعد أخرى، فنبت، ويعرق في الأرض عروفاً كثيرة طوالاً راسخة. وعروقه كلها مأكولة نية ومطبوخة أكثر. وهو مما يطيب به الطبخ، بعيدانه وورقه وأصوله، فيكون له في الاختلاط بغيره طعاماً طيباً. ومتى غبر الكرفس <في منابته> بدقيق الكرسنة وزبل به الكرفس في أصوله وسقي بعده الماء قلب طعمه وريحه إلى طعم طيب ورايحة هي أطيب من رايحته، وحسنه وأمناه بخاصية فعل فيهما جميعاً. وقد يوافق الكرفس في منابته | ، البستاني منه أعني، أن يزبل كما تزبل البقول كلها، وربما زاد قوم الكرفس في التزبل، لأنه محتاج إلى ذلك (b).

(a) Le ms. porte: 164^r.

(b) Ici s'achève U² avec le colophon suivant:

تم الجزء الثاني بعون الله تعالى. يتلوه الجزء الثالث، باب ذكر السذاب. وكان الفراغ من نسخه يوم الاحد الرابع عشر من ذي الحجة سنة أربع وثمانين وستماية هجرية. والحمد لله وحده وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً. هـ

- (1) . الكرفس H : والكرفس ; وربما H : فربما ; طال MU² : فطال ; om H : <> (1)
- (2) . يحلل H : يحل (2)
- (3) . وطليت M : وطيت ; سلق L : سلقت (3)
- (4) . حدث M : جذب ; عقد M : عقل (4)
- (5) . وربما H : وبما (5)
- (8) . اكبر M : اكثر ; طوال LMU² : طوالا ; كبيرة M , كثيرا L : كثيرة ; ويغرق M : ويعرق (8)
- (9) . om H : <> (9)
- (11) . وانما H : وانما ; رائحة الكرفس H : رايحته ; طيبة ad H : ورايحة (11)
- (12) . الزبل L : التزبل (12)

باب ذكر السذاب

25 r هذا صنفان، برّي وبستاني، وجميعاً حريفي الطعم، حارّين حاذين. البرّي منه | أصغر ورقاً من البستاني وأدق وأحد رايحة، وهو شديد الحرارة جداً. ولهما جميعاً ورد يحمله في أطراف أغصانه كهيئة الحب، ينفث عن ورق صغار أصفر، وكذلك البرّي يحمل مثل ذلك، إلا أنه أصغر وألطف ٥ حباً وورقاً من البستاني. والبستاني منه يفرع فروعاً تطلع من ساق له قصير، تتشعب عليه شعباً كالأغصان. وله في أطراف أغصانه، إذا انتثر ورده، بزر، الجميع في أطرافه، مكان ذلك الورد الاصفر المحبب، إذا جف وانتثر ورقه.

وهو مما يزرع طول السنة وفي كل فصل من فصولها، لكن أجوده نباتاً وأصلحه <طبعاً ما> زرع في إقليم بابل في نصف تشرين الأول وإلى آخر الثاني، فإن هذا الوقت أوفق الاوقات لزرعه على العموم. فأما أهل طيزنا إذا فاتهم يزرعونه في السنة مرتين، في تشرين الأول، والثاني في حزيران، ويحيي لهم المزروع في حزيران <جيداً قوياً>، وذلك أنهم يسقونه فضل سقي في أول زرعته حتى ينبت، ثم يعطشونه إذا صار على قدر شبر من الأرض وإلى أربع أصابع أيضاً. وذلك أن السذاب علاجه ومداراته فيها صعوبة قليلاً، لأنه يحتاج إلى ري ثم إلى عطش <بعد، ثم إلى ري> من بعد <العطش>، ثم إلى عطش بعد <الري>، إلا أن هذا الأفلاح وهذه المدارة له ليس يستوي له أن يجري على نسق وترتيب مستوي في موضع بل يختلف بحسب اختلاف المواضع من زيادة الحر والبرد واختلاف الأرضين والافات. وذلك أن البلد الذي هو أسخن وأشدّ حرّاً ينبغي أن يروى فيه السذاب أول ما يزرع، فإذا ارتفع مقدار أربع أصابع عطش نحو أسبوع، ثم يروى بعد ثم يعطش

- (2) هذان ML : هذا .
- (3) الحرافة H ; الحرارة om H ; رايحة .
- (4) يتفتح L : يفتح .
- (5) om H : له ; فرعاً H ; فروعاً om H : منه .
- (6) البزر H : الورد ; يجتمع H : الجميع .
- (8) طعاماً M : <> .
- (9) إلى H : وإلى .
- (10) طيزنا H ، طيزنا إذا M s.p. ، L طيزنا إذا .
- (11) جيد قوي all : <> .
- (13) om L : <> .
- (14) om HM : له ; om L : <> .
- (15) متسو H : مستو ; يمر H : يجري .
- (16) يروي L ، يروى H : يروي .

أسبوعاً أيضاً ثم يروى ويعطش. وهكذا إلى أن يصير أصولاً كباراً ذوات فروع كثيرة ويبرز. وأما في <البلد الذي هو> أبرد فينبغي أن يروى أول زرعته، فإذا صار إلى العلو من الأرض بمقدار شبر وقوي عطش أسبوعين وثلاثة على مقدار ما يشاهد فلاحه من قوته وضعفه، ثم يساق السياقة في الري والعطش إلى أن يكبر ويبلغ إلى أن يبرز، فإذا برز فليقطع عنه الماء البتة إلى أن ٥ يستحكم جفاف بزره.

ويوافق السذاب من الأرضين الصلبة أو التي هي فيما بين اللزجة الرخوة والصلبة، والتي تربتها حمراء أو إلى الحمرة، وهي مع ذلك صلبة. ويكون زرعته ضربين، إما نثراً على الماء الواقف، وإما أن يحفر له حفائر صغار ويؤخذ من بزره <بروس الأصابع>، ما حملت ثلث أصابع، فيجعل في كل حفرة منها، فهذا يخرج أقوى ولا يحتاج إلى تحويل، إلا أنه ربما حوّل فيكون أقوى له وأمنى. والذي ينثر بزره <نثراً قريباً ينشأ بمكانه الأول>، وهو في الأكثر يحوّل أيضاً، فإنه يكون أقوى وأمنى. وينبغي أن يراعى في المواضع المختلفة الحر والبرد، فيعمل في إفلاحه بحسب المشاهدة له في سقيه الماء وفي قطع ذلك عنه. والعلامة في ذلك، إذا خيف عليه العطش وأنه قد احتاج إلى سقي الماء، <يذبل ذبولاً> ظاهراً. وظهور هذا الذبول هو من ورقه دون عيدانه، فإذا ذبل ورقه فقد احتاج إلى سقي الماء، فليروى حينئذ رياً جيداً. وإذا كان الفلاح ذكياً، لم يحتاج إلى الانتظار فيه إلى أن يرى به ١٥ ذبولاً، بل يعلم من الأيام الماضية له من تعطشه، فليسقه، وهو من عشرة أيام أقله إلى نيف وعشرين يوماً، والنيف والعشرين يوماً هو في البلد البارد الندي والعشرة الأيام إلى الأسبوع في البلد الحار اليابس.

ويحتاج إلى التزليل كما تزيل البقول كلها، إلا أن بعض البقول يكون تزيلها بالتغير عليه كله مع طرح الزبل في أصوله، وبعضه يحتاج إلى طرح الزبل في أصوله فقط ولا يغبر عليه، <وبعض

- (1) ذات L : ذوات ; اسبوع ML : اسبوعاً .
- (2) البلدان التي هي H : <> .
- (3) يشاء H : يشاهد ; او ثلثة H : وثلاثة om L : شبر .
- (6) om L ، والرخوة H : الرخوة .
- (7) تزيها M : تربتها .
- (8) فليجعل H : فيجعل ; بزره ditto M l. : <> .
- (10) om L : وانمى ; و L : وهو ; الاقل L : الأول ; ينشأ L ، ينشأ H : ينشأ .
- (11) وانما ينبغي L : وينبغي .
- (13) يحتاج H : احتاج ; زبل H : ذبل ; وإذا H : فإذا om L : هو ; الزبل H : الذبول ; يزيل زبولا H : <> .
- (14) يروي H : يرى ; زكياً H : ذكياً .
- (15) اوله HM : أقله ; فليسقيه LM : فليسقه ; زبولا H : ذبولا .
- (16) من M : في ; أيام H : الأيام .
- (18) بالتعفين H ، بالتغير M : بالتغير .
- (19) وبعضه يزيل في H : <> ; يغبر M : يغبر ; كثير H : (2) طرح .

[يريد من < الزبل قليلاً وبعض يحتاج الى كثير، > وبعض [يزبل < قبل السقي وبعض بعد السقي، وبعض يباشر أصوله بالزبل وبعض لا يصلح أن يباشر أصوله بذلك. فالسذاب ممّا لا يحتاج الى التغيير بالزبل البتّة، فإنّه يضرّه إذا وقع على أوراقه وأغصانه وقلوب نباته، وليس ممّا لا يباشر بأصوله الزبل، > بل ينبغي أن يباشر بأصوله الزبل <، بأن تنبش أصوله لا نبشاً عميقاً بل بعثرة للتراب فقط، ويخلط الزبل بالتراب، ويكون الزبل خروؤ الناس معقّن مع بعض الاشياء التي وصفناها فيها تقدّم، وخرو البقر يوافق السذاب خاصّة موافقة عجيبة، ولكن يخلط بخرو الناس. وجميع ما وصفنا من هذا التزيب للسذاب فمثله يعمل في الكرفس سواء. هذا في عمل التزيب خاصّة دون غيره، ممّا يختصّ به كلّ واحد منها.

وقال صغريث إنّ السذاب نبات ريحي والمطر الذي ينزل عليه وقد تقدّمه رعد وبرق يوافقه، والبرق خاصّة كثرته وتتابعه أوفق له، ينميه وينشيه وينشره ويكثره، والصحو الدائم في الشتاء يضرّه. قال والمزروع منه في حزيان ينبغي أن يروى ريثاً جيداً، وإلاّ لم يجيء منه شيء، ويجب أن يرشّ عليه الماء رثاً. هذا للمزروع في حزيان، وللمزروع في وجه الشتاء إذا كانت الشتوة يابسة قليلة الامطار دائمة الصحو. وينبغي أن يرشّ عليه الماء حتّى يتعرّق ورقه شديداً ويسيل من بعضه على بعض. وإذا زبل فليصق التزيب بأصوله ولا يصيب ورقه منه شيء، ويسقى بعد التزيب الماء. ويحتاج في السقي الى ريّ جيّد ووقوف من الماء < فيه كثير > حتّى يروى، فإنّه أصلح.

قال صغريث: اللّهمّ إلاّ أن يكون قصد فلاحه أن يعالج < بيزره بعض > العلاجات التي وصفها الاطباء، فيحتاج لذلك أن يعطّشه فضل تعطيش. وإذا سقاه قلّل الماء في السقي له حتّى لا

- (1) . وبعضه يزبله H : < > ; وبعضه H : (1) وبعض om M; []
- (2) om H. : (1) لا
- (3) . وانه H : فانه ; التغيير M : التغيير
- (4) : بعثرة ; يسا H , نيشا M : نيشا ; يست H , ينش LM : تنبش ; فان HLM : بان ; om M; بل : om H; < >
- (5) . خرو H : خروؤ ; التراب M : للتراب
- (6) . بخرو H : بخرو ; وخرو H : وخرو
- (7) . فليعمل M : يعمل ; والسذاب M : للسذاب ; om L; هذا
- (8) . يخصّ L : يختصّ ; ومن L : دون
- (9) . مريخي HM : ريحي
- (10) . وينميه HM : ينميه
- (11) . يكون ad M : (1) ان
- (12) . او المزروع L , والمزروع H : وللمزروع
- (13) . يفرق L , يتفرق HM : يتفرق
- (14) . فليصق M : فليصق
- (15) . كثيرا H : < > ; قوي ad H : جيّد
- (16) . بزره لبعض M : < >
- (17) . om H : سقاه

يقوم كثيراً في أصوله وزاد في أيّام تعطيشه. وإذا بلغ في النمو والنشو وابتدا يزرّ فلا يسقيه الماء البتّة. قال وقد كان بعض مشايخ فلاّحين يشير إذا قرب وقت بلوغه، وهو قبل أن يزرّ بأيّام، أن يقطع الماء عنه البتّة. وإن سقي شيء من النبات يجاوره بالماء حتّى ينال السذاب نداوة الماء على بعد لا < يباشر هو > الماء، قال وليكن ذلك قبل أن < يزرّ بنحو ثلثين > يوماً وأقلّ منها، فإنّ بزر هذا وأوراقه إذا جفّت تكون جيّدة < القوّة والعمل > إذا خالطت المعجونات والدرياقات، وخاصّة ما يستعمل من ورقه وبزره في الشتاء، فإنّ ذلك يحتاج الى سياقة في افلاحه وفي سقيه حتّى يكون موافقاً للعمل الذي يراد منه أن يعمل. وسياقة ذلك تكون فيه على نحو ما قدّمنا القول هاهنا من تعطيشه وإقلال سقيه الماء | وإطالة عطشه حتّى لا يسقى إلاّ بمقدار ما يقيم خضرته < ويمدّ حياته > فقط.

26 قال وذلك أنّ السذاب من النباتات العظيمة المنفعة لأبناء البشر، الجليلة الموقع منهم لمنافعه < في تجويده > عمل الأدوية والمعجونات التي يخالطها، فيبعثها على أفعالها ويزيد في اشفاؤها ما تشفيه وينفذها ويوصلها الى أغوار الابدان، لأنّ فيه من الايصال للأشياء الى مواضع لا < يوصل اليها > إلاّ مع السذاب. وهو وحده يفعل بطبعه، يدّر البول ويطلق الطبيعة وينفذ الأنتقال المحتقنة في الامعاء، فيخرجها ويفشّ الرياح < من الامعاء خاصّة ومن المعدة وغيرها عامّة، ويفشّ الرياح > فشاً قوياً ويخرجها من مخرجها، وربما حبس الطبيعة إذا صادف المعدة والامعاء نقيـ [تـ]ين من الاخلاط قليلتي الرطوبة. فأما إذا صادف هناك رطوبة كثيرة حلّ لها. وقد كان دواناي سيّد البشر يشير على أهل زمانه أن يزرعوا السذاب الى جانب شجر المشمش أو الى جانب شجر التين أو الى جانب شجرة كبيرة ظليلة، يريد بذلك أن يظلّل الشجر أصول السذاب من الشمس، لأنّ في ذلك منفعة له عجيبة قد ذكرها دواناي ورغب فيها. لأنّ السذاب البستاني له أحوال هي غير أحوال البرّي. وإنّما أراد دواناي بتظليله أن تقلّ حرافته، فإنّه إذا روّى من الماء المتتابع وكان أكثر زمانه في ظلّ من

- (1) . يسق H : يسقيه
- (2) . يسير M : يشير
- (3) . يباشره هول HM : < > ; لا om L; مجاورة L : يجاوره ; شيا L : شي ; ditto M; سقى all : سقي
- (4) . واغصانه ad H : هذا ; منه H : منها ; بثلاثين H : < >
- (5) . خاصة M : وخاصة ; في العمل L : والعمل ; العمل H : < >
- (6) . الشيلثا L : الشتا
- (7) . وقلة HL : ما
- (8) . وتمتدّ حيوته H : < > ; وبطاله M : وإطالة
- (9) . شفاء L , اسقاها M : اشفاؤها ; وزند M : ويزيد ; فيبقها H , فيبعثها M : وتجويده L : < >
- (10) . تصل إليه LM : < > ; البدن H : الابدان
- (11) . المخيفة H , المخيفة M : المحتقنة ; ويدر H : يدّر ; فهو L : وهو
- (12) . om L : < >
- (13) . يقتبس M , تفتير H : نقيين
- (14) . دواياي M , ذواياي H , ذواناي L : دواناي ; كبيرة M : كثيرة ; القليلي H : قليلي
- (15) . يظل HM : يظلّل
- (16) . ذواناي L , ذواياي H , M s.p. : دواناي

الفلاحة البطيّة

الشمس نقصت حرافته وكان أصلح للأكل. فإنّه ينكي بحرافته نكاية ربّما لم يحسّ بها في وقتها وظهر ضررها بعد ذلك، فإذا نقصت حرافته بهذا العمل لم يكدر يضرّ بالحرافة <وانساغ للناس أكله ولم يضرّهم>. فينبغي أن يزرع الى جوانب الشجر الباردة الطبع، إلّا التين خاصّة، فإنّ للسذاب بمجاورته حدوث <خاصيّة ظريفة> تقلّ حرافته وتزيل ضرره إذا أكل. وكذلك حاله مع غيرها من الشجر الظليل. وهذا كلّه إنّما يطلب به تعديل الاشياء المفرطة في الحرّ والبرد لتعتدل ولينقص ضررها فينساغ أكلها.

والسذاب مما يدّر الطمث بقوة إذا اعتصر وشربت المرأة ما به وزن عشرة دراهم مع عشرين درهماً ماء اللوبيا المطبوخ، فإن ضمّ إليها شيء من ماء الكرفس <درّت هذه> الطمث بقوة. وبهذا الادرار يدّر البول وينفذ الاثقال المحتقنة على طريق التحليل.

١٠ قال قوثامي: وهذا الذي أمر به دواناي من زرع السذاب الى جانب شجرة التين، <[فإنّ ذلك يقلّ حرافته، فإنّ له علّة فيها فايده. وتلك الفايده هي أنّ شجرة التين فيها حرافة وحده تحالطها حلاوة، فإذا تجاوز السذاب وشجرة التين]، والسذاب نبات صغير دقيق العروق قليل التمكن في الارض بالاضافة الى شجرة التين>، وشجرة التين لكبرها وعظم أصلها وعروقها أشدّ تمكناً من السذاب كثيراً، فتجذب شجرة التين بفضل قوتها وتمكّنها من الارض ومن الماء <[الذي يشتركا[ن]] فيه وقت السقي> من السذاب ما فيه من الحرافة والحده إليها أولاً أولاً طول مدّة نشو السذاب، <فتجفّ حرافة> السذاب فيصلح للأكل ولا يضرّ بكثرة الحده. وهذا الاختلاف شيء موضوع في طبيعة شجرة التين، لأنّ مزاجها كأنّه مهيباً لذلك. والاتّصال بين شجرة التين والسذاب هو في الارض وبالماء، فإنّه إذا التقى عرق التين وعرق السذاب أو تقاربا جذبت التينة بذلك التقارب أو التماس <بعروقها من عروق> السذاب ما فيه من الحرافة.

- (1) . واتساع M : وانساغ om H : <> ; وإذا L : فإذا (2)
- (3) . السذاب M : للسذاب ; الشجرة H : الشجر (3)
- (4) . إذا اكل ad H : حاله ; حرافته M : حرافته ; خاصة طرافه M : <> (4)
- (5) . om H : به (5)
- (6) . ماؤه ad H : اعتصر (7)
- (8) . وهذا M : وبهذا ; كان هذا جيّداً وادّرت H : <> ; اليها H : اليها (8)
- (9) . om H : | : om M ; <> ; شجر HL : شجرة ; ذواناي L , ذواباي H s.p., دواناي (10)
- (11) . الورق ad H : صغير (12)
- (13) . يشتركا M : [] : om H ; <> ; فيحدث M : فتجذب ; تمكّنها M : تمكّنا (14)
- (15) . قوة ad H : فيه (15)
- (16) . سر L : شي ; فيجفف حرافته M , حرافة نشو H : <> (16)
- (17) . مزاجها HL : مزاجها ; شجر M : شجرة ; om HL : طبيعة (17)
- (18) . جذبت ; تقارنا M : تقاربا ; وعروق HM : وعروق ; لانه L : فانه ; والماء L , بالماء H : وبالماء (18)
- (19) . التينة H : التينة ; حدثت H , حديث M (19)
- (20) . عروقها بعروق H : <> (19)

ابن وحشية

وهذا أصل ينبغي أن تقيسوا عليه وتشبّهوا به أشياء كثيرة من أحوال المنابت، فتعلموا أنّ بهذا المعنى يصلح بعض النبات بعضاً بالمجاورة أو يفسده بمثل ذلك. وبمثل | هذه العلّة بعينها يفعل بعضها في بعض وبمثل هذه يكون عمل الازبال <والتراب الغريب> فيما يلقي عليه هذه الازبال والاتربة، فيغيّره من الفساد الى الصلاح. وقد بيّنا هذا في هذا الكتاب في موضع ذكرنا عمل الازبال وشرحنا علّته وسببه. فأما قبول السذاب فعل الشجرة فإنّ ذلك لسبب في طبيعته له أن يقبل بها ما يرد عليه من <قبوله و> قوة الجذب، فيعطي ذلك الجاذب نفسه ما يطلبه منه، فيتمّ بذلك كون شيء ما. ولا يتمّ فعل في هذا العالم إلّا بثلثة أشياء: فاعل وفعل وقابل لذلك الفعل، فيكون هذا القابل <لهذا الفعل> هو المسمّى المفعول، فتصير الثلثة فاعل وفعل ومفعول فيه.

١٠ فأما ما يلحق السذاب من مجاورته الشجر العظام الباردة الطبع والباردة الثمرة أو غير الباردة الثمرة مثل <الغير مثمر>، إلّا أنّها باردة الطبيعة، فإنّ اللاحق السذاب من هذه هو شيّان، أحدهما تظليلها السذاب ليلاً تقع <الشمس عليه> دائماً، فإذا قلّ وقوع الشمس عليه خفّت حرافته، لأنّ السخونة مادّة الحرافة، <فإذا قلت السخونة وهي مادّة الحرافة> خفّت الحرافة بحسب اتّصال انقطاع المادّة عنها المقويّة لها، والشيء الآخر أنّه ينال السذاب من هذه الاشجار الباردة مثل ما ناله من شجرة التين، إلّا أنّه لا يكون مثله سواء، لأنّه ليس في هذه الاشجار الباردة من الجذب ما في التينة، لكن إذا جاورها السذاب وهي باردة ظليّة فربّما أمدته من طبعها شيئاً، فبذلك ينتفع بها في خفّة الحرافة.

١٥ وأما مضارّ السذاب <التي فيه> بإزاء منافعه فأنّه، بكراهة ريحه وشدة حده حرافته إذا أكثر منه، بلّد الفكر وأعمى القلب. وذلك أنّ كلّ كرية الريح من النبات وغيره فيه مضادّة للحياة جملة. ومعنى ذلك أنّ النفس تلذّ الروائح الطيبة وتنفر من الكريهة، فبذلك ينكيها ذو الرايحة الكريهة وبه

- (1) . تفتشوا H : تقيسوا (1)
- (2) . والاتراب القريّة H : <> (3)
- (3) . om L : موضع (4)
- (4) . عليه LM : علته (5)
- (5) . الحادث M : الجاذب ; om L : <> (6)
- (6) . هذا M : هو ; om LM : <> ; القابل M : القابل (8)
- (7) . للسذاب L : السذاب ; الغيرة مثمرة H : <> (10)
- (8) . وجفت M : خفت ; inv H : <> (11)
- (9) . الحرارة L : الحرافة ; وخفت L , جفت M : خفت ; om L : <> ; حرارته M : حرافته (12)
- (10) . ربما H , وربما M : فربما ; جاوزها M : جاورها ; الجذب M : الجذب (15)
- (11) . الحرارة H : الحرافة (16)
- (12) . حره و L , حدثه H : حدة ; الذي M : <> ; فاما HM : واما (17)
- (13) . om H : كل ; وذلك HM : وذلك ; من اكله L : منه (18)
- (14) . M s.p., om H : تلذّ (19)

الفلاحة النبطية

ينالها الضرر، وذلك لمضادة بينها. ومثل هذا من الاشياء ردي للقلب جدّاً، فأنّه ربّما أحدث خفقاناً حارّاً يابساً يحتاج في زواله الى الادوية المقابلة له. وهو في الغاية من تجفيف المنى وقطع شهوة النساء لشدة يسه وفرط حرّه. وهو عديم الغذاء إلاّ الشيء اليسير في أصحاب الامزجة الباردة الرطبة. والاكثر منه يظلم البصر، لأنّه يحذّ البصر إذا استعمل منه في الأكل اليسير، فإذا أكثر منه أظلمه وبلّد ٥ الروح الباصر واذهب بنوره. وله بخار حادّ يورث به صداعاً في الراس وشقيقة لحدة بخاره، وربّما أورث موت الفجأة إذا أكثر منه ذو المزاج الحارّ اليابس. وهو يشبه الادوية ويبعد عن الاغذية، فلذلك أشار صغريث ومن قبله دواناي بتخفيف حرافته بالتدبير الذي وصفناه ليزول بذلك عن أن يكون دواء ويقرب من الاغذية فيدخل في جملتها.

وأما قول ينوشاد فإنّه ذكر أنّه ما عرف للصرع دواء أبلغ منه لمضادته ومقابلته الرياح والبلغم ١٠ الغليظين الباردتين الحادث منها الصرع، ولخاصية فعل له في إزالة ذلك. ووصف دواء مركّباً وقال: متى أخذ السذاب البستاني أو البرّي، <فإنّه أبلغ>، فإن لم يحضر البرّي فليؤخذ من البستاني المعطش المدبّر تدبير زيادة السخونة واليبس لا تجفيفها، ويضاف إليه مثل وزنه من ورق الشاهبابل، فيدقّان جميعاً في هاون حجارة <ويعتصر ماؤهما جيّداً> ويعزل، ويؤخذ من بزر السذاب، <إمّا البرّي> أو البستاني، مقدار نصف وزن الماء أو أقلّ ويضاف إليه مثله من الكندر الذكر، وهو ١٥ اليابس اللطاف الذي يندقّ سريعاً، وليكونا جميعاً مثل أقلّ من نصف وزن الماء المعتصر، فيسحقان جيّداً حتّى يصيرا كالغبار، وينذر ذلك على الماء في قنينة ويخضع ساعة، ويسعط من هذا الذي يعرض له الصرع قبل مجيء النوبة بقليل، فأنّه لا يعرض له صرع. فإن كانت العلة صعبة والمادة كثيرة فينبغي أن يجرع كلّ يوم من هذا الماء مقدار وزن سبعة دراهم إلى أربعة دراهم على الريق، وليستّم هذه القنينة إن أمكنه طول النهار أو ما أمكنه منه. قال فأنّه إذا أدمن ذلك زالت عنه العلة حتّى ٢٠ أنّها لا تعرض له. وأعني بقولي إذا أدمن هذا من السعوط والشرب والشمّ. وليبتدي بعمل الدواء واستعماله في النصف الاخير من آذار ويستعمله فيما بعد.

- (1) المضادة M : لمضادة
- (2) om L : له ; رماله H : زواله
- (4) لا ad L : لانه
- (5) والشقيقة L : وشقيقة L; ditto : وله ; الباصرة HM : الباصر
- (7) بتجفيف M : بتخفيف ; ذواباي H s.p., M : دواناي
- (9) ينوشاد HM : ينوشاد
- (10) ذواباي H : دوا ; ولخاصته H : ولخاصية ; للصرع M : للذين H : الحادث (10)
- (11) فانه ابلغ ، فاذا لم يحضر البري فانه ابلغ فاذا لم يحضر البري H : (2) البري ; فاذا H : فان ; ditto H : <> (11)
- (12) سخونه H : السخونة ; المدر M : المدر (12)
- (13) om M : <> ; om M; <> : من ad HL , جاورن L : هاون (13)
- (14) الاقل H : اقل (14)
- (16) يصير L : يصير (16)
- (19) ويشم H , ويشم M : وليشتم (19)

ابن وحشية

قال ومن خواصّه أنّ المرأة الحايض إذا قبضت عليه بيدها جفت ولم يرجع. وفي هذا دلالة على أنّه أبلغ أدوية الصرع وأقلعها له وأنّه ليلغ من قوّته في هذا أنّ المصروع إذا مضغ شيئاً من بزر السذاب قبل نوبة العلة أو شمّ ريح السذاب البرّي وأمسك نفسه قليلاً بعقب كلّ شمة واستنشاقه يستنشقه لم تعرض له العلة أيّاماً. وقد كان وقع في نفسي <فكر أنّ> السذاب إن علّق على المصروع ٥ <نفعه>، فعلّقت منه أغصاناً على مصروع فلم تعمل شيئاً، فجعلتها أغصاناً فيها بزر فلم تعمل، فاقتلعت أصلاً كما هو بجميع أغصانه وعروقه وعلّقت في عنق المصروع، فجآته العلة خفيفة، فعلمت أنّ في جعله كما هو بعروقه إلاّ أنّه قد بقي فيه شيء. ففكرت أيضاً <فأذاني الفكر الى شيء بعد شيء جرّبتها كلّها>، فإذا هي تنقص العلة ولا تزيلها، إلى أن اعتصر <ماء السذاب الرطب و> ورق الشاهبابل وغمست أصل السذاب في الماء وعلّقت في عنق العليل، فلم يعرض له الصرع البتّة. ١٠ فوقفت من هذا على فائدة عظيمة فيها خلاص من هذا الداء العسر <البرؤ السمج> الاعراض، وعلمت أنّ العلة في ذلك أنّ العليل يحتاج أن يعلّق السذاب في عنقه وله رائحة ترتفع الى أنفه يشمّها، فلمّا شمّها زالت عنه العلة، وذلك باجتماع التعليق مع شمّ الرائحة. قال وقد وصف أطولاً الساجر للصداع، <[قال: إذا خرج المصدّع] صداعاً عظيماً> الى مبيت السذاب في ليلة يكون كوكب المريخ فيها طالعا، فضرّب بيده اليمنى الى أصل فقطعه أغصاناً ١٥ بورقها، ثمّ قال وهو ينظر الى المريخ: «<يا اله>، هذا السذاب قد قطعته لأسكن صداعي به» أو «لأسكن به صداع فلان الذي صفته كذا»، ثمّ انصرف فسدّ أذنيه ودسّ فيهما من ذلك السذاب، فإنّ الصداع يسكن عنه ولا يكاد يرجع إليه مثل ذلك الصداع أبداً. قال ومن خواصّه أنّه يقطع من الفم رائحة كلّ شيء يأكله الانسان أو يشربه، إذا مضغ منه

- (1) خف M : جفّت ; الامراة L : المرأة (1)
- (2) . واقلها L : واقلها (2)
- (3) . تشم M , يشم L : شم (3)
- (4) إذا H : ان ; فكرات M : <> ; om H : يستنشقه (4)
- (5) <> : om M; اغصانا HL : اغصانا ; تفد H : تعمل ; فجعلتها M : فجعلتها ; تفد شيا H : (2) تعمل ; اغصان L : اغصانا ; فجعلها M : فجعلتها ; تفد H : تعمل ; اغصان HL : اغصانا ; تفد شيا (5)
- (6) . جميع M : بجميع ; غصنا H : اصلا (6)
- (7) <> : om M . (7)
- (8) <> : om H . (8)
- (9) ايضا ad H : الصرع ; ومآ السذاب ad H , الشاهبابل L s.p., H : الشاهبابل (9)
- (10) . البرد السمج M : <> (10)
- (11) . فيشتمها H : يشمّها (11)
- (13) . اطولها L , اطوايايا H : اطولها (13)
- (14) . اصله H : اصل ; طالع LM : طالعا ; من H : في (14)
- (15) . om HM : هذا ; ناله M : <> ; لا اله الا الله ad L : المريخ (15)
- (17) . om H : يكاد ; فلا HM : ولا ; ان HM : فان (17)

الفلاحة النبطية

شيئاً قلع كل رايحة في فمه، إن كان طعاماً أو شرباً. وهو يشفي من الادوية القتالة ومن سموم الحيوانات ذوات السموم كلها إذا مضغ قبلها.

قال قوثامي: واعلموا أن كل شيء وصفه واصف من عمل السذاب فإن السذاب البري فيه 27 v أبلغ وأقوى وأن البستاني فيه أضعف وأوهى | ، واحد صنف البري أقوى من الآخر. <إلا أنني أنا خاصة ليس ينفصل لي أحد البريين من الآخر> ، فليس أقول إن البري إلا لون واحد فقط، إلى أن أشاهد فرقاً <بين اثنين> ، فاشهد أنها اثنين.

باب ذكر نبات الحرف

هذا ينبت ثلاثة ألوان، لون منها ذو ورق كبار كأنه صغار الهندبا وأصغر، وفيه تشريف يشبه ورق الطرخشقون، والصنفان الآخران في ورق أحدهما دقة وتفرق كثير، وفي ورق الآخر شبيه بالاستدارة مع تشقق وتشريف. وطعوم الثلاثة الاصناف واحد في لدغ الفم والحرق. ولها نوع رابع، إلا أنه قليل جداً، يسمى سندي، وهو اسود. وكلها وهو معها مما يزرع في تشرين الأول، ويمتد زرعها متوالياً إلى أول نيسان، ثم ينبغي أن يقطع زرعها. وإنما تخرج أوراق هذه مختلفة بحسب اختلاف بزورها، فإن الذي ورقه كبار حبه كبار طوال أبيض جيد البياض، والذي ورقه إلى تدوير قليلاً حبه كبار أيضاً، فيه صفرة ظاهرة، وله ثلاثة جوانب لكل حبة، والذي ورقه دقاق لطاف متفرق ١٥ كأنه ورق الرازيانج، حبه لطاف إلى التدوير ولونه إلى السواد. وزرعها كلها في وقت واحد وأفلاحها واحد. وتحتاج إلى التزليل كساير البقول وإلى سقي الماء دائماً، والأمطار تحييه وتنشيه. وهو مما يحتاج في تزييله إلى التغير وإلى طرح الزبل في أصوله، وهو مع الماء الذي يسقيه. وهو مما يجز جزءاً، وربما قلع مع أصوله في أول زرعها ومبدأ منبته. وقد يربا كما يربا الكرفس والهندبا والخس، فيصير أصولاً كباراً، ويعمل أصولاً هي دون أصول ما ذكرنا من البقول المرباة، يكون <بذلك تحويله> من منبته ٢٠ إلى موضع آخر، ثم يحول منه إلى ثالث ويعمل فيه كما يعمل في المربيات من البقول. وربما جمعت

- (4) M om : H om : <> .
(5) . HM : إلى : ولست H : فليس : إلى M : لي .
(6) . M om : <> .
(9) . الطرسقون M ، الطرخشقون H (L. s.p.) : الطرخشقون
(10) . وله H : ولها .
(11) . ندي H : جدا .
(13) . om H : ورقه : بزورها H : بزورها .
(14) . ثلاث H : ثلاثة .
(15) . كله M : كلها .
(17) . جزء M : جزاً : و M : (1) وهو : التزليل M : الزبل : إلى M : (1) في (17)
(18) . يُرَبَّى H : (2 fois) يربا : سنته H ، نشيه M : منبته
(19) . بتحويله H ، ذلك بتحويله M : <> .

ابن وحشية

أصوله ونظفت وقطعت وسلقت ونشفت من الماء وجعلت في صباغ الزيت وأبازير وأكلت. ومزاج هذه البقلة حارة رطبة، حرارتها كحرارة أصل بزرها ورطوبتها، لما اكتسبت من شرب الماء في منبتها. وإن أكثر مكث من أكل نبات الحرف حلل من بدنه بلغم ورطوبات وأخرجها مع البول وحطها كلها إلى المثانة، فهو لذلك يضر بالمثانة ومجاري البول. وهو يبعث شهوة الطعام ويسخن ٥ إسخناً قوياً ويحلل ويفش ويفرق ويخرج الدود من الجوف، إذا أكل منه واستف من بزرها فضل بمقدار وزن. . . ، وربما أعان على انحدار الطعام بسرعة.

باب ذكر نبات الخردل

<ويقال له> بقلة السحرة.

هذا ينبت لوناً واحداً، وزرع وقت زرع الحرف، ويحتاج من التسميد إلى ما يحتاج إليه الحرف ١٠ وغيره من البقول. وهو يوافقه الأرض الصلبة وأكثر الأرضين، إلا أنه في الأرض الصلبة يخرج أقوى. ويحتاج من السقي إلى مثل ما يحتاج إليه الحرف وأكثر. ويزرع نثراً <في حفاير صغار ويحول كما يحول> الحرف، ويربها فيترباً إلى أن يكون منه شجرة عظيمة لاحقة بالشجر الكبار، <وتصلح أن يعشش> فيها بعض الطيور، وذلك بأن تحول من موضع إلى ثالث. ويكون ذلك في شتوة معتدلة، لا دفية ولا مفرطة البرد. وقد تبقى شجرته إذا كبرت السنة والستين، وتبزر بزراً كثيراً ١٥ وتعمل ساقاً غليظاً. وقد يعمل من ورقه وما رطب من أغصانه كما يعمل بالقنابري، من فركه وعصره وتجفيفه وتطبيبه بالخل والزيت والأبازير، فيؤكل بعد فيستطاب. | وإذا عصر ورقه وترطب 28 r أغصانه وجمع ماؤه وصب على الخل حفظه من التدود <واللحم من الفساد> وجود حموضته وحفظها عليه، وكذلك بزرها المسمى الخردل إذا سحق وذر على الخل، وإن سحق بزرها وألقي على

- (1) . ولظفت M : ونظفت .
(2) . في M : من .
(3) . البقول H : البول .
(4) . ينبت M : يبعث : المثانة H : بالمثانة : بذلك H : لذلك .
(5) . ويفرق H : ويفرق : الرياح ad H : ويفش .
(6) . والله اعلم ad H ، سريعاً H : بسرعة : om H ، suit un blanc dans L : وزن .
(7) . om L : نبات .
(8) . لها M : له : وتسمى L : <> .
(9) . في H : من .
(11) . كما يزرع M : <> .
(12) . يصلح إلى أن يعيش H : <> : فيترباً HL : فيترباً
(15) . القنابري H : بالقنابري .
(16) . ورطب HL : وترطب .
(17) . واللحم والفساد L : <> .
(18) . واحفظها HM : وحفظها .

الخمر حفظه من الفساد والتغير، ولو بقي ما بقي . وقد يعجّل إدراك النبذ المتبذ من ثمار النخل والتين والزبيب، إذا سحق بزره وألقي فيه . وهو حرّيف حادّ حديد مسخن مجفّف، وتجنّفه في العاقبة، فأما في الابتداء فإنّه يسخن فيرطب ثمّ يعود فيجفّف ويسخن في الحالين جميعاً إسخاناً هو أخفّ وأقلّ من إسخان بزره . وللكردانيين فيه خرافات طوال، فيها حكم وآداب لم نتعرّض لها ٥ لطلوها .

باب ذكر سقنداق البرّي

هذه بقلة حرّيفة الطعم، جلبها قوم من برّية جافا الى ناحية الابلّة وزرعوها فنمت وحسنت وانبسط ورقها لما شربت من الماء العذب . وذاك أنّ ورقها في الترتيب مقفّع الى داخل . وهي طيّبة الطعم لخفّة حرافتها وأنّه يشوب حرافتها مرارة . وتؤكل نيّاً ومطبوخاً مطيّباً بالصباغ والابازير، وإذا أكلت على الريق نفّذت ما هو محتبس في المعدة وأخرجت الرياح منها بالجشأ . وتزرع صيفاً وشتاء فتفلق . وهي مليّنة للبطن موافقة للمعدة الحارّة قامعة للصفرا . وقد تدقّ وتضمّد بها الكلى لوجع الكلى الشديد فتسكنه . وإن طبخت بالماء العذب كثيراً حتّى يذهب نصف الماء وشرب من الماء أوقيتين على الريق نفع المثانة وسكّن أوجاعها . وكذلك إن جلس في مياهه الذي به حكة في ذكره سكّنها وأزالها .

١٥ وقد يورد ورداً أصفر، ثمّ يبرز في أطراف أغصانه بزراً فيه حرافة متوسّطة، وهي أحرف من البقلة نفسها . وهي ممّا تزرع في نصف آذار الى آخر نيسان . ويوافقها من الارضين اليابسة البعيدة من النداوة . وقد تفلق في الارض النديّة، إلّا أنّ اليابسة أوفق لها . ويحتاج الى تغييرها بالزبل دائماً، وإن جعل في أصولها من الزبل، شيئاً بعد شيء، كان صالحاً . وهي بقلة صيفية تزرع في آذار ونيسان، كما قلنا، وتجيء فيما بعد . ونشوها في استقبال الصيف أجود منها في استقبال الشتاء . وهي ٢٠ تجيء فيما بعد . وقد يستطيب قوم من هذه البقلة في الطبخ أكثر، وقوم يفضلونها نيّة ويأكلونها كذلك، ويقولون هي هكذا أطيب إذا كانت نيّة . وقد اتّخذها بعد أهل سقي جوخي .

- (1) . والتغير L : والتغير
- (2) . om H : جديد M : حديد
- (4) . M : اخف
- (7) . M : واحسنت
- (8) . منقع H : مققع ; وذلك H : وذاك
- (9) . طيّبا H : مطيّبا
- (13) . M : وكذلك
- (18) . صلاح L : صالحا

باب ذكر قوالي

هذه بقلة فيها أدنى حرافة، تشوبها مرارة طيّبة . وهو قصب طوله عظم الذراع، ينبت بلا أغصان حوله، عليه زغب إلى لون الحمرة، زغب يسير متفرّق، وعليه ورق مثل الرازيانج دقاق، شكلها إلى التريبع، طيّبة الراححة، وفي راس القضبب إكليل أبيض طيّب الراححة . وهذه ممّا يؤكل نيّاً ٥ ومطبوخاً، وفيها أدنى حرارة، تدرّ لذلك البول وتعين على إخراج العرق من البدن وتفتح وتحلّل وتطرّد الرياح بقوّة وتخرجها من الحلق بالجشأ . وهذه جلب قوم بزرها من بلاد مصر، فزرعه أهل تكريت وبارما، فخرج جيّداً . وهو ممّا ينفع ماء طبيخه على السفلى ويسكّن المغس ويلين البطن . ووقت زرعه في أوّل نيسان . وليس يحتاج إلى التزيب البتّة، فإنّ الزبل يأكله ولا ينفعه . وربّما عصر ماؤه وجّد واستعمل كما تستعمل العصارات في تسكين علل اللثة، بأن تدلك به الأسنان واللثة ١٠ بالإصبع قليلاً دائماً .

باب ذكر مفروضا هال

٢٨

- قال أبو بكر أحمد بن وحشية: هذه المسماة زنجبيل الكلب .
قال قوثامي : هذه بقلة حرّيفة جدّاً، يقرب طعمها من طعم الزنجبيل حرافة وحدة . ورقها كورق الخلاف، إلّا أنّه أصغر من ورق الخلاف . قضبانها حمر بعضها أشدّ حمرة من بعض، مدوّر ١٥ القضبان . وهي حارّة مسخنة تفشّ الرياح وتهضم الطعام وتلطّفه . وتزرع في أوّل تشرين الأوّل وإلى آخره، ولا تحتاج إلى تزييل، إلّا أنّها إن زبّلت قليلاً نفعها ولم يضرّها . وهي ممّا يكثر نباتها في بلاد البيلقان، هناك تخرج أقوى وأجود حرافة وأشدّ حدة، وربّما تنبت في أطراف أرض الجزيرة . ومنه شيء ينبت في بلاد كيل كيلان . وقد يجمعه أهل تلك البلاد ثمّ يعصرونه ويجمّدون عصارتها ويجلبون تلك العصارة إلى بلاد ماه وغيرها، فيستعمله أهل هذه البلاد في الطبخ، لأنّه يطيّبه جدّاً، وربّما ٢٠ جلبوا منه شيئاً إلى إقليم بابل . ومنهم من يأخذ بزره ويلقيه على العصارة ويدعها يجمدان جميعاً،

- (1) . قوس بالى L : قوالى
- (6) . مصر L M : مصر ; وقد H : وهذه ; وتخرجه L : وتخرجها ; الرياح H : الريح
- (7) . ونازما M : وبارما
- (9) . om LM : به
- (11) . L s.p : مفروضا هال
- (12) . om LH : احمد
- (17) . البيلقان H : البيلقان
- (18) . حيل L : كيل
- (19) . فيستعملونها H , فيستعملونه LM : فيستعمله
- (20) . بلقيه L , بلقيه M : ويلقيه ; شي H . شيا : يجلبون H : جلبوا

الفلاحة النبطية

فيرى الراثي في هذه العصارة البزر قد جمد مع العصارة. وبزره حرّيف حادّ شبيهه بطعم الزنجبيل، يطيّب الطبيخ ويصلحه. <وهو ينبت كثيراً بلا زارع>، ولا يحتاج إلى افلاح، لأنّـه إذا علق بالأرض نعى ثمّواً جيّداً. وهو صابر على العطش، إن لم يسق الماء لم يكد يضرّه العطش البتّة.

باب ذكر جسمي

٥ - قال أبو بكر بن وحشية: هذا النبات الذي تسمّيه العرب الحسل، <ويأكلونه نيّاً> ويقطعونـه ويخلطونه باللبن. وهو أحد البقول البرّية.

هذه بقلة تزرع في كلّ فصول السنة، إلّا أنّ أجود ما ينبت إذا زرعت في وجه الصيف، من أوّل آذار إلى نصف نيسان، وربّما زرعت في أيّار فأنجبت وأفلحت. وهذه بقلة حادة الطعم حرّيفة تلدع اللّثة واللسان ورايحتها إلى الطيب ما هو، ورقها كورق الصعتر الطوال الورق دقاق فيه طول، ١٠ ومنه شيء أطول ورقاً وأكثر امتداداً حتّى أنّه ينطوي بعض الورقة على بعض.

وهي بقلة مصلحة للمعدة مطيّبة للنفس تحشيء جشأً طيّباً، وإذا أكلها من يتجشّى جشأً حامضاً أزالـت ذلك الجشأ عنه وتجشأ جشأ طيّباً. وفيها خاصّية نافعة عظيمة المنفعة هضمة، وهي أنّها تصلح الطعام الفاسد في المعدة وتحدره عن الجوف بسرعة. وإذا أكلت مع الطعام ثمّ نفذ الطعام وانحدر بقي في المعدة وإلى اللّهوات منها طعم طيّب هو أطيب من طعمها وقت يأكلها الآكل. وقد ١٥ قال ينبوشاد أنّها تشفي من لدعة العقرب ونهشة الرتيلاء. وإذا أدمن من أكلها أصلحت مزاج معدته.

ابن وحشية

باب ذكر بادرنگبو

هذه بقلة فارسية تسمّيها الفرس باذرنجبويه. وهي البقلة التي حكي عن رواسى ملك الملوك أنّه نقم على الفرس حسداً منه لهم على الباذرنجبويه لأنّـه تعالج بها فأزالت عنه التوحّش الذي كان ناله، حتّى هام منه. قالوا فحسد الفرس على هذه البقلة فغزاهم فانصرف عنهم لم يغلبهم ولم يغلبوه. ٥ فقال الكردانيون: هذا أنّما غزاهم حسداً منه لهم على الباذرنجبويه، لأنّـه لم يكن لهم إليه ذنب استحقّوا به منه الغزو.

29 ٢ وهي بقلة مشهورة في إقليم <بابل وبلاد> جوخا والأهواز وفارس | وما قارب هذه الأقاليم، إلّا أنّها لا تحييء في بلد مجيئها في بلاد فارس جودة <وقوّة فعل>. وزرعها في تشرين الثاني وكانون الأوّل، وربّما زرعت في كلّ السنة. ونباتها ضعيف في إقليم بابل. فيحتاج لذلك إلى تعاهد وقيام عليها، وتعاهد بالتزيبيل باخـثاء البقر مخلطاً ببعض الأشياء التي وصفنا أنّها تعفّن معه. ورقها وبزرها صالحان لفم المعدة، مسكّنان للخفقان السواديّ والبلغمي والتوّحش والتفرّع، ويذهبان الكابوس مقوّيان للدماغ. وأهل بارما يأكلونها مع الرايب واللبن الشديد الحموضة، وأهل الابلة يأكلونها مع الخلّ، يقطعونها ويلقونها في الخلّ <ويصطبغون في الخلّ بعد يومين ثلثه>، ويستشفون بهذا الخلّ من لهيب وحرقة يجردونه في حلوقهم.

١٥ وهذه بقلة حرّيفة لذّاعة للسان والفم طيّبة الرايحة طيّبة الطعم نافعة لأدواء كثيرة مصلحة لمزاج المعدة وبرد الكبد، إذا أدمن أكلها مع الطعام، مطيّبة للنفس. وقد قال صغريث أنّ البادرنگبو إذا ألقي بزره في الخمر صحيحاً طيّب طعمه، إذا عتّق معه، وأزال عنه كثيراً من حدّته وأصلحه وأذهب

. ماژيكاھو M , بادىكاھو (H (L s.p. : بادرنگبو (1)

. om L: حكي ; مادرنجبويه M , بادرنجويه H : باذرنجبويه (2)

. M : يقم (3)

. فازال L : فازالت ; لا L : لانه (3) ; الباذرنجبويه M , البادرنجويه H : الباذرنجبويه (3/5)

. فلم L , ولم H : لم ; وانصرف HL : فانصرف ; قال HM : قالوا (4)

. الاهواز H : والاهواز ; الحوح L , وجّوخی H , حوحا M : جوخا ; om H : <> (7)

. قوة وفعل H : <> (8)

. القيام M , والقيام H : وقيام ; يعاهدوا M , التعاهد H : تعاهد ; ان M : إلى ; om H : لذلك (9)

. معها M , معها H : معه ; om H : وتعاهد (10)

. يذهبان M : ويذهبان ; الخفقان H : للخفقان (11)

. الزيت HM : الرايب ; نارما M : بارما ; ومقويان H : مقويان (12)

. ويسسقون M : ويستشفون ; ويصطبغون L : ويصطبغون ; om H : <> ; مع H : في (13)

. وحرقة M : وحرقة (14)

. لامزاج H : لمزاج ; اللسان HL : للسان ; om H : لذّاعة (15)

. الذي L : اذا ; النادرىكاھو M , البادىكاھو HL : البادرنگبو ; النفس H : للنفس (16)

الحلدة H : حدته ; كثيرة M , ككثير L : كثيرا ; زال L : وازال ; اعتق M : عتق ; واذا H : اذا ; جدا ad L : طعمه (17)

. om HM : <> (2)

. يسقى LM : يسق ; اذا L : ان ; نما L , ينمو H : نعى (3)

. عسمى M , جيىمى H, حسمى L : جَسَمَى (4)

. وياكله ليّنا M : <> ; الخبل H : الحسل ; om HM : العرب (5)

. وهذه M : هذه (7)

. طوال H : طول ; و H : ما هو ; تلدغ L , تلدع H : تلدع (9)

. ان ورقه L : انه ; وفيه HL : ومنه (10)

. om L : جشّاء ; يتجشّا L : يتجشّى (11)

. وهو LM : وهي ; om L: هظيمه M : هضمة ; خاصة M : خاصية (12)

. نفذ HL : نفذ (13)

. om L : من ; لدغة HL : لدعة ; ينبوشاد H : ينبوشاد (15)

الفلاحة النبطية

عن صاحبه الخمار. وهذا الخمر إذا قطع فيه من ورق البادنكبسو قد تقدّم فطرح معه من بزره وعتّق فيه فإنّه نافع من لسع الأفعى والحية والعقرب. قال وربما كان أنفع من الشليشا أو في مقدار منفعة الشليشا، إذا شرب منه رطل بنصف رطل ماء.

قال ومتى لدعت حية أو أفعى إنساناً وحضره بزر الباذرنجبويه وورقه، فليبادر <فليدقّ من البزر مع الورق> ويلقيهما على خمر عتيق ويلقي عليهما يسيراً من زعفران فايق ويسخنهما على جمر إسخناً يسيراً ويشرب منه رطلاً، فإنّه يخلّصه من السمّ، وكما يصل هذا إلى معدته ينام نومة يعرق فيها عرقاً كثيراً، ثمّ يتبّه وقد عوفي وأفاق. وإذا اعتصر ماء الباذرنجبويه وطلّى به <الذي به> النملة والنار الفارسية أزالتهما عنه. وإذا طلى بهذا الماء من يناله الاقشعرار الدائم الشديد أزاله عنه، وإذا <طلّى به> من يعتره الحمّى النافض أزالها عنه. وينبغي لأصحاب الحمّى النافض الصعبة أن يسقوا من بزره وزن نصف مثقال، ثمّ يطلون أبدانهم بعصارته وهم في الحماّم، يقيمون <فيه ساعتين> في غير البيت الحارّ.

باب ذكر زنباق

هذه بقلة يزرعها أهل بلاد <بادرايا وباكسايا> وسقي جوخى كثيراً. وقد يزرعها الناس جميعاً. وهي قليلة في أرض بابل ليس يكادون يعرفونها وهي معروفة مشهورة في أسافل هذا الإقليم ١٥ وأطرافه. وهي بقلة حادة حريفة مصدّعة بسرعة. وأصل وجودها أنّها جلبت إلى حلوان من أرض الريّ، ثمّ انتشرت بعد فيما يلي تلك الناحية، فلهج بها أهل سقي جوخى وبادرايا. وأكثر نباتها

- . النادركاهو M , الباديكاهو HL : البادنكبو (1)
- . السنكتا M , (لعلّه الشيلثا : en marge) الشيكتا H : الشليثا : الافاعي L : الافعى ; انه M : فانه (2)
- . السليا L , الشيكتا H : الشليثا (3)
- فانه يدق مع الورق من البزر H : <> ; البادرحنويه M , البادرنجويه H : البادرنجبويه , لدغت HL : لدعت (4) . مع L : من ; الى عمله
- . يسير LM : يسيرا ; من L : مع (5)
- . يغرق M : يعرق ; المعدة HM : معدته om H; هذه M : هذا ; رطل HM : رطلاً (6)
- om M. <> : om H; (1) به ; واطلى M : وطلّى ; M s.p. , البادرنجويه H : البادرنجبويه ; غرقا M : عرق (7)
- . الفارسي M : الفارسية (8)
- . حمى M : الحمى ; اصابه L : <> (9)
- . ساعتين بها H : <> ; من العصاره H : بعصارته (10)
- . (ap. Ibn al-Baytâr) زنباقى .ا; ريناقي HM(L s.p.) : زنباق(12)
- M , خوخى L : جوخى -13 sqq ; وباكساي H : وباكسايا ; نادرابا وناكسابا M , بادرايي وباكسايي L : <> (13) حوخى
- . من اقليم H , من M : الى (15)
- . واكر M : واكثر ; وبادرى L , وبادرا M : وبادرايا ; البرى H : الري (16)

ابن وحشية

بناحية الريّ وماهان. وهي ممّا يزرع في استقبال الشتاء، وتؤكل في البرد الشديد، لأنّها شديدة الحرارة تضرّ بالراس والدماغ شديداً وتحدّ البصر مع ذلك وتطرد الرياح وتفشّشها بقوة وتزيل الصرع، إذا أدمن العليل أكلها. وأهل سقي جوخى يأكلونها نيّة ومطبوخة، ويزعمون أنّها إذا أكلت نيّة على جهتها <أورثت غثياً> شديداً، وإذا أكلت مسلوقة لم تغث. وينبغي لذوي الأمزاج الحارّة أن يهجروها وذوي الأمزاج الباردة أن يدمنوها بتوقّ منها، فإنّها مضرّة. ٥ قال أبو بكر أحمد بن وحشيّة | : هذه البقلة هي التي تسمّى في زماننا هذا السخّر، وهي حادة حريفة رديّة 29 ٧ الراجحة والطعم.

باب ذكر الحند قوقى

هذه بقلة مشهورة في إقليم بابل، أكثر نباتها في البساتين وعلى مخترقات المياه، ناجبة لنفسها. ١٠ وهي ضعيفة خفيفة قليلة التمكن في الأرض. وقد تبزر بزرّاً متى جمع وزرع نبت بالزرع والانبات. وان زبّلت كان نافعاً لها، كما تزبّل ساير البقول. وربما نبت <شيء منها> في البريّة له ورق يشبه ورق البستاني. إلّا أنّه أصغر منه. وهي بقلة حارّة مغثية بشمّ رايجتها وأكلها، فينبغي أن يجتنبها <ذوو الامزاج> الحارّة والذين معدهم فاسدة لغلبة الحرارة والذين في <حلوقهم أو صدورهم> علّة حارّة والذين يخافون حدوث الراجحة، فإنّها تأخذ بالخلق شديداً وتسخره. وهي في طبعها غالبية لكلّ ما يقاربها ممّا يضادّها، إلّا أنّها مع ذلك تنفع وجع الظهر من الريح والبلغم والبرد. وكذلك أيضاً ١٥ تزيل وجع الورك البارد وتذهب بتقطير البول الحادث من البرد، وتشفي من أوجاع الأرحام الباردة. ونباتها في تشرين وكانون. وهكذا متى زرعها زارع فينبغي أن يزرعها في وجه الشتاء واستقبال البرد. وخاصيّتها الإسخان مع الغثي، سيّما في المعدة الحارّة.

- . وإذا H : اذا ; الصداع L : الصرع ; ذاك LM : ذلك ; شديد LM : شديدا (2)
- ياكلوها M : ياكلونها (3)
- . الامزجة L : الامزاج 4/5 ; نفثى H , نفثى M : تغث ; اورثت عتيا M : <> (4)
- . وليتوقى H , بتوقي LM : بتوق (5)
- . السحر alli : السخّر om HL : احد (6)
- . ناحية HM : ناجبة ; محرقات M , منخرقات H : مخترقات (9)
- . الزرع M : بالزرع (10)
- om M , ولها H : له ; البر L : البرية ; inv H : <> (11)
- . معنيه M : مغثية (12)
- . حلقوقهم L : حلوقهم inv H : <> ; الذين L : والذين ; ذوي الامزجة L : <> (13)
- . عاليه M : غالبية ; الرجة L : الراجحة (14)
- om M : ايضاً ; تقاربه L : يقاربها (15)
- . بتقطير H : بتقطير (16)

باب ذكر الحزا

هذه بقلة تزرع في <نصف آذار> الأخير وإلى آخر نيسان، وربما زرعها قوم في آخر أيلول، <قليلاً> في بعض المواضع. وهي بقلة تحتاج إلى تعاهد وافلاح. <وهي ممّا> يزرع <ثمّ يحوّل> إلى موضع آخر، فتغرس فتقوى بالغرس. وربما ربّاهها قوم فعظمت وعملت أصولاً غلاظاً ٥ عراضاً. وهي حارة حادة حريفة قليلاً، ويشوب حرافتها مرارة. وقد تضرّ أصحاب الرمد في العين ضرراً شديداً لخاصية فعل رديّ فيها.

وصورتها أنّ ورقها كورق الرازيانج وليست في لينه، بل ملمسها خشونة. وزرعها نثراً على الماء، وربما نثر بزرها وغطّي بالتراب وسقيت، فإنّ لهذه خصوصية نفع في هذا الزرع لها بهذه الصفة. والذي نرى منها هو المزروع في أيلول. <وليست تغذو هذه أحداً البتّة، لا قليلاً ولا ١٠ كثيراً>.

وفيها مضادة لسّم العقرب عجيبة وللأدوية القاتلة بالبرد ورداء الكيفية. وإذا حوّلت فلتحوّل بالليل، فإنّه أوفق لها. وتغرس بحيث يصلح زرعها على ما يرى الاكرة. وفيها خاصية لهضم الطعام الغليظ، وخاصّة البيض، فإنّها إن أكلت بعده أسرعت إحداره. ومتى أكلها المشايخ المبلغمون نفعمهم. وهي من بين البقول لا ينفخ البتّة بل يفشّ الرياح الغليظة الباردة، فينفع أصحابها بذلك. ١٥ وله فعل في إزالة الجشأ الحامض عجيب قويّ، فمتى نال إنسان محرور من إكثاره <لهيب وضرب باسعال>، فليشرب عليه سويق الشعير ويتأدّم مع أكل الخبز بالباقل <المعمول بارده> بخلّ وزيت وكزبرة رطبة مقطّعة عليه.

- (1) الجزا HL s.p., M : الحزا
- (2) استقبال الصيف في H : <>
- (3) H : <> ; om M : وهي ; وربما H : <> ; المختلفة ad H : المواضع ; قليل LM : قليلاً ; وهي قليلة H : <> فتحول .
- (5) om H : حارة ; وعراضا H : عراضا
- (8) تقع L : نفع
- (9) M : تغدوا ; تغذو om H : <>
- (11) ditto M. : وإذا ; ورد L , ويرد M : ورداء ; القابلة M : القاتلة
- (13) LM : اكلها
- (14) وهو LM : وهي
- (15) . ولهيب L : <> ; حرور L : محرور ; وإذا H : فمتى
- (16) المعمولة باردة H : <> ; ويبادر M : ويتأدّم ; باسعال H : باسعال
- (17) . وكسفرة L : وكزبرة

باب ذكر الكرّاث

الذي يجزّ ورقه مع البقل.

هذا من البقول التي ينبغي أن تزرع في استقبال الشتاء في فصل الخريف. وهولونان، أحدهما أعرض ورقاً من الآخر، وورقهما جميعاً دقاق، إلا أنّ أحدهما أدقّ من الآخر. ولهذه الحشيشة اشباه ٥ 30 r عدّة تخالفها في النفع والطبع، وهي تقاربها في الصورة، أعني تلك الأشباه | لها، لأنّ لها عدّة أشباه نحن نذكرها هاهنا كلّها ونذكر معها أفعالها وخواصّها. وهي ممّا يزرع نثراً، وربما زرعت في حفاير على سواقي الماء المؤدّية لها إلى أبواب البقول، فتنبت مجتمعة. وقد قلنا أنّ لها أشباه كثيرة في دقة أوراقها وطولها.

منها نبات ينبت بخراسان يسمّى كوهيان، وأخرى تشبهها تنبت فيما بين الريّ وقزوين وبتلك النواحي، وربما تنبت بخراسان، يقال لها الكيلكان، إلا أنّ هاتين جميعاً أغلظ ورقاً من ورق الكرّاث ١٠ الدقيق الورق. وقد ينبت لها شبه ثالث بإقليم بابل بناحية سقي جوخي واسمانا وأسافل اقليم بابل وبيادرايا وباكسايا. وهذه أيضاً هي أعرض ورقاً وأشدّ ميلاً إلى الكرّاث، تسمّى لسلاسا. فأما الكيلكان من هذه فأنّا نذكره بعد هذا الموضع لشبهه بهذه البقلة. وأما الكوهيان والسلاسا فأنّا نذكرهما بعد ذكر الكيلكان.

١٥ وأما هاهنا <فأنّا نقول> أنّ الكرّاث ضريرين أحدهما أدقّ من الآخر، يزرعان جميعاً في الخريف ويزرعان أيضاً في وسط الربيع أو في أوّله في آذار. وهذه بقلة حريفة حادة تشوب حرافتها كراهة في الطعم والريح، لذلك صارت مغذية رديّة للمعدة والدماغ. وكلّ مأكول يؤكل جملة من نبات وغيره، إذا كان كريه الرايحة، فهو يضرّ القلب والدماغ جميعاً. وهذه مسخنة للرأس وجملة

- (3) فصل ad L : استقبال
- (4) ورقها L : وورقها
- (5) . العدة ad H : في
- (6) . وفي H : وهي
- (8) . وطوله LM : وطولها
- (9) . om HM : تنبت ; يقال له H : يسمّى
- (10) . الكيلكان L : الكيلكان
- (11) . om H : اقليم ; واسمانا H , M : واسمانا ; جوخي L s.p., M : جوخي
- (12) . من L : الى ; من L : هي ; om M : ايضاً ; وباكسايا L , وباكسايا H , Ms.p., وبايدرلي L : وبيادرايا
- (13) . والسلاسي M : والسلاسا ; هذه L : بهذه ; الكيلكان L : الكيلكان
- (15) . فنقول M : <>
- (16) . حدة مع ad H : حرافتها ; وفي آخره أو ad H : اوله ; ويزرعان ايضاً H : أو
- (17) . مأكوله M : مأكول
- (18) . الراس M : للرأس ; اكل H : كان

الفلاحة النبطية

البدن مصدّعة. وفيها منافع كثيرة ومضارّ مثل ذلك، ولللثلاثة التي هي أشباهها منافع هي أكثر من منافع هذه، إلّا أنّنا نذكر بعض منافع هذه على سبيل الاختصار الذي استعملناه في هذا الكتاب، فنقول:

إنّ هذه المسّمة الكرّاث البابلي الدقيقة الورق صنفها جميعاً نافعين من البواسير منفعة خاصّة،
 ٥ إن أكلها صاحب البواسير <أو اعتصر> ماها فخرج منه مع <عسل أو سكر>، أو دقها وضمد بها سفله واستفّ من بزرها، فإنّه بزر أسود غير مدوّر، كلّ يوم على الريق، مدقوق مع السكر، وزن درهم واحد. وربّما عالجها بعض الفلاحين لينقص بذلك العلاج شدّة حرّاتها وكراهية رايحتها، وهو ان يكثر ربيها من الماء ويقلّل عليها من التزييل أو يزلّها بزل البقر مع التراب الأحمر البكر المجفّف في الشمس ثمّ المسحوق بعد، فإنّ ذلك ينقص حرّاتها، وذلك إن عطشت اشتدّت حدّتها وحرّاتها ١٠ وان أكثر عليها الزبل من خرو الناس أو الحمام أو بعض الأزبال الحادة زاد في حرّاتها وحدّتها، فينبغي أن توقا. وإنّما نريد بنقصان حرّاتها ان تنقص حدّتها فتتقص حرّاتها، وذلك أنّ فيها مع الحرافة مرارة وقبض، إلّا أنّ القبض أقلّها والحرافة أكثرها. وإذا تركبت هكذا ثلثة طعوم كريمة تضاعفت كراهة ذلك الشيء.

وقال ينبوشاد أنّ الكرّاث يقطع الدم، ولا ينكر أحد على قولي في شيء حرّيف أنّه يقطع الدم،
 ١٥ فإنّ الكرّاث حرّيف قابض ليس يقطع الدم به وحده بل يأخذ دقاق الكرّاث الذكر فيسحقه مثل الذرور ويخلطه بعصارته ويجوّد خلطها فإن أردنا قطع الدم من السفلى أو من الأمعاء أو من موضع من الجوف سقينا منه وزن عشرة دراهم إلى سبعة، وإن أردنا قطع الجاري من الأنف، لانقطاع عرق فيه، شرّبناه قطنة أو خرقة كتّان وألصقناها موضع الرعاف، وإذا دقّ ورق الكرّاث وضمد به نهشة أيّ ذوات السموم كان نافعاً منها وسكّن الوجع، فأما شفاء الدويّ العارض في الأذن فإنّه عجيب.

- (1) اذكر M : نذكر (2)
- (3) خاصية L : خاصة (4)
- (5) . العسل أو السكر H : <> ; فاعتصر H , واعتصر M : <>
- (6) om L , الفلاح F , العلاج M : العلاج (7)
- (8) . بزرها L : ربيها (8)
- (9) . وذلك M : وذلك (9)
- (10) . خروء H , خروء M : خروء ; كثر L : أكثر (10)
- (11) . وذلك H : وذلك ; توقى H , يريد M : نريد ; يتوقى H : توقا (11)
- (12) . ينبوشاد H : ينبوشاد - sqq (14)
- (13) . يسحقه H : فيسحقه (15)
- (14) . اللروقه L , الدرور M : الدرور (16)
- (15) . لانفتاح L : لانقطاع (17)
- (16) . بها H : به ; بموضع L : موضع ; شربنا LM : شربناه (18)
- (17) L : عجيب ; لدوى M : الدوي ; شفاء H : شفاء ; نفع LM : نافعاً ; كانت ad H : السموم ; دابة من ad H : أيّ (19)
- (18) . عجيب

ابن وحشية

٣٠ وذاك بأن يعتصر ويدّر عليه كندر مسحوق ويخلط | بذلك خلّ خمر جيّد ويقطر منه في الأذن والعليل نايم على جنبه، فإنّه يسكنه في مرّة إلى ثلث مرار. وربّما حرّك شهوة الجماع وأسهل الطبع وأورى أحلاماً مختلفة رديّة ومفرّعة.

قال ينبوشاد: وهو يبري الشرى سريعاً إذا دقّ مع وزن سدسه ملح وضمد به مواضع الشرى.
 ٥ فإن لم يسكن الشرى فليجعل مكان الملح ورداً مسحوقاً وقليل دهن ورد. وقال ينبوشاد: وأبلغ الأشياء في إزالة حرّاتها أن تسلق بالماء ويصبّ ذلك الماء عنها، ثمّ تسلق ثانية وثالثة، فإنّ حرّاتها تزول ويزول إسخانها. وقد ينفع صاحب القولنج إذا طبخ له منه بدهن ورد وشيرج وجعل معه سلق وأنضج الجميع. ويحسى الذي به القولنج من هذا المرق <أو ثرد فيه وأكله> مع السلق والكرّاث، حلّل القولنج. وهو لشدّة حرّارته يحلّل بقوة، فينبغي أن تعدّل حرّارته أمّا بالطبخ كما وصفنا وأمّا بأن يقرن به في الأكل ما يخفّف حرّارته. <وكلّ شيء تخفّف حرّارته بشيء من نوعه فإنّ ذلك يكون ١٠ أبلغ. مثال ذلك ان كان الشيء الحارّ فقرنت به بقللاً مثله كان أبلغ في تخفيف حرّارته>. وكذا <اكل كلّ> شيء تريد علاجه فعالجه بما هو أقرب الأشياء إليه. وجملة القول فيها أنّه شديد الحرافة ويشوب حرّافته مرارة وقبض. وهذه الطعوم تزول عنه بما وصفنا. وهو أنفع أدوية البواسير للبواسير.

باب ذكر الكوهيان

١٥ هذه حشيشة تشبه الكرّاث في ورقه <ومقدار كبره>، إلّا أنّها أعرض قليلاً من ورق الكرّاث، وربّما ينبت منها شيء أدقّ من ورق الكرّاث إذا كان نبتة في قشف وقلة ريّ. ونبات هذه يكون كثيراً ببلاد الصغد، فلذلك سمّاها قداماؤنا الصغدية، لأنّ ملوك الصغد كانوا يهدونها إلى ملوك بابل في القديم، لما فيها من المنافع، وزعموا أنّ أكثر نباتها وأجوده يكون ببلد <أشروسنة من جملة

- (1) . مسحوقا HL : مسحوق (1)
- (2) . واروى M : واروى ; مدة H : مرة (2)
- (3) . او مفزعة L , مفزعة H : ومفزعة om H : مختلفة (3)
- (4) . يصلق M : (1) تسلق (6)
- (5) . om H : له (7)
- (6) . و M : او ; ثم يثرد فيه ويأكله H : <> ; وتحسى HM : ويحسى (8)
- (7) . om H : <> ; تيقون H : يقرن (10)
- (8) . تخفيف LM : تخفيف ; بقل LM : بقل (11)
- (9) . مما M : بما ; لكل L : <> (12)
- (10) . om L : للبواسير (13)
- (11) . ومقداره وكبره H : <> (15)
- (12) . شيا L : شي (16)
- (13) . السعدية M : الصغدية ; قدامانا LM : قداماؤنا ; سموها alii : سمّاها (17)
- (14) . اسرف سيه HM , اسرف سنه L : (Yâqût, I, 197) أشروسنة ; اقرب شبه ببلاد H : <> (18)

الفلاحة البطية

بلاد < الصغد . والمنافع التي في هذه الحشيشة أيضاً تصلح المزاج إذا أدمن أكلها مدمن . وهي تؤكل مطبوخة مع اللحم والماء والملح والبصل المقطّع ، وتلقى فيه على مقدار هذه الحشيشة ، فيؤكل ذلك ، وتؤكل الحشيشة بعد أن <تنطبخ انطبخاً> نضيجاً ، وربما طرحت في الأرز . وتصلح في التنور ، يقطع معه البصل ويلقى فيه الحمص ويخلط به اللحم المفتت ويخلط به من هذه الحشيشة شيء بمقدار ٥ كثرة الأرز وقلته ، ويجعل الجميع في التنور حتى ينضج ، وتؤكل الحشيشة مع الأرز .

ومن قوتها أنها تصلح للمعدة وتجوّد هضمها وتقوي الظهر والمتن وتبعث على الجماع وتنشط الإنسان وتزيل عنه الضعف وتقويه على أفعاله كلّها وتسّر نفسه وتسخن أحشائه تسخيناً معتدلاً وتصفي دمه وتعّدّل طبعه وتقوي كبده وطحاله .

فأما ما بلغنا أنّ أهل بلاد الصغد يعملونها فإنهم يطرحونها في لون يطبخونه ويسمونه اللون ١٠ الصغدي ، فيه لحم وجوز مدقوق مع <مصل و> بصل مقطّع وصحاح ، <ثم يكثر> فيه من هذه الحشيشة . وقد يصنع هذا قوم من أهل اقليمنا ، يأكلونه مع الخردل المقشّر المضروب مع الجوز المدقوق . ويزعمون أنّ أكثر علاج الصغد في إصلاح أبدانهم إنّما هو بهذه الحشيشة .

باب ذكر الكيلكان

٣١ | هذه حشيشة تشبه الصغدية وتشبه اللسلاسا وتشبه الكرات البابل . وأكثر نباتها فيما بين الري ١٥ وخراسان . وهي غليظة التركيب خشنة الجسم قليلة اللزوجة بطيّة الانهضام طويلة الوقوف في المعدة ، فينبغي لأجل ذلك أن يصبر طبّاخها على طبخها حتى تنضج جيّداً ، ويكثر معها من الكزبرة والكمّون والدارصيني . وهي تطبخ لونا من الطبخ مخصوصا لها ، وهو أنّها تقطع ويسخن الماء جيّداً ، فإذا غلي غليانا جيّداً القيت هذه البقلة عليه ، ويكون على النار قدر أخرى قد انضج فيها اللحم مع البصل والثوم والمصل والجوز ، فإذا نضجت الحشيشة اخرجت من ذلك الماء الذي انضجت فيه

- (2) . مقداره من L : مقدار
- (3) . تطبخ طبخاً H : <>
- (4) . شيا all : شي
- (6) . الشهوة للجوع H : الجوع ؛ ايضاً M : انها
- (7) . ويكثر L : <> ؛ بصل M : مصل ؛ om H : <> ؛ وجزر HM : وجوز (10)
- (11) . المخردل L : الخردل
- (12) . هذه M : بهذه ؛ صلاح H : اصلاح
- (14) . اللسلاسا H : اللسلاسا
- (16) . الكسفرة L : الكزبرة
- (17) . بها H : لها ؛ مخصوص LM : مخصوصا ؛ لون LM : لونا
- (18) . نضج L : انضج ؛ تكون M : ويكون ؛ الماء ad H : غلي
- (19) . om H : فيه ؛ نضجت L : انضجت ؛ هذه ad H : نضجت ؛ om L : والمصل

ابن وحشية

فالقيت على القدر الذي فيها اللحم المطبوخ ، وتحرك حتى تختلط ويصبّ عليها الزيت والشيرج ويتمّ طبخها حتى تنضج . وربما سلق هذه البقلة جيّداً ثمّ فقس عليها البيض والقي عليها الجوز المدقوق والزيت الكثير والخردل المسحوق ، فإنّ الخردل يلطفها وينفذهها ، فإذا اردت أن تنزلها عن النار فصّب عليها مري عتيقا واخلط الجميع وهي على النار خلطا جيّداً ثمّ اتركها تبرّد . واعمل بها محشواً في رقاق مقطّع كالسيور ، وإن كان فيها لحم فهو أجود ، <فليقطع ذلك> الرقاق بعد حشوه بهذا اما مربعات أو شوابير ، فإنّه يجيء طيباً .

وقد ينبت من هذه البقلة شيء بناحية حلوان ، بعض لنفسه وبعض يحول ، ورقه أعرض من ورق الكراث وكأنّه إلى التدوير ما هو ، تشوب خضرته حرة بيّنة . وعمل هذه البقلة في اصلاح المعدة والكبد والاحشاء مثل عمل الصغدية ، وإن كانت الصغدية انفع وابلغ وانفذ واين عملاً ، إلا أنّ ١٠ هذه يقرب عملها من عمل تلك .

باب ذكر اللسلاسا

هذه البقلة تنبت باقليم بابل في ناحية بادرايا وسقي جوحى وعبدسي واسافل اقليم بابل . وهي التي تسمّيها الفرس بلغتها الميار . وفيها قوة <تفعل بها من> اصلاح المزاج والتقوية ونفي الضعف عن البدن مثل فعل البقلة الصغدية ، إلا أنّ حرافة هذه البابلية شديدة ، وفيها قبض ومرة ١٥ شديديتين . وهي الطف هذه الأشياء التي ذكرناها واسرعها هضماً واقلّها غلظاً . ويصلح ذلك منها أن <تسلق فضل سلق ويطول> طبخها بعد السلق مع اللحم والتوابل ، فهو أصلح لها . وهذه اطيب الأربعة التي ذكرناها ، إلا أنّها تختلف في القوة والفعل في الابدان . وهذه اللسلاسا يصلح منها أهل بادرايا وباكسايا كواميخ ويستطيعونها . ويجيء منها ثلاثة ألوان

- (1) . والقيت L : فالقيت
- (2) . افقص H ، فقص M : فقس ؛ ويتم HL : ويتم
- (4) . حتى ad H : اتركها ؛ عتيق H : عتيقا
- (5) . فلنقطع تلك H : <> ؛ فان H : وان
- (6) . سوآ H : شوابير
- (7) . محول L : يحول ؛ كفيه M : لنفسه ؛ om M : شي ؛ om M : من
- (9) . om H : واين
- (11) . لسلاسا H : اللسلاسا
- (12) . جوحى M : جوحى ؛ وسقيا H : وسقي ؛ بادرايا L : بادرايا ؛ om H : ناحية
- (13) . وتقى M : ونفي ؛ فعل في H : <>
- (14) . حراف M : حرافة
- (16) . سلق M : السلق ؛ يصلق بصل M : <>
- (18) . واكسايا M ، وباكسايا HL : وباكسايا ؛ بادرايا L : بادرايا ؛ منه LM : منها ؛ اللسلاسا H : اللسلاسا
- ويعطونها H : ويستطيعونها

الفلاحة النبطية

من الكواميخ . ويقولون أنّ ادمان اكل تلك الكواميخ يصلح المزاج ويعدّله ويقوّي الاحشاء وجملة البدن . وقد <يسلق و> يعمل منه حشاوي مثل ما قدّمنا .

وقد يكون لهذه البقلة البابلية نبات يشبهها اقصر ورقا واحدً رايحة واشدّ خضرة واكثر حرارة . وهذه تنبت كثيرا بناحية الابلّة وعبدسي وسقي جوخي ، <وبسقي جوخي> خاصّة أكثر نباتها .^٥ وهي قليلة الظهور والنبات ، ليس يكثر خروجها ، وتوجد متفرّقة ، فيجمع منها الشيء بعد الشيء في مدّة . ولا توجد الا في ربيع مخصب وفيما قبل الربيع ايضا ، فانّها <ربّما تكون> أكثر وجودا . وهذه البقلة قد يجلبها قوم إلى بلاد ماه من اقليم بابل وإلى بلاد الريّ ، فيرغب فيها أهل تلك النواحي^{٧ 31} ويسمّونها ان كيخ . وان قلت أنّها ابلغ عملا في المنافع من جميع هذه | الاشياء كنت صادقا . وقد تطبخ هذه كما يطبخ ما تقدّم ذكرنا له .

^{١٠} وفي هذه قوّة قابضة مرّة ، هما اغلب عليها من الحرافة . وهي تلين الطبع جدّا إذا اكلت مطبوخة مع اللحم وغيره . وربّما اسهلت مجالس اذا اكثر مكثّر من اكلها . وهي بليغة العمل حادة الفعل وفيها ادنى غلظ وقوّة ، فينبغي ان تسلق ثمّ تسحق بظهور المغارف ويصبّ عليها المرى ويخلط بها ثمّ تقرن باللحم وغيره من التوابل المطبوخة معها . وقد تطيّب في المأكول إذا طبخت مع اللبن في قدر فخّار ، بعد أن ينقع في خلّ حامض ستّ ساعات باللبن ، ويؤكل اللبن مثرودا فيه الخبز مع^{١٥} اللسلاسا ، فإنّ هذا اللبن ينفع لأشياء كثيرة ، منها تسكينه المغس وازالة القبض عن فم المعدة . وان عزلت هذه الحشيشة من اللبن في غضارة مفردة عن اللبن وسحق ورق النعنع يابسا وبزر الاكشوث مقدار <وزن سدس> الحشيشة ، وقد ذرّ المسحوق عليها ورشّ عليها من مرى وخلّ رشا بمقدار ما يتبيّن طعمه فيها ، واكلها بالخبز ، ازال عن الاحشاء الغلظ وعن المعدة والامعاء الرياح الغليظة

ابن وحشية

واحدر ما قد احتقن في الامعاء من ثقل الطعام . <وفي الجملة> فإنّ هذه الحشيشة تؤكل فتردّ على الانسان افعال اعضاء جسمه الطبيعية اليها كالدماغ والمعدة والكبد والطحال والكلى والمثانة . فبهذا الفعل يحدث النشاط للانسان وقوّة النفس .

قال احمد بن الحسين بن علي الذي افاده ابن وحشيّة هذا الكتاب : ذكرت بهذه الحشيشة المسبّاة اللسلاسا طبيا^٥ <مولده ناحية> واسط ، فعرفها وزاد في ذكر منافعها أنّها تصلح المزاج . وقال : لها فعل تشفي به العليل الذي يدعى به عتينا وتردّه إلى الحال الصحيحة ، فيجامع النساء .

باب ذكر الصعتر

ويقال «على أنواعها الصعتر» . وهي خمسة أنواع متّفقة في الطعم والريح ، متقاربة في الفعل ، مختلفة في صور الورق والنبات اختلافا قريبا وبعيدا . فمنها بستانيّ ، صنفان ، وهما مختلفان في الورق ،^{١٠} احدهما إلى التدوير ، الاّ أنّ فيه ادنى طول ، والآخر طويل الورق من مطلعه مستو ، ثمّ تلتوي كلّ ورقة منه من اطرافها على احد وجهيها ، فيصير فيها تفقيع ، ومنه برّيّ ، وهو لون واحد ، ورقه اصغر جميع انواع الصعتر ورقا . فهذه ثلثة انواع . ونوع رابع يسمّى روميّ ، وهو لونان طوال ومدورة . وقد يظنّ قوم أنّ هذا البستاني المتخذ في اقليم بابل اصله كلّه الروميّ ، لأنّهم رأوا صنفى الروميّ يشبهان صنفى البستاني ، <ليس كما ظنّوا ، لكنّ هذين صنفى البستاني> ، وهما الذين ورقهما إلى التدوير .^{١٥} واصله مجلوب من البرّ ، والدليل على ذلك أنّه إذا نبت في قشف وعطش قرب طعمه من طعم البرّيّ وصغرت ورقته حتّى يصير في نحو البرّيّ ، فيصير شبيها له في القدر والطعم والفعل . والصنف الطوال الورق من البستاني هو بستاني اصليّ لم يزل فيما نظنّ يتخذ في الريّ وكثرة الماء ، فلذلك

١ . عن HM : عل ؛ وبالجملة H : <>

٢ . فهذا M : فبهذا ؛ الدماغ HM : كالدماغ

٣ . طبيب LM : طبيا ؛ بهذا H ، في هذا M : هذا ؛ ابن L : (1) بن

٤ . يدعا L : يدعى ؛ عرفها M : فعرفها ؛ مولدا بناحية H : <>

٥ . عتنا M : عتينا ؛ انه H : به

٦ . متقارنة M : متقاربة

٧ . مختلفين LM : مختلفان ؛ صنفين alii : صنفان ؛ صورة HM : صور

٨ . مستوى M ، مستوي L : مستو ؛ احدهما ورقه L : احدهما

٩ . منها L : فيها

١٠ . ومدور L : ومدورة

١١ . رومي H : الرومي ؛ من HM : في

١٢ . الذي M : الذين ؛ om HM : <>

١٣ . اصله HM : واصله

١٤ . om M : له ؛ شبا LM : شبيها

١٥ . البري HM : الري ؛ غد M : يتخذ ؛ الاصل H ، اصل M : اصلي

١ . om H : اكل

٢ . ويجمع L : ويعمل ؛ om H : <>

٣ . حرافة H : حرافة ؛ ورقه M : ورقا

٤ . HL om : <> (2 fois)؛ خوخي M ، L s.p. ؛ جوخي

٥ . فيجتمع H : فيجمع

٦ . inv L : <>

٧ . فرغب M : فيرغب

٨ . ان كح L ، اركيخ H ، ان ليخ M : ان كيخ

٩ . في M : وفي

١٠ . الملح H : اللحم

١١ . تسخن H : تسحق ؛ ينبغي H ؛ فينبغي ؛ فيها H : وفيها

١٢ . فيها H : فيه ؛ مثرود LM : مثرودا

١٣ . النعناع L : النعنع ؛ المغص M : المغس ؛ السلاسا H : اللسلاسا

١٤ . om L : من ؛ و L : وقد ؛ inv HL : <>

١٥ . واكله LM : واكلها ؛ فيه alii : فيها ؛ طعمها HM : طعمه ؛ يبين M : يتبين

الفلاحة البطية

استطال ورقه لأن حرارته في طبعه، ورطوبة الماء إذا غلبت عليه، فاجتمع حرارة طبيعته مع كثرة رطوبة الماء، فاستطال ورقه لاجتماع الحرارة والرطوبة. ولما عدم البرّي الريّ ونبت في قش وعطش صغرت ورقته.

32^r وجميع هذه الاصناف الخمسة حادة الطعم لذاعة الفم لشدة حرارتها. واحدها واحرفها طعما البرّي والمدور الورق من الرومي، إلا أنّ البرّي أحرف واحد، فهو لذلك احرفها كلها واحدها. وله بزر يزره في رأسه، يزرع ذلك البزر منه فينبت، ويزرع في وقتين: في مدخل الخريف ومدخل الربيع أو في وسط الربيع. وهو سريع النبات بعيد من الآفات، إذا علق بالأرض لم يكذب يثوى ولا يبطل. وان زبل بخرو الناس المخلط بالتراب السحيق نفعه ذلك، وان غبر كما تغبر البقول، على <ورقه جملة> ونباته، نفعه ذلك، وان لم يزبل ولم يغبر عليه نفعه ولم يضره كما يضر غيره.

10 وجميع انواع الصعتر حارة مسخنة مجففة، وخاصّة البرّي منها، مفشية للرياح بقوة، مقوية للمعدة على اصدار الطعام الثقيل، تمري وتبعث الشهوة. ويجب ان يجنبه المحرور الملهب البدن، فانه شديد الاسخان، وربما احدث بادمانه حكة ولدعا في الجلد. وهو يدفع ضرر البقول الباردة المنفخة ويحدّ البصر الذي قد غلبت عليه الرطوبة فاضعفته، ويقطع كثرة سيلان الدموع من العين، وان قرن بجميع البقول المضعفة البصر ذهب بضررها. والبرّي في جميع هذا أقوى من البستاني.

15 ذكر بقلة سبيلها ان تذكر قبل الصعتر، سهوت عنها فكتبتها هاهنا، وهي الشبه الرابع من اشباه الكراث:

باب ذكر الخضراويا

هذه بقلة مشبهة للكراث. إلا أنّها ادق اوراقا منها بكثير، تنبت في بلاد الفراغة واطراف الترك، يسمونها برسوك، ونباتها في الجبال دون السهل. ورقها مع شدة دقته في طول ورق الكراث 20 وطعمها اشد حروقة من الكراث. تشوب حرارتها حموضة بيّنة. وليست مما يتخذها الناس ولا يفلحونه، بل تنبت لنفسها. وأهل فراغة يأكلونها مطبوخة ولا يأكلونها نيّة، ويطحونها في الربيع مع

- (1) حرارته : M حرارة : غالبية H : غلبت : om HL : إذا
- (2) وحدتها ad H : حرارتها : للفم L : الفم : لداعة M : لذاعة
- (3) واحرفها ad H : واحدها : واحرفها ad M : كلها : احرفها HM : احرفها
- (4) يثوى : يثوى LM : يثوى : سعيد H : سريع
- (5) ورق حمله H : <> : التراب H : بالتراب : بخرو H : فان H : وان
- (6) ضرب ad M : الضرر M : ضرر : ولدغا L : ولدعا : om M : بادمانه
- (7) غلب L : غلبت
- (8) الفراغة HM : الفراغة
- (9) برسوك HM : برسوك
- (10) يجده M : يتخذها H : يتخذ
- (11) بلاد الفراغة H : فراغة : بنفسها H : لنفسها

ابن وحشية

الرخيين وبغيره من أصناف الألبان واللحوم. ولونها أخضر، اشد خضرة من الكراث. ويستعملونها مطبوخة مع الرخين لقطع الحمار، وهي بليغة في ذلك وقوتها مسخنة مجففة حادة تسكن أوجاع الظهر والورك والجوف من البرد والرطوبة، وتذهب بالفوران الذي يكون حول السرة من الرياح الغليظة، وتشهي الطعام، وتنقي الامعاء من الاثقال المحتبسة فيها.

5 وتنت في إقليم بابل بناحية حلوان في السنة الكثيرة الامطار، فيجمعونها من الجبال ويطحونها على نحو ما <يعمل بها> الفراغة والصغد، إلا أنّها في هذا الاقليم أكثر ما يطبخ مع الارز واللحم السمين وفي التنورية، فيكون لها طيب عجيب مع الارز والسمين من اللحم - قال أبو بكر بن وحشية: معنى خضراويا في لغة الكسدانيين القديمة أي البليغة الفعل والعمل ونحو ذلك.

باب ذكر الفرسيانا

10 هذه بقلة فارسية مجلوب بزرها من مدينة بردانا، ولأهل هذه المدينة فيها حديث طويل في أصل وقوعها إلى بلدهم ووقوفهم عليها. وهي بقلة صيفية، وقت زرعها في النصف الأخير من آذار <وإلى آخر> نيسان ونحو ذلك. وهي حسنة النشو، ورقها يشبه لطاف ورق التوتيل، لا يعلو من الأرض إلا نحو شبر وارجح قليلا | ، ولا تقوم على ساق تطول إلى فوق بل القد الذي وصفناه.

32^v طعمها الحرافة الطيبة اليسيرة السليمة من طعم المرارة، تزرع بزرا في رأسها، بلا ورد يتقدمه، في أول 15 تموز وقبل ذلك وبعده بقليل. وهي طيبة الطعم مطيبة للنفس مسخنة للمعدة اسخانا معتدلا محمودا مقوية لها وللكد طاردة للريح طردا في مهل ورفق وتفس لطيف. وقد كثرت في زماننا هذا في إقليم بابل، وأكثر الناس اتّخاذها في البساتين واكلها وافلاحها لما جربوا من منفعتها.

وقال فيها ينيوشاد أنّها تحدّ البصر وتقوي الدماغ والروح النفساني وتبعث المعدة على تجويد

- (1) انواع البقول H : اصناف : وبقره M : وبقره : وبغيره : الرجين H : الرخين (1/2)
- (2) ليقطع M : ليقطع H : لقطع
- (3) بالعدران L : بالعروان M : بالفوران
- (4) وتبقى M : وتنقي
- (5) om H : هذا : وصفنا من عمل H : <>
- (6) الكسدانيين M : الكسدانيين
- (7) الترسايا L : البرسيانا H : الترسيانا
- (8) البردايا M : البردانا L : البردانا : مجلوب M : مجلوب (10)
- (9) om HM : الاخير : بقيلة L : بقلة (11)
- (10) البوشك L : البونيد H : التوتيل : خشنة M : حسنة : الى H : الى : الاخر الى M : <> (12)
- (11) القدر H : القدر : القدر : فوق H : فوق (13)
- (12) بقلة ad H : وهي
- (13) وتفس LM : وتفس
- (14) ينيوشاد H : ينيوشاد M : ينيوشاد (18)

الفلاحة النبطية

الهضم . وماؤها يقتل القمل إذا انطلى به الانسان في الحَمَام . وإذا بري صاحب الجرب <وانطلى به> بعد انقلاع الجرب عن بدنه في الحَمَام قلع الآثار السود الباقية منه ، إذا عمل ذلك مرتين ثلثة مع ورق الورد المطحون . وإذا أتفق ان يعطش قليلا أو عطشه الفلّاح حتى تحتد رايحته حدث فيه قرنولية طيبة مثل فعل الباذرنـ [جـ]ـ بويه من تقوية القلب وتطبيب النفس وازالة التوحش وجميع منافعه هـ كلها .

باب ذكر القرنفل^(a)

هذا لونان جميعا طيبَيّ الريح طيبَيّ الطعم . وهو مما يعدّ في البقول وفي الرياحين لطيب ريحه وذكاه . وهو مما يقول قوم أنّ ادمى جلب بزره من بلاد الهند ، وزرعه أهل بابل فجاء في بلادهم مجيّا جيّدا ، الاّ أنّه أصغر ورقا واخفض ريحا من النابت في بلاد الهند . وقد كثر في ذلك العهد وإلى زماننا ١٠ هذا ورغب أهل هذا الاقليم فيه لطيب ريحه وطعمه ومنفعته . وهو حرّيف الطعم حرافة حادة طيبة سليمة من مخالطة طعم غيره . وهو مطيبّ للنفس ، يعمل اعمال الباذرنجـ [بـ]ـ ويه من الشفاء من الخفقان البلغمي والريحي . وهو يطيبّ النكهة ويقطع النخر من الفم إذا مضغ مضغا جيّدا . ويعمل في اللثة وأصول الاسنان قريبا من عمل العاقرقرا في ازالة الرطوبة الردية عن اللثة . وقد يقول قوم أنّه يحدث في أصول الاسنان والاضراس دودا يتولّد من عفونة الرطوبة الكائنة هناك ، فذكر صغريث ١٥ أنّ هذا القرنفل ممّا يقتل ذلك الدود ويخرجه عن مكانه إلى الفم ، فيصقه المستعمل له . وقد مضى <عليّ من السن> إلى وقتي هذا ما ينيف على السنتين سنة ، فما رأيت بعيني <دودا خرج> من اصول الاضراس والاسنان ولا علمت أنّ في اصولها يكون دودا ، <ولو اثمهم> يعلمون أنّ الحسّ

(a) Ici débutent T et Lc.

- (1) وانطلا : L ; وانطلى : om H ; واطلى : M ; <> : انطلا L , طلى H : انطلى ; ماها LM : وماوها (1)
- (2) رايحتها H : رايحته ; عطشها H : عطشه (3)
- (4) . منافعه HM : وتطيب L , وطيب H : وتطبيب ; البادسويه : البادنبويه M : الباذرنبويه (4)
- (5) . H و : وفي ; من L : في (7)
- (6) . وزرعوه alii : وزرعه ; عليه السلم ad L , آدم HL : ادمى ; وزكاه H : وذكاه (8)
- (9) . من HM : في ; كبر M : كثر ; واحفظ L : واخفض ; ورق L : ورقا (9)
- (10) . الباذرنبويه HM , L s.p. : الباذرنجويه ; عمل L : اعمال (11)
- (11) . النحر L , النجر HM : النخر (12)
- (12) عاقرقرا H : العاقرقرا (13)
- (13) . دأ L , دود H : دودا (14)
- (14) . يقبل M : يقتل (15)
- (15) دواء اخرج دودا H : <> : M , ما HL : فما ; ستين L : الستين ; om L : ما ; على (عمر H) السنين HM : <> (16)
- (16) . يخرج L : خرج (17)
- (17) . واثم HL , واثمهم M : <> ; دود L : دودا (17)

ابن وحشية

والاستدلال طريقي العلم بالأشياء لما احسست بهذا البدود ولا اوقفني استدلال على صحّة كونه . لكنّي أقول أنّ الذي يوجهه القياس أنّ هذا القرنفل لحدة طعمه وحرافته يعمل في الرطوبة المتولّدة في اصول الاسنان من تحليلها بالحرافة التي فيه عملا قويا ، فإذا حلّلتها ، وقد كانت تؤلم الاضراس ، وجد العليل راحة بمفارقتها اصول اضراسه واسنانه . وعلى هذا الطريق يكون تسكين <العاقرقرا لوجع الاسنان> ، وبمثله ايضا يكون تسكين <القطران لوجع الاضراس والاسنان> . فهذا وجه صحيح قد أوجهه القياس . والعلة في تسكين القرنفل وجع الاسنان هو تحليله الرطوبة العفنة الردية عن أصولها وطرده لها عنها ، فإذا زایلتها ، وهي سبب وجعها ، سكنت .

وقد يجمع | بزر هذه البقلة ويستعمل في كثير من طبيخ ، فيطيبّه ويزيد في سخونته ودفع ضرره . وأكثر ما يطرحه الناس في القدور التي يقع فيها اللبن والكشك والسماق والحصرم وماء الرمان ١٠ والتوت وما اشبه هذه من الطبيخ البارد المؤذي ببرده ، فإنّ بزر القرنفل ، اذا وصل إلى المعدة فخالط الطعام ، وتلك الرايحة الطيبة العطرية فيه ، قوى المعدة وطيبّ فمها واصلحها . فإنّ الاشياء العطرية الطيبة الطعم والريح <لها خاصية> في اصلاح المعدة ونفي <البشاعات والكراهات> ، فبذلك تقوى ، وإذا قويت صحّ البدن بجملته . وقد يقطف قوم ورقه غضا يلقونه في الخلّ فيكسب الخلّ طعما ذكيا نافعا . وفيه خاصية يمنع بها الفساد عن الخمر والانبذة والخلول التي يخاف عليها الفساد ، ١٥ إذا قطع ، اغصانه وورقه ، بسكين حديد بعيدة العهد بالسقي ، وطرح في خوابي <الخلّ و> النبذ والخمر .

وفيه اسخان يبرّن بتلك الحرارة التي فيه ، ربّما كان سببا لحدوث الصداع . فمن حدث به من الاكثار منه أو الاقلال صداع ، فليشّم المصدع البنفسج والنيلوفر والكافور والماورد مع الصندل والورد ، وليستشق دهن القرع والبنفسج . ومّا يشفي من صداعه بل يمنع منه ، اكله مع الخلّ الممزوج

الاستدلال H : استدلال ; هذه HM : بهذا ; احسبت M : احسست ; كما M , فما HL : لما ; ظريفي M , طريق L : طريقي (1)

ركونها HM , تكونها L : كونه ; استدلال M

يوجب M : يوجه (2)

عاقرقرا L : العاقرقرا ; om L : <> ; om M : يكون (4)

om M : والاسنان (5)

تحليلها alii : تحليله ; وهو HM : هو (6)

زایلها M : زایلتها (7)

مسطبه M : فيطيه (8)

قع L , تقع M , تقع H : يقع (9)

وخالط L : فخالط (10)

عنها ad H , الساعات والكراهات ML : <> ; خاصة HM : <> (12)

زكيا H : ذكيا (14)

om H : <> ; من السقي M : بالسقي ; حديدة H : حديد (15)

تلك LM : بتلك (17)

الماورد H : والماورد ; المصدوع H : المصدع ; ربما ad H : منه (18)

om L : منه ; وما HM : وما ; واستشّق L : وليستشق (19)

الفلاحة النبطية

وشرب ربّ السفرجل والرمان وعصير التوت والتفاح، فإنّ هذه تدفع <شره وشره> غيره ممّا شاكله من ذوات الحرافة والحدة والحرارة المصدعة. واصلح ما قمع به حرافته وازيل به عاديته ان يؤكل من الرطوبات الحامضة التي هي غير الخلّ، مثل ماء الحصرم والرمان الحامض والتفاح الحامض الذي يدرك في الربيع وخلّ الخمر الناقص الحموضة الذي قد نحا نحو الفساد فنقصت حدة حموضته ولم ٥ يفسد بعد.

وهذا القول الذي نقوله في القرنفل ينبغي أن يستعمل في كلّ بقلة حريفة حادة مسخنة من هذه العلاجات التي وصفناها وهذه المقابلات التي قلنا فيها أنّها تزيل ضرر الحرافات والحدة من هذه الأشياء. وأنما كرهنا القاءها في الخلّ لأنّ حموضة الخلّ ليست حموضة خالصة سليمة مثل حموضة الحصرم بل يشوبها حدة بيّنة، فإذا اجتمعا، حروفة البقلة مع حروفة الخلّ، قويا على ازالة تبريد الحموضة واحالتها بالكثرة اليهما، فعاد الخلّ حارّا بعد أن كان بنقصان حرافته باردا. وهكذا في الصعتر والننع والكرفس وذوات الحرافة من البقول وغيرها، مثل ورق الاترج، أنّها ان القيت في الخلّ اكسبت حرافة الخلّ حدة وعاونت الحرافة التي فيه، فتضاعفا فغلبا بحرهما برد الخلّ. فلهذا عدلنا في القرنفل من الخلّ إلى عصارات الفواكه الحامضة السليمة الحموضة من الحدة. وكلّمنا قلنا قد ينبغي أن نسلك في أمر البقول وغيرها من ذوات الحرافة والحدة، ممّا سبيلها أن تؤكل مع الخلّ، أنّه ١٥ إن كان قصد المستعمل لها تبريدها، ان لا يلقيها في الخلّ ذي الحدة والحموضة. فإن قال قائل: وصفت خلّ الخمر أن يقلّي القرنفل فيه، قلت أنّ حكم خلّ الخمر غير حكم خلّ التمر وغير التمر من الحلاوة التي تنقلب بالماء من الحلاوة إلى الحموضة، لأنّ الكرمة شجرة باردة الطبيعة في جميع اجزاها واحوالها قابضة مع بردها، وأنما ينقلب ثمرها من البرد إلى الحرّ كما ينقلب من الحموضة إلى الحلاوة، فإذا اسخنه الزمان دائما عاد حارّا بعد أن كان باردا، وكذلك عصير العنب، فإنّ الزمان 33٧

١. ضرره وضره H : <> ; وعصارة H : وعصير M : وشرب (1)
٢. وهي اصلح alli : واصلح ; المدعة L : المصدعة (2)
٣. om HM : فيها (7)
٤. لا L : لان (8)
٥. حرافة L : (2 fois) حروفة : اجتمع H : اجتمعا : بيبة M : بيبة (9)
٦. يقول M ، يقول H : في : اليها HM : اليها : واحالها LM : واحالتها (10)
٧. om M : ان : وانها H : انها : والننع L : والننع (11)
٨. فتضاعفت H : فتضاعفا : اكتسب L ، اكتسبت M : اكتسبت (12)
٩. يلقيها M : يلقيها (15)
١٠. يلقي H : يلقي (16)
١١. من الما L : بالما (17)
١٢. ثمرتها HM : ثمرها (18)
١٣. ان HM : فان (19)

ابن وحشية

وحرارة الهواء والشمس تكسبه اسخانا ينقلب بذلك الاسحان من البرد إلى الحرّ ومن طبع المائية الباردة إلى الطبع الحارّ. وليس يدخل حكم ما اكتسبت مفارقة شجرته من الثمار وغيرها من العصارات على الشجرة إلى تلك الثمرة والعصارة منها، إذا كان ذلك على طريق الاستحالة من البرد إلى الحرّ بعمل السخونة فيها، فلا يحكم على الشجرة حكم الخارج عنها بالاكتساب الذي اكتسبه من ٥ الزمان. والذي انتج لنا هذا أنّ خلّ الخمر أقلّ حدة من غيره من الخلول وشجرته في الأصل باردة، وأنّ فيه يسير من حدة، فإنّ حموضته ابرد لنقصان حدته. فهذا الجواب لمن سأل ادخالنا خلّ الخمر الذي قد نحا إلى الفساد فنقصت حدته وبطلت البتّة.

وثار النخل والتين وغيرها ممّا يجري مجراها حرّ واسخن من الحصرم والعنب والزبيب جملة، هذه بالقياس إلى جملة تلك. وإذا كان هذا هكذا فخلّ الخمر أقلّ حرارة وحدة من غيره واخلص ١٠ حموضة، فينبغي أن يكون على هذا ابرد <أو نقول> انقص حرارة. وهذه البقلة، <وان شيت قلت الريحانة>، تنبت ببلاد بابل ولوين، احدهما يسمّى هنديّ والآخر يسمّى صينيّ. والفرق بينهما في الصورة والشكل. فأمّا الفعل والطبع فواحد - قال أبو بكر بن وحشية: هذا النبات <اسمه قرنفل> كما يسمّيه أهل زماننا هذا. فقد سمّاه النبط <في القديم قرنفلًا>، وسمّاه الجرامقة قرنفلًا، فدلّ ذلك على أنّ هذا الاسم له هو اسم بلغة الهند. وقد سمّاه أهل سقي جوخي رتبينا، وسمّاه أهل برساويا وسورا وقسين طيبيا. وما بين ١٥ صاحب الكتاب الفرق بين <الهنديّ والصينيّ> منه بأكثر ممّا نقلنا عنه.

باب ذكر الباشطا

وهو الطرخون

هذه بقلة طيبة، لها طعم غالب على <طعم كلّ> بقلة وغيرها ممّا يقاربها. وفيها طعمان: حرافة يشوبها قبض وقبضها يشوبه خدر، والخدر بيّن فيها إذا تطعمها انسان، ألاّ أنّه مخالط حرافة

١. السخونة L : الاسحان : ذلك M ، بتلك L : بذلك ; سخونة L : اسخانا ; الهوى M : الهوا (1)
٢. سخونة M : شجرته : معارفه L : مفارقة ; اكتسب L : اكتسبت (2)
٣. تعمل M : بعمل (4)
٤. هذه H : هذا (5)
٥. حدثه M : حدثه : يسير H : يسير (6)
٦. om H : <> ; حرافه M : حرارة ; ونقول L : <> (10)
٧. منها M : بينها (11)
٨. اسميه L : اسمه : اشتهر قديما بالقرنفل H : <> (12)
٩. وسموه M : وسماه 13/14 ; قرنفلًا H : قرنفلًا ; inv H : <> ; om H : هذا (13)
١٠. وسموه M : وسماه 13/14 ; قرنفلًا H : قرنفلًا ; L s.p. : جوخي : سقي H : سقي (14)
١١. H : وسورا ; برساويا M : برساويا ; رتبينا : جوخي M : رتبينا ; طيبيا : طيبيا : وقسين : سوري (15)
١٢. الهند والصين H : <> (15)
١٣. الناشطا HM : الباشطا (16)
١٤. inv H : <> (17)
١٥. من M : بين (18)

الفلاحة البطية

يسيرة بمرارة كذلك. وهو صنفان، صنف يسمّى رومي وصنف يسمّى بابلي. فالبابلي هو الطويل الورق، والرومي مدوّر الورق، <وطبعهما متساويان>. وأنا اظنّ أنّها جلبت إلينا في قديم الدهر من بلاد الروم، لأنّها تحبّ البرد والظلمة، وهي مع هذا من بقول الصيف. وتزرع في نيسان وتنشوا في الحرّ، وقد تنشوا في البرد لكن ذلك قليل. فأما قولي «تحبّ الظلمة» فهذا قول ينبوشاد عليها، ٥ معناه أنّها لا تغلح إلا في الظلّ ولا يكاد يضرّها [شيء] فوق وقوع الشمس عليها. وأما قوله أنّها تحبّ البرد، فمعنى ذلك أنّه إذا كان الربيع الذي تزرع فيه شماليًا نمت وانتشرت وعاشت، وإن كان اليوم الذي تزرع فيه سالما كان امرها كذلك في سرعة النبات وجودة التعريق في الأرض. ومتى جعل في أصولها الثلج أعاشها وجودها ولقّحها كما يلّحّ الزبل البقول. فهذا معنى قول ينبوشاد أنّها تحبّ البرد والظلمة. 34 r وموافقة ربيع الشمال لها في الغاية من الموافقة.

١٠ وقد اختلف اصحابنا في حرّه وبرده، فقال قوم بارد وقال آخرون حارّ. وشرح احتجاج بعض على بعض في ذلك تطول حكايته، وهو مشكل في هذا <اشكالا ظريفا>، لكثرة اختلاف الطعوم التي فيه. والذي حكم <أنّه حارّ/صغير>، ولم يرض بهذا حتّى قال: شديد الحرارة، وخالفه ينبوشاد فقال: أنّه بارد شديد البرد، وأنّ تحدّره الفم هو عمل البرد، كما يحدّر الثلج <لما يلقي>. فأما حرافته ومرارته فليستا بحجّة، لأنّ لدغه للفم كما يلذع الثلج ما يلقي من الاعضاء، والثلج بارد وهو ١٥ يلذع بالبرد وفرطه.

قال: وعسر انهضامه دليل على برده، فاذا أكل مع النعنع احدره واعان على نفوذه، وما خشن من ورقه وجسا كان اغلظ واطول مكثا في المعدة. ومن الدليل على برده أنّه يشفي القلاع في الفم اذا مضغه العليل وامسكه فيه زمانا طويلا. وقد جرّبنا مرارا أنّه يقطع حدّة الدم ويقطع عن الجماع،

- (1) om H : (2) يسمى
- (2) متساويين LM ، متساويان ؛ وطبعهما متساو H : <>
- (3) وتنسوا L : وتنشوا ؛ لا L : لانها
- (4) om H ، علتها L : عليها ؛ ينبوشاد HM ؛ ينبوشاد ؛ لان M : لكن ؛ تنشوا L : تنشوا
- (5) om H : فوق ؛ يغيرها M ؛ يضرها ؛ om L ؛ الا ؛ ومعناه H : معناه
- (6) النوم M ؛ اليوم ؛ om H ؛ الذي ؛ الظل HM ؛ البرد
- (7) التفريق M ؛ التعريق
- (8) احيائها L ؛ اعاشها
- (11) اشكال ظريف LM ؛ <> ؛ ذلك H ؛ هذا
- (12) هذا HM ؛ بهذا ؛ inv alli ؛ <> ؛ عليه ad H ؛ حكم
- (13) يلقي M ؛ يلقي ؛ om H ؛ <> ؛ يحدّره H ؛ يحدّر ؛ om M ؛ كما ؛ تحدّيره L ؛ تحدّره
- (14) om H ؛ من ؛ H ؛ ما ؛ يلذغ LM ؛ يلذع ؛ لدغه L ؛ لدغه M ؛ ما ؛ فليسا M ؛ فليستا
- (15) L s.p. ؛ يلذع
- (16) النعناع HL ؛ النعنع ؛ رده M ؛ برده
- (17) القلاح H ؛ القلاع ؛ om H ؛ وحسا M ؛ وجسا
- (18) قطع LM ؛ يقطع

ابن وحشية

وهذا وإن لم يكن فيه حجة فهو أقرب له إلى أن يكون باردا، إذا انضاف إلى دليل غيره. والذي ارى في الطرخون أنّه حارّ، كما قال صغريث، إلا أنّ فيه مع الحرارة غلظ وفضل ارضيّة، فبذلك الغلظ يبطنه هضمه ويطول مكثه في المعدة، وفيه انفاخ كثير، وذلك كما في ساير البقول، من أجل كثرة المايّة فيها. وأما تسكينه القلاع فليس بحجّة، لأنّه يجوز ان يسكن ذلك وهو ٥ حارّ في نفسه قابض <قبض مختلط> بغيره. ولا عيب على ينبوشاد في غلظه في الطرخون. <هذا في الأصل، واطنّ الصحيح أنّه> كان رجلا كثير <الخوض في علوم كثيرة، وتمييز طبائع البقول يحتاج إلى [ان ينظر] فيه ويحكم عليه من يكثر اكلها وزرعها وافلاحها. وقد كان صغريث كثير> المعانة لهذا وشبهه، فهو اعلم بها. فأما قطعه شهوة النساء وملاستهنّ فأنّه قد تفعل ذلك اشياء بفرط البرد وغيرها بفرط الحرارة، فلا يتبيّن بذلك أنّ الشيء بارد.

باب ذكر يرقا قنتا

١٠ هذه بقلة تسمّيها الفرس بلغتهم <نارنج بويه>، وتسمّيها العرب البقلة الانرجية. وهي حرّيفة طيّبة الطعم والريح كريّة من النبات. وقت زرعها النصف الثاني من آذار وإلى آخر نيسان ونحو ذلك بالتقديم والتأخير. وصورتها أنّ ورقها تطلع من اصلها من الأرض إلى فوق ورقة ورقة، ليس ذلك على ساق قايم. لكلّ ورقة ساق دقيق يمتدّ من الأرض، وصورة الورقة تشبه <الجرجير، ١٥ في رأسها تدوّر وفي اسفلها تشريف ودخول، وهي اصغر من> ورق الجرجير واقلّ طولاً، والتشريف الذي في أسفل قليل. ويوافقها^(a) من الأرضين العلكة الحمرا أو السودا التي فيها غروية سليمة من الرمل. والريح

(a) Ici prend fin Lc.

- (2) انه LM ؛ ان
- (3) كثيره L ؛ كثير
- (4) القلاع H ؛ القلاع
- (5) <> ؛ om HM ؛ بغيره ؛ قبضا مختلطا H ؛ <>
- (6) اذ HM ؛ <> ؛ ينبوشاد HM ؛ ينبوشاد ؛ om H ؛ الخوض L ؛ الحرص L ؛ وتمييز L ؛ وتمييز ؛ om H ؛ <>
- (7) والحكم L ؛ ويحكم ؛ نظر M ؛ []
- (8) والله اعلم ad H ؛ بارد ؛ شي L ؛ الشي
- (10) قامسان L ، برقاقيا M ، برقاقيا H ؛ يرقا قنتا
- (11) و تسميه LM ؛ وتسميها ؛ بادرنجويه L ؛ en marge dans ؛ نارنج نويه HM ؛ <>
- (13) الى M ؛ (2) من ؛ ورقها L ؛ ورقها
- (14) om L ؛ <> ؛ ليس
- (15) تدوير H ؛ تدوير
- (17) عذوبة HM ؛ غروية ؛ الذي M ، والتي L ؛ التي

الباردة تقويها وتنعشها. وزرعها أن تحفر حفائر ويجعل في كل واحدة ما حملت اصبعان من بزرها. وهي محتاجة إلى التزليل باخشاء البقر وخرو الناس وتراب وورق الاترج معقن معها. ولها حشيشة تألفها وتنبت معها، <فيما بينها>، ورقها مثل ورق الكبر إلى الطول، فينبغي أن تقلع هذه ويرمى بها عنها. ولون ورقها ناقص | الخضرة في لون الفستق وأقل خضرة <من الفستق>، وتضرب إلى نحو البياض، وطعمها كطعم قشور الاترج، وفي ريحها عطرية طيبة.

وهي نافعة للقلب والدماغ والمعدة، مطيبة للنفس مسخنة للبدن شديدا ملهبة له لشدة الحرارة. وفيها مضادة للسموم وخاصة سم العقرب، فأنها تشفي منه، إذا اكل اللديغ منها <مقدار وزن ثلثين درهما أو عشرين بملح، ويمضغ اللديغ منها> شيئا ويلصقه <على موضع> اللدغة. وتقول الفرس <فيه أنه مبارك>؛ إذا اخذ من بزره شيء <وورقه واصله> وجفف وصير في

١٠ خرقه حرير وشد بخيط من ابريسم، وجعله الانسان في جيبه، قالوا فإنه لا يتوجه <في حاجة> إلا قضيت ولا يلقي انسانا إلا قبله احسن قبول. ويحدث في قلبه <سرورا وابتهاجا> وينشط في حركاته كلها.

وهذه البقلة مما تكون طيبة إذا طبخت باللبن بنار لينة حتى يأخذ البقل طعم اللبن ويأخذ اللبن طعم البقلة، ثم يترد في اللبن ويؤكل الثريد مع البقلة، فإنه يكون طيبا. وهي تنفع من الخفقان البارد ١٥ منفعة بيئة، ويحدث من الاكثار من اكلها خرقه في البول وصداع في الراس.

قال أبو بكر بن وحشية: قد رأيت في ناحية البصرة وفيما يلي الابلّة منها نباتا هذه صفته سواء في الصورة والطعم، يسمونها فلفله، اي هو حريف حار كحرارة وحرارة الفلفل. فظنّ هذه التي سماها النبط يرقاقتا هي هذه المسماة في زماننا فلفلة.

- . اصبعين alii : اصبعان ; ما H : (1)
 . ورق HM : وورق ; وخرو H : (2)
 . هذا H : هذه ; بينها M : بينها ; وفيها H : فيما ; om L : <> ; وبيت M : وتنبت (3)
 . وطعم M : وطعمها (5) ; om H : الى ; منه H : <> ; به H : بها (4)
 . وللدماغ M : والدماغ (6)
 . om M : <> ; اللديغ M : اللديغ ; فيها L : وفيها (7)
 . اللدغه M : اللدغة ; بموضع HM : <> ; ويلزقه H : ويلصقه ; درهم LM : درهما (8)
 . om H : وصير ; وورقها واصلها L : <> ; قشره H : بزره ; واذا L : إذا ; فيها انها مباركة L : <> (9)
 . حاجة H : إلى حاجة M : <> ; جيبه M : om L : من (10)
 . سرور وابتهاج alii : <> ; انسان LM : انسانا (11)
 . الذي LM : التي ; om H : وحرارة M : وحرارة ; كحرارته M : كحرارة ; مارك L : ad : حار ; om H : والطعم (16)
 . برقاقتا H : برقاقتا LM : يرقاقتا (17)

باب ذكر ديداريا

هذه البقلة حادة حريفة تسميها الهند ديدان. وهي مجلوبة إلى أقليم بابل من بلاد الهند. وصورتها أنها تقوم على ساق، وساقها خشبي ليس بغض، ويطلع على الساق شبه الاغصان رطبة ارطب من الساق، ويعلو إلى فوق نحو عظم الذراع. وجملة صورتها كصورة الشجرة ورايحها تشبه ٥ رايحة الابل، لا في كل حدته بل اخف ريحا من الابل بكثير، وطعمه فيه حرافة يشوبها <يسير من مرارة> غير بيئة. وهي تزرع في حفائر صغار، وذلك أنه يبزر في آخر الربيع بزرا مدورا اغبر في رأسه، بلا ورد يتقدمه، أكبر من الخردل كثيرا ودون الشهدانج، فيجعل من ذلك البزر في الحفاير. وأكثر ما يزرع في المواضع البعيدة من مخترقات المياه، لأن الجفاف يوافقه، والرطوبة الكثيرة تعفنه وتفنيه. ويوافقه من الأرضين الصلبة الشديدة اليابسة القشفة.

١٠ وزعموا أنها تعلق في بلاد الهند أكثر مما وصفنا وزيادة ضعفه. فأما في هذا الأقليم فليس تتجاوز أقل من ذراع قليلا. وبالهند <زعموا أنها> تطول ذراعا ونصف إلى الذراعين. ولونها شديد الخضرة جدا، وصورة ورقها مثل صورة ورق البهار وفي غلظه وخضرته. وتحمل بزرها في شيء يشبه جوز القطن واصغر منه، وفي أسافل اغصانها كلها شوك، <فإذا علا الغصن لم يتشوك>. وقد يستعمل بزرها في الطبخ مكان الكمون والكراويا والانجدان والصعتر وما اشبه هذه البزور الحريفة ١٥ الحادة، ويؤكل غصن ورقها معا رطب من أغصانها، فيكون طيبا. ولا ينبغي أن يقربها زبل البتة، فأنها ليس تحتاج اليه، بل ان عزم انسان على تربيتها وبقاها في الارض فليئثر اصلها ويطمه بتراب طيب حر يابس شديد اليبس، فهذا تزييلها وافلاحها.

- . ديداريا L ، بيداريا H : ديداريا (1)
 . اد H : تسميها ; حارة L : حادة (2)
 . ارض L : بلاد ; الى H : من ; من H : الى ; ديدان L ، بيدان M : ديدان ; اهل ad H : حارة : (3)
 . يشبه H : شبه ; om H : ويطلع (4)
 . شبه M : تشبه ; ويعلو M : ويعلو (5)
 . مرارة يسيرة H : <> ; ربح LM : ريحا ; هي ad H : بل (6)
 . وذلك H : وذلك (7)
 . في M : من ; بكثير H : كثيرا (8)
 . غرقات M : مخترقات ; اكثر M : واكثر (9)
 . وتفتته M : وتفتته (10)
 . تعلوا M : تعلو (11)
 . ذراع LM : ذراعا ; om H : <> (12)
 . om L : <> (13)
 . الحريقة L : الحريقة ; البزوره M : البزور (14)
 . مع H : معا (15)
 . فليئثر HM : فليئثر ; om H : الانسان M : انسان (16)

وزعموا أنّ الهند يستاكون بخشبة هذه البقلة كما يستاك بالمساويك، ويقولون أنّها | تنفع اللثة وتحلّل عن اللهوات الرطوبات، إلا أنّها تحرق العين مع ذلك، فيحتاج من ادمن السواك بها ان يبرّد عينه بميل منع في ماء بارد، فإنّ الحرّ قد يزول عن العين بهذا التبريد فقط.

وقوة هذه البقلة حارّة حادّة حريفة مزّة طيبة الطعم في افواه المبلغمين والمشايع المبرودين. وقد توافق اصحاب الفالج واللقوة والنقرس البارد والريح الغليظة، ان يأكلوها مرّة مع الخلّ ومرّة مطبوخة في أحد الألوان كما يطبخ الاسفاناخ والسلق والكرب، ويأكلونها بالمرى والزيت. وربما عمل من طبخها ثردة. وهي ممّا يقطف ورقها ويلقى في الخلّ فيكسب الخلّ طعماً طيباً نافعا للمعدة، أطيب ما أكلت، وربما قطعت صغاراً واخلطت باللبن وأكلت بعد يوم ويومين، فإنّ هذا طيب جدّاً^(a).

باب ذكر يعميسى^(b)

هذه تسمّى بالفارسية ريباس، وهو شيء ينبت من الأرض في المواضع الباردة الشديدة البرد <وبحيث تسقط> الثلوج وتكثر الأمطار، ليس له ورق، ويرتفع من الأرض مقدار شبر إلى عظم الذراع وأكثر من ذلك. وهو ممّا ينبت لنفسه لا يزرعه أحد فيما نعلم ولا يغرسه، ولا يتخذ في البساتين على وجه من الوجوه ولا له افلاح. وقد يجوز ان ينقله ناقل من موضع منبته فيغرسه في بعض البساتين فيعظم ويكبر ويبقى ويفرع ويعمل أصلاً كبيراً. وهو حامض الطعم يشوب حموضته عذوبة ١٥ لا حدّة، فهو لذلك طيب جدّاً والناس يستشفون به من العلل الدموية والصفراوية. وهو طيب جدّاً في أفواه الدمويين والصفراويين. وقد يعمل منه شراب كما تعمل أشربة جميع ما يعمل منه شراب،

(a) Ici prend fin La.

(b) Ici débute Lb. on lit avant le titre: بسم الله الرحمن الرحيم

(1) بخشب L: بخشبة .

(2) om H: اللهوات .

(3) بميل M: عنه LM: عينه .

(4) المبرودين H: المبرودين; مرة H: مزّة; om H: حارّة .

(6) om M: مع H: في .

(7) نافع M: نافعا; om H: ويلقى; om H: ممّا .

(8) . تم الجزء الأول من كتاب الفلاحة بحمد الله تعالى ad L: جدا; واخلطت HL: واخلطت

Écrit en rouge sur une demie ligne grattée annonçant le titre du **bāb** suivant.

(9) . نغميضى M، همصى L s.p., H: يعميسى

(10) هذا H: هذه .

(11) om H: له; وكثرة H: وتكثر; بحسب (وبحسب H) سقوط HM: <> .

(13) . جوز ad M: ولا .

(14) ويفرخ HM: ويفرع .

(16) . الصفراويين M: والصفراويين

فيكون مبرداً مطف للنارية قامعا <لحرارة الدم والصفرا>. ويعمل منه ربّ كما يعمل من غيره، فيكون ربّه نافعا من مثل ما ينفع منه شرابه.

وهو ربّما قوى المعدة وبعثها على افعالها وفتق الشهوة ونّبّه الأفعال الطبيعية كلّها وقوّاها. وقد يؤكل كما يقطف من منبته، فيكون طيباً في المأكّل مبرداً مطف. ويصلح أن يديم أكله من يظهر في ٥ بدنه الدماميل والبثور كثيرا، فأنّه يطفي فائرة الدم ويصلحه ويبرّد المعدة ويصلح فساد المزاج الحارّ، إذا أدمن، ومزاج الكبد الفاسد من الحرارة. وعمله في أجسام الناس مثل عمل الامبرباريس من إصلاح الأحشاء والمزاج.

قال أبو طالب أحمد بن أبي الحسين بن علي: كان ذكر الرياس في رقعة ملحقة بورق الكتاب الذي نسخت منه هذه النسخة، فلا أدري أذلك من كلام مؤلف هذا الكتاب أم لا. إلا أنّي نسخته كما وجدته، وذلك أنّ الأصل الذي كان <فيه مكتوباً> هذا الكتاب لم يكن دفاتر متصلة الورق، بل كان في ظهور مؤلّفة متوالية، فاتّفق أنّ تعديد هذه البقول والأخبار عنها كان في جلود، بعضها مكتوب وبعضها أبيض، وكان ذكر الرياس في رقعة محزومة مع بعض ورق الكتاب، في جانبها: «بخطّ أبي بكر أحمد بن وحشية». فلم أحبّ أن اغفله، فكتبت. إلا أنّ عندي أنّه ليس هذا موضع ذكر الرياس، لأنّ مؤلف هذا الكتاب في هذا الموضع <في ذكر> البقول الحارّة الحريفة، والرياس ليس من البقول اصلا، وهو حامض بارد مطف، فعندي <أنّ هذا ليس هو> موضعه.

باب ذكر كهورات

١٥

هذه بقلة حادّة حريفة، ورقها مدور | شديد التدوير على صورة ورق الخبّازي، إلا أنّه الطف منه بكثير، وله رائحة طيبة ذكيّة، وفيه ادنى لزوجة، <وهو شديد> الخضرة. تبزر بزرا في رأسها بلا ورد يتقدّمه، وبزرها حادّ طيب الريح والطعم. ونهاية ارتفاعها من الأرض شبر وارجح من شبر بمقدار اربع اصابع ونحو هذا. يشوب حرافتها مرارة يسيرة، وطعمها مستطاب من ذلك. وهي ممّا يزرع في نصف آذار ونيسان، وتنشوي استقبال الصيف. وتوافقها الأرض الرخوة الريانة. وزعموا ٢٠

35 v

(1) . للحرارة والدم مع الصفرا H: <> : قامع alii: قامعا; للثائرة L: للنارية; مبردا alii: مبردا (1)

(3) . والافعال H: الافعال; وانه M: ونيه; رقيق M: وفتق (3)

(4) . ملطف ad H: مبردا alii: مبردا (4)

(5) . ثائرة HL: فائرة .

(8) . om H: ذكر; om L: ابي (8)

(10) . مكتوب alii: مكتوبا; inv L: <> (10)

(12) هو L: هذا; ان هذا L: انه; ابن L: بن; om LM: احمد (12)

(13) . om L: <> : ذكر ad L: الكتاب; om H: ذكر; موضع H: موضع (13)

(14) . والله اعلم ad H: موضعه; om L: هو; فهو ليس عندي هذا H: <> (14)

(17) . راسه LM: راسها; وهي شديدة H: <> : فيها H: فيه; M: ذكية H: ذكية (17)

(18) . ارتفاعه alii: ارتفاعها; وبزرها LM: وبزرها; om LM: يتقدمه (18)

(19) . om H: حرافتها; ويشوب H: يشوب (19)

(20) . وينبثو M: وتنشوي .

الفلاحة النبطية

أنّ أصلها مجلوب إلى إقليم بابل من ناحية برّية الخسافا، وقالوا أنّها حوّلت اصولا وغرست هاهنا في البساتين فافلحت.

وهي مصلحة للمعدة، تفتق الشهوة وتجوّد الهضم وتنفذ الطعام. ويقطف شيء من ورقها ويلقى في الخلّ حتّى يأخذ الخلّ طعمه. وليس ينبغي أن يقرب إليها الملح، فإنّ الملوحة تفسد طعمها وتغيّره إلى طعم كريب، بل يكون الخلّ سليما من الملح. وربّما طبخها قوم مع اللحم الدسم كما تطبخ البقول، مثل الكرب والسلق والقطف. وأكثر ما تؤكل نيّة فتستطاب كذلك. وفي طعم أصلها حرافة <دون حرافتها التي في فرعها، وحرافة بزرها اشدّ. فأما فرعها [] فله حرافة [] يشوبها مرارة يسيرة ولزوجة، وذلك أنّها تحتاج إلى كثرة الماء في سقيها، ولا يطيب أكلها إلا أن تكون ريّانة من الماء. وربّما عملت في الأرض أصلا، وعروقها متوسّطة ليست بمفرطة الكبر ولا لطيفة، فيؤخذ أصلها إذا عتقت في الأرض ويقشر بالسكين ويطبخ بالماء والملح ويترك حتّى يبرد، فإن كانت قد نضجت حتّى لانت وامكنت من الأكل، والآ فلتردّ إلى الطبخ بالماء والملح حتّى تلين وتمتضغ في الفم جيّدا، فحينئذ تؤكل. وربّما طبخت مع فروعها مع اللحم والأرز، وربّما طيّبت مع بزرها بالصباغ والأبازير، <ويكون بزرها> أحد أبازيرها فأنّه طيب مطيب لما وقع عليه.

وقد تحتاج إلى تغيير التراب في أصولها وأن تغبّر فروعها باخشاء البقر مع التراب السحيقين. ١٥ وزعموا أنّها يطرد الوزغ حيث تكون هذه البقلة، رطبة أو يابسة. وقالوا أيضاً أنّ الدود يهرب منها ولا يقرب موضعها، وأنّ بزرها إذا سحق وخلط بدهن السورد وتمرّخ به التعب المعبي من المشي والعمل نفعه. وقد يوافقها الريّ ولا يوافقها العطش. وهي بقلة حارّة رطبة ليس لها كثير اسخان مع حرافتها ومرارتها.

- . اصول LM : اصولا ؛ قالوا L ؛ وقالوا ؛ الخسافانهم L ؛ الخسافا ؛ اصله M ؛ أصلها (1)
 . المعدة M ؛ للمعدة ؛ صالحة HM ؛ مصلحة (3)
 . معها ad HM : الملح ؛ أكلها اكل HM ؛ إليها ؛ om H ؛ (2) الخلّ (4)
 . om H ؛ طعم ؛ وتغيرها LM ؛ وتغيّره (5)
 . فان حرافته H ؛ [] ؛ om L ؛ <> (7)
 . وذلك HL ؛ وذلك (8)
 . ويؤخذ L ؛ فيؤخذ ؛ ليس L ؛ ليست ؛ وعروقها L ؛ وعروقها (9)
 . طبخت H ؛ نضجت ؛ om H ؛ يبرد ؛ om HL ؛ (1) حتّى ؛ تقشر M ؛ ويقشر (10)
 . وتمتضغ L ؛ وتمتضغ ؛ om H ؛ وامكنت (11)
 . ربما HM ؛ (1) وربما ؛ om HM ؛ تؤكل (12)
 . بزرها M ؛ أبازيرها ؛ بزورها M ؛ بزرها ؛ ditto H ؛ <> (13)
 . om H ؛ والعمل ؛ وتمرّج M ؛ وتمرّج ؛ و L ؛ وان (16)
 . om M ؛ نفعه (18)

ابن وحشية

باب ذكر يرقا مصرا

هذه بقلة جلبت من مصر لحينافا الملك لمحبتّه للبقول وجمعه لغرايبها. وهي صيفيّة تنشوا في مدخل الصيف. تزرع في آخر آذار وإلى آخر نيسان. ورقها دقاق متفرّق متشعب يشبه ورق الجزر، يطلع ذلك من أصلها كما يطلع الكرفس من أصله. في طعمها <حرافة وحدة طيبة> غير شديدة ٥ تكره، يضرب طعمها إلى شبيه بطعم الرازيانج، إلا أنّها أطيب منه، وليس فيها من لزوجة البقول شيء البتّة، فهي لذلك هشّة هشاشة تستطاب. وتبزر <في رأسها> بزرا أخضر طيب الريح والطعم طاردا للريح جيّدا للمعدة.

وهي بقلة حارّة مسخنة اسخانا غير شديد، وبزرها ينفع الكبد، وكذلك ان ادمن مدمن أكلها كما هي أصلحت <مزاج كبده>، إذا كان فساد من برد. وهي تزيل الخمار وسورة الشراب بقوة، ١٠ إذا مضغ المخمور منها | مقدار وزن درهم واحد فقط وجرع عليه يسيرا من خلّ مزوج بماء. ومن خاصّيتها التقوية للمعدة <واعانتها على الهضم وتنفيذ الطعام> واصلاح مزاج جملة البدن والاحشاء. ويزيل ادمان أكلها الصفرة من الوجه وسائر البدن. ولها خاصّية في تفتيح السدد في الكبد والطحال <واختصاص بمنفعة الطحال> في تفتيح سدده واصلاحه. وذلك أنّه يشوب حرافتها قبض من نحو قبض الاذخر، وهو قبض تخالطه عطريّة، فينفع بذلك المعدة ويوافقها ويوافق الطحال ١٥ وينفعه. وقد ذكر ينبوشاد أنّها تدرّ البول وتكسو الكلى شحما وتسخنها وتنقي المثانة ومجاري البول. قال وان ضمّدت بها المعدة مدقوقة مع الورد والسعد اصلحتها ونفعتّها. قال وان ادمن انسان اشتهاها <طريّة نفت> عن دماغه الرياح الغليظة والباردة، وربّما حلّت منه <رطوبات تسيلها>

- . برقا alii : يرقا (1)
 . تنشوا L ، تشتوا H ؛ تنشوا ؛ لغرايبها ؛ L ؛ لحينافا M ؛ لحينافا (2)
 . وورقها M ؛ ورقها (3)
 . شديد HM ؛ شديدة ؛ حرافته وحدته طيب H ؛ <> ؛ طعم HM ؛ طعمها ؛ ويطلع H ؛ (1) يطلع (4)
 . يقرب H ؛ يضرب ؛ om L ؛ الكره H ، Ms.p. ؛ تكره (5)
 . om HM ؛ <> (6)
 . المعدة M ؛ للمعدة ؛ جيدة H ، جيد M ؛ جيّدا ؛ طارد alii ؛ طاردا (7)
 . وكذلك M ؛ وكذلك ؛ om M ؛ حارة (8)
 . وان H ، وإذا M ؛ إذا ؛ مزاجه وكبده H ؛ <> (9)
 . يسير alii ؛ يسيرا ؛ وخرج M ؛ وجرع (10)
 . om HM ؛ <> ؛ خاصتها H ؛ خاصيتها (11)
 . لم يشب L ؛ يشوب ؛ om HM ؛ <> (13)
 . فتنتفع L ؛ فينفع (14)
 . وتبقى M ؛ وتنقي ؛ ينبوشاد M ، ينبوشاد H ؛ ينبوشاد (15)
 . تسيلها M ؛ الرطوبات بتسيلها H ؛ <> ؛ طوبه نفت M ؛ <> (17)

الفلاحة النبطية

من الأنف، فهي لذلك تشفي من الزكام. وقد توافق البواسير وتنفع من نفوذته وتسكن وجعه، أما بالتضميد أو ادمان أكلها، أوهما جميعا. وهي بقلة كريمة.

باب ذكر يرقا قطرا

هذه بقلة فارسية يكثر نباتها في بلاد الفرس <وتنبت بناحية حلوان نباتا قويًا>، تسميها الفرس كنهان. ورقها يشبه ورق الحبة الخضراء <ورايحتها تشبه رائحة الحبة الخضراء>، ولونها وقوتها واسخانها وحرارتها مثل الحبة الخضراء>، تزرع في وسط نيسان إلى آخر آيار، ولا تحتاج إلى تزييل. وتوافقها الأرض الصلبة الحجرية والحصية، وليس تحتاج إلى كثرة سقي، وإن لم تسق إلا في كل أيام يسيرة لم يضرها ذلك. وهي جبلية خشنة تشوب مرارتها <حرافة ولذع للقم، وليست مرارتها> كريمة ولا بشعة، بل طيبة، مع حرافتها.

١٠ ولها أغصان تنفرع على ساق خشبي غليظ، وجملتها أنها في صورة <الشجيرة الصغيرة>. وتعرق في الأرض <عروقا طوالا> كثيرة، هي أكثر من مقدار فروعها كثيرا. وإذا أكثر الإنسان شتمها وجد منها رائحة مثل رائحة الدخان. وقد تسخن الدماغ وجملة البدن اسخانا شديدا، إذا أكثر مكث من أكلها، وتحتمى الكبد والطحال، إلا أنها تنفع الطحال البارد منفعه بليغة.

وقد زرعها أهل بلاد نينوى بابل، فانجبت عندهم وجاءت مجيّا حسنا، وهم يكثرون أكلها ١٥ لأجل برد بلادهم، يأكلونها مع الخل. ويجمعون بزرها فيدقونه ويدرونه على الثريد ويستعملونه في الطبخ، وكذلك أهل حلوان أيضا. فأما نحن في <بلاد بابل> فأننا لا نكاد نزرعها ولا نستطيعها لحرارتها وحدتها. وليس فيها من لزوجة شيء البتة. وهي في طبع الحبة الخضراء، تنفع مما تنفع تلك

- (1) نفوره : L نفوره H; ditto : من
- (2) M : (1) او
- (3) برقاظرا L , برقاظرا HM : يرقاظرا
- (4) om H : <>
- (5) om HM : <> ; om H; <> : كهان M , كهان H : كنهان
- (7) والحصى M , L s.p. : والحصى
- (8) وليست : القم L : للقم ; ولدغ L : ولذع ; مرارة H : حرافة : om M; <> : حرافتها H : مرارتها ; في L : تشوب : وليس L :
- (10) الشجرة H : <>
- (11) اكبر H : اكثر ; وهي LM : هي ; كثير M : كثيرة ; عروق (عروقا) LM : طوال LM : <> ; وتغرق H : وتعرق
- (13) بالغة H : بليغة
- (15) ويأكلونها H : يأكلونها
- (16) بلادنا HM : <>
- (17/20) حبة M : الحبة

ابن وحشية

منه وتضرر لما تضرر تلك به. ولأجل جودة ري هذه البقلة لا تحاذ الناس لها في البساتين، <عما ينقص> حرارتها وحرافتها لزيادة الرطوبة المائية وغلبتها عليها. فهي بذلك انقص حرارة واقل اسخانا من الحبة الخضراء، وشجرتها <في صورتها> تشبه شجرة الحبة الخضراء، إلا أن تلك كبيرة وهذه صغيرة. وهي اربط ورقا واغصانا من تلك واكثر ماية.

٥ وفيها خاصية لطرد العقارب عجيبة حتى أنه لا تكاد ترى عقربا واحدا في الموضع الذي تكون فيه هذه البقلة. وقد جرّبنا هذا: أنا اخذنا من ورقها شيئا فجعلناه في طشت صفر وأخذنا ثلث 36 عقارب فالقيناهن فوق الورق، فنفرت العقارب نفورا عظيما وجعل بعضهن ينهش | بعض وتكاد ان يأكل بعضهن بعضا، ثم كففن عن الحركة وذبلن فتركناهن مقدار ساعتين فتساوتن. <واذا في قوتها قتل العقارب البتة>. وقد يدخلها الأطباء في الضمادات المسخنة.

باب ذكر يرقا كرسا

هذه قد تدخل في الأدوية ويتخذها الناس في البساتين للأكل مع البقول، وتسميها الفرس بلغتها مروماحور. وهو نبات فارسي يفلح افلاحا جيّدا في بلاد فارس. وهو نوع من أنواع المرو، وذلك أن للفرس سبع منابت، هي انواع المرو، فاحدها، وهو أنفعها وأجلها موقعا، هذا المرو الذي نحن <في ذكره>، وهو مروماحور، وسماه قدمائنا بقلة الجوف، أي هو انفع المنابت للجوف. ١٥ وهي مما جلبها حينافا الملك ليستشفي بها وليجمع <معها من> أصناف البقول ما لم يجتمع لغيره.

ويتلو هذا المرو هيلويه، وهو تال له في المنفعة للمعدة وغير ذلك، والثالث مرو اطوس، ولهم فيه خرافات وحماقات لا حاجة بنا إلى ذكرها لطولها، وإن كانوا من عقلاء الأمم، والرابع مرو باسان، والخامس مرو موديان، والسادس مرو الهوم، والسابع مرو خايلان، وهذا اصغرها نباتا

- (1) ما L : عا : نقصت H : <>
- (2) om HM : عليها
- (3) كثيرة M : كبيرة : على صورة M : <> : حبة M : الحبة
- (6) اصفر HM : صفر
- (7) فنفر HM : فنفرت
- (8) om H : <> : يأكل L : يأكل
- (9) H : وقد
- (10) برقاكوسا alii : يرقاكريسا
- (11) البقل M : البقول : تحمل H : تدخل
- (12/14) مرواجور M , مرواحوز L , مرواحور H : مروماحور (12/14)
- (12) المرو L : المرو : الفرس H : فارس
- (13) هذا ad L , واحدها H , فاخذها M : فاحدها : الفرس M : للفرس
- (14) المئاة M : المنابت , قدمائنا LM : قدمائنا : بذكره L : <>
- (15) يجمع H : يجتمع . منها ومن L : <>
- (16) مروطوش L , مراطوس H . مرواطوس . ويتلو M : ويتلو
- (17) om H; : الامم : om H; : من
- (18) مروباسان H . مروباسان

الفلاحة النبطية

واقفها دخولا في الأدوية . إلا أن السحرة يثابرون ويحرصون على جمعه وادخاره حرصا عظيما، ولا أعلم ما لهم فيه لشدة بغضي للسحر والسحرة، ولا انظر في شيء من كتبهم ولا اتعرف شيئا من علومهم . وقد كنت مرة اجتمعت مع كتنامي الساحر في هيكل المزيخ يوم عيده الأكبر، فانفرد معي يسألني عن أشياء من المنابت، وكان قصده المسئلة عن المرو واصنافه، وجعل يخفي ذلك عني جهده .
 ٥ وفطنت <أن قصده> في المسئلة عن المنابت أنما هو من أجل المرو، <فطول في مسايلتي> عن اصنافه وصفاته وقواه ومواضع منابته وكيف يفلح . <ولخبثه ودهاء> لم يخص واحدا منها بالمسئلة، بل كان يسأل عن كلها واحدا واحدا . فحدثت أن قصده في المسئلة عن مرو خيالات خاصة، ليعرف امره كله . فاجبته من الأجوبة، على شدة <بغضي له> ولأشبابه، ولم اسئل عن معنى مسألته عن ذلك، تبرما بكلامه ومحبة مني لقصر زمان مجالسته لي . ثم قامت الصلوة فقمنا إليها وفرقت بيننا .
 ١٠ واصناف المرو تتشابه في صورة الورق تشابها قريبا، إلا أن هذا الصنف منه الذي نحن في ذكره، لما كان من الشرف في منفعته على الحال العظيمة احببت اصور ورقه ليفصل بذلك من ساير اشبابه، وازيد في صفته لتتأكد المعرفة به، فاقول:

إن هذا الصنف من المرو يرتفع من الأرض بمقدار شبر وثلاث أصابع ونحو ذلك <أكثر وأقل> باصبع . وساقه خشبي وعروقه على مقدار فرعه، لا تزيد عليه ولا تنقص عنه على التقريب .
 ١٥ ويتفرع ورقه على ذلك الساق، يمتد منه إلى الورقة . وراية ورقه طيبة قليلا، طيبة لا تكاد تبين جدا . وطعمه مر فيه أدنى بشاعة تخالط مرارته، وتلك البشاعة هي أول ما يباشره فم الإنسان . فإذا طال شمّه أو ذوقه زالت تلك البشاعة ورجع إلى ذوق وشم طيب تسكن النفس إليه . وهو يزر في أطراف
 37٢ أغصانه بزرا يلقط في نصف تموز، مستوي التدوير | ، بل هو صغار، فيه تفرطح وهو أملس منساب

- (1) . ولم H : ولا .
- (2) . للسحرة L : والسحرة om L; السحر M : للسحر يعصى M , نقضي H : بغضي
- (3) . وسألني H , يسألني M : يسألني ; كسيامي L , كهيامي H : كتنامي
- (4) . المسألة L : المسألة 4/5/7 om L; وكان
- (5) . وتناولني في المسألة H : <> ; إما M : أنما L ditto : <> ; ففطنت H : وفطنت
- (6) . منها M : منها ; ويخش ولم H : <> ; ومواضع H : ومواضع om HM; وصفاته
- (7) . مسئلة M , مسئلته H : مسالته ; اسالته HL : اسئلته ; تقصيه H : <> ; كلها ad H : عن H : من
- (8) . الصلاة M : الصلوة
- (9) . ليفصل H , ليفضل M : ليفصل
- (10) . وائل (اقل L) واكثر HL : <> (13)
- (11) . فروع HM : فرعه
- (12) . على ad H : ويتفرع
- (13) . om M : فم ; مباشر L : يباشره ; مرارة H : مرارته ; يخالطه HM : يخالط
- (14) . وطيب L : طيب
- (15) .
- (16)
- (17)

ابن وحشية

كما ينساب بزر الكتان والجاورس من اليد . وصورة ورقه هكذا Δ ، في رأسها أدنى تحديد وعن جنبها تحديد أيضاً . وهو منكسر الخضرة ليس خضرته مشبعة شديدة كخضرة السلق والآس، بل خفيفة دون ذلك .

وفي أصناف المرو ثلاثة منها أوراقها مدور، واحد منها مثل ورق الخبازي سواء، إلا أن فيه أدنى
 ٥ تشريف حوالي الورقة، وآخر أصغر من ذلك، إلا أنه مدور، وآخر كورق الكبر سواء، ومنها واحد يشبه ورقه ورق اللبلاب، إلا أنه أصغر ورقاً من ورق اللبلاب، <وهو في مقدار نصف ورقة اللبلاب> ، <وفي رأس ورقته تدوير وجانبها مثل جانبي ورق اللبلاب> .
 وجميعها قد ينتفع به في <أدوية الأوصاب> وشفاء الأمراض، أوراقها وبزرها . والمشهور من عمل بزورها انضاج الأورام الصلبة والدمامل والخراجات، إذا دقت ونقعت <في الماء> صحيحة
 ١٠ وطلبت على الخراجات والأورام وعلى الدمامل مشدودة . وهذا الصنف منها الذي نحن في ذكره مصلح للمعدة الضعيفة الوجعة في النهاية من الإصلاح، مقو <للمعدة والكبد> ، <مزيل لألمها> جميعاً . ويختص بإصلاح المعدة وإزالة ضرر الرطوبات وفساد المزاج، أي ضرب كان الفساد، معين لها على الهضم . وقد ينفع سوء المزاج الحار أيضاً في المعدة والكبد، إلا أن منفعته
 ١٥ مصلح للمعدة أوفق من إصلاحه، بل بالعمل مثل عمله فمقدور عليه، مثل العود الهندي والورد والمصطكي والفوتنج الذي يسمى الحبق الجبلي، وهو النابت على الحجارة والصخور . وقد ذكرنا، في باب كلامنا على النعنع وأصنافه، أنواعه .

- (1) : تحديد dessin omis dans H; في H : من ; والحارس M : والجاورس ; كتان L : الكتان ; البزر LM : بزر
- (2) . حقيقة M : خفيفة ; مشبعة M : مشبعة ; تحديد L : تحديد
- (3) . سوى M : سوا 4/5 : وواحد H : واحد
- (4) . مدورا L : مدور
- (5) . om L : <> ; om M; : ورق ; om M; : ورق L : ورقا
- (6) . om HM : <>
- (7) . الاوصاف M : الاوصاب ; الادوية والاصواب H : <> ; بها H : به
- (8) . om HM : <> ; والجراحت M , والجراحت H : والجراحت
- (9) . مسدودة L : مشدودة ; الجراحت HM : الجراحت
- (10) . للمعدة (2 fois) M : مقو ; المعدة M : مقو ; للمعدة
- (11) . إزالة M : وإزالة
- (12) . ومعين H : معين
- (13) . والنفخ ad L : والريح
- (14) . سل M , بل H : بل
- (15) . والفوتنج LM : والفوتنج
- (16) . النعناع L : النعنع
- (17)

الفلاحة النبطية

وهذا المرو يطيب النفس وينشط البدن ويبعث الأعضاء على أفعالها الطبيعية، ويزيل الضعف العارض من سوء المزاج، <وسوء المزاج> العارض من كثرة الأكل وكثرة <شرب الماء> واختلاف المياه والأهوية وإن أدمن المستسقى اقتحاح ورقها وبزرها مع مثله سكر الطبرزد في كل يوم على الريق وزن مثقالين منها مع مثله سكر، جفف الماء وأخرجه بالبول والعرق دائماً.

والأرضية، وتدفع عن أكلها والمتداوي بها جميع الآفات العارضة من قبل الرطوبات والبرودات في الأحشاء كلها، ويطول عمر من يدمن استعمالها، أما أكلا وهي رطبة أو اقتحاحا وهي يابسة أو بالتضميد بها وهي رطبة ويابسة مع بزرها. ومنافعها أكثر مما عدنا.

باب ذكر نبات الكزبرة

هذه داخلة في البقول، تزرع بزر الكزبرة، فتنبت ويطول انباتها. ونباتها أشهر من أن نصفه. وهي مما يزرع في تشرين وإلى كانون الأخير، وتزرع في حزيران فتنبت وتفلح. وتحتاج إلى التزليل كما يحتاج إليه ساير البقول. وأهل باجرما وبادرايا يربوها كما يربون الخس، فتكبر وتعمل في الأرض أصلاً كبيراً وتضرب عروقاً كثيرة. وتحويلها من موضع منبتها أن يعمد الذي يريد تربية الكزبرة إلى أصل قوي كبير قد اتفق له أن انفرد عن جملة النبات، فإن مثل هذا يكون قوياً عالياً في مكانه، غليظ العيدان، فيقتله كما تقتلع هذه المحولات | كلها ويغرسه في موضع الغرس، فكذاك يحول من الأصول ما جرى هذا المجرى، ويزبله باخشاء البقر المعقن مع خرو الناس وورق القرع والسبستان وأي البقول كان، وإن كان ورق نبات الكزبرة، <وليس ورقها فقط> لكن أصولها كما هي، فتعفن هذه الأزبال وتجفف، فإذا كمل جفافها فلتنبش هذه الأصول وتطم بهذا الزبل المجفف، ويلقى في الماء الداخل إليها وقت السقي. وهذا الإلقاء للزبل على الماء قد ذكرناه في هذا

- (2) الشرب L : <> ; om H : <>
- (3) طبرزد L : الطبرزد، مثلها HL : مثله
- (4) واختلاف المياه ad M : الماء ; om L : وزنه H : مثله
- (5) السائية M : السماوية ; تجرع M : تخرج ; inv H : <>
- (8) لها H : بها
- (9) om L : نبات
- (10) om HM : ونباتها ; om L : انباتها
- (12) وادراي L : وبادرايا ; باجرما M : تاجرما ; باجرما M : باجرما
- (12) الى ad L : منبتها ; كثيرا H : كثيرة ; ورقا HM : عروقا ; كثيرا M : كثيرا
- (13) صالحا L : عاليا ; من M : عن
- (14) المغرس HM : الغرس ; فيقتلع LM : فيقتله
- (15) نيس نه ورق H : <> ; om H : ورق ; والسيبان H : والسيباب M : والسبستان
- (16) خرو H : خرو
- (17) وادراي L : وبادرايا ; باجرما M : تاجرما ; باجرما M : باجرما

ابن وحشية

الكتاب مراراً، وله سياقة في العمل حتى يصل إلى أصول البقول وغيرها، متى لم يعرفها إنسان لم يدر كيف يعملها في تربية هذا بما قلنا وبما جرت به <عادة الأكرة> ان يعملوه في هذه التريبات. وقد تبقى أصول الكزبرة في الأرض إذا ربيت وعظمت، السنين، وتبرز في كل سنة ويؤخذ بزرها. وهذه البقلة باردة قابضة يشوب قبضها <يسير من طعم كأنه حدة>. وهي قووية البرد والقبض، وتمنع، إذا أكلت، تصاعد البخار من المعدة إلى الدماغ. وإذا خالطت طعاماً عسر الانضمام أوقفته في المعدة فزاد عسر انضمامه. وقد ينتفع بها بحبسها الطعام في جوف من يزلق الطعام من أمعائه ومعدته. وربما حبست الخلفة الصفراوية وغيرها، وربما قطعت القيام. ويصلح أن يأكلها الذين معدهم شديدة الحرارة والذين معدهم مسترخية لا تحتوي على الطعام. وينبغي أن يأكلها هؤلاء مع السمّاق مخلطاً بالخل.

وقد قال صغريث في نبات الكزبرة أن فيه سمّية، ونهى عن الإكثار من أكله، وقال إن لم يؤكل البتة فذلك أصلح. وذمه ذمّاً كثيراً وأخبر أنه شاهد قوماً أكثروا من أكله فاختلطت عقولهم واحمرت أعينهم وسال من أفواههم اللعاب. قال وقد يمكن أن يقتل بها بعض الناس بصنعة لا نستجيز وصفها ولا الدلالة عليها. وخالف طامثري الكنعاني في الكزبرة الكسدانيين كلهم، فقال: إنها حارة رطبة يرتقي <لها بخار كثير> إلى الدماغ <حار رطب> فيعمل عملاً شبيهاً بعمل الخمر بذلك البخار، فيسكر من يكثر منها. وإن زاد على المقدار الذي يسكر مات فجأة.

قال ومن أجل القبض الذي فيها تحبس الطبع. وهي أحد المنابت التي فيها حرارة وقبض، مثل السعد والأذخر والحرف والأس وما أشبه هذه من ذوات الحرارة والقبض، فإنها كثيرة، والكزبرة مما اجتمع فيها حرارة وقبض مع رطوبة كثيرة.

قال وهي لا تجذب من الماء إذا أقام في أصولها شيئاً. فهي تسكر <وتفعل بالإكثار> منها أو من شرب ماها، إذا اعتصر منها، أو سقي منه إنسان أربعة أواقي، فإذا أكل منها <مقداراً يسيراً> نفعت فعقلت البطن وسكنت الجشأ الحامض وجلبت النوم فأنامت نوماً كثيراً أو معتدلاً على مقدار ما

- (2) العادة للاكرة L : <>
- (3) وتبرز M ، وبزرت H : وتبرز ; في ad M ، تبق H : تبقى
- (4) حدة يسيرة H : <>
- (7) في H : من
- (9) خلط L : خلطاً
- (12) بصفه L ، بصفه H ، بصنعه M : بصنعة ; om L : بها
- (14) om LM : عملاً ; حاراً رطباً H : <> ; منها : كثيرا H : <>
- (15) من أكلها H : منها ; فيذلك يسكر H : فيسكر
- (16) الذي M : التي
- (17) ذلك L : هذه
- (19) ويفعل الاكثار H : <>
- (20) مقدار يسير L : <>

الفلاحة النبطية

حصل في المعدة منها . وقد تجلب نوماً كثيراً إذا أكلت على الريق وحصلت في معدة خالية ، وإذا أكلت فوق الطعام فاختلطت قوتها بغيرها جلبت نوماً معتدلاً .

وأما قول ينبوشاد فيها فهو موافق لقول الكردانيين ومضاد لقول طامثري في نهاية المضادة . وذاك أن ينبوشاد قال إن نبات الكزبرة بارد يابس والبرد فيه أضعاف اليبس ، لأن البقول كلها اليبس فيها قليل وخاصة هذه ، فإنها قليلة اليبس جداً كثيرة البرد . وفيها مرارة ظاهرة لا تدل على حرارة بل على غلبة الأجزاء الأرضية عليها ، لأن القبض إذا خالطه رطوبة غليظة كثيرة حدث بينها مرارة مثل مرارة نبات الكزبرة .

قال وفيها تطفية لثائرة الدم قوية وللصفراء المهتاجة ، إذا أكلت بمقدار معتدل ، لأن لها قوة وكيفية ردية ، ومع هذه الكيفية الردية التي يجذبها الإكثار منها فإنها فيها قوة صالحة نافعة إذا استعملت بدون ذلك المقدار . وهي من أبلغ دواء الأورام الحارة الردية إذا رخصت وضممت بها أو اعتصر ماوها <وطلي عليها> . وهي تسكن لهيب المعدة الشديدة إذا أكلت بالخلل المزوج بالماء ، وإن أكلت بماء الرمان كان أبلغ لتطفيتها اللهب في المعدة والكبد . ولها خاصية في تسكين البثر الكاين في الفم وعلى اللسان ، إذا أكلت وأطيل مضغها ، أو إذا تمضمض بمائها مع دهن الورد أو وحده . ورأيي في نبات الكزبرة كرايه فيها وقولي كقول ينبوشاد خاصة من بينهم . وذاك أن طامثري الكنعاني ، وإن كان جليل القدر في العلم بالفلك والطبيعة والنفس والعناصر وبالمنابت كلها والأجسام المركبة ، فإنه ليس بمعصوم ، بل هو بشر يجوز عليه الغلط ودخول الشبهة ، فغلط كما يغلط العلماء لا كما يجهل الجهال ، واشتبه عليه نبات الكزبرة .

باب ذكر البقلة اللينة

هذه تسميها الفرس برين ، ويسميها أهل بلد ماه قيورج ، وتسميها العرب البقلة الحمقاء ، ٢٠ قالوا لأنها تطلع أبداً في وسط مجرى الماء ، ويسميها آخرون الفرفح والبقلة الباردة . وهي تزرع في

- ١ . ينبوشاد M ، ينبوشاد H : sqq (3)
- ٢ . نبات الكزبرة فيه القبض و ad H : لان في M : (2) ان (4)
- ٣ . om M : كثيرة (6)
- ٤ . الصفرا M : وللصفرا ; للتارة M : لثائرة (8)
- ٥ . om L : نافعة ; تخدر H : يجذبها ; كيفية HM : كيفية (9)
- ٦ . الادوا الظاهرة من H : دواء (10)
- ٧ . وطلبت به H : < > : ماه M : ماوها (11)
- ٨ . التتن M : البثر (12)
- ٩ . om LM : الكنعاني ; كراهية H : كرايه ; وراى M ، وراى H : ورأيي (14)
- ١٠ . وبالأجسام H : والأجسام (15)
- ١١ . ترتب M ، برتين H : برين (19)
- ١٢ . الفرمح L ، العرفح H : الفرفح ; آخرون : تنبت HL : تطلع om L : قالوا (20)

ابن وحشية

آذار وتنشوا في استقبال الصيف ، <وتزرع بعد آذار مراراً في الصيف> ، مرة بعد أخرى . وهي بقلة باردة الطبع ، في طعمها مرارة ، وزرعها يكون نثراً على الماء . وتحتاج إلى التزليل كما يكون لسائر البقول ، إلا أنها قد تنشوا وتستوي بغير زبل ، إلا أن نموها بالزبل أقوى وأحسن .

وهي كثيرة المنافع وفيها مضار ، إلا أن منافعها أكثر من مضارها . ولم يختلف أحد في بردها وقمعها ثائرة الدم والصفرا . وهي ينتفع بها بالأكل والتضميد ، ورقها وقضبانها وبزرها ، وليس تكاد تغذو ، فإن كان ، فيسير جداً . وقد تسكن وجع الأضراس من الدم والصفرا وتقمع لهب المعدة الشديد وتقطع الحمى العارض من التعب والقيام في الشمس . ولها قوة تشويها مرارة وفيها لزوجة كثيرة وخطمية ، فإذا ضممت بها العين الرمدة والهاجية من غير رمد سكنت من ذلك الاحتياج . وإذا ضمد بها <الصدغين سكنت الصداع الشديد ، وإذا ضمد بها> جميع الأورام الحارة أطففتها . وإن أديم تضميدها بها قلعتها البتة . وقد تسكن حرقة البول ووجع المثانة بتلك اللزوجة الباردة التي فيها ، وربما منعت سيلان الرطوبة إلى المعدة . وإذا ضمد بها أسفل الظهر شفت من وجع الكلى ومن اللذع العارض فيها . وهي قاطعة لشهوة النساء حتى أنه يبلغ من قوتها في ذلك أنه إن جعل منها طاقات في فراشه وحوله ، إذا بات ، لم ير الاحتلام الكاين من النوم . وكذلك تفعل إذا أكلت .

ولها خاصية عجيبة في قطع نفث الدم من الصدر . وإذا اعتصر ماوها <وسقيه المحموم الحمى ولها خاصية عظيمة واللهب طفاها ، وإن خلط ماوها> بماء الشعير وسقيه من أصابه ذات الجنب والحمى المحرقة نفع ذلك ، وإن أديم أياً ما أذهب بها البتة . وإذا ضرس إنسان | من أكل بعض الحموضات فمضغ منها سكنت الضرس وأذهبت به . وإذا شرب من مايا رطل وأرجح أخرج من الجوف الدود

(1) < > : om H .

٢ . وتنشوا HL : وتنشوا (1/3)

٣ . مرار M : مرارة ; اصلها H : طعمها (2)

٤ . انها H : ان ; في الصيف ad H : وتستوي (3)

٥ . بزرها HM : بردها ; om H : مضار ; ومنها M : وفيها (4)

٦ . ليس M : وليس ; بورقها H ، وورقها M : ورقها ; الاكل M : بالأكل ; نارية H ، بارة M : ثائرة (5)

٧ . لهيب H : لهب ; تعاد M : تغذو (6)

٨ . الحما M : الحمى ; الشديدة HL : الشديد (7)

٩ . om HM : من ; وسكنت M : سكنت ; خطمية L : وخطمية (8)

١٠ . om H : جميع ; om H : < > (9)

١١ . قلعتها LM : قلعتها ; ادمن H : اديم (10)

١٢ . M s.p. ، اللذغ L : اللذع (11)

١٣ . ditto M : بات (13)

١٤ . om H : < > ; اذا HM : واذا (14)

١٥ . اصله L : أصابه (15)

١٦ . ditto H : بعض (16)

١٧ . الحموضات و ad H : الجوف ; وذهب L : واذهبت ; سكن L : سكنت (17)

الفلاحة النبطية

٥ . اخبأت ونفعت من البواسير التي يسيل منها الدم . وفيها قوة عجيبة في شفاء الرحم الذي تجد المرأة فيه حرقاً ولدعاً، فإن هذا ذاهب، إذا اعتصر من مايا شيء وخلط بدهن الورد وشربته قطنة وتحملت المرأة وغيرت القطنة مراراً في اليوم والليلة . <وأما البثر> الذي يخرج في الراس، وأكثر ما يظهر في روس الصبيان، فإن ماء هذه البقلة المعتصر منها، <إذا خلط> بمثله خمرأ جيداً وطلي به ٥ الراس المبثر، مراراً شفاه وقلع البثر واستأصله .

وقد ترطب المعدة إذا أكثر منها، فلذلك ليس توافق من في معدته رطوبة وبرد، <فإنها تبردها وترطبها>، <وذلك أن فيها فضل لزوجة مائية> وبرد، فلذلك ليس فيها لذع، لما غلبت اللزوجة فيها الحموضة، ولما <اجتمعت هاتان> قوي تبريدها وقمعها الفضول الحادة الحارفة وحرافة الدم . إلا أنها لكثرة رطوبتها ارتفع منها <بخار كثير> إلى الراس وخاصة في المعدة الحارة، فأظلمت البصر ١٠ بذلك البخار الكثير . وإذا أكل الذي اعتراه القيء منها شيئاً يسيراً قطعت عنه القيء وسكنته . وأكلها مطبوخة يذهب بضررها كله ويحصل <بها الترطيب> والتبريد، فلذلك إذا أصلح للمحموم مزورة فيها من هذه البقلة عيدان وورق وأكلها انتفع بها في التطفية . وقد تضرر أصحاب الأمزجة الباردة الرطبة، فلذلك ينبغي أن يهجرها . فإن أحب منهم إنسان أكلها فليتبعتها بالزنجبيل وبعض الجوارشات، وأبلغها دواء المسك .

باب ذكر الاسفاناخ

هذه بقلة تعلق مقدار شبر يطلع من أصلها إلى فوق ورق، وفي ورقها تشريف وحزوز ودخول . وهي مشهورة في إقليم بابل، يستغنى بشهرتها عن الزيادة في وصفها . وهي مما تبزر <في

- (1) . الارحام L : الرحم (1)
- (2) . وشربت به L : وشربته om L; داعياً HM : ذاهب ; هذه L : هذا M s.p.; ولدغا L : ولدعا (2)
- (3) . يخرج H : يظهر ; فاما البثور HM : <> (3)
- (4) . اختلط L : خلط om H; <> (4)
- (5) . واستأصلها H : واستأصله ; النثر M; البثر ; المنثر M; المبثر (5)
- (6) . om H; <> : وبردا H : وبرد (6)
- (7) . لدغ L : لذع ; وذلك ان فيها فعل اللزوجة ومائية H : <> (7)
- (8) . هاتين H : هاتان ; اجتمع هذان LM : <> (8)
- (9) . بخارا كثيرا H : <> (9)
- (10) . M : مزورة ; المحموم HM : للمحموم ; عمل L supral. : اصلح ; لها التلطيف H : <> om M; كلها H : كله (11)
- (11) . مرارة H : مروره (11)
- (12) . الحامض L : وبعض ; يهجرها HM : يهجرها (13)
- (13) . om L : المسك ; واتبعها H : وابلغها (14)
- (14) . وحزوره M s.p., L : وحزوز om LM; ورق ; تعلوا M : تعلو (16)
- (15) . inv L : <> (17)

ابن وحشية

راسها/بزرا> يلقط ويزرع في حفاير لطاف، ويؤخذ من بزرها ما حملت اصبعان أو ثلاثة، ويزرع نثراً على الماء الواقف فينبت . وتحتاج إلى طرح <السرقين لها / والتزيب>، إذا صارت على مقدار ثلث أصابع في الأرض . ووقت زرعها النصف الثاني من أيلول وإلى آخر تشرين الثاني، وفيما بين ذلك . ومن أراد قوتها وجودة نباتها فليحوّلها بعد زرعها، فإنها تقوى بالتحويل . وهي مما سبيله أن ٥ يزرع والقمر زايد في الضو، فإنها تنمى بذلك جيداً، ولا يتعرض لزرعها في نقصان القمر .

وهي بقلة لزجة باردة بالإجماع من علماء الكسدانيين وغيرهم . وهي مما لا تؤكل نية البتة لفرط الرطوبة واللزوجة فيها، فتؤكل مطبوخة مع اللحم . وليس في هذه البقلة طعم من الطعوم لغلبة المائية عليها، فطعمها طعم الماء . وقال فيها ينوشاد أنها معتدلة أو قريبة من الاعتدال في الحر والبرد، وفيها رطوبة غروية تليّن بها الصدر وتطلق البطن . وإن طرح منها شيء مع الصعتر المستخرج ماوه ١٠ نفعت وزادت في إصلاح الصدر وتلينه وقطع خشونته . وإن اتخذ منها <مزورة للعليل من حمى حادة معها سعال وصّب فيها> دهن لوز كانت موافقة مليئة للطبيعة . وإن طبخت للأصحاء فلتطبخ باللحم السمين، وربما خلط بها شيء من الأرز فيجىء معها طيباً . وليس لهذه البقلة انفاخ كما لسائر البقول المنفخة وليس يتوّلّد مع لزوجتها بلغم . فهي من أصلح البقول وأقلها غايلة . وفيها منفعة 39^r للدموي والذي <تتلهّب | لهواته> وحلقه، ويجد فيها حرارة ظاهرة .

١٥ وهي تزرع في جميع نواحي هذا الإقليم فتجىء فيه جيدة وتفلح . ويوافقها أكثر الأرضين، إلا الأرض المالحة الرديّة الملوحة والنّرة والعرق والمرة والأرض الصلبة الجصية، فإن هذه لا تكاد توافقها، وإن نبتت فيها تنبت قمّة لا تعلو ولا تفلح، وخاصة الأرض الجصية لا تنبت فيها البتة . وأهل نينوى بابل يزرعونها كثيراً ولا يدعون أكلها صيفاً ولا شتاء، لأنه يعتادهم في بلدهم وجع الحلق والزلات

- (1) . اصبعين alii : اصبعان ; مما H : ما (1)
- (2) . inv H : <> (2)
- (3) . ثلثة L : ثلث (3)
- (4) . وإذا M : ومن (4)
- (5) . يعرض LM : يتعرض (5)
- (6) . لا H : مما (6)
- (7) . بيبوشاد M , بنوشاد H : ينوشاد -sq (8)
- (8) . حارة M : حادة ; مزورة om L; <> : اخذ H : اتخذ ; وزادات L : وزادت (10)
- (9) . اللوز HL : لوز ; بدهن L : دهن (11)
- (10) . طيب LM : طيبا ; الرز M : الارز (12)
- (11) . om H : واقلها (13)
- (12) . يلتهب لهوته L : <> (14)
- (13) . جيد M , جيدا H : جيدة (15)
- (14) . الحصبه M , والحصبه L : الجصية ; والمزة M : المرة ; والعرق M : والعرق ; والمزه L : والنزة (16)
- (15) . الحصبه M , L s.p., : الجصية ; تعلوا M : تعلو ; مسعه L , متفه M : قمّة ; نبتت HM : (1) : تنبت (17)

الفلاحة البتية

الدائمة، فهم يطبخونها، والباقي أيضاً، ويستشفون بها لعل حلوهم وخشونة صدورهم، ويسمونها البقلة المباركة.

باب ذكر القطف

هذا نوع من الاسفاناخ، لأنه يشبه الاسفاناخ شبيهاً شديداً، إلا أنه ألطف ورقاً من الاسفاناخ ٥ وأدق وأكثر تشريقاً في الورق ودخولاً فيه وأقل ارتفاعاً من الأرض منه، إلا أن طعمه وطبعه وفعله إما مثل الاسفاناخ أو قريب منه. وهو مشهور كشهرة الاسفاناخ وزرعه كزرعه. ويوافقه من الأرضين ما يوافق ذلك، وإفلاحه كإفلاحه.

وقد قال ينبوشاد أن القطف هو اسفاناخ برّي نقل فزرع في البساتين، ويشبه أن يكون القول كما قال. وهو بارد رطب كثير الماية لزج قليل الأرضية جداً وقليل النارية أيضاً. وهوليت الطبيعة، ١٠ ملين للحلق والصدر أكثر من تليين الاسفاناخ. وأظن لهذا حكم <ينبوشاد عليه> أنه برّي، أو يكون شاهد <في البر> نباته بعينه. وذاك أن كل بقلة وحشيشة وشجرة تكون بستانية أو برية، فالبرية أقوى فعلاً وأنفذ من البستانية في ذاك الفعل والتأثير الذي هو لذلك النبات. وقد أخبرني رجل ثقة أنه رأى في بعض البراري اسفاناخ برّياً لطيفاً في ورقه شديد التشريف، وهذا هو القطف. ولم أقل هذا إلا لأقيمه شاهداً على صدق ينبوشاد، لأنه البر الصادق في كل ما يخبر به، وإنما أردت التأكيد ١٥ لصدقه.

وله خاصية في منفعة العلة المسماة اليرقان، وهي من علل الكبد غليظة. فأما بزره فإنه نهاية في شفاء الأورام الحارة الباطنة في الأحشاء والظاهرة خارجاً، بأن يدق ويبل بماء القطف ويطل عليها، أو يسحق ويشرب بأنواع الأشربة، أحدها، ما تم، على مقدار الورم في نفسه وبحسب العضو الذي هو فيه، فمرة يشرب بالسكنجيين ومرة بالجلاب ومرة بالماورد ومرة بالماء القراح ومرة بمائه المعتصر من ٢٠ رطبه وغضه. وإن ضمّد به البثر الشديد الحمرة والوجع سكّنه، إذا كرّر عليه. وهو يغذو وغذاؤه بارد

- (1) . العلل التي في H : لعلل
- (2) . اللينة ad L : المباركة
- (3) . الاسفاناخ M : الاسفاناخ sqq. - ditto لانه ; هذه HM : هذا
- (4) . ودخولها L : ودخولا
- (5) . om L : بارد
- (6) . وانه H , ان M : او inv H ; <> : تلين M : تليين ; للحلق L : للحلق ; وملين H : ملين
- (7) . و HL : او ; ونبات H : وشجرة (في barré) : om L : <>
- (8) . الكثير L : والتأثير
- (9) . شاهد M : شاهدا ; قمه M : لأقيمه ; om H : إلا
- (10) . و HM : او ; والظاهر L : والظاهرة ; الحادة H : الحارة ; الارام L : الاورام
- (11) . يغذوا M : يغذو ; كرر M : كرر ; سلبه H : سكّنه ; الحرارة ad H : الشديدة M : الشديد ; وغطه M : وغضه (20)
- (12) . غذاوه L : غذاوه

ابن وحشية

رطب لزج، وهو بهذه اللزوجة يسرع النفوذ والخروج. وهو مما لا يطيب أكله إلا مطبوخاً، أما مثل الإسفاناخ وأما في المزورات وأما بالسلق والتطبيب بالصباغ والزيت والأبازير. وقد يطبخه قوم طبخة خفيفة <بالماء ثم يلقونه في اللبن الرايب ويتممون طبخه> ويغتذون به ويأكلونه، فيكون قوي التطفية، وربما لم يحتج العليل معه، إذا أكله هكذا، إلى ٥ تبريد بغيره، فأما من كان مزاجه بارداً ومبلغاً فليأكله بالزيت قليلاً ثم يطيب بالخل والزيت والمرى <والأبازير الحارة>. وهو إذا أضيف إليه المرى <وأكل بلا خل أطلق البطن>، وإن طيب مع المرى بالخل كان أصلح للمعدة وأبطأ لنفذه. وفيه قوة محللة بخاصية من جهة <مزاجه>، لا من جهة <لزوجته>، إلا أنه تحليل ضعيف، فهذا التحليل الضعيف فيه ربما احذر من المعدة والأمعاء مراراً.

باب ذكر السرمق

39 v

هذه بقلة <أكثر ما> تنبت لنفسها، وقد يزرعها قوم في البساتين فتفلق وتنشؤ. وهي ١٠ صنفان: بستانية وبرية. وهي مشهورة. ورقها ألطف من ورق البقلة الباردة بكثير. وتنبت فيها بين القاييم على ساق والمنبسط على وجه الأرض، وليس تنبت في البر إلا بقرب المياه ومن تتابع الأمطار والنداءات. وهذه حالها <في النبات> في البساتين، إنما تنبت بالقرب من الأنهار ومجاري المياه. وهي بقلة كثيرة اللزوجة، فيها خطمية غالبة عليها. ولها بزر تبرزه في آخر الربيع وأول ١٥ الصيف. ومن يتخذها في البساتين يزرع بزرها في أول شباط إلى آخر آذار، فتنت في استقبال الربيع وتبقى إلى آخر الصيف. ولها من القوة أنها إذا رعاها الغنم أدت ألبانها، إلا أنها تفسد أمزجتها وترخي لحومها. ولا ينبغي أن يأكلها أحد إلا مطبوخة، فإنها تغثي إذا أكلت شديداً. <فمقي طبخت> وحدها أو مع أحد الحبوب لينت البطن. وقد يصلح غثيها أن تطبخ بخل أو بماء الحصرم

- (1) . السلق L : بالسلق ; ama : ama ; H : لا ; om H : لا (2)
- (2) . ويتمون H : ويتمون ; om L : <> ; يطبخوه M : يطبخه (3)
- (3) . om L : العليل ; om M : وربما (4)
- (4) . فليلقه L : فليأكله ; او بلغميا H : ومبلغها (5)
- (5) . وان اكل HM : واكل ; om HM : <> (6)
- (6) . om H : <> ; بخاصيته L : بخاصية (7)
- (7) . له ad L : انه (8)
- (8) . وورقها HL : ورقها ; وتنشوا M : وتنشؤ ; اكثر ذلك M : كثيرا H : تنبت ; om HM : <> ; هذا L : هذه (10)
- (9) . من L : ومن (12)
- (10) . om H : <> (13)
- (11) . عالية M : غالبية (14)
- (12) . درت L : ادرت (16)
- (13) . فينبغي ان تطبخ H : <> (17)
- (14) . بالخل L : بخل ; فاذا اكلت ad H : الحبوب (18)

الفلاحة النبطية

ونحوه من الحموضات. وقد يجمع قوم بزرها ويبيعونه كما تباع الأدوية، فيدقّ ويشرب بشراب رقيق، فإنه يشفي اليرقان. وفيها مضادة للصفراء وقمعها كثيراً. فإذا طبخت مع البورق حلّت الأورام الصلبة.

وقد يكثر نباتها في بلاد الحبشان والنوبة وفيما بين بلاد السودان، ممّا يلي المغرب، وبين بلاد البيضان، فلذلك إنّ أصناف السودان يحبّون أكلها ويطبخون منها شيئاً مخلطاً بغيره يعفّونه، فإذا عفّن وراح طبخوه بهذه البقلة، فيجيء منه طيبخ كرية الريح جداً، فيأكلونه مع الدقيق المطبوخ، فيكون مغثياً جداً كرية الطعم شديد اللزوجة. فمتى اتفق <أن يأكل/إنسان> من هذه البقلة فناله غثي أو وجع المعدة، فليأخذ عليها من جوارش الكمّون أو الفلفل أو الملكي، فإن هذه تدفع شرّها وتزيل ضررها. فإن لم يجد شيئاً من هذه الأدوية فليمضغ الكندر أو يستفّ الصعتر مع السكر.

١٠ والكسدانيون يبغضون هذه البقلة ولا يكادون يأكلونها ولا يتخذونها في البساتين <لفرط لزوجتها>، وإنّما مغثية رديّة للمعدة مرخية لها، <تتولد عنها> رياح غليظة. وهي ترخي جملة البدن إذا أدمن أكلها، فلذلك هي قليلة في هذا الإقليم لقلة اتّخاذ أهله لها، وإنّما توجد نابذة لنفسها أو يتخذها من الناس القليل.

باب ذكر البقلة العربية

١٥ هذه بقلة جلبت من اليمن. وهي ترتفع من الأرض نحو الذراع <أو أقل> على ساق أحمر، وليس لها في الأكثر أغصان وإنّما يطلع ورقها من ذلك الساق. <وقد يتخذها> قوم في البساتين، يزرعون بزرها نثراً في استقبال الصيف، من نصف آذار الأخير إلى آخر نيسان، ويزبلونها كما تزبل البقول، فتفلق بذلك وتنمى.

وهي باردة مطفية للدم لغلبة المايية عليها، مرطبة قويّة الترطيب. وليس يوجد لها طعم البتّة، ٢٠ لا نية ولا مطبوخة، إلّا أنّها لا يكاد أحد يأكلها نية، بل لا تؤكل إلّا مطبوخة، إمّا مع بعض الحبوب

- . يعفّونه M : يعفّونه ; un blanc dans L; بغيره : مخلوطا H : مغلوطا (5)
- . واروح L : وراح ; اعتقن H : عفّن (6)
- . HM. om : من ; inv H : <> (7)
- . ضررها H : شرها ; المللي M : الملكي (8)
- . L : او ; شرها H : ضررها (9)
- . om M. <> : (10)
- . om H. : جملة ; رياحا M : رياح ; ويتولد معها H : <> ; من حيّة M : ومرخية H : مرخية (11)
- . اهلها M : اهله (12)
- . omL. <> : (15)
- . وربما اتخذها H : <> (16)
- . الاخر L : الاخير (17)
- . وتنمو H : وتنمى (18)
- . ان HL ad : احد (20)

ابن وحشية

أو تسلق وتطيب بالصباغ والأبازير، فهو أطيب ما أكلت، أو تطبخ <مع اللحم لونا> بمرى وخلّ وزعفران وسكر، فإنّها تكون في هذه القدر طيبة، وليس لها غايلة ولا مضرة. وقد تسرع الانحدار عن الجوف لفضل مايتها، إلّا أنّ لزوجتها أقلّ من لزوجة السرمق | والقطف، وهذه الثلاثة في التبريد متقاربة الفعل، وإنّما يخاف منها الضرر بلزوجتها وكثرة مايتها. وقد يصلح ذلك فيها الخلّ والمرى، ٥ وأمّا السّمق والزيت فهذه تعدّل رخاوتها ولزوجتها.

وليست هذه البقلة <بجيّدة للمعدة>، بل ربّما أفسدتها بكثرة الترطيب. وهي تبرز بزرّاً في راسها، فبزرها يفعل قريباً من فعل بزر البقلة الباردة في التطفية وقطع العطش. فمتى أحبّ إنسان تليين بطنه تلييناً في رفق وسهولة فليسلق هذه البقلة مع شيء من بورق أو ملح عذب ويكثر منه حتّى تصير مالحة ويأكلها، فإنّها بهذا تليّن البطن تلييناً رقيقاً. وليس يوجد لهذه طعم البتّة على الأحوال ١٠ كلّها.

- قال <أبو بكر أحمد بن> وحشية: هذه هي البقلة البيانية، <وإنّما نقلتها «العربية» لأنّ مؤلّف الكتاب سمّاها العربية البيانية، فسّميتها كما سمّاها وعرفت من صفاتها أنّها البقلة البيانية>. وهي قليلة في زماننا هذا عزيزة.

باب ذكر حمّاض الماء

هذه بقلة تشبه الحمّاض، إلّا أنّ ورقها ألطف من ورقه، وهي ناقصة الخضرة، تنبت نباتاً كثيراً ١٥ على حافات الآجام وشطوط السواقي وحيث تخرق المياه كثيراً، وإذا كثرت الأمطار. ورقه كأنّه صغار الهندبا <وأصغر كثيراً>، إلّا أنّ صورته كصورة ورق الهندبا. وهي في قدر نصف اصبع، وله عرض قليل. وفي حزيران وقبل ذلك قليلاً يبرز <في راسه> بزرّاً أسود يضرب إلى الحمرة، لا يتقدّمه ورد. فهذا إذا جمع ورقه وما غصّ من أغصانه وطبخ ونشّف بعد الطبخ وصبّ عليه الخلّ والمرى والزيت وقطع عليه السذاب والكرفس والكزبرة والنبات وأكل مع الخبز ليّن البطن، وربّما

- . لون M : لونا ; om H; اللحم : om H; <> : بالصباغات H : بالصباغ ; تصلق M : تسلق (1)
- . om L. , هذا H : هذه (2)
- . ما بينها M , مايتها HL : مايتها (3)
- . om H. : فيها ; om M; ذلك : للزوجتها H : بلزوجتها (4)
- . فان هذه L : فهذه (5)
- . إنّما L : ربّما ; ححلة المعرفة M : <> ; وليس M : وليست (6)
- . ومتى HM : فمتى ; om L; فعل (7)
- . فليصلق L : فليسلق ; وفق H : رفق ; فانه تليين L : تليين (8)
- . om HM. <> : om L; هي ; ابن L : <> (11)
- . وورقه L , وورقها H : ورقه ; تسمى HM , يشبه L : تشبه ; ورقها L : بقلة (14)
- . له LM : وله ; om H; في : om H; <> : (16)
- . بزر L : بزرا ; om H; <> : قليلا LM : قليل (17)
- . هذا L : فهذا (18)

الفلاحة النبطية

أسهل الثلث والأربع مجالس على مقدار ما يؤكل منه ومقدار مزاج الأكل له وبحسب المصادفات أيضاً. وإذا سحق بزره وشرب بخمر ممزوج بماء طيب النفس وأزال الهموم وشفأ من التوحش والخفقان الحاد. <وأكل ورق هذه البقلة> وشرب بزرها مع الخمر يزيلان الغثيان ويصلحان المعدة المسترخية.

وفيها خاصية عجيبة في تسكين الحكة إذا طبخت بماء عذب حتى تخرج قوتها في الماء جيداً وصب الماء على الإنسان الذي يحتك مراراً، سكنت الحكة بلا لدع. وإذا مضغ بزرها أو ورقها أو هما جميعاً سكنا وجع الأسنان وأصلحها اللثة المسترخية. وقد تبرى من اليرقان بإدمان أكلها أو بتضميد الكبد بها دائماً في اليوم مراراً.

وهي طيبة الطعم كطعام الحماض إلا أنها أكثر لزوجة من الحماض وأقوى برداً. وقد يكثر نبات <حماض الماء> بالجزيرة، <بالمدينة ذات> العيون الكثيرة، وقد كان بهذه المدينة قديماً رجل من حكماء الجرامقة له كتاب ألفه في خواص النبات عجيب، ذكر فيه له أعمالاً <تقرب من> أعمال اليبروج، وذكر فيه أنه يضاد مزاج القطرب ويوافق اليبروج. وليس هذا موضع ذكر الخواص التي ذكرها هذا الرجل في هذا النبات. - قال ابن وحشية: المدينة ذات العيون الكثيرة هي المسماة في زماننا هذا راس العين.

باب ذكر الخبازى البستاني

الذي يسميه أهل الشام ملوخى أي ملوكي، <وتسمى لا قانشتى>.

هذه تسمى الخبازى <و> تسمى البقلة الملوكية، وتسمى [الخبازى البستاني]، ولها شبه ينبت في البر يسمى برّياً، وجميعاً ينبتان في كل فصول السنة. ومتى زرعها زارع، فإنها تزرع في آخر

- (1) om H. : مجالس
- (2) om H. : ايضاً
- (3) . وجع العينين H : الغثيان ; واكلها مع البقلة مونة H : <>
- (4) . قوته H : قوتها ; طبخ HM : طبخت ; واذا H : اذا ; المعدة ad H : تسكين
- (5) . امسكت L : سكنت
- (6) om H. : من
- (7) . النوم M : اليوم
- (8) om L. : نبات
- (9) om L. : قديماً ; وبالمدينة ذوات H : <> ; الحمض H : <>
- (10) om M. : <> ; اعمال ML : اعمالاً ; له om H. : (11)
- (11) . البيروج M ، البيروج H : (2) البيروج ، البيروج M ، البيروج H : (1) البيروج (12)
- (12) om L. : هذا ; وهي H : هي
- (13) . الخبازى L : الخبازى
- (14) . لا ما بشني L : لا قانشتى ; om H. : <>
- (15) om M. : [] ; om H. : <>
- (16) . فصل H : فصول ; بها L : برىا ; om L. : ينبت (18)

ابن وحشية

40^v أيلول وتشرين الأول. وتحتاج إلى التزليل كما يعمل بساير البقول. وكل الأرضين توافقها | وتفلح فيها، إلا المحرقة الحادة المفرطة الرداوة. وهي بقلة باردة رطبة مليئة للبطن غير صالحة للمعدة، إلا أن فيها تليين وتغرية توافق بها علل الصدر والحلق. وإنما قلنا أنها غير صالحة للمعدة لفطرت طبيعتها ولأن فيها زيادة في اللزوجة تبلغ إلى الخطيئة. وهي مصلحة للمثانة مدرة للبول، لا على سبيل التحليل بل على طريق مدموم، وهو الزيادة في كمية الرطوبة. وينبغي أن لا تؤكل نية إلا على سبيل ما في وقت. فأمّا على طريق الطب والمنفعة، <فلتسلق سلقة> خفيفة وتؤكل <مع الخل> والزيت والمرى. فإن كان قصد الأكل لها إطلاق البطن فلا يأكلها بالخل، وإن كان قصده غير ذلك فليجعل في صباغها الخل. ولأجل أن فيها انفاخ بين وتوليد الرياح في المعدة فينبغي أن يزداد في إبزارها السذاب والفلفل والكمون والصعتر، فإن هذه تقطع لزوجتها وتطرد رياحها. وقد يتولد من إدمان أكلها خلط لزج، إلا أنه ليس بردي بل سريع الخروج بعيد من العفن. وقد تؤكل هذه البقلة كما هي، ومعنى ذلك أنه يؤكل أصلها الذي في الأرض كله وفرعها <مع ورقها كله> وبزرها أيضاً، وربما جمعت وربما فرقت وأكلت.

وإنما سميت الملوكية لعلل، أحدها أنها تغذو البدن أكثر مما تغذوه ساير البقول على سبيل الإضافة، إلا الخس خاصة، فإنه مع برده قد يستحيل إلى الدم بسرعة ويكون منه دم هو أكثر من ساير البقول، وهذا أيضاً بالإضافة، وإلا فالبقول كلها بعيدة عن توليد الدم والزيادة فيه. وقال فيها ينوشاد أنها <تزيد في اللبن> وتنفع المثانة وتغسل الأمعاء وتلين البطن وترخي المعدة قليلاً، فهي لذلك ضارة لها، إلا لمن يحتاج إلى إرخاء المعدة، فإنه ربما احتيج إلى ذلك في بعض الأحوال. قال وبزرها أشد إرخاء للمعدة من أكل ورقها وأصلها، لخاصية فيه، وأكثر ترطيباً. وذلك أن من خاصيته جذب الرطوبات إلى المعدة، لكن هذه البقلة كما هي توافق الحلق والصدر موافقة

- (1) . وتوافقها H : توافقها ; في كل H : وكل
- (2) . مصلحة L : صالحة 6/7 ; الحريقة ad H : الحادة ; فيه M : فيها
- (3) . المثانة M : للمثانة
- (4) . بالخل L : <> ; فلتسلق سلقة L : <> ; واما L : فاما
- (5) om L. : كان
- (6) . يزداد M : يزداد ; ما ينبغي M : فينبغي
- (7) Ms.p. : يتولد
- (8) . الرياح HL : لزج
- (9) . وورقها H : <> ; وفرعها M : وفرعها ; om H. : (1) كله
- (10) . ربما L : (1) وربما
- (11) . لا ad H : البقول ; تغذوا M : تغذو ; om L. : انها
- (12) om H. : قد ; فانه ad M : برده ; الى L : الا
- (13) . وتسخن H : وتغسل ; تبرد المعدة H : <> ; ينوشاد M ، ينوشاد H : ينوشاد (16)
- (14) . فانها HM : فانه
- (15) . وذاك M : وذلك ; المعدة M : للمعدة (18)

الفلاحة النبطية

عجبية، وخاصة الخشونة <التي هي> من <حرارة حمى>. وان عرض لإنسان علة في كلاه من حرارة أو كانت فيها قرحة فإن البقلة الملوكية من أنفع الأدوية كلها لذلك. وعلة أخرى في تسمية أهل الشام لها ملوكية أن ورقها إذا دق مع بزرها وبل بماء قراح بارد وطلي على لدغة الزنبور أزال الوجع. وإذا ضمدت بها الأورام طفتها وحللتها. وقد توافق ذوي الأمزاج الحارة اليابسة وتنفعهم ٥ وترطب أبدانهم إذا أدمنوا أكلها في الطبخ مع اللحم السمين ومع ساير الحبوب.

باب ذكر الطرشقوق

هذا يسمى بالفارسية الطرشقوق وبالعربية بقل الجن. وأكثر نباته <في البراري> وبالمواضع القشفة، وقد نقله الناس من البرية إلى البساتين وزرعوه فيها فأفلح. وزرعهم له في أول تشرين الأول وفي الثاني. وهو يحتاج إلى تزييل كثير <وسقي ماء كثير> حتى ينشوا ويشتد، إلا أنه ليس ١٠ يبلغ في انبساطه وانتشاره مبلغ الخس ولا ورقه يشبه ورق الخس، لأن في هذا استطالة ودقة وتشريف فيما قرب من ساق الورقة، وتشريف في جملتها كلها، إلا أن التشريف الذي على ساق الورقة مع دخول كثير أو حروز في الورقة | والتشريف الذي في آخرها وأعلاها تشريف صغار حولها <كما تدور>. ويحتاج أن يكون زرعه ونباته في موضع تخترقه الرياح كثيراً وتمكن منه. وإنما قلنا هذا نهي ١٥ منا عن زرعه ونباته في صحرة مكشوفة، لا يمنع كثرة الرياح منه مانع ولا يخفف وقوعها عليه أيضاً. وهذا النبات إذا نبت في البر يكون طعمه مرّاً مرارة مانعة من أكله. وإذا اتخذ في البساتين وأفلح فيه زالت تلك المرارة عنه وصار طيب الطعم منساعاً لأكله.

وعند صغريث أنه أفضل المنابت البقلية، قال كلها، فأسرف <في وصفه> بذلك، اللهم إلا أن يكون عنده فيه ما لم يقع إلينا علمه. فإنه مدح بها وأخبر لماذا تنفع. وليس ما ذكر من منفعة

- (1) الكلاة : H : كلاه ; وحما : L : حمى ; الحرارة والحمى : H : <> ; om H : <>
- (2) . ولها علة : H : وعلة
- (3) . لدغ : L , لذعه : M , لذغة : H : لدغة : om H ; بارد : لان : L : ان
- (4) . تنفعهم : L : وتنفعهم ; الامزجة : L : الأمزاج ; ضمد : LM : ضمدت
- (7) بالبراري : L : <> ; هذه : HM : هذا
- (8) . زرعهم : HL : وزرعهم
- (9) . وينشر : L : ويشتد ; ينسوا : L , ينشوا : H ; ينشوا : om HM : <> ; التزييل : M : تزييل
- (10) . وورقه : HM , ad H , ditto : وورقه : L , ditto : ولا
- (12) . om HL : <>
- (14) . om H : عليه ; ولا : L : لا ; صحرا : L : صحرة
- (15) . إذا : HM : وإذا ; مر : HL : مرا
- (16) . منصاع : M , منساع : HL : منساعا
- (17) . om H : اللهم ; بوصفه : H : <>
- (18) . بهذا : L : بها ; مدحه : LM : مدح ; ditto : فيه

ابن وحشية

بموجب لأن يكون أفضل المنابت كلها، إذ قد يشركه في تلك المنافع غيره. وقال أن البري منه بارد يابس والبستاني بارد رطب، وجميعها إذا أكلها من لدغته عقرب سكن عنه الوجع ودفع ضرر السم. وإذا دقا أو أحدهما وضمد به موضع لدغة العقرب سكن أيضاً الوجع. قال وهو <مقو للمعدة> والكبد، باعث لها على أفعالها، مصلح لمزاجها. أما البري منه ٥ فإنه ان اعتصر ماوه وصب عليه زيت وتحسّاه اللديغ كان أبلغ شيء في شفاه. قال صغريث فهو شاف من جميع سموم ذوات السموم، صغريها وكبيرها وحارّها وباردها، ومخلص من الأدوية القتالة كلها الملقاة للناس في الطعام والشراب، ويدفع عنهم الموت ويصلح مع ذلك جملة أبدانهم بعقب ذلك صلاحاً تاماً.

قال قوثامي : وجميع هذه الأفعال قد يفعلها غير الطرشقوق من المنابت عدد كثير. فلعل في ١٠ الطرشقوق قوة وفعل زايد على ما ذكر صغريث لا نعرفه ولا وقع إلينا علمه ولا دلنا عليه صغريث. وقد ذكر ينوشاد مثل ما قال فيه صغريث، إلا أنه لم يغل فيه مثل ما غلا صغريث.

باب ذكر القنابري

هذه البقلة تسميها الفرس الورعست، ويسميها أهل سقي الفرات والقريبات وبعض نواحي سورا الدشتي، وورقها <شبيه بورق> الطرشقوق، إلا أنه أدق منه وأصغر. وهي ممّا ينبت بنفسه ١٥ نباتاً كثيراً في الربيع الذي يكون قد تقدّمته شتوة كثيرة الأمطار والرياح، وخاصة الجنوب والشرقية، فإنه يزكو بها، وفي آخر زمانه يورد ورداً صغاراً جداً أبيض ويحمل في موضعه بزراً، إذا زرع خرج منه قنابري، إلا أن أكثر أهل بابل لا يزرعونه لوجودهم له كثيراً في البساتين وعلى شطوط السواقي والأنهار وفي المواضع التي تبعد من الماء أيضاً. وليست تنبت إلا في أرض جيدة صالحة التربة عذبة الطعم. والأرض المنبتة الشوك والعوسج كثيراً ينبت فيها القنابري. وقد ينبت في غيرها من

- (1) . يوجب : M : بموجب
- (2) . اكله : L : اكلها ; وجميعا : LM : وجميعها
- (4) . مقوي المعدة : L : <>
- (6) . اكلها : M : كلها ; ويخلص : HM : ويخلص
- (7) . وتعقب : H : بعقب
- (8) . ثانياً : L : تاما
- (11) . om M , ينوشاد : H : ينوشاد
- (13) . الورعشت : L , الورعست : HM : الورعشت
- (14) . اهل : ad H : وبعض ; والقريبات : H : والقريبات ; سقيا : H : سقي ; الورعشت : L , وهي ; يشبه ورق : L : <>
- (15) . الحبوب : M : الجنوب ; تقدمه : L : تقدمته ; برى : ad H : نباتا
- (16) . تركوا : M : يزكو
- (17) . وفي : M : في ; قنابري : M : قنابري
- (18) . صلحه : L : صالحة ; عن : H : من ; الذي : L : التي

الفلاحة النبطية

الأرضين. فمن يريد أكله يمضي إلى المواضع التي ينبت فيها، فيجمعه ويأخذه. فإذا حصل فإنه يؤكل ألواناً وعلى ضروب، منها مطبوخاً باللحم السمين وبعض الحبوب، ومنها مطبوخاً مع اللحم السمين وبعض البقول. ومنها مطبوخاً مع اللحم السمين واللبن، وأيضاً مطبوخاً مع اللبن <بلا لحم>، ويلقى معه شيء من جرجير ونعنع وكرفس أيضاً، فيسلق ويجعل له صباغ من خل ومرى <وزيت هـ وماء الزبيب> وحب الرمان والأبازير.

وهو مما يؤكل نياً ومطبوخاً، فالمطبوخ قد ذكرناه، وقد يطبخ على غير ما ذكرنا من نحو ما وصفنا ويؤكل. فأما أكله نياً فهو ان يؤخذ الغض منه من الورق والعيذان فيفرك حتى يخرج الماء، فيصب عنه 41 v | ويلقى عليه الملح والأبازير ويفرك بهما حتى يخالط ذلك مغالطة جيدة ويسط حتى يقب ثم يجف جفافاً محكماً ويدخر فيما يصلح أن يدخر مثله فيه، ثم إذا أريد أكله فليطبخ بالخل والزيت ويؤكل مع الخبز. ١٠ وقد يسلقه قوم ويلقون عليه مصلاً وخلاً، وربما طبخوه بعد سلقه خفيفة <بالخل والمصل> والكزبرة والبزهلين، فيجيء طيباً. وهذا يصلح لذوي الأمزاج الحارة، فأما من كان مزاجه بارداً فليطبخ اسفيداجاً، <وهذا يصلح لذوي الأمزاج الحارة>، وليكثر من ابزاره، فإنه حينئذ يطلق الطبع.

وهذا النبات <قوته حارة مسخنة نافعة> للمعدة والكبد ملاوم لجميع الأمزاج مطلق ١٥ للطبيعة، وليس إسخان شديداً [١] بل خفيف [L]. وقال فيه ينوشاد أنه قريب من الاعتدال.

باب ذكر السوسندايا

هذه بقلة يشبه ورقها ورق القنابري وورق الطرشقوق، وكأنتها نوع من القنابري أو من الطرشقوق لشبهها لها. وربما اختلطت ببعض أشباهها، فلم تتميز. والفرق بينها وبين القنابري

- ١. وياخذها L: وياخذها M: فيجمعها L: فيجمعه; الذي all: التي (1)
- ٢. om HL: (2) السمين; منها (2)
- ٣. L: بلا; باللحم H: <>
- ٤. om H: <>: ونعناع L: ونعنع
- ٥. H: من: وصفناه L: وصفنا M: ذكرنا
- ٦. om H: الما
- ٧. ان ياكله H: اكله; يدخن L: يدخر; om H: يصلح; ويدخن L: ويدخر
- ٨. بالبصل H: والمصل inv H: <>: بصلا H: مصلا
- ٩. واما L: فاما; الارحام M: الامزجة L: الامزاج
- ١٠. ابزارها H: ابزاره; om H: <>: اسفيداج M: اسفيداجا; om M: فليطبخ
- ١١. الامزجة L: الامزاج; ملايم H: ملاوم; قوي حار مسخن H: <>
- ١٢. سنوشاد M: بنوشاد H: ينوشاد; om H: للطبيعة
- ١٣. السوسندايا L: السوسندايا
- ١٤. القنابري M: (1) القنابري
- ١٥. اشباهها M: اشباهها

ابن وحشية

والطرشقوق ظاهر يبين من الطعم، لأن لها طعماً غير طعم القنابري البتة وغير طعم الطرشقوق. وهذه مما تنبت لنفسها كنبات المنابت الخارجة لنفسها بلا زرع زارع. وكثير من الناس يتوهم أنها طرشقوق. وقد أخبرنا <ان لها> طعم تين <به من> الطرشقوق، وقد تين أيضاً من الصورة <في ان> صورة ورق السوسندايا ألطف وأكثر حزواً وتشريقاً من ورق الطرشقوق. ٥ ولهذه البقلة بزر تبزره في راسها في آخر الربيع، وربما زرعها قوم في البساتين فتكون أبرد وأرطب، لأن قوتها قوة باردة قابضة خفيفة الرطوبة، لأنها إلى اليس أميل. وقد تؤكل <نية مطبوخة> على نحو ما وصفنا في القنابري. وهي عزيزة قليلة النبات، وأكثر نباتها بقرب المياه وشطوط السواقي والأنهار. ولها حشيشة تشبهها شبة قريباً شديدة المرارة خنقة تأخذ بالخلق والفرق بينها وبين السوسندايا أنه يعلو ورقها وقضبانها شبيه بالزغب إلى البياض <في اللون>، ١٠ ولملمسها بالأصابع مخالف للملمس السوسندايا، لأنها ألين منه والسوسندايا أخشن ملمساً وأجفى وأغلظ. وربما ظهر في بعض ورق السوسندايا خطوط بيض. ومتى نبت السوسندايا بقرب المياه الدائمة تنبت هذه الحشيشة معه كثيراً، ومتى نبت في المواضع البعيدة من الماء لم تنبت معه، لكنه يكون في صورته أقمى والطف ورقاً وأيس. وقد يؤكل نياً ومطبوخاً، كما ذكرنا، فإنه ربما يكون في طعمه ملوحة مع اللزوجة، ومنه شيء تشوب لزوجته مرارة، وهو مختلف الطعم، وربما يكون من طعم إلى ١٥ آخر.

وهو نافع للمعدة والكبد بشدة المعدة. وله خاصية في نفخ الطحال. وقد يفعل قريباً من فعل الطرشقوق في إشفاء لدغ السموم، وذاك يفعله إذا أكل أودق وضمد به موضع اللدغة.

- ١. om L: البتة; طعم L: طعماً; لها M: لها (1)
- ٢. منه طعم L: <>: انها M: <>
- ٣. ورقا ad H: الطف; السوسندايا L: الشوسندايا M: 4/9 om H: ورق; فان L: ان H: <>
- ٤. من H: في; ما L: ما (7); نيا ومطبوخا LM: <>
- ٥. om H: <>: يعلوا M: يعلو; انها H: انه; بينها HM: بينها
- ٦. om HM: منه; واجفا HL: واجفى; السوسندايا L: الشوسندايا M: السوسندايا-sqq (10)
- ٧. om H: ورق (11)
- ٨. om L: (2) السوسندايا-(1); ينبت L: نبتت H: نبت (11/12)
- ٩. معها HL: (2) معه; معها H: (1) معه; نبتت M: نبتت (12)
- ١٠. om L: ورقا (13)
- ١١. om M: الطعم; شيا M: شي (14)
- ١٢. نفخ L: نفخ; يشد H: مسدة M: بشدة; المعدة M: للمعدة (16)
- ١٣. شفا L: اشفا (17)

باب ذكر بقل > الرمل

أسماء العرب بقل < البراثي.

هذا نبات من عادته أن ينبت في الرمل <في البراري> القفرة، وهو مشبه للقنابري وألطف 42^r منه شبيهاً | شديداً، إلا أنه مخالف له في الطعم ومخالف له <في الصورة>، <لأن هذا النبات في الرمل> يورد ورداً أصفر، ويبرز مكان الورد بزرأ يكون شبيهاً بحب الفطر. وعروقه ليس تنزل في الأرض بل تنبسط انبساطاً على وجه الرمل. وليس ينبت ويوجد إلا في أحسن شتوة متتابعة الأمطار خصبة. وطعمه مالح تشوب ملوحته مرارة طيبة.

وهي بقلة باردة مبردة، فيها قليل لزوجة، وماراتها طيبة جداً، تشبه طعم الريباس. وقد تؤكل هذه نية ومطبوخة، وربما استطابها قوم مطبوخة بالصباغات والأبازير، وقوم يطبخونها مع اللحم ١٠ والأرز والحمص ويكثر في الأباير. <ويسمّون هذه القدر لون لسنا>، وربما طبخها أهل طيزناباذ والعديبا بلحم الجمال، ويقولون أن هذه البقلة أطيب ما يؤكل بلحم الجمال، أو يلقون معها من السنام. ويقولون أنها تعدل بردها حرارة لحم الجمال.

وهذه يجلبها قوم من العرب في مخالي إلى طيزناباذ فيبيعونها. ويكون ذلك في شهر أيار وفي آخر نيسان. فما جلبوا منها في آخر نيسان وأول أيار باعوه ثلثة أرطال بدرهم، وما تأخر عن هذا الوقت ١٥ <وجاؤا به في نصف أيار وأول حزيران> باعوه ستة أرطال بدرهم. وذاك أنه ما دام الهواء مايلاً إلى البرد رغبوا فيها أكثر، فإذا بدأ الحر يشتد لم يرغبوا في أكلها فترخص لذلك. وربما قطعوها في الكشك، وهي فيه طيبة لها معنى عجيب.

وفي هذه البقلة قوة عجيبة نافعة قد مدحها رواهطا الطبيب، وقال: إنها تصلح المزاج وتصحح

- (1) om H: <> : نفل L : بقل.
- (2) اسموه M، سموه L : اسماء.
- (3) القنابري L : للقنابري والبراري H : <> : سموه العرب بقل البراثي هذا ad H : نبات.
- (4) ان M : لان ; وهو H : <> : النبات H : الصورة M : om : <> : شديدا L : om : (4)
- (5) L : om : الورد.
- (6) M : om : احسن.
- (7) الابزار L : الابازير L : om : هذه.
- (8) قوم من ad H : طبخها ; للبت L : لسث H : om : <> (10)
- (9) HL : او HL : om : ان ; طيرطيرياذ M ، طيراباذ H ، طيرناباذ L : طيزناباذ (11)
- (10) الجمال HL : (12)
- (11) طيرباياد M ، طيرباناذ H ، طيرناباذ L : طيزناباذ (13)
- (12) مایل alli : مايل : الهوى M : هوا : اذا جاوا به في نصف ايار واول حزيران لانه H : انه H : om : <> (15)
- (13) البدن ad H : وتصحح : رواهطا L : رواهطا (18)

الأحشاء والمعدة والكبد وتنفع القلب وتطيب النفس وفم المعدة إذا أكلت <نية ومطبوخة>، إلا أنها مطبوخة أبلغ <فعلا في> هذه المنافع.

وذكر ينبوشاد أن منها أصل <بعد أصل> يكبر في الرمل ويطول ويمتد له عروق فيها فضل على غيرها، وأن هذه العروق إذا جفت جيداً، وهي تخرج من هذه البقلة جافة أو قريية من الجافة، ٥ وبخر بها المحموم حتى الربيع والحمى البلغمية أشفت منها. وإذا وضعها الإنسان تحت راسه ونام رأى أحلاماً سارة طيبة، ويرى كأنه في خضر ونزهة ومواضع طيبة. وقد جرّبت هذا بعينه وأخذت عروق أصل منها كما هي، وعروقه قليلة جداً، فجعلتها تحت مخدتي التي أنام عليها، فرأيت <في النوم> مثل ما وصفت.

باب ذكر نبات الحلبة

١٠ هذا مشهور تغنيها شهرته عن وصفه. وتوافقه من الأرضين المعتدلة بين الرخوة والصلبية. وقد يفلح فيما يفلح في مثله بزر الكتان. وزرعه يكون في تشرين الثاني وإلى آخر كانون الأول، وما زرع بعد ذلك لا يكون بجودة ما زرع في هذا الوقت الذي حدّدناه. وإذا دخل آذار انتشر وحسن نباته، ويبرز في آخر نيسان. ويحتاج إلى التزيبيل كما يحتاج إليه ساير البقول. فينمى بذلك ويقوى جداً.

وينبغي أن يؤكل نباته في كانون الأول والثاني وشباط، وفي البرد أي وقت كان. وقد تؤكل ١٥ ألواناً نية ومطبوخة وجميعاً طيبين. فإن أكلت نية فلتؤكل بالمرى، وإن سلقت فلتطبخ بالصباغات وأنواع البزور. وقد يطبخها قوم مع لحم البقر، ويزعمون أنها تعدل لحم البقر وتذهب بغلظه 42^v الضار وعسر انهضامه. وقالوا أن اللعابية التي فيها هي مع حرارة، فبذلك صار دافعاً لضرر لحم

- (1) فيه مطبوخا M : <> : وتفترج H : وتنفع ; والمعدة H : والكبد.
- (2) من H : <> (2)
- (3) يكتر M : يكبر L : om : ينبوشاد M ، ينبوشاد H : ينبوشاد ذكر L : وذكر.
- (4) قريب LM : قريية ; ونحترج L ، عرج M : تخرج L : om : وهي ; العروق (4)
- (5) شفت H : اشفت ; وهي L : والحمى ; الحمى H : حمى ; منها HL : بها (5)
- (6) واحدث M : واخذت ; ونزهة L : ونزهة ; خضرة H : خضر (6)
- (7) النوم : L : om H : <> (7)
- (8) وصف L : وصفت (8)
- (9) ووصفه ad H ، صفته HL : وصفه (10)
- (10) ينثر M ، وانتشر L : انتشر (12)
- (11) وينمى HM : فينمى ; om HL : ساير (13)
- (12) في H : وفي ; نيا H : نباته (14)
- (13) جميعا L : جميعا (15)
- (14) اللحم M : (1) لحم (16)
- (15) ضرر L : لضرر ; دافع LM : دافعا ; فيه HM : فيها (17)

البقر، إذ كان كلّ لعابي يضادّ اليس بالطبع. وقد يلقي عليها، إذا سلقَت وصَبَّ عليها الصباغات وألقي عليها الأباير، سَمَاق مسحوق فيطبخها ويعدّل حرارتها، فإنّها حارّة بليغة الحرارة رطبة مع ذلك. ويقولون أنّ استعمال خلّ الخمر فيها أطيب وأصلح من الخلّ المستخرج من <الثمار والتمر> النخلية.

٥ وهذه البقلة كثيرة المنافع جداً بحسب كثرة منافع حبّها فيها. فمن منافعها أنّها إذا دقّت بطراوتها وضمد بها <الأورام الصلبة الحارّة، ليتها وحللتها وخففت وجعها. وإذا ضمد بها> <الورم في> الطحال، مختلط[يا] بدقيق حبّها مبلولين بخلّ سير، نفع منه منفعة بليغة وأزال غلظه كلّ إذا أديم ضماده. وإذا دقّ حبّها وورق نباتها وطبخ جيّداً حتّى تخرج قوّة الحلبة في الماء جيّداً وجلس في ذلك الماء النساء اللاتي توجعهنّ أرحامهنّ واللواتي يعرضنّ لهنّ انضمام فم الرحم واللواتي يجدنّ تحبّساً في أرحامهنّ أزال ذلك عنهنّ كلّ، ويسكنّ أوجاعهنّ تسكيناً سريعاً. وكذلك من يجد حرقة البول ووجع مثانته، <إذا طبخ نباتها> طبخاً طويلاً بنار ليّنة حتّى تخرج قوّة في الماء كلّها وجلس فيه الذي يشتكي مثانته وكرّر الجلوس فيه وهو حارّ، سكن الوجع كلّ في أسرع وقت. وإذا جفّف نباتها وطحن وخلط بخمر عتيق وضمد به جميع الأشياء الصلبة على البدن، مثل الخراجات والتي هي فيما بين السلع والخراجات والديلات الظاهرة الصلبة، ليتها تليّناً عظيماً، وإن دام عليها ١٥ حلّلها وأرخاها حتّى تغوص فيها الأدوية الأكالة القالعة لها، لأنّه يخلخلها فيجعل إليها طرّقا. وإذا غسل بماء الحلبة المعتصر منها الرأس الذي فيه النخالة فيما بين الشعر نقت تلك النخالة، وإن كان في الرأس قروح يابسة أو رطبة أبرأها وحلّلها وشفا منها. وإذا أكل نباتها مع الطعام [أكل] ونام رأى أحلاماً سارّة غير كريهة.

- . بضاد M : يضاد : يعانى M : لعابي : om HM : كل : إذا HL : إذ (1)
(3) <> : inv LM.
(5) om L : فيها : وهي L : وهذه
(6) om M : <> : بطراوتها HM : بطراوتها
(7) المختلفة H ، غلظ L : مختلط : اورام H : <>
(8) . وورقها ad H : حبها : دقّ H : دق
(9) . واللواتي M : واللواتي : انضمام H : انضمام : لها HM : لمن : نقص H : يعرض
(10) . اوجاعها HM : اوجاعهن : كلها M : كله : نجس ad M : احمهن M : ارحامهن : om M ، تحسّ L : تحبّسا (10)
(11) . كله H : كلها : بان يطبخها L : <> : المثانة H : مثانته (11)
(13) . الجراحات HM : الجراحات : وجع HM : جميع : om H : به (13)
(14) . والجراحات HM : الجراحات : يخلخلها H : يخلخلها (14)
(15) . نفث M ، نفث H : نفث (16)
(17) . om H : وشفا : om L : أبرأها (17)
(18) . والله اعلم ad H : كريهة (18)

باب ذكر الكشوث

هذا نبات معروف مشهور دقاق أصفر شديد الصفرة، ينبت متعلّقاً بالنبات الذي ينبت عليه. وهو ينبت على الشوك والعوسج والهندبا والبازروج والطرشقوق، ويتعلّق بغير هذه المنابت ممّا يتعلّق به، كما يتعلّق اللبلاب بها وكما تتعلّق الجعدة. وليس هو ممّا يزرعه أحد. وله بزر إذا زرع نبت منه، ٥ إلّا أنّه يوجد كثيراً. وقد ينبت لنفسه فاستغنى الناس عن زرعه بكثرة نباته. وهو يؤكل غير مطبوخ كما تؤكل البقول. وفيه عفوصة ومرارة. وهو قريب من المعتدل، إلّا أنّه إلى الحرارة أقرب. وفيه قوّة مجفّفة هي أكثر من إسخانه. وقد يوافق المعدة في كثير من الناس وخاصّة الكثيرة الرطوبة والتي فيها رخاوة. وقد يطبخه أهل باجرما باللبن والنار اللينة فيعتزل خثر اللبن عنه، فيجمعونه فيعزلونه ويأخذون الباقي فيتأدّمون به ويثردون فيه الخبز ويلقون عليه بزر الكشوث مسحوقاً والكرأويا ١٠ والصعتر ويستطيبونه. وليس له افلاح ولا تدبير في نباته.

وقد مدحه ينيوشاد وقال: هو حارّ خفيف الحرارة، يابس كثير اليس، <دافع المعدة>، <موافق المعدة> الطحال، يشفي من أعالال الطحال والكبد كلّها. وله خاصيّة في إخراج 43^r الرطوبات العفنة | المخالطة للدم في أوعية الدم وفي العروق، فلذلك صار إذا أكله المحموم الحتمي المزمّة خفّفها عنه، وإن أدمنه أزالها وقلعها. وقد يعتصر ماوه فيغسل به اليدين والرجلين، ويكرّر ١٥ طليه عليها مراراً، فإنّهما يقبلان منه قوّة ينفعان بها النقرس ووجع المفاصل الحارّ والبارد جميعاً. وإذا غسل به الرجلين مراراً مع سحق بزره، أمّا بأن يعصر الرطب ويذرّ عليه سحق البزر، وأمّا بأن يطبخا بالماء طبخاً حتّى تخرج قوتهما فيه، <ثمّ نقت> الرجلين فيه، أسهل مجالس رطوبات مختلفة وصفرا، ويخرج الكرثية والزنجارية خاصّة، فينتفع به الناس منفعّة عظيمة. وقد يوافق الصبيان

- . متعلق alli : متعلقا (2)
(4) . له ad L : وله
(5) . لكثرة H : بكثرة
(6) . الاعتدال H : المعتدل
(7) . كثيرين M : كثير : om H : في
(8) . خير M ، جبن L : خثر : فيعزل H : فيعتزل : ماحربا L ، ماجربا M : باجرما
(9) . والكرأويا M : والكرأويا : مسحقا H ، مسحوق LM : مسحوقا : ويردون M : ويثردون
(11) : دايع للمعدة HL : <> : ينيوشاد M ، ينيوشاد H : ينيوشاد
(12) . للمعدة L : المعدة : om H : <>
(13) . om M ، ان H : إذا (13)
(14) . مائه L : ماوه
(15) . النفوس M : النقرس : به H : بها : ينفع L : ينفعان : عليها L : عليها (15)
(16) . ان L : (2) : بان (16)
(17) . وانقت M ، وان نقت H : <> (17)

الفلاحة النبطية

خاصة أكثر من موافقته الشبان والشيوخ في كل حتمى تعرض لهم، حارة كانت أو باردة، إذا أكلوه بالخل والسكنجيين مع الخبز.

وهو عسر الانضمام بطيء في المعدة لعفوصته وقبضه وكثرة أرضيته. وهو يخرج الفضول الرقيقة الحادة الردية في البول، وكذلك فضل <غيره من> النبات. وربما أسخن ذوي الأمزاج الحارة قليلاً. فمثل هؤلاء ينبغي أن يأكلوه أما وحده وإما بالخل الممزوج بالماء، ويشربوا بعد أكله <سكنجبينا رقيقاً>، فإنهم يسلمون من ضرره، ان شاء الله.

باب ذكر الشاهترج

هذا مما ينبت لنفسه دائماً. وله بزر يحمله في راسه، لكن الناس ما نقلوه إلى البساتين، فحصل صحراوي [L] وحده. وهو <بقل دواي / ودواً بقلي>، لأن في الناس من يأكله نيئاً كما يؤكل البقل ١٠ بالخل والزيت، وفيهم من يسلقه ويطبخه بالصباغ والأبازير ويأكله. وقد يوجد نابئاً لنفسه في البساتين العامرة الخالية الأرض، وليس ينبت إلا في أرض صالحة زكية طيبة التربة. وقد يجعله قوم أحد أخلاط الأشربة المسهلة التي تطبخ حتى تخرج قوى أدويتها في الماء، ثم يشرب الماء، كما يلقون أيضاً في بعضها النعنع والسلق والأكشوث والطرشق، لأن هذه كلها بقول دوايبة كثيرة المنافع، وفيها طعوم مختلفة أظهرها وأغلبها المرارة التي يشوبها قبض، وفيه مرارة خفيفة. فالقبض والمرارة والزعارة ١٥ تسخن. وما كان هكذا فإنه إذا تكافت هذه القوى فيه أو تقاربت <من التكافي> قيل عليه أنه قريب من المعتدل، أو يقال مثل المعتدل. ومع ذلك فقد غلب عليه اليبس الشديد فاخثفت رطوبته فحصل يابساً غير حسن اليبس، بل مع لين، أو ليس فيه غايلة له.

وقد يقوى اللثة إذا أكل أو شرب الماء المعتصر منه. وهو مفتح لسدد الكبد منفذ لما في المعدة

- . اكلوها HM : اكلوه ; الشباب L : الشبان ; om H : خاصة (19)
- . وبالسكنجيين L : والسكنجيين ; والزنجيل ad H : بالخل (20)
- . الامزجة L : الامزاج ; غير H : <> (4)
- . تعالى، والله اعلم بالصواب ad H : الله ; سكنجيين رقيق LM : <> (6)
- . لما L : ما ; نجده H : يحمله (8)
- . البقلة H : البقل ; inv H : <> (9)
- . وياكلوه L : وياكله (10)
- . om H : طيبة (11)
- . الشربة L : الاشربة ; الاخلاط في H : اخلاط (12)
- . وفيه H : وفيها ; النعناع L : النعنع (13)
- . om M. والقبض H : فالقبض (14)
- . بالتكافي H : <> ; تكافت M , تكافت H : تكافت (15)
- . الاعتدال H : (1) المعتدل (16)
- . om L : له ; أوْشك L : او ; لبن M : لبن ; ذلك LM : مع (17)
- . مفصد M : منفذ ; يشرب L : شرب ; و H : او (18)

ابن وحشية

من الفضول المحتبسة ولما في الأمعاء من ذلك مقو للمعدة مدّر للبول، يخرج الصفرا الرقيقة في البول، مذهب للحكة الحادثة عن الأخلاط المحترقة، يخرج للخلط المحترق في البول والعرق وبالقيام أيضاً، ويقلع البثور الصغار المتولدة في الجسد، ويصفّي الدم العكر الأسود وينفي عنه المايية العفنة. وفيه خاصية في تسكين الغثي الكاين عن البلغم والقيّ العارض منه، ويقوّي فم المعدة وينفي عنها ٥ البخار الحارّ الردي.

باب ذكر <البقلة المسماة الكرنب الخراساني>

هذه بقلة جلبت من بلاد خراسان إلى إقليم بابل. بزرها أسود مفرطح، وتزرع في أول نيسان إلى آخره. ورقها يشبه ورق الكرنب. وتنشوا في استقبال الصيف نشواً حسناً. وتحتاج إلى التزويل دائماً، فإنها تقوى به وتنمى. وفيها قوة باردة وفيها طعم حامض طيب الحموضة، لأنه خفيف تشوبه ١٠ عذوبة. فأما ما ينبت منها بخراسان فهو أحض مما ينبت في إقليم بابل وأخشن ملمساً وأغلظ. وهي قامعة للدم والصفرا، وخاصة الدم، فإنها تسكن ثايرته وتطفي حذته، وكذلك تفعل بالصفرا، فإنها تسكن حذتها واهتياجها. وهي عاقلة للطبع <ممسكة للجوف> مشبهة للطعام، إذا كان سقوط الشهوة من غلبة الدم والحرارة، مقوية لنفوس المحرورين. وقد يعمل منها شراب كما يعمل من الامبرباريس والريباس، على تلك السياقة التي تعمل من تلك سواء، فتفعل مثل فعل تلك ١٥ وتنفع مما تنفع. ويعمل منها ربّ مثل ربّ السفرجل. فينفع نفعاً بليغاً. <وإذا ضمّد> نباتها الأورام الحارة الساعية سكّنت حذتها وهذأت نفورها، وإن دامت عليها أذهبت غايلتها كلها.

- . مقوى M : مقو (1)
- . والعروق HM : والعرق ; المحرقة L : المحترقة (2)
- . ونفا M : وينفي ; وتقوية HM : ويقوي ; منه om H : الغثي (4)
- . الكرنب المسماه بالبقلة وهو الخراساني M : <> (6)
- . وتنشوا HL : وتنشوا (8)
- . و H : (2) وفيها (9)
- . غلظا ad HM : واغلظ ; واخشن H : فانه H : فهو ; لنفسه H , منه M : منها (10)
- . ناريته H : ثايرته ; فانه H : فانها (11)
- . om L : <> (12)
- . ما تفعل L : فعل ; فتعمل H : فتفعل ; سوى M : سوا ; وصفنا H : تعمل (14)
- . ويضمّد L : <> (15)
- . دام H : دامت (16)

باب ذكر البزهلين

<هذه تسمى> بالفارسية رازيانج . ويسمونها الكسدانيون بزهلين . وهو أخضر الورق، يزرع في آذار ونيسان، وربما زرع في أيلول، فينشوا ويفلح في الوقتين جميعاً . وهو طيب الريح طيب الطعم تشوبه مرارة مستلذة غير مستكرهة .

وهو مما يقول فيه أتباع ايشيثا بن آدمي أنّ آدمي أخرجه من اقليم الشمس وجلبه إلى إقليم بابل، قالوا فلذلك سمّوه بأحد أسماء المشتري، بزهلين، وزعموا أنّ إني إنسان اقتمّح من بزره في كلّ يوم وزن درهم مع مثله سكر أبيض، وليكن ابتداوه بذلك من يوم تنزل الشمس براس برج الحمل، ثمّ كذلك إلى أن تنزل براس برج السرطان، ويديم ذلك في كلّ سنة، قالوا فإنّه لا يمرض ويبلغ نهاية عمر الطبيعة مصتحّ البدن . قالوا ويكون مع ذلك صحيح الحواس، لا يرى في أحدها اختلال إلى أن يبلغ النهاية التي للإنسان بلوغها ويموت . قالوا ومتى اغتذى به إنسان دائماً عمره كلّهُ، ومعنى ذلك أن يخلط مع أغذيته من ورق الرازيانج وبزره ويأكله دائماً، أطاب رايحة جسده بعد موته طيبة لا يشمّ لها من الرايحة الكريهة ما يشمّ لجثث الحيوان إذا مات، كأنّه على ما قالوا يطيب الجسد إذا اغتذى به الإنسان في الأحياء دائماً، ويوشك أن يكون ذلك كذلك . وقد رأينا في زماننا وسمعنا في ما مضى قبلنا قوماً لم يوجد لجثثهم رايحة منتنة بعد <وفاتهم . منهم قوم لا أحبّ أن أسميهم، إذ كان كافّة الكسدانيين يخالفون في سبب طيب أجسامهم بعد موتهم، ويجعلون ذلك من أفعال القمر والمشتري فيهم، لا بتدبير يدبّروا به في حياتهم .

فأما ينوشاد وابرهيم وقلبايا النهري وأنا فإنّا نرى أنّ ذلك يكون للجثث بعد الموت بتدبير الإنسان ما دام حيّاً، وهو خلط الرازيانج بالطعام <على ترتيب>، حتّى تألفه | الطبيعة ويغتذي البدن بالغذاء مخلطاً بقوة الرازيانج، ويستعمل أخذ الصبر والمصطكى في الفصلين المعتدلين ولا يقرب أكل أحد البقول البتّة غير الرازيانج، ويقلّل من شرب الماء القراح، فيجعل مكان شربه الماء ماءً متغيّراً بنصفه خمر، وأما خمر صرف وأما خمر ممزوج بلبن، فإنّ هذا التدبير يطيب روايح رطوبات البدن المتكوّنة فيه ويطيب رايحة الدم . وإذا طابت رايحة الدم طاب ريح اللحم والشحم وغيرهما من الأعضاء المتشابهة الأجزاء وغيرها، فطابت رايحة البدن كلّهُ، وتطيب رايحة البرازين الخارجين من البدن، حتّى لا يوجد لهما ولا لأحدهما ريح البتّة . وربما أضاف الإنسان إلى ذلك أن يلقي في العصير إذا عصره من الكرم، في كلّ دنة وزن نصف درهم كافور، فإن كان الكافور من القيصوري فوزن ١٠ دانق ونصف، فإنّ ذلك يحدث في الخمر أشياء طيبة من ريح وطعم ولذّة مشروب، ويصفّي الدم فضل تصفية ويمنع <من تكوّن> الرطوبة <العفنة في الدم> أو في غيره من أحشاء البدن . وإنّ في ذلك لفائدة عظيمة واقتدار على الجمال بعد الموت . وقالوا إنّ هذا الكافور إذا خلط بالخمر منع أن يكون للخمر ترقيّ بخار إلى الدماغ أو سورة للسكر أو خمار بعد . ولعمري أنّ هذا من أفعال الكافور إذا خالط الخمر، غير منكر . وهذا فلم نحكم به هكذا إلّا عن تجربة وخبر صحيح .

وأما صغريث فإنّه يرى أنّ هذا وغيره ممّا شاكله من الأحوال المشاهدة بعد الموت وفي الحياة أيضاً، لا يكون إلّا من عطايا الآلهة لا من تدبير الناس وأفعالهم، وأنّ انقلاب الأشياء عمّا جرت لها به عادة لا يجوز أن يتمّ ولا يكون إلّا من انقلاب اله قادر على ذلك، وأنّ جميع هذه الأشياء الطبيعية لا

om H; ذلك; وفلياما L, وقلبايا H; وقلبايا; وابرهيم L, وابرهيم; بينوشاد M, بينوشاد H; ينوشاد (1) ad H; يكون

. بتدبيره H; بتدبير; للحيين H, للجت M, للجت L; للجثث; لك ad H; يكون

(2) om H; <>

. مختلط LM; مختلط

(4) شرب M; شرب; ويقال L; ويقلل

(5) او H; (2) واما; اما H; (1) واما; خمر HM; خمر; ما om H; ما

(6) روانحه M; (1) رايحة; المتغيرة ad H; البدن

(7) فكانت M; فطابت

(8) om HM; في; يلق H; يلقي

(9) الحراوى L, القيصوري M; القيصوري; كان; عصر L; عصره

(11) om L; (2) في; om H; <>; النكون H; <>

(12) الحمار H, الجمال M; الجمال; واقتدارا H; واقتدار

(13) ترفي في HM; ترفي; الخمر M; للخمر

(14) وجزم L; وخبر; لم HL; فلم; فانا H; وهذا

(16) له H; لها

(17) انقلاب H; انقلاب; لم H; لا

(1) البكرهلا M; البزهلين

. ويزرع M; يزرع; الكسدانيين HL; الكسدانيون; ويسميه HL; ويسمونها; هذا يسمى HL; <>

(3) فينشوا HL; فينشوا; يزرع HM; زرع

(4) مكروهة H; مستكرهة; مستكرهة M; مستلذة

HL; (2) آدمي; ان; عليها السلم ad L, ادم HL; (1) آدمي dilto H; ابن HL; بن; ايشيثا H; ايشيثا (5) om M, ادم

(6) اذا استعمل H, اقمح M; اقمح; الانسان H; انسان; om HM; اي

(7) om M; براس

(9) اختلالا H; اختلال; om L; قالوا; للبدن L; البدن

(11) نسيم M; يشم; طيبة H; طيبة; برايحة M; رايحة; كانت H; اطاب

(12) لجثث L; لجثث

(13) فقد M; وقد; om H; كذلك; والانسان H; الانسان

(14) om H; <>

(16) حيوتهم H; حياتهم

الفلاحة النبطية

تنقلب عن جواهرها وطباعها بتدبير وحيل أبناء البشر البتّة، وأنّ ذلك لا يقدر عليه إلا إله <عامّ القدرة تامّ القوّة>، وإنّ الناس قد يتوهّمون أشياء تكون ليس لما يتوهّمونه من ذلك حقيقة، منها تطيب الجسد بعد الموت وفي الحياة أيضاً التي لا يشمّ الإنسان في حياته، لشيء يبرز منه عن بدنه، رايحة منتنة، لا للبول ولا <الدم ولا الغايط ولا القيّ ولا> العرق، وإذا مات لم يشمّ لجثته النتن المشموم من جثث الحيوانات كلّها فيظنّون أنّ هذا يكون ويتمّ بتدبيرهم في حياتهم وبإدخالهم على أبدانهم في أغذيتهم شيئاً ما وباستعمالهم على ترتيب وتدرّج شيئاً أيضاً.

وهذا كلّ محال باطل ظنّي لا يقوم عليه دليل ولا برهان ولا يوصل إليه إلا بالأعمال والعبادات ونحر قرايين وأدعية للآلهة <بأسمايها الحسنى العظام وقيام الليل وصوم النهار>، فإنّ الآلهة أو أحدها المقصود بتلك العبادات والقرايين والحسنات تفعل بذلك الشخص تطيب جسده وما يبرز عنه، فيكون، كما قال، آدمي ومن قبله دواناي وعاعامي وسولينا وأقسمينا وطولوق ورساق وكرمانا وقوم غير هؤلاء قد عدّدهم ايشيثا <بن ادمي> وذكر أنّهم كانوا طاهرين مطهرين بأعمال البرّ وحسن التقرب إلى الآلهة، <فأفنوا في ذلك أعمارهم فوصلوا إلى الآلهة> إلى ما راموا من تطيب الأنتان الكائنة للحيوان، فرفعت الآلهة أقدارهم على ساير الناس وأبانتهم بذلك <من جملتهم> وفضلتهم عليهم، ليظهر قدرها وليحرص الناس على مثل تلك الأفعال فيواظبوا عليها، فيكونوا في حياتهم مكرّمين رفيعي القدر ومهابين، يستسقي بهم الناس ويتبرّكون بالنظر إليهم ويحلّون حيث حلّوا، ويظهر لهم بعد موتهم من اكرام أجسادهم عن مشابهة أمور الناس ما يعلم الناس أنّ القدرة ظهرت فيهم بعد وفاتهم، ليعملوا مثل أعمالهم.

وأصل هذا الفعل وتماه للإنسان يكون بالعدول عن الشهوات واتباعها وبقمع النفس عن الشرور <فيها تهوى> واستعمال سيرة المليكة المكرّمين تشبهاً منهم بسيرة القمر وتشبهاً من القمر

(1) . عليهم تام القدرة L : <>

(2) . عما L ، كما H : لا

(3) . om L : منه ; om H : ايضاً

(4) . الانسان ad H : مات ; om HM : <> ; البول HM : للبول ; الا M : لا

(6) . شي M : (2) شيا ; على H : في

(7) . حتى H : ظني

(8) . om HM : <> ; ادعية L : وادعية ; وحرى L ، ونجرى M : ونحر

(10) . وشوليثا H : وسولينا ; وعاغاي H : وعاعامي ; وذواناي H ، وذواناي LM : وذواناي ; عليه السلم ad L ، ادم HL : ادمي . وربيناى H ، ورساي L : ورساق ; وكوكوى H ، وطولوي L : وطولوق

(11) . om H : كانوا ; عليها السلم ad L ، ابن ادم HL : <> ; انشيثا M ، اشيثا H : ايشيثا ; om H : قد

(12) . الا M : الاثنان ; تطيبه H ، تطيبه M : تطيب ; om HM : <> ; من H : الى

(13) . وجملتهم L : <> ; واياهم M : وابانتهم

(15) . جنت M : حيث ; ويجلوا alii : ويجلون ; يستسقي H ، يستسقي LM : يستسقي ; om H ، ومنهابن M : ومهابين

(18) . النفوس H : النفس ; وتقمع M ، وقمع H : وبقمع

(19) . تشبه L : تشبها ; مها M : فيها ; فيهاوا H : <>

ابن وحشية

بسيرة الشمس، فيتّم لهم طول البقاء ما أمكن الطبيعة أن تبعثهم بالقوّة التي أعطتها الآلهة، ثمّ تكرم أجسادهم بعد ذلك التكرمة التي هي التطيب وزوال الأنتان والأقذار والأوساخ. وأيضاً فيأتهم يكونون في ذلك على قدر مراتبهم من الأعمال، فمنهم من تزيل الآلهة عن جسده بعد موته الروايح الكريمة ثم يبلى جسده، فيكون من ذلك الجزء من التراب الذي استحال من ذلك الجسد شيء يطول شرحه، وإن كانت مرتبته في العمل الصالح أكثر من ذلك أعطته هذا الطيب للجسد وأبقت جسده <فلا يبلى مدّة ما على مقدار عمله>، وإن كانت مرتبته أزيد من ذلك في كثرة الأعمال والمثابرة على الخير أبقت جسده <بعد موته أبداً لا <يبلى ولا> يتغيّر ولا تفسد صورته ولا شيء منها>، حتّى يشاهده الناس بعد وفاته صحيحاً كما يشاهدون أصنام الذهب والفضة والحجارة الصمّ التي لا تبلى أبداً ولا تتغيّر، فإنّ هذا الجسد الباقي على الدهر نرى فيه نحن <وغيرنا ممّا> نرى أنّ الآلهة تعنى بهذا العالم <وما فيه> عناية تامّة وتمدّ أبناء البشر بتفضيلها عليهم. إنّه إذا ابتدأ دور ذلك الإله <الذي بقا تلك> الجثة صحيحة غير فاسدة، أحياء بإعادة نفس مثل نفسه وأحلّها في جسده وقرن بها نوراً من نوره، فصار ذلك الشخص إلهاً لأهل ذلك الزمان، ثمّ يكون حاله في الموت، بعد مضيّ الزمان الذي سيبله أن يبلغه، كحاله الأولى، فيموت ويبقى جسده كما كان بقي إلى أن يعود الدور لذلك الإله، ليعمل به كما كان عمل، فيتكرّر ذلك الدهر كلّ <لذلك الإله>، إلا أن يتحوّل ذلك الشخص عن ١٥ مثل تلك الأعمال الصالحة ومنع الهوى والشهوة، فيسلبه الإله ذلك الفعل ويموت <موت البلى والشر> فيبطل ويصير تراباً. وإذا سلك، كلّما أحياه إلهه، مثل المسلك الأوّل الذي كانت <مجازاته عليه تلك المجازاة>، عمل <به ذلك> العمل. فإن دام له ذلك الفعل [بقي] أبداً الأبد ميتاً وراجعاً حيّاً رئيساً إلهاً كريماً مكرّماً ما دام حيّاً.

فهذا إجماع طوايفنا من جميع أصنافهم، <وإنّ مجازاة> الآلهة وثوابها لأهل طاعتها المتقربين

(1) . تعينهم L : تبعثهم

(2) . الاتيان M : الاثنان

(3) . الرايحة L : الروايح ; مقدار L : قدر

(6) . من L : في ; om L : ما ; om M : وتاتيه H : <>

(7) . om H : <>

(9) . تغنى H : تعنى ; om H : ان ; فكرنا كما H : <>

(10) . التي يقابل H : <> ; وباقيه M ، وتاتيه H : <>

(11) . واقرن H : وقرن

(12) . اله alii : الها

(13) . om M : الى

(14) . om L : <> ; فيعمل HL : ليعمل

(15) . البلاد L : البلى ; om H : <> ; ذلك ad H : فيسلبه ; الهوى H : الهوى

(16) . بخاراته غلبت تلك البخارات H : <> ; ditto H : كانت ; التي M : الذي

(17) . بذلك H : <>

(19) . وان مجازات H : <>

إليها بعصيان الهوى واتباع العقل والسيرة المشبهة سيرتها على هذا الشرح، وبهذا يقع على هذا النسق الذي ذكرناه. فأما غير هذا فما يظنه إلا قوم كفرة بأفعال الآلهة غير <عارفين مقدار نعمهم> عليهم، فإنهم يحتالون بكفرهم وكذبهم وقلة حياثهم وجوها وصفات يصفونها كاذبة باطلة، فيقولون أن حيلهم وتلطّفهم يبلغهم تلك المبالغ التي لا يقدر عليها إلا الآلهة الأحياء السرمدية. فإن ذلك ظن كاذب وحيلة ضعيفة واعتقاد مردول مطّرح عند العارفين المؤمنين.

قال قوثامي: فهذا كلام صغريث هاهنا على هذا المعنى، قد أظهر رأيه ومذهبه فيه واحتج وناضل عنه. وهذا أيضاً كان مذهب طامثري الكنعاني والكنعانيين كلّهم والكردانيين وغيرهم من أجيال النبط، إلا من شدّ منهم عن هذا المذهب مثل من أظهر ذلك، وهم انوحا وابراهيم، فإن هؤلاء كشفوا وجوههم في الخلاف. وأظن أن ينوشاد كان رأيه رأي انوحا في ذلك، كان يحب ويرى أن يجعل الآلهة إلهاً واحداً ويجعله فوقها كلّها <في القوة> والتدبير، فيكون هو هؤلاء غيره، لكنه لم يكن يمكنه إظهار ذلك جزعاً على نفسه ومراعاة للبقاء.

وقد خرجنا عن عمود الكلام على الرازيانج إلى غيره خروجاً كثيراً، فلنعود إليه فنقول: إن هذا النبات كريم من المنابت كثير المنافع ينبت بانبات الناس له وإفلاحهم إياه. وينبت كثيراً لنفسه في المواضع الطيبة التربة، إلا أنه إذا نبت بإفلاح الناس له كان أكثر وأقوى انتشاراً، وإذا نبت لنفسه فلا بد أن يكون أقشف وأعطش وأقلّ رياء، <إلا أنه لذلك> يكون أحد ريحاً وأبلغ عملاً وأقصر في الامتداد والعلو.

والرازيانج حارّ يابس محلّل مدرّ للبول واللبن مدرّ لدم الحيض، لأن من خاصّيته جمع الرطوبات المسددة، <مفتّح للسدد كلّها حيث كانت>، صالح للمعدة، ينفع أصحاب الحميات، ويحدّ البصر ويقوّي الدماغ.

- (1) والسترة M: والسيرة: وانتفاع H: واتباع (1)
- (2) عالين بمقدار نعمها H: <> فلا H: فما (2)
- (3) وصفاتاً H: وصفات: حياتهم M: حياثهم (3)
- (4) om H: الآلهة (4)
- (5) ومطروح H: مطّرح (5)
- (6) كلهم H: وغيرهم: والكردانيون H: والكردانيين: والكنعانيون: طامثري L: طامثري (6)
- (7) وابراهيم L: وابراهيم om M: عن: شد M: شد (7)
- (8) ينوشاد M: ينوشاد H: ينوشاد om HL: ان (8)
- (9) لانه H: لكنه: بالقوى H: <> (9)
- (10) om H: يمكن M: يكن (10)
- (11) om H: كلهم LM: له: في H: من (11)
- (12) واكثر ad M, om L: واقوى: ينبت HM: نبت om M: الطيبة (12)
- (13) ريح LM: ريحاً: فلانه لذلك M, فاذا كان ذلك H: <> برى M, ري L: ريا (13)
- (14) عمل LM: عملاً (14)
- (15) مفتّح للسدد ad H: واللبن (15)
- (16) المعدة M: للمعدة: كان M: كانت om H: <> للذكورة H, المبددة L: المسددة (16)

باب ذكر الشبت

هذا من التي تنبت لنفسها. وقد يزرعها أهل الابلة والجنبلا والقريّات ويفلحونها كالبقول ويزبلونها. ووقت زرعها من أول يوم من كانون الثاني إلى وسط شباط، لأنهم يجمعون <بزرها ويزرعونه>، فينبت لهم ويربون شجرتها فتكبر حتى تبلغ قامة الرجل. وهي بقلة لا تؤكل نية بل مطبوخة، ويطيب <بها أصناف> من الطبخ. وهي طيبة الريح في أنف المبلغم وذوي المزاج البارد، <كريمة الريح في أنف الدموي وذوي المزاج الحار>. وقد يطيب بها اللحم والأوراق إذا خالطتها، ومع تطيبها لها، فإنها تكسر شرّها، وخاصة السمين الذي <تغنى منه> نفس <من هو مرطوب> المعدة، فإن طعم الشبت يسكن الغثى العارض من الشحم والدسم ومن اللبن والزبد والسمن، إذا كان مقدار طعمه يسيراً، <فأما إذا> أكثر وزاد طعمه، فإنه يثير الرطوبات ويغثي. والشبت من الأشياء التي عملها <بالكمية كثيراً>، أكثر من عملها <بالكيفية>. وهو يسكن وجع الظهر العارض من الريح الغليظة ويفشّ الريح بقوة ويدفعها إلى ظاهر البدن، فلذلك قد يملأ الراس بخاراً حارّاً كثيراً، يزول بشرب ربّ السفرجل والسكنجين وشرب الكامينا. ومّا يضادّ بخاره الكثير المصدّع أكل نبات الكزبرة بخلّ ممزوج. وأما من كان سنّه قد جاوز الستين فإن الشبت نافع له. وقد يعمل أهل باجرما ونيوى بابل منه دهنأ فيخرج طيباً طارداً للريح، [وهو] مقو للأعصاب محلّل للبلغم والرياح الباردة المنكية، فلذلك هو صالح <لذوي المعد> الباردة الرطبة.

- (1) H, والحلا M s.p., والجنبلا: يزرعها H: لنفسها: الذي HM: التي: النبات ad H: من (1)
- (2) ويفلحونه H: ويفلحونها: والحسان (2)
- (3) بزره فيزرعونه H: <> ويزبلونه H: ويزبلونها (3)
- (4) om L: وهي: فتكبر M: فتكبر (4)
- (5) الامزجة الباردة H: <> اصحاب البلغم L: المبلغم: اصنافاً H: <> (5)
- (6) om M: انف: والحارة H: <> (6)
- (7) inv H: <> تطيبها L: تطيبها: خالطتها (7)
- (8) M: المرطوب: <> om H: نفس: inv H: <> في H, من M: ومن: الكاين H: العارض (8)
- (9) يتور M, يثور L: يثير: فزاد H: وزاد: كثر HL: اكثر: زاد ad H, فاذا L: <> (9)
- (10) وهي HM: وهو om HM: <> (10)
- (11) يضادد M: يضاده H: يضادّ: الكامينا H: الكامينا om HM: بشرب (11)
- (12) تجاوز L: تجاوز (12)
- (13) مقوى HM: مقو: للرياح H: للريح: طاردا L: طاردا: دهن LM: دهن (13)
- (14) للمعدة H: <> om H: المسكنة M: المنكية (14)

باب ذكر الرطبة

هذا نبات سبيله أن يذكر مع البقول، لأنه أحدها، إذ تد جامعها في الصفة والعمل. وهو نبات يبتدي في أول نباته بورق مدور كبار قليلاً، فإذا طال قضيبه صغرت ورقته ودقت. وهو مما ينبت لنفسه ويزرعه الناس كثيراً ويتخذون منه علفاً للجمال والخيول والبغال والحمير، إذا جفت. وهذا النبات < أشبه شيء بالهندقوى، ويطول على قضبان تشبه قضبان الهندقوى، دقاق خضر، ويزر > (في أطرافه) بزراً في غلف معوجة الشكل، فيها بزر لطاف طيب الطعم، يستعمله أهل < بارما 45 v وياجرما > وإلى حدود بابل في إزار الطبخ، يطبونه | به. وقد يتخذ من ورق هذا النبات و < ما رطب > من أغصانه طبخ ينطبخ مع اللحم السمين، يسمى احتصاب. وربما طبخ هذا اللون بورق هذا النبات، رطباً ويابساً، مع لحم سمين، ويلقى في القدر مصل وبصل وجزر، لأنه من طبخ ١٠ الشتاء، وأرز وخص، ويفقس فيها بيض. وأكثر ما يأكل هذا اللون في البرد كثيراً الأكراد وأهل نينوى بابل. ويستطيونه. وقد يؤخذ من أغصانه الغضة شيء ويضاف إليها من الورق اللطاف الغض وينقع في الماء يوماً ويومين مع ملح، ثم يجعل في دنان خزف < ويكبس بالملح ثم > يؤكل بعد خمسة عشر يوماً إلى أن يفتى، فيكون طيباً.

وهذه بقلة حارة مدرة للبول مفرزة للبن، فيها خاصية تسكن بها إذا استعملت ضياداً بعد دقها ١٥ على الأعضاء الآلة، إما من سبب معروف أو من سبب غير معروف، فإنها تسكن هذه الأوجاع كلها بالتضميد بها وحدها. وقد تنقع في خل وتؤكل بعد شهر من تركها في الخل، < لكن ليس > لذلك طيبة. وقد يتخذ منها علف للغنم والبقر أيضاً فتصلح عليه إذا اعتلفته.

- (3) . قصبه HM : قضيبه
- (4) . < > : علف N : علفا ditto H.
- (5) . قصبه H : تشبه
- (5) . في ad H : (2) : بزر LM : بزر؛ بزر M : (1) في om H : < > (6)
- (7) . ما L : وما om H : < > om M : به ; وتاجرما M : وياجرما
- (8) . احصاي L ، احتصابي H : احتصاب : يطبخ H : ينطبخ
- (9) . لا LM : لانه ; وخرد L : وجزر
- (10) . للاكراد L : الاكراد ; كثير M : كثيرا : يوكل LM : ياكل ; ويقصص M ، ويفقص H : ويفقس ; النسا L : الشتا
- (12) . om H : < > : او يومين L : ويومين
- (13) . بعد كبسه بالملح ad H : يوما
- (14) . اللبن M : للبن ; لحادة H : حارة
- (15) . om L : (2) : من ; المولة H : الآلة : om L : الاعضاء
- (16) . inv H : < > : خمر ad H : خل

باب ذكر الشاقافي

هذا نبات يشبه الرطبة وكأته نوع منها. وهو ينبت في الصحارى التي يجتمع فيها ماء الأمطار، إلا أنه ليس يكاد ينبت إلا إذا جفت الأمطار وبقيت تلك المواضع التي كانت فيها المياه نديّة، فيخرج هذا النبات على تلك البقية اليسيرة من النداة. وربما ينبت في البساتين العامرة وفي المواضع التي قد ٥ كان يزرع فيها الحنطة وغيرها من الحبوب. ورقها مثل ورق الرطبة وقضبانها كقضبانها. وهذه ربما طالت حتى تكون أطول من الرطبة. وفي ورقها تشقق ودقة ليسا في ورق الرطبة، إلا أنها تحمل غلفاً مثل غلف الرطبة، فيها بزرها، معوجة تشبه غلف العدس، إلا أنها أكبر منها، وفي الغلف بزر هو أقل من بزر الرطبة عدداً وأكبر في القد، سودا، إلى التدوير، إلا أنها شبه العدس، وهي أصغر منه. وفي هذا البزر قبض كثير يشوبه مرارة قليلة.

١٠ وقد يطبخه قوم كما يطبخون العدس حتى ينفسخ. ويبدلون له الماء في الطبخ ثلث مرار وفي الرابعة يذوقون الماء، فإنه يكون طعم المرارة قد انسلخت منه، فيذوقونه حينئذ يظهرون المغارف حتى ينفسخ ويصبون عليه المرى والصباغ والأبازير ويأكلونه، < وربما طبخ > باللبن المخيض وطرح عليه شونيز وكمون ليطيّه.

وهو جيد صالح للمعدة والأمعاء والأحشاء كلها، ينفعها ويوافقها. ولا ينبغي أن يكثر من ١٥ أكله بل يقل ما أمكنه. وهو من الذي لا ينبغي أن يعتمد إنسان على أكله وحده بل يأكله في جملة الطعام أو مخلطاً بالعدس، فإنه يكون أطيب له وأبعد من الضرر.

- (1) . الساماق L ، الشاقافي H : الشاقافي
- (2) . الذي L : التي ; منه HM : منها
- (3) . الذي L : التي ; البعيدة ad H : المواضع : خفت M : جفت
- (5) . وورقها HL : ورقها ; كانت H : كان
- (7) . معوج L : معوجة
- (8) . شبيه M : شبه ; القدر M : القد
- (9) . في M : وفي
- (10) . om H : له ; يطبخونه alii : يطبخه
- (11) . فيذوقونه HL : فيذوقونه ; استحلّت H : انسلخت ; بدفون M : يذوقون
- (12) . وبعضهم ربما طبخه H : < >
- (14) . المعدة M : للمعدة
- (15) . الاشياء التي H : الذي
- (16) . يخلط H ، يخلط LM : يخلط

باب ذکر اصلا قراقا

هذا نبات أصغر ورقاً من الرطبة والخندوقى، ينبت كثيراً في الأرض الخالية من الزرع والتي قد كانت زرعت ثم حصد الزرع منها، ولا ينبت إلا في الربيع، فإذا دخل الصيف واستمرّ بطل وثوى. وينبت كثيراً بالقرب من المياه. وهي رطبة رخوة فيها مع ذلك حدة راحجة وطعم، وفيها قوة ٥ حارة مسخنة رديّة للمعدة، تدّر البول وتحلر دم النساء >إذا احتبس، بأن يأكلن منها، فإنها طيبة الطعم يشوب طعمها حرافة يسيرة مع مرارة أيسر من الحرافة.

وقال صغريث أنّ هذا النبات يشفي من لدغة الزنبور إذا ذلك موضع اللدغة بالورق. وقد تحمل في رأسها بزرّاً إلى السواد فيه قبض يسير وحرافة.

باب ذكر الكرب

١٠ هذا ثلاثة أنواع منها نوع يقال له بستاني ونوع يقال له برّي ونوع يقال له جزري . والثلاثة الأنواع تتشابه ، إلّا البرّي ، فإنّه يشبهها ، إلّا أنّه أصغر ورقاً منها وأقصر في القد . وأكثر ما ينبت في الأراضي المالحة <وبالقرب من المياه المالحة> ، والصنفان الآخران يجبان المياه العذبة والأرض الطيبة فيفلحان فيها . وزعموا أنّ منه نوع رابع ينبت بمصر فيه ، زعموا ، ملوحة <ومراتان قويتان> ، فهو يخرج الدود من الجوف . وما اتّخذ أحد من طايقتنا هذا الصنف المصري في إقليم بابل ولا رأيناه ولا عرفناه إلّا بالخبر . وأيضاً فقد بلغنا أنّ له <نوعاً خامساً> يقال له البحري ، على شطوط البحار ، ورقه <دقاق طوال> وقضبانته حمر ، وله لبن . وهذا يخالف لأصناف الكرنب كلّها ، إلّا أنّهم زعموا أنّه كرنب في الطعم والبرد والفعل بالقوّة ، وأنّه إذا أكل مطبوخاً أسهل البطن محالّس بتلك الملوحة

اصلا قرفا L , لا قرقا H : اصلا قرقا (1)

(3) om HL : واستمر : عنها H : منها (3)

(4) وقوی M : وٹوی

النساء HL: ad : ياكلن ; om M: <> ; تضر H: تدر (5)

(6) الحرارة H : الحرارة

(7) نذعه M : اللدغة ; لدعة M : لدغة (7)

١٠. الله اعلم بالصواب : وحرفه om M. : تفسير : اقرب و ad H. : السواد (8)

(10) ditto L. منها

11. واصغر HM : واقصر omH : منها : انواع L : الانواع (11)

الآخرى : alii : الاخران . والصفين HM : والصفان orn L : <> (12)

. وممرارتین قویتین **alii** : $\langle \rangle$ om H; منه (13)

خاخامسا ا: خامسا ب: >مض< HM : <> (15)

انہ : M : اسم . inv Hi : < > : وورقہ L : وورقہ (16)

ابن وحشية

والمرارة اللتين فيه. وجميع أصناف الكرب لا يؤكل منها شيء نياً، ولا يؤكل إلا مطبوخاً مع غيره أو

مسلوقاً، فيؤكل بعد السلق مع الصبغات. وجميع الأصناف التي تنمو في الصيف تنبت منه في مدخل الصيف شديد وهي مما يزرع في مدخل الشتاء ومدخل الصيف. فالذي ينبت منه في مدخل الصيف شديد في

٥ أرض بابل، فأما المصريّ النابت هناك فأنهم يزعمون أنه لا يمكن أكله لفقرط مرارته. فإذا سلق أربع

مرار وأكل كان قريب الأمر، إلا أنه ربما هلك في السلقه أو الجرباء ثم يبيح الله تعالى ما لم يكن من ذلك.

الجزريّ منه صلب خشن شديد، فهو لا يؤكل إلا بعد طبختين وسلقتين، ونحن نراه يضعف ويحطم

ورقه في السلقة الثانية مع خشونته. وهذا دليل على أن تلك السلقة ترواح في وقتها. وفيه من الأرضية أكثر مما في سائر شمعة. والكرب كله فإن الغالب على طبيعته اليبس الشديد، وفيه من الأرضية أكثر مما في سائر شمعة. والكرب كله فإن الغالب على طبيعته اليبس الشديد، وفيه من الأرضية أكثر مما في سائر شمعة.

١٠ المنابت، فلذلك أنه إذا سلق مرتين ثم صب عليه ماء بارد وأكل الطعم، فإنه فعل ذلك لأن الطعوم المالحه والمرة والحريفة لم تفارقه كلها، إذا سلق مئة واحدة فأطلق البطن، فإنما فعل ذلك لأنه إذا سلق الطعوم والقوى كلها وحصل على

بل انتشرت فيه وانبسطت في أجزائه، وإذا سلق مريئ فإن فيه ثلث السقم والبرد
الأجزاء الأربعة وحدها، ثم يقع عليه الماء البارد فيقبل البرودة قبولاً مكيناً، فينضاف هذا البرد

المكتسب له من الماء إلى البرد الذي في الأرضية، فيتصاعف برده، فينبس

وقد يزرع ثراً على الماء الواقف، لكن ذلك قليل. وأكثر ذلك يزرع في الجبال والسهول على

الماء يحتاج إلى التحويل أيضاً، فإن ترك بلا تحويل خرج ضعيفاً جداً.

٤٦^v ٢٠ قال أنه حارّ يابس، لأنّ دليل الحرارة فيه بين الحراقة والمرارة | والمتلوحة الموجبات هي: غره (1)

غیرها HM : غیره (1)

om M : ايضاً ؛ مسلوقة M ، مسلوق H : مسلوقة (2)

(5) زعموا L : يزعمون ; واما L : فاما (5)

(6) من ad HM : قريب ; فاكل H : واكل (6)

(7) یو خطم L : و ی خطم : حسن M : خشن (7)

(8) om H. : مرار (8)

(9) HML : عا ; om L : فان (9)

هذا HL : ذلك ; مسك M : امسك (10)

. والحرفية M : والحرفية (11)

فيضاف L : فينضاف (13)

فيضاعف L : فيضاعف ; المكسب L : المكتسب (14)

(16) $\text{ad HM} : (2) \text{ ذلك} ; \text{L} : (1) \text{ ذلك}$ (16)

اصبعين يزرع H : < > (17)

. من قدمائنا (ثنا H) HM : قدمائنا (19)

. الحرارة M : الحرافة (20)

الفلاحة النبطية

على الحرارة. وأقلها حرافة ومرارة الجزري، فإن البابلي أحرف منه وأمر طعماً، والجزري أغلظ وأخشن وأكثر خشبية، إلا أنه قد ينبت إلى جانب أصل الكرنب كأنه نبات منه يكون أرطب من جملة الكرنب وأطيب. وهذا الذي ينبغي أن يطبخ مع اللحم والذي هو أغلظ قليلاً، يسلق سلقه ويؤكل مطبياً بالأبازير والصباغ.

٥ <وقد قال> صغريث أن أصله وفرعه إذا سلق وأكل أحد البصر وقواه، وإن كان ضعيفاً أزال ضعفه، يعمل ذلك بخاصية فعل فيه. وهو يقوي الدماغ والعصب إذا أدمنت أكله. وهو يدر البول وينفع المثانة ويخرج الديدان والدواب المتولدة في الجوف، وإن ورقه إذا دق وضمد به شفى الأورام الحمر الحارة وأزال الشرى ونفع الدبيلة الشديدة.

وقال فيه ينبوشاد أن جميع أصناف الكرنب حارة يابسة مولدة للسودا والمرّة والصفرا النضيجة، ١٠ ومعنى النضيجة أنها متهية أن تصير سودا وإنها تفسد الدم وتري أحلاماً مفزعة وتزيد في شهوة النساء. وذكر فيه أعجوبة ظريفة وهي صحيحة: أنه إن خلط بزر الكرنب ببزر السلجم وبقي معه ثلثة أشهر ثم زرع خرج كله سلجماً. <فإذا لقط بزر ذلك السلجم بعينه وزرع خرج كرنباً كله>. وهذا جربناه فكان كذلك. وأعجوبة أخرى: إنه إن أكل قضبانة خاصة دون ورقه وبزره لم ير ذلك الأكل له مناماً يفزعه ولا حلماً يوذيه، وإن أكل القضبان مع الورق رأى أحلاماً كثيرة مختلفة فيها ١٥ رداءة. ومن خواصه الصحيحة أنه يبطئ السكر لشارب الخمر إذا أكل منه قليلاً قبل الشرب، وربما لم يسكر البتة ولو شرب ما شرب.

وزعم ماسي السوراني، ولم أجربه، أن الكرنب إذا قلع الأصل منه كما هو مع عروقه وبزره وجففت وسحقت وصرّ المسحوق في خرقة كتان <دقيقة ودس> في الخنطة أو الشعير أو الدقيق لم

ابن وحشية

يتغير ولم <يعفن ولم> يسوس. قال وإن خلط بزره ببزر الأنيسون <وتدخن به> صاحب البواسير وأدمن ذلك مراراً كثيرة جففها ثم قلعها. وذكر ماسي السوراني أن الكرنب إذا أخذ من ورقه الغض ودق واعتصر ماوه وشربه الذي قد انقطع صوته صفى الصوت وفتح وأزال عنه ذلك الانقطاع. قال وإن جففت الكرنب كثيراً ثم سحقته وبللته بالماء القراح وطلبت به الراس أنبت الشعر فيه وقوى ٥ الشعر إن كان نابتاً وحسنه.

وقال فيه رواهطا الطبيب أنه مجفف للبدن، يظلم البصر ويفسد المزاج إذا أدمن أكله. ويحدث <في الدم> رداوة سوداوية ويسوده ويتن ريمه جداً، إلا أنه إذا أكله مسلوقاً المخمور من شرب الخمر سكن الخمار وأدر البول وأخرج بقية الخمر من البدن في البول. قال وله خاصية فعل في تسكين الصداع إذا أكل نياً غير مطبوخ مع الكزبرة الرطبة. قال وما وجدت أبلغ منه في تسكين عقر المعاء، ١٠ وهذا داء صعب مشكل على الأطباء، فمن صح عنه أن في بعض أمعائه عقر فليأخذ الكرنب فلينقعه في ماء بارد ست ساعات، ثم يجعل إناء على النار ويملاه ماء عذباً ويغليه، فإذا غلي الماء 47^٢ فلينشل الكرنب من الماء البارد ويلقيه على الماء الذي في القدر الذي قد غلي، وليدم طبخه بالماء ست ساعات بنار لينة، ثم يصفى الماء عنه ويصب زيتاً وملحاً مسحوقاً ويذرّ عليه كموناً مسحوقاً ويغطيه في إناء يوماً ثم يأكله، إمّا وحده أو مع الخبز، قال فإنه بليغ في إزالة عقر المعاء إذا أكل هكذا ١٥ أربع مرار أو خمس.

باب ذكر اللبلاب

هذا هو فيما بين البقول المغتذى بها المألوفة وبين الأدوية، إلا أن ما ينبت منه لنفسه ولم يدبر التدبير الذي نصفه كان حرّيفاً قابضاً يشوبه مرارة كثيرة، وإذا أفلحه الناس كما نصف رال عنه تلك

- (1) M blanc; H يفسد; L (2) ولم; H يعفن; M blanc; <> (1)
- (2) M blanc; H إذا; M blanc; قلعها; L وادمن (2)
- (3) M blanc, L صفى; LM ماه; H ماوه; فاذا دق HM ودق (3)
- (4) M; فيه; om M; الراس; جفف M; جففت (4)
- (5) ماسا M; نابتا; om L; كان (5)
- (7) رداءة L; رداوة; للدم HM; <> (7)
- (9) عفن H; عقر (9)
- (10) عقدا H; عقر (10)
- (11) ويملاه H; ويملاه (11)
- (12) وليديم L; وليدم; فليبتل H; فلينشل (12)
- (14) الامعاء L; المعاء (14)
- (15) om L; مرار (15)
- (17) om HM; ان (17)
- (18) يشوبها M; يشوبه (18)

- (1) وابين HM; وامر (1)
- (2) L; كانه; حبة HM; خشبية (2)
- (5) L; وقال <> (5)
- (6) om H; تعمل M; فعل (6)
- (7) شفا LM; شفى; المتولد HM; المتولدة (7)
- (8) om HM; الحمر (8)
- (9) L; للسودا; ويابسة H; يابسة; ينبوشاد M; ينبوشاد; om H; فيه (9)
- (10) متنوعة HM; مفزعة; النوم HM; الدم (10)
- (11) وانه L; انه; ظريفة H; صحيحة (11)
- (12) om HM; <> (12)
- (13) H; ذلك; ولم M; لم; om L; انه; ذلك L; كذلك; وكان H; فكان (13)
- (14) منام M; منام; om LM; له (14)
- (15) ditto H; منه; اكثر M; اكل; واذا H; اذا; بالشكر L; بالسكر; وفيها من M; ومن (15)
- (18) M blanc, om H; <> (18)

الفلاحة البطية

الطعوم البشعة ودخل في معنى البقول الطيبة المستلذة النافعة. وكل نباته لنفسه بلا زارع يزرعه، ونباته كذلك لوان، أحدهما أنه ينبت معرّشاً متشبّثاً ببعض المنابت، إمّا بعض البقول أو الرياحين أو الأس خاصة، فإنه يألفه كثيراً. وربما نبت منفرداً عن المنابت كلها، فما ينبت منفرداً ينبسط على وجه الأرض كالقثا والقرع والكروم، وهو ينتشر وينبسط انتشاراً وانبساطاً كثيراً حتى أنه ربما انبسط أذرعاً كثيرة إذا لم يلقه نبات يتشبّث به، وإذا لقيه نبات قابض مثل الشوك والعوسج أو غيرهما من الأشياء القابضة وقف نموه فلم يتم.

وأما صفة إفلاحه لزوال الطعوم المكروهة عنه فإن ذلك يكون بأن يؤخذ الزيت الذي قد مضى عليه سنة منذ اعتصر، فيذر على كل رطل منه أوقية ملح مسحوق كالذرور ووزن درهم زعفران مسحوق، ويكون ذلك في قنينة، وتضرب القنينة ضرباً دائماً حتى يجود اختلاط الثلاثة ببعضاً ببعض، ثم اعمد إلى الأصل من اللبابة النابت منفرداً عن النبات كله فصب في أصله من ذلك الزيت شيئاً، ثم صب فوق الزيت ماء حاراً وكرّر هذا العمل عليه في كل أربعة عشر يوماً، وإن فعلت هذا في كل يوم من الأربعة عشر مرتين كان أبلغ في إصلاحه وزوال الطعوم الرديّة عنه ورجوعه إلى الطيب حتى يمكن أكله كما تؤكل البقول. وإن وقفت على أصل من المعرّشة على بعض المنابت والمتشبّث بما يتشبّث به فافعل بأصله. وموضع مبدأ نباته من صب الزيت واتباعه الماء الحار أربعة عشر يوماً أيضاً ١٥ وكلما صببت في أصله <الزيت والماء الحار>، فما أمكنك أن تأخذ على راس اصبعك من الزيت ورقة ورقة من ورقه، فافعل، فإذا مضت الأربعة عشر يوماً أيضاً فاتركه ثلاثة أيام، ثم اقطف من ورقه شيئاً وذقه، بأن تأكله وتمضغه جيّداً وتتطعمه، فإن كانت المرارة والحراقة والقبض قد زالت عنه أو خفت خفةً بيّنة فقد اكتفى. واعلم أنّ القبض ليس يكاد يزول عنه بل يخفّ، فأما الحراقة والمرارة فقد يخفّان كثيراً أو يزولان البتّة. وإن وجدت في طعمه المرارة والحراقة فصب في أصله الزيت واتبعه بالماء الحار كذلك سبعة أيام، ثم ذقه. وهكذا تفعل به، فإن المكاره تزول عنه ويطيب طعمه وينساع ٢٠

- (1) . السليمة الطبيعية H : الطيبة
- (2) (متلبساً ou) منبساً M : متشبّثا
- (3) . وينبسط L ، انبسط HM : ينبسط ؛ فيها alii : فما ؛ ينبت HM : نبت ؛ om M : وربما
- (4) . او انبساطا M : وانبساطا
- (5) . يألفه M : يلقه
- (6) om L : منه ؛ عنه HM : عليه
- (7) . النابت HM : النبات ؛ لنفسه ad H : النابت
- (8) . فان H : وان ؛ om M : <>
- (9) . والمتشبّث L : والمتشبّثا
- (10) . ما فعل HM : فافعل
- (11) . وزنه H : (1) ورقة inv M : <> ؛ وكلما M : وكلما
- (12) . زال L : زالت
- (13) . و H : او
- (14) . وكذلك HM : وهكذا

ابن وحشية

لأكله أكله ويدخل في معنى البقول المستطابة وتزول عنه قوّة الأدوية، إلا أنه يكون، مع زوال الدوائية عنه، فيه إسهال للطبع أو تعديل له. وهو يفعل دائماً أحد الحالين جميعاً، لكن إذا كان غير معالج بهذا العلاج فهو دواء، إذا اعتصر ماء إنسان وشرب منه مقدار نصف رطل أخرج عن بدنه صفراً محترقة ورقيقة حادة، ويحسّ شارب به بعقب الإسهال في بدنه برداً بلا اقشعرار، بل برداً يستطيعه. وإذا أكل بعد الإصلاح الذي وصفنا كان نافعاً من وجع الطحال منفعه صالحة. وكذلك ٥ ان دق قبل إصلاحه وضمد بخل على الطحال سكن وجعه. وله خاصية قبل إصلاحه إذا اعتصر ماوه وطلي على البدن الذي يحتك حكة حارة أصلحه، ويزيل الحكة عنه.

باب ذكر الكشنج

هذا اسمه بالفارسية، وقد شهر بهذا الاسم. ويسمى بلغتنا قدريا، وتسميه الصغد محل، أو قال الترك يسمونه محل. وقد يأكله أهل إقليم بابل بناحية حلوان وفيها بينها وبين بلد باجرما، وكذلك <في بلاد> أهل بارما، فإنه ينبت عندهم لنفسه، وكذلك في بلاد نينوى بابل، فإنه يكثر عندهم. وهو نبات ينبت بلا ورق بل قضيب يطلع من الأرض، يعلو بمقدار شبر ونصف، وربما شبر ونحو ذلك، أسفله عريض ورأسه دقيق فكأنه مخروط خرطاً، وله عروق دقاق غايصة في الأرض. لطاف لا تذهب في الأرض كثيراً، وفيه رخاوة وفضل مائية كما في الفطر، وإذا أذي من النار ظهر منه عرق من كثرة رطوبته، فيذرّ عليه حينئذ الملح المسحوق ويؤكل إما في ذلك الوقت أو يترك حتى يبرد ويؤكل، ١٥ وربما أكل بعد يوم، إلا أنه قليل الصبر لفرط رخاوته، لكن ربما أمسكه الملح المسحوق المذرور عليه بعد برده بعض الامساك، فيؤكل هكذا مكان البقل مع الطبخ، وربما أكل وحده بالخبز، وربما طبخ بالماء والملح بنار ليّنة جداً، <فإن نضجه سريع، ثم نشف من الماء وأكل مع المرى>، وربما مع

- (1) . كله M : اكله
- (2) . الطبع H : للطبع ؛ قلة H ، فله M : فيه
- (3) . om L : فهو
- (4) . اصلاح L : الاصلاح
- (5) . ماه LM : ماوه
- (6) . حرران ad L : حارة
- (7) . الشنج M : الكشنج
- (8) . منجل H : محل 9/10 ؛ ويسمونه HM : وتسميه ؛ قدريا L ، قدريا H : قدريا
- (9) . ناجرما HM : باجرما ؛ بينهم L : بينها
- (10) . حوى L : نينوى ؛ تارما H : بارما ؛ om L : <>
- (11) . يعلوا M : يعلو
- (12) . كبرا H : كثيرا
- (13) . البطيخ M : الطبخ ؛ om M : بعد
- (14) . om HM : <>

المرى والخل. وأهل نينوى يسلقونه سلقه خفيفة ويطحنونه بظهور المغارف مع العسل فيحلو ويأكلونه كذلك، وفيهم من يلقيه على جهته مع الدبس ويلقى معه النشا أو الدقيق ويصب عليه الشيرج ويعملون منه عصيدة، فيكون طيباً. وفي الجملة أنه طيب مع الملوحة والحلاوة وليس فيه حموضة اثر يحمد ولا يستطاب ولا يصلح أن يؤكل وحده، فإنه يغثي، ولا يوجد له طعم.

باب ذكر قطراب كوني

هذا نبات ينبت لنفسه في المواضع الندية وبحيث تتابع المياه والأمطار والندوات. وهو قضيب يطلع من الأرض وحوله ثلث أو أربع قضبان تطلع معه، وهي أقصر منه وأدق. وأصله قوي متمكن له عروق كثيرة، ويعلو بمقدار شبر ونصف في الأكثر، وربما بلغ شبرين، إذا كان زماناً مخصباً. وفي لونه أدنى حمرة مبقع بها لا مغموس <في الحمرة>. ويحمل الكبير منها في راسه شبه الفستقة، فيها ١٠ بزر أغبر له رايحة، شبيه بالطيب إذا فرك. وأكثر ما يكون نبات هذا بناحية حلوان وما بينها وبين نينوى بابل وإلى حدود الجزيرة. وهو يؤكل <كما تؤكل البقول> مع القلايا والمطبخات والأطبخة التي فيها حموضة، لأن طعمه كطعم الماء، يشوبه أدنى ملوحة مع رطوبة كثيرة، فهو يطيب مع الأشياء اليابسة من المأكولات والأشياء الحامضة. وقد يجففه أهل نينوى، فإنه إذا جف زادت الملوحة فيه، وينقعونه إذا احتاجوا إلى طبخه في الماء، ثم يطبخونه مع اللحم بعد تقطيعه بمقدار اصبعين 48^r ١٥ اصبعين، فيخرج في الطبخ طيباً، وربما سلقوا الطري منه وطبوه بالصباغ والأبازير وأكلوه مع الخبز. وهذه القضبان قد تطيب إن تؤكل مطبوة بالصباغات والأبازير، إما بعد جفافها وإما وهي غضة مسلوقة على جهتها.

١. فيحلو HM : فيحلو (1)

٢. و L : او (2)

٣. om HM : اثر (3)

٤. ويعلو M : ويعلو (8)

٥. منها HM : منها ; الكثير H : الكبير ; بها (بالجملة) M : H : <> (9)

٦. بالطيبة L : بالطيب (10)

٧. كالبقول L : <> (11)

٨. يجففها M : يجففه (13)

٩. طيبه L : طيبه (14)

١٠. سلقو HM : سلقو ; om L : اصبعين (15)

باب ذكر الكوسات

هذا يسميه أهل الجبل سدشيدر. وهو قضيب ينبت لنفسه، أبيض، عليه نقط سود متفرقة كأنها رروس شوك فيها تحديد قليلاً، إذا لمسها إنسان براس اصبعه احس بشيء يغرر راس اصبعه تغريزاً يسيراً. ويرتفع من الأرض شبراً أو اصبعين أو أقل من ذلك أو أكثر قليلاً. وينبت في المواضع الندية الريانة من الماء. وفيه صلابه قليلاً وخشونة وعليه قشر غليظ قليلاً، وطعمه كأنه طعم خرنوب الشوك، فيه قبض مع نشف، هذا إذا يبس، وإذا كان رطباً فكتطم الخرنوب الرطب. وهو مما يقشر ويؤكل مكان البقل نياً ويطبخ مع قشره، إذا أريد تطيبه بالصباغ والأبازير سلقه خفيفة، ثم ينشف من الماء ويقشر ويقطع ويلقى عليه الصباغ والأبازير ويؤكل. وربما طبخ مع اللحم في بعض ألوان الطبخ، فكان فيها طيباً، وذلك بعد تقشير، وأطيب ما أكل في الاسبيدباجات.

باب ذكر اللواري قنا

هذا نبات يظهر من الأرض كالقضيب، دقيق طويل، يرتفع نحو ذراع. فإذا بلغ إلى هذا المقدار من الطول تقوس من نحو نصفه، لونه أخضر، وله أصل ينسط في داخل الأرض مقدار أربع أصابع. ويحمل في راسه وردة مثل ورد الادريون، إلا أن ورقها ألطف من ورق الادريون، له رايحة كأنها طيبة. وفي هذا النبات شبيه بالدهنية، لأن رطوبته كثيرة، دهنية لا مائية، ويطلع حول وردته التي يوردها في راسه ثلث أربع ورقات صغار خضر، على تلك الوريقات شوك صغار، إذا لمس بالأصابع غرز راس الإصبع، وكذلك أسفل ورق وردته متشوك. ١٥ وأكثر ما ينبت هذا فيما بين بارما وتكريت وفي نينوى بابل. وهو قليل النبات جداً وليس يكاد ينبت في البساتين، وإنما في البراري والقفار وبالعبد من المياه والندوات. وإذا قطع وهو غصن خرج

١. الجبل H : الجبل (2)

٢. روس HL : رروس (3)

٣. و HM : (3) او (4)

٤. يغثي H : يقشر (6)

٥. قليلا ad H : ينشف (7)

٦. الالوان H : الوان (8)

٧. الاسبيدباجات HM : الاسبيدباجات ; om H : اكل ; فيه L : فيها (9)

٨. الكواري HL : اللواري (10)

٩. ولونه L : لونه ; غرش L : تقوس (12)

١٠. الادريون L : (2 fois) الادريون (13)

١١. om HL : كأنها (14)

١٢. ال M ad : ينبت (18)

منه لبن يسير قليل . وهو طيب الطعم ، يضرب إلى شبيه بالخلاوة الخفيفة <الغير بيّنة> . وأكثر ما يطيب أن يؤكل مطبوخاً لا نيئاً ، وربما أكله قوم وهو غير مطبوخ ، لكن يكون ذلك كما يقطف وهو غصّ ، لأنه إذا بقي بعضه فوق بعض تغير .

وقد تسمي الفرس هذا <مونولى هيو> ، لأنه ينبت ببلاد فارس ، زعموا ، فيما بين فارس ٥ وأصبهان كثيراً . ويؤكل مطبوخاً مع اللحم ويؤكل مسلوقاً مطيباً بالصباغات والأبازير . منه شيء بل أكثره يكون تجويف ، ومنه شيء مصمت غير كامل ، بل يكون داخله فيه حلوماً وفيه شبيه بنسيج العنكبوت .

باب ذكر كسحى

هذا نبات ينبت لنفسه في البراري والقفار ، غليظاً أجوف ، تطلع عليه ورقتان ثلثة من أصله ١٠ 48^v ويحمل على راسه شبه الفستقة | معوجة ، لها في التعويج راس محدد . وأكثر نباته في البراري ، فيما بين تكريت والفرات ، ولا ينبت إلا في الربيع ، فإذا دخل الصيف ثوى وجف وبطل . وهو مما لا ينساع أكله إلا وهو في نهاية الغضاضة ، فإن يبس قليلاً لم يمكن أكله ، فأما الغصّ منه فيؤكل نيئاً ومطبوخاً ، وأما ما قد ابتدا ييبس فلا ينساع أكله إلا مطبوخاً طبخاً جيداً ، وليس مما يطيب في طبيخ البتّة ، بل يسلق جيداً وينشف من الماء ويصبّ عليه الصباغ بالخلّ ، وربما ماء الزبيب وحب الرمان والزيت ، ١٥ وتندق له الأبزار فتلقى عليه ويؤكل . ويقول قوم أنه ينبغي أن يؤكل مع خبز الأرزّ وخبز البذرة ، فإنه يكون مع هذين أطيب .

- (1) . القرية H : <> ; بالحدودة M : بالخلاوة ; شبه HL : شبيه om M : قليل
- (2) ditto L. : وربما
- (3) . سووى هيو L ، سووى هيو H : <> ; om H : الفرس
- (4) . ومنه HL : منه
- (5) . تحريف H : تجويف
- (6) . كسحى L ، كسحى H : كسحى
- (7) . غليظ L : غليظاً
- (8) . البر L : البراري ; محدود HM : عدد ; الفستقية H : الفستقة
- (9) om L. : الا
- (10) . الغضوضه M : الغضاضة
- (11) . رمان LM : الرمان ; والحب alil : وحب
- (12) . وتلقى L : فتلقى
- (13) . انفع H ad : يكون

باب ذكر دواغربا

هذا قضيب ينبت فيما بين الصخور ، وربما في الأرض الجصية الصلبة ، طوله مقدار شبر ، وربما كان أقل قليلاً . عليه زغب صغار من أصله إلى راسه ، ولون زغبه إلى الصفرة . يكون في راسه أربع ٥ ورقات مربّعة تضرب إلى البياض في خضرة ، وفوق تلك الورقات شيء نابت ليس له بزر ولا ورد ، رايحته رايحة طيبة . وهو مما يؤكل نيئاً ومطبوخاً ، في طعمه عذوبة غير مغثية بل صالحة للمعدة ، وفيه أدنى حرافة يسيرة جداً ، فهي تطيب طعمه .

وهو مدرّ للبول إدراً عجيماً كثيراً ، وربما أخرج في البول رطوبات غليظة ، وربما أسهل البطن ، إذا أكل منه نيئاً شيئاً كثيراً ، وأما إذا سلق وأكل فليس يكاد يسهل ولا يدرّ البول ، وإذا أكل جشاً جشاً طيباً لذيداً .

١٠ وليس <يكاد يمتد> بل هو كأنه قطعة واحدة مصمت الداخل . وهو أخضر يشوبه أدنى صفرة يسيرة . وربما نبت في الأرض الكثيرة الرمل ، وذلك قليل ما يوجد .

باب ذكر ترشيناو

هذا قضيب ينبت في الأراضي الندية . وهو صغير غليظ يرتفع نحو شبر ونصف وأقل قليلاً وأكثر قليلاً . لونه إلى الحمرة ، يطلع بقرب أسفله ورق يسير ، فيه لزوجة فيدبّق ، وعلى ورقه زغب ١٥ طوال صلب قليلاً . ويورد في آخر زمانه وردة في كلّ قضيب في راسه ، لها ورق أبيض يشوبه صفرة مثل ورد الأقحوان ، في كلّ قضيب وردة ، وذلك أنّ روسه دقاق جداً وأصله غليظ ، فكأنما علا يستدق . وإذا دخل حزيران ييبس هذا القضيب وتثقب . وقد يسلق ويطيب وقد يؤكل هذا نيئاً ومطبوخاً ، وأكله مطبوخاً أكثر ، لأنه أطيب منه نيئاً . وقد يسلق ويطيب بالصباغ والأبازير والزيت الكثير ، وطعمه يشبه طعم الهليون . وفيه قوّة ظريفة ، إنّه إذا نبت بالقرب

- (1) . (دوايا اغريا Bitâr: دواغربا L ، دواغربا M : دواغربا)
- (2) . (المخضبة Bitâr: الحصبه M ، L s.p. : الجصية)
- (3) ditto H. : الى
- (4) om H. : ورد
- (5) . فهو HM : فهي
- (6) . عليه قشر L : <>
- (7) . صفرة L : صفرة
- (8) . ترشيناو L : ترشيناو
- (9) om H. : يسير
- (10) . ورد H : وردة
- (11) . تسدق M : يستدق

الفلاحة النبطية

من أيّ نبات كان أفسده وصفر لونه وأضعفه . فمن أجل ذلك أنّ الأكرة يقطعونه من البساتين ويرمون به .

وقال في هذا ينبوشاد أنّه إذا طبخ مع اللحم الغليظ الذي لا ينضج أسرع نضجه، وكذلك إن طبخ مع العدس هراه سريعاً، ومع الباقليّ فإنّه ينضجه بأيسر نار. وهو ينضج جميع الحبوب إذا خالطها في الطبخ جملة .

باب ذكر قومينا

49 r هذا قضيب ينبت قصيراً، يسمّيه أهل بلاد باجرما | طوغوجي . وهو نبات ربّما طلع عليه ورق طوال دقاق مثل أدقّ ما يكون من الحشيش، أخضر شديد الخضرة، طوال، وربّما خرج بلا ورق البتّة . وله عرق طويل <عريض أغبر عليه قشر> غليظ . وقد يحمل هذا القضيب في راسه ثمرة شبيهة بجوز القطن، سوداً، فيها بزره، بزر أسود . وهذا مأكول يستلذّ . وهو طيّب وأصله حلو صالح الحلاوة . وهو يؤكل مع القرع فيكونا طيّبين نافعين من كثرة دموع العين، مذهباً بالرايحة الكريهة من الفم، إذا كانت خفيفة يسيرة .

باب ذكر غالاينتوا

هذا قضيب ينبت في بلاد بارما وفوقها قليلاً وفي بلاد نينوى وناحية حلوان . وهو صغير رطب ١٥ كثير الرطوبة أخضر يضرب إلى بياض شديد ويرتفع من الأرض نحواً من شبرين أو أقلّ أو أكثر قليلاً، وينقسم أعلاه أربعة أقسام، وربّما ثلثة، منتصبه قائمة، يحمل في تلك الأقسام ورداً لونه أخضر إلى البياض . فإذا قطف من هذا الورد شيء سال من موضع قطفه لبن كثير . وإذا سقط الورد من آخر زمانه انعقد مكانه بزر يخرج كلّ حبه متشقق، في طعمه أدنى حرافة طيبة . وقد يدخل هذا البزر في

- (1) . بين L : من
- (3) . بنبوشاد HM :
- (4) . om H. : سريعاً
- (6) . (قومين : Bitâr) قومبا M , مومبتا L : قومينا
- (7) . (طولقونوعن : Dioscoride/Bitâr) طوغوجي LM : ناجرما H : باجرما
- (9) . om L. : <>
- (10) . حلوا L : حلو ; بزرا M : بزر ; om HM : بزره
- (13) . غالاننوا L , علاشوا H : غالاينتوا
- (16) . om L. : لونه ; فردا M : وردا ; ويحمل L : يحمل
- (17) . في L : (3) من
- (18) . متشقة HM : متشقق ; حبة H : حبه

ابن وحشية

الطيبخ، يدقّ مع الأبرار ويقلّى فيطّيب به الملح ويوضع على الخبز المخبوز في التّنور على أوساط الجرادق، فيكون طيّباً . وله أصل كأنه خيارة صغيرة قد يقشر ويؤكل نيّاً، وربّما طبخ وأكل بعد الطبخ .

باب ذكر الارداني

٥ هذا قضيب يعلو من الأرض مقدار ذراع ونحو ذلك، يتفرّع من جوانبه قضبان دقاق أدقّ منه كثيراً من حوله كما يدور، في موضعين ثلثة منه . ويطلع في أصول تلك القضبان الدقاق ورق يشبه ورق الشيطرج البابلي، وربّما تشقّق أطراف تلك القضبان تشقّقاً شديداً، وما تشقّق منها انعطف بعضاً على بعض.. وورقه ليّن الملمس ناعم يضرب مع خضرته إلى البياض، ليس بصادق الخضرة . وله ورد يورده في قدر وردة الأقحوان أبيض وسطه أخضر .

١٠ وفي هذا النبات حرافة وحدة تلذع الفم واللسان، إلّا أنّه أيس من هذه الأشياء الحريفة كلّها، فاسمه بلغة بابل ما معناه النبات الفلفلي . وقد يزر في راسه بزراً أغبر فيه حرافة بيّنة . يأخذه أهل حلوان وبارما فيجمعونه ويسحقونه ويذرونه على المريس ويأكلونه ويقولون أنّه يطيّبها ويزيل ضررها ويلطّفها . وقد يستعمل بزره والقضيب الكبير من القضبان <في الطبخ مكان الأبرار ويقولون أنّ القضبان> إذا طبخت في الطبخ الذي نفع فيه الزعفران خاصّة كان طيّباً . وفيه قوّة مسخنة محلّلة مقوّة للأعضاء والصلب طاردة للريح الغليظة .

١٥

باب ذكر القنبيط

هذا قد يعدّه قوم أحد البقول التي تؤكل مطبوخة غير نيّة . وأهل الشام أكثر زرعاً له من أهل إقليم بابل . وهو ثلثة أصناف مختلفة، في صورة البزر وفي صورة النبات . فصنف يقال له القنبيط الكبير وآخر يسمّى الأوسط وآخر يسمّى الصغير . له ساق غليظ ومتوسّط وصغير يرتفع ثلثة | ألوان،

49 v

- (4) . الادراي L , الاذرائي H : الازداني
- (7) . تشقيا L : تشقق ; اطراف om HM : تشقق L : تشقق
- (10) . الحريفية HM : الحريفة
- (11) . om HM. : ما ; واسمه L : فاسمه
- (12) . فيجمعوه HM : فيجمعونه
- (13) . om HM. : <>
- (14) . يقع M : نفع
- (15) . ان شا الله تعالى ad L : الغليظة ; للرياح H : للريح
- (18) . om H. : اقليم
- (19) . والاخر H : وآخر ; الكثير HM : الكبير

الفلاحة النبطية

بعض كبير وبعض متوسط وبعض لطيف. فالمرتفع الكبير مقدار ارتفاعه ذراع وأربع أصابع ونحو ذلك، والمتوسط يرتفع عظم الذراع، والصغير يرتفع شبراً وأرجح قليلاً. ورقه كورق السلق الصغار، إلا أنه مخالف له في الصورة، لأن في ورق القنبط تشريفاً حوله كما يدور، <أوسطه وأسفله> حروف ودخول. ويحمل فوق ساقه حملاً أصفر يسمى راس القنبط مدور في جملته وكلية صورته، ينفصل صغاراً صغاراً، كأنه نبات بعضه مضموم إلى بعض. فالكبار منه العظام أكبرها راساً وورقاً وأصفرها لوناً، والأوسط أخف صفرة ويضرب إلى البياض، والصغير أبيض يضرب إلى الصفرة.

وقد يوافقه من الأرضين الصلبة والحما التربة والتي يخالط ترابها شيء يسير من رمل، إلا أنها مع ذلك صلبة، ولا توافقه الرخوة <والنزة> والمتخلخلة الضعيفة. ويوافقه ويلقحه من الرياح الشمال الباردة والمغربية التالية للشمال في البرد، وينعشه شرب الماء البارد. ووقت زرعه وقتين، أحدهما في نيسان، فإنه يزرع منه في هذا الشهر من الثلاثة الأصناف، إن أراد مريد ذلك، فحفر له في الأرض حفاير لطافاً، ويؤخذ من بزره عدة أربعة أو خمسة، أقل أو أكثر، وأقل أجود، فتوضع في تلك الحفاير وتغطى بالتراب وتسقى الماء. ويعمل حول موضع زرعه اخصاص من القصب، وهذا لا بد إذا علا من الأرض من أن يحول، ووقت يحول، ووقت تحويلة قبل طلوع كلب الجبار بأيام، وله تحويل آخر في أول أيلول. وإذا حول فليتعاهد بالتزيبيل بأخشاء البقر وخرو الناس المعقنين مع ورق القنبط وغير ذلك من مثل ورق القرع والهندبا وما نثر من البقل. فإذا جف وصار هباء فليزبل به القنبط، فإنه يحتاج إلى تزيبيل كثير دايماً في كل أحواله إلى أن يقلع. وتزيبيله ثلاثة ألوان، لون إذا وضع بزره في الأرض، ولون بعد تحويلة، ولون إذا نشأ بعد التحويل نشوا بيّنا. ووقت زرع الباقي في أول أيلول، وهذا الجنس منه <غير ذلك الجنس> الذي زرع في نيسان، وهذا هو الجنس الضعيف المتوسط والصغير، وذلك أن هذا دقيق ضعيف، إلا أنه سريع النشو. فهذا سبيله أن يزرع لأيام

- ditto M. : ذراع ; مقداره M : مقدار ; كسر M , كثيرا H : الكبير ; كثير M : كبير (1)
 . وورقه HM : ورقه ; عظيم H : عظم (2)
 . اوساطه L : اوسطه inv H : <> ; تشريف L : تشريفاً ; لا HM : لان (3)
 . حوز L : حروف (4)
 om HL. : (2) صغاراً ; يتفصل L : ينفصل (5)
 . صورة HM : صفرة (6)
 . الرياح L : الرياح ; ويلقحه M : ويلقحه ; والتربة H : <> (9)
 . حفر L : حفر ; اشهر M , الاشهر H : الاصناف ; om HM : منه (11)
 . او L ad : خمسة ; يزرعه H : بزره ; حفاير L : حفاير (12)
 . الحار M s.p. : الجبار L ; om L : (2) من (14)
 . المعقنين M : المعقنين ; وخره H : وخره ; om H : البقر ; om HM : اول (15)
 . نشوا M : نشوا (18)
 ditto H. : <> ; om H : منه (19)
 . اسرع HM : سريع (20)

ابن وحشية

يبقين من آب أو أول أيلول، أو لأيام تخلو من أيلول، ويحول بعد أن يعلو نباته من الأرض أربع أصابع ونحو ذلك. وإذا حول فليحول في يوم تهب فيه ريح باردة، ويكون يوم صحو والسماء نقيّة. وكذلك فليكن الأمر في تحويل المزروع في الربيع، وإذا حولاً جميعاً بعقب الوقتين، فيلقى لهما الزبل من خرو الناس واختاً البقر المعقنين السحيقين، مختلطين بتراب سحيق، فإذا نشأ وعلا وغلظ ساقه وارتفع فليقطع من أصله قطعاً ويؤكل منه راسه الذي فوق الساق وداخل الساق، ويبقى القشر الذي حول ساقه، فإن فيه قشراً غليظاً خشناً، ويفصل ما على راسه من ذلك الذي قلنا أنه أصفر، ولا يؤكل من أصله شيء البتّة. لأن أصله مرّ <كره الطعم>، بل يأخذ قوم أصوله فيحتفرون الأرض عليها حتى يأخذونها كلها بجميع عروقها بتقص شديد | وعناية تامة حتى لا يفوتهم منها عرق واحد، ويمعون بعضها مع بعض كما هي وتركونها في بيت مظلم، أو يحتفرون لها في الأرض حفرة واسعة ويعبونها في وسط الحفرة، وتسقف الحفرة بخشب دقاق وتوارى، ويطمون عليه التراب. ويفعلون بهذه الأصول هذا الفعل في كانون الثاني وتركونها هكذا تسعين يوماً ويخرجونها وقد تغيرت إلى السواد ولانت وأخذت في طريق العفن. ومن الناس من يخرجها بعد سبعين يوماً ومنهم أقل ونحو ذلك. ويأخذون لها المقاريض الحديد فيقصونها صغاراً صغاراً ويخلطونها ببزر القنبط الذي يريدون زرعه في الربيع أو في الوقت الآخر، ويدفنونها في مثل تلك الحفرة أو يجعلونها في بيت مظلم ويدفنونها في البيت باختاً البقر اليابس، فيقولون أنه إذا أخرج بعد ثلثين يوماً وأقل وأكثر وزرع صار ذلك المقصص من الأصول بمنزلة البزر ينبت منه قنبط. ومن أراد أن يكسر من شره ورداوته فليدهنه بالزيت قبل زرعه ثم يزرعه، أو يغرقه بالعسل ثم يزرعه، أو ينقعه في الزيت والعسل جميعاً ويخرجه منهما فيزرعه، وينقظ عليه في الأرض ذلك الزيت والعسل الذي أخرجه منه، ثم يغطيه بالتراب، فإن هذا يصلحه ويجود نباته ويدفع عنه الآفات كلها ويخفف ضرره، وذلك أنه صار لأكله ضرراً شديداً. وأهل أسافل إقليم بابل مثل جنبلا وقسين وعبدسي والأبلة يقولون أنه ينبغي أن يخلط ببزره قبل زرعه

- . يعلوا M : يعلو ; تخلوا HM : تخلو ; تبقى L : يبقين (1)
 . فليلقى L , فيلقا M : فيلقى (3)
 om HM. : وغلظ (4)
 . راسه M : أصله (5)
 . ذاك L : ذلك ; (؟ خشيا ا.) خشيا L : خشنا (6)
 . كرهها للطعم M : <> (7)
 . بتقصى M , بتقصى L : بتقص (8)
 om L. : واسعة ; فيجمعون L : ويمعون (9)
 . الحفرة L : الحفرة ; om HM : في (10)
 . فيقصصونها L : فيقصونها (13)
 . ويدفونها L : ويدفونها (14)
 . خرج HM : اخرج (15)
 om L. : قنبط (16)
 om HM. : الذي (18)
 . مل L : مثل (20)

الفلاحة النبطية

بأيام أظفار الطيب، ثم إذا زرع فليزرع معه، قالوا فإنه <يصلحه و> يخفف من كراهة ريجه. ويقولون أيضاً إنه إن خلط ببزره الصعتر وزرع ذلك معه خفف من توليده الرياح والأخلاق الغليظة. وهو رديّ الكيموس جداً، لا ينبغي أن يدمن أكله أحد إلا في وقت، إن أحب أكله، وإلا فتركه على كل حال أصلح. وقد يطلق البطن ويحبسها على نحو ما وصفنا في الكرب. وهو يولد في الأبدان خلطاً أسود غليظاً بعيد النضج جداً عسر الخروج بالأدوية، قاتلاً إذا هاج. وما نعلم أن فيه موافقة لأحد ولا منفعة البتة. وهو سريع العفن يولد مع الخلط الغليظ الردي الذي وصفنا رطوبة عفنة تخالط الدم فتعفنه وتفسده. وقد يصل إلى الدماغ منه <إذا أكل> بخار غليظ متن تنفر منه النفس نفوراً شديداً، <فيوري لذلك> أحلاماً رديّة كريهة مفرقة. وكثيراً ما يتعرض لمن أكله الكابوس في النوم، وهذا العارض هو مقدّمة الصرع. وقد يتكوّن في راسه حيوانات على صور الوزغ الصغار، وذلك إذا تتابع الدفا وهبوب الجنوب عليه، حي فعفن وفسد فتولد منه ذلك.

وينبغي أن يقاس في أكله على هذا القياس، فيعلم أنه إذا سخن في المعدة ومع الدم عفن، فيتولد منه ما يتولد وهو قايم في منبته. على أن أجواف الحيوان أسرع إلى توليد العفونات وانقلاب الأشياء من الصلاح إلى الفساد. وهو في الأكثر والأغلب <من فعله> حبس البطن والمنع والحصر الشديد، حتى أنه ربما ولد ريح القولنج. وينبغي أن لا يأكله إلا الأصحاء الأبدان، الدمويون ١٥ 50^v خاصة، <وأما المبلغمون> والسوداويون | فليحذروهم حذر العدو.

وقد يؤكل ألواناً، بعضها مطبوخة في القدور مع اللحم السمين والسمن والزيت الكثير والشيرج، فإن توليده للخلط الغليظ يكون أقل. وقد يسلق وتذرّ عليه الأباذير الحارة الملقطة غلظه، ويأخذ بعده الخمر الصرف العتيق أو أحد الجوارشنات الحارة المعينة على نفوذه والمقابلة لرداوته. وقد يصلحه أكل العسل بعقبه والحلوى المتخذة بالعسل والزعفران والأفاويه الطيبة. فأما ما طبخ منه

- (1) ويخفف : M ; ويخفف : om L ; <>
- (2) جفف : M ; خفف : om M ; انه
- (3) ولا : M ; والا : om M ; ان
- (4) ما : L ; مما
- (5) قاتل : M ; قاتلاً : om L ; جدا
- (6) مولد : HM ; يولد
- (7) <> : om H.
- (8) فلذلك يوري : H ; <>
- (9) والحصر : H ; والحصر : om H ; <>
- (10) المدمويون : M ; الدمويون
- (11) فأما المبلغمون : L ; <>
- (12) وتصيب : L ; وتذر
- (13) لردءاته : L ; لرداوته
- (14) وأما : L ; فأما : M ; والحلوى

أبن وحشية

باللحم فليكن اللحم المطبوخ معه سمياً جداً، ولا يقرب بشيء من البقول، فإن البقول كلها منفخة عفنة إلا الفوتنج والنعنع والكرفس فقط، وتجعل ابزازه <الفلفل و> الزنجبيل والخلونجان، ويشرب عليه الشراب العتيق، ويلقى في القدر العسل والزعفران والجوزبوا مسحوقاً <وقرفة القرنفل>، فلعله ان يسلم من شره وفرط غلظه، وليتبع أكله بإسهال الطبع بعد يوم من أكله، ويكثر في طبيخه من الزيت والزنجبيل.

وقد يلحق القنبيط آفات <في منبته> وبعد تحويله وغرسه ونموه، هناك منها توليد حيوانات في روسه، بعضها صغار وبعضها كبار. فأما الصغار فالبق والقمل، والكبار <الوزغ المتكون> في <القنبيط، وليس كالوزغ المتكون في> المنازل والصحارى، لكنه دود له راس فيه عينان وذنب ويدان لها أصابع كذلك (a)، والدود الطوال المشبه الحيات الصغار. <وهذا أتما> يعرض له ويتولد فيه من رداوة كفيته وشدة <عفونته ورطوبته>. فأما البق والقمل فينبغي أن يدخن حول القنبيط ١٥ بالقة وبالكبريت، تجعل المجمرة في وسط القنبيط والدخان يرتفع منها حتى يخنق <الموضع بالدخان>، فإن ذلك إذا عمل تماوت البق والقمل. وإن أخذت خللاً جيداً فحللت فيه غزروناً أو كبريتاً ورشيت ذلك رشاً خفيفاً على روس القنبيط طرد عنه البق والبراغيث البيض التي تتقافز منه. وأي موضع دخن باخناً البقر اليابس أو بدردي الخمر هرب منه البق والبراغيث. وأما ما يخص القمل ١٥ حيث تولد، إما في أبدان الحيوان أو في أبدان النبات، فرايحة الزبيق تقتلهم، وأما <الوزغ والدود> الكبار <فدردي الزيت المخلوط بمراة البقر يرش على منابت القنبيط، فإنه يقتل الوزغ> والحيات

(a) Il est probable qu'un dessin suivait ce mot dans l'original.

- (1) om L : معه
- (2) om M : <> ; الفوتنج : LM ; عفة : om M
- (3) . والقرفة والقرنفل : H : <> ; مسحوق : M ; مسحوقاً
- (4) . طبيخه : H
- (5) . متنة ad H : حيوانات : تولد : L ; توليد : M ; منكية : H : <>
- (6) . متنة ad H : حيوانات : تولد : L ; توليد : M ; منكية : H : <>
- (7) . والوزغ والمتكون : H : <> ; البق : HM ; فالبق
- (8) <> : om L
- (9) HM : <> ; بالحيات : HM ; الحيات : المشبهة : L ; المشبه : om HM ; والدود : ويدان : H ; ويدان : هذا فأما
- (10) . عفونته ورطوبته : H : <> ; رداوة : L ; رداوة
- (11) . الموضع بالدخان : HM : <> ; ويجعل : L ; تجعل
- (12) . فان : H ; وان
- (13) . تناثر : H ; تناثر : M ; تتقافز : الذي : M ; التي : ورشت HL ; ورشت
- (14) . دردي : L ; بدردي : HM ; بدردي
- (15) . تقتلهم : M ; تقتلهم : inv M ; <>
- (16) <> : om L

الفلاحة النبطية

الصغار. وإن أخذ نبات الشبرم الذي له لبن فطبخ جيداً وصبّ ماؤه في مدخل الماء في أصول القنبيط أهلك الوزغ والدود الكبار. وقد تقصينا هذا في كلامنا على إفلاح الكروم، فليؤخذ هذا وغيره من هناك. وإن آدمى وأنوحا وصغريث أجمعوا على أنّ الكروم أكبر المنابت.

باب ذكر الباذنجان

هذا من المنابت التي تؤكل ثمرته وحمله وورقه وأصله. وهو مشهور في هذا الإقليم في زماننا هذا. فأما فيما قبله فإنّ الناس يقولون أقاويل ما أدري كيف هي. يزعمون أنّه يبيد ويختفي 51^r ثلاثة آلاف سنة، ثمّ يظهر ويتشر مثلها. ويجعلون العلة في ذلك أفعال القمر بمعاونة الكواكب. والأصل في ذلك أنّهم قسموا المنابت كلّها ستّة أقسام، أضافوا كلّ قسم إلى كوكب، أولها القمر. وهذا على أصل اعتقادهم أنّ الشمس فاعل الكلّ ومدبّره، ثمّ يشاركه > في هذا على العموم / أحد ١٠ الستّة الباقية <. وشرح هذا على التفصيل يطول، فلنقصد قصد الباذنجان خاصّة، لأنّ كلامنا هاهنا فيه، فنقول:

إنّ الباذنجان من المنابت التي هي فيما بين ما قام على ساق وما انبسط على وجه الأرض، كآته في الوسط من الصنفين. فكذلك كان في حيز القمر وزحل وكان التغالب والاستيلاء بينهما في الباذنجان بالسواء. وإنّ هذا الخفا من قبل زحل والظهور من فعل القمر، وإنّ زحل إذا غاب خفي ١٥ الباذنجان وإن غلب القمر ظهر. وليس هذا التغالب بينهما على حال مذمومة كالمعهود من تغالب الملوك والمنازعات الاختيارية على الدنيا في طلب الزيادة فيها، بل هو شيء نسّميه <نحن فيما> بيننا تغالباً لشبهه بهذا التغالب بين الملوك وغيرهم على الدنيا. وهو شيء يحدث في هذه الأشياء التي في عالمنا هذا على سبيل العرض.

وفي شرح أمر الباذنجان في هذا الخفا والظهور كلام طويل كثير يجري مجرى الخرافات عندي ٢٠ فيما أظنّ، ولا فائدة لقاري هذا الكتاب فيه. فلنعدل عنه إلى نوع من الكلام آخر على هذا النبات،

١. اخذت M : اخذ ; فان L : وان om H; الصغار (1)
٢. الكروم L : الكروم (2)
٣. وورقها L : وورقه ; الذي M : التي (5)
٤. يبدو H : يبيد ; واما L : فاما (6)
٥. هذا HL : ذلك ; الف LM : الاف (7)
٦. inv H. : <> ; لمشاركة M : يشاركه ; om L; ومدبره (9)
٧. الغالب HM : التغالب ; فلذلك L : فكذلك (13)
٨. فعل H : قبل (14)
٩. بحق فيها M : <> ; من ad H : والمنازعات (16)
١٠. هذا HL : بهذا : يشبهه M : لشبهه (17)

ابن وحشية

إلا أنّه لا بدّ لنا مع ذلك من شرح موضع المنفعة > في هذا الاختفاء والظهور وتفسيره وشرحه، لتحصل منه المنفعة <، وندع ما سوى ذلك من التطويل، فنقول:

إنّ الباذنجان نبات فارسي، أصل مخرجه إلى جميع أقاليم الأرض من بلاد فارس. وهو جنس تحته أنواع ستّة، كلّ منها مخالف للآخر في اللون أولاً، ثمّ في الشكل والصورة، ثمّ في أصل الزرع. ٥ وهو متّفق في الطعم والطبع، فاعرفه، والمنابت المنبسطة على وجه الأرض، مثل الكروم والبطيخ والقثا والقرع وما أشبه هذه فإنّ أشباهها كثيرة، إنّما انبسطت على وجه الأرض ولم تقم على ساق ولضعفها. وأصل ضعفها غلبة الجزء المائيّ على الجزء الأرضي فيها. فالضعف كآته السبب الأوّل وفعل المائيّة لذلك الضعف كآته سبب ثان. والباذنجان لما كان بين ما قام على ساق وما انبسط على وجه الأرض صار بالإضافة إلى ما قام على ساق ضعيفاً، إذ كان القاييم على ساق أقوى منه. وقد مضى لنا في هذا الكتاب، في ندب الكلام على علل أشياء من المنابت تكلمنا على عللها، من هذه المعاني ما فيه كفاية للعاقل.

فلما حصل في الباذنجان هذه الصفات لزم أن يكون كلامنا عليه بحسبها. وإنّما قصدنا في هذا الكتاب إفلاح هذه التي نذكرها وكيفية زرعها وتدبيرها في نشوها، وما يوافقها من الأرضين وغير ذلك من المعاني التي تشبه هذا، ممّا ينفع به الناس، إلاّ إنّنا هوذا نخرج عن سنن هذا المعنى إلى غيره في بعض المنابت، لأحوال نفعها عن قصد، أحدها ترويحاً لقلب | القاري، فإنّه إذا لمع الكلام بطرق ١٥ 51^v من الأخبار والخرافات الموضوعة للأدب والحكم، تروّحت النفس بذلك ورجعت إلى عمود الكلام وقد سلمت من الملل الذي يلحق، فيحول بين النفس والفهم والكلال المعنى عن النفس. وأيضاً فإنّنا نذكر أشياء فيها دلالة على الإفلاح، وإن كانت كآتها خرافات، فيصير فيها مع تلك الفائدة هذه الفائدة الأخرى. وفيها فائدة ثالثة، ان نعلم من يأتي بعدنا كيف كان[ت] صور أمور الأشياء قبله ٢٠ وأين هي ممّا هي عليه في زمانه. وفي هذا فائدة كبيرة. فلمثل هذه الأشياء وأشباهها نخرج عن

١. om H. : وشرحه ; من H : في ; om M; : <> ; من ذلك ad H : ذلك (1)
٢. إقليم M : أقاليم (3)
٣. om H. : ثم ; الآخر L : للآخر ; اجناس HM : انواع (4)
٤. om HM. : وجه (5)
٥. om L. : بين ; بين ad M : والباذنجان ; ثاني HM : ثان (8)
٦. إذا HM : إذ (9)
٧. om L. : لنا (10)
٨. الذي L : التي (13/14)
٩. ههنا H : هوذا ; ينتفع HL : ينفع (14)
١٠. يطرق M ، بطوق H : بطرق ; فعل H : قصد ; يقلعها M ، تفعلها H : نفعها (15)
١١. والدلال HM : والكلال ; الملك M : الملل (17)
١٢. معها HM : فيها (18)
١٣. om M. : امور (19)
١٤. om HM. : (2) هي (20)

الفلاحة النبطية

الكلام في الفلاحة إلى الأخبار والأقاصيص التي قيلت والتي تحدّث بها الناس بينهم .
فإن قال لنا قاييل من الفرس أو من الكرج أو من البيلقان والفهلولية أنكم زعمتم أن الباذنجان يغيب ثلاثة آلاف سنة ويظهر، زعمتم، مثلها، وليس نشاهد شيئاً من هذا في بلدنا، بل نرى الباذنجان ظاهراً لنا أبداً، نزرعه ونغرسه ونفله ونلقط حمله فنأكله نيئاً ومطبوخاً، فإن أهل بلاد التتر ٥ يأكلونه طول السنة، وكذلك الفهلوية، وكذلك الكرج والمرج، فإنهم أكثر أكلاً له من التتية . وهم على هذا منذ ثلاثة آلاف سنة وثلاثة آلاف سنة وثلاثة آلاف سنة، ما يفقدونه ولا غاب عنهم قط، فإننا نجيب قاييل هذا بأن قولنا «يغيب ويظهر» تحته معنى «يفهمه الألباء» والعلاء، ولم نخاطبكم أنتم معشر هذه الأمم بهذا، وإنّا إنما وضعناه لأمثالنا من طايفتنا ولأهل البحث عن غوامض الأمور . وأنتم لعمرى عقلاً لا نطعن عليكم، لكن لا علم لكم بهذه الغوامض من العلوم . فإن هذه الغيبة ١٠ والظهور لم نقلها على هذا الظاهر، والدليل على ذلك أنكم تعلمون أننا نعلم أن هذا الباذنجان في بلدانكم لا ينقطع ظهوره وكونه، وأنتم تأكلوه دائماً بلا انقطاع ولا غيبة . فكيف تتوهمون أننا غفلنا عن هذا حتّى قلنا أنه يظهر ويغيب، ونحن نشاهده عندكم دائماً لا انقطاع له . قد كان ينبغي أن تهديكم عقولكم إلى أن تحت كلامنا هذا معنى ما فيه الفائدة الجزيلة لمن فهمه . فاعلموا الآن أن معنى قولنا «يغيب ويظهر» ليس هو عدمه من الأرض البتّة، بل هو شيء ١٥ نعرفه فيما بيننا ويعرفه أولوا العقل ومستنبطوا العلوم المفكّرون فيها، الذين قد جرت عادتهم بالأفكار والتفتيش عن الأشياء . فأمّا الكرج والمرج والبيالقة فإنهم لا يصبرون على فكر في شيء البتّة ولا علم بالأشياء التي هم مدفوعون إليها ممّا يحسّونه ويدركونه بالمباشرة الحسّية، فأمّا فكر عقلي واستخراج لشيء فإنهم ما أدركوه قط ولا يدركونه أبداً . واعلموا بعد ذلك، يا أهل <العقل والبحث> والاستنباط للعلوم المحيّن للحكمة، أن

- (1) يتحدّث : L ; تحدّث : M ; وإن : M ; والتي : M .
(2) السلطان M , السلطان L : البيلقان ; om H ; (2) من
(3) الف : alii : الف .
(4) الطرطور M , الطرطور H : التتر .
(5) الطرطرية H , الطرطور M : التتية ; om M ; أكثر : الموج L , والمرج M : والمرج .
(6) الف L : (3) الف ; om HM ; <> : الف HL ; (2) الف ; om M ; الف HL : (1) الف ; مثل ad H : على
(7) لا يفهمه إلا البلغاء H : <> .
(8) وصفناه L : وضعناه .
(9) فانكم L : وأنتم ; بلادكم HM : بلدانكم
(10) om M : كان ; له ; om H : لا
(11) ditto H : فيه ; om L ; ما : om M ; إن : om HL : إلى
(12) عاداتهم L : عادتهم ; الذي M : الذين ; om H : فيه L : فيها
(13) ذكره HM : فكر ; يصرون H : يصبرون ; وموج والسالفه L : <>
(14) الحكمة HM : للحكمة ; بالاستنباط HM : والاستنباط ; inv H : <> ; يا أولوا H , يا أهل M : يا أهل
(15) الحكمة HM : للحكمة ; بالاستنباط HM : والاستنباط ; inv H : <> ; يا أولوا H , يا أهل M : يا أهل
(16) الحكمة HM : للحكمة ; بالاستنباط HM : والاستنباط ; inv H : <> ; يا أولوا H , يا أهل M : يا أهل
(17) الحكمة HM : للحكمة ; بالاستنباط HM : والاستنباط ; inv H : <> ; يا أولوا H , يا أهل M : يا أهل
(18) الحكمة HM : للحكمة ; بالاستنباط HM : والاستنباط ; inv H : <> ; يا أولوا H , يا أهل M : يا أهل
(19) الحكمة HM : للحكمة ; بالاستنباط HM : والاستنباط ; inv H : <> ; يا أولوا H , يا أهل M : يا أهل

ابن وحشية

البيالقة والتتية والكرج والمرج ليسوا بأهل أن يكشف لهم سرّ من أسرار العلوم ولا ظاهر من ظاهرها 52٢ أيضاً، لأنهم ذوو عقول ضعيفة، والعقل الضعيف إذا ورد عليه ما لا يعرفه <حيّره وبلبله> وأدهشه ووقع له فيه معاني وحالات ظريفة يضحك منه، إذا عبّر عنها، لأنّه غير مطبوع على فهم ولا يحسّ بعلم، فهو لا يعلم شيئاً ولا يعلم أنّه ليس يعلم شيئاً، فهو والبهيمة <في صفة> واحدة . وإنّ قول طايفتنا أنّ الباذنجان يظهر ثلاثة آلاف سنة ويغيب مثلها قول صحيح، وإنّ هذه الغيبة والظهور ٥ فيها فائدة من جهة مضارّ الباذنجان ومنافعه لأكليه، وهو الذي يحتاج إليه من يأكله، وأكثر الناس يأكلونه وأكثر الناس يحتاجون إلى هذا العلم فيه، فأمّا من هجره وتركه البتّة فلم يعرض لأكله، فإنّه غنيّ عن علم هذا، لكن العمل على الأكثر والجمهور الذين المنفعة لهم هي المنفعة الواقعة موقعها . وإنّ التاركين لأكل الباذنجان كالشذوذ الذي لا يعمل عليه، فقد صار الأخبار بمضارّه ومنافعه أعمّ ١٠ نفعاً وأعظم موقعاً . والكلام في ذلك متعلّق بقولنا «اشترك في الباذنجان القمر وزحل»، فهو موضع الإشارة إلى طبعه، وطبعه دالّ على فعله . ولذلك كان <سيد البشر> دواناي يقول : ينبغي أن تردّدوا الفكر <في كلامي> وتبحثوا عن مرادي فيه ولا تمزّون به صفحاً، فتفتكم الفوائد التي تحته . وأنا قوثامي أقول لمن قرأ هذا الكلام في هذا الموضع : ليس ينبغي لطالبي العلم والحكمة أن يتهاونوا بكلام الكسدانيين ولا بخرافاتهم، فإنهم يأتون بالحكمة البالغة في صورة الخرافة التي معظمها ١٥ كذب ومحال، حيلة بذلك منهم على الأغبياء، لينفّروهم عن العلم إن كانوا جهلاً، فأمّا إن كانوا عقلاً فإنهم لا ينفرون نفير الحمير ولا البهايم من أدنى صوت وحركة، بل يثبتون ويصبرون ويتأملون، فحينئذ يقفون على ما يسرون به ويتفتعون به أيضاً منفعة بليغة . فالثلثة آلاف سنة التي نسبوها إلى الغيبة للباذنجان أضافوها إلى زحل، هي مدّة الضرر، لأنّ زحل نحس والنحس ضارّ . والثلثة آلاف التي أضافوها إلى القمر هي مدّة زوال الضرر عن

- (1) هذه الاسرار ad H : (1) من : مرج L : والمرج ; والطرطرية HM : والتتية ; السالفه L : البيالقة
(2) inv L : <> ; ذو alii : ذو
(3) بصفة L : <>
(4) الف LM : الف
(5) om H : لاكله ; العمل M : العلم
(6) مضاره H : بمضاره ; للاخبار L : الاخبار ; لاهل HM : لاكل
(7) om HM : <> ; ذاك M : دال ; طعمه M : طبعه
(8) الذي LM : التي ; على H : عن ; om H : <>
(9) واما HM : وانا
(10) كانها L : معظمها ; om L : فانهم
(11) ditto H : فاما ; جهلا HM : جهلا ; لنفروهم HM : لينفروهم ; الاغنيا M : الاغنيا
(12) و L : ولا
(13) om HM : به
(14) الف LM : الف
(15) ضرره HM : الضرر ; هذه L : هي ; الف alii : الف
(16) الضرر HM : الضرر ; هذه L : هي ; الف alii : الف
(17) الضرر HM : الضرر ; هذه L : هي ; الف alii : الف
(18) الضرر HM : الضرر ; هذه L : هي ; الف alii : الف
(19) الضرر HM : الضرر ; هذه L : هي ; الف alii : الف

الفلاحة النبطية

الباذنجان. وهذا الضرر فهو فعله في أبدان آكلية. وهذه المدة التي يكون فيها الامتناع من الضرر هي النافعة لآكلية، لأنّ كلّ غذاء اغتذى به أبنا البشر ولم يضرهم فهو محمود لا ينبغي أن يحذر. فهذه الثلاثة آلاف سنة هي رمز على ثلاثة أشهر، التي هي فصل من فصول السنة، لأنكم تعلمون أنّ السنة أربعة فصول، كلّ فصل منها ثلاثة أشهر. فالفصل الأوّل من السنة هو فصل الربيع الذي مبدأه من ٥ أوّل نزول الشمس براس برج الحمل، <فهو أوّل>، وكذلك زحل فهو أوّل، لأنّه في أرفع الأفلاك. ونسبته أيضاً إلى أنّه أوّل الأشياء يطول شرحها. فكان هذا الفصل الأوّل من السنة للأوّل من الكواكب من هذه الجهة، وهو الفصل الذي يضرّ الباذنجان فيه آكلية، فكأنّهم نهوا عن أكله في هذه الثلاثة الأشهر المنسوبة إلى زحل، لأنّه يضرّ من يأكله ضرراً بيناً، إذ كان هذا الفصل حارّ رطب <والباذنجان حارّ رطب> في الابتداء يابس في العاقبة بالفعل، فضرره بهذا من جهة الطبع، وهناك ١٠ ضرر بالخاصّة له في هذا الفصل أيضاً، لم يدخل بعد فصل الربيع فصل الصيف، وهو ثلاثة أشهر، 52 v وهي ثلاثة آلاف سنة | لظهور الباذنجان، وهي المنسوبة للقمر السعد الذي يرتفع الضرر معه، فكأنهم قالوا: احذروا أكل الباذنجان في الربيع، وهو ثلاثة أشهر، وكلوه في الصيف، وهو ثلاثة أشهر، واحذروه في الخريف، وهو ثلاثة أشهر، وكلوه في الشتاء، وهو ثلاثة أشهر. فكانت مدة غيابه هي الضارّة ومدة حضوره هي النافعة، وعلى هذا الدهر كلّه.

١٥ واعلموا أنّ هذا وإن كان شرحاً وتفسيراً فله شرح آخر وتفسير أيضاً يكون ذلك طويلاً. والشرح الذي هو الشرح إنّما هو لمن صار يضرّ في الربيع وهو حارّ رطب، وينفع في الصيف وهو حارّ يابس، موافق لطبع الباذنجان الحارّ اليابس، فإنّها مسئلة، لكن ليس ضرره ونفعه مبنيّ على طبائع الفصول، بل مبنيّ على أخلاط بدن الانسان التي هي الدم والبلغم والمرتين، لأنّا قصدنا طلب منافع

- (1) . كُليّه : M : آكلية ; فعله ad M : في ; هو : L : فهو (1)
- (2) . وهي : M : هي (2)
- (3) . زمن : H : رمز ; الف all : الاف (3)
- (4) . اربع : HL : اربعة (4)
- (5) . الاربع : HM : ارفع (2) : om H; فهو : < > (5)
- (6) . الاول : L : للاول ; وكان : HM : فكان ; ونسب : LM : ونسبته (6)
- (7) . اكله : M : آكلية (7)
- (8) . ضرراً : M : ضرراً ; اشهر : HL : الاشهر (8)
- (9) . : om H. < > (9)
- (10) . بعد : om L. (10)
- (11) . الى القمر : L : للقمر ; الف all : الالف (11)
- (12) . فكلوه : HM : وكلوه (12)
- (13) . غيابه : L , غيبته : H : غيابه (13)
- (14) . ومدد : L , مدة : HM : ومدة (14)
- (15) . ان : H : وان (15)
- (16) . لم : L : لمن (16)
- (17) . مشكلة : L , مثله : H : مسئلة (17)
- (18) . : om M. الفصول (18)

ابن وحشية

الانسان ومضارّه، <لا مراعاة> الأشياء في ذواتها، لا حاجة بنا إليه وأعمارنا تقصر عن بلوغ ذلك. وليت أمكننا إدراك منافعها خاصّة ومضارّه، فكيف نوغل في غيره. فينبغي من أجل هذا أن ننظر في مثل هذه الأشياء النافعة للإنسان والضرارة له إلى طبيعة الانسان وأحوال جسمه ونفسه، وذكر الكواكب وغيرها في هذه الأشياء إنّما هي سواتر وحجب على مواضع المنافع لنا والمضارّ. فهذا هو الحقّ المكشوف بلا ضنّ ولا تغطية ورمز في باب الباذنجان خاصّة، فإنّه من الأطعمة الضارّة، والقنبيط أضرّ منه وأشرّ، وكذلك الكرب، إلّا أنّ في الباذنجان منافع ومضارّ، وإن كانت منافع قليلة، <فأمّا ٥ الكرب و> القنبيط ضررها أكثر كثيراً من ضرر الباذنجان، وليس الكرب كالقنبيط، لأنّ في الكرب منافع. وأمّا الذي هو ضرر كلّ بلا منفعة فالقنبيط، هو بمنزلة الفطر الذي ما عرفنا فيه ولا في القنبيط منفعة، وهما ضرر محض.

١٠ فالباذنجان من الأطعمة المولدة للخلط السوداوي الرقيق الحاد. وهذا خلط رديّ جدّاً. إلّا أنّه مع ذلك أحد المأكولات المألوفة. وقد يتصوره قوم من أهل زماننا هذا من الضرر على حال هي أعظم من ضرره وأكثر. وليس الأمر فيه كما يظنون بل فيه منافع كثيرة نحن نشرحها بعد ذكرنا ما ينبغي أن يقدم، <فإنّا نقدّم> هاهنا القول على زرع وإفلاحه، فنقول:

١٥ إنّ الباذنجان ينبغي أن يزرع بزره على ضريين، نثراً أو في حفائر. وأفضل ما زرع ما يعمله أهل <ساوروايا وخسروايا> القديمة، فإنّهم يحفرون حفيرة ويأخذون باذنجاناً تسع ذلك البذر فيقوّرون شحمها كلّ من داخلها ويجعلون البذر فيها ويضعونها في تلك الحفيرة، فيخرج الباذنجان نبياً كبيراً، ويكون هذا الفعل به أوّل افلاحه وتربيته. ويزرع في أربعة تبقى من شباط وإلى آخر آذار نثراً وفي الحفائر، وتضرب عليه في مزرعته، حولها، الاخصاص القصب. وهذا يفعله أهل بارما وباجرما وتكرت ولا يفعله غيرهم. ويسقى ويعمل به كما يعمل المزارعون بساير <الأشياء

- (1) . الى التطويل بذكرها H : اليه ; للمراعاة H : < > (1)
- (2) . نتوغل : L : نوغل ; خالصة : L : خاصة ; امكنا : M , يمكننا : L : امكنا ; وليس : L : وليت (2)
- (3) . om M. : له ; الضارة : HM : والضارة (3)
- (4) . هذا : M : فهذا (4)
- (5) . ولا اسف L ad , ظنّ : HM : ضنّ (5)
- (6) . : om L. < > ; القنبيط و ad H : وكذلك ; واشدّ : H : واشرّ (6)
- (7) . ضرره : HM : ضرر ; om M. : ضرره : L : ضررها (7)
- (8) . الحار : H : الحاد ; الاسود : HM : السوداوي (10)
- (9) . كل : ad M : على (11)
- (13) . : om HM. فنقول ; om L. : < > (13)
- (14) . (ولا فضل L.) ولا فضل : M : وأفضل ; لطاف : ad H : حفائر (14)
- (15) . تارما وتاجرما H , تارما وتاجرما M : < > (15)
- (17) . ويزرعه : H : ويزرع (17)
- (18) . : om M. عليه (18)
- (19) . المزروعات : L : < > ; وتاجرما M , وتاجرما H : وباجرما (19)

الفلاحة النبطية

المزروعة>. وما وصفنا من زرعه، بأن تقوّر باذنجانة ويجعل البزر فيها، فإن ذلك ربما أمكن بوجود 53^r الباذنجان وربما لم يمكن. فإن لم يمكن زرع في الحفاير كما قلنا، ويحوّل في أول حزيران وقبل ذلك وبعده بأيام قلائل. وهو محتاج بعقب زرعه قليلاً وبعد تحويله كثيراً إلى التزيبيل بالأزبال التي وصفناها في باب عمل الأزبال من خرو الناس وذرق الحمام واختاً البقر وأوراق بعض النباتات مما يعفن مع الأزبال. وينبغي أن يزبل بجميع ضروب طرح الأزبال على النباتات، مثل التغبير والنبش والطّم بعقب الحفر وتسريح السرقين في الماء وغير ذلك مما يحتال فيه الأكرة والفلاحون مما لعلنا لا نعرفه، فإنّه ينمو بذلك ويقوى. وإتّما احتاج إلى كثرة التزيبيل لأنّ فيه من الجزء الأرضي شيئاً كثيراً والماء فيه قليل، فاحتاج إلى ذلك.

وهو مما ينشوا <في الحرّ> وينمى بريح الجنوب والشرقية، ويلقحانه، ويضعف بالسهال ١٠ والمغربية. ويوافقه من الأرضين المتخلخلة ويفلح في النّزة، وربما في العرقة. وبالجملة أنّ أكثر الأراضي المذمومة لغيره محمودة له، وأكثر الأرضين توافقه إذا أكثر إطعامه السرقين. وطبيعته الحرارة، واليبس فيه أكثر.

وهو صالح للمعدة التي تغشى كثيراً، <صالح للطحال> الفاسد المزاج من الرطوبة. مفتاح لسدده وسدد الكبد، ضارّ للدماغ والعين بحرافته وحدّته. وإذا أدمن ولّد البواسير والنواصير والقواي ١٥ والتواليل. وأنفع ما أكل أن يقلى بالأدهان والشحوم والأسان، وتغرز <في قلبه> غرزاً كثيراً لتدخل هذه الأدهان إلى شحمه فتصلحه. وكذلك إن طبخ فليطبخ مع اللحم السمين. وقد يكره قوم طبخه بالخلّ، وليس ذلك عندنا مكروهاً، لأنّ الخلّ يصلحه ويعدّل حرارته ويذهب حرافته، فقد صار أحد أدويته، لكن لا ينبغي أن يؤكل إذا طبخ بالخلّ وحده، بل ينبغي أن يطبخ بالخلّ مع الدسم واللحم

ابن وحشية

السمين، فإنّه إذا أكل وقد خالط جسمه الدسم والخلّ نفع أصحاب الأكباد الحارّة وأصلح المعدة. وقد علّمنا صغريث كيف نقله، فقال: ينبغي أن يسلق بالماء والملح سلقه خفيفة ويترك حتى يجفّ من الماية متفرّقاً، لا بعضه فوق بعض، فإذا جفّ من الماء الذي سلق فيه فليقلّ حينئذ قلياً ٥ بدهن اللوز والشيرج المخلوطين أو بهذا وحده أو بالشيرج، ويخلط بثلثه زيت، وإن خلط الزيت بالسمن وقلي بهما كان جيّداً، وإن قلي بشحم البقر ويسير من الزيت كان طيباً جيّداً، فإنّ هذه الأدهان ٥ تزيل حرافته وتذهب مرارته وتعّدّل طبعه. قال صغريث: وإن سلق <مع الماء> العذب مع الخلّ حتى يختلط الخلّ بالماء كان جيّداً. <قال وينبغي> أن تلين النار في سلقه تلييناً كثيراً، خاصّة <إذا كان> مع الماء <الذي يسلق به> <خلّ وملح>. قال وأجود من هذا أن يقطع الباذنجان أرباعاً، إن كان صغاراً، أو أثماناً، إن كان كباراً، بسكين مدهونة بالشيرج، وتعاهد غمسها في ١٠ الشيرج طول المدة التي يقطع بها الباذنجان، ليلاً يباشر الحديد الباذنجان فيأخذ منه الباذنجان طعماً رديّاً جيّداً وضرراً مع ذلك، فلا يزال يغمس السكين في الدهن ويقطع بها الباذنجان، ثمّ يلقى في إناء ويلقى عليه من الملح العذب مقداراً كافياً، ثمّ يصبّ عليه الماء العذب حتى يغمره وفضل أربع 53^v أصابع، ويحرّك الماء تحريكاً خفيفاً دائماً حتى يذوب الملح ويسودّ الماء، ثمّ يصبّ عنه، وليكن في الأصل بارداً، ويترك سويعة على طبق خلاف حتى ينشف بعض النشف، ثمّ يستعمل إمّا في القلي ١٥ بالدهن وإمّا في الطبخ، وإمّا فيما أراد المريد. وهذا إذا عمل للطبخ خاصّة فينبغي أن يقطع أرباعاً كباراً وصغاراً، وكذلك للقلي، فأما إن أريد أن يعمل مأكولاً بالصباغ فليؤخذ بعد ذلك وهو بعد أن يكشّف من الماء الذي نقع فيه فليسلق سلقه خفيفة، ثمّ يجعل في إناء ويصبّ عليه الزيت أولاً ويغرق به تغريقاً جيّداً ويلقى عليه البصل المقطوع المنقوع في الماء والملح ساعة مقطّعاً صغاراً صغاراً، ويقطع بعده السذاب والكرفس والباذنوب، ثمّ تدقّ الكرويا والخلونجان والقرفة والقردمانا، ثمّ يصبّ ٢٠ عليه الخلّ والمرى الطيبين، وإن خلط بالخلّ ماء مستخرج من حبّ رمان وزبيب أو مستخرج من

(1) ينفع M : نفع .

(3) om H. , يعلى M , قلى L : قليا ; فليقلّ ali : فليقلّ : به L : فيه .

(4) بمثلته H : بثلثه ; فيخلط HM : يخلط ; وبهذا وحده ad L : وحده .

(5) om H. : قلى .

(6) بالملأ L : <> ; طبيعته L : طبعه .

(7) om M : <> ; وقال ينبغي M : <> ; جيد L : جيّدا .

(8) inv H. : <> ; om H. : <> .

(9) M : او .

(11) om L. : رديا .

(15) om H. : خاصة ; الطبخ HM : للطبخ .

(16) واما L : فاما ; المقلّ H : للقلي .

(18) om H. : (2) صغارا .

(19) والقرفا L : والقرفة ; الكراويا L : الكرويا ; والباذنوب H s.p. M : والباذنوب .

(1) يقورون L : تقور .

(2) ذاك L : ذلك ; اخر M : اول .

(3) كثير HL : كثيرا ; قليل ali : قليلا .

(4) من M : في .

(5) والطعم M : والطعم ; طروب M : ضروب .

(7) (الما corr. en marge en M) : واما M : واما .

(9) يلحفانه M , يلحفانه H : ويلحفانه ; وينمو L : وينمى ; om H. : <> ; ينشوا HL : ينشوا .

(10) العرقة M : العرقة ; والمغربية L : والمغربية .

(11) السرجين L : السرجين ; موافقة M , موافقه H : موافقه .

(13) <> : ويصلح الطحال L : <> .

(14) والقواصير H : والنواصير ; وحرافته M : بحرافته .

(15) om H. : <> ; والثاليل L : والثاليل .

(18) بل L : ان .

الفلاحة النبطية

الحصرم كان جيداً طيباً، ثم يترك يوماً ويؤكل بعد. وقد يصنع منه ألوان كثيرة طيبة كلها لاكلية منساعة. وقد يقطع مدوراً كما وصفنا من تقطيعه بالسكين، كما ذكرنا، ويؤخذ قدر طويلة فيجعل في أسفلها ساف لحم مشرّح مقطّع وساف شحم مشرّح وساف باذنجان <وقرفة وساف> شحم مشرّح ثم لحم، كذلك حتى تمتلي القدر، ويصبّ فوق الجميع خلّ ممزوج بمري. وقد تقطع كزبرة رطبة ٥ وحبّ كزبرة مدقوق وخلط به زعفران مسحوق، ما يتبين فيه طعمه، فيفرغ الجميع فوق ذلك، فإنه ينزل إلى أسفل، ويطبق على القدر طبق ويسدّ خلل الطبق بعجين من دقيق شعير حتى لا يخرج منه النفس، وتنصب على النار وتوقد تحتها نار لينة طويلة، فإنّ الخلّ والمرى يصعد إلى فوق، إذا اشتدت النار والحمي عليها، ثم تترك القدر على الجمر حتى تهدأ، بعد أن يحزر الطباخ بها أنّ <يا فيها> قد نضج، ويعرف ذلك من ريحها، فإذا هدأت فليخرج الجمر من تحتها وتترك حتى تبرد بعض ١٠ البرد، ثم يفتح راسها ويؤكل ما فيها.

فعلى هذه الأنحاء وما أشبهها يؤكل الباذنجان مطبوخاً على هذا. وأما أكله نيئاً فهو منهى عنه، نهى عنه آدمي وصغريث ونبوشاد. وذكر لي رجل ما علمته كذاباً، أنّ رجلاً أكل نيئاً وعشرين باذنجاناً نيئة فمات فجأة <من ساعة> حصوها في جوفه. ويوشك أن يكون الباذنجان يحدث عنه موت الفجأة إذا أكل نيئاً فإنّ سبيله أن يفعل ذلك. وقد كره قدمائنا أيضاً أكله مشوياً كما كرهوه نيئاً، ١٥ ونهوا عنه كما نهوا عن النبي. قالوا يجب على الناس كلهم اجتنابه نيئاً ومشوياً البتة، ولا مكيباً، <فإنّ المكيب > مشويّ والمشويّ مكيب.

باب ذكر القرع

هذا أيضاً ممّا يؤكل حمله مطبوخاً لا نيئاً. وقد عدّه صغريث في البقول كما عدّ القنبيط 54 r والباذنجان منها. وهو مشهور يستغنى | بشهرته عن وصفه ووصف حمله المأكول. فأما ورقه وعيدانه

- (1) om L : طيبة ; الوانا alli : ألوان ; يصبغ H : يصنع
- (2) . متساعة M : منساعة
- (3) . وفوقه ساف (ساق M) HM : <> ; ساق M : ساف
- (4) . طبعه M : طعمه ; بينهن HM : يتبين
- (5) . القدر HM : الطبق
- (6) . ناراً HM : نار ; تحتها L : تحتها
- (7) . باقيها L : <> ; om H : لها ; ها : تهدى M : تهدأ ; وحي HM : والحمي
- (8) . ونوشاد M ، ونبوشاد H : ونبوشاد ; ادمي HL : ادمي
- (9) . بعد ساعة من H : <>
- (10) . قدمائنا LM : قدمائنا
- (11) . om HM : <> ; om HM : كلهم
- (12) . مشويا H : مشوي
- (13) . مستغنى HM : يستغنى ; فيها HM : منها
- (14) .
- (15) .
- (16) .
- (17) .
- (18) .
- (19) .

ابن وحشية

فكرية الطعم والريح، ما أكلهما فيما أعلم أحد قطّ، لأنّه لا ينساع <أكلهما لبشاعتها>. وقد يخرج في إقليم بابل لوان، لون واسع الأسفل، وكلّما صعد يدقّ حتى يكون راسه أدقّ من أسفل، وهذا يسمّى مركقنا، والصنف الآخر يكون له امتلاء أكثر من امتلاء هذا وغلظ أغلظ وأكثر. وله عنق دقيق طويل كعنق القنينة الزجاج، طويل دقيق متّصل بالشجرة التي تخرجه، يسمّى اشموا. ٥ وهذا من النباتات التي تزرع من نصف شباط وإلى آخر آذار. وزرعه يكون في حفاير صغار يجعل في كلّ واحدة منهنّ حبّات عدّة من حبه، <أما صغريث> فقال أربع حبّات فقط، وإن جاز الأربعة إلى الخمسة فجائز، وإن نقص إلى الثلاثة فجائز. ويوافقه من الأرضين المتخلخلة اللينة والتي فيها رطوبة كثيرة، وقد كانت ترطبّت من تتابع أمطار نزلت عليها ثمّ جفّت وقد بقي فيها ندى، ثمّ يزرع على ذلك الندى، وإن نزل عليه بعد زرعه من المطر شيء لم يحتاج إلى سقي الماء.

١٠ وهو في الأكثر غنيّ عن التزليل، وإن زبل انتفع بالزبل. وأنا أرى أن يطرح له الزبل <والسرقين / في أصوله>، فأما التغير خاصّة فلا يستعمل فيه. ويكون تزيله بنش أصوله ويدفن فيها الزبل. وليكن في زبله من ورقه وقضبانته معقناً مع خرو الناس وزبل البقر وبعير الغنم، وأجودها خرو الحمام مخلوطاً بخرو الناس معقن مع ورق القرع عتيقن. ومما يوافقه ويزيل عنه الأدواء أن يصبّ في أصوله الماء الحارّ الشديد الحرارة، ويخلصه إن عرض له الداء المسمّى القعدعيا، وهو أنّه يقف ولا ينمو ولا يطول ويتشجّج ورقه وينبت صغاراً أصغر ممّا جرت به العادة، فهذا يعرض للقرع ١٥ كثيراً.

ووقت زرعه كما قدّمنا قبيل مدخل الربيع، وربّما زرعه قوم، في بعض نواحي إقليم بابل، في أوّل حزيان ويسقونه فضل سقي، لكن يكون سقيه متفرّقاً في كلّ أيام، وليس لها حدّ بل يكون على

- (1) . اكلها لبشاعتها L : <> ; اكلها L : (1) اكلها ; فكرية HM : فكرية
- (2) . اصعد M : صعد ; لونين alli : لوان
- (3) . امثلا M : (2 fois) امثلا ; مركقنا H : مركقنا
- (4) . الى L : والى
- (5) . om HM : <>
- (6) . om HM : اللينة ; ثلثة L : الثلثة ; خمسة L : الخمسة
- (7) . om H ، نداوة L : ندى ; خفت M : جفت ; ونزلت M : نزلت ; الامطار HM : امطار
- (8) . النداء L : الندى
- (9) . اطرح M : يطرح
- (10) . التغير M : التغير ; والسرجين L : والسرجين ; inv H : <>
- (11) . خرو H : خرو 12/13 . الزبلين HM : الزبل
- (12) . بخرو H : بخرو
- (13) . الععدعنا L ، المعدعيا H : القعدعيا ; وخاصة L : ويخلصه
- (14) . قبل HM : قبيل
- (15) . لهذا L ، هذا H : لها
- (16) .
- (17) .
- (18) .

الفلاحة النبطية

حسب ما يشاهد الزارع له والقيّم عليه . وقد يعرّش القرع على ما يقرب عليه من النبات، إلا أنه ليس ينبغي أن يزرع بقرب نبات عال، فيتعلّق به لأجل ثقل القرع الذي يحمله، إلا أن يصنع له عمد من خشب تعمد حمله الثقيل . وأكثر الناس، بل إن قلت كلّهم، يدعونه ينسبط على الأرض، لكن لا بدّ أن يكون موضع زرعه في موضع مستقبل إلى موضع عال ليصعد نبات القرع من أسفل من الأرض إلى فوقها العالي منها، وربما غرز له قوم خشبات دقاق وقصباً لتستبّث بها معاليقه إذا بلغ إليه .

ويحتاج إلى التريش دائماً لضعفه وتخلخل جوهره . وقد علّمنا بنبوشاد عملاً نعمله به من أجل تخلخل جوهره خاصّة وذكر أنه يشده، وهو أن يؤخذ من أرض حصباء صلبة في نهاية الصلابة تراب فيجعل في حفرة عميقة ويلقى فوقه من ورق القرع ومن عيدانه، ويلقى فوقها زبل الحمير، وفوق ذلك اشنان رطب، ويؤل عليه الأكرة، | ويصبّ عليه الماء الحارّ، فإنّه يعفن . فإذا فاحت منه رائحة منتنة فليؤخذ له الخشب الطوال ويقلب أسفله أعلاه، فإنكم تجدون التراب المأخوذ من الأرض الصلبة قد تهرّأ أو انسحق . وليكن التراب مثل الأزبال والأشنان كلّها . فإذا اختلط جيداً فليترك يومين ثلاثة ثم يخرج من الحفيرة فيسبط ليضربه الهواء ويحفّ . فإذا تمّ جفافه وصار سحيقاً، وإلاّ فليضرب بالخشب حتّى يصير كالذرور، ثم يترك يومين ثلاثة لتجفّفه الشمس والهواء، ثم تنبش أصول القرع ويجعل عليها من هذا بمقدار كاف ويرشّ عليه الماء البارد ويعطّش قليلاً، ثم يسقى الماء، فإنّ هذا ينفعه في الغاية .

وربّما ينبت شيء من القرع بالقرب من البحر، لأنّه ليس يكاد ينبت لنفسه بالقرب من <ماء جار> بل من المياه الواقفة أبداً . ولهذا علّة ظريفة ممّا ينبت منه قريباً من ماء المطر أو غيره ممّا ليس هو مالح، فإنّه يكون أرطب وأشدّ ترطيباً وأكثر تبريداً وأشفى للمرضى ممّا يرومون الاستشفاء به . وفيها

- (1) يغرس : HM
- (2) انه : M (2) ان
- (3) بعد : L , يعمد : HM
- (4) وقصبان : L : وقصباً
- (5) بنبوشاد : HM : التريش
- (6) om M , خضة : H : حصبا
- (7) فوقها : L : فوقها
- (8) الذي اخذعوه : H : الماخوذ : om HL : له
- (9) و : L : او
- (10) الهوى : HM : الهوا
- (11) والهوى : M : والهوا : بالخشب
- (12) مارخار : M : < > : نبت : L : ينبت
- (13) الموافقة : M : الموافقة
- (14) واشفا : L : واشفى

ابن وحشية

أقاصيص وأمور كثيرة تركناها للاختصار . وأمّا ما ينبت بالقرب من الماء المالح، وهو البحر أو ما أشبه ماء البحر، فإنّه يكون أسخن، فيقلّ تبريده، وربما لم يبرّد البتّة، إلاّ أنّه يضرّ المعدة والحلق والصدر ضرراً شديداً مشكلاً على الأطباء، وإنّما ذكرنا هذا هاهنا ليجتنب المرضى أكل ما ينبت منه بالقرب من <الماء المالح>، فإنّه مع أنّه لا ينفعهم يضرّهم .

وأمّا النبات لنفسه بقرب الماء القايّم العذب فإنّه أشدّ تبريداً وتطفية . وأمّا المزروع في البساتين الذي يفلحه الناس ويربّونه فهو أكثرها ترطيباً مع تبريد أيضاً .

وذكر صغريث أنّه يزرع أربع مرار في السنة فيفلح ويحمل، أولها فيما بين النصف من شباط وإلى نصف آذار، [الثانية] فيما قبل ذلك بأيّام قلائل، والثالثة فيما بين أيّام تبقى من آب إلى أيّام تخلو من أيلول، والرابعة من أول تشرين الأول . قال لأنّ هذا المزروع في آخر آب وأوّل أيلول لا يبقى، وكذلك ما زرع في أول تشرين الأول لا بقاء له، بل إنّما يحمل مرّة واحدة فقط ثم يبتل .

وكذلك ما زرع في أول تشرين الأول لا بقاء له، بل إنّما يحمل مرّة واحدة فقط ثم يبتل . ويدخل في أشياء من العلاجات كثيرة الأصل، كلّ ورقه وقضبانه وحمله وأصله وعروقه، قد فرغ الأطباء من ذكرها، بما أغنونا عن إعادتها . إلاّ أنّه لا بدّ من ذكر بعضها، فلعلّه ان ينتفع بذلك منتفع .

قال ادمي أنّ القرع بارد رطب والبرودة والرطوبة فيه متقاربتان . وهو يغذو البدن غذاء صالحاً، إلاّ أنّه يغذو غذاء رطباً في الغاية بلغمياً . فينبغي أن يجتنب أكله ذوو الأمزاج الباردة الرطبة ومن غلب على بدنه البلغم، ويكثر منه ذوو الأمزاج الحارّة اليابسة . وليس ينبغي أن يؤكل إلاّ مطبوخاً نضيجاً . ومتى أكثر من الأكل منه السوداويون والبلغمون هوس روسهم وأراهم أحلاماً رديّة مفزعة وكسّر أبدانهم . وأكبر أدويته أن يخلط به في طبيخه، أيّ لون طبخ، الزبيب الشامي خاصّة، فإنّه أبلغ فيه من البابلي، وإلاّ فالبابلي، فإنّهما | متقاربا الفعل .

وقال صغريث : يجب لمن كان طبعه صفراوي[اً] أن يأكل القرع مسلوقاً بالخلّ أو بماء السفرجل الحامض المعتصر منه . ومن كان مبلغمًا فليسلقه وليلقه في العسل أو في الزيت ثم يحوله منه

- (1) لمرضهم : H : يضرهم : بل ad L : ينفعهم : ذلك L . هذا H : انه : المياه المالحه : H : < > (4)
- (2) الناس : om M .
- (3) تخلوا : M : تخلو : والثانية HM : والثالثة
- (4) الرابع : alii : والرابعة
- (5) وجهه : M : وحمله : قضبانته : M : وقضبانه : ورقه HL : ورقه : وقد يدخل : L : ويدخل (11)
- (6) مما : M : بما
- (7) يغذوا : M : يغذو 14/15 : متقاربان : M : متقاربتان : om M : فيه : وقال : L : قال (14)
- (8) الامزجة : L : الامزاج
- (9) فليس : M : وليس
- (10) الزيت : L : الزبيب : أدويتهم HM : أدويته : وأكثر : M : وأكبر
- (11) متقاربان : HL : متقاربا
- (12) طبعه : ad H : كان

الفلاحة النبطية

إلى العسل، أو يقلبه بالزيت ثم يلقيه في العسل، ومن كان سوداويًا فليأكله بالمرى والزيت والفلفل والسذاب والنعناع والكرفس، وليذر عليه شيئاً من السكر المسحوق مخلوط [ـا] بهذه الأبازير والبقول، فإنه يعدّله ويطيّبه ويدفع ضرره. وهذا بليغ في قطع العطش من البلغم المالح، مطف للهبب الحميات كلها. وإذا طبخ بالخل كان صالحاً لأكثر الناس المرضى والأصحاء، لأنّ الخل يلطّفه.

وقال رواهما الطيب إنّ القرع إن طبخ بخلّ الخمر وماء الحصرم وبالماء المعتصر من حماض الأترج كان دواءً نافعاً للكبد الحارّ الملتهب وبلغاً في تطفية ثائرة الدم الحريّف الرديّ. وهو نافع لصاحب السعال، وذلك بأن يقطع ويطبخ مع الشعير أو مع الماش ويؤكل بعد. قال وإن تضمّد به نياً مرضوضاً الأورام الحارة سكّن أوجاعها. وهو ينفع بالتضميد من أوجاع كثيرة، مثل النقرس الحارّ، فإنّه مسكن ضربانه. قال ومتى صبّ خمر في قرعة مجوّفة وترك تحت النجوم ليلة، ثمّ عصرت القرعة وصبّ ماؤها على الخمر وشرب منه المعتقل البطن من الحرارة واليبس، أطلق ذلك وشفا منه. وينبغي أن يجتنبه أصحاب المعد التي فيها استرخاء، فإنّه يضرّ هذه.

باب ذكر القثا البستاني

هذا من المنابت التي يؤكل حملها وثمرها، <وهو القثا>، وهو نبات قمريّ. وهذا غير محتاج إلى بيان <ما فيه> لشهرته عند طائفتنا. وقد يكبر حمله ويغلظ إلى أن يبلغ كاستدارة الإبهام والسبابة، إذا دَوّر شكله وبوعده بينهنّ. ووقت زرعه في أوّل شباط وإلى آخر آذار، وهذا هو القمر الأوّل منه، وربّما لم يزرعه أحد في النصف الثاني من آذار، بل يستوفون زرعه كلّ في أربعين يوماً من شباط وتمام الأربعين يوماً من آذار. وتضرب عليه الاختصاص لما يعلمون، ثمّ يحول فيغرس متفرّقاً،

- (2) خلطا H : مخلوط شي L : شيا
- (3) مطفى HM : مطف
- (6) بالخل M : بخل
- (7) نارية H : نارية ; وبلغ all : وبلغا
- (8) om H. : ويطبخ ; ان HM : بان
- (9) للاورام HM : الاورام
- (10) يسكن L : مسكن
- (11) ماها L : ماه HM : ماوها
- (12) الذي L : التي ; المعدة HM : المعد
- (14) om M. : <>
- (15) HM : يكبر ; لا H : ما ; om L : <>
- (16) القمر L : القمر
- (17) om M. : (1) من

ابن وحشية

ويلقى له مع غرسه الزبل المعقّن، ثم خرو الناس والحمام وورق القثا المعقّن معها. وينبغي أن يتفقّد الذي يريد تحويله ونقله إلى موضع مغرسه، فإن رأى منه أصلاً جيّد النبات قويّاً في منبته متمكناً في الأرض، أن يدعه بمكانه ولا يقلعه، فإنّ هذا <ينمى بموضعه> ويكبر ولا يحتاج إلى تحويل. وليحوّل كله ويغرس في موضع آخر ويفلح بعد غرسه كالعادة المشهورة. فإذا نمى وكبر وانبسط فليغرس في وجهه القصب الغلاظ، ووجهه هو موضع طريقه، فإذا بلغ إلى القصب تعلّق منه ما يتعلّق بالقصب فقوي بذلك، كأنّ جميع هذه المنبسة على وجه الأرض متى لقيت شيئاً فتعلّقت به وتشبّثت عليه قويت بذلك وكأنّ مثلها فيه كمثل إنسان ضعيف الركبتين والقدمين احتاج إلى المشي 55 ضرورة فأعطاه إنسان عصاتين، واحدة في يده اليمنى والأخرى في اليسرى، فاعتمد | عليهما فقوي بذلك على المشي وخفّ عنه تعب، فمشى بذلك أكثر، لأجل تقوية العصا له ومعونتها إيّاه. كذلك القثا وغيره ممّا شاكله، إذا لقي شيئاً يمكنه أن يعرّش عليه أو يتشبّث به تشبّث وعرّش، فقوي بذلك وزاد نموه.

وذكر صغريث أنّه ليس يحتاج إلى قصب طوال بل قصار نحو ذراعين، يركّز له على طريقه، <يمنة ويسرة>، ويغرس قصبه بالقرب من قصبه ويغرّق منه في الأرض أربع أصابع مفتوحة حتّى ينسبط على روس القصب راكباً لها ويرتفع عن الأرض. قال وإن جعل مكان القصب <خشب من> شجر الرمان المزّ والخلو، أو من خشب التوت أو من سعف النخل المشقق، فإنّ القثا، أعني حمل شجرته الطوال، إذا باشر ما وضعناه من خشب هذا الشجر، أثر فيه <حلاوة ورطوبة>، وذلك إنّّه يحدث فيه عند مباشرة هذه جذب الرطوبة فضل وزيادة حلاوة وكبر وانبساط. وذلك أنّ كلّ قمريّ من النبات كثير الرطوبة، فينبغي أن تصلح رطوبته بما يعدّها، والشيء الذي جوهره كثير الرطوبة من هذين الجنسيتين، الحيوان والنبات، إذا <ماس جنبه> شيء من المنابت أو العقاقير أثر

- (1) خرو H : خرو
- (2) متمكن all : متمكنا ; من L : الى
- (3) ينمو في موضعه L : <> ; مكانه M : مكانه
- (4) فيغرس L : ويغرس
- (5) فانه اذا L : فاذا ; اخصاص ad H : وجهه
- (9) العص M : العصا ; لا L : لان HM : لاجل
- (10) وقوي L : فقوي ; وغرس M : وعرش ; شب L : يتشبّث H : تشبّث ; يغرس M : يعرّش ; يمسه L : يمكنه
- (12) ذراعين ad HL : ذراعين
- (13) ويعرزل L : ويغرس ; سهه M : يمنة ; يمينه ويساره H : <>
- (14) om HM. : <>
- (15) شعف M : سعف ; و H : (1) او ; او من الخلو L : والخلو ; المر M : المز
- (16) كحلاوة H : <>
- (17) للرطوبة HM : الرطوبة ; حدث M : جذب ; مباشرة HM : مباشرة ; وذلك L : وذلك
- (19) النبات L : المنابت ; مس خصمه L : <>

الفلاحة النبطية

ذلك التماس له فيه أثراً بيناً وقبل الترطيب من ذلك التماس له فيه بطبعه واجتذبه إليه . فالقرع والقشا والخيار والبطيخ وغيرها من أشباهها كثيرة الرطوبة جداً، فهي لذلك سريعة القبول من مباشرها طبعه . فلذلك أنه متى خلط بزر القشا قبل زرعه بالسكّر وبقي معه أياماً كثيرة أو قليلة خرج القشا الذي يحمله حلوّاً صادق الحلاوة، ويكون أصدق حلاوة إذا غرق الحب، حب القشا، بالعسل، ثم يزرع على المكان، فإن هذا لا يصلح أن يؤخر، خرج القشا صالح الحلاوة ولم يخرج فيه واحدة مرة البتة، كما وصفنا . وإن أراد مريد أن يخرج له القشا حامضاً فليصنع كما <عمل نحسا> الملك، فإنه انتهى على السحرة قشا حامضاً، فأوهموه أن الوصول إلى هذا شيء عظيم وهو سهل عليهم جداً . فأخذوا بزر القشا فغرقوه بالخل وجففوه وفرشوه على حصر نظاف، متفرقاً لا يكون منه شيء بعضه فوق بعض، فإذا جف غرقوه ثانية ثم ثالثة، كذلك، ثم عزلوه وجففوه، ثم زرعوه بعد، فخرج القشا ١٠ سفيحاً من تغريق ثلث مرار، وكان الخل <خل خمر>، فكره فرط حموضته، فتقدم بأن يكون مزاً فقط، فغرقوه بخل التمر مرة واحدة وزرعوه فخرج مزاً كما أراد .

وأما ينبوشاد فإنه علمنا شيئاً حسناً، فقال: من أراد أن يزرع قشا حلوّاً فليغرق بزره باللبن الحليب، ثم يزرعه على المكان ويصب في أصله، كما يتتدي بعقد القشا، لبناً مخلوطاً بماء حار، قال فإن القشا يخرج حلوّاً جداً . وليس يحتاج في مثل هذا وشبهه إلى لبن كثير فتعظم فيه المؤنة، بل ١٥ <يؤخذ رطلان> لبن فيمزج بالماء الكثير ثم يصب الجميع بعد خلطه في الأصل ثم في الآخر وعلى هذا، حتى يدخل عليه كله اللبن بماء حار .

وقد رأى قوم في علاج القشا والخيار والبطيخ والقرع، في باب التحلية وأصناف الحموضة والمرارة غير ما قلنا وحكيها عن السحرة | وما قبل ذلك، وهو عكس ذلك وقلبه، فتحدث فيه الطعوم المختلفة، وهو أن قالوا: إن أردتم أن يخرج القشا حلوّاً <فغرقوا بزره> بالخل المخلوط فيه يسير من ٢٠ زعفران، فإن أردتم أن يخرج حامضاً فغرقوا منه بالزيت المخلوط به عسل . قالوا فإن الذين يريدون

- (1) . الرطب HM : الترطيب ; وقل L , وقيل M : وقيل om M : له (1)
- (2) . والرطوبة HM : الرطوبة (2)
- (3) . حلوا L : حلوا (4)
- (4) . قدمنا , قال L : <> ; كما ان L : وان (6)
- (5) . يشتهي L : اشتهى (7)
- (6) . متفرق alli : متفرقاً ; صغير M : حصر ; فان فرشوه HM : وفرشوه ; في الخل L : بالخل (8)
- (7) . فلما L : فاذا (9)
- (8) . خلا خرا HM : <> ; فكان HM : وكان ; مرات L : مرار (10)
- (9) . ينبوشاد H : ينبوشاد (12)
- (10) . اللبونة L : المونة (14)
- (11) . على HM : وعلى ; يوجد H : <> (15)
- (12) . فيجذب H : فتحدث ; غير L : عكس ; الشجرة M : السحرة (18)
- (13) . تفرقوا H : فغرقوا ; مفرقة بزوره L : <> ; اراد مريد L : اردتم (19)
- (14) . الذي L : الذين ; وان L , فاذا H : فان (20)

ابن وحشية

عمل الخل يأخذون الدبس فيمزجونه بالماء الكثير ويجعلون فيه خميرة من الخل الجيد، ويضربونه حتى يصير خللاً حامضاً، فلذلك إن أردنا أن يخرج لنا ثمره حامضاً خلطنا برطوبتها الكثيرة شيئاً حلوّاً لتقلب الحلاوة بكثرة الرطوبة إلى الحموضة مثل الخل سواء . وكذلك متى أردنا أن يكون طعمه حلوّاً أدخلنا عليه الخل، لأن أصله من الحلاوة، فإنه ينعكس فيرجع إلى أن يعمل التحلية كأصله، فيرجع ٥ إلى الحلاوة التي هي أصله . وكذلك متى أراد مريد إكسابه أو غيره مما ذكرنا طعماً ما، فليدخل عليه ما طعمه ضد الطعم الذي يريد، فإنه ينعكس فيصير إلى الضد مثل عمل الخل سواء الذي يدخل الماء على الحلاوة فينعكس فينقلب إلى الحموضة .

فهذا، يا إخواني، تكشف حقيقة الأمرين فيه التجربة، فإن تجربته سهلة جداً . ولتكن تجربتكم لذلك في أصل وأصلين وثلاثة، فإنه تنكشف لكم حقيقة هذه الأمور بالتجربة، <فلا يتكل أحد على قولنا وليعتمد على التجربة>، فإنها أعدل شاهد وأصح دليل وأصدق خبر . ومع ذلك فلا ١٠ كلفة على المجرب منها ولا مؤنة فيها . وإذا <هذا هكذا> فأفضل وأقصد التجربة، تنكشف لكم الحقيقة في هذه الدعاوي، فتعملون على ذلك . ولم نقل هذا بخلالاً بالبيان في هذا الموضع، لكن لم نحب أن يأخذ عنا إنسان علم شيء على سبيل التقليد بل يأخذه من مباشرة التجربة له، فيكون عالماً متيقناً عن عيان بالتجربة، لا عالم مقلد، <وسمياً تجربة> هذا وأشباهه لا كلفة فيها ولا مؤنة . وهذا ١٥ فلم نكثر الكلام فيه هاهنا <عن جزاف> ولا عن غفلة منا، وإن كانت الغفلة غير منكرة للبشر كلهم . لكن لما كان أصلاً كبيراً من تغيرات جميع طعوم ثمار المنابت التي في أوقاتنا ومواد حياتنا، وتغيرات لأرايحها وألوانها وأشكالها وإكساب طعم هذا لهذا وريح هذا لهذا، وأصل في تغيرات الحبوب المقتاتة من صغر إلى كبر ومن تخلخل إلى تلزّز ومن استحفاف إلى ضده، وفي هذا منافع جمّة وفوائد كبار . وهذا المعنى سمّاه قدماء الكسدانيين النقل، أي نقل جميع المنابت والثمار من حال إلى

- (1) om HM : فيه (1)
- (2) . حامضه L : حامضاً ; اذا L : (1) ان (2)
- (3) . وتكثر HM : بكثرة (3)
- (4) . طعم L : طعماً ; اردنا M : ذكرنا ; اكتسابه H : اكسابه (5)
- (5) . سهل LM : سهلة ; التجربة H : تجربته ; وهذا L : فهذا (8)
- (6) om HM : <> (9)
- (7) . فاقصد H : واقصد ; فاقصد L : هذى هكذا M : <> (11)
- (8) . فتعملون L : فتعملون (12)
- (9) . فيه HM : فيها ; وتجربة L : <> (14)
- (10) . حراف M , خراف H , جزاف L : <> (15)
- (11) . هي L : في ; om HM : ثمار ; كثيرا M : كثيرا (16)
- (12) . تغيير H , تغير M : تغيرات ; واكتساب H : واكساب (17)
- (13) . استحفاف M : استحفاف (18)
- (14) . بقل M : نقل ; البقل M : النقل ; الكسدانيون M : الكسدانيين ; قدما M , قدماونا H : قدما (19)

الفلاحة النبطية

حال ومن شيء إلى ضده، إن في طعم وإن في ريح وإن في لون وإن في صورة وشكل، وذلك بالحيل وإدخال أشياء تعمل فيها ضروب التغيرات النافعة لنا في التداوي ودفع الآلام وفي الاغتذاء ومادة النمو لأجسامنا وإقامة حياتنا. وقد أومأنا إليه في هذا الكلام على القشا، وإنما يكفي به القياس من الناس الجيدين الحذس والفطنة. لكن لما كان أكثر الناس بل كلهم يعمون عن الفطن، وخاصة في هذه الفلاحات للمنابت التي تبعد عن صورة طبائعهم |، احتاجوا إلى الشرح والبيان لها بأشرف وأبين مما قلنا. فنحن بعد هذا الموضع نبين من هذا أطرافاً يكون فيها تمام ما ذكرناه في الكلام على القشا في نقله من طعم إلى طعم آخر، فيكون للناظر في هذا الكتاب، إذا جمع معاني تلك المواضع بعضاً إلى بعض كمل له العلم. وليس هذا كتباً مآلض وأسف، ولكن اقتداء بقدمائنا في فهم إذ كان الموت أسهل علينا من مخالفتنا لصالح الأسلاف الماضين، إذ كنا لهم خلفاً، فعملنا كما عملوا من كتبنا الأشياء النفيسة. على أننا كتبنا، لكننا خلطنا الحق بالباطل، ليميز ذلك أولوا البصائر والفطن الثاقبة. فمن كان جيد الاستخراج حديد الفطنة فإنه يقيس على ما ذكرنا، فيخرج له علم ما خلطناه وما لم نذكره البتة، فيكون عالماً عاملاً بذلك أعلم منا أو مثلنا، ثم رجعنا إلى عمود الكلام على القشا، فنقول:

أن في القشا منافع ومضاراً لأبناء البشر، كما ذلك عام لجميع الثمار والمنابت. فمن منافعه تبريده وترطيبه، خاصة ما صغر منه ولطف، ففيه إزالة للغثي الكاين من الحرارة، والخيار أبلغ منه في هذا، والقشا يتلو الخيار.

وقال صغريث أن القشا إذا دق ورقه وعيدانه وشيء من حملة وخلط بخمر جيد ودهن ورد وضمد به عضة الكلب <أبراً منها>، وهو أكبر أدويتها. وإذا ضمد بالقشا مع العسل الشرى الهايج أبراه وأذهب به. وهو صالح للمعدة، إلا المعدة الباردة الكثيرة التوليد للريح، فإنه غير موافق لها،

- (1) . H ذلك L : وذلك (1)
- (2) . البراري H : التداوي (2)
- (3) . نكتفي M ، يكتفي L : يكفي ; الغنا M : القشا (3)
- (4) . يعمون H : يعمون ; الجيد L : الجيدي (4)
- (5) . الذي L : التي ; العلاجات L : الفلاحات (5)
- (6) . فيه M : فيها (6)
- (7) . om H : إذا ; الناظر HM : للناظر (7)
- (8) . اهون H : اسهل ; لظن LM : لظن (8)
- (9) . لكن M : لكن (9)
- (10) . om L : على ; يفلش M : يقيس (10)
- (11) . ذكر HM : ذلك (11)
- (12) . الغني L : للغني (12)
- (13) . يتلوا M : يتلو (13)
- (14) . ابراه L : <> (14)
- (15) . الزبح M ، للرياح H : للريح ; وذهب L : واذهب (15)

ابن وحشية

وأما غير ذلك فهو نافع لها. وهو نافع لجميع أعلال المثانة حتى إنه يدر البول إدراكاً كثيراً، وخاصة بزره، فإنه يدر البول بقوة، ويصلح فساد مزاج المثانة والكل ويشفي من داء عظيم عسر البرء، وهو قرحة ينبعث منها الدم. فينبغي أن يأخذ بزر القشا والخيار والبطيخ فيسحق جميعاً جيداً بعد تقشيرها ويخلط بلبن حليب ويشربه العليل على الريق، ويكون شربه من الجميع نصف رطل من اللبن مع وزن <سبعة دراهم> من البزور، فإنه إذا شرب ذلك ثلثاً أو أربعاً سكن القرحة وغراها، إلا أنه مع هذه المنافع عسر الانضمام، والدم المتولد منه غير محمود. وله ثقل ونفخ كثيرة وتوليد للبلغم في المعدة ورطوبة كثيرة مخالطة للدم ليس بمنضمة، فلا ينبغي أن يكثر من أكله، لأنه كثيراً يقف في المعدة لعسر انضمامه وبرده، فيفسد ويتولد من فساد ضرر عظيم، حتى أنه ربما قتل ببرده وثقله. ودواء متى عرض منه مثل هذا أو ما أشبهه أن يلحق عليه العسل مخلوطاً بالزنجبيل أو يستف النانخواه أو الصعتر مع السكر أو ما <أشبه هذه>، مثل الفوتنج الجيلي والكندر المر، فإنه يتخلص من ضرره، إن شاء الله تعالى.

باب ذكر الخيار

هذا أيضاً مما عدّه صغريث في البقول، وسيله في أكثر أموره | سبيل القشا من الزرع في تلك الأوقات التي رسمنا زرع القشا فيها. وأفلاحة وتزبيله مثل افلاح <القشا وتزبيله>، وسياقته في أموره كلها سياقة القشا، وقوته وفعله <في التبريد>، إلا أن الخيار أطيب ريحاً وأقوى تبريداً وأعسر انضماماً وأبعد نفوذاً، إلا أنه بطيب ريحه يطيب النفس وينفّس القلب المهموم، إذا أكل منه اليسير. وليكثر من لبّه بعد نزع اللحم عنه كله، ومن صغار الخيار ومدوره دون كباره ومستطيله، فإن المدور منه أكثر

- (1) . احدارا H : ادرازا ; الصدر H ad : اعلال (1)
- (2) . om M : ويشفي ; والكل L : والكل ; مزاج om M : مزاج (2)
- (3) . تقشيرها HM : تقشيرها ; جميعا : يبعث M : ينبعث (3)
- (4) . يكون HL : ويكون (4)
- (5) . وابراها H : وغراها ; سبع الدراهم L : <> (5)
- (6) . كثير H : كثيرة (6)
- (7) . ورطوبته HM : ورطوبة (7)
- (8) . فيولد L : ويتولد ; يعسر M ، بعسر H : لعسر (8)
- (9) . البادرنجويه H : النانخواه ; و L : (1) او (9)
- (10) . الفوتنج L : الفوتنج ; اشبهه L : <> ; و H : (2) او (10)
- (11) . عز وجل L : تعالى (11)
- (12) . وتزبيل القشا L : <> (12)
- (13) . وليكن L : وليكثر ; وتبريده H : <> (13)
- (14) . الدور M : المدور ; عنه ad M : كله (14)

الفلاحة البطيخة

رطوبة واسهل انضماما ونفوذاً^(a).

واعلموا أنه قد يخرج في كثير من ثمار الاشجار اشياء صورها معوجة ناقصة، يسميها الناس، اذا عبروا عن احدها، شبيصة، لأجل ذلك النقصان في سايرها والتعويج الذي فيها إلى أحد جنبيها. وذلك يكون موجوداً في السفرجل والتفاح والبطيخ وكل شيء يحمل حمله مدوراً، فإن الشبيصة تكون فيه، فليس تكون هذه الشبيصة في أحد الثمار إلا حلوة مختارة، إلا شبيص الخيار، فإنه شرّ الخيار كله واشده واصلبه واشده تلززا واستحصافا واعسره هضما. فاعرفوا ذلك.

وقد يضرّ بدوي الامزاج الباردة كثيراً، فينبغي ان نال احدهم منه مضرة من وجع المعدة أو المغس أو القبض على المعدة، فليشرب شراب العسل ويأخذ دواء المسك والجوارشن الرومي وجوارشن الفلفل والكندر، ويداف احد هذه بالخمير العتيق أو بشراب العسل الحديث ويشربه، فإنه يوقيه شره^{١٠} ويحدره عن المعدة بسرعة.

باب ذكر البطيخ

هذا أيضاً مما عدّه صغريث احد البقول وقال فيه أنه كثير الأنواع جداً حتى أنّا لا نكاد نضبط تعديد أنواعه واختلافاته في الصورة وفي القدر وفي اللون والطباع والفعل.

وأما انوحا وطامثري الكنعاني وماسي السوراني وكاماس النهري وينبوشاد فانهم ادخلوا البطيخ^{١٥} في الفاكهة وعدّوه احدها. <فعدلت أنا> عن ترتيب هاؤلاء كلّهم واقتديت بصغريث في أمر البطيخ، وإن كان ينبوشاد عندي افضلهم كلّهم في نفسه واصدق فيما يجبر به. وليس قولي هذا طعن على الباقيين، كلّهم فضلاء وكلّهم صادقون عندي، لكنني افضل ينبوشاد قليلاً عليهم لما يظهر لي فيه من الفضل والتقدم. ثم مع ذلك فكأنّي وجدت نفسي مائلة إلى <تصويب رأي صغريث> في

لا شك أنّ كباره رديّة خصوصاً ما ابتدأ فيه الاصفرار، فإنه لا يؤكل. بقي الكلام في المدور المستطيل المعتدل الحجم، فلا شك أنه افضل اصنافه، والأ فالمدور الشبيه بالكرة ردي جداً فيما رأينا من البلاد.

بسمونها **alii** : يسميها : LM : اشيا (2)

والتعويج : L : والتعويج (3)

اسر : M : شر : om L : تكون (5)

نضجا : HM : هضما : واشد : H : واشده (6)

الامزجة : L : الامزاج (7)

ويذوب : HM : ويداف (9)

و HM : وفي : فانه ad M : واختلافه : M : واختلافاته (13)

وكامل : M : وكاماس (14)

فعدلتنا : HM : <> (15)

بينوشاد : M : بينوشاد MH : بينوشاد (16/17)

قول صغريث وتصويب رايه : M : <> (18)

ابن وحشية

ادخاله البطيخ في البقول دون الفاكهة. وليس هو اتباع هوى بل هو بحجة هي الأرجح والأولى. وفي ذكر ذلك تطويل وخروج عن الكلام في الفلاحة، فلذلك رأيت ادخال البطيخ في البقول <دون الفواكه> ورجعت من هاهنا إلى حكاية قول صغريث فيه.

ذكر أنّ أول ما يزرع منه لأربع بقين من شباط، قال وهو عند بلوغ الشمس إلى عشر درجات^٥ من برج الحوت، اللهم إلا ان يكون في ذلك الشهر، الذي هو أول آذار، على رؤية الهلال، كسوف^{٥٧} للقمر، فان كان كذلك | فليؤخر زرعه عن ذلك أو يقدّم. وليجعل في يوم يكون القمر فيه في الثور أو^{٥٧} برج السرطان أو يقارن احد السعدين في أي برج كان. فان كان القمر على هذه الصورة، إمّا قبل نزول الشمس في الدرجة العاشرة من الحوت بيومين وثلاثة، وإمّا بعده بيوم <أو بيومين> أو ثلاثة وأربعة وخمسة فجائز، حتى يكون إمّا مقارن لأحد السعدين أو في برج الثور أو في برج السرطان، فإن البطيخ نبات قمري وزرعه والقمر زايد في الضوء هو الجيد، ومثله أيضاً في الجودة أن يكون مسعوداً^{١٠}

قويّاً في حظوظه وحيث تقوى دلالاته. وإن لم يكن في الشهر القمري كسوف للقمر فليزرع كما قلنا. على أنّه ان زرع والقمر على الحال التي ذكرناها من القوة <والمقارنة للسعود> كان اصلح على كلّ حال. وهذا المزروع في هذا الوقت هو أول بطيخ يدرك في الربيع. وهو طيب الريح لطاف لا يكاد يكبر. ثم يزرع بعد هذا الصنف <في النصف> من آذار <نوعان آخران> من البطيخ هما أكبر^{١٥} من ذلك النوع وألحم. ثم يزرع بعد ذلك بخمسة عشر يوماً، وهو أول نيسان، <نوعان آخران> من البطيخ، هما أيضاً مختلفان، احدهما مستطيل قليلاً والآخر مدور، فاما المدور من هذين فاشد حلاوة من المستطيل. ثم يزرع في عشرين <وقبل ذلك> بخمسة أيّام <وبعده بعشرة> أيّام نوع آخر من البطيخ احمر لطاف. وقليل من يزرعه في إقليم بابل، إلا في نواحي منه باعياها، لأنه ليس يطيب عندهم كطيبة غيره. ثم يزرع فيما بين نصف آذار الأخير وإلى أيّام تخلو من حزيران نوعان من

١. الهوى : H : هوى (1)

om HM : <> : وكذلك : M : فلذلك (2)

تبيين : M : بقين : اول H : ذكر (4)

om M : كان : القمر HM : للقمر (6)

و HM : (2) او : يومين M : ويومين : H : <> : ان نزول : M : نزول (8)

om L : (2) في : om H : (1) في (9)

وسيله : H : ومثله (10)

ومقارنة السعود : L : <> (12)

om M : 14/15 : <> : om L : النصف : يكبر HM : (14)

om L : والخمر : M : والحم (15)

مختلفين : alii : مختلفان (16)

وبعده بخمسة أو عشرة : H : <> : وقبله : H : <> (17)

لانها : M : لانه : منها : H : منه : نوعه : L : بزره : H : يزرعه (18)

alii : نوعان : تخلوا : M : تخلو (19)

الفلاحة النبطية

البطيخ، احدهما خشن القشر اخضر سمج المنظر، الا أنه حلومدور، <والنوع الآخر>، اصغر الداخل، هو اقل حلاوة من هذا المدور الاخضر. ثم يزرع في آخر حزيران وأول تموز نوع آخر من البطيخ مدور كبار، خططه خضر ولونه إلى البياض كلون القرع. وهو يتشقق كثيراً ويتفلق، وهو طيب. ثم يزرع في آخر تموز ولايام تبقى منه، فيما بين طلوع الشعري إلى آخره وإلى خمس تخلو من آب، نوع من البطيخ كبار مدور، يجيء في قشره خضرة وخشونة. وهو أكبر قدًا من ذلك الذي يشبهه الذي يزرع في آيار وأول حزيران، الا أن ذلك الطف قدًا واشد حلاوة. وهذا أكبر وألحم واقل حلاوة، وهذا يتأخر إلى نصف تشرين الأول ونصف تشرين الثاني، وربما بقي إلى كانون الأول. وهو قريب في الحلاوة إلى ذلك الذي قدّمنا ذكره. وهو آخر بطيخ يرى في أفليم بابل. ثم إننا نعيد ما قدّمنا في اختيار الوقت لزراعة البطيخ كله، فنقول (a) :

١٠ أنه إذا زرع والقمر قوي متمكن <مسعود / في حظوظه> زايد في الضو شالي العرض بريء من الفساد، كان اغنى له واسرع لنشوء وأكثر للحمه وأطيب لطعمه واحسن لمنظره واسلم له من الآفات. وذلك أن البطيخ أكثر المنابت | كلها آفات وأكثرها عوارض متلفة مجتاحة له. فلذلك رسمنا في بدوء زرع ما رسمنا من اصلاح القمر. ونحن نزيد بعد هذا الموضع في التحرز من فساده ودفع الآفات عنه بأشياء اخر أيضاً. لكنه ان زرع والقمر سيء الحال ناقص الضو ضعيف ساقط جنوبي العرض، لم يكن ذلك نافعا لنبات البطيخ، فهو ينبت وينشو ويفلح لكنه لا يسلم من الآفات ونزول العاهات المبيدة له والمفسدة لصورته، مثل الداء المسمى الكوانا، والداء المسمى ايلصوقي، والداء المسمى اتردودي، والداء المسمى ثراقيا، وغير هذه من ادوايه وامراضه التي هي أكثر من أن تحصى.

وقت زرع البطيخ : En marge de M de la même main (a)

- ditto L. : اصغر ; النوع . والآخر L. : <> (1)
الآخر H : الاخضر ; بعد L : هذا (2)
ينشق M : يتشقق ; وخططه L : خططه (3)
تخلوا M : تخلو ; om H : الشعري ; فيه L : منه (4)
قدرا L : قدًا ; وهذا H : وهو ; كبارا M : كبار (5)
قدرا M : قدًا (6)
من HL : الى (7)
om M : اقليم ; بري H : يرى ; om H : آخر ; ذاك L : ذلك (8)
شال M : شالي ; inv H : <> ; ان L : اذا (10)
في منظره HL : لمنظره ; واكثر طيب H : واطيب ; اغنى H : اغنى (11)
محتاجة HM : محتاجة ; وذلك H : وذلك (12)
نريد M : نزيد ; بدء M : بدوء (13)
نسى M : نسيء ; منه HM : عنه (14)
وينشوا M : وينشو ; وهو M : فهو ; من نبات HM : نبات (15)
المتبره L : المتبره M : المبيدة (16)
تحص H : تحصى ; سراقيا M : مراقيا (17)

ابن وحشية

فلأن يحتاط له ويتحرى في مبدأ زرع ما رسمناه وما نرسم بعد اصلح واجود. فليته مع هذا التحرز يسلم!

واعلموا أن البطيخ يحتاج إلى تعاود كثير وفضل خدمة وبصر ثاقب يدفع <آفاته عنه> أو ما امكن منها، متعب لفلاحته تعباً عظيماً، لما هو محتاج إليه من مقابلة عوارضه الرديّة، صلف من المنابت. وهو الذي سبّاه دواناي «الزاهي على المنابت»، وسبّاه في موضع آخر «ذا النخوة العظيمة». فمن تعهده وفضل خدمته والبصر الثاقب به، أن يزرع (a) في حافير لطاف تحفر له ويؤخذ من بزره ما حملت اصبعان، راس الابهام والسبابة، أو حمله فضلاً للابهام والسبابة. ولتكن الأرض التي يزرع فيها قد سقيت الماء وتركت عشرة أيام، أو على مقدار ما قام فيها من الماء فليكن <الترك بها> قبل زرعها فيها، فاذا بقي فيها من الندى بقية متوسطة، وهو بمقدار ما إذا حفرت الأرض لم يكن طيناً يلتصق بالأصابع، فلتقطع له هذه دكاكين، دقيق وعريض، لينسط على العريض وينبت ويطلع من الدقيق. يعمل هكذا إن كان ندى الأرض قليلاً، وهذا التقطيع يمكن فيها، وإن كان نداها أكثر ومن كثرة الندى في ترابها استرخاء كثير وتلرق فلا يعمل هكذا، بل تحفر له الحفاير ويزرع البزر فيها. وفي أيها زرع فينبغي ان يسقى (b) بعد أربعة وعشرين ساعة من زرع سقية متوسطة، ثم يترك إلى أن ينبت ويطلع وينمى وينسط ويجعل له القصب الذي طوله ذراعين ونحو ذلك، ويغوص في الأرض منه

١٥ أربع اصابع، اعني من القصب، ليتشبّه به البطيخ في نشوه وذهابه على الأرض. ومتى أريد زرع (c) في أرض يابسة فإن هذا لا يكون إلا في أرض (c) رملية، الغالب عليها الرمل، فقد يجوز ان يزرع في هذه، وقد أقيم فيها الماء أياماً. وقد يجوز أن يزرع فيها وهي يابسة، لكن الوجه في زرع البطيخ في مثل هذه أن تحفر فيها الحفاير بعد تقطيعها بداحرثاً بداحرثاً، ويجعل في الحفاير البزر ويغطا بالتراب. | وهذا ينبغي أن يزرعه رجلان، واحد يحفر وي طرح وآخر يغطي، أو ثلثة

٥8 كيفية زرع وحفايره : En marge de M de la même main (a)

الارض التي يزرع البطيخ فيها : lb. (c). وقت سقيه : lb. (b)

وليته L : فليته ; om HM : واجود ; اصلاح HM : اصلح ; رسم M : نرسم ; ويتحرى L : ويتحرى (1)
آفاته <> : inv M, ad H (3)

الرديّة H : الرديّة ; الما M : لما (4)

تعاوده M : تعاوده (6)

اصبعين alii : اصبعان (7)

البل بلها L : <> : اقام H : قام (8)

الندى L : الندى (9)

العراض L : العريض ; om H : هذه ; فيه (به H) الاصابع HM : بالاصابع (10)
ندا L : ندى (11)

برايها M : تراها (12)

انها M : ايها (13)

ويغرس L : ويغوص ; القصب M : القصب ; وينمو L : وينمى (14)
om L : في (15)

رملة HM : رملية (16)

حفائير H : (2 fois) الحفاير (18)

الفلاحة البطيخة

رجال، فهو أجود، واحد يحفر وآخر يزرع البذر والثالث يغطيه. فإذا فرغوا تركوه حتى يمضي عليه ليلة، وذلك أن سبيله أن يزرع في آخر النهار إلى أن لا يبقى من الضوء شيء، فيترك ليلة. فإذا كان قبل طلوع الشمس بساعة فليسق (a) الماء ولا يغمر بالماء فوق مواضع الحب، بل يكون بمقدار ما يبلغ إلى آخر الحفاير التي فيها البزور، ويركبها منه شيء يسير. ويترك على هذا أربعة أيام ثم يسقى سقية أخرى، يعلو الماء فوق الحب بمقدار ما يصلح أن يعلو بحسب ما يرى الفلاح وعلى مقدار الأرض ومقدار الزمان. فإن أزمته مزارع البطيخ تختلف، فيكون بعضها أزيد حرًا من بعض وبعضها انقص، فإذا ثبت فليجعل لما يزرع منه في آذار ونيسان وقبل ذلك في شباط الاخصاص، فإذا نبت وثكن <في نباته>، فليدخل بالليل (b) فيما بينه رجلان ثلثة، معهم هراى القصب وفيها النار تشتعل، كأنهم يريدون أن يروا انسانًا بتلك النار، فلا يزالون وفي أيديهم الهراى، من ناحية نبات البطيخ، وهم مازون لا يلبثون، فاتهم إذا هبوا وجاءوا وداروا على ذلك مرارا كان ذلك منعشا للنبات ودافعا عنه كثيرا من الآفات، وخاصة الكلب المسمى كورشتا، فإن هذه دودة سمجة الخلقة متوسطة، إذا علق بالبطيخ كانت اسرع فيه من القمل واهلك، لأن القمل يفسده فسادا متفرقا فيه. فإذا اخذ في جانبها فسدت كلها، ولو كان اخذه مثل اصغر نقطة. وهكذا هذا الكلب المسمى كورشتا، إذا علق بجانب من القراح اهلك جميع ما فيه من البطيخ. فينبغي ان يبادر الفلاحون بلقط ما فيه من البطيخ، فإنه يأكله وقت ظهوره إذا بدأ البطيخ <يكبر وينتفخ> ويعبل. فهو أنما يتولد من رطوبة حب البطيخ.

فأما الداء المسمى ا و ر س فإنه يأخذ في بعض البطيخة ويكون باقيا سليما منه، ويكون كأنه قد صار في جوفها طين. فذلك أنما يكون من سعة المجاري التي يصل منها الغذاء إلى البطيخة ومن شدة جذب نبات البطيخ لما فيه، فإنه يجتذب مع الماء اجزاء ارضية كثيرة، وليس ذلك لقوة جذبه فقط، وأنما هو لسعة مجاري الماء اليه من الارض مع شدة جذبه. فإذا حصل فيه من تلك الاجزاء

. يدخل في الليل القصب المشتعل : lb (b). كيف السقي له : lb (a).

- (1) وذلك : L
- (2) الماء : M بالما ؛ فليسلق M ، فليسقى HL ؛ فليسق
- (3) om H : منه ؛ ويتركها HM ؛ ويركبها ؛ حد L : آخر
- (4) العلاج : M الفلاح ؛ يعلو M : (2 fois) يعلو
- (5) جزأ HM : حرا
- (6) هراى M : هراى ؛ ونبات M : <>
- (7) الهراى HM : الهراى ؛ تلك LM ؛ بتلك
- (8) وهذا إذا L : فإذا ؛ كورشتا L : كورشتا
- (9) كورشتا L ، كورشتا H ؛ كورشتا ؛ وهكذا ؛ جانبه L ؛ جانبها (13)
- (10) الفراح M ، القراح H ؛ القراح (14)
- (11) ويعتل M ، ويقبل H ؛ ويعبل ؛ يكثر وينتفع HM : <> (15)
- (12) كله H : كانه ؛ ما فيها HM ؛ باقيا ؛ اربا H ؛ اوربا (17)
- (13) طبر H ؛ طين (18)
- (14) حدته M ، حدته H ؛ جذبه 19/20 ؛ القوة M ؛ لقوة ؛ حدث M ، حدة H ؛ جذب (19)

ابن وحشية

شيء تكاثفت واجتمعت وغلبت على جوهر البطيخ لبطؤها عن الاستحالة وغلظها وبردها ولكثرة ركوب الرطوبة لها، فتبقى كالشيء الذي ليس ينفذ ولا له سبيل إلى الذهاب، ففسد البطيخة 59 r <باجتماع اجزائه فيها، وليس يكاد يغلب على البطيخة> كلها، بل أنما يكون غالباً على بعضها، والبعض الذي يبقى منها يؤكل فيكون حلوا طيباً.

٥ ثم نرجع إلى ذكر زرعه، فقال: يزرع كما وصفنا في الحفاير، إلا الفم الأول منه، فإنه يزرع نثرا متفرقا، ويغطى بالتراب تغطية كثيرة حتى يثبت التراب بكثرته فوقه إذا سقى، <ثم يسقى> بعد ساعة من زرعه (a) سقية متوسطة. فإذا كان من الغد مثل ذلك الوقت فليتححر، فإذا جاوز الوقت بساعتين أو ثلثة فليسق السقية الثانية، ثم يترك أربعة أيام، ثم يسقى سقية أخرى من السقيتين الأولتين، ثم يسقى بعد على العادة.

١٠ وهذا عام في جميع أنواع البطيخ، اعني هذا التدبير في السقي والزرع قبله، إلا الفم الأول، وهو البطيخ اللطاف، وهو أول بطيخ يظهر في اقليم بابل، ومجيئه في آخر نيسان ومن أول آيار، فإنه يخالف غيره على حسب ما ذكرنا قبيل هذا الموضع. وهذا الفم الأول إذا زرع فإنه يزرع في وقت بارد، وهو في نفسه ضعيف، فسيبيله ان تضرب حوله الاخصاص ويغطى بالبواير لتوقيه برد الزمان. وهكذا يعمل بغيره مما يزرع وقت الحر لتوقيه البواير من الحر، كما وقت المزروع في شباط من البرد. فإذا نبت هذا وصار على ثنائي ورقات وإلى العشرة، فلينسل منه من الطاقات ما كان <ضعيفا دقيقا>، فلينسل بعد سقي الماء سقيا يسيرا جدّا ويحول فيغرس ويترك منه ما كان <طاقا قويا> حتى ينشؤ في موضعه، فإنه إذا ترك نعى وكبر. فهذا يعمل بالفم الأول من البطيخ، فأما إذا كان مزروعا بعده فإنه يحول كله ويغرس غرسا. فان كان وقت زرعه باردا أو حارّا شديد الحر فليوق وليكن من البرد والحر، وان كان مثل وقت شهر نيسان وما اشبهه من طيب الزمان، فليترك مكشوفاً

. يسقى بعد ساعة من زرعه : lb (a).

- (1) واكثره HM ؛ ولكثرة
- (2) ينفك HM ؛ ينفذ
- (3) om HM : <>
- (4) ويوكل HM ؛ يوكل ؛ ينقى LM ؛ يبقى
- (5) ditto L : <>
- (6) فليتححر alii ؛ فليتححر
- (7) القم M ، القسم H ؛ الفم (10)
- (8) وقينا HM ؛ وقت ؛ قبل L ؛ قبيل (12)
- (9) om H : منه ؛ فليسل L ؛ فلينسل (15)
- (10) invH ؛ ضعيفا ؛ ditto H : <> (16)
- (11) طاقا ؛ لطافا L ؛ <> ؛ فيحول M ؛ ويحول ؛ فليسل L ، فينسل M s.p. ، H ؛ فلينسل ؛ om L ؛ ضعيفا ؛ ditto H : <> (16)
- (12) هذا L ؛ فهذا ؛ يوخذ ad L ؛ وكبر ؛ نما L ؛ نعى ؛ om L ؛ ترك ؛ ينشؤ M ؛ ينشؤ (17)
- (13) فليوقا M ، فليوقى H ؛ فليوق ؛ في ad M ؛ كان (18)
- (14) ويكن H ، وليكن (19)

الفلاحة النبطية

وليحول كله من موضع مزدريه إلى موضع آخر (a) فيغرس غرسا. ولا ينبغي أن يقلع ثم يوضع وقتاً ثم يغرس، بل يغرس كغرس الأرض كما يقلع يغرس على المكان بلا تأخير لحظة واحدة، فإنه إن أخر ثوى وبطل، بل يقلع من موضع مزدريه ويبادر قالعه فيغرسه في موضع مغرسه أو يقلعه القالع فيدفعه إلى آخر فيغرسه للوقت في موضع آخر ويرسل الماء في اصوله على المكان. ومن الناس من يوقف الماء في مجاريه بالغـ[ا] إلى دون موضع مغرس البطيخ بثلاثة أصابع أو اصبعين، ثم يغرس المحول مثل هذا، فإذا فرغ من غرسه تركه حتى يصل ندى الماء إلى الأصول المغروسة. فإذا كان من الغد في مثل ذلك الوقت سقاه سقية جيدة، فإن هذا العمل هكذا جيد للبطيخ، إلا أن البطيخ لا يعمل به هكذا إلا مرة واحدة، وهو وقت غرسه، فأما إذا سقي مرة ثانية فليسق من الماء ما يبلغ إلى اصوله فيقوم غرسه.

فأما الخيار وأول سقي القثا فليس ينبغي أن يبلغ بالماء حتى | يركب اصوله ويقوم فيه قياما كثيراً. فأما الخيار خاصة <فإن سقيه> ابدأ يكون هكذا، وهو أن يقوم الماء في مجاريه دون موضع اصوله بأربع اصابع مضمومة، ولا يياشر الماء البتة اصوله (b)، فإن الماء إن كثر في اصوله حتى يماس عيدانه عفته ذلك وفسده واصابه الداء المسمى الشرق، وهو أن تسود عيدانه واوراقه بعد أن تشتد صفرتها. وهذا الداء يعتري الخيار والقثا والبطيخ وكل منبسط على وجه الأرض، إذا كثر قيام الماء في أصله، فإنه يصيبه شيء يسمى الشرق، يقال قد شرق بشرب الماء، فينبغي أن يقلل من اسقاء هذه خاصة المياه الكثيرة، وإن كان هذا ينبغي أن يعمل فيها وفي غيرها، إلا أنه في هذه اضرب لضعفها عن طبائع ما قام على ساق، <فإن هذه> اعني القائمة على ساق <ليس يكاد يصيبها الشرق إلا من قيام سيل مفرط في أصولها، وذلك أنه يضرها على شرق السقي> وفسدها ذلك، لكن هذه المنبسطه على الأرض والمعرشة تضعف عن شرق السقي <وفسدها ذلك> ويبطلها، فتجف، فيجب لذلك <أن يخفف سقيها. ويزاد الخيار والقثا فضل زيادة من التخفيف ويخص الخيار من بينهما بالتخفيف البتة، حتى لا يياشر الماء أصول نباته ابدأ ولا يكون سقيه كثيراً بل قصدا بمقدار، والتجربة

لا يياشر الماء اصوله: (b) Ib. ينقل من موضع الى موضع آخر: (a) Ib.

1. واقفا H : وقتا (1)
2. ندا L : ندى (6)
3. اصله L : اصوله (8)
4. فيها L : غرسه (9)
5. مقاما HM : قياما (10)
6. اذا L : ان ; فاسقيه H : <> (11)
7. فشرب HM : بشرب ; اصوله H : اصله (15)
8. به H ad : يعمل (16)
9. دأء H ad : يصيبها ; om M : <> ; طباع L : طبائع (17)
10. om HL : <> ; أسرق شرف M : شرق ; om HL : انه ; وكذلك L : وذلك (18)
11. فبحسب ذلك H : <> ; ditto H : ذلك ; om M : <> ; والمضعفة M : والمعرشة (19)
12. يجفف M : يجفف (20)
13. التجربة HM : التجربة ; قصد L : قصدا (21)

ابن وحشية

تعلم المزارع، فإنه <شيء ما>، فيراه ينمو النبات عليه ولا يفسد ويزداد غضاضة وقوة فليكرمه، وإن رأى ضد ذلك في وقت، فليحذر ذلك الذي رآه مفسدا مضرًا. وهذه التجربة ينبغي أن تستعمل في السقي وفي غيره من علاج النبات، وبأن تستعمل فيه التجارب دائما، فيلزم ما أدت التجربة الى افلاحه ويحذر ما أدت إلى ضعفه أو فساده، فإن النبات كله ٥ على العموم احوال تتغير عليه فتغير ما تغير الزمان، وتغيره في الحر والبرد والرطوبة واليبس. والتغيرات من غير الزمان كثيرة أكثر من أن تحصى أو يضبطها كتاب، وأما نذكر في الكتاب شيئا بعد شيء على سبيل التذكيرة، فأما التقصي على التدقيق المحتاج إليه فينبغي أن يؤخذ بالتجربة على المشاهدة، وربما طرأ على بعض المنابت اشياء وتغيرات هي خلاف ما في الكتاب، فينبغي أن يعمل فلاحه على حسب ما يشاهد لا على حسب ما قال صاحب الكتاب.

١٠ واصل هذا التغيير الطارئ على الأشياء التي لا تعرف إلا بالتجربة والمشاهدة هو تغيير الهواء واختلاف هبوب الرياح الحارة والباردة والمتوسطة. وهذا التغيير هو الذي سماه قدماءنا التغيير الزماني، لأنه من قبل زيادة حر ربيع على ربيع مثلاً، أو برده، وكثرة حر صيفه أكثر من صيفه، أو قلته، وكذلك في الفصلين الآخرين. وهذا التغيير الزماني تابع لحركات النيرين والكواكب، فبحسب ذلك تتغير الأهوية وتتصرف الرياح. ويتبع تغير الأهوية والرياح تغير ابدان الحيوان والنبات ١٥ والمعدنيات.

واعلموا أن النبات والحيوان والمعدنيات كلها كان منها اصغر واضعف <والطرف ارق والطف> كان أكثر قبولاً للتغيير من غيره. أما الحيوانات فابدان الاطفال والمشايع الكبار أقبل للتغيير، فهي أسرع تغييرا من ابدان الشباب والفتيان والكهولة، وكذلك في النبات، فإن النخل 60 والشجر الكبار وما قوي | ابعد من قبول التغيير مما ضعف منه. والمعدنيات كذلك، فإن الزريق

1. فتراه alii : فيراه ; شيا L : شي ; تاما HM : <> (1)
2. om L : وبان ; النباتات L : النبات (3)
3. فلاحه L : افلاحه ; فليلزم M : فيلزم (4)
4. وبعده M : وتغيره ; بعض M : بعد L : تغير ; احواله H : احوال (5)
5. شي L : شيا ; واكثر M : اكثر ; كثير فانها L ad : الزمان ; ولم تغير L : ولم يغير M : والتغيرات (6)
6. الكتب L : الكتاب ; وتغيرات HL : وتغيرات ; شيئا H : اشياء (8)
7. HM : تغيير ; وهي H : وهو M : هو ; الطاعية M : الطارئة H : الطاري ; التغير L : التغيرات H : التغيير ; هذه H : هذا (10)
8. om HM : الهوا ; تغير (10)
9. HL : التغيير - 41/sqq. ; قدمانا L : قدماءنا ; om M : هو ; التغير L : التغيير ; om M : الحارة ; اختلاف H : واختلاف (11)
10. صيفيه L : صيفه HM : (2 fois) صيفه ; بروده L : برده (12)
11. باربع M : تابع (13)
12. والمنطرق HL : والطرف ; om H : <> (16)
13. اقل M : اقبل ; للتغير HL : للتغير (17/18)
14. om M : ابدان ; تغيرا HL : تغيرا ; من هذه H : فهذه M : فهي (18)

الفلاحة النبطية

والنفط والقار اقبل للتغيير من الحجارة والذهب والحديد، فهو إلى ما ضعف اسرع منه إلى ما قوي على العموم في الثلاثة الاجناس التي هي الحيوانات والنبات والمعدنيات. وأيضاً فإن اجسام الحيوان والنبات <منها / ما كان> اصحّ لم يقبل التغيير بسرعة، وان قبله لم ينكه كما ينكي الجسم العليل الذي قد اضعفته العلة. وكلامنا هاهنا على النبات ثم على البطيخ منه.

٥ فاعلموا ان البطيخ من المنابت الرقيقة الضعيفة التي غلب عليها كثرة المايية والرطوبة، فهو لذلك سريع التغيير كثير القبول له. وأما لزمه ذلك كما لم يكن له في ذاته طبيعة قوية يدفع بها ما يرد عليه من الأشياء، فهو كذلك يضرب بابدان الأكلين له بسرعة تغييره، لأنه ان صادف معدة الأكل له حارة ملتبهة الهبها واسخنها، وان صادفها باردة تغير من بردها فصار بارداً، فزاد في بردها. وكذلك هو في الترطيب. وأما صار سريع الاستحالة لسرعة قبوله التغيير، وأما قبل التغيير لضعفه وكثرة رطوبته، وأنه بمنزلة الماء الذي إذا سخن الهواء اسخنه وإذا برد برّده، وإذا رطب رطبه، وإذا يبس يبسه. والبطيخ بهذه المنزلة سواء، فليست بمنزلة الذي هو كالموضوع يحمل اشياء والمنفذ والمؤدي والقابل، بل هو اغلظ من الماء قليلاً. فعدم خلوص الماء وبلوغه من الرقة واللطافة الغاية وعدم تمام الغلظ القوي الدافع للآفات وسرعة القبول، وصارت له منزلة ثالثة ردية جداً، كان بذلك سريع الفساد في منابته، سريع الهلاك والبطلان من ادنى شي ردي، اذا اكله آكل، لما يعمل في بدنه من الرداوة التي قدّمنا وصفها، فاحتاج من أجل هذا الطبع الردي إلى كثرة معالجة وتعاهد وصرف همّة وافرة اليه ليقوم كما يقوم <الملاح للسفينة> بامساك السكان لتجري على استواء. كذلك البطيخ يحتاج إلى اهتمام فيه كثير ومراعاة خاصة منذ يتندي يحمل أول طلوع حمله وبعد ذلك، اذا استكمل وتمّ وظهر حمله كلّ. ففي هذين الوقتين يخاف عليه الفساد المهلك له. وأنواع فسادة أكثر من أن نحيط بها، ومتى اغرقنا في تعديدها لم يكن في ذلك كثير فائدة، مثل وصفنا الافعال العامية به التي

- (3) ينكهها H : ينكه : قبلته H : قبله : inv HL; <> (3)
 (4) هذا H ad : وكلامنا .
 (5) om L : غلب .
 (6) دابه M : ذاته : om HM; له .
 (7) بعده HM : معدة : تغيره HL : تغييره .
 (8) تغيير M : تغير : وسخنها L : واسخنها : حرارة H : حارة .
 (9) التغير HL : (2 fois) التغيير : بسرعة M : لسرعة .
 (10) سخنه L : اسخنه : بالهوى M ، بالهوى H : الهوى : om HM; الذي (10)
 (11) وليست L : فليست : سوى M • سوا (11)
 (13) الآفات H : للآفات : والقوى H : القوي (13)
 (14) اكله L : آكل : وفي L : في (14)
 (15) الرداة L : الرداوة (15)
 (16) بالسفينة H : للسفينة : ملاح السفينة L : <> (16)
 القائمة H ، العامة L : العامية : غرقنا L : اغرقنا (19)

ابن وحشية

تدفع عنه هذه العاهات، فإن هذا انفع واصلح ممّا <كنّا قد> اخذنا فيه ثم خرجنا إلى هذا. إلا أنّنا نعود إليه ونتمّه، اعني من تعديد أنواعه وصفاته، فنقول هاهنا:

انّ قدمانا الكسدانيين قد كانوا، بجودة عنايتهم بجميع المنابت وخاصة البطيخ، قد رسموا في دفع الآفات عن نبات نبات رسوما نافعة للعالم بها جدّاً، وخصّوا البطيخ من ذلك بجزء وافر، وجعلوا الكلام على دفع الآفات عنه على ضربين، ضرب عام لمنافعه يدفع عنه جميع العاهات جملة، وضرب خصّوا به آفة آفة يدفع كلّ <واحدة منها> علاج ما بعينه يخصّها. فكان في هذا الضرب من الكلام عليه فائدتين، احدهما تعديد آفاته ليعرفها الفلاحون عند ابتداء ظهورها بعلامتها، فيعلمون أنّه قد ابتدأ به الداء الفلاني، فيقصّدون قصد علاجها | ، والفائدة الثانية معرفة علاج الآفات واحدة واحدة، إلا أنّ العلاج العام لجميعها اعظم موقعا <واعظم في الفائدة>.

٦٠ فأول ما ابتدئ به من ذلك شيء علمناه ماسى السوراني، فأنّه كان صاحب تجارب وزارع

للبطيخ دايماً، فقال (a) :

متى اردت ان يقوى البطيخ قوّة يدفع بها عن نفسه نزول الآفات عليه في كلّ زمان، فخذ شيئاً من أصول البطيخ، اصولاً كما هي بعروقها واغصانها واوراقها، فاضربها بالعصي حتّى تنهزاً واخبط بها مثلها اخثناء البقر يابساً ومثلها من الشوك الذي فيه خرنوبه ومثل ذلك من قشور الرمان أو من اغصان شجرة الرمان واوراقها، ثم اخلط هذه بعضها ببعض <واضرم فيها النار> حتّى تحترق وتصير رماداً. واجمع الرماد واتركه يومين ثلاثة مجتمعاً في مكان واحد، ثم خذ منه بعد ذلك <كفاً كفاً> فغبرّ به اصول البطيخ. وليكن عملك هذا بالبطيخ عند ظهور ورده وورقه واغصانه، ثم إذا سقيته ونضب عنه الماء وشربته الأرض وبقي البلل من الماء في الماء في الأرض، فانثر في اصوله من هذا الرماد وطمّته بشيء يكون في يدك ليلصق بالأصول. افعل هذا مراراً إلى أن يعقد الحب فيه، متى اردت ان يقوى البطيخ وتزول عنه الآفات (a)

- (1) inv L : <> (1)
 (3) رسموا M : الكسدانيين : الكسدانيين (3)
 (4) واحد HM : وافر : بجزءوا M : بجزء : وجعلوا H : وخصوا : om L; بها (4)
 (5) om L : ضربين : om LM; على (5)
 (6) آفة (2) om LM; <> : علاج : واحد منها L : <> (6)
 (7) يخصّها ali : يخصّها : om HM; ما : علاجاً ali : احدهما HM : احدهما (7)
 (8) علاج M : علاج (8)
 (9) للفائدة L : <> : بجمعها H : لجمعها (9)
 (11) البطيخ M : للبطيخ (11)
 (13) باغصانها L : واغصانها : يعرفوها M : بعروقها : اصل L : اصول (13)
 (14) التي H : الذي (14)
 (15) واضرمها بالنار HM : <> : om H; ببعض (15)
 (16) كفافاً M : <> : فاجمع L : واجمع (16)
 (17) om H : ظهور (17)
 (18) om LM : عنه : ويضرب M : ونضب (18)
 (19) حتى ad HM : بشيء : وطامنه HM : وطمّته (19)

الفلاحة النبطية

فاذا انعقد وسقط الورد كله أو أكثره، وكله أجود، وعقد البطيخ، فاخلط بهذا الرماد شيئاً من زبل الحمام غير محرق وشيئاً من رماد القصب بعد احراقه، وانبش اصول البطيخ وطمها من هذا، اعني الرماد، معاً خلط به. وليكن وقت طرحك هذا في أصوله قد كنت عطشته، فاذا فرغت من طرح هذا في أصوله فاسقه من وقتك وساعتك شربة روية تبلغ الماء أصوله، ثم اتركه اربعة ايام أو ثلاثة بحسب ما ترى من قوته وضعفه، ثم اسقه شربة اخرى، فأنك ترى من سرعة نشوه وزيادته شيئاً ظاهراً للعيان. ويجب أن يكون افلاحك البطيخ في كل باب من مثل طرح الزبل له ومثل تنقيته من أوراقه التي يجب أن تخرج عنه وتنقى منه وغير ذلك، والقمر زايد في الضو وبعد زيادته في الضو إلى أن يبلغ عشرين يوماً من الشهر، فأن هذا يكون عمله في البطيخ ابلغ ويكون اغنى واجود.

واعلموا أن التعطيش له باعتدال (a) لا بالافراط يجود نباته ويزيد في حلاوته. واكثر ما يستعمل فيه هذا التعطيش الذي يزرع في الأرض المحجورة، فيزرع على بقية النداءة، <ومع هذا> فلا بد له من سقي الماء بعد زرعه ولكن يكون سقيه اخف واقل كثيراً حتى أنه لا يسقى من وقت زرعته إلى بلوغه إلا أربع سقيات فقط إلى خمسة بلا زيادة.

فهذا كلام ماسي السوراني في عمل زبل يقوي البطيخ قوة يدفع بها <عن نفسه / الآفات>، وهو من أحد البابين الذين رسمنا أن احدهما علاج للبطيخ عام في صرف الفساد عنه، والآخر الذي هو علاج خصوص، تخص به كل آفة تنزل بالبطيخ أو كل مهلكة تتخيل أنها تنزل به. ١٥
وَمَا يَقْوِيهِ (b) أيضاً قوة يدفع بها عن نفسه الآفات وتفيده مع ذلك كثرة ريع وزيادة حمل، | ان تأخذ من اخفاء البقر شيئاً صالحاً ومن شجرة الأس وورقه مع عيدانه شيئاً آخر ومن خشب البلوط وورقه وحمله شيئاً آخر، ومن خوص النخل وسعفه شيئاً آخر، فتحرق هذه بالنار بالقرب من مزرعة البطيخ. وتتعمد بذلك يوماً يكون فيه ريح هبونها دايماً، فتحرق هذه على موضع مهب الريح من جهة مهبها وتدخلها إلى المزرعة ليدخل الريح دخان هذه وحماها إلى نبات البطيخ، ثم يجمع الرماد

. وما يقويه (b). ان التعطيش باعتدال : Ib (a)

. و M : او (1)

. وتنش HM : وانبش (2)

. بالآ L : المآ (4)

. ditto L. : ومثل (6)

. ويبقى L : وتنقى (7)

. بافراط H : بالافراط (9)

. وهذا HM : <> : المخمورة L : المحجورة om L : هذا (10)

. زرع H : زرع om L : له (11)

. <> : inv M. (13)

. البطيخ HM : للبطيخ (14)

. تترك H : (1) تنزل (15)

. om M. : كثرة : ويظهر فيه ad H : ذلك : من HM : مع : وتقيه H : وتفيده (16)

. شي L : (1) شيا : شجر L : شجرة (17)

. om L. : الريح : يوم alli : يوما (19)

ابن وحشية

بعد احراقه ويخلط بمثله من تراب سحيق جمع من الطرق الكثيرة الاستطراق، فأن تراب هذه يكون فيه زبل مختلط به أوراق قد بليت فيها، وغير ذلك مما يكون في التراب ويخالطه من الليط المختلفة والقشور البالية وما اشبه ذلك، فيترك هذا المجموع في الشمس الحارة شهراً واحداً، ثم يضاف إلى الرماد ويخلط بالمجارف خلطاً جيداً، ثم يغبر به نبات البطيخ وتنش اصوله وتطم بشيء من هذا ويلقى على الماء الداخلى إلى البطيخ للسقي، فأن هذا مجرب يصلح البطيخ ويقويه ويحليه ويكثر حمله.

وَمَا يَقْوِيهِ (a) ويصلحه ويصححه ان يجمع من قشور الطلع شيء كثير ويضاف اليه من النوى وقشور اللوز والجوز وتحرق هذه كلها حتى تصير رماداً. ويضاف اليها من تراب سحيق اخذ من المزابل أو كنس من الطرق المسلوكة، ويغبر بهذا نباته وتطم ببعضه اصوله، فأن هذا يقويه ويدفع عنه كثيراً من الآفات.

وهذا وغيره مما تقدمه هو العلاج العام <لكل نوع> من أنواع البطيخ، ولكل داء يعتره، علاجاً كلياً. فاما علاج <داء داء> من ادوايه العارضة له على التفصيل والتقصي فأنه باب فيه طول. وهذه الأشياء الكلية التي ذكرناها تنوب عن هذا وتقوم مقامها.

وقد يحتاج البطيخ إلى تعاود في جميع الورق الذي يموت ويصفّر من أوراقه ويفسد، بأن يلتقط دائماً ويخرج عنه، فيرمى به في موضع يجتمع فيه ليضاف إليه بعض الازبال، فيختلطان فيكونان سرقينا موافقاً له. وذلك ان يؤخذ شيء من بعر الغنم وزبل الحمام وخرو الناس يابسة في الغاية فيضاف اليها مثلها تراب سحيق، مثل الأتربة التي تقدم وصفنا لها، ويخلط الجميع بمجارف الخشب حتى يختلط جيداً، فأن هذا فيه موافقة للبطيخ اذا سرقن به وجعل في اصوله. وليجعل مخطوطاً كالخط على اصوله ولا ينبش نبشا ويطم كما وصفنا في غيره.

٢٠ وقد وصف ادمي <في البطيخ> ورق السدر (b)، يكبس في موضع جيد حتى ينسحق ويضرب . وما يقويه (a)

. ورق السدر وبعر الغنم من انفع الاشياء للبطيخ : Ib (b)

. واوراق L : واوراق (2)

. البالى M : البالية (3)

. وتطم HM : وتطم (4)

. للبطيخ M : البطيخ : محدث M : مجرب : ليسقى HM : للسقي (5)

. om L. : ويصلحه (7)

. om L. : <> : وهو L : هو : يقويه L : تقدمه (11)

. دائن H , دا M : <> (12)

. يلتقط HM : يلتقط (14)

. يحتاج HM : يجتمع (15)

. سرجينا L : سرجينا (16)

. om H. : الجميع (17)

. مخطوطاً LM : مخطوطاً : سرجن L : سرقن : om H : للبطيخ (18)

. للبطيخ L : <> (20)

الفلاحة النبطية

بالخشب حتى يتهراً ويضاف إليه شيء من بعر الغنم، وتعتبر أصول البطيخ به، فإن هذا من انفع الاشياء له.

قال صغريث: وقد اشترك في البطيخ القمر والمريخ. ففرط رطوبته واسترخاؤه وارخاؤه وسرعة سيلانه من القمر، وحدته التي فيه والحر والتحليل مركبة حادة فيه من امتزاج دليل القمر والمريخ. كذلك | كل نبات وحيوان ومعدني مركبة انما فعلها وطبعها ولونها وطعمها وخاصيتها حادثة من التركيب والامتزاج، تركيب العناصر وامتزاجها الكاين عن تركيب الكواكب بحركاتها عن العناصر. وإذ هذا هكذا فقد اخرج لنا القياس شيئاً جربناه على البطيخ، فشهدت التجربة للقياس بالصحة. وهو شيء نصنعه به في منبته، فيحييه ويقويه وينميه ويكثر حمله ويجعله حلواً حلوة طيبة، وهو الدم (a)، اي دم كان. وذلك بأن يؤخذ الدم فيمزج بالماء نصفين ويضربان ويصبان في أصل البطيخ بعد ان ينبش اصله ويعمق في النبش له قليلاً. وهذا فغير ممكن أن يعمل في قراح فيه بطيخ لجميع الأصول من البطيخ الذي فيه، لكن يفعل هذا باصلين وثلاثة وخمسة واكثر من ذلك قليلاً، الا أن يكون <مالك القراح> يستخلص منها اصولاً، فيأمر بصب الدم في اصولها مع الماء، ثم يعطشها قليلاً ثم يسقيها، <ثم يعطشها، ثم يسقيها>، فإن هذه الأصول تحمل حملاً كبيراً حلواً صادق الحلوة وعذبا مع ذلك. وليس يطيب البطيخ لأكله الا حلواً، فاما اكل غير الحلوة منه فإنه ضرب من العنا والمشقة، لأنه ينفخ ويرطب المعدة والمعا وجملة البدن، وان كان الغير حلوة فيه مع هذا يجلو وينقي ويحدر، فإن الفائدة منه في هذه الافعال يقل المتفع بها مع تلك التي هي الترطيب والانفاخ والارخاء، فإنه يرخي الدماغ فتسترخي الاعصاب بعقب اكله استرخاء كثيراً، فمتى كان حلواً كان الالتذاذ بحلاوته عاجلة اولاً، وأيضاً فإن الحلوة تعين على انحداره وسرعة نفوذه وتخفف نفخه، لأنه انما يكثر نفخه بطول مكثه، فاذا انحدر سريعاً ولم يمكث لم يكد <ينفخ الا نفخاً يسيراً>.

وفي هذا فوايد جمّة في باب حفظ الصحة وتدبير الاصحاء، فقد صار في حلاوته فوايد اولها

. الدم والماء اذا صبّا في اصله يجعله حلواً: Ib. (a)

om HM: وارخاؤه (3)

. تركيبه H: مركبة; والحرارة H: والحر (4)

. ومعدني L: ومعدني om LM: كل; وكذلك L: كذلك (5)

. وامتزاج L: وامتزاج (6)

. حلواً L: حلواً (8)

. ويكونان بان يصبّا HM: ويصبان; ادم M: دم (9)

. بجميع L: لجميع; غير L: فغير (10)

. هذى M: هذا (11)

. يغطيها H: يعطشها 12/13; المالك للقراح L: <> (12)

. ditto L: هذه om L: <> (13)

om M: ضرب; om L: منه; عذبا L: وعذبا (14)

. يجلو HM: يجلو; و L: فيه; غير M: الغير; فيرطب H: ويرطب; لا L: لانه (15)

. نفخاً الا يسيراً H: <>; يوكّد H, يكاد M: يكد; ولم M: لم (19)

. ولها M: اولها (20)

ابن وحشية

الاستطابة والالتذاذ، ثم ما في ذلك من المنفعة. والدم المصبوب في اصوله يحلّيه حلوة صالحة ويبقيه مع ذلك سليماً من الآفات. ومعنى هذا أنه يطول مكثه سالماً من العوارض المتلفة، الا اختلاط الاجزاء الارضية بحمله من داخله، فإن هذه ثلاثة ليس منها مخلص، لأنه شيء عارض للبطيخ من طبعه وفعل جوهره، وذلك سعة المسالك لاغتذائه، فيحدث من الأجزاء الارضية فضل جذب لسعة المسلك، فيحصل ذلك فيه فيفسد جوهره.

فاما قول ينبوشاد فيه فإن كلامه كلام من كان يكره اكل البطيخ ولا يشير باكله أو لا بد فلا يكثر منه، وقال أنه قد يمكن القيم على البطيخ ان يعمل تدبير سقيه بعد تعطيشه، وتعطيشه بعد سقيه، وتدبيره منذ أول امره ان يخرج حلاً أو أكثره. وأشار بصب الدم في اصوله وتزويله بنحو من الازبال التي امر بها صغريث. وقال أنه ان عطش <بافراط في المدة وفي غير وقت ينبغي>، افسده ١٠ التعطيش <فساداً لا يمكن تلافيه>، وربما اهلكه البتة، وربما افسده فساداً يهلك بعضه. وكذلك ايضاً إن اخطأ في سقيه الماء بالزيادة والنقصان والوقت الذي يجب أن يسقى فيه، افسده فساداً هو أعظم من فساد العطش.

وحدوث الادواء بالبطيخ لها اسباب عدة ووجوه كثيرة، احدها الخطأ في اسقائه الماء إذا قطعت عنه، أو وقت الاسقاء أو وقت القطع للسقي أو في مقدار الماء، فيطول مكثه في اصوله، أو في قصر ذلك. فمن فهم هذه المعاني كلّها ورتبها الترتيب الصحيح وساقها باصابة في تدبيرها كان ما يخرج له ١٥ منه صالحاً سليماً حلواً صحيحاً. فهذه المعاني هي من باب سلامته، وتبع السلامة حلوة طعمه. وعدم الحلوة وافساده وصلاحه وسلامته وعطبه اسباب من جهل الازمنة وتغييرها وهبوب الرياح عليه من حارّها وباردّها ورطبها ويابسها، ومواقع الشمس منه، وبحسب ما يجاوره من النبات الموافقة أو المضادة يكون صلاحه واستقامة امره أو فساده واعوجاج امره. وذلك أنه سريع القبول من الزمان وتغييره ومن الريّ والعطش ومن التزويل والافلاح ومن التعاهد والتواني عنه، فاذا قبل من

. اسم L: ثم (1)

. ان HM: انه (2)

. فعل M: فضل (4)

. يسر L: يشير; om L: اكل; om HM: فيه; ينبوشاد M, ينبوشاد H: ينبوشاد (6)

. مرة HM: امره; منه L: منذ; ويترك مرة H: وتدبيره (8)

. ان H ad: ينبغي; ditto M: <> (9)

. فساد M: فساداً; العطش HM: التعطيش (10)

. يسقى H: يسقى (11)

. قطعه HM: قطعت; واذا M: إذا (13)

. ditto L: هذه (15)

. ومع HL: وتبع; om M: باب; منها H: منه (16)

. وموقع HL: ومواقع (17)

. وتغييراً H: وتغييرها; جهة H: جهل; اسباباً H: اسباب; واعطته H, او عطبه M: وعطبه; وفساده L: وفساده (18)

. وتغيره L: وتغيره (20)

الفلاحة البطية

هذه الاشياء شيئاً كان تأثيره فيه بحسب ذلك .

وقد يزرعه قوم من الناس على أصول اشياء من المنابت، ويسمونه بطيخاً مركباً (a)، فيخرج على ضروب اللوان ويتغير بسرعة، فيولد تغيرات، إما إلى اصلاح وإما إلى فساد. فمن ذلك <ان زرع> البطيخ إلى اصول من العوسج الكبيرة، وقد عمل اصلاً كبيراً فيه، فضل كبير، فيكسحه ٥ حتى يبقى منه عال من الأرض بمقدار نصف الذراع إلى الذراع، ثم يأخذ منجلاً أو كاسوحاً عريض الحديد فيشق في ذلك الأصل شقوقاً ويزرع حب البطيخ فيها من ثلث حبات إلى خمس حبات، <لا يكون حبة واحدة ولا أكثر من خمس حبات>، ثم يطحن تلك الشقوق بطين جيد حرّ أو من طين تلك الأرض. وليكن الطين معتدلاً في الرقة والثخن واليبس والرطوبة بمقدار ما لو كان زرعه في حفائر في الأرض غطاه بالتراب، وليرو بعد ذلك هذه الأصول من الماء رياً متتابعاً، ويلقى عليها من الازبال ١٠ التي وصفها صغريث وماسي السوراني وما اشبهها، فانها تؤدي إلى صلاح وفلاح في البطيخ، ويساق السياقة الموصوفة، فانه يحمل حملاً كثيراً صالحاً. ولا بد أن يخالطه طعم وقوام هما غير طعم المزروع وحده في الأرض، وذلك الطعم هو مستطاب صالح، ويكون ابعده له من الآفات، ويصير قليل القبول للتغيرات. وقد يعمل مثل هذا الذي وصفنا من زرع حب البطيخ على اصول السوس أيضاً. وذلك بأن تكسح حتى يبقى من أصولها مقدار ذراع واحد، ثم يزرع عليها البطيخ، ثم تساق ١٥ السياقة التي قدّمنا <ذكرها> وصفها من كثرة الري والتزليل والتعهد، فان هذا البطيخ يخرج 62^v كباراً شديد الحلاوة، اشد حلاوة من الذي زرع على اصول العوسج. وقد يركبه قوم على اصول الخطمي ويزعمون ان هذا البطيخ يخرج له طعم عجيب في الطيب يصفونه. وهذا فما جربناه، الا انا نقول فيه على طريق القياس ان شجرة الخطمي فيها لزوجة وبرد ولم تحي اللزوجة الا من كثرة الرطوبة. ولعمري ان البطيخ يفلح على مثل هذه للمجانسة والمشاكله بين الخطمي وبين البطيخ

. قد يزرع في اصول اشياء ويسمونه بطيخاً مركباً: lb. (a)

om H. : فيخرج (2)

. يعمد زارع L : <> ; صلاح HL : اصلاح ; تغيرات HL : تغيرات ; قبول H : قبول

. كثير M : كبير ; كثيرا HM : كبير ; الكثيرة HM : الكبيرة (4)

. ذراع L : (2) الذراع ; عظم L : نصف ; عالي HM : عال (5)

om HM. : <> (6)

. و H : او ; جدًا H : جزؤ M : حرّ ; جيد M : جيد (7)

. لها HL : عليه M : عليها (9)

. الصلاح M : صلاح ; فاني L : فانها ; اشبه ذلك M : اشبهها (10)

. الطعم M : (2) طعم ; كبير H : كثيرا (11)

. فعل L : يعمل ; للتغيرات HL : للتغيرات (13)

. اصلها L : اصولها ; ان HM : بان (14)

om L. : <> (15)

om H. : قوم ; واشد HM : اشد (16)

. ما L : مما H : فما ; بصعوبة H : يصفونه (17)

ditto M. : ولم (18)

. المجانسة HM : للمجانسة ; هذا M : هذه (19)

ابن وحشية

بكثرة الرطوبة، <الا ان الرطوبة> اذا جاوزت الحد في الكثرة فسدت وافسدت، ولا فلاح مع الفساد ولا صلاح مع الافراط. ويحتاج هذا إلى ان يجرب فينظر مجرّبه كيف يجيء. <فاما نحن> فقد جربناه في السوس والعوسج، فجاءنا كما قيل فيه. وقد جربناه، انا زرعهنا على أصل التين فخرج منه بطيخ لا يكاد يمكن احد أن يأكله من حلاوته وحدته وشدة اكله وتنغيظه للقم، فعلمنا ٥ بذلك ان الذي اشار بزرعه على اصول الخطمي انما اراد به أن يكف من حدة البطيخ ولذعه وان يعدل طبع الخطمي <طبع البطيخ>، وذلك ان بينهما تضاد في المزاج والخلط، وان اتفقا في كثرة الرطوبة، فهذا حق صحيح. والتراكيب كلها في الشجر وغيره من المنابت انما اراد بها القدماء من حكماء الناس ان يكسبوا بعضها طبع بعض ويعدلوا بعضها ببعض، ويقبلون هذا عن شيء مذموم في طبعه وطعمه إلى شيء محمود، ونحو هذه الافعال من الاصلاح واحداث الاصلاح. فاما ان يركب ١٠ شيء يحدث في المركب فساداً وزيادة في طبع وفعل مذموم فيه، فهذا ما لا ينبغي أن يعمل احد، لأنه ليس بصواب ولا فعل عاقل، مثل تركيب البطيخ يزرعه على اصول التين، فان البطيخ يكسب من التين حدة ولذعا حتى يصير كأنه ثوم أو خردل خلطاً بعسل من كثرة الحدة واللذع والأكل للقم. فهذا تركيب احداث في البطيخ ضرراً، وذلك الذي حدث فيه ممرض لأكله يورثه حكة وظهور بثور في

الابدان وثآليل وسلع وما اشبه ذلك. فقد وجب ترك زرع هذا على تلك الصفة واجتنابه. وهذا النوع على هذه الأصول التي ذكرناها وعلى ما اشبهها قد يجب أن يجعل للمزروع عليها ١٥ قصب يعرّش عليه أو خشبات دقاق مربوطة بخيوط وما اشبه ذلك، وتعمل له العمدة التي تعمد ثقل الحمل، إذا كثر فيه <وما اشبه ذلك>، فانه يحتاج إلى هذا، وإذا زرع <في الأرض> كان إلى ما يعمد حمله احوج. فاعرفوا ذلك. فاما المزروع من حب البطيخ على اصول التوت المكسوحة فانه يخرج لذيذاً حلواً طيباً واحلى من كل بطيخ مركب. وصفة عمله ان يعد البطيخ ويعمد قوم إلى

. حازت L : جاوزت ; لان L : الا ان ; om H. : <> (1)

om HM. : <> (2)

. اصول L : اصل (3)

. وتطيفه L : وتشيطه H : وتنغيظه (4)

. ولدغه L : Ms.p. : ولدغه ; حدته L : حدة (5)

om H. : وذلك ; <> : طبعه ad H : يعدل (6)

. تضادا L : تضاد ; بينهم L : بينهما ; om HM : و ذلك ; om H. : و ذلك ; <> : طبعه ad H : يعدل (9)

. يكتسب H : يكتسب (11)

. واللذع L : واللذع ; خليطا L : خلطاً ; ولدغا L : ولدغا (12)

. وقد L : فقد (14)

. المزروع M : للمزروع (15)

. يعمد HM : تعمد ; الذي L : التي ; اخشاب M : خشبات ; ويغرس M : يعرّش (16)

om L. : <> ; om HM. : <> (17)

. واما L : فاما (18)

. واحلا L : واحلى (19)

الفلاحة النبطية

اصل من التوت فيكسحونه حتى يكون يطلع منه من الأرض شبر وإلى ذراع، وما كان اقل من ذراع فهو أجود، والشبر هو الأصل في هذا، ثم يشقون الأصل كله بألة من حديد مسقية ماضية شقوقاً مصلبة شقاً معارضاً لشق، وذلك ممكن أن يعمل بمنقار من حديد له نصاب خشب، يدق ذلك النصاب | في الخشب ليدخل الحديد في خشب الأصل. وليصب على الأصل كما يكسح شيء من ماء حار شديد الحرارة، ثم يعمل فيه من التشقيق بالمنقار ما وصفنا، ثم يزرع فيه البطيخ على مقدار عرض الشق وسعته، ثم يطل بالطين الجيد العلك الذي فيه بعض الغروية، ثم يسقى الماء الكثير ويتعاهد حتى يخرج. وهذا كله إنما يعمل في البطيخ المزروع أول الصيف وآخر الربيع إلى آخر تموز. وأما ما زرع بعد هذا فلا يصلح أن يركب على شيء حينئذ، بل ما يزرع بعد تموز فإنه يزرع في الأرض كما جرت العادة. وليجعل لهذا المزروع على اصل التوت ما يغرس عليه إذا طال، ولا يكون ١٠ عالياً بل إلى الانخفاض بمقدار ما يتشبت به.

وقد يزرعه قوم في قواصر معمولة من قصب يملونها تراباً، ولتكن واسعة، ثم يدعون فيها حب البطيخ، ويجعلون هذه القواصر في موضع كنين لينوب لها ذلك عن الاختصاص والستر من الحر والبرد. فإذا نبت وطلع وعلا نقلوه إلى الأرض فغرسوه فيها. وربما زرعه في انصاف أو اسافل حباب من خزف مملوء تراباً وربوه حتى يصير على ثماني ورقات إلى العشرة ثم نقلوه إلى القرحة.

١٥ وقد زعم قوم أنه ينتفع بمجاورة الباذنجان له، وينتفع بمجاورة شجرة السدر، وبمجاورة شجرة التوت له، وبمجاورة شجرة المشمش له. قالوا وتضره مجاورة شجرة الخوخ حتى زعموا أنه ربما احدث في طعمه مرارة، وتضره مجاورة شجرة الزيتون. فان نبت في قراح البطيخ اصل حنظل فبادروا إلى قلعه والرمي به بموضع يبعد عن البطيخ. وهذا كله ما جرّبناه، لأن عادتنا جرت بزرع البطيخ في الصحارى الواسعة والأراضي الرحبة التي <ليس فيها نبات> غيره. فأما قرب الشجر منه وبعده ٢٠ فلا خبرة لنا به، وخبرة تأثير ما يقرب منه فيه شيء يخفى في أكثر الأحوال، إلا أنه ما يضر من

١. الى L : وإلى ; عن H : (2) من (1)

٢. او H : له ; ذلك H : وذلك (3)

٣. om HM : (1) في (4)

٤. منه HM : (1) فيه (5)

٥. يسق H : يسقى ; العذوبة HM : الغروية ; يعلا HM , يطلا L : يطل (6)

٦. وهكنى M , وهكذا H : وهذا ; ويتعهد HM : ويتعاهد (7)

٧. الانخفاظ L : الانخفاض (10)

٨. والسير M : والستر (12)

٩. حات M , احباب L : حباب ; ثبت L : نبت (13)

١٠. شجر L : (3 fois) شجرة (15/16)

١١. ويضر به M : وتضره (16)

١٢. وهكنى M , وهكذا H : وهذا ; بعيد L : يبعد (18)

١٣. الشجرة M : الشجر ; وأما L : فأما ; فيها نبات H , هي نبت فيها M : <> (19)

١٤. يطن H : يضر ; وخير M , وخبر H : وخبرة ; خير M , خبر H : خرة ; بما لا HM : فلا (20)

ابن وحشية

الاستظهار باجتنب ما قد قيل أنه ضار على جميع الاحوال، فإنه احوط.

ولقوم من الكسدانيين في البطيخ خرافات لا معنى لها، يتخرف بها النساء والصبيان، وعند قوم أن فيها ادبا وحكمة. أن اكثارا قام <من النوم> بالليل في ليلة قمرآء، فغنى اغنية وضرب بالعود على غنايه، فكلّمته بطيخة كبيرة وقالت له: «يا هذا، أنك وغيرك من زارعي البطيخ تحرصون ٥ على كبره وحلاوته اذا زرعتموه وتتعبون فيه اصنافاً من التعب وتشقون. وقد يكفيكم من ذلك أن تزمروا <تطبلوا وتغنوا> في وسطنا، فأننا نسرّ بذلك ونبشّ ويحلو طعمنا ولا تعرض لنا آفة». وامثال لهذا تركنا ذكرها ليلاً يكثر الكلام بما لا فائدة فيه كثيرة، وإن كان فيه بعض الفائدة، فإنهم لم يقصدوا بالخرافات إلا فوايد الناس.

٦٣ ٧ ١٠ وأما السحرة فإنهم يزعمون أن البطيخ اذا زرع منه شيء في جمجمة انسان وغطى بالتراب ثم دفنت الجمجمة في الأرض وسقيت الماء دائماً على ما يسقى | البطيخ، أنه يخرج من ذلك الحب اصل وأن ذلك الأصل يحمل بطيخاً، من اكل منه لم <ينضر به> ولم ينفعه ولم يربط معدته وزاد في ذكايه وجودة فكره ومعرفته، وأن حب هذا البطيخ وقشوره اذا جففا وطبخا وطلي بها الوجه، حسنه وظهر فيه لونا حسناً جميلاً، وحدث فيه بهاء ورونق.

١٥ وقد يصلح لأشياء كثيرة من العلاجات، وفيه خواص كثيرة نافعة وضارة ظريفة، يتصرف بها السحرة في سحرهم ألوان التصارييف. وأنه اذا زرع منه حبات في جمجمة حمار ودفنت الجمجمة في الأرض وسقي الماء على ما يسقى البطيخ كله، خرج اصل من البطيخ يحمل حملاً إذا أكل منه أكل بلّده واعمى قلبه وانساه حتى لا يذكر شيئاً البتة. وأن هذا الأصل من البطيخ كما هو قد يستعمل عرقه واصله لشيء، <وورقه وعيدانه لشيء>، وحمله وبزره الذي في جوف البطيخة لشيء. وفيه عجائب الافعال الظريفة. وكل هذا إنما لسرعة قبوله لطباع الاشياء وجودة اجتذابه إلى نفسه من ٢٠ الأشياء التي يقاربها ما في طبائعها. فإذا ما زجت طباعه حدث فيه العجائب من الافعال. <وأنه قد يزرع في جماجم وعلى عظام وفي أجواف ضروب من الحيوانات ويدفن في الأرض، فيخرج منها

١. فغنى L , يغني H : فغنى om L : <> (3)

٢. زراعي M : زارعي (4)

٣. كثرته L : كبره (5)

٤. ويحلو alii : ويحلو om HM ; ونش : نشر L : نسر ; inv L : <> (6)

٥. فانه L : انه (10)

٦. يضره L : <> (11)

٧. اشياً M : لاشياً (14)

٨. ditto H : منه (16)

٩. ونسائه LM : وانسائه (17)

١٠. om M : <> (18)

١١. الطباع M : لطباع ; للافعال HM : الافعال (19)

١٢. وقد L : <> ; قارنها L : يقاربها (20)

الفلاحة النبطية

البطيخ يفعل افعالا عجيبة ظريفة، في كل حيوان ضرب من الافعال، مما هي اقرب أو مشاكلة للطبع الذي لذلك الحيوان. اذا مازجت طبع الانسان كان منها شيء ظريف يوديه البطيخ إلى ابدان الناس. ويزعم السحرة أيضاً أن اليبروح إذا اخذ منه صورة من أصل من أصوله فدفن في وسط قراح البطيخ المزروع في الأرض، أنه يحدث في ذلك البطيخ افعال لا نستجيز ذكرها بأكثر من هذا التلويح ه فيها.

قال قوثامي فقد حكينا ما انتهى الينا من كلام صغريث وبنوشاد في البطيخ من افلاحة وعلاجه. ولا بد أن نتبع ذلك بشيء مما قد جرت عادتنا بذكره، من افعاله وقواه، <على ما> ذكر الاطباء فيه. فانهم قالوا في بعضه أنه حار وفي بعضه أنه بارد، وأن هذين جميعاً مدران للبول محللان منضجان. والمبرد منه يبرد بلا لزع، والحار منه يسخن ويلدع ويدفع وينعظ. وفيه منفعة إذا ضمّد بلحمه أو قشوره ورطوبة حبه اورام الجبهة وحول العينين، طفا الورم وسكن الوجع. وأن فيه جلاً واكل للأوساخ كلها وسلخ للألوان كلها، فأنه يفعل ذلك إذا جفف لحمه وقشوره وخلطاً ببزره وسحق الجميع وخلط بدقيق حنطة وعجن بماء وعمل منه اقراص وجففت في الشمس، ثم ذلك به البدن، كان من اقلع الاشياء للوسخ الذي يلصق بالبدن. واذا ذلك به الوجه وصبر عليه ساعة ثم غسل بماء حار صقل الوجه وحسنه وبيضه وظهر له لبونا حسنا مشرقا. واذا حلق روس الصبيان الذين قد ورمت ادمغتهم وطلي عليها من لحم البطيخ وقشوره الرطبة على سبيل التضמיד نفع منه ١٥ 64^r وسكن الوجع وازال الورم |، اذا ادمن، وقد يدفع عن الآماق كثرة سيلان الرطوبة. وقد يقذف اذا اكل منه فضل كثير وشرب عليه الخمر، فأنه يقذف بقوة. وايضاً ان اكل وشرب بعده فقاع كثير ثم تعرّض للقيء، ذرع القيء لذلك الانسان الذي اكل البطيخ وشرب الفقاع.

- (1) . من L : في
- (2) . بينهما L : منها
- (3) . ويزعم L : ويزعم
- (4) . ينبغي L : نستجيز
- (5) . om H : فيها
- (6) . وبنوشاد M ، وبنوشاد H : وبنوشاد
- (7) . L : <> ; وعلاجه ad H ، افلاحة و ad HM : من ; نذكر LM ، بذكر H : بذكره ; ما M : مما ; om HM : بشي
- (8) . شي ما
- (9) . علان M : محللان
- (10) . لدغ M : لدغ
- (11) . بقتشوره L : بقتشوره
- (12) . واخلط L ، واخلط HM : واخلط L : فانه ; الالوان HM : للالوان ; وبلح H ، سلخ LM : وسلخ
- (13) . وجفف L ، ditto H ، وجفف L : وجفف
- (14) . مشربا HM : مشرقا
- (15) . الذي H : الذين
- (16) . om HM : (2) كثير : قابضا M ، فايضا H : وايضا : فضلا M : فضل
- (17)

ابن وحشية

وقد تختلف احواله في ابدان آكله في البلدان. فاذا اكل في البلدان الحارة استحال إلى المزار بسرعة خاصة، ان اكل بسكر أو مع غيره من الحلاوات، وخاصة ان اكل حلوا بالغا. فان اخذ اصله فجفف وسحق وشرب بخمر عتيق كثير حرّك القيء، ويكون اخراجه ما في المعدة من الطعام بلا اضطراب. وجوهره في اكثر البلدان بارد مبرد مطفي. وهو دواء كبير في جلا البهق والكلف والنمش عن الوجه والبدن. وربما حلل الحصى المتولد في الكلى والمثانة. واذا ادمن اكله ولد في الدم رطوبة كثيرة، فهو لذلك ييس المأكول، لأنه يجلب العفن والحّميات الردية العفنة. واذا وقف في المعدة ادنى وقوف تولد عنه الهیضة. وقد يسرع الى الفساد، واذا فسد فعل فعل السم في البدن. واذا ادمن اكله افسد المعدة واضر بها بالسفل، ان كان فيه علة، فأنه يبيجها. والأمن من هذه الافعال ان لا يدمن اكله، واذا اكل منه لا يكثر آكله من اكله. والأمن من ضرر طول وقوفه في المعدة حتى يفسد فيصير ١٠ بمنزلة السم، ان يشرب بعقب اكله السكنجين السكري، ويتحرّك حركة معتدلة بالمشي، أو يعمل <شيء مما> يعمل الناس فيحرّكون فيه اعضاءهم وابدانهم. وقد اشار رواهطا الطبيب ان لا ينام أكل البطيخ بعقب اكله البتة حتى يتندي ينحط من معدته أو يحسّ بانحطاطه عنها، فأنه يورث، اذا نام انسان عليه، الخبل. وان امتصّ آكله بعده الرمان الحامض مع شراب السكنجين أو شرب بعده ربوب الفواكه الرطبة امن شره واسرع انحداره. واشار رواهطا ان لا يؤكل على جوع شديد وان لا ١٥ يؤكل على خلل من المعدة، وان يؤكل، اذا اكل، مع الخبز ولا يؤكل وحده، وأن لأكل التوت الشامي بعقب البطيخ خاصية ظريفة في دفع ضرره والأمن من شره. وهذا التوت حامض جداً كبار القد.

قال واحذروا كل الحذر ان تأكلوا معه خبزا فطيرا، بل يكون مختمرا أم عجينا قد خمر تخميرا طويلا. واحذروا كل الحذر ان تأكلوا معه اللبن في معدة واحد من الناس ابدا، فأنها اذا اجتمعا صارا بمنزلة السم القاتل للوقت، اللهم إلا ان يكون ذلك الانسان في نهاية نقاء البدن من الاخلاط ٢٠ الردية وصفاء المزاج وغلبة الحرارة عليه، وأما غير هذا فأنى اخاف عليه مما ذكرت. فمتى عرض له مثل هذا في وقت، وهو ان يجتمع هو واللبن في جملة مأكولات اكلها انسان، فليشرب عليهما

- (1) . المارة H : المارة
- (2) . وان L : فان
- (3) . om H : مبرد ; اطراب M : اضطراب
- (4) . الحصى LM : الحصى
- (5) . om M : من (8/16)
- (6) . om LM : طول ; من ; ولا يامن L : والأمن ; آكله : om HM ; (1) اكله
- (7) . يعملوه M : يعمله ; ما HM : <> (11)
- (8) . ان M : وان ; شديد : الفاكهة H : الفواكه (14)
- (9) . كبارا H : كبار ; الحامض H : حامض (16)
- (10) . عجينا ali : عجينا ; و L : ام ; مخبوزا HM : مختمرا (17)
- (11) . om H : ذلك (19)
- (12) . فاما L : واما (20)

الفلاحة النبطية

٦٤٧ بماورد، فهو اجود وابلغ. وقد | يكون من البطيخ مستطيل حامض شديد الحموضة، فهذا لا يحتاج إلى تدوي ولا إلى اصلاح، لأنه دواء بليغ للالتهاب من الصفراً والدم ويذهب العطش ويبس الحلق واللهوات، وهو مع ذلك في طبع البطيخ في كل حال. وقد يكون من البطيخ شيء مدور كبار، لونه ٥ لون القرع، فهذا شديد التطفية والتبريد والترطيب. وهو دواء أيضاً للمحموم حتى دموية خاصة وغيرها، مثل الغب والمحرق والحادثة من حمى الكبد.

وجملة الكلام في البطيخ وغيره من اصناف الاطعمة الضارة على كثرتها، متى اراد انسان الأمن من ضررها، ان لا يكثر من أكلها بل يقل. وان كان لا بد منها فليقطعها وليغيبها <ثم يأكلها>، فأنه يأمنها. ولا ينبغي لمن كان مهزول البدن قليل اللحم أن يكثر من شرب السكنجيين بعقب أكل البطيخ ولا غيره من هذه الحوامض البتة، فان هذه <تزيده هزالا> وتضعف بدنه، بل يجب أن يأخذها قليلة المقدار أو يخلطها بشيء من دهن البنفسج خالص أو دهن اللوز أو دهن السمسم. وقد قدمنا في القول أنه لا ينبغي أن يأكله من في معدته وبدنه اخلاط مجتمعة، ولا من في جسمه امتلاء، فان اتفق ان يدمنه مدمن وفي بدنه امتلاء، فأنه يزيده امتلاء ويعفن اخلاطه، وربما أثارها بفرط رطوبته الحادة مع حرارته ونفخه. فينبغي أن يواثر اخذ المسهلات للبلغم والرطوبات وما يخرج الخلط ١٥ <الذي يولده> البطيخ، خاصة الغاريقون والاهليج والتريد والبسايج والسقمونيا والبلاذر والقنطريون والكندر وجميع أنواع الشبارم. فهذه تقابل ما يولده البطيخ في ابدان آكله، إلا أن فيها سموما ينبغي أن تتوقى ولا يعرض لها البتة، وهي الشبارم والسقمونيا والبلاذر المدبر، فهذه ينبغي أن يتجنبها كل الناس، إلا من احتاج إلى نقص قوي لكثرة اجتاع البلغم في بدنه، فليأخذ منه اليسير مخلوطا ببعض هذه الادوية التي ذكرناها. أما السقمونيا فإن الاهليج المسحوق والورد المطحون

ابن وحشية

يصلحانها، اذا خالطها <ويكفان شرها>، وأما الشبارم فإن بزر البقلة الباردة وبزر الكرفس يصلحانها ويكفان شرها. ومتى اخذها أخذ فاسرف عليه الاختلاف، فليقم في ماء بارد إلى صدره ساعة، فإن القيام ينقطع عنه، وأما البلاذر فإن البزرقطونا يقابله ويكف شره ويدفع ضرره. وربما تغير البطيخ في منابته من الأشياء التي يلتبس بها ويعرض عليها، إلا أنه <تغير ٥ يعرض> له من ذاته ولا يؤثر في ابدان آكله شيئا. واذا هذا هكذا فلا حاجة بنا إلى ذكر ذلك. وقد يوجد نبات البطيخ ويحسن ويسلم في الأكثر إذا زرع في الرمل الذي يخالط ترابا، كما تكون طباع الارضين رملا وطينا. وأما صارت هذه القوة والنجاسة في الرمل لضعفه في نفسه وضعف عروقه 65٢ وذهابها في الأرض الرخوة والرملية أكثر، لأن البطيخ اصلح الارضين له الارض المتخلخلة | والتي قد نبت فيها رمل كثير خالط ترابها، وان كان قد غلب على التراب فجيد، وأما صار كذلك لضعفه في نفسه وضعف ضرب عروقه. فان نبت في أرض صلبة لم تذهب عروقه فيها كما تذهب في الأرض الرخوة. وإذا لم تذهب عروقه الذهاب التام لم ينم نموا جيدا ولم ينسط كانبساطه إذا ذهب عروقه. ١٠ لأن نمو جميع النبات، <كبيره وصغيره، ابتدأه> من ذهاب العرق أولا، ثم ذهاب الفرع إلى فوق ثانيا، بعد نزول العرق. والعروق تذهب في الأرض نازلة <إلى غور الأرض، وتذهب منبسطة> عرضا، يمينا وشمالا، كما نشاهد اغصان الشجر والمنابت كلها، أن منها ما يذهب علوا إلى فوق على ١٥ استواء، ومنها ما يذهب يمينا وشمالا، <ومنها ما يلتوي التواء هو أكثر من الذهاب يمينا وشمالا>. وأما ذهاب بعض الاغصان هذا الذهاب العروق في الأرض. والعلة في هذا أن العروق هي التي يرتفع منها الغذاء إلى الاغصان، فبحسب ما تجذب العروق من المادة للغذاء يكون النمو، وبحسب ما تلتوي في الأرض تلتوي الفروع في الهواء. وهذه الصفة هي لما قام على ساق من المنابت، فاما ما انبسط على الأرض منها انبساطا ولم يقم على ساق <فإن الحكم عليه في اتباع فرعه لأصله في الذهاب

١. ويكفان شره HM : <> ; يصلحانها HM : يصلحانها (1)

٢. واشرف M ، واسرف H : فاسرف (2)

٣. يعسر التعرض L : <> ; ويغرس M : ويعرض ; مثانته M : منابته (4)

٤. اصل M : اصلح (8)

٥. . ترابه H : ترابها ; خالطها H ، خالطه M : خالط (9)

٦. om M : كما (10)

٧. ينمى M : ينم (11)

٨. العروق HM : العرق ; كبيرة وصغيرة ابتدأها H : <> ; المنابت HM : النبات ; نمو om HM : نمو (12)

٩. ثمانية (ثابتة H) بعد نزول العرض (العرق H) HM : <> ; العروق H : العرق (13)

١٠. ما ينبت ad H : منها ; الشجرة HM : الشجر (14)

١١. om HM : <> (15)

١٢. ذلك H : هذا (16)

١٣. بحسب HM : وبحسب ; بحسب H : فبحسب (17)

١٤. الهوي M : الهوا (18)

١٥. om H : <> (19)

١٦. يتحسا LM : يتحسى ; سفرجل حامض alii : <> ; رمان حامض alii : <> ; يحمص L : يمتص (1)

١٧. وهيب L : ويبس ; الالتهاب M ، لالتهاب L : للالتهاب ; صلاح M : اصلاح (3)

١٨. في L : من (4)

١٩. om M : انسان (7)

٢٠. ويغيبها om H ، ad M : <> ; ويغيبها L : وليغيبها ; om HM : من (8)

٢١. وضعف M ، تضعف H : وتضعف ; تريه M : تزيده ; om H : <> (10)

٢٢. و L : (3) او ; M : (1) او (11)

٢٣. وبعض H : ويعفن ; وان HM : فان (13)

٢٤. الرطوبات HM : الخلط ; وربما H ، وما M : وما (14)

٢٥. والبسايج M ، والبسايج H : والبسايج ; والتبريد M ، والتبريد H ، والتبريد L : والتبريد ; التي يولدها H : <> (15)

٢٦. والبلا H : والبلاذر

٢٧. فيه H : فيها ; الناس اكلية (لاكلية H) HM : آكلية ; om HM : انواع ; والقنطريون M : والقنطريون (16)

٢٨. لا يتوقى H ، تتوقى M : تتوقى (17)

٢٩. الهليج M : الاهليج ; المخلوط H : مخلوطا (19)

مثل الحكم على ما قام على ساق>، ولكن بينهما فرق في هذا المعنى. وذاك أن عروق ما انبسط على وجه الأرض ولم يقيم على ساق أضعف من عروق ما قام على ساق، بقياسنا لهذه على هذه في الجملة. وإذا كان هذا هكذا وجب أن يكون ما قام على ساق أقوى اصولاً وفروعاً مما انبسط، والمنبسط أضعف، فوجب بذلك أن يكون أكثر النباتات المنبسطة على وجه الأرض لا توافقها الأرض الصلبة^٥ البتة، بل الأرض الرخوة والأرض الرملية. وكل رملية فهي رخوة أبداً، بل لا نقول هكذا، ونقول كل أرض رملية، فصورة ذهاب عروق النبات المنبسطة على وجه الأرض الرخوة سواء. وذاك أن في الرمل فرجا وفروقا وخللا، وإن كان يخفى على الحس، فإن العقل يدل عليه ويشهد به، ففي تلك الفرج وتلك الخلل والفروق تذهب العروق بسرعة بلا مجاهدة صلابة البتة. فتكون الرخوة والرملية على هذا أوفق للبطيخ والقثا والخيار وما أشبهها من المنبسطة على وجه الأرض <من الأرض>^{١٠} الصلبة والخالية من الرمل، للعلّة التي قدّمنا ذكرها. فلهذا يحثّ صغريث أبداً في كلامه على النبات كلّها على الاختيار للأرض الموافقة لنبات نبات، فإن الأرض هي الأصل في فلاح ما يفلح وتخلّف ما يتخلّف.

وقد قدّمنا في هذا الكتاب من صفات الأرضين واختلافها وموافقة بعضها لبعض النبات ومخالفة ذلك، مجتمعاً ومتفرّقاً، ما فيه كفاية ومقنع وعلم، إذ أجمع جامع المتفرّق في الأبواب إلى^{١٥} المجتمع في باب واحد، لأننا أفردنا لمعرفة الأرضين باباً تكلمنا فيه عليها بما سنح لنا، ثم فرّقنا من ذكر^{٦٥} ذلك وأعدنا منه <في الأبواب> أشياء اظنّ أنّه إذا انضاف المتفرّق إلى المجتمع كان منه | كفاية في علم طبائع الأرضين وما يصلح كلّ أرض منها لكلّ نبات. وهذا المعنى وحده إذا فهمه إنسان فقد احتوى على ركن عظيم من أركان علم النبات وأفلاحيها وقوام حياتها، بل إن قلت أنّه أكبر أركان علم النبات واجلّها قدراً كنت في ذلك صادقاً. وأنا بعد ها اقتدي بصغريث في اتباعه الكلام على^{٢٠} الكروم بعقب كلامه على البطيخ.

- (1) هذا ad H، في هذا ad M : المعنى
- (2) لهذا L : لهذه
- (3) om L : أكثر
- (4) سوى M : سوا
- (5) عن L : على
- (6) وذاك HM : وتلك
- (7) om HL : <> : المنبسط L : المنبسطة ; أشبهها L : أشبهها
- (8) يخص alli : يحث ; ما ad L : فلهذا
- (9) افلاح H : فلاح ; الأرض HM : للأرض
- (10) بعضا L : بعضها
- (11) به ad L : علم H : وعلم
- (12) فيه L : (2) منه om L : <>
- (13) فهم HM : فهمه ; طباع L : طبائع
- (14) ان كان HM : أركان ; لكبير L : أكثر H : أكبر ; جناتها L : حيوتها H : حياتها ; ذكر HM : ركن
- (15) (16) (17) (18)

باب في ذكر الكروم

قال صغريث أن الكروم اشترك فيها على سبيل الاغلبية كوكبان، هما السعدان، المشتري^٥ والزهرة. وذلك أن جميع الكسدانيين مجمعون على أن الكلّ للشمس، <ويشارك الشمس> في كلّ شيء الستة الباقية، ثم يغلب بعد هذا الاشتراك بعد الستة، على شخص شخص من جميع الاجسام المركبة الخارجة بعد تركيبها من العدم إلى الوجود، ومن عدم الصورة إلى الصورة. فالكروم مما استولى عليه بعد الاشتراك العامّ السعدان، المشتري والزهرة، وكانت الزهرة به اخصّ. وأما قلت هذا لأن القمر هو الوالي على النبات كلّ جملة، فإذا استولى على بعضه كوكبان كان الكوكب منهما الذي هو أقرب في فعله إلى فعل القمر أولى بذلك الشخص. فلما كانت الزهرة أشبه بالقمر منها بسائر الكواكب كان المشتري أبعد منها من الكروم قليلاً وكانت أقرب منه لذلك. وإذا كان هذا^{١٠} هكذا فالغالب على الكروم الزهرة ويشاركها من بعد هذا الاستيلاء المشتري. فلما استولى عليها السعدان كانت أعظم النبات بركة واجلّها قدراً وأعظمها فائدة. والدليل على ذلك ما قاله كاماس النهري في شعره في تفضيل الكروم على جميع النبات وعلى النخل أيضاً، فقال:

إنّ الكرم نجم سعد مسعد لمتّخذة وكثير المنافع لأبناء البشر، والنظر اليه يسرّ النفس، وشرب^{١٥} العصير يفرح القلب وينسي الهمّ ويقوّي الضعيف ويشجّع الجبان. واكل ثمرته رطبة ويابسة يغذو البدن وينفع المعدة ويحلّل ويلين وينفع بسهولة. وكلّ جزء من اجزائه فيه منفعة لأبناء البشر في عروقه^{١٥} واصله، في خشبه ولحايه وفي ورقه وعلايقه، وفي أول طالع من ثمرته. ثم إذا انتقلت ثمرته في النمو والنشوفلها في كلّ حال من احوالها الصائرة اليها منفعة هي غير المنفعة التي كانت لها في الحال التي انتقلت عنها إلى أن تصير إلى الجفاف الكلّي، فتسمّى حينئذ الزبيب. فقد يكون فيه وهو زبيب منافع كثيرة، ويتخذ منه اشربة نافعة. فاما عصير ثمرته وهي رطبة وفي اعتدال زمانها، المسّة الخمر،

- (1) om HM : في
- (2) الاغلب HM : الاغلبية
- (3) om M : <> : مجمعون HM : مجمعون
- (4) بعد M : بعض (2) : om H : الستة ; ad H : الباقية ; شخص M : (2) شخص ; منها HM : الكواكب M : الكوكب
- (5) اقوى M : أولى
- (6) فاذا H : وإذا
- (7) ما M : ما
- (8) من L : في ; om H : النهري
- (9) الكرم HM : مسعد HM : مسعد ; الكروم HM : الكرم
- (10) يغذوا M : يغذو ; عصير ثمرته L : العصير
- (11) om L : ثم ; وفي L : في
- (12) من ad L : اعتدال
- (13) (14) (15) (16) (17) (18)

الفلاحة النبطية

فعدد منافعها يطول، حتى أنا نقول أن أوها منا تقصر عن تعديد ذلك على التقصي والستنا تكل عنه، فلذلك أنا نرى أن نمسك ونعدل عن الكلام فيما لا يمكننا توفيته حقّه من الصفات إلى 66^r السكوت |، فإن الشيء إذا زاد عظم قدره جدًا حتى يخرج عن الحد، <لعجز الواصفين> عن صفته، فصار موميا اليه باسمه فقط ولم يجوز أن يتعرّض إنسان لصفته لبعده متناولها <والمعرفة ٥ بالعجز> عنها، فلم <تعرّض لتعدد> منافع الخمر ولا لمدحه، إمّا في نفسه وإمّا لعظم موقعه من منافعنا، معشر ابنّا البشر، فسكتنا عنه سكوت عجز عن استيعاب صفته في الوجهين الذين ذكرناهما، وهما فضايله في نفسه وفضايله في منافعنا وإيصال السعادات به إليها وفيه لنا. فكان الامساك والسكوت منا هو نهاية المبالغة في المدح وغاية التفضيل له على كلّ شيء، حتى أنه قد قصد اقواتنا التي هي مادة حياتنا في بعض الاحوال لا في كلّها. وذلك أنه مشارك للاقوات في منافعنا، لأن ١٠ العنب والزبيب يغذوان البدن غذاء يقيم الارماق، والحبّ الذي في داخل ثمرته، لو جمع وطحن وخبز لكان منه خبز يغذو. وهكذا لو جفّف زبيب فضّل تحفيف، كما وصفت أنا تحفيفه، ويطحن مع حبّه لكان منه خبز اغذى من الذي يكون من الحبّ وأطيب طعاما وأقلّ ضررا، ألا أنه سليم من الانفاخ البتّة ومن توليد الرطوبات في المعدة وجملة البدن. ومتى خلط ورقه ومعاليقه بحقّة مع الزبيب المحقّف وطحن الجميع وخبز بعد لتّ دقيق <باحد الادهان> أو الاسمان أو الشحوم كان منه خبز ١٥ طيب نافع يغذو غذاء صالحا. فهو مشارك لفعل الأغذية في الغذاء ومنفرد بفضائل ليست للغذاء ولا يفعلها. والفاضل يتبيّن فضله بهذا بعينه، وهو مشاركته لأهل الفضل في فضلهم، ثمّ زيادته عليهم بما ليس لهم. وهذه صورة أمر الكرم بعينها أنه يشارك النافع في منافعه وزاد عليه بما ليس له، ففضل بذلك.

فهذا فصل من كلام كاماس النهري في فضل الكروم الذي أورده في قصيدته في الخمر. وكلّ ٢٠ الحكماء المتقدمين يفضّلون الكروم على المنابت كلّها، أمّا بعضهم على الخصوص وبعض على

. عجز الواصفون L : <> ; السكون HM : السكوت (3)

. والعجز HM : <> (4)

. او HM : واما ; بمدحه M ، بمدحه H : لمدحه ; نعد M ، يبعد H : <> (5)

. منافعه L : منافعنا (6)

. منافعها H : منافعنا (7)

جفّ M : جفف ; البدن ad H ، يغذوا M : يغذو (11)

. كان L : يكون ; اغذا L : اغذى ; خبزا all : خبز (12)

. محقّف M : محقفة ; اخلط M : خلط (13)

. باخذ الادهان M : <> ; لبات M ، لبات H : لت M ; بعد (14)

. لفقد L : لفعل ; يغذوا M : يغذو (15)

. بين HM : يتبين (16)

. زيادة M : زيادته (17)

. ثالث ad L ، فضل H : فضل ; ويزيد L : وزاد ; شارك HM : يشارك ; الكرم L : الكرم (18)

. اورده H : اورده (19)

. وبعضهم H : وبعض (20)

ابن وحشية

العموم . وما علمنا احدا خالف في تفضيله . وقد علمتم ما قال ادمى فيه وكيف مدحه وفضله حتى قال في التفاف الكرم على النخلة ما قال واطنب ذلك الاطناب الطويل، حتى أنه قال :
أتى شبيهت تعريش الكرم على النخلة باقتران القمر مع المشتري في برج السرطان في وقت هو ٥ برأس برج الحمل، فإن هذه السنة يكون فيها من السعادات لأهل اقليم بابل وساكنيه ما لا يحيط الوصف بصفته. فكذلك البقعة من الأرض التي تلتف فيها كرم على نخلة، ويتفق هناك جدول من ماء عذب جار وهما على حافته، وعلى ستين ذراعا منها سدر عظيمة مدورة الجملة، وتلك الأرض ذات تربة | حراء سليمة من كلّ لون غير الحمرة أو بيضاء سليمة من كلّ لون غير البياض، فإن تلك 66^v البقعة أم لجميع البقاع واصل البلوغ إلى رضى الشمس والقربة إلى القمر. وهذا أمّا يكون فيه وبه ما ١٠ وصفنا، إذا كان في بقعة من الأرض بالاتفاق لا بقصد احد من الناس إلى أن يعمل هذا هكذا، فإن هذه البقعة على هذا هكذا، فإن هذه البقعة على هذا تكون موضع سلاق إلى الفلك العظيم، <وهو موضع> ينبوع الحياة الدائمة القائمة، وهو طاهر على أفضل الطهارات، فيكون مبدأ الظهور للانوار المضية لا المحرقة لمقابلتها جزيرة الشياطين. فمتى حضرها بشري فخطط فيها خطوط الشمس كان له ذلك امانا من مباشرة ما يظهر فيها من القديسين الذين لا ينبغي أن يجزع احد منهم، لكن في طبع ١٥ الناس كلّهم أنه اذا بددهم <ما لم> يالفوه ارتاعوا منه، فنشرت نفوسهم عن مشاهدته. ألا أن الخطوط الشمسية تمنع بخاصية فعل لها النور المؤذي، لأن الشمس، كما قد علمتم، نفس العالمين كلاهما، العلوي والسفلي، وسبب ضياء كلّ مضيء واستنارة كلّ مستنير ومحو الظلم كلّها. لكن كما كنا في عالم الظلم احتجنا من أجل ذلك إلى <ان نعلل> نفوسنا، اذا فقدت اعيننا الضياء بما يقوم لها مقامه لتبقى على حالها <فلا تثوي> .

. ادم L : ادمى (1)

. الكرم M ، الكروم H : الكرم ; التفاف H : التفاف (2)

. حرس M : تعريش (3)

. باتفاق L : وباتفاق ; الخميس M : خميس (4)

. om M ; لا : om L (5)

. عن H : (2 fois) غير (8)

. رضا HL : رضى (9)

. من ad HM ، يعصد L ، نقصد M : بقصد (10)

. وموضع HL : <> ; om H : موضع (11)

. الانوار HM : للانوار ; اصل L : افضل (12)

. غلط L : فخطط ; المخترقة L ، المخترقة H : المخترقة ; لا om L : لا (13)

. الذي L : الذين ; التقديس H ، القديسين M : القديسين (14)

. مشاهدتهم H : مشاهدته ; فيقرب LM : فنشرت ; بالقوة LM : يالفوه ; سالم L : <> (15)

. ونحو HM : ونحو ; منير HM : مستنير (17)

. om M : اعيننا ; نعلل M : <> ; الظلمة HM : الظلم (18)

. بتوا M : تثوي ; سوا H : <> (19)

الفلاحة النبطية

وهذا الكلام الذي نرّمزه ونكثر فيه أنّما نروم به منافعنا النفسانية وإيصال ما يقوّيها ويسرّها إليها، لأنّ مشاهدتنا المنابت والمزارع والمياه المطّردة والازهار الحسنة والبقاع الخضرة والرياض المؤنّقة، قد تفرّج نفوسنا وتبهجها وتخفّف عنها همومها وتلهيها عمّا التبس بها وغطّاها من الهموم، كما يعمل شرب الخمر من تسلية الهموم سوّا.

وإذا كان هذا هكذا فإنّ الكرمة إذا <تسلّقت على> نخلة، في مثل الأرض التي وصفنا، كان النظر إليها كالنظر إلى العلوية وكانت فاعلة في النفوس مثل فعل النفس الكلّية في هذه الأنفس الجزئية التي فينا. وقد أخبرنا أنّ القصد قصد نفوسنا <لا غير ذلك>، ألا ما يتعلّق تعلّقاً لا بدّ منه، فلنقل في نفوسنا <قولا مجرّداً، ألا ما لا بدّ من ادخاله له معه لا شراك بينها>.

أنّ النفوس الجزئية التي فينا لما كانت حركاتها تابعة بحركة النفس للعالم كلّه، وهي النفس الكلّية، وهو الشمس، فكان اتّصال حركات الجزئية بالكلّية، لأنّها منها وأنّه جازع عليها الانقسام والتفرّق، وكانت هذه الكلّية ماسكة هذه الجزئية المتفرّقة وعمدة لها، وجب وجوباً صحيحاً <أنّ ما> اهبج الجزئية وقوّاها أنّما هو مشبه للكلّية من وجه ما ومشاكلها، وقد قام في عالمه مقامها. فافطنوا لفضل الكرمة على جميع المنابت وعلى غيرها. فان قال لنا قائل: فإذا كانت النفوس الجزئية <من النفس> الكلّية، فقد كان يجب أن تكون هذه الجزئية متشابهة متشاكلة كلّها شيئاً واحداً، ونحن

نشاهدها | مختلفة. <وقد يدلّ اختلافها على أنّها من أصول مختلفة>، فيكون بعضها من المشتري وبعض من القمر وبعض من الشمس، فأما قولكم أنّها من الشمس وحده ففيه خطأ في الحكم، وذلك لإجماعكم أنّ جزء البسيط مثل كلّ، قلنا: جواب هذا أنّ النفوس أنّما اختلفت لأمر طرأ عليها وأشياء قارنتها بعد تفرّقها وانفصالها. وهذه الأشياء التي طرأت عليها فغيّرتها بعض التغيير أنّما هي الاجسام التي سكنت فيها النفوس، فكان اختلافها تابع لاختلاف مسكنها. وأنّما اختلف الجسم

المفرحة. ad L intral. : المونقة ; النبات. ad intral. : والزهان L : والازهار ; المطرودة M : المطردة (2)

. وتهيها L ، وتلبها H : وتلهيها om HM : وتبهجها (3)

om L : سوّا ; في H : من ; سوّى M ، سرّ H : شرب (4)

. ما ad L : مثل ; لسقلت عن L : <> (5)

عن L : غير om H : <> ; نقصد L : القصد (7)

. لحركة L : بحركة ; نافعة H : تابعة (9)

. لانه M : لانها ; وكان L : فكان (10)

. انما L : <> ; وعمودة HM : وعمدة ; ماسلكه M : ماسكة (11)

. الفضل M : لفضل ; الكلية HM : للكلية (12)

. هي النفوس L : <> (13)

. متشابه M : متشابهة (14)

om M : <> (15)

. طرى M : طرا ; كليه L : كله ; المنبسط H : البسيط ; جزو L : جزء (17)

. وانما M : انما ; طرت HM : طرات (18)

. اختلفت M : اختلف (19)

ابن وحشية

الذي هو مسكنها بحسب اختلاف موادّ الاغذية التي تغذوه بها، لأنّ الاجسام تقبل الزيادة والنقصان في الكمية والنفوس لا تقبل شيئاً من التغيير في جوهرها. فلمّا كان <هذا هكذا> كان للنفوس ان تتغيّر بحسب الاجسام التي تسكنها وكان تغيّر الاجسام بحسب موادّها التي تقبل منها الزيادة والنقصان.

وأيضاً فإنّ الطبائع الأربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبس قد تغيّر الاجسام تغيّراً دائماً. فقد صار للاجسام تغيّران من وجهين، فهي دائمة التغيير والاستحالة وقبول الزيادة والنقصان، والنفوس حالة فيها ومجاورتها، فهي تتغيّر بتغيّرها لا في ذات النفوس ولا في جوهرها، بل تتغيّر عرض يمكن زواله، وهو دايم الزوال والانتقال. وليس هذا التغيّر للنفوس من جهة مجاورتها للجسد فقط، بل ومن قبول ما تورد عليها الحواس الخمس، لأنّ هذه الحواس الخمس هي طرق للنفس، يصل منها إليها ما يصل دائماً، فتقبل النفس التغيير. فقد صار للنفس تغيّرات <من جهات>، ألا أنّها ليست تغيّرات <جوهرية ذاتية>. ولما كان للنفوس الجزئية الانتقال من بعض الاجرام إلى بعض، وهي منتقلة دائماً، ووجدناها مع ذلك تنسى ما انتقلت عنه ابدأ، علمنا أنّ هذا النسيان هو من التغيير الذي تقبله من الاجرام، وايضاً فإنّها تنسى كلّيتها التي انفصلت عنها.

وقد تختلف احوال النفوس هاهنا اختلافاً بيننا، وذلك أنّ ما هبط من النفوس من العلوفسكن في جرم من الاجرام، مثل ما انتقل من جرم إلى جرم، بل تكون النفس الهابطة من العلوا بعد من قبول التغيير وأعلم واحكم واكثر تصوّراً للامور على ما هي في حقايقها، وأنّ ما انتقل من جسم إلى جسم لا يكون له شيء من هذه الأوصاف. وأيضاً أنّ النفوس اللاّتي قد تردّدت في الاجرام <تردّداً كثيراً> لا بدّ ان يحدث لها ثقل ما، لا في جوهرها بل في حركتها فقط. وهذا التغيير صار إلى النفس من جهة كثرة التردّد في الاجرام.

وقد قال ادمي أنّ احد[ى] النفوس الجزئية متى الفت عنها الثقل ذهب عنها النسيان ومتى ذهب عنها النسيان ذهب عنها الثقل، فذكرت عالمها الذي كانت فيه، فاشتاقّت إليه، فهربت من هذا العالم

. دائماً L : بها (1)

. هذى هكذا M : <> (2)

. تصل HM : تقبل ; تغيير L : تغيير (3)

. تغيّرات L : تغيّران ; الاجسام M : للاجسام ; ما L : دائماً (6)

. الحسد L : للجسد (8)

. قبل L ، يقول H : قبول ; من L : ومن om M : بل (9)

om M : <> ; والتغيير M : التغيير (10)

. الاجسام H : الاجرام (11)

. تنقلب L : انتقلت (12)

. قصورا L : تصورا ; التغيير H : التغيير (16)

om HM : <> ; بردت M : ترددت ; فان H : ان (17)

. التغيير L : التغيير ; نقل M : ثقل (18)

. النقل M : الثقل (20/21) ; القيت HM : الفت ; اخذ M : احد ; ادم عليه السلم L : ادمي (20)

الفلاحة النبطية

٦٧^v السفلي متشبهة بشعاع الشمس، على أنها غير محتاجة إلى ذلك لولا ما اعتراها من تدنسها بالاجسام
القدرة، حتى تستعين بشعاع الشمس حتى ترتقي إلى الموضع الذي لها أن ترتقي إليه.

فهذا سبب تغير النفوس، لأنها من أصول مختلفة أوجبت تغيرها. فلننظر الآن في التغير للنفس
من شرب الخمر هل هو مثل ساير التغيرات لها أم بينها فرق. فان كان مثل ساير التغيرات من الأشياء فهو
كاحدها، وهو تلك الأشياء كلها مشبه للنفس الكلية. وان كان تغير النفس من شرب الخمر بأشياء
هي مخالفة لجميع الأشياء المتغيرة علمنا أن ذلك الاختصاص إنما هو لجوهر ما قد افاده الشمس
الكرم، لأن الفعل كله للشمس. ولما كنا قد علمنا أن الزهرة تختص بالكرم وجب أن يكون الشمس، كما
كان معطيا للزهرة السرور والطرب، <ان يكون قد خص الكرم بايداعه السرور والطرب>. لكن
لا نقنع بهذا الدليل وحده بل نحتاج معه إلى ما هو أقوى، وهو الاستدلال من التغير الحادث من
١٠ شرب الخمر غير السرور والطرب، ومع السرور والطرب، حتى ننظر فنقول: أنا نرى أن الانسان اذا
شرب من الخمر مقدارا ما، هو بين الاقلال والاكثر، حدث في نفسه طرب وسرور وما شاكلهما،
وحدث فيه مع ذلك شجاعة وجراءة، وصار اذا كان غير بالغ حد السكر، اذا فكر في شيء، بلغ به
الفكر منه إلى فوايد يتصورها في نفسه، فقد انضاف للنفس مع السرور والطرب من الخمر فايدتان
وتغيران آخران هما اعظم موقعا من الطرب والسرور.

١٥ فاذا <هذا هكذا>، فقد وجدنا للخمر فعلا في النفس هو مباين لفعل غيرها. فقد شاركت
باليسير النفس وبايتها في غير ذلك. وقد يحدث في النفس من شربها بمقدار معتدل غير الطرب
والسرور وغير ما ذكرنا في هذا، <اذ لا> ظاهرة أن لها مشاركة لغيرها في السرور والاطراب، ولها
اختصاص تختص به من الفعل غير ذلك وأكثر منه. ولو ذهبنا نعد ما يكسبه الخمر النفس طال.

- (1) . متشبهة L : متشبهة : السفلي M : السفلي
- (2) . فـ L : (2 fois) حتى
- (3) . لا LM : لأنها : تغير L : تغير
- (4) . التغيرات M : (2) التغيرات : بينها HL : بينها : التغيرات H : (1) التغيرات
- (5) . شراب H : شرب : مشبهه L : متشبهة H : مشبه : جاحدها HM : كاحدها
- (6) . المغيرة M : المتغيرة
- (7) . om L : <>
- (8) . التغير L : التغير
- (9) . للانسان L : الانسان om M : ان
- (10) . احدث L : حدث
- (11) . om M : غير : الى H : اذا
- (12) . om L : في
- (13) . وتغيران L : وتغيران
- (14) . هدى هكدي M : <>
- (15) . وما بينها M : وبايتها om M : النفس : ما يسر L : باليسير
- (16) . ادلاء H : <> : ذكرناه H : ذكرنا : غير H : وغير
- (17)

ابن وحشية

فموضع هذا الاختصاص ومباينته افعال جميع الأشياء هو أن الشمس قد خص الكرم بعطاء لم
يعطه غيره. ثم نقول بعد ذلك أن جميع الأشياء التي يكسبها الخمر النفس قد وجد الحكماء أشياء
يفعل فيها مثله. وهذه الأشياء كلها إنما هي للنفس بمشركة الجسد لها. فاما ما انفردت به النفس من
التغير الحادث فيها بلا مشاركتها الجسد فهو الاطراب والسرور، فهذا مما انفردت النفس بقبوله
٥ منفردة عن مشاركة الجسد البتة. فان الناس ما وجدوا في هذا العالم شيئا يكسب النفس مثل ذلك
الطرب والسرور. فصار هذا متميز من <ذلك>. والطرب <تلك الأشياء التي هي للنفس والجسد
معاً، فتكون صفة ذلك التغير القائم في النفس العارض لها إنما هو بشيء تقبله من الجسد معه.
فجميع هذه التغيرات للنفس بمشاركتها الجسد قد وجدوا ما يعمل به ويؤثره فيها غير الخمر، إلا ما
ذكرنا أنه وحده للنفس وحدها بانفرادها لا بمشركة الجسد، وهو الطرب والسرور.

١٠ ولما كان بحثنا عن هذا المعنى قد اذانا إلى أن السرور والطرب حال للنفس تنفرد بقبوله ويكون
٦٨^r لها بلا مشاركة من الجسد لها فيه، دل ذلك على أن هذه حال للنفس من قبل جوهرها | خاصة، اذ
ليس لجوهر الجسد فيه مدخل من اشتراك ولا غيره. ولما كان قد ثبت أن النفس الجزئية التي فينا جوهر
الشمس الباقي السرمدي العالي القديم، دل ذلك على أن ما اكسبها من شيء هو مجانس لجوهرها أنه
من جوهرها، والذي اكسبها ذلك هو عصير ثمرة الكرم، وجوهر مثل جوهر النفس، اذ قد اشبهها
١٥ وجانسها، ودل على أن الطرب والسرور حال للنفس اكتسبته من العلو، والذي اكسبها إياه الخمر،
فكان الخمر مشبهاً في جوهره جوهر النفس والنفس من جوهر الشمس، وكأن على هذا أنما نشاهده
في الشمس، والشمس لكثرة في الخمر وللخمر إلا البقاء والسرمدية، فان الشمس باق والخمر غير
باقية في ذاتها وعلى صورتها، فلما كان للغلبة من الأوصاف فإنه يكون للخمر بعضه ويكون للخمر
ماء الثمرة التي من الكرم، فدل ذلك أن للكرم عناية من الشمس هو مخصوص بها، اذ قد اعطاه

- (1) . ومباينه L : ومباينته
- (2) . للنفس L : النفس
- (3) . ينفرد L : انفرد HM : انفردت
- (4) . التغير L : التغير
- (5) . منفرة H : منفردة
- (6) . om L : <>
- (7) . التغير L : التغير
- (8) . الحد L : الجسد (8/12) : الفرات L : التغيرات H : التغيرات
- (9) . وجدناها H : وحدها : وحدة M : وحده : ذكرناه M : ذكرنا
- (10) . بقبولها له L : بقبوله om H : ان
- (11) . om HM : بلا
- (12) . فيها HM : فينا
- (13) . om H : الا : اكثره HL : لكثرة : وللشمس L : والشمس
- (14) . وللخمر L : (2) للخمر : للعالية M : للغلبة : فلما L : فلما
- (15) . الكرم L : للكرم
- (16)
- (17)
- (18)
- (19)

الفلاحة النبطية

الشمس في عصيره حالاً مشبهة لبعض احواله، فكان الكرم بذلك اشرف المنابت كلها على العموم، اذ ليس لأحد المنابت ولا لغيرها مثل طبع الخمر ولا عمله.

قال صغريث: ولا يظنّ بي ظانّ أنّي غلوت في الخمر هذا الغلّو، فيقول أنّي، تويت بين الخمر في جوهره وفعله بالشمس وجعلت اطرابه وسروره للنفس مثل مادة النفس التي هي نفس العالمين ٥ الكلّية لهذه النفوس الجزئية التي فينا. فأنّي ما سوّيت الخمر بالنفس الجزئية فضلاً عن ان اسوّيها بالنفس الكلّية. وكيف اكون فاعلاً لذلك؟ وأنما جعلت فخر الخمر اطرابه للنفس وتفرّجه لها، فجعلته فاخراً فاضلاً بخدمته النفس وشرّفته بما احدث للنفس من السرور. وليس في هذا تسوية منّي له > بينه و< بين النفس الجزئية، فضلاً عن الكلّية. وهذا معنى كلامي في مدح الخمر، لا التسوية بينه وبين النفس الجزئية في حال من احوالها البتّة. وبعد هذا فأنّي ما ابتدعت هذا التفضيل والمدح ١٠ ابتداءً، بل اقتديت فيه بحكماء الكسدانيين والكنعانيين والنهرين والسورانيين الأولين وغير هؤولاء من أجيال النبط، فإنهم قد اجمعوا على تفضيل الخمر وتشريفه ورفع قدره وعظم موقعه. فكلّ واحد قال فيه في هذا المعنى قولاً هو، وان كان مخالفاً لقول غيره، فهو يوافق في المعنى الذي هو المدح والتفضيل والتشريف، ألاّ أنهم مع ذلك مختلفون في النفوس الجزئية ومختلفون في أصلها ومعدن انبعائها وعنصرها، مع اجماعهم على أنّ الكلّ للشمس. وليس قصدي هاهنا الكلام في حكاية ١٥ مذهبهم في النفس بل في حكاية قولهم في تفضيل الخمر على كلّ كائن وخارج من المنابت. ألاّ أنّه لما كان جميع ذلك متعلقاً بالنفس ومشاركاً لها فلم يكن بدّ من حكاية قولهم في النفس في الموضوع الذي يشترك فيه الكلام على الخمر بالكلام على النفس.

٦٨٧ فأنهم قد اختلفوا | في العبارة عن النفس الجزئية اختلافاً كثيراً واجمعوا على أنّ النفس الكلّية الشمس، ثمّ بعد الاجماع على الكلّية اختلفوا في الجزئية، واختلفوا في ان اشركوا مع الشمس غيره، ٢٠ وقليل من قال بذلك منهم. وذلك ان صردايا كان حكيم الكنعانيين، وطامثري، وهما عالما الفلك، وهما فتحا الكلام في النفس، ومن قبلهما كاماس النهرى وادمى البابلي، وهما رسول القمر. فهولاء

(4) للعالمين : M

(5) om L. : ما

(6) om M. : فخر

(7) النفس : M : للنفس ; اخذت : M : احدث ; وشرّفته : M : وشرّفته ; حاملاً : H : فاخراً

(8) om HM. : <>

(9) الكسدانيين : M : الكسدانيين ; بعد من : ad HM : فيه

(10) LM : وعظيم

(11) النفس : H : النفوس

(12) om L. : على ; ابتغايا : M : انبعائها

(13) النبات : HL : المنابت ; حكايم : L : احكامه : HM : حكاية

(14) om L. : لم

(15) HL : علماً ; وطاميري : L : وطامثري ; صردانا : L : صردايا : H : صردايا (20)

(16) L : وادمى (21)

ابن وحشية

اعلام قدمانا، رسموا في النفس رسوما واختلفوا في معاني في أمرها واجمعوا في ذلك على تجزيها وتفرّقها بعد انفصالها من كلّها الذي سمّوه عالمها. وأنما قدّمت الحكاية عنهم في التجزيء دون غيره، > لحاجتنا إلى ثباته هاهنا، اذ كان اصلاً في تثبّت غيره < من الأوصاف الانسانية.

ولنا > ان نقول < في اجماعهم عليه هو الحجّة في ثباته، لكن اذا اضفنا مع اجماعهم حجج ٥ بعضهم كان أوكد، > وصار ثبوت < الشيء من وجهين وحجّتين اقوى من ثبوته بحجّة واحدة. وسنذكر حجّتهم في تجزيها في جملة كلامنا، لكن الذي يجب تقديمه الحكاية عنهم في نفس التجزيء، هل هو للنفس جوهرى من ذاتها أم عرضي لها؟ وان كان عرضياً فهل هو من الاعراض الثابتة ام من الاعراض الفانية البائدة المتقلّة؟

فاقول أنّ صردايا احتجّ في تجزيها وقال في ذلك أنّ أوّل احوال النفس العارضة لها هو الانقسام ١٠ والتجزيء، وتجزيها هو شيء تفعله النفس على سبيل العرض الزايل لا الثابت. وذاك أنّها لا تقبل تجزية في ذاتها وجوهرها وأنما تقبله من جهة ما يعرض لها عرضاً مفارقاً، كما قلنا. قال: فان قال لنا قايل أنّا نجد للنفس تجزياً في ذاتها وبين انقسامها إلى نفس شهوانية ونفس عصبية ونفس مفكّرة عقلية، قلنا له أنّ هذه كما قلت، ألاّ أنّها ليست تجزياً للنفس ولا انقسام [L] لها، وأنما هذه قوى للنفس هي لها مشاركة الجسد، ولها هذه الافعال باعضاء من الجسد باعياها. فمن كان منها في ١٥ العضو العالي فعلت، بقوّتها باستعمالها ذلك العضو، التمييز والفكر، وما كان منها في العضو الأوسط، وهو الملك، فعلت بقوّتها به النجدة والغضب، وما كان في العضو الاسفل فعلت به الشهوة والتوقان والاعتداء الذي هو سبب النمو. فهذه ثلث قوى للنفس وليست بانفس انقسمت من نفس واحدة فتفرّقت فصارت ثلاثة.

واذ هذا هكذا فإنّ انفسنا من النفس، وتجزيها ليس في جوهرها وذاتها، وأنما هو لها بالعرض.

(1) قدمانا : M : قدمانا : H : اعلام : L

(2) التجزى : M : التجزى

(3) om H : ثباته : M : بيانه : L : في ; ثباته : om H : <>

(4) الانسانية : HL : الابتدائية : بسبب : L : Ms.p. : تثبت : لا : L : في ; بيانه : M : ثباته : om H : <>

(5) اجتماعهم : H : اجماعهم ; بيانه : HM : ثباته : البالغة : ad H : الحجّة : ditto : <>

(6) هوته : H : ثبوته ; وصارت هوية : H : <>

(7) حرتها : M : تجزيها

(8) فان : L : وان ; عرض : H : عرضي ; جوهر : H : جوهرى

(9) om HL. : اول ; صردانا : HL : صردايا

(10) وذلك : L : وذلك

(11) om HM. : لنا ; om H : (1) قال

(12) النفس : M : للنفس

(13) om H. : لها

(14) ad H : باستعمالها

(15) om L. : به (1)

(16) بسبب : L : سبب

(17) وجودها : L : جوهرها ; انفساً : H : انفسنا (19)

الفلاحة النبطية

وهذه القوى تظهر للنفس ومن النفس إذا قارنت الجسد، فإذا فارقته لم يعرض لها من هذه الأعراض
الثلث شيء وانفردت بما لها ان تنفرد به. وهي إذا حلت الجسم قيل عليها أنها تتجزى وتنقسم
بتجزئ الجسد وانقسامه على سبيل المشاركة الزائلة عن النفس بزوالها عن مقارنة الجسد.
فهذا حكم صردايا الكنعاني على انقسام <النفس>، و< طامثرى يرى رأيه في ذلك، وادمى
على رأيها، وكاماس النهري. إلا أنهم مع ذلك يرون أن النفس ليست محتاجة في هذه الافاعيل
بقواها إلى الامكنة والمواضع من الجسد، لأنها قائمة بنفسها. فبهذا القوام بنفسها استغنت عن
المكان. فادمى وانوحا يريان ان الجسد مكان للنفس، وغيرهما ممن ذكرنا يقول أن النفس لا في
مكان. وهذه الاعضاء الذي نسبنا اليها هذه القوى للنفس <هي مواضع ظهور هذه القوى
لنفس>، وذاك أن النفس قد هيأت وجعلت كل عضو يصلح ان يظهر ذلك الفعل منها كما هيأت
الحواس، تظهر من كل حاسة في كل عضو شيئاً معلوما لا يتعداه إلى غيره، كذلك أيضاً هيأت كل
واحد من الاعضاء بهيته، ملازمـ[لـ] لإظهار تلك القوة من قوى النفس من ذلك العضو وفيه.
فلننظر الآن، بعد حكايتنا لقول الحكماء القدماء، هل الطرب والسرور مشاكلان لقوى النفس
الظاهرة في الاعضاء الباطنة، وهي من جنس القوى الثمانية في الحواس الخمس الظاهرة؟ فان كانت
من هذه المعاني وبينها مشاكلة، جرت مجراها وكانت كقوى النفس الثمانية اللاتي هي لها، وان لم تكن
من هذه القوى والافعال بسبيل ولا بينها تشاكل ولا هي متعلقة بها من وجه ما، علمنا أن الطرب
والسرور ليسا قوتان للنفس بمشاركة الجسد البتة، بل هما ظاهرتان من النفس بذاتها ومن جوهرها،
فهما اشرف واجل من قوى النفس كلها، وهما للنفس بنفس جوهرها، فموقعها كموقع النفس في هذا
العالم. ولا يكون السرور والطرب ايضاً من النفس كالعلة والمعلول، فتكون النفس علة والطرب
والسرور معلولين عنها، بل السرور هو النفس والنفس اذا هي السرور، اذ قد تبين أن الذاتين
واحدة. وذلك ما اردنا بيانه.

- (1) النفس : HM
- (2) عليها : om HM.
- (3) وادمى : ل ; وادى : لرى ; om HM : <>
- (4) فادمى : om HM.
- (5) القوة : ل ; القوى : om M : <>
- (6) وذلك : ل ; وذاك : (9)
- (7) جانبيها : H : حاسة : (10)
- (8) بهيته : ل , مهية : HM : بهيته : (11)
- (9) متشاكلان : H : مشاكلان : (12)
- (10) الثاثة : ل , الثابته : H , الثمانية : M : الثانية : (13)
- (11) om H : لها ; التي : HL : اللاتي : L , الثابته : H : الثانية : (14)
- (12) النفس : ل : للنفس : ليستا : ل : ليسا : (16)
- (13) واذا : ل : اذ : (19)

آبن وحشية

وأما البيان عن أن السرور للنفس ليس كالحواس الخمس ولا كالقوى الثلاث لها، فإنه قد تبين
من اثباتنا أن السرور والطرب ذات النفس وهو لها بجوهرها. ويجب علينا أن نزيد ذلك بياناً
ونؤكد، فنقول:
أن الدماغ، وهو العضو العالي، مكان لظهور القوة المفكرة والمميزة العاقلة، والقلب، وهو
العضو الاوسط، مكان لظهور النجدة والغضب للمحامة والذب والدفع، والكبد، وهو العضو
الاسفل، مكان لظهور قوة النفس المشهية والنامية، لأنها عاداته، والبصر، وهو العينان، موضع
لدخول الالوان والصور والاشخاص على النفس، <تدركه بهذه الحاسة، والسمع، وهو الاذنان،
موضع لدخول الاصوات التي هي اصطكاكات ما على النفس>، والشم، وهو المنخران، مكان
لدخول الشم وادراك الروائح للنفس، والذوق، وهو بالفم واللسان، مكان لدخول الطعوم على
النفس وادراكها لذلك من هذه الطريق، واللمس في جميع البدن موضع لدخول المماسه | من الاشياء
على النفس. فالنفس تدرك ذلك من هذه الطريق. وليس نجد الطرب والسرور مكانا تدركهما النفس
أو يظهران من النفس به كما وجدنا لهذه الثمانية.
فان قال قائل أن القلب مكان للهم والغم الذين هما ضد الفرح والسرور، وهذا معلوم في
عقول الناس ومستفيض على السنتهم، فإن بعضهم يقول لبعض: «لقد فرحت قلبي ولقد غمت
قلبي»، «ولقد سر قلبي بكذا ولقد اغتم قلبي بكذا»، كما يقولون: «لقد أوجعت قلبي بكذا
وامرضت قلبي بكذا»، وكما يقولون: «ان فلانا لشجاع القلب وأنه لقوي القلب وأنه لشديد غضب
القلب». فقد اجمع الناس أو اكثرهم على أن القلب مكان للطرب والسرور والهم والنجدة والاقدام
والجبن والضعف. وان كان هذا هكذا فإن القلب موضع للطرب والسرور، كما كان موضعاً
للنجدة والشجاعة والجبن والجور>.

- (1) للحواس : ل : كالحواس : فاما : ل : واما : (1)
- (2) العظم : ل : العضو : (4)
- (3) المحاماه : M : للمحامة : (5)
- (4) عادية : HM : عاداته : والنامية : HM : المستهية : L , المشهية : M : المشهية : (23)
- (5) <> : om M.
- (6) om H : ما ; اصطكاكات : H : اصطكاكات : (8)
- (7) الرايحة : L : الروائح : (9)
- (8) الماسة : H : الماسة : هذا : L : هذه : (10)
- (9) مكان : ل : مكانا : للطرب : L : الطرب : الطرق : L : الطريق : (11)
- (10) المسه : ل : الثمانية : (12)
- (11) om HM : (3) بكذا : (15)
- (12) بكذى : M : بكذا : (16)
- (13) و : M : او : (17)
- (14) للجنين والخور والنجدة والشجاعة : H : <> : الطرب : L : للطرب : om M : هذا : واذ : ل : وان : (18)

الفلاحة النبطية

وإذا صحَّ هذا فإنَّ الطرب والسرور حالان، يكونان للنفس بمشاركتها الجسد، موضعها القلب. فقد جرى السرور والطرب مجرى أفعال النفس بمشاركة الجسد لها وبطل ان يكونا حالين للنفس من جهة ذاتها وجوهرها، وأنهما متباينان لأفعال النفس التي يشارك الجسد فيها النفس. اذا صحَّ هذا بطلت دعواكم في الطرب والسرور أنهما للنفس من جهة ذاتها وجوهرها، قلنا في جواب ه هذا أنك أيها المحتج تثبت احتجاجك علينا في ابطال قولنا على خرافات من كلام الناس لا حقيقة لها برهانياً ولا دليل عليها طبيعياً. وذلك أنَّ الناس قد يعتقدون بجمهورهم وعامتهم أشياء كثيرة لا حقيقة لها البتة، هي فيهم طبيعية وهمية، وأنما كان سبيلك أيها المتكلم علينا ان تبطل قولنا بدليل برهاني أو بيان طبيعي أولى في عقولنا. فاما اعتمادك على مجازات كلام العامة واعتقادهم الذي يظنونه ظناً بلا دليل ولا معرفة وينقله <بعضهم عن بعض>، فلا حجة لك فيه تلزمنا. ولهذا نظائر كثيرة ١٠ من اعتقاد الجمهور والعامة لأشياء لا حقيقة لها ولا اصل. فإنَّ اتباع ايشيا واهل ملته المستئين بسنته يرون أنَّ في هذا العالم السفلي حيوانا يسمونهم الجنَّ، وهؤلاء الجنَّ بعضهم يسمونهم شياطين، وأنَّ في البراري والقفار حيوانا يسمَّى الغول، وأنَّها على صورة امرأة نصف جسمها الاعلى والنصف الاسفل على صورة نصف حمار، وأنَّ لها حافرين كخوافر الخمار في طرف ساقها. واذا رآها من له دون عشرين سنة خدر ولم يقدر يتحرَّك حتَّى تأخذه، فتقرض حلقه وتمصَّ دمه. وأنَّ في جزاير البحر حيوانا يسمَّى العنقا، نصفه فوقاني صورة طائر، كرأس الطائر ومنقاره وجناحيه، <ونصفه السفلائي> ١٥ <صورة انسان بفخذه | وساقيه ورجليه>، وأنَّ هذا الحيوان يطير من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في يوم واحد. وأنَّ في البحر حيات تتكلَّم بالهندية، وأنَّ ببلاد الصين شجر يتكلَّم ويسمع له بالليل احاديث يتحدَّث بها بعض الشجر لبعض. وأشياء كثيرة من هذه المحالات والكذب الذي يدلُّ العقلاء <ذوي العقول> على أنَّها محال كلها لا يجوز أن تكون. وقد يتحدَّثون 70 r

(1) . خلاّن HM : حالان
(3) . ميانان L : متبائنان
(6) . ومائتهم M : وعامتهم ; طبيعي **alii** : طبيعياً ; om H; برهانیا
(7) . om M. : وهمية ; طيبة M, طيبة H : طبيعية
(8) . اما L : فاما ; و H : في
(9) . بلا H : فلا ; بعض عن بعضهم M : <>
(10) . اشينا HL : ايشينا
(11) . بعض HM ; بعضهم
(12) . ويصفها M, ونصف جسمها H : والنصف
(13) . الحمير L : الحمار
(14) . ويمتنع M : وتمنع ; om H, يقدر ; عشرون H : عشرين
(15) . ونصف السفلا في M : <>
(16) . <> : om H.
(18) . om L : بعض ; om H : بها
(19) . <> : om L; للعلاّ H : للعلا ; بدل L : بدل

ابن وحشية

في الخرافات أحاديث فيها من الكذب والمحال، وكذلك يرون عن الأنبياء من الزور والكذب العظيم والافتراء القبيح ما لا يطاق سماعه. أفتحتج علينا، أيها الرادّ قولنا، بما يقوله مثل هؤلاء وما يجري على سنتهم دائماً؟ هؤلاء لا يعتبر بهم معنى ولا يسند اليهم شيء ولا في توهمهم حجة. ولو اردنا حكاية ما يعتقدونه ويجري بينهم في احاديثهم من المحال والكذب الذي لا يشكون انه حق صحيح، حتى ان بعضهم يحلف بالايمان المغلظة انها حق. فاما ما يروونه عن الانبياء فانهم يكفرون من يرده ويسبون من يشك في حقيقته، وهو باطل وزور محض ومحال بين لا شك فيه. وهم يقتلون من يشك فيه ويستحلون دمه ويزرون عليه ويطعنون في عقله، والظعن <كله عليهم> والضعف في عقولهم لقبولهم المحالات التي لا يجوز كونها. فهم كالبهايم يمرون قرناً بعد قرن لا يعتبرون، وكالنيام لا ينتبهون. فمثل هؤلاء لا يكون في اعتقادهم صحة أو في اقوالهم حجة حتى يجعل قولهم <أو رأيهم> اماماً يقتدي به مقتد. هذا عما لا يجوز أن يراه عاقل ولا يلتفت إليه من به ادنى ظرف أو فيه ادنى تمييز.

فـهـكـذا أـيـضاً ومثـله قـولـهم «لـقـد فـرّحـت قـلـبـي وغمـمـت قـلـبـي ، وطرـب قـلـبـي وأوجـع قـلـبـي» ، أنـما يـقـولـونـه لـأنـهم يـتـوهـمـون ويـظنـون أن القـلـب مـكان للـطـرب والـسرور والـغـم والـهـم . و لـيـس هـذا الظنّ بـصـحـيـح ولا ما تـوهمـوه بـحق . وإـذا كان <هـذا هـكـذا> فلا حـيـة في قـول القـايـل مـنـهم «فـرّحـت قـلـبـي > ١٥ <واطرـبـت قـلـبـي> واغمـمـت قـلـبـي» ، اذ كان لـيـس كـذلك ، ولا ظنـهم صـحـيـح ولا تـوهمـهم حق . ولو أردنا ان نحكي ما قد قبله العامة والجمهور مما يزعمون ويروون أنّ الانبياء قد <قالوه أو علّموه> لطلال في ذلك الشرح والتعديد من المحالات الواضحة الكذب التي لا يقبلها من له عقل أو به ادنى ظرف . فهم وقد قبلوها كلّها ودانوا بها ووضعوها على أعينهم . والعقلاء النظّارون الحكماء لا

(1/5) . عليهم السلم L ad : الانبيا
(2) HL. om : مثل
(3) HM : يجري ; بهم om H.
(4) . من H : في
(6) . ويشكون HM : ويسبون
(7) . كلهم عليه M : <>
(8) . وكالبهايم H : وكالنيام
(9) . وآراوهم L : <>
(10) . طرق L , طرف M : ظرف ; بهم HM : به
(11) . تميز L : تميز
(13) . لا L , انهم M : لانهم
(14) . inv H. : <>
(15) . وغممت M : واغممت ; om M : <>
(16) : <> ; عليهم السلم L ad : الانبيا ; ويرون M : ويروون ; من ما HM : مما ; قاله H : قبله ; نحتك H : نحكي
 . قالوا وعملوا HM
(17) . يعقلها HM : يقبلها
(18) . الناظرين H , النظارين M : النظارون ; ليفهم L : فهم ; طرق L : ظرف

يشكون أنه كذب محض وزور باطل، وهم يتعجبون دائما من <قائليه والمؤمنين به>، ويتعجبون من ضعف عقولهم وتصديقهم ما لا يصدق به عاقل. فامثال هؤلاء لا حجة في قولهم.

70^v الجسد لها البتة. وإذا كان هذا هكذا فالطرب والسرور ليس يكون السرور والطرب للنفس بمشاركة الجسد فيها على وجه. فان قال قائل فاين موضع اظهار النفس الطرب والسرور، قلنا لا موضع لها من الاعضاء يظهران منه، لأنها ليس يشارك النفس فيها الجسد البتة، وإذا لم يشارك الجسد فيها النفس لم يكن لها ظهور من عضو من اعضاء الجسد. وإذا لم يكن لها ظهور من عضو لها بعينه فهما للنفس بذاتها وجوهرها. فكلمنا انبسط الناس وشهد الدليل له من افعال النفس أنه يظهر في عضو من الاعضاء، لأن النفس تظهره من هناك، <فذلك فعل> النفس لمشاركة الجسد لها فيه، وكل فعل لها لم تظهره من عضو ما بعينه فهو فعل لها بذاتها وجوهرها، لا يشاركها الجسد فيه، مثل السرور والطرب.

<وإذا قد> ثبت هذا ففيه ثبات أن الخمر، لما كانت تسر النفس وتطربها، كان في جوهرها لطافة تشبه لطافة الجواهر اللطيفة. والنفس جوهر لطيف، لا جسم، فهي في غاية اللطافة حتى أنها الطف من كل شيء يقال عليه أنه لطيف. وإذا هذا هكذا فإن في الشراب لطافة تشاكل هذه اللطافة. 15 فهي بذلك تسر النفس وتطربها وتفعل فيها افعالا وتغيرها تغييرات ليس تلحق النفس من غيرها. وهذه الافعال إنما تمت للخمر <للمشاكلة بينها وبين النفس>. وذلك ما رمنا بيانه من أول الكلام إلى هاهنا.

فان قال لنا قائل أن سماع الضرب بالمعزفة والقيثارة والجنك والعود والرباب وغيرها من آلات الملاهي ليس يسر النفس ويطربها، فقولوا: أن هذه الآلات إنما سرت النفس واطربتها لأنها مجانسة

- . ويعجبون L : ويتعجبون ; قبولهم له وإيمانهم به L : <> ; يعجبون L : يتعجبون om H : وهم (1)
om M. : هذا ; فإذا L : وإذا (4)
om M. : قائل ; فيها M : فيها L : فيها om L : الجسد (5)
. الجزء HM : الجسد ; فيها M : فيها (1) فيها (6)
. فيها alii : فيها ; بعينه M : بعينه om H : ما L : (2) لها om H : (1) لها (7)
om M. : النفس ; للناس H : الناس ; استنبط L : انبسط ; وكلها HL : فكلها (8)
. فكل HM : وكل ; المشاركة H : لمشاركة ; فلذلك الفعل HM : <> ; يظهر M : تظهر H : تظهره (9)
. يظهر H : تظهره (10)
. والطلب M : والطرب (11)
om L. : بيان H : ثبات M : ثبات ; وإذا L : <> (12)
. بسيط L : لطيف ; البسيطة HL : اللطيفة (13)
. تغيرات L : تغيرات om H : فيها (15)
. بالمشاكلة بينها وهي للنفس HM : <> ; ثبت M : تمت (16)
. والحد H : والجنك ; والقيساره M : والقيثارة L : H s.p. : والقيثارة ; فان L : ان (18)
. فنقول M : فيقول H : فقولوا ; ويظهر H : ويظهرها (19)

لها ولطيفة كلطافتها، واجعلوا بينها وبين النفس من المشاكلة والنسبة مثل ما جعلتم للخمر، وسووا بين هذه الآلات وبين الخمر، إذ قد فعلت في النفس مثل فعلها. فانكم تعلمون أن الحكماء القدماء كلهم والانبياء قد امرؤا وفرضوا ان يضرب بهذه الآلات في الاعياد وبين يدي الاصنام، وقالوا، <وهم الصادقون>، أن الآلهة يعجبها ذلك وأنها تكافي فاعليه احسن مكافات، واكثرؤا في هذا الفعل الوعد <ومن الوعد> على ذلك بطول الاعمار ودفع الآفات وصرف العاهات وخصب المزارع 5 وزكاء الثمار، وهذه احوال افضل من احوال الخمر. وقد علمتم ما قالوا ايضا في الناي والعلمي ودابوسا وما يلحق النفس عند سماع النفخ فيها من السرور والطرب والاهتياج والقوة والتغيير. فهذه كلها أما ان تكون افضل من الخمر وأما أقل ما تكون، إذ تساويها في ايصال ما يوصل إلى النفس. قلنا لهذا السائل أنك قد شئت شيئا بشيء لا يشبهه وسويت بين معنيين لا تساوي بينهما. 10 وذلك أن طريق وصول اطراب الخمر وتفريجها النفس غير طريق الطرب والفرح من آلات الملاهي المصوتة بضرب من الأيدي. وذلك ان النفس إنما تسر بهذه الآلات عند سماعها لهذه الاصوات، وهو 71^r واصل اليها من طريق | السمع <بالعضوين المسميين> الاذنين. وهذا مثل وصول النظر اليها بالعينين، فإن النظر قد يوصل إلى النفس ايضا، بما يدخله النظر عليها، ما يسرها ويطربها. وقد يوصل المنخران اليها بالشتم ما يسرها ويبهجها. وهذه اعضاء جسدانية يصل إلى النفس منها ما يصل 15 بمشاركتها الجسد في ذلك الانفعال للنفس من الطرب والسرور، كما بينا فيما تقدم أن للنفس انفعال بمشاركة الجسد لها وانفعال تنفرد به عن الجسد. فما كان اظهار النفس له بعضو من الاعضاء أو وصوله إلى النفس <بعضوما> فهو انفعال يشارك الجسد فيه النفس، وما كان من غير عضو فهو للنفس بذاتها وجوهرها. فطرب النفس وسرورها عند سماع الاغاني والالحان والضرب بالآلات المصوتة إنما ينزلها بمشاركة الجسد وكان وصوله اليها بالسمع في المسلك والعضو الذي هو الاذنان.

- . وسواء H : وسوا M : وسوا (1)
om HM. : قد (2)
om HM. : <> (4)
. تطويل L : يطول M : بطول om L : <> (5)
والعلمي M : والعلمي (6)
. الفصح H : النفخ ; ودابوسا H : ودابوسا (7)
. ان L : إذ (8)
. لسا L : شيا (9)
. فضول H : فضول LM : وصول (10)
. الدلالات HM : الآلات (11)
. اليها H : اليها ; الاديين M : الاذنين ; بالعرضين المسميين HM : <> (12)
. إنما M : بما om M : بالعينين (13)
. جزئية HM : جسدانية (14)
. الافعال M : الانفعال (15)
. اعضاء L : الاعضا (16)
. به L : <> (17)
. والطرب HM : والضرب om M : بذاتها (18)
. ادمان HM : الاذنان ; مر لها L : هي لها H : ينزلها (19)

الفلاحة النبطية

وهذا فرق بين بينه وبين الانفعال عن الخمر. فإن الخمر ليس وصول اطرابه النفس وسروره لها واصلا اليها من عضو ولا ظاهر من قبل النفس في عضو ما، بل إنما يشرب الشارب الخمر فيصل إلى معدته، فاذا خالط الرطوبات وارتفع بخاره إلى المواضع التي البخارات تندفع اليها، حدث في النفس سرور وطرب بمجاورة البخار للنفس أو لغير ذلك مما لا نعلمه، لأن القدماء بينوا في هذا شيئا فنحكيه عنهم، وقد وقفنا منه على شيء لا يجب ذكره ايضاً، لأن الحكماء تبطنوا لم يذكره.

وهذا الوصول لما يصل من الخمر إلى النفس واظهار النفس للطرب والسرور، أما من حاسة من الحواس <او من> عضو من الاعضاء، واذا كان كذلك فطرب النفس وسرورها من سماع الالخان وصوت الآلات إنما كانا لها لمشاركة الجسد لها، وذلك اذ كان واصلا اليها من احد الحواس الذي هو السمع ايضاً. فان قال قائل فإن الخمر هو يصل إلى النفس من طريق هو عضو من الأعضاء ١٠ وله حاسة من الحواس، وهو الفم والحلقوم، فقد استويا، الخمر واصوات الملاهي وسماع الالخان في كل حال، اذ قد كان وصولهم إلى النفس متساوياً، فينبغي ان يستوي الحكم عليهما في وصولهما إلى النفس بمشاركة الجسد. واذا كان هذا هكذا فاطراب الالخان وآلات الملاهي للنفس كاطراب الخمر لها، فلا فرق. قلنا جواب ذلك ان الخمر ليس اطرابها للنفس وسرورها بمباشرة الفم واللهوات والحلقوم، مثل فعل سماع الالخان واصوات الآلات. <وذلك ان السمع كما يسلكه سماع الالخان ١٥ واصوات الآلات> يعمل في النفس عمله من السرور والطرب، والخمر ليس عملها كذلك، بل إنما تعمل عملها في النفس بعد زمان من حصولها في الجوف وبعد مخامرتها النفس بمقدار ما من كميتها. واذا هذا هكذا فليس انفعال النفس ايضاً عنها كانهالها عن غيرها، لأن انفعالها عن غيرها بدليل يدل على مشاركة الجسد لها ومشاركتها هي للجسد، وانفعالها عن الخمر ليس بمشاركتها الجسد. وقد دللنا 71^v على هذا | فيما تقدم دلالة بل دلالات فيها كفاية. فيحصل من هذا ان طرب النفس وسرورها من ٢٠ سماع الالخان والعمل بالآلات إنما هو بمشاركة الجسد لها في ذلك، وفعل الخمر في النفس إنما تقبله النفس بذاتها وجوهرها.

ابن وحشية

فهذا ما اردنا بيانه <وقد [تبين]> وظهر ان فعل الخمر في النفس إنما يكون بذاتيهما وجوهرهما، وذلك ان الفعل هو السرور والطرب. فان فعل سماع الآلات والالخان إنما هو بمشاركة الجسد لها. فقد تبين الآن ان طبيعة الخمر طبيعة لطيفة مخمرة للنفس ومغيرة لها ومحدثة فيها ما لم يكن لها، وان انفعال النفس عن الملاهي والالخان إنما هو لها بمشاركتها الجسد وبين الامرين بون كثير ٥ وبعد بعيد. ولتزد ذلك تأكيداً، فنقول: ان السرور الذي يخامر النفس من الخمر <ليس كالسرور الذي يلحقها من الطرب، فسرور الخمر> لها كسرور الفوايد التي تستفيدها من عرض الدنيا التي الانسان محتاج اليها حاجة ماسة، فهو يسر بها سرورا ثابتاً باقياً خالطاً للنفس كالشيء الجوهرى، وسرور الطرب سرور زائل بزوال الشيء الذي اطرب، وهو التصويت بالالخان والضرب بالآلات، فهو كالشيء العرضي الغير ثابت، وسرور النفس من الخمر كان سرورا باقياً ثابتاً لازماً، فليس هذا ١٠ مثل هذه ولا يشبهه. وفي ذلك دليل على ان السرور الذي تستفيدة من الخمر ليس كالسرور المستفيدة من الطرب. فاذا كان هذا غير هذا، وان يستوي اصلاهما كما لا يستوي فرعاها، فذلك بين صحيح.

وهذا الكلام منذ بدأنا به وإلى حيث انتهينا لم نرد به تسوية الخمر بالنفس الجزئية، لكن اردنا تفضيل الخمر وتشريفه على أكثر الاشياء أو على كلها، اذ قد ظهر له من الفعل ما ظهر. واردنا ١٥ بتفضيل الخمر تفضيل الكرم وتشريفه على أكثر الاشياء أو على كلها، <أما على كل المنابت أو على أكثرها>. فان كان التفاضل للنبات إنما هو لكثرة المنافع وعمومها، فينبغي ان يراعى هذا فيها فيفاضل بينهم بحسبه. وان التفاضل بينهم بشرف الافعال في انفسها، وان كان عددها اقل، فينبغي أن نحكم بهذا. الا أننا فضلنا الكرم هذا التفضيل على الطريق الاخير والصفة التي قلنا أنه بشرف الاعمال في انفسها، وان كان عددها اقل، فهذه الصفة لاحقة بالكروم وهي لها. ٢٠ على ان للمعارضين ان يعارضونا هاهنا باشياء من المنابت يفضلونها أو يسوون بينها، يحتمل

(1) . تبين H : <>

(2) . هي L : (1) هو

(3) . محدثة LM : ومغيرة ; مغيرة L : ومغيرة ; بان H : تبين

(4) . لمشاركتها L , بمشاركتها H : بمشاركتها ; لها H : لها

(5) . om HM; <> : om HM; النفس

(7) . خالط L : خالط ; ثاقبا H : باقيا

(11) . يستوي HM : يستوي ; يستوي H : (1) يستوي ; واذا HL : فاذا ; المستفيد به HM : المستفيدة (11)

(13) . للخمر H : الخمر ; التسوية HM : تسوية (13)

(15) . om HM; <>

(16) . يراعى M : يراعى

(17) . بينها HM : (2 fois) بينهم

(18) . ذكرنا H : قلنا ; من ad H : الكرم ; om HM; إنما (18)

(20) . بينها HM : بينها ; المعارضين LM : للمعارضين

(1) . om HM: بين

(3) . للبخارات L : البخارات

(6) . لنا M , لنا H : اما ; الطرب HL : للطرب ; عن L : من

(7) . وطرب H : فطرب ; ولا HM : <>

(8) . بمشاركة HL : لمشاركة : om M; (1) لها

(9) . om LM: قابل

(11) . يستوي H : يستوي

(12) . واذا HM : واذا

(14) . om HM: <> ; الالخان L : الالخان

(15) . om M. عليها H : عملها ; om H. والخمرة L : والخمر

(17) . لا L : لان ; هذا L : هذا

(18) . الجسد HL : للجسد

الفلاحة النبطية

الوجهين جميعا، وهما < أكثر عدد > المنافع وعمومها وشرف الافعال في انفسها، ولو كانت اقل. فلو قيل هذا لنا لقلنا: انما فضلنا الكرم لهذه الخلة الواحدة في شرفها ورفعة محلها وما ينضاف إلى ذلك من فضل الكرم في افعال اخر هي غير الفعلة العظيمة. فان قالوا فان في العقاقير والمنابت ما يخلص 72^r من الموت عند لدغ ذوات السموم، < قلنا لهم: وفي أنواع الكروم > | نوع يسمى كرمه الدرياق، ٥ اكل عنبها وشرب عصيرها يخلصان من الموت عند لدغة افعى أو حية ويشفيان من السم، حتى ان خلها المنقلب عن عصيرها يفعل ذلك. ونحن نصف كيف تركيبها في هذا الباب الذي هو في الكرم. وكل خمر على العموم، اذا مضت عليه ثلث سنين وامعن في الرابعة، صار درياقا أو قريبا من الدرياق. وتقرير هذا من عمل الاطباء، الا أنه شيء قد قيل، وقد جربناه < في تجربتنا > فوجدناه قريبا من الحق لا مثل الحق ولا على صحة الدعوى فيه، فان لم يصح هذا فكرة الدرياق امرها ١٠ صحيح. وصحة هذا متعلق بشيء ما، وهو عمل يعمل بالخمر نفسها حتى تصير درياقا يخلص من الموت عند اللدغة، وهو سر هذه الخمر. وسنذكره بعد هذا الموضع. ومع هذا فإنه قد استدركنا من افلاح الكروم اشياء يعمل بها اذا تمكنت منها عملت مثل الاعمال المخلصات من هذه الاعراض المميتة المهلكة. ونحن نذكرها فيما بعد.

فان قال < لنا قایل > فان في النبات ما يكثر تعديد منافعه لجميع الناس، فهو افضل مما لا ١٥ يعمل عليه، قلنا له اننا قد تكلمنا في هذا المعنى بما فيه كفاية. وبعد لو عدّد معدّد المنافع الكثيرة في غيره لكان قد يوجد في الكرم ما يساوي أو يقارب ذلك. ولو اخذنا في المفاضلة بين المنابت من جهة تعديد المنافع التي لها لطال هذا الباب طولا عظيما نخرج به عن سمت الفلاحة البتة. على اننا قد خرجنا عن الفلاحة في هذا الباب الذي نحن بسبيله خروجا كثيرا، وان كان ما خرجنا إليه متعلقا بالفلاحة ومشاكلا لها، فلا بد، اذ قد بلغنا الى حيث انتهينا من هذا، ان نتركه، فان منه كلام هو ٢٠ أوسع وبحث هو أطول، ونعود إلى ما يخص الكروم من الافلاح لها وغير ذلك من اسبابها وأمورها

ابن وحشية

اللازمة لنا ان نخبر بها بحسب ما ادركنا من ذلك وانتهى إلينا. فنبدأ < من ذلك باختيار > الأرض الموافقة بطبعها للكروم في غرسها ثانيا ثم زرعها أولا، فنقول:

ان اوفق الارض للكروم زرعاً وغرساً هي الأرض الدسمة. وهذه في الأكثر يكون لونها الى ٥ السواد. فان كانت مع ذلك متلّزة يعسر أن تصير درورا، وهي متوسطة في كثرة التلّز والميل إلى التخلخل، فهي التي تصلح للكرم لا محالة. وهذه الارض من طبعها أن تقبل الماء العذب، فتشربه ويكمن بعضه في غورها، ثم أنه يضمحل على ممر الاوقات. وذاك ان في طبع الارض المسرفة التلّز والتي تضرب إلى طبع الصلابة الجصية ان تحبس الماء فوقها ولا تمتصه كثيراً ولا تجتذبه إلى باطنها. فهذه تفسد < فيها الكروم >، وانما تصلح للبقول وما شاكلها. وفي الارضين ما تمتص الماء كله ١٠ فتخبأه في باطنها وغورها ويقشف وجهها. ومثل هذه ايضاً لا تصلح للكرم. فاما الارض الدسمة 72^v المتوسطة في التلّز والتخلخل فهي التي توافق الكروم، < وهي متوسطة > العمل في استدخال الماء إلى غورها أو في قيامه على وجهها، فيصير فيها وحل. ووجه هذه الأرض واكثر الارضين دال على طبعها، < وذلك يعرف > من لونها، فإنه ربما كان وجه الأرض له هذا اللون، اعني لونا ما دالا على جودتها ويكون على عمق ذراع وذراعين منها لون خلافه يدل على رداءتها. فالوجه في معرفة امرها ١٥ واختباره على الصحة ان يحفر منها في مواضع متفرقة ثلاثة اذرع، فان كان باطنها وغورها مثل ظاهرها أو قريبا منه كانت هي التي تصلح، وان اختلفا اختلافا كثيراً في اللون وغيره فليست تصلح للكرم. فاما طامثرى الكنعاني فان اختياره للكرم خلاف اختيارنا له من الارضين، الا أنه مقارب لنا جدا، وذلك أنه قال: ان اصلح الارضين للكرم هو التراب المجموع من تقن الانهار اذا زادت المياه الكدرة وجاءت المدود العظام، ثم جزرت عنها وبقي تقنها. فينبغي ان يجمع ذلك التقن فتطم به

١. وانتهى M : وانتهى ; وانتهينا اليه ad H : ذلك (1)

٢. ثابتا M : ثانيا ; بذلك من اختيار H : < > (2)

٣. om H. : وهذه ; لكروم M : للكروم (4)

٤. متكررة M : متلّزة (5)

٥. المسرفة M : المسرفة (7)

٦. تمصه HM : تمتصه ; فيها اي ad H : الماء (8)

٧. تمتص H : تمتص ; inv H : < > (9)

٨. وهذه المتوسطة HM : < > ; الكرم HL : الكروم (11)

٩. وذاك انه HM : فانه ; ودال HM : < > (13)

١٠. رداوه M , رداوته H : رداها ; قدل H : يدل (14)

١١. واختبارها L : واختباره (15)

١٢. om L. : للكرم ; اختلف L : اختلفا (16)

١٣. دارت H : زادت ; بين HM : تقن (18)

١٤. النفس M , التقن H : التقن ; نفسها M , بقتها H : تقنها ; العظام M : العظام ; رحات H : وجات ; om L : الكدرة (19)

١٥. العظم HM : فتطم

١. عدد كثرة L : < > (1)

٢. الخصلة H : الخلة (2)

٣. العظم H : العظيمة ; الفعل HM : الفعل (3)

٤. om L. : < > ; لذع M : لدغ (4)

٥. النبات M : الباب ; عصرها M : عصيرها ; من HM : عن ; حملها HM : خلها (6)

٦. قريب alii : قريبا ; ودخل M : وامعن (7)

٧. om L. : < > ; شيا M : شي (8)

٨. عند HM : من ; درياق L : درياقا (10)

٩. فاننا L : فانه ; وسيدكر L : وسنذكره ; الخمرة L : الخمر ; اللدغة M : اللدغة ; من HM : عند (11)

١٠. ما M : ما ; تعديل M : تعديل ; om L : في ; om LM : < > (14)

١١. معد LM : معدّد ; عمله L : عليه (15)

١٢. النبات L : الباب (17)

١٣. فيه L : منه ; من HM : اذ (19)

١٤. اشباهها H : اسبابها (20)

الفلاحة البتية

الأرض. وان وجدت ارضا على هذا الطبع وهذه السجية ان يغرس فيها الكرم. قال طامثرى: ويحتاج أن تكون فيها نداوة لا تفارقها، وهذا قد يوجد كثيراً في مثل هذه التربة، إلا أنه في بلدنا بالشام، وان كان ببلد آخر غير الشام فإن هذه النداءة لا توجد في مثل هذه التربة. فان اتفق ان تزرع الكروم أو تغرس في أرض مخالفة لهذه الأرض التي قلنا أنها موافقة للكرم، فينبغي أن تطم أصولها من هذا التقن ويحط على أصول ساقها منه شيء كثير في أوقات متتابعة متفرقة ويغير منه عليها في أول نباتها ومبدأ غرسها أو يساق مع الماء الذي تسقى به الكروم ليحصل في مجاريها، فيتقن فيها كما تقن في الانهار بوقوف الماء فيها.

الآن نحن نرى الرأي الأول في اختيار الأرض للكروم وان كان طامثرى صاحب الكروم قد قال هذا القول. فإنه يجوز أن يكون ذلك موافقاً لأرض كنعان والشام، على أنه حكم به صغيرث ١٠ حكماً غالباً عامّاً لجميع البلدان، فإنه لم يذهب عليه تفصيل ذلك. فأما انوحا فإنه كان من بلد اشدّ حرّاً من بلد طامثرى وقريب من بلدنا، فقال أنه ليس كل أرض تصلح لكل الكروم ولا هاهنا أرض واحدة بصفة واحدة توافق الكروم. وذلك أن أنواع الكروم مختلفة لاختلافها كثيراً، ويوافق كل نوع منها أرضاً بعينها. فالأرض المتخلخلة الدسمة التي تضرب إلى السواد توافق الكرم الذي عنبه أبيض، طوال كان أو مدور، بعد ان يكون لونه أبيض. وأما الذي عنبه مدور ولونه فيما بين البياض ١٥ والخضرة فإنه توافق الأرض الرخوة التي يعلوها نر ورطوبة بالطبع، <وهذه هي> الدسمة المفرطة 73 r الدسومة، ولا توافق هذا والذي قبله الأرض الرقيقة. قال وذلك أن الذي حمله أبيض من الكروم يحتاج إلى أن يغتذي من الأرض فضل غذاء ويجتذب من رطوبتها فضل جذب، فيأخذ مع الماء من الاجزاء الارضية فضلاً من الأخذ، فلذلك لا تصلح له الرقيقة من الأرض التي في جوهها رخاوة، وليست الرخاوة هي التخلخل ولا التخلخل الرخاوة، والفرق بينهما أن الأرض المتخلخلة هي التي في

- . النسخة H، الشجيرة L: السجية: هذه HM: هذا (1)
. تفارق LM: تفارقها (2)
. بلد M: بلدنا (3)
. نباتها HML: ساقها (5)
. الكرم L: الكروم: غروسها HM: غرسها (6)
. فوقوف M: بوقوف: ييقن M، يقن H: تقن: فيبقى L، فيبقن M، فييقن H: فييقن (7)
. كروم H: الكروم: om L: للكرم: om H، ان M: أنا (8)
. اشر M: اشدّ: النبي ad L، انوحا H: تفصيل M: تفصيل: هذا ad H: عليه (10)
. هنا M: هاهنا (11)
. فيوافق L: ويوافق (12)
. المتخلخلة L: المتخلخلة: والأرض HM: فالأرض (13)
. فاما HM: واما (14)
. om L: هي: inv H: <>: الذي M: التي: يوافقها M: توافقه (15)
. وذلك HM: وذلك: قبلها M، قبلها H: قبله: هذين HM: هذا (16)
. om L: الى (17)
. om HM: في: هو HM: هي: وليس HM: وليست (19)

ابن وحشية

اجزاها تفرّق <بعضها من> بعض، وهي على الانفراد يابسة الاجزاء، إلا أنه يوجد فيما بين اجزاها نداوة كامنة فيها، والأرض الرخوة هي التي في نفس اجزاها شبيه باللقز، للاسترخاء الذي في طبيعتها، فهذه تخالف تلك خلافاً كثيراً. وأيضاً فإن الأرض التي يتشقق وجهها من الحر الشديد والبرد كذلك فإنها لا تصلح للكرم الذي ثمرته بيضاً البتة. وذلك أنكم تحتاجون ان تكون طبيعة ٥ الأرض مخالفة لطبيعة الكرم، فان كان في الكرم رخاوة فينبغي ان يغرس في أرض صلبة، وان كان صلباً فليغرس في <أرض رخوة>. وعلى هذا أن الكرم الذي طبعه القشف يجب أن يزرع في الأرض الرطبة، والذي طبعه كثرة الرطوبة يزرع في الأرض المتوسطة. على أنه ينبغي ان لا تظنوا أن في الكروم كرماً عليها، والكرم المتوسط يوافقه من الأرض المتوسطة. لأنه لا بد أن يكون في هذا المتوسط يقال عليه أنه متوسط ولا ما هو متوسط في الحقيقة على التحديد، لأنه لا بد أن يكون في هذا المتوسط ١٠ فيما نظن ميل إلى أحد الجهتين التي ظننا انه متوسط بينهما.

واذ هذا هكذا فينبغي ان ينظر في طبعه فيقابل بزعره وغرسه في أرض مخالفة لطبعه. وهذا الذي نذكر من اختيار الأرض للكرم هو أصل كبير وركن عظيم من افلاح الكروم، وهو أول اساس لما يأتي بعده.

قال قوثامي: قد مضى لنا فيما سلف من هذا الكتاب من تمييز الأرض وتفضيلها والكلام عليها ١٥ صدر صالح فيه مقنع، إلا أنا نحكي هاهنا كلام صغيرث، فلا بد أن تأتي به على نسق قوله وبجميع ما ذكر من صفة <الارضين والكروم> وغير ذلك.
قال صغيرث: فأما الكروم التي حملها اسود فأننا نعرفها في اقليمنا ثلاثة أنواع، نوع منها حبّه كبار قليلاً، وهو في عناقيده متفرّق، وهذا نسميه سونايًا، والصنف الآخر طوال أسود اخفّ سواداً من السونايًا، ونسميه سلقاني، والصنف الثالث مدور الحبّ صغار مجتمع شديد الاجتماع متقارب ٢٠ بعضه من بعض جدّاً، نسميه صلباني. ويتلو هذه الثلاثة الاصناف الشديدة السواد ثلاثة اصناف سود، سوادها خفيف جدّاً يضرب إلى الشقرة، ويعلو بعضها مع الشقرة سواد خفيف رقيق - قال أبو

- . لبعض HM: بعض inv HM: <> (1)
. بالـ L، باللقز H: باللقز: شبه H: شبيه (2)
. تنشق M: يتشقّق (3)
. ايضاً ad M: فاتها (4)
. الأرض الرخوة H: <> (6)
. مستولى M: مستول (7)
. الكروم H: الأرض: om L: من (8)
. نات H: ناتي (15)
. الاراضي والكروم L: <> (16)
. وانا HM: فانا (17)
. صغاراً M: صغار: سلقاي L، سيلفانا H: سلقاني: السوناي M: السوناي (19)
. ويتلوا HM: ويتلو: صلباني L، صلباني H: صلباني (20)
. ويعلوا HM: ويعلو: اسود M: سود (21)

الفلاحة النبطية

بكر أحمد بن وحشية: هذه الثلاثة الاصناف هي الحمري، وصفان آخران احمرى الحب يشوب حررتها سواد خفيف، وهي التي قال صغريث فيها انها تضرب إلى الشقرة، وانما يعني الحمرة. رجع كلام صغريث.. فهذه الستة الاصناف ينبغي أن تزرع في الأرض الشديدة اليبس التي يعلو وجهها قش، وهذه يكون لونها في الأكثر إلى الحمرة والصلابة الخفيفة، وتوافق الثلاثة الاصناف الثانية، وهي الخفيفة السواد، الأرض الرقيقة، وأيضاً التي يشوب تراها رمل.

وينبغي أن تعلموا أن الأرض التي تفلح فيها هذه السود الألوان لا يفلح فيها ما عنبه أبيض البتة، ولا هذه تفلح بحيث تفلح تلك. فبين العنب الأسود والأبيض هذا الفرق في الافلاح والمجيء في الأرضين، وبينهما أيضاً من الفرق أن الأبيض يقبل الغذاء <من الأرض> بعسر وطول قليلاً ويغتذي به أكثر. وهذه الاصناف الملونة تقبله بسرعة وتغتذي به أقل. إلا أن في الاعناب البيض نوعاً واحداً توافقه الأرض <الرقيقة الرملية>، وهو المسمى فرفوريا، فإنه متميز في الطبع من غيره من أبيض الاعناب. وذلك أن هذا النوع من ادسم اصناف الاعناب البيض، وإن كان المسمى حاوساً أيضاً صنف قليل النبات في كثير من الأرضين، إلا أنه إذا تمكّن في الأرض التي توافقه صارت عروقه عظيمة وغلظت قايته واغصانه. ولما كان الصنف الأوسط من الثلاثة التي حبها اشقر، ارطب الاعناب، وجب أن يغرس في الأرض الحادة اليابسة القشفة البعيدة الندى والنز. هذا يغرسه اهل بارما وتكرت في مواضع عالية من الأرض يريدون بذلك أن يكون مكانه يابسا بعيداً من الماء قليلاً. وكذلك أيضاً الصنف المسمى السوناي فإن امره ظريف، لأنه في طبيعته شديد الحرارة واليبس ولا يصلح إلا في أرض توافقه الحرارة واليبس، وهي الأرض الصلبة التي يعلو لونها حمرة أو سواد شديد، وإن <هاتين يابستين حارّتين>.

واعلموا أن كل نبات، صغير أو كبير، ينبت في أرض، فإنه يأخذ منها ما في طبيعتها، لأنه بها

ابن وحشية

وفيها قايم، ومنها ومن الماء يغتذي. فهو يجتذب منها ما فيها، إن كان فيها نقصان عما يحتاج إليه فنقصان، وإن كانت زيادة فزيادة. فلذلك أكثرنا في <اختيار الأرضين للمنابت>، فإنه الأصل للصالح والفساد.

وفي الكرم ما حبها كبار وغذاؤها أكثر، وهي المكتنزة التركيب. فهذه لا ينبغي أن تغرس في الأرض الدسمة والعميقة، لأنها قوية تجتذب من الغذاء ما تقوى عليه وهي قوية، فتأخذ منه شيئاً كثيراً. فاما ما كان منها متخلخل الجسم رقيقاً جداً كثير المائية سيالاً فينبغي أن يغرس في الأرض الدسمة العميقة. فاما ما كان من الكروم ضعيفاً دقيق الاغصان لطيف الورق لنقصان غذايه فينبغي أن يغرس في الأرض السوداء، فإن هذه الكروم الضعيفة لا تقدر على استخراج جميع الغذاء، والأرض السوداء هي التي تعطي الكروم من الغذاء مقداراً يسيراً، وهذا المقدار اليسير من الغذاء يصلح لهذه الكروم <الضعيفة>، لأنها لا تقوى على الاكثار من الغذاء، فإذا اتاها منه اليسير كان على مقدار ما يصلحها. وهذه الكروم <الضعيفة> هي التي حملها | لطاف مكتنز، كان مجتمعاً أو متفرقاً.

وينبغي أن تعلموا أن في الكروم ما إذا كثر غذاؤه وسقيه الماء كثر ورقه جداً، فاصرفت الطبيعة شغلها كله إلى الورق، فنقصت <ثمرة العنب> من أجل ذلك. ولهذه نكتة أخرى، وذلك أن عنبها يبطيء نضجه ويتأخر. ولكل نوع من الكروم وقت من الزمان يجب أن يكون بلوغه فيه، فإن تقدّم عن الوقت أو تأخر كانت تلك الثمرة رديّة قد جرى امرها على غير النظام الطبيعي، فيكون بعدها من المنفعة والغذاء لأكملها بحسب تقدّمها وتأخرها، إلا أن التأخر هو الذي يعرض أكثر. وكذلك ينبغي أن يحترس من هذا بأن يغرس كل نوع من الكروم في الأرض التي نرسم لكم أن تغرسوها فيها ليجري امرها في تربيتها ونشوها على نظام صحيح.

<والترتيب الصحيح> هو أنه قد ينبغي أن تغرس الكروم الضعيفة، وهي التي حملها لطاف

ما M، ما H، ما H؛ om HM؛ (2) فيها؛ مغتذي L؛ يغتذي (1)

احتياج الأرض المنابت M؛ <>؛ كان L؛ كانت (2)

المكتنزة M؛ المكتنزة؛ وغذاؤها LM؛ وغذاؤها؛ حب L؛ حبها (4)

والعتيقة H؛ والعميقة (5)

سيال alii؛ سيالا (6)

ضعيف alii؛ ضعيفا (7)

استخراج H؛ استخراج؛ الكروم L؛ الكروم (8)

om HM؛ تعطي (9)

من الغذاء مقداراً يسيراً H؛ <> (40)

om HM؛ كثر (12)

وذلك HM؛ وذلك؛ ثلاثة M، تليه H؛ نكتة؛ النمو (النموه M) والعنب HM؛ <> (13)

يجري H؛ جرى (15)

لا كلها HM؛ لأكملها (16)

رسم HM؛ نرسم (17)

التي L؛ والتي؛ وترتيب صحيح L؛ <> (19)

أخرى M، اجدى H؛ احمرى؛ الحمرا H؛ الحمري؛ om L؛ احمد (1)

om L؛ اليبس؛ اصناف H؛ الاصناف (3)

ذبل HM؛ رمل (5)

بزره HM؛ هذه (6)

والمحمي M؛ والمحي؛ فيها H، تيك M؛ تلك (7)

ويطول M؛ وطول؛ om L؛ <>؛ هت ad M، من HM؛ في (8)

لونا HM؛ نوعاً؛ أكثر M؛ اقل؛ om HL؛ به (9)

om L؛ الطبع؛ قرقوريا L، فرفوريا M، فرفورنا H؛ فرفوريا L؛ om L؛ <> (10)

خاوسا L؛ حاوسا؛ الاصناف H؛ اصناف؛ إذا شم M؛ ادسم؛ من ad H، البيض HM؛ ابيض (11)

عروقا L، عروقه HM؛ عروقه؛ ضرب L، ضا H؛ صارت؛ الذي L؛ التي (12)

والنزه M، والنزه H؛ والنز؛ الندى L؛ الندى (14)

ditto L؛ يريدون (15)

سوناي L؛ السوناي (16)

هاتان حارتان يابستان L؛ <> (18)

الفلاحة النبطية

والتي هي قليلة الماء، اعني في ثمرتها، في المواضع الرطبة من الأرض الكثيرة النداءة، وتكون من كثرة رطوبتها دسمة قوية. وان خالط ترابها يسير من رمل كان جيّداً، وذاك أنّ الكرم الضعيف ان وضع في الأرض اليابسة القليلة الغذاء ازداد ضعفاً، فنقصت ثمرته نقصانا عظيماً كثيراً، ولم يكد يجي منه شيء. فأما الكروم القويّة التي لها أن تجتذب بالطبع غذاً كثيراً فهي ان جعلت في الأرض الموافقة لها ٥ الجيدة كان اصلح، وان لم يتفق ذلك وكانت في المواضع الرديّة لها فإنّ قوّتها تقاوم الأرض الرديّة القشقة واليابسة.

فينبغي ان تتفق هذه المعاني، فان رأيتم أنّه قد كان بالاتفاق <ان غرس> <كرم قويّ جيّد> في أرض يابسة قشقة بعيدة من كثرة الغذاء، ان تتعاهدوا هذا الكرم بكثرة سقي الماء والتزليل في اصله باخشاء البقر وبعر الغنم والزبل الذي وصفنا في باب الازبال لمثل هذا. وكذلك ان اتفق ان يغلط انسان فيغرس كرماً ضعيفاً يحتاج إلى فضل غذاء في أرض قليلة الغذاء ضعيفة، ان يتعاهده باستعمال ما يصلحه، كما رسمنا فيما قبله، وذلك كلّ ان يقابل كلّ خطأ اتفق بما يزيل ذلك الضرر عن ذلك النبات.

وقد كان ماسى السوراني يشير بأن تنقل الكروم التي زرعت أو نشأت في أرض فاحتاج انسان ان ينتزع منها اغصاناً يغرسها في موضع آخر، ان يكون ذلك الموضع الآخر الذي ينقلها إليه مخالفاً لموضع زرعها ونشوها. وتنقل الغروس من الأرض الصلبة إلى أرض رخوة ومن الرخوة إلى الصلبة ومن الدسمة إلى الرقيقة ومن الرقيقة إلى الدسمة ومن السودا إلى الحمرا ومن الحمرا إلى السودا ومن الجصية إلى الحماية ومن الحماية إلى الجصية ومن الجبلية إلى السهلية ومن السهلية إلى الجبلية، وعلى هذا النسق. قال لأننا جرّبنا هذا فوجدناه هكذا: وجدنا في طبيعة الكروم أنّها تقوى في نشوها على التكافي وتطلب الغريب فتألفه وتقوى به. وكذلك في طبيعة الارضين |، أنّها تقوى ما كان زرعه في ٧ ٧٤ أرض مخالفة لها وتعطيه قواها وغذاها - انقضى كلام السوراني.

- (2) . وذلك L : وذاك (2)
- (3) . om M : كثيرا (3)
- (4) . واما L : فاما (4)
- (5) . كان HM : فان ; القشقة ad H : الرديّة : يوافق M : يتفق (5)
- (6) . اليابسة L : واليابسة (6)
- (7) . كرماً قويا جيّدا HM : <> ; ان يغرس H , انغرس M : <> (7)
- (8) . يتعاهد HM : تتعاهدوا (8)
- (9) . والرمل L : والزبل (9)
- (10) . ضعيف HM : ضعيفة (10)
- (13) . ازرعت M : زرعت (13)
- (17) . الجصية M , الحصّة L : (2 fois) الجصية (17)
- (18) . لا HL : لاننا (18)
- (18) . الكرم HM : الكروم : ووجدناه HM : وجدنا (18)
- (19) . ditto L : وتطلب (19)

ابن وحشية

قال صغريث: وافضل الكروم النابتة باقليم بابل كرمان، احدهما الذي وصفنا أنّه من الثلاثة الانواع التي تتلو الثلاثة السود، وهو الذي عنبه بين الاسود والاحمر، ويعلو حمّته سواد، ويجيء في وسط الصيف، فيما قبل طلوع الشعري وفيما بعدها. فهذا هو الذي يعطي عصيرا كثيراً، وعصيره مع كثرته ابقى والخلّ المعمول منه عجيب في الجودة والتفتيح. وأما الذي يتلوه فهو النوع المتوسط من ٥ الأحمر، وحبه متوسط، وهو في خلقة انتظام حبه في عناقيده ظريف في العنقود، فموضع متفرّق الحب وموضع مجتمع الحب. فهذا ايضا من الجياد وعصيره يكون في الأكثر احمر وعصيره باق ثويّ دسم، الاّ أنّه دون الأوّل. فهذان النوعان يوافقهما من الأرض الصلبة الغير كثيرة الصلابة التي بها مع صلابتها ادنى رخاوة وتريد من الغذاء المتوسط، فإنّه ان كان أكثر عليه الماء خرج عصيره رقيقاً قليل البقاء، وان قلّ عليه نقص ماوه وضوى عنبه وصغر ونقصت قوّته. وأنّ هذين النوعين في باب اللذاذة لذيدان، وقد يتلوها في الطبيعة واللذاذة النوع من العنب الأبيض المدور الذي لونه فيما بين البياض والخضرة. الرقيق القشر، فإنّ المدور الأبيض في هذا الاقليم ثلاثة أنواع، وهذا النوع الذي نحن في ذكره احلاها والذها طعماً، والفرق بينه وبين الاثنين اللذين يشبهانه أنّ هذا رقيق القشر جدّاً، <وذلك أنّ> احدهما في قدر هذا الرقيق القشر، الاّ أنّه في نهاية غلظ القشر وصلابة العنبه. والنوع الآخر الطف عنباً <من هذين>، فهو يفاضلها بالصغر. وهذه الثلاثة الأنواع المدورة ١٥ <العنب يوافقها من الارضين الصلبة> التي فيها ادنى بيس وقشف، وان كانت في موضع حارّ كان أجود لها، مثل اسافل اقليم بابل، كالأبلّة وعبدسي وجنبلا وقسين واطامانا واطراف القرّيات، ومثل العذيبا والرحبتا وطيزناباذ، فإنّ هذه البلدان الحارّة تحي فيها الكروم اجود ويكون قشرها اصلح وعصير عنبه اكثر واحدّ وابقى. الاّ أنّ اهل هذه النواحي وغيرها من اهل اقليم بابل ليس يكادون يتخذون من هذه الأنواع المدورة الحب الأبيض شراباً، لأنّ عصيرها قليل وفيه خشونة وشدة شديدة.

- (1) . النامية L : النابتة (1)
- (2) . ويعلوا HM : ويعلو ; من H : بين : تتلوا LM : تتلو (2)
- (3) . وسط om L : الشعري : ad H : اليمانية : وفيما : عصيرا ; و L : وعصيره H : وعصيره (3/6) (3)
- (5) . الحبة HM : الحب (5)
- (7) . لها HM : بها (7)
- (8) . om L : كان (8)
- (9) . وصغره HM : وصغر ; الما ad L : عليه : om L : قلل (9)
- (12) . دقيق M : رقيق (12)
- (13) . قد M : قدر ; ودانك L : <> (13)
- (14) . om H : <> (14)
- (15) . الارض M : الارضين : يوافقه M : يوافقها om H : <> (15)
- (16) . om HM : ومثل : وطاماني L , واطامانا H : واطامانا (16)
- (17) . العذيبا H : والعذبة L , والعربا M , والرحبتا : M s.p., H : وطيزناباذ : والدحا L , والرحبا H : الكروم : نشوها HM : قشرها : فيها ad L : الكروم (17)
- (18) . وابقا M : وابقى (18)
- (19) . البيض HL : الابيض (19)

الفلاحة النبطية

واكثر اتخاذهم الخمر من ذينك النوعين الاحمرين اللذين ذكرنا قبل هذين، فان شربها اكثر وهو ابقى واطيب وانفع وأكثر سرورا للنفس واطرابا لها. وأيضا فان قدمات الكسدانيين انما فضلوا هذين النوعين اللذين لونهما إلى الحمرة وعنبهما مدورا، انهم رأوا زناير النحل تحرص على الاغتذاء منه وتطلب القيام عليه وتلتذه. وذلك ان هذا العنب رقيق جدا كثير الماء شفاف ينفذ فيه البصر طيب الطعم. 75 r ٥ وكرمة هذا النوع إذا اقلحت | افلاحا جيدا وقامت في أرض موافقة لطبيعتها حملت حملا كثيرا وعناقيد مستديرة على قضبانها، ويكون حب العنب صافيا رقيق القشر جدا يكاد يسيل من رفته، وتصير معاليق عناقيده صلبة شديدة خشبية.

واكثر افلاح هذه الكروم والجنسين الاحمرين معه ان يلتقط ورقها في كل قليل ويرمي به فيخفف عنها بذلك، فانه اذا فعل بها ذلك مرارا في الربيع والصيف والخريف نشأ نشوءا حسنا ونمى ١٠ نموا كثيرا وقوي. وينبغي ان يتعاهد عصير هذه الأنواع الثلاثة بأن يخرج عنها درديها كما وصفنا في اخراج الدردي.

وهذه الأنواع أيضا قد يوافقها المواضع التي هي اميل إلى الحر واليبس والمواضع التي يكثر فيها هبوب الرياح الجنوبية والحرارة والرطوبة. وقد كان ماسي السوراني يشير في هذه بأن لا تعمل الا معرشة على الشجر العظام، أو لا يمكن ذلك فيها فيجعل لها خشب منظوم من الغرب وغيره ليعرّش عليها. ١٥ فاما نحن فاننا قد جربنا هذا فما رأينا فيه كبير منفعة، الا أنه اصلح لها على كل حال، فلا باس أن يعمل عليه. لكني انا ارى ان تكون هذه الكروم التي حملها احمر ناشية بقرب تلون لتعرّش من موضع منبتها على تلك التلول، فهو عندنا أجود واصلح لهذه وما اشبهها. وفي أنواع الكروم <ما لا> يكون انبساطها على وجه الأرض أجود لها وأقوى، ومنها ما <يكون تعريشها على ما> تعرّش عليه اصلح لها. فجميع أنواع الكروم التي عنبها اسود أو احمر <أو احمر اسود>، أو اي لون كان لها، ان

ابن وحشية

تعمل على وجه الأرض، الا أنه لا بد من صعودها من انخفاض إلى علو، وما شاكل ذلك، وجميع أنواعها التي حملها أبيض أو إلى البياض أو أبيض اخضر، وأي لون كان، الا أنه أبيض ملون، فان التعريش أوفق لها وافلح وأقوى وأجود لحملها. ٥ والعلّة في منفعة هذا التعريش لهذه ان الرياح الهابة اذا كان الكرم معرّشا فانها تحيط به من جميع جوانبه فتروحه من حرّ الشمس، فانه لا يقوى على شدة الحر، فاذا ضربتها الرياح كثيرا خففت عنها الحرّ بترويحها لها وكانت الرياح ايضا موافقة لعنبها بنفخه إذا هبت عليه وهو صغير أول انعقاده، فان للريح فيه حينئذ عملا بينا. وهذا معنى قول طامثري في قصيدته التي ذكر فيها منافع الرياح لكل شيء، فقال: «وهي تنفخ ثمار النخل أول انعقاده وثمار الكرم، اذا كانت في أول طلوعها ونشوها»، وعدّد من افعالها <اشياء كثيرة> كلها حق، الا أنه بفضل حكمته نهى عن غرس الكروم في روس الجبال والتلال والمواضع العالية، وإن كانت الرياح عليها أكثر هبوبا، فينبغي أن تكون لها أجود لقاحا. فقال طامثري ان الكروم اذا غرست في المواضع التي هي أعلى وجاءت الامطار عليها وقت 75 v مجي الامطار حذرت من أصولها التراب الذي تظمر به اصولها لينفعها |، والزبل الذي تزيل به، من المواضع العالية الى المواضع المنسفة، فتبقى تلك الاجزاء الأرضية التي كانت تغذو الكروم وتعيشها فتتحد منها إلى اسفل، فتضعف بذلك ضعفا شديدا. فلهذا ينبغي أن لا تتخذ الكروم الا في ١٥ المواضع المنسفة <التي لها وبقرها مواضع عالية لتتحد الأمطار من العالية إلى المنسفة> اجزاء وجواهرها تحبسها الامطار في أصول الكروم، فتنتفع بها انتفاعا عظيما هو مواز لانتفاعها بالزبل المحمود. وليس ينبغي أن تكون المواضع المنسفة التي تغرس فيها الكروم بسيط أرض مستو، بل تكون بسيطا فيه موضع بعد موضع عال كالتلال الصغار لتسلق الكروم عليها، فان الكرم يعجبه هذا التسلق عجبا شديدا ويقوى به. واذا عمل بالكروم هذا فانه يصلح لها أن تكون في مواضع

- (1) الخفاض M : انخفاض
- (2) او اي L : واي
- (3/4) واصلح L : وافلح (3) : التغريس M : التعريش
- (6) صغيرا L : صغير
- (8) تنفع H : تنفخ ; وهو L : وهي
- (9) نها L : نهى ; شيا كثيرا HM : <>
- (11) اعلا L : اعلى ; تعرشت L : غرست
- (12) والتزيل HM : والزبل ; بين M : من ; جذب L : حدت M : حذرت
- (13) تغذوا M : تغذو ; السفلة L : المنسفة
- (14) متحد L : فتحد M : فتتحد
- (15) om M. : السفلية L : (2 fois) المنسفة
- (16) فينفع M : فتنتفع ; الكرم L : الكروم ; تحبسها M : تحبسها ; وجواهر L : وجواهر
- (17) تعرش L : تغرس ; المنسفة L : المنسفة
- (18) هذا ad L : فان ; الكرم L : الكروم ; لتسلق M : لتسلق ; بسيط alii : بسيط
- (19) موضع M : مواضع ; يحصل HM : يصلح ; التسلق L : التسلق

- (2) هذه L : هذين ; وايضا (2)
- (3) راو M : رأوا ; مدور L : مدورا
- (4) وينقد H : ينفذ ; وتلتذه H : وتلتذه
- (7) حسنه M , حسبيه L , خشنة H : خشبية ; om HM : شديدة
- (8) om L. : في ; هذا M : هذه ; ditto L : واكثر
- (10) وان L : بان
- (13) مغرسة M , معروشة L : معرشة ; الرطبة HM : والرطوبة
- (14) ليغرس M : ليعرّش ; ditto L : منظوم
- (15) كثير HL : كبير
- (16) تغرس HM : لتعرش ; om HM : انا
- (17) om L. : <>
- (18) تغرس M : تعرش ; تغريسها M : تعريشها ; om H : منها M : ومنها ; وتقوي L : واقوى ; اصلح L : اجود
- (19) واسود M : (2) اسود ; om H : <> ; M : (1) او

الفلاحة النبطية

منسفة في الجملة، وفي تلك السفلة تلون صغار، وذلك كله بالقرب من علو عال ينحدر منه المطر إلى تلك المواضع التي فيها علو يسير وانخفاض، وهذه المنسفة بالاضافة في جملتها.

وهذا انما علمناه طامثرى للكروم الغير معرشة بل المنبسطة على الأرض. فاما المعرشة فانه ان استعمل أيضاً في وضعها في المواضع مثل هذا الترتيب بعينه انتفعت في أنفسها وانتفع بها. وليس يمكننا اذا تكلمنا على شيء أن نقول فيه أكثر مما هوذا، والآ ففي كل معنى من هذا الكلام كثير ان رام رايم تجديده والاتيان بكلمها فيه، فاما نومي لذلك إلى هذه الاشياء، انما يكتفي بها ذو القياس العاقل. قال طامثرى: واعلموا يا احبائي واخوتي ان هذه الاجزاء الارضية التي تحصل في اصول الكروم من احذار السيل بها أو جلبه لها من موضع آخر فتبقى في اصولها، فان الكروم تقوى بهذا قوة <ليست قوة> هيئة صغيرة، بل قوة عظيمة تغلظ بها اغصانها ويكثر ورقها ومعاليقها وتغلظ وتستدير وتقوى وتتثبت بما تعلو عليه تشبثاً قوياً وتزيد ثمرتها وتنبل ويكثر ماوها وتبعد عن الفساد اذا جفت. وعلى هذا قاس القدماء، فاستنبطوا عمل الازبال وطم اصول الكروم بها ونقل التراب من موضع إلى آخر. وهذا شيء تقوى به جميع المنابت على العموم، كبارها وصغارها، ليس الكروم وحدها. وذلك ان جميع المنابت اذا قل التراب في اصولها ضعفت ومرضت وتخلت في اخراجها ثمارها وما يبرز منها ونقص فعلها وطبعها. وهذا ظاهر بين في النخل، فانه اقوى المنابت واشدها تمكناً، وهو اذا قل التراب في اصوله ضعف وثوى وتخلت في فعله وعمله، فلذلك امروا أن يخلطوا بالازبال التراب الغريب، ومعناه الذي يجلب من أرض غير تلك الأرض، وان كانت تقرب منها، فلتخلط بالازبال وتجعل في اصول الكروم وغيرها من جميع المنابت، فاتها منفعة تعم ولا تخص حتى في صغار النبات والبقول، فاتها تقوى بهذا الفعل بها وتنتعش.

- (1) dilto H. وذلك ; منسفة : L منسفة (1)
- (2) . المنسفة : L المنسفة ; وانخفاض : L وانخفاض (2)
- (3) . المعرشة : M المعرشة ; المنبسطة : M المنبسطة (3)
- (4) . انبعثت : H انتفعت (4)
- (5) . في M : في ; ما HM : مما (5)
- (6) . بذلك : H لذلك ; نوصي : L نومي ; تكلمنا M : بكلمها (6)
- (7) . احبائي : M احبائي (7)
- (8) . وتبقى : M تقوى (8)
- (9) . هيئة M : هيئة ; om M : <> (9)
- (10) . وتشبثنا : M تشبثا ; تعلوا HM : تعلو ; وتتثبت : om H ; وتقوى (10)
- (11) . القدماء : M القدماء (11)
- (12) . يخرج : L يبرز (12)
- (13) . يخلط : L يخلطوا (13)
- (14) . وغير : L وغيرها (14)
- (15) . وتنتعش : HM وتنتعش (15)

ابن وحشية

وهذا المعنى | الذي نحن فيه، وان لم يكن من اختيار الارضين للكروم، فهو صفة للارضين 76^r والمواضع من الأرض التي تقوم فيها الكروم وتعيش بها وتقوى، فكأنه هو، بل هو من اختيار الأرض للكروم بعينه. ونحن نزيد فيه بعد هذا الموضع. فاما هاهنا الآن فانا نقول في اختيار <المواضع من الأرض> للكروم المعرشة، اذ قد مضى لنا طرف من الكلام في المنبسطة على وجه الأرض، فنقول: ان الكروم المعرشة قد يوافقها ما وصفنا هاهنا انه يوافق المنبسطة، وقد يخصها دون تلك أن تغرس في المواضع اللينة اعني في بقاع الأرض اللينة. وهذا قد شرحناه فيما تقدم شرحه، لا زيادة عليه فيما اظن والمواضع البسيطة والمستوية والتي فيها فضل ندى وكثرة رطوبة والتي تحترقها رياح دائمة كثيرة ولا تكون رياحا عواصف، فان العواصف تضر بالكروم وجميع النبات، لكن <الرياح الدائمة> الهبوب لينة هيئة، فاتها، هذه الرياح، التي تنفع الكروم <وتغذيها وتلقحها. وليس يوافق الكروم> المعرشة المواضع الباردة جداً، الا ان تغطي في البرد، ويكن بما يمنع نكاية البرد لها فلا يؤذيها. فلذلك ينبغي أن تتخذ المعرشة في البلدان التي هي ادنى واسخن، فاتها تكون فيها أجود وانجب.

وهذا كلام مجمل على هذه الجمل إلى أن نبلغ إلى موضع التفصيل فنفضل الجمل ونشرحها. فاما كرم الدرياق فانه يعد في أنواع الكروم التي حملها احمر ويعد أيضاً في الكروم الضعاف التي عيدانها دقاق وأوراقها قليلة. وقد مدح القدماء هذه الكرمة مدحا اطالوه وفضلوها على جميع انواع الكروم وفضلوا شرابه على جميع أنواع الخمور وقالوا ان الطبيعة اودعته فضيلة ليست لأحد الكروم البتة، لا في منفعة شرابه فقط بل في لذة طعمه ولذة طعم عنبه. وذلك ينضاف إلى ما فيه من المنافع في الشفاء مما يشفى منه.

- (1) . الارضين : L للارضين (1)
- (2) . هو : فتقوى : L وتقوى ; به LM : بها ; وتنتعش : H وتعيش ; فيه M (corr. en H), ad M : فيها ; الذي : L التي (2)
- (3) . من : om H ; من : om H (2)
- (4) . الارضين من المواضع : H : <> (3)
- (5) . om L : وجه (4)
- (6) . om H : هاهنا ; وصفنا M : وصفنا (5)
- (7) . تعرض : L تعرض (6)
- (8) . الرياح HM : رياح ; نداوة : L ندى ; والمستوية : L والمستوية (7)
- (9) . رياح دائمة : HM : <> (8)
- (10) . وتلقحها M : وتلقحها ; om H : فات LM : فاتها (9)
- (11) . المعرشة : L المعرشة (10)
- (12) . ادفا HL : ادفي ; البدان : L البدان (11)
- (13) . وبشرحها M : ونشرحها ; بفضل M : بفضل (12)
- (14) . الذي : L : الذي (2) التي (13)
- (15) . وفضلوه HM : وفضلوها (14)
- (16) . om H : اودعته (15)
- (17) . يضاف : L ينضاف (16)

باب ذكر كيف تزرع الكروم

وفي أي وقت يكون ذلك من الزمان، وغير ذلك

مما يتصل به ويلحقه.

قال قوثامي : قد حكينا من كلام صغريث صدرا فيما قبل هذا الموضع . وأما هاهنا فأتانا نقول في
٥ زرع الكروم فنخبر في أي وقت ينبغي أن تزرع وكيف تزرع . فإنّ القدماء ، واضعي كتب الفلاحة ،
قد اختلفوا في هذا الوقت اختلافا كثيرا ، كما اختلفوا في وقت الغروس أيضاً ، إلا أنهم متقاربون في
ذلك ، ولكل واحد معنى وعلة هي جائزة ، ان عمل بها نبت الكرم وخرج جيداً .
أما طامثري وصرديا الكنعانيان فانها يريان ان يكون زرع الكرم ان يؤخذ من الزبيب الكبار ،
الذي يحدس عليه أنّ فيه حباً كبيراً ، ثلاثة أو أربعة ، فتحفر في الأرض حفاير صغاراً وتطعم تلك
١٠ 76 v الزبيبات فيها ، وان < يكون ذلك > في < نصف تشرين [الأول الثاني] منه وإلى | نصف تشرين
الثاني [الأول] ، وأنه ان اشتدّ عليه برد ، فلتضرب له الاختصاص ويغطي بالبواري ، وان كان امر
البرد قريباً فليس يحتاج إلى ذلك .

وأما ادمي وانونحا النبيان فاتهما قالا : ينبغي أن تزرع الكروم اذا اردتموها ابتداء وزرعا ان
تزرعوها في النصف الثاني من آذار وإلى آخر آذار ، < وهذا الوقت هو أول الربيع . قال انوحا > :
١٥ وهذا الوقت ليس اخص به بلدا دون بلد ولا موضعاً دون موضع ، بل ينبغي أن يكون زرع الكروم
من المشرق إلى المغرب في كل بلد في أول الربيع ، وان يستخرج الحب من الزبيب ، وهكذا قال
ادمي ، فينقع في زيت سبعة أيام ثم يؤخذ ، فتحفر له في الأرض حفاير صغار ، فيجعل في كل حفرة
منها من سبع حبات إلى اثنتي عشرة حبة ، وتغطي بالتراب كما تغطي جميع المزارع ، ويرسل عليها
من الماء مقدارا كافياً ، ثم تسقى ثانية بعد أربعة أيام ، ثم يوالى عليها السقي .

٢٠ قال ادمي : وقد كان بعض القدماء رأى ان يكون زرع الكروم من خمسة أيام تخلو من شباط

إلى خمسة تخلو من آذار ، وان يكون زرعها في الحفاير ، في كل حفرة عشرين حبة ، وان تغطي اكثر ،
وان يلقي معها في الحفاير كف من شعير مطحون على جهته لم تمسه النار ولا تغير عن حاله بغير
الطحن له شيئاً . قال فان هذا شيء موافق جداً ان عمل بالكرم في أصل زرعه .

قال ويكون زرع الكروم في < المواضع الكنية > ، قال : وهذا الذي اسند اليه ادمي هذا
٥ الكلام هو كاماس النهري ، فإنه فيما اظنّ أول من قال أنّه ينبغي ان يزرع الكرم في سبعة تخلو من
شباط وإلى أول آذار ، أو إلى عشر تخلو منه ، وان يجعل في حفايره عشرين حبة ، وان يلقي مع الحب
شيء من شعير مطحون أو مدقوق دقاً ناعماً ، وان يسقى الماء . والذي قرأت أنا في كتابه في الكروم أنّه
ينبغي أن ينقع الزبيب المجفف فضل جفاف في ماء حار يوماً أو يطبخ بماء عذب يوماً ، ثم يزرع
الزبيب كما هو في الأرض ويطم بالتراب طمّاً كثيراً أو يساق اسقاوه الماء السياقة التي ذكروا ، إلا أنّ
١٠ حكاية ادمي عنه اوكد لقربه من زمانه ولبعد كاماس من زماننا هذا .

قال ادمي : وليس ينبغي ان يستوي وقت زرع الكروم بين انواعها ، ولا ان يخالف بينها خلافا
كثيراً ، إلا أنّه ينبغي ان يبتدى بها من آخر شباط او من نصفه الاخير إلى آخر آذار . فقال ذلك القول
الأول الذي وافق فيه انوحا ، أو نقول وافقه عليه انوحا في كتابه الكبير الذي هو وحي القمر اليه ،
وقال هذا القول الثاني الذي قال [فيه أنّه] ينبغي ان يزرع في نصف شباط في قصيدته في الكروم
١٥ ووصفها ووصف خمورها وشرح اختلافاتها .

وأما ماسي السوراني فقال : ينبغي أن يكون زرع الكروم كلها على اختلافاتها في
٢٠ 77 r وقت | غروسها كلها لا يخالف بينها ، فيكون هذا في وقت وهذا في وقت آخر ، فإنّ نشوها متساو في
هذا الباب . وذلك الوقت هو من أول تشرين الثاني إلى آخره ، فهذه الثلثون يوماً هي للغرس
والزرع ، وخاصة للزرع ، لأنّ الغروس يجب أن تكون فيما قبل هذا بأيام وينبغي أن يغرس بعضها في

(1) يغطا M : تغطي .

(2) كفا all : كف : يلقا M ، يلق H : يلقي .

(4) sqq (4) : اللسه M ، اللينة H : < > .

(5) أيام ad H : سبعة : الكروم H : كاماش L : كاماس : وهو HM : هو .

(6) H : يلقي : حفاير HL : حفايره : عشرة L : عشر : HM : او : شباط ad H : والى .

(7) H : اقول : حرات : يسق H : يسقى : om M : دقا : شيا all : شي .

(9) L : ذكروا : طمرا M : طما .

(11) يستوي H : يستوي .

(12) L : ذا : ذلك : om M : بها .

(13) HM : الكبير .

(14) L : قصيدته : قصيدته : om L : قال .

(15) HM : ووصف : وشرح : خمورها HM : خمورها .

(17) L : يخالف : يخالف : عروشها L : غروسها .

(18) L : الباب .

(19) L : للزرع .

(1) L : الكرم : الكروم : om L : ذكر .

(8) H : الكنعانيين ، الكنعانيين M : الكنعانيين .

(9) H : يحذر : يحدس .

(10) inv HM : [] : النصف الآخر من ايلول الى النصف الآخر من تشرين الأول L : < > : inv H : < > .

(11) L : وان .

(13) L : عليها السلم ad L : النبيان : ادم L : ادمي .

(14) L : وهو اول الربيع L en marge : < > : الى L : والى .

(15) H : اخص : اخص .

(16) ditto : الى .

(17) om L : له .

(18) L : عليه : عليها : المزروع L : المزارع : وتغطا L : وتغطي .

(20) sqq (20) : تخلو M : L : الكرم : om H : ادم L : ادمي .

الفلاحة النبطية

أول الربيع، فاما زرعها زرعاً فلا يكون إلا في نهاية قصر النهار وفي ابتداء قوة البرد واستقباله واستقبال الامطار.

واما صغريث فانه العالم الاعظم بالفلاحات للمنابت كلها وصاحب الضياع الواسعة الكثيرة، فانه قال، ما وافقه عليه ينبوشاد، انه ليس ينبغي أن يكون زرع الكروم وغرسها في وقت واحد ولا ٥ زمان متساو، من أجل اختلاف البلدان في الحر والبرد بالزيادة والنقصان وبحسب اختلاف اجناس الكروم وانواعها التي هي تحت الاجناس، أو نقول بحسب اختلاف انواع الكروم، فانها ليست متساوية في البلوغ والنضج والفجاجة والتأخر، بل مختلفة اختلافا كثيرا، وبحسب اختلاف مواضع من البلدان، فانه قد يكون في البلدان مواضع ايس من مواضع <واحر> ومواضع اوطب وابرء، ومواضع تقرب من شجر ونخل، ومواضع مكشوفة خالية، وبقياع من الأرض مختلفة الطباع. ولهذا ١٠ الاختلاف كله لا ينبغي ان يسوى بين زرع الكروم وغرسها، بل تختلف لها الاوقات بحسب ذلك. والاصل الاعظم في افلاح المنابت كلها هو اختيار الارضين لها، لأن كل أرض توافق شيئا <وتخالف شيئا> آخر، فيجب أن يكون <غروس وزروع> الكروم الضعيفة الدقاق الاغصان الصغار العنب والقليلة الورق في نصف تشرين الأول الأخير منه وإلى آخر كانون الأول، واما التي هي اضداد هذه فينبغي أن يتبدى بغرسها وزرعها من سبع ليال تخلو <من شباط وإلى عشرة تخلو> من ١٥ آذار. ففي هذه المدة فينبغي أن يتبدى بزرع وغرس الكروم التي حملها أبيض والتي حملها اسود، كبار غير صغار، والتي حملها كثير، فانه ليس يكتر الحمل إلا القوي من الكروم. قالا جميعا اعني صغريث وينبوشاد: وليس لنا وقت ثالث لزرع الكروم وغرسها، إلا في البلدان الباردة التي هي أبرد من اقليم بابل <أو في اطراف اقليم بابل، مثل بلاد نينوى> وبارما وتكرت وما كان فيها بين باجرما وحلوان، فان هذه المواضع باردة جدا، فينبغي ان يكون غرس الكروم فيها وزرعها من أول ايار إلى ٢٠ تشرين يوما تخلو منه، فان هذه المواضع لكثرة تبريد البرد لأرضها قد تحتاج إلى حرارة ما هو اسخن،

- (1) om H: واستقباله; om M: زرعاً
- (2) وغروسها L: وغرسها; ينبوشاد HM
- (3) متساوي L: متساو
- (4) بحسب H: تحت
- (5) من H: في
- (6) واخرى اوطب HM: <>
- (7) وغروسها L: وغرسها; يستوي M: يستوي; ما ad HM: كله; اختلاف HM: الاختلاف
- (8) om LM: <>
- (9) غرس وزرع H: <>
- (10) يتبدى L: يتبدى H: يتبدى (14/15)
- (11) تخلو LM: (2 fois) تخلو; om L: <>
- (12) صغير L: صغار
- (13) وغروسها HM: وغرسها; وينبوشاد HM: وينبوشاد
- (14) om M: <>
- (15) من ايار H: منه; تخلو alii: تخلو

ابن وحشية

حتى تعادل هذه السخونة تلك البرودة التي قد استكتت في الأرض، فينشوا فيها ما زرع وغرس من الكروم خاصة، لأن كلامنا فيها. فهذه الثلاثة الأوقات للثلاثة | البلدان واختلاف انواع الكروم ليس لها رابع. 77 v

وينبغي ان تختار الارضين ايضا فيعمل في غرس الكروم وزرعها فيها بحسب ذلك. فان ٥ الأرض الرقيقة هي الضعيفة أو الأرض التي فيها ادنى ملوحة أو الأرض التي افطرت عليها القشف، فاضعفها، فينبغي أن تقلب وتبى لزرع الكرم وغرسه قبل وقت الزرع والغرس بخمسة عشر يوما وإلى العشرين يوما، ثم يغرس فيها. فاما الأرض القوية الدسمة والصلبة وغير ذلك من الأرضين التي هي اضداد تلك الضعيفة، فينبغي ان تقلب وتبى لمن يريد الغرس في الخريف، من أول الصيف، من أول شهر حزيران، وتثنى في نصف آب أو في أوله لتكون معدة لغرس الكرم الذي ١٠ يكون في تشرين الأول والثاني وكانون، وهذا وقت الغرس والزرع للكروم في البلدان الحارة على ما تقدم وصفنا لذلك. واما لمن يريد الغرس في أول الربيع الذي هو من ايام تخلو من شباط إلى ايام تخلو من آذار، فينبغي ان يعد الأرض ويقلبها من أول ايلول ويدعها كما <هي حتى> تحرقها بقية الحر الذي قد بقي، <ما لم> تحي عليها الامطار، فاذا كان قبل وقت غرس الغروس بثلاثين يوما ١٥ فلتقلب على أي وقت كان الزمان من البرد، اللهم إلا ان يكون مطرا متتبعاً فيمسكون عن هذا الاثناء إلى الصحو ثم تثون الأرض التي قلبتموها في أول ايلول. وهذه ينبغي ان تؤخروا غرسها اذا كان مطرا في وقت التثنية إلى أن تصحو السماء، فتقلبوها وتدقوها وتقطعوها وتبىوها لما تصلح ولما تريدون غرسه من الكروم، ثم تغرسون فيها وتزرعون ان اردتم ذلك. وانفرد ينبوشاد وخاصته بهذا القول فقال: اعلموا ان الكروم التي تغرس في الخريف لا تنشوا

- (1) اسكتت M: استكتت; البردة M: البرودة; الشجرة HM: السخونة
- (2) وخاصة M: وخاصة
- (3) om L: (2) الأرض; om M: فيها; هي ad HM: (1) التي; و M: (2 fois) او; الدقيقة M: الرقيقة
- (4) الكروم L: الكرم
- (5) om L: ثم
- (6) الى M: من (8/9); يريد HM: يريد; ذلك L: تلك
- (7) معه L: بعدا H: معدة M: معدة; وبيننا H: وتثنى L: وتثنى
- (8) الكروم M: للكروم L: للكروم; om H: والزرع; كانون M: وكانون
- (9) تخلو alii: تخلو
- (10) ينبغي ان HM: <> يعدل L: يعد; تخلو HM: تخلو
- (11) om HM: قبل; ثم HM: <>
- (12) هذه alii: هذا; مفرطاً H: مطرا
- (13) غروسها L: غرسها; يتنون L: يتنون H: يتنون M: تثنون; الاشيا HM: الاثنا
- (14) وتبىوها H: وتبىوها; وتدقوها; تصحوا HM: تصحو; السنة H: التثنية
- (15) اذا H: ان; يعرشون H: تغرسون; الكرم L: الكروم
- (16) ينبوشاد M: ينبوشاد H: ينبوشاد

الفلاحة النبطية

وتعلو إلى فوق بسرعة لتخلف النمو في هذا الفصل من السنة، فتعمل اصولا كبارا غلاظا متمكنة، فاذا دخل الربيع وحشي الزمان نشأت نشوا كثيرا وتمكنت من النمو تمكنا عظيما وحسنت، فاذا حملت حملا وافرا. فلأجل ذلك اشار رطحد الشيخ المقدم في الفلاحة ان يكون غروس الكروم كلها بجميع انواعها في الخريف، وهو من أول تشرين الأول وإلى نصف كانون الأول، وأن اختلاف انواع الكروم واختلاف الأرض ينبغي ان يخالف بين زرع وغرس الكروم فيها بحسب انواعها في هذه النيف والسبعين يوما، لأن هذه الأيام مختلفة فيما بين أولها وآخرها في الحر والبرد اختلافا ظاهرا، فيقدم ما دام الحر ظاهرا من الكروم ما كان في طبعه رطباً كثير الثمرة يجتذب للغذاء بقوة، ويؤخر ما كان بخلاف ذلك إلى وقت الندى والأمطار، <فترع وتغرس> الضعيفة والقشفة. فإن هذا الفصل من أوفق الفصول لنشوء الكروم زرعاً وغرساً، فإنه اذا مضت الشتوة ودخل الربيع حسن نموها ونشوها حسنا عظيما وفرح بها فلا حوها.

قال قوثامي: فقد ذكرنا في أول هذا الباب اختلاف الناس ثم قررنا في آخره ما ينبغي أن يعمل منه وإي الآراء والوجوه هي الصواب. ولا بد فيما يأتي من كلامنا على الكروم من اعادة هذه المعاني التي قد تكلمنا عليها، لأننا نحتاج أن نحكي اقاويل قوم قد تقدموا بضروب من الكلام على معان مختلفة، فلا بد أن يكون في تلك المعاني شيء مما <قد مضى> فنحتاج إلى اعادته هناك لتنام حكاية كلام المتكلم، إلا أنه وان كان مكرراً فإنه لا يخلو البتة من زيادة ينتفع بها أو نقصان يحتاج إليه. وأما فعلنا ذلك لیتسع الكلام على ارباب الفلاحة ويتكرر، فيستفيدون بذلك التكرير ويتذكرون به ويتفكرون فيه ويقيسون شيئا على ما يشبهه ويذكرون بذلك ما غفلنا عنه أو ما قصرنا لعلل أوجب ذلك، فإن الاحاطة بعلم شيء ما من العلوم معدوم لا يوصل اليه.

واعلموا ان ينوشاد يحتوي من مخالفة القدماء على ما لم يحتو عليه غيره، إلا أني ارى أنه ليس

1. فتكبر M: فتعمل; وفعلوا، وتعلوا LM: وتعلو (1)

2. كسر M، كبيراً H: كثيرا (2)

3. طحد H: رطحد (3)

4. الزروع M، الزرع L: زرع (4)

5. واختلافها L: اختلافا (5)

6. يجتذب ali: يجتذب; مقدم M: فيقدم (6)

7. القشفة L: والقشفة; inv HM: <> الندى L: الندى (7)

8. آخر M: آخره; فردنا L: قررنا; النبات M، الكتاب L: الباب (8)

9. معاني HM: معان; نحك H: نحكي (9)

10. ذكرنا H: <> om L: بما (10)

11. منتفع L: ينتفع; يخلو HM: يخلو (11)

12. ويتذكرون L: ويذكرون; ويفتشون L: ويقيسون (12)

13. كان ad L: ما (13)

14. لم H: ليس om L: انه; يحتوي LM: يحتو; سوشاد M، ينوشاد H: ينوشاد (14)

ابن وحشية

يخالف احدهم الا بحجة يقيمها دالة على صحة قوله، وربما انفرد باشياء اهتدى اليها لم يقلها غيره. فمن ذلك أنه اشار في الكروم التي تغرس في آخر الربيع أنه ينبغي أن تقلب لها الأرض من أول تشرين الثاني، قال حين تغسل الامطار الملوحة، ان كان فيها ملوحة، والقبض، ان كان ذلك، أو الزعارة، أو يذهب بنزها، ان كانت نزة، أو يذهب عنها بكلمها يعترها من الرداوات، ثم يأتي عليها حر الربيع فيبتدي يحففها، ثم تقلب قبل الغرس فيها والزرع بعشرين يوما، فإنها توجد قد طابت، ٥ فتركوا فيها الكروم. قال ومتى اتفقت أرض مالحة واضطرتتم إلى وضع الكروم فيها فالوجه في ذلك ان تعالج بما قدمنا من تركها خالية مقلوبة لتغسلها الامطار من ملوحتها، فان فعل ذلك بها وبقي فيها منه شيء، أو لم يفعل بها ذلك وهي مالحة، فدواء الكروم فيها أن تطم اصول الغروس بالرمل المأخوذ من الانهار الجارية بماء عذب ويدخل اليها منه شيء في سقي الماء ليبقى في مجاريها ويثبت في سواقيها ١٠ وفي اصولها. فهذا يزيل ضرر الملوحة ويقاومها.

وفي الغروس في الخريف فائدة كثيرة، وذاك في الأرض الرملية خاصة، وهي ان قضبان الكروم تكون وقت القطاف وفي آخره وبعده قليلاً فيها بقية من النداء والرطوبة الاصلية الغريزية، ويكون طول الصيف قد حلل عن ابدان الكروم واغصانها بحرر فضول الرطوبات، وقد اجتذبت الثمار ايضاً من الكروم ما رق من الرطوبة، فقد بقيت اغصانها بعد ذلك وفيها رطوبة علكة. فمتى ١٥ 78٧ اردتم غرس شيء مما يغرس في الخريف فانزعوا القضبان واجردوها من الورق كله لا جرداً يؤثر في القضيب شيئاً ولا يبقى الورق شديداً، بل اقلعوا عنها ذلك <بارفق الرفق>، ثم اغرسوها، فإنها تنبت نباتاً حسناً، وتعلمون ان هذه الرطوبة الباقية فيها انفع مما كان قبلها من الرطوبة.

<والكروم وغيرها> من ذوات الثمر تكون سعادتها وقت <خلوها في> الحمل ويكون فرحها في وقت ابتداء توريقها في الربيع، <الأنها تترجح باخذ> الثمار عنها اكثر، وذلك هو آخر ٢٠ زمانها، كما ان أول زمانها الربيع، فالربيع كالا ابتداء للنبات كله وآخر الصيف وأول الخريف كالانتهاء لها. والنبات انتهاوه هو غاية كماله، فاذا غرس أو زرع وقت غاية كماله كان نشوه ومجيئه

حتى L: حين om H: قال (3)

الرداءت L: الرداوات; فكل ما H: بكلمها; نزها H: بنزها (4)

om H: توجد; بعشر M: بعشرين (5)

واضطرتتم M: واضطرتتم (6)

om HM: فيها (7)

صالحة M: مالحة (8)

وينبت LM: ويثبت om L: شيء (9)

وذلك L: وذاك; كبيرة L: كثيرة (11)

ابخرة H: بحر; بعد ذلك ad M: واغصانها (13)

وقد L: فقد; الكرمة L: الكروم (14)

بالرفق L: <> (16)

النامية H: الباقية (17)

حلولها في L: <> عاداتها M، غاداتها H، سعادتها L: سعادتها والكروم وغيره HM: <> (18)

تتزوج باحد M: [] om L: <> تروحها H: فرحها (19)

الربيع H: الخريف (20)

الفلاحة النبطية

بحسب ذلك. والأرض التي يشوب تراها رمل خاصية في الموافقة لأكثر أنواع الكروم، هذا مع سلامتها من العوارض الرديئة، مثل التغيير الحادث للأرضين، مثل المראה والحرافة والملوحة وغير هذه مما أشبهها.

قال ينبوشاد: وينبغي متى اردتم زرع الكرم ان تأخذوا الزبيب العتيق، وهو الذي قد حال عليه اكثر من حول، فتشققوه ليظهر حبّه منه، فأنكم ان وضعتموه في الأرض كما هو بعد وقت نباته قليلا، وان فعلتم ما اشرت به عليكم اسرع النبات. وينبغي ان تأخذوا الزبيب الذي تريدون زرعه فتجعلونه في اناء واسع على الأرض المكنوسة المنظفة، ثم ترشون عليه الماء، وان كان حاراً فهو اجود، وتفعلون ذلك مرارا في مدة أربعة وعشرين ساعة، ثم تشققونه كما وصفت لكم ليظهر حبّه، ثم ترعونه. وان كان طلبكم زرع شيء كثير وليس عليكم وقت تشققونه وترشونه بالماء، فغرقوه بالماء كله جملة واحدة ساعة، وليكن الماء حاراً، ثم ازرعوه <خمساً خمساً> واصل واكثر في كل حفرة والقوا عليه بعد سقيتين أو ثلاثة الزبل الذي وصفنا لكم.

على ان هذه المعانة لزرعه، الناس كلهم عنها اغنياء، لأن قضبانها المحولة المغروسة هي كاليزر له، فهو يحول ويغرس قضباناً، فينوب ذلك عن زرعه. لكن لم يكن بد من ذكر زرعه، اذ كان اصل وجوده انما كان عن الزرع. وهذا رأي <من رأى> ان الاشياء كلها لها مبادي زمانية كانت فيها بعد ان لم تكن. فاما من يرى ان الاشياء كلها لم تنزل على ما نرى ونشاهد، فليس يقول ان للكروم مبدأ ولا أول.

وقد ذكر ادمي ان للكروم مبدأ ما في وقت بعينه، واقتصر لذلك قصة فيها طول. وكذلك قد ذكر ابنه اشيثا، رسول ابيه ادمي <إلى ابناء البشر كلهم>، هكذا قال. فانه أكد القصة التي ذكرها ابوه للكروم وكيف كان مبدأ وجودها. فاما من آمن بنبوتها فانه يلزمه ان يصدقها في كل ما قالها، ٢٠ 79 r فانه يصدق بتلك القصة ويسلم لها القول بالصدق والتصديق، واما من لا يؤمن بذلك منها ولا

- (1) تشرب HM : يشوب
- (2) والحروفة H : والحرافة : للأرض L : للأرضين : الغير L : التغيير
- (4) ينبوشاد M : ينبوشاد
- (7) حار LM : حاراً : ترش L : ترشون : فتجعلوها M : فتجعلونه
- (8) يسقونه HM : تشققونه
- (10) inv L : <> : خمس خمس alii : <> : ساعة ساعة وليكن الماء حاراً ثم ازرعوه ditto M : ازرعوه
- (11) له L : لكم
- (12) لكن L : لان : عنه alii : عنها
- (13) ان HM : اذ
- om H : لها : om H : ان : يرى L : رأى H : ditto : <> : وهذا
- (15) مبدى M : مبتدا H : مبدأ : قد ad H : من
- (17) ادم عليه [السلام] L : ادمي
- om HM : <> : ادم L : ادمي : انشيتا M : اشيثا
- (18/20) القضية L : القصة
- (19) بنبوتها H : بنبوتها : فاماما H : فاما

ابن وحشية

يسلم لها القول بالصدق والتصديق فانه يقول ان ادمي كان رجلاً مستعملاً منافع الناس في كل حال، فوضع للاشياء كلها مبادي ما في أوقات ما، ذكر انها كانت بعد ان لم تكن. ولم يقل هذا في الكروم وحدها، بل وضع للساء وما فيها من الافلاك مبدأ، وكذلك الأرض وما عليها من الحيوان والنبات والمعدنيات مبادي، ويحدث لكل نبات بحديث يسبقه ليوري الناس ان الاشياء كلها كايئة بعد ان لم تكن، الا الكواكب وحدها فانه اخرجها من الحديث وقال انها لم تنزل ولا تزال، الا انه جعل افلاكها كانت بعد زمان لم تكن قبله موجودة.

قال هؤلاء القوم، الذين ليس يظهرون الكفر بما جاء به وانهم بذلك مؤمنون ويستبطنون الرد لدعواه ودعوى ابنه ابدا بما قال، [انه قال] ما قال ووضع ما وضع من الأحاديث على طريق سياسة الناس وليقنعهم ان القمر ارسله واوحى اليه بذلك كله وعلمه ما وضع. ولعمري ان كتابه الكبير ١٠ معجز عظيم ظريف. لانه لم يدع شيئاً الا ذكر كيف كان مبداه، على انه قد هلك اكثره إلى زماننا هذا وبقي منه بقايا قد وجدناها فقرأناها، بل شريعة ابنه اشيثا محفوظة كلها. قالوا فانما اراد سياسة الناس وتقويمهم وتأديبهم وصلاح شأنهم في متصرفاتهم. وهذا فلا بأس بالكذب فيه اذ كان فيه اكثر المنافع للناس وانه بمنزلة الدواء الكريه النافع مع كراهته.

ثم رجعنا إلى الكلام في الكروم، قال: ١٥ فلما كانت القضبان تحول فتغرس فتنبث وتكون عنها الكروم وتركب على اصول من الكروم فتنموا وتنشوا، فقد اغنت هذه عن زرع الكروم زرعاً. وهذه الغروس قد تختلف احكامها بحسب المواضع التي تغرس فيها، فلأجل ذلك ما نقول انه ينبغي لأهل بلاد الابلّة والاسافل كلها وعبدسي واطراف القرى، اذا اراد مريد الغرس فيها، ان يجعل ذلك تلقاء هبوب الشمال وفي المواضع الباردة منها. والباردة منها هي جهة مهبّ شمالها. واما في البلدان الحارة التي هي اضداد هذه فينبغي أن تجعل الغروس في المواضع والجهات التي تهب من قبلها الجنوب والتي هي أسخن. واما المواضع ٢٠

- (1) ادم عليه السلام L : ادمي : بالتصديق L : بالصدق
- (2) مستعمل alii : مستعملاً : كان om M : ادم عليه السلام L : ادمي : بالتصديق L : بالصدق
- (4) يري L : ليوري : نسقه L : لنفسه H : يسبقه
- (7) ما M : بما
- (8) الاحاد M : الاحاديث
- (9) وعلم HM : وعلمه
- (11) اردنا M : اراد : انشيتا M : اشيثا H : اشيثا : على L : بل
- (13) ثم H : مع
- (16) الكرم L : الكروم : وقد H : فقد
- (17) بلد L : بلاد : om H : ما
- (18) بلقا M : تلقا
- om M : (2) منها
- (20) الى ان : التي

الفلاحة النبطية

المعتدلة، مثل بادروايا وخسراويا وبابل وعقرقوفا، فينبغي ان تغرس الغروس مما يلي مشرق هذه المواضع، إلا ان تكون الرياح الشرقية كثيرة الهبوب جدًا، فتجعل الغروس <مما يلي> المغرب. <(a)> وأما اهل باجرما وفيما بينها وبين حلوان وفي بلاد بارما وتكرت فأنهم يغطون الغروس، اذا غرسوها، بالبوارى لتكن من البرد والهواء والرياح، ويقولون ان الرياح من اضر شيء للغروس أول ما تورق وتنبت. وعدة من فلاحين يتوهمون في زماننا هذا ان قرب البحر رديء للكروم، وانا اقول انه ليس شيء اوفق ولا اصلح للكروم كلها بجميع انواعها من قرب البحر، فلذلك نشاهد عيانا ان كروم الابلّة و<بلاد> عبدسي تقوى وتشتد ويكثر حملها. والعلة في هذا ان الرياح الهابة من قبل جهة البحر حارة رطبة شديدة الرطوبة، لا تجفف شيئًا البتّة، وأما ترطب ترطيبا كثيرا وتسخن اسخانا يسيرا. وهذه ريح مغذية للكروم تغذية كثيرة مفتحة منفخة لحملها ومنضجة له وزائدة في قوتها.

فأما المواضع التي فيها مستنقعات مياه فاسدة وآجام فيها قصب وما اشبه ذلك فأنها مضرّة بالكروم، لأجل ان بخارها بارد كدر عفن، والبخار والعفن يدوّد الكرم ويولد فيه انواع الدود، فيضرّ بها ذلك. وقد يضرّ ايضا بخار الماء الراكد العفن بالحنطة والشعير والباقلّى والماش ضررا شديدا، وربما اتلفها البتّة. وهذا البخار يضرّ بالناس في ابدانهم وامزجتهم ويكون سببا لكون السوء والأمراض دائمة.

وقد اشار ماسى السوراني بابطال الاجام وطمها وقلعها لما فيها من الاضرار بالمنابت وبالناس اكثر. وأما الكروم فأنها ان نبتت بقرب انهار فيها ماء جار عذب فذلك صالح لها، فقد يصلحها ايضا ويدفع عنها اكثر الآفات، ويدفع عنها ضرر البخار العفن ان تعرش على بعض الشجر العظام الضخام، وخاصة على الاشجار التي فيها قبض، فأنها تسلم بذلك من تكوين الدود وتسلم ثمرتها من ذلك.

واعلموا ان تتابع الضباب يضرّ بالكروم جدا لما يصير في الهواء منه من الكدر. والذي يدفع عنها ضرر الضباب ان تشعل [هوازي من نار] القصب ويأخذ منها عدّة من الناس عدّة يطوفون

(a) Début d'une lacune dans M.

- . شرق : HM : مشرق ; وحروايا : M : وخسراويا ; ساورا : L ، باورا : M : بادروايا (1)
 . من جهة : L : <> (2)
 . : om M. < a-b > (3)
 . : om H. <> (7)
 . : om H. كثيرا (8)
 . : om H. مفتحة ; للكروم : L : للكروم (9)
 . منضجة : L : ومنضجة (9)
 . : H : فاما (10)
 . : L : فقد ; تنبت : H : نبتت : om H : ان (16)
 . : H : تعرس : تعرش (17)
 . : L : هوازي : [] (21)

ابن وحشية

بالليل فيما بين الكروم، يفعل بها هذا في ليلة مرارا ويكرّر عليها ذلك، فانّ ضرر الضباب يزول عنها اذا رأت النيران. وتعريشها أيضا على الشجر يدفع عنها <(b)> آفة الضباب والكدورات.

واذ قد جرى ذكر الهواء وفعله في الكروم وافعال <الرياح فيها فلنقل في ذلك ان الهواء> 79 v والرياح تغير الكروم وتنقلها إلى احوال تنقلب فيها ويتغير حملها وعصير حملها كثيرا من جودة إلى رداوة ومن رداوة إلى جودة. فاذا اتفق وقت غرس الكرم ان تكون الرياح شمالا <أو مغربية ونبت الكرم على ذلك واتفق في وقت عقد الكرم للثمرة ان تكون الرياح شمالا> صافيا، ودام ذلك حتى يسمن الحصرم قليلا وسلمت بعد هذا من آفة تغيرها، فانّ حصرم هذه يكون في نهاية الجودة والصفة والنقا والسلامة من الآفات التي هي الفساد والتغير والحموضة والبخر وانقلاب الرياح والطعم.

واعلموا انّ مما يجود الخمر ايضا ان يكون نبات الكرم في أرض صلبة ويكون شربه الماء قليلا. وذلك انّ هذه الأرض <يقبل الكرم> فيها، فان كانت مع ذلك معرّشة، أما على شجر أو قصب أو خشب، كان شرابها نهاية في الجودة والصفة والبعد من الآفات. وقد تختلف شرابات الكروم بحسب اختلاف طباعها وغذائها والأراضي التي تنبت فيها، ويختلف شرابها أيضا بحسب انواعها. فانّ الكروم التي تحمل عناقيد صغارا وحبا مجتمعًا متكاثفا، لونه إلى البياض، وهذه الكرمة اكثر ما تكون في بلاد بارما، وزعم قوم انها مجلوبة اليهم من اقاصي الجزيرة، وليس تكاد تنجب وتفلح في بلد دفيء في بلاد بارما، بل في البلدان الباردة، فانّ شراب هذه يخرج عظيم الشدة والحدة، يشرب الانسان منه مقدار البتّة، بل في البلدان الباردة، فانّ شراب هذه يخرج عظيم الشدة والحدة، يشرب الانسان منه مقدار رطل واحد، فلا يحسّ <منه بعمل فيه>، فاذا مضى عليه ساعات هجم عليه سكر عظيم ينومه تنويمًا كثيرا، ويكون له خمار شديد صعب. ويسمّي اهل بارما هذه الكرمة بينومينا.

وقد تكون بالجزيرة أيضا كرمة اخرى اكثر ما تجي معرّشة على الشجر، وهي بيضاء العنب كثيرة العناقيد. وهي مستطيلة في حملها، وقضبان العنقود منها احمر، ويظهر في بعض قضبان الكرم

(b) Fin de la lacune dans M.

- . om H. : يفعل (1)
 . : om H. : (2) : هوا : <> : واما : HM : واذا (3)
 . : L : تغيرا : تغيرا : تنقل : H : تغر (4)
 . : om HM. : <> : الكروم : HM : الكرم : رداوة : L : (2 fois) رداوة (5)
 . : om HM. : حتى (6)
 . : M : الجودة : سلمت : L : وسلمت : سن : H : يسمن (7)
 . : om HM. : التي (8)
 . : HM : الكروم : الكرم (9)
 . : M : نقل عند الكروم : M : يقل غذاء الكروم : H : <> (10)
 . : L : اشربة : H : شرابات (11)
 . : H : اشربتها : شرابها (12)
 . : HM : وحبا ; صغار : HM : صغارا : الذي : L : التي (13)
 . : M : عظيم : بنفسه مما يعمل فيه : L : <> (16)
 . : H : بينومينا : om HM : ويكون : عظيم : M : كثيرا (17)
 . : L : حملها : كثير : M : كثيرة (19)

الفلاحة النبطية

نفسه حمرة، فإنّ هذه يكون منها شراب عظيم الاسكار مضرّ بالدماغ حارّ حرّيف، يحتاج الانسان، اذا شرب منه رطلا أو رطلين، إلى علاج الدماغ بالتبريد والترطيب واستنشاق دهن البنفسج أو دهن القرع.

وقد يكون في البلاد التي فيما بين حلوان وباجرما كرمة يسمّونها اهل تلك البلاد يولينا، عنبها ٥ أول السنة في وقت نضج عنب السوناي. عناقيدها كبار جدّا، يكون العنقود منها نحو ذراع، وعنبة ابيض شفاف رقيق مدور. لا تكاد تفلح هذه الكرمة في أرض بابل بل في ذلك البلد، لأنّها تميل إلى البرد. ومعاليقها طوال اطول من معاليق جميع الكروم. وهذه التي سمّاها ماسي السوراني <سوداء ذات> العيون، ومعنى ذلك أنّه يطلع من كلّ عين في <القضيب> ثلاثة عناقيد، وكلّ الكروم أنّما تنبت من كلّ عين <عنقودا وعنقودين في النادر>، والّا فعنقود واحد، هو المعروف. ونهى ماسي ١٠ السوراني وادمي وابنه اشيتا عن اعتصار هذه الكرمة وشرب عصيرها، ومدح اكل عنبها وزبيبها، 80 r وفضلوه على جميع الزبيب والاعناب كلّها، ومدحوا هذه الكرمة في نفسها فقالوا أنّها لا تهزم ولا يضرّها ما يضرّ بالكروم من اختلاف الاهوية والبخارات الرديّة <الّا ضررا> يسيرا، وذلك لقوّتها وجوهرها. وقالوا أنّه يجب ان تتعاهد بالكسح الدائم. وقالوا: وان كان لا بدّ من عصيرها في وقت واتخاذ الشراب منها، فينبغي أن يطرح في الدنان التي يدّخر فيها عصيرها نصف رطل من الطين ١٥ الاحمر المجلوب من ارمينية، ومن الطين الابيض المجلوب من بلاد فارس ويؤخذ الطين فيدقّ ناعما ويوزن منه بعد دقه نصف رطل ويصبّ عليه اوقيتين من زيت وملتّ به لتّا جيّدا، ويلقى في الدنّ ثمّ يصبّ عليه الشراب العتيق بعد. قال ادمي فإنّ هذا يدفع شرّ عصير هذه الكرمة. واذا عتق عصيرها زمنا طويلا حتّى يتجاوز الخمس سنين ويدخل في السادسة فإنّه يصلح ويطيب طعمه، وذلك انّ شراب هذه الكرمة يبقى اثنتي عشرة سنة لا يكاد يتغيّر، لصبره على الآفات، فاذا تجاوز خمس

- (1) بقية : L . نفسه
- (4) فيها : HM . فيها
- (5) السرياني : L : السوناي
- (6) om M. : بل
- (7) سودات : M : <>
- (8) om HM : <> ; om H : في
- (9) القرط . M . الفرط : H : النادر : عنقود : L : عنقودا
- (10) اغصان . M . عصر : L : اعتصار . اشيتا : M : اشيتا : وادمي : L : وادمي : om LM : السوراني
- (11) وقالوا : L : فقالوا : وفضلوا ذلك : M : وفضلوه
- (12) قالوا : HM : (2) وقالوا : om H : انها : L : انه
- (13) : توخر : H : يدخر
- (14) ارمينية : L : ارمينية
- (15) ان : ad L : بعد : جديدا : M : جيّدا
- (16) : ادم عليه السلم : L : ادمي
- (17) : ويدخل
- (18) اثنا : L : اثني
- (19)

ابن وحشية

سنين فليشرب حينئذ ولا يكثر منه، ويشرب إلى أن يجوز الاثنان-ثاني عشر سنة، ثمّ أنّه بعد اثنان-ثاني عشر سنة ينقلب فيرجع الى الرداوة والشرّ، فينبغي ان يحذر حينئذ فأنّه بمنزلة السمّ القاتل.

وربما خرج في سقي جوخي كرمة رقيقة العيدان صغيرة الأوراق قليلة الحمل، تحمل عناقيدا ٥ صغارا يضرب لونها إلى حمرة خفيفة، واذا تمّ نضجها ضربت مع الحمرة إلى سواد. فهذه كرمة شديدة الحدة جدّا حرّيفة ملعونة لا خير في شيء منها. عنبها يسهل اسهالا كثيرا وزبيبها يعمل قريبا من ذلك وعصيرها يصدع ويسكر ويحدث خلقة رديّة وقياما جدّا متصلا ربّما لم ينقطع الاّ بالعلاجات وبالحقن القاطعة للخلفة. ويسمّونها اهل سقي جوخي سراسهيا. واذا ذلك انسان بزيبية منها أو حبة من عنبها بعد نضجها جيّدا <على ثوب> حمّره حمرة لا تنقلع منه ابدا بحيلة. وقد كان اهل الحضر ١٠ على عهد عصراويا الملك ركبوا اغصان كرم جلبوها من بعض قرى الموصل فركبوها على كرمة تخرج في ذلك البلد، فنمت وجاء منها كرم يحمل عنبا مستطيلا لونه ابيض يشوبه خضرة كثيرة، له جلد ثخين جدّا شديد، وفي كلّ حبة من العنب حبة واحدة، واكثره ليس فيه حبّ. فكانوا اذا اكلوا من عنبه شيئا صمّط افواههم وقرّح اللثة، وربّما انتفخت اصول اسنانهم ودميت بعد ذلك. اذا كان <مزاج الانسان> حارّا وعصروا من عنبها شيئا فكان من شرب منه يحنّ ويبقى مختبل العقل أيّاما. ١٥ فرفعوا خبرها إلى عصراويل فسأل برايا، كاهن زمانه، عن ذلك، فدعا برايا القمر وتصرّع اليه في ان يعلمه علم هذه الكرمة، فاوحى اليه القمر في المنام ان حرّم كلّ شيء من هذه الكرمة، فلا تغرس 80 v ولا تزرع ولا تفلح ولا تمسّ باليد البتّة ولا ينظر اليها احد الاّ من بعد. فلما حرّم برايا النظر اليها تركها الناس حتّى تلفت كرومها كلّها وجفّت فصارت هشيا طيرته الرياح وبطلت من الأرض البتّة. وبرايا هذا هو احد من انتهى اليه خلافة اشيتا والقيام بدينه.

- (2) الرداة : L : الرداوة ; om HM : فيرجع
- (4) حوّه : L : جوخي
- (5) om HM : خفيفة ; الحمرة : L : حمرة ; يضربها : M : يضرب
- (8) والحقن : L : وبالحقن
- (9) تنقطع : L : تنقلع ; om M : <>
- (11) وتحمل : L : يحمل ; بكرم : M : كرم
- (12) ditto H. : اكلوا
- (13) اذا : L : اذا ; om HM : وقرّح : شحط : L : صمّط
- (14) مختل : HM : مختل ; بخار الاسنان : H : <>
- (15) ترايا : L : ترايا : H : (2) برايا : M : برايا : ترايا : H : (1) برايا : HM : عصراويل
- (17) ترايا : M : ترايا : L : ترايا : H : برايا : om HM : من : om H : الا
- (18) om HM : البتّة : طيرتها : H : طيرته : هشيا : M : هشية : H : هشيا
- (19) اشيتا : M : اشيتا : M sp : وبرايا : L : وترايا : H : وبرايا

الفلاحة النبطية

وقد يخرج في ناحية سورا مما يلي البر منها وفي اطراف طيزناباذ الكرمة المشهورة التي هي احد أنواع العنب الأبيض التي تسمى انقوروسى، وهي كرمة يعتصر منها خمر كثير حتى ان قلت أنه ليس في الكروم ما يخرج من العصير مثل ما يخرج هذه الكرمة. و<هذه الكرمة> اكثر افلاحها ان يبرا لها وقت الكسح قضبان طوال، وان كانت قصيرة فجائز ايضا، ويغرسها اهل طيزناباذ كثيرة، لأن شرايها كثير، يعتصر من عنقود واحد منها ارطال خمر عصرا بالتكرار. فهذه الكرمة قد يضر شرب شرايها ضررا اكثرهم ليس يحس به، لأنها اذا ادمن شربها قتلت مدمنها، ولها خمار شديد وخمرها خبيث، لأن ضرره يكمن ويجمع حتى يظهر مرة واحد، وظهوره هو القتل، وقبل ان يبلغ إلى القتل فإنه يفسد الدهن ويذهل العقل، ويكثر عنده النوم وتثقل على مدمنه الحركة، ويحدث منه خفقان شديد، حتى فطن الناس بعد ان قتلت هذه الخمرة عالما من الناس وفطنوا ان دواها مص الرمان السوراني والانتقال عليها به وادمان استعماله، حتى أنه ليس لها دواء ابلغ منه. فالناس إلى وقتنا هذا يقابلونها بالرمان السوراني ويأكلون قبل شربها لونا قد طبخ بعصير الرمان، ثم فطنوا ايضا بطبخ اللحم بعصير الرمان مع قضبان التبرين ويصب في القدر يسير من خمرها، ويقولون ان هذا ينجي انفع. وقد يخلصوا بهذا العمل بعض الخلاص، على أني اظن أنها قاتلة لدمنها لا محالة، ولا يساوي هذا التداعي شيئا، إلا أنهم قد استشعروا منفعة، فهم يمسون هذا الرمان السوراني ويطبخونه ١٥ ويأكلون الثريد في مرقة. وذلك صالح وان كان قد قلنا ان هذا التداعي لا يساوي شيئا، فإنه ربما نفع وخلص، فلا ينبغي ان يهمل ويضيع.

واعلموا ان اردتم تكثير اي كرم شتيم فاذا كسحتموه فأبقوا على اغصانه الوسطانية اغصانا غلاظ الاسافل لتطول تلك الاغصان، وطاعموه من قضبان كرمة تقرب منه وتكون في نحوه <مما

ابن وحشية

يشاكله <ويشبهه>، واطمروا اصله بالنش أولا ثم بالدوس بالرجل ثانيا، فإن الكرم بهذه الافعال <يكثر حملها> وتخرج فضل عناقيد كثيرة وعنب كبار، ومعنى كبار اي أنها تكون اكبر مما كانت قبل في كل كرم على مقدار عنبه. وأيضاً فإن العلامة الكبرى في زيادة حمل الكرم وكثرته ان يخرج في كل عين من عيونه عنقودان وثلاثة، والعلامة المتقدمة لذلك ان يخرج له معاليق كثيرة، من موضع كل 81^r معلاق معلاقين وربما ثلاثة، فاذا رأيتم ذلك فاعلموا ان حمله سيكون <زايدا كثيرا> اضعاف ما كان ٥ فيما قبل. وقد رأينا مرارا كروما افلحنها بنحو مما وصفنا من طمر الاصول والتعاهد بالكسح وتنقية الاغصان على القضبان وتخفيف الورق والرمي به ناحية وهز اغصان الكروم هزا رقيقا وتطواف الناس بالنار بين الكروم وتغييرها بخرو الحمايم وبعر الغنم وورق الكرم المجفف، فزاد حملها حتى كانت تخرج من كل عين أربع عناقيد وربما أكثر من ذلك، وكذلك كانت تخرج من كل عين ثلاثة ١٠ واربعة وخمس قضبان، وذلك ان كثرة طلوع القضبان من العيون دال على خصب الكروم، وخصب الكروم دال على كثرة حملها، وكثرة الحمل هو الذي قدمنا <أنا نحتال له> بالفلاحة حتى يحمل كثيرا، وهو خصب الكرم وصحته وقوته.

ويحتاج فلاحو الكروم إلى معرفة علل القضبان والعلامات الظاهرة فيها الدالة على النجاسة والنبات، فلذلك قلنا ان فلاحيها محتاجون إلى معرفة ذلك فيها. وذاك أنا نعلم أنه ليس جميع اجزاء ١٥ الكرمة موافق لحمل الثمرة ولا كل القضبان تصلح للتحويل والغرس، لأن القضبان المأخوذة من الاطراف، وهي التي سماها السوراني الطارقة، وذاك ان اجود المواضع في كل شيء، النبات وغيره، الاوساط، فاما الاطراف والاسافل وما ينبت على ساق الكرمة فإنه ضعيف غليظ جاسي لا يصلح للتحويل، وذلك ان اجزاء جسم الكروم تختلف في الجساوة والرقّة والرطوبة، فما كان من قضيب قد نبت على ساق الكرمة، وساقها هو الغليظ الجاسي، فإنه لا يصلح للغرس لأنه بعيد القبول للتركيب والنشو لغلظه. واما كراهيتنا للاطراف فلضعفها وبعدها عن الاغتذاء والتمكّن منه. واما وسط

- (1) طيزناباذ M، طيزناباذ H : طيزناباذ (1)
- (2) انقوروسا H، القوروسى M، L s.p. : انقوروسى (2)
- (3) كثير H : كثيرة : طيزناباذ H، طيزناباذ LM : طيزناباذ : كثيرة ali : قصيرة : كبار L : طوال (3)
- (4) خمرها (و) ad HM (H) : شرب (4)
- (5) يكون HM : يكمن (5)
- (6) مدمنيه H : مدمنه (6)
- (7) غالبا L : عللا (7)
- (8) وادمن M : وادمان (8)
- (9) om L. : < > (9)
- (10) الرس M، الرس H : التبرين (10)
- (11) وقد HM : ولا (11)
- (12) ويضع M : ويضيع (12)
- (13) اغصان HM : اغصانا : من L : على (13)
- (14) مشاكلة L : < > : يقرب M : تقرب (14)

- (1) ومشبهه M : ويشبهه (1)
- (2) om H. : < > (2)
- (3) om M. : زائدا ; inv L : < > (3)
- (4) وطواف HM : وتطواف : رقيقا HM : رقيقا : وهو HM : وهز : اعني L : على (4)
- (5) om M. : عين : وكذلك L : وكذلك (5)
- (6) قدر HM : خصب (6)
- (7) ان يمتلئ HM : < > (7)
- (8) والعلامة HM : والعلامات (8)
- (9) وذلك L : وذلك : والنبات H : والنبات (9)
- (10) واما L : فاما (10)
- (11) مما M : فما : والدقة M : والرقّة : وداك L : وذلك (11)
- (12) om HM. : لانه (12)
- (13) الغذاء M : الاغتذاء : فليضعفها M : فليضعفها : كراهتها L : كراهيتها (13)

الفلاحة النبطية

الكرمة فهو الذي ينبغي ان < يكون احد القضبان للغرس منه وينبغي ان > يتخير من قضبان الوسط، بينها وارطبها، وذلك لأن القضبان الصلبة الشديدة غير موافقة للتركيب والغرس جميعا. فهذا معنى قولنا فيما سلف هاهنا قريبا أنه ليس يكون جميع اجزاء الكرمة موافقة للغرس < ولا تحمل الثمر. واعلموا ان كل قضيب يكون غير موافق للغرس > فهو غير موافق للثمرة.

ونحتاج هاهنا أن نخبر بعلامات القضبان المنجبة في الغرس والثمرة، وتلك هي المتقاربة العيون الملس الفروع غير موضع العيون المكتنز الذي هو مستورزين. فاما القضيب العريض الخشن المتخلخل المسترخي المتفرق العيون فينبغي أن يجتنب، فإن هذا غير منجب في شيء البتة. ويجب ان يؤخذ للغرس كل قضيب يتخيل فيه أنه سريع الامساك جيد الالتصاق بما يرتكب عليه، فإن هذا يكون سريع النبات في الغرس، وهو الذي وصفنا قبيل هذا الموضع والذي هو بتلك الصفة التي قدّمنا ذكرها وبهذه الصفة التي ذكرناها هاهنا، والذي يؤخذ ابدأ بارزا ناتئا من المواضع الكثيرة العيون التي تشبه الفلكة، فإن | القضبان النابتة من مثل هذا الموضع وما نبت ايضاً وطلع من خمسة عيون فوق هذه العين التي تشبه الفلكة وخمس عيون تحتها، وذلك ان هذه العين الشبيهة بالفلكة < ليست اصلية > في الكرم، وإنما تحدث من جذب قضيب كبير قد طلع من < عين كبيرة >، فيجذب بعنف شديد فينتق الموضع فتقا لطيفا وتقوم فيه قشور، ثم تنبت تلك القشور وتندمل في بدن الكرم فتصير مستديرة كهيئة الفلكة، فيحدث < للكرم بتلك > الجذبة انبعاث على القوة. وهذا الزمان ربما كان سنة وربما اقل وربما اكثر بقليل، فإنه يستدير ذلك الموضع ويستوي كهيئة فلكة، ويصير موضعا لنبات القضبان الجياد. وتظهر القضبان فيما قرب من هذه العين الكبيرة فتكون جيادا لجودة < القضبان النابتة > من حول تلك العين الكبيرة.

والعلة في جودة نبات هذه القضبان، لأن ذلك الجذب الذي جذب القضيب النابت من ذلك

- (1) . يجتر HM : يتخير om HM: <>
- (2) . التركيب L : للتركيب
- (3) . om HM: <> : موافق HM : موافقة
- (4) . الغرس L : الغرس ; المنتخبة L : المنجبة
- (5) . القضيب M : القضيب ; مستوي LM : مستو
- (6) . المفرق HM : المتفرق
- (7) . الكثير H : الكثيرة ; ثابتا M, سارا L, H s.p. : ناتئا ; باردا M, مادرا H : بارزا ; om M: هاهنا ; om HM: ذكرها (10) من ad HM
- (8) . المواضع M : الموضع
- (9) . وذلك L : وذلك
- (10) . عيون كثيرة H : <> . كثير H : كبير ; حدث H : جذب ; الكروم L : الكرم ; ليس اصيلة H : <>
- (11) . om M: تلك ; فيفتق L : فينتق
- (12) . الكرم بذلك HM : <>
- (13) . فيظهر HM : وتظهر : للات M : لنبات
- (14) . الكثيرة H : الكبيرة . جودة H : حول ; الثانية HM : <>
- (15) . بالنضيب M للنضيب H : النضيب : حدث HM : جذب ; الحديث H : الجذب (19)

ابن وحشية

الموضع بعنف، يحدث فيه عينا كبيرة كهيئة الفلكة، انزعج الكرم من شدة الجذبة فمالت مادة الغذاء من جميع بدن الكرم إلى موضع الجذبة. وذلك ان في النبات كله نفس نامية، وهي التي لها قوة جذب الغذاء من الأرض بالعروق. فاذا مالت المادة من جميع نواحي بدن الكرم إلى موضع الجذبة مالت النفس التي في الكرم إلى تلك الناحية طالبة لدفع تلك البلية الواردة على الكرم المولمة. فاذا مالت المادة وانقلبت النفس إلى ذلك الموضع بكليتها جميعاً قوي الموضع قوة هي ازيد من قوة جميع اجزاء الكرم بميل الغذاء والنفس جميعا اليه، فصار ما ينبت في ذلك الموضع من القضبان افضل وأروى واقوى واثبت من جميع نواحي اجزاء الكرم.

< فهذه هي > العلة في ذلك، وقد اختصرناه، لأن تميل النفس في النبات وفي الحيوان إلى بعض اجزائه ونواحي جسده شرح هو اطول وفايدة هي اكبر. وكذلك < ميل الغذاء > وانصبابه إلى بعض النواحي دون بعض. وهذا العين الحادث بالجذب قد يمكن ان يتعمد الانسان لعمله حتى يجيء كما وصفنا، لأنه أكثر ما يتفق عن غير قصد بل كما يجيء وكما يكون. فمضى تعمد انسان لذلك فليعمد إلى قضيب كبير سمين نابت في بدن كرمه طالع من عين كبيرة واسعة في اصل الخلفة، فيأخذه بيديه جميعا ويهزه مرار هزات عنيفة، لا يبلغ إلى ان ينقطع أو يقطع شيئا، ثم يقتلعه بجذبة واحدة، ثم ليعمد ان يكون ذلك الموضع الذي يقتلع منه هذا القضيب موضعا كثير الرطوبة، ليكون مسترخيا، فينقلع منه القضيب بتلك الجذبة من بدن القضيب الغليظ الذي انتزع منه ذلك القضيب قلعا، ثم ليترك كذلك حتى يحول عليه الحول، فإنه اذا اورقت الطلع طلع من ذلك الموضع ومما قرب منه اغصان هي قوية جدا موافقة للنبات. فعلى هذا يكون عمل مثل هذا، اذا اراد مريد ان يعمل

مثله، فاما اذا جاء بالاتفاق | فليعمل فيه وفي هذا المعمول < ما حدّدناه > له.

82^r مثل، فاما اذا جاء بالاتفاق | فليعمل فيه وفي هذا المعمول < ما حدّدناه > له.

- (1) . om HM: لها ; انفس M : نفس ; وذلك L : وذلك (2)
- (2) . نالت HM : مالت ; om HM: التي (4)
- (3) . قوى HM : (1) قوة (5)
- (4) . بمثل alli : بميل ; الكروم HM : الكرم (6)
- (5) . واثبت M : واثبت (7)
- (6) . فهذا هو HM : <> (8)
- (7) . الميل للغذا HM : <> ; اكثر H : اكبر (9)
- (8) . ينعمل M, يعمل H : يتعمد ; وبالحديث HM : بالجذب ; الغير H : العين (10)
- (9) . يعمل HM : تعمد ; اكبر M : اكثر (11)
- (10) . الخلفة ML : الخلفة ; طلع HM : طالع (12)
- (11) . موضع HM : موضعا ; ليعمد L : ليعمد (14)
- (12) . مع L : منه ; فيقلع HM : فينقلع (15)
- (13) . الكروم L : الطلع ; لترك L : لترك ; قطعه alli : قلعا (16)
- (14) . ditto L : يكون (17)
- (15) . احدها M, باحدها H : <> . وهو M. وهي H : وفي (18)
- (16) . om M : قد ; الكثير M : الكثير (19)

الفلاحة النبطية

يكون على صفة أخرى، وهي أنه ربما نبت في موضع عين كبيرة من الكرم <قضييان اثنان>، فيجذب احد القضيبين على ما وصفنا ويترك القضيب الآخر بموضعه. فاذا حال عليه الحول فليجذب الآخر كما جذب ذلك الأول، فأنه يصير هناك في ذلك الموضع عين واسعة تستدير، فاذا مضت عليها ستة اشهر صارت كهيئة الفلكة، وينبت فيما قرب منها وفيها نفسها قضبان قوية تصلح للغرس والتحويل. ه

ولهذا عمل آخر بوجه آخر وهو أنه اذا كان قضيبا في عين ما وحال عليه حول فاتفق ان ينبت إلى جانبه قضيب آخر يلتقي اصلاهما في موضع واحد، فينبغي ان يقتلع القضيب الثاني الحديث بمنجل حاد مسقى، ويقطع معه من القضيب العتيق الذي كان نبت قبله بسنة رأسه إلى <موضع ملتقى> الاصلين، ثم يستخرج ذلك القضيب من قشوره فيبقى القضيب الحديث مفردا كما كان، ثم يسحق ذلك المشقق بعد ان يرمى بقشره عنه سحقا ناعما يبل بالماء ويلصق في أصل القضيب الحديث الذي انتزع، ثم يركب هذا القضيب الذي قد الصق به المسحوق أو يغرس، فأن هذا يخرج عنه اكبر من عنب الكرم الذي اقتلع منه، أي لون كان، فحينئذ يخرج حبه اكبر، وان كان لونه احمر أو اسود صفا لونه، وربما خرج اللون ابيض، إلا أنه في طبع ذلك الكرم الذي اقتلع منه هذا القضيب، لكثته يخالفه في اللون وفي الكبر.

وقد حضرنى هاهنا نكتة أوصي بها في اخذ القضبان من الكرم للغرس، وهي أنه ليس ينبغي ان يؤخذ ذلك من كرم عتيق ولا كرم له دون ست سنين، بل تنزع هذه القضبان من كرم له اكثر من ست سنين وإلى عشرين سنة، فاذا جاز العشرين صار حكمه حكم الهرم، إلا أنه ربما صلح <لانتزاع القضبان> <في بعض الاوقات> إلى ان يبلغ ثلاثين سنة فيكون غير صالح لهذا البتة وتكون القضبان التي تؤخذ من الكرم الذي اتت <عليه عشرون> سنة ونحوها اقوى من التي تؤخذ

- all : <> ; الكروم H : الكرم M.s.p. : كثيرة H : كبيرة ; غير HM : عين ; مواضع H : موضع ; يبتن M : نبت (1) . قضيبين اثنين .
- (2) . احدى HM : احد .
- (3) . وتستدير L : تستدير .
- (4) . للغرس L : للغرس .
- (6) . واتفق H : فاتفق ; الحول H : حول ; غير HM : عين .
- (7) . يقلع HM : يقتلع .
- (8) . الموضع الذي هو M : <> .
- (10) . قشره L : بقشره .
- (11) . يخرج om M : الحديث HM : الحديث (11) .
- (12) . اكثر H : اكبر ; حبه L : حينئذ M : فحينئذ L.s.p. : اكثر H : اكبر (12) .
- (15) . حضر HM : حضرنى (15) .
- (16) . تزرع M : تنزع .
- (17) . مضى H : جاز .
- (18) . om L : <> ; الانتزاع للقضبان HM : <> (18) .
- (19) . عليه عشرين HM : <> (19) .

ابن وحشية

من الذي اتت عليه من العشرين إلى الثلاثين.

وليس ينبغي ان تؤخذ هذه القضبان المأخوذة للغرس في كل وقت من اوقات الازمنة، اعني اوقات اليوم واللييلة، لأن للوقت تغيرات متفاوتة، من هبوب الرياح وسكونها وتغير يحدث من حر بعد برد وبرد بعد حر وان كان مقداره يسيرا، فأنه يؤثر في كثير من النبات تأثيرات يكون عنها تغيرات، فينبغي ان يختار لأخذ القضبان وغرسها عند هبوب الريح الشرقية والتي فيها بينها وبين الشمال والتي فيها بين الشمال والمغرب، فأن هذه الرياح موافقة لوضع الغرس في مواضعها ولقلعها من منابتها. ومن الناس من اشار ان يكون ذلك في آخر ساعة تبقى من الليل إلى ثلث ساعات تمضي من النهار. وينبغي ان لا تؤخر عن الغرس، ان امكن، من وقت تقلع، وان مضى عليه ساعتان وثلاثة فلا يكون اكثر من ذلك، <اي لا ينبغي ان يؤخر اكثر من ذلك>. فان دفعت ضرورة إلى تأخيره اكثر من ذلك فليكن ذلك تمام يوم، فان اضطر أيضا إلى تأخيره اكثر فليكن ذلك يوما وليلة ومن الغد إلى أربع ساعات.

والعلة في أن لا يؤخر ان في الكروم بخارا قليلا بالإضافة إلى بخار غيره وكثيرا بالإضافة إلى البخار الذي <فيها هو> اقل بخارا منه. ومع ذلك ففيه رطوبة مائية تحفظ رطوبته الاصلية، فاذا بقي بعد قلعه من منبته زمانا طويلا انفض ذلك منه وتفرق وجفت تلك الرطوبة المائية. فعمل الزمان في الرطوبة الغريزية، واذا جفت الرطوبة الغريزية لم يعلق ولم ينبت، واذا كان في الاغصان ذلك البخار الاصيل وتلك الرطوبة المائية الحافظة للأصلية نبت وعلق والتصق وجاء مجيا جيدا. وان اضطر مطر إلى تأخيره أياما فأن هذه حال ربما عرضت لبعض الناس لأموال تحدث، فينبغي ان تشدد باقات، كما جرت عادة الناس بذلك، وتجعل في سرداب تحت الأرض كنين <من الريح> والحر والبرد، ويرش السرداب قبل وضعها فيه حتى يتعرق بالماء. وليكن شددا باقات شدا مسترخيا لتصل نداوة

- (1) . سنة ad H : الثلاثين .
- (2) . تغيرات L : تغيرات (3/5) ; الاوقات M : اوقات ; التي اتت عليه HL : المأخوذة H: ditto : ان (2) .
- (3) . وتغير L : وتغير ; ريح L : الرياح ; متقاربة H : متفاوتة .
- (4) . في عنبها H : عنها ; المنابت HL : النبات .
- (5) . om L : فيها .
- (6) . هي الموافقة L : موافقة ; والمغربية H : والمغرب .
- (8) . او ثلثة L : وثلثة .
- (9) . تاخيرها HM : تاخير - (9/10) ; om L : <> (9) .
- (10) . ذاك M : ذلك .
- (12) . وكثير alli : وكثيرا ; سمزه M : غيره ; قليل alli : قليلا ; بخار L : بخارا ; بحر H : يتخر M : يوخر (12) .
- (13) . ذاك M : ذلك ; بخار L : بخارا ; om HM : فيها ; inv L : <> (13) .
- (15) . om L : في (15) .
- (16) . بنيت H : نبت ; الاصلية HM : للاصلية (16) .
- (17) . باقات HM : باقات ; عرض LM : عرضت ; تاخيرها HM : تاخير (17) .
- (18) . ملبج من M : ملح من H : <> ; كبير H : كنين (18) .
- (19) . بباقات HM : باقات ; الملا M : بالما ; يتعرق alli : وضعه L : وضعها (19) .

الفلاحة النبطية

الماء إلى كل قضيب منها ولا يحجز بعضها بعضها. فان قال قائل: الا فرقتموها ولم تشدوها باقات؟ قلنا ان في لقاء بعضها بعضا وتماسها معونة على بقاء قوتها فيها، فان فرقناها ولم نشدها كان في ذلك من الفساد ضرب ما، وان شددناها شدا مسترخيا حصل لها تماسها بعضها ووصلت الرطوبة إلى جميعها من الخلل الباقي فيها بينها.

وقد ينبغي عند غرسها ان تنتف عنها معاليقها وتنقى من قشر قايم، وان كان عليها. فاما اذا تأخر غرسها إلى وقت، اما <قصير أو طويل>، فينبغي ان تترك معاليقها فيها وما <ينقى منها> عليها، ولا يزال عنها إلى وقت يريد الانسان غرسها، فينقىها حينئذ ويقطف عنها ما سبيله ان يقطف ثم تغرس.

وقد كان انوحا يرى في حفظ القضبان التي اخذت للغروس اذا تأخرت ولم يكن غرسها للوقت. ان يحفر لها في الأرض بير، وتكن الأرض التي قطعت منها و<التي> الكروم نابتة فيها، وتجعل في تلك البير متفرقة. وليكن قعر البير غير رطب رطوبة بيئة ولا يابس ييسا بيئا، <بل يكون> شبيها بالمعتدل، فهو اجود. والذي جربناه [ووجدناه] صالحا في هذا ان تجعل القضبان في بيت كنين لا تخترقه ريح ولا يهب نحوه هواء، وترش ارضه رشا خفيفا، فاذا جف الرش جعلت القضبان فيه. وان كانت قليلة بمقدار ما يسعها جب خزف فينبغي أن يجعل في الجب ماء مقدار ١٥ ساعتين، ثم يفرغ الماء منه جيدا ويفرش في ارضه تراب وتجعل القضبان عليه قياما بعضها فوق بعض، فاذا تكاملت فليتر <أيضا عليها> تراب كثير حتى يكون فيها بينها حتى ينالها التراب من جميع النواحي ويتعلق بجميع اجزاء القضبان.

وقد علمنا ادمى فقال: اذا قطعتم من الكروم للغرس فلطخوا مواضع القطوع من القضبان بهذا اللطوخ: خذوا من الاغصان قطعاً كثيرة فدقوها جيدا ثم صبوا عليها الشراب العتيق ثم اخلطوا

- (1) تشدوها L: تشدوها; مالا M, فالها HL: الا (1)
- (2) لف HM: لقا (2)
- (3) ان HL: وان; وتبقى M: وتنقى; ينتف HL: تنتف; غرسها L: غرسها (5)
- (4) يبقى منها HM: <>; قصيرا او طويلا M: <> (6)
- (5) فيسقىها HM: فينقىها; انسان HM: الانسان (7)
- (6) العروق M: للغروس; القربان M: القضبان; النبي عليه السلم ad L: انوحا H: انوحا (9)
- (7) ثابتة M: ثابتة L: om L: <>; بيرا HM: بير (10)
- (8) LM: om L: <>; رطبة M: رطب (11)
- (9) هوى M: هوا; الرياح H: ريح; تخترقه L: تخترقه; كبير H: كنين (13)
- (10) الحب LM: الحب; حب LM: حب (14)
- (11) بعضا M: بعضها; فوقها ad H: قياما (15)
- (12) <>: inv M. (16)
- (13) للغروس HM: للغرس; ادم عليه السلم L: ادمى (18)
- (14) التراب H: الشراب (19)

ابن وحشية

الجميع خلطا جيدا، ويكون في قوام الحسو، ثم لطحوا به مواضع القطوع من الاغصان. واجود من هذا ان تخلطوه مع الشراب كما وصفت لكم، ثم القوه في قدر نحاس، <لا يكون غير نحاس>، ثم اغمره بالماء العذب واطبخوه حتى يصير في قوام العسل الرقيق ثم الطخوا به. واجودها ان تطبقوا على القدر طبقا مهندما وتشدوا الوصل بين الطبق والقدر بالطين الجيد ثم تطبخوه، فانكم اذا لطحتم القضبان بهذا بقيت طرية شهرين ونحو ذلك، لا تتغير البتة، إلى أن تغرسوها.

٥ فان اردتم نقل الغروس من بلد إلى بلد بينها مسافة، فاعمدوا إلى صناديق معمولة من خشب رقيق فقثروها بالقيمر من خارجها ورشوا في داخلها الماء الممزوج بالخمير واجعلوا فيها القضبان واجعلوا فوق القضبان صفيحة طولها ذراع في ذراع رصاص، واطبقوا الصندوق وسيروا به إلى موضع تريدون غرسه فيه. واما <قلنا قثروا خارج الصندوق ليلا يصل الهواء والرياح من خلل الصندوق إلى القضبان، وقلنا رشوا في داخله الخمر والماء ليشرب الخشب ذلك فيؤدي إلى القضبان طراوة>، وقلنا اجعلوا فوقها صفيحة رصاص لأن الرصاص يحفظ طراوة المنابت كلها اذا كان معها، بخاصية فعل له، ويفعل ذلك بالمنابت المقلوعة من الأرض، <فاما النابتة المعركة في الأرض> ففعل الرصاص فيها بالضد، لأنه يثويها ويحفظها.

١٥ فان اردتم ان لا تهيج العيون التي في الاغصان، فاتمها تهيج وتجف كثيرا، فغطوا القضبان باغصان من الشجرة المسماة عيروانا - قال أبو بكر احمد بن وحشية: هذه الشجرة هي التي تسمى في زماننا هذا <بلحية الشيخ / وبلحية التيس> والبلحية -، فان هذا اذا جاور قضبان الكرم بقاها غضة طرية. قال ادمى: فمتى اتفق ان يتأخر غرس القضبان إلى أن يحفظها الزمان | أو جفت لأنها كانت قليلة الري في كرمها، فالحقوا القضبان في الماء مقدار يوم مدته اثنا عشر ساعة، ثم بادروا <فاغرسوها وهي ندية> بالماء، واجود من ذلك ان تدلك القضبان في ماء حار مقدار تلك الساعات

83 v

- (1) موضع M: مواضع (1)
- (2) لا غير HM: <> (2)
- (3) تلطخوا HM: تطبخوه (4)
- (4) بنيت M: بقيت (5)
- (5) القطبا H: القضبان; المزوج M: الممزوج; دقيق HM: رقيق (7)
- (6) مواضع L: موضع; وطبقوا H: واطبقوا (8)
- (7) ditto L: إلى; الهوى M: الهوا; الصناديق L: (1) الصندوق; om H: <>; واما H: فيها L: فيه (9)
- (8) فيوي L: فيودي (10)
- (9) om HM: <> (12)
- (10) واما H: فانها; ditto H: العيون; فاما ان HM: فان (14)
- (11) عروانا L: عيروانا (15)
- (12) والبلح M s.p., L: والبلحية; وبلحية HM: وبلحية; inv H: <> (16)
- (13) ادم L: ادمى (17)
- (14) اثني HM: اثنا; الغذاء L: الري (18)
- (15) فاغرسوه وهو ندي HM: <> (19)

الفلاحة الببطية

التي حدّناها، وربّما دلّينا القضبّان في الماء مقدار ستّ ساعات ثمّ غرسناها.

والذي كرهه ماسى السوراني وطامثرى وصردايا الكنعانيون وغيرهم ان تغرس القضبّان وقد تمكّن من عيونها الجفاف. وقد مرّبنا نحن مرارا كثيرة أنّا رشّينا على القضبّان بعد انضمام <عيونها ماء كثيرا ثمّ غرسناها، فنبتت وجاءت مجيّا حسنا. واطنّ أنّهم أنّما كرهوا ذلك لا أنّها اذا غرست بعد انضمام> اعينها لا تفلح ولا يجيئ منها شيء، وأنّما كرهوه لأنّهم يجيئ انقص في النشو وابتعد في النبات واضعف له في العاقبة بعد نشوء، وأنّما ان يكون لا يجيئ منه شيء البتّة فلا ما ذهب هذا عليهم، إلّا أنّ غرسها وعيونها طريّة غصّة اصلح واجود.

فأمّا اذا نبتت القضبّان بتأخّر غرسها أيّاماً فإنّ ذلك غير ضاير لها، خاصّة ان كانت كنّنت وغطّيت بالتراب كما كنّا وصفنا قبل هذا الموضع، فإنّ هذه لا يضرّها نباتها البتّة. فأمّا ان كانت بحيث يضرّها الهواء ولم تكن في الأرض في الحفيرة ولا يباشرها تراب البتّة فإنّ غرسها بعد نباتها نباتا كثيرا مكروه، إلّا أنّه ليس يبطل نباتها البتّة، بل تنبت وتنجب، لكن لا يكون نباتها اجود.

ووجه التحرّز من بطوء نباتها وضعفها، اذا غرست بعد نباتها أو غرست بعد <جفاف عيونها وانضمامها، أو غرست بعد> ان قد يست، بان تغرس قضيبين قضيبين أو ثلاثة ثلاثة وفي موضع <اربع اربع>، فإنّ <[في هذا منافع]>، احدها ان يبطل واحد منها< كان في الباقي كفاية، والثاني أنّها ان نبتت كلّها كان أقوى للكروم التي تخرج منها، والثالثة أنّ عدّة قضبّان اذا غرست في موضع قوى بعضها بعضا وامتد بعضها بعضا، والرابعة أنّه ان نبت وانجب منها واحد وبطلت الباقية كان في ذلك الواحد كفاية.

وقد علّمنا انوحا وصردايا وطامثرى كيف نضع القضبّان في الأرض اذا غرسناها. قالوا: اغرسوها مايلة متكيّة، ولا تغرسوها قائمة مستوية القيام، فإنّ هذه تخرج اصولها اقوى وتعرق

- (1) غرسناها M : غرسناها.
- (2) om HM : <> ; اضمام L : انضمام ; رششنا HL : رشنا ; كثيرا L : كثيرة.
- (3) النشور H : النشو ; يكرهونه HM : كرهوه.
- (4) ولا L : فلا ; فاما L : واما ; النشور M : نشوء.
- (5) om L : وعيونها.
- (6) كشفت H : كنّنت ; لها ad H : خاصّة ; يتاخّر LM : يتاخّر.
- (7) وغطّيت M : وغطّيت.
- (8) فاعن HM : فان ; الهوى M : الهوى ; يضرّها L : يضرّها.
- (9) نباته alii : نباتها ; om H : ليس.
- (10) om HM : <> ; بطا M , ابطا H : بطو ; في M : من.
- (11) ان L : بان ; فلتحت و ad HM , om M : قد.
- (12) الثاني HM : الباقي ; هذا يتابع H : [] ; منافع هذا انه ان يبطل احدها L : <> ; اربعة اربعة L : <>.
- (13) الذي L : التي ; تنبت H : نبتت.
- (14) الثانية H : الباقي ; om L : وانبج ; نبتت H : نبت ; انه om L : انه.
- (15) وتورق L : وتعرق ; قائمة : متكيّة ; om M : مايلة ; غرسوها M : اغرسوها.
- (16) (19)

ابن وحشية

بسرعة. وقال انوحا: اميلوها إلى ناحية المشرق وعمّقوا الحفر في الأرض لها مقدار قدمين كلّ حفيرة منها. قال وتقّدّموا قبل الغرس بأيّام فاحفروا الأرض إلى عمق هو أكثر من قدمين واتركوها، فاذا اردتم غرس القضبّان فاحفروا لها مقدار قدمين لتسعى تحت القدمين في الأرض، ويكون التراب منبوشا، فيكون اسهل على القضبّان في ضرب العروق في الأرض واسهل عليها في النبات، فإنّها ٥ تنبت هكذا سريعا.

قال واذا غرستم عدّة قضبّان في حفيرة واحدة ففرّقوا بينهم جهدكم، وان لم يماس بعضها بعضا ولا يستر بعضها بعضا من حرارة الشمس، فإنّ ذلك اعون لها على النبات وجودة الضرب في الأرض، فإنّ لوقوع شعاع الشمس على هذه عمل عجيب | ظريف بيّن.

٨٤^r فأمّا طامثرى فإنّ رايه ان تكون الحفر التي توضع فيها القضبّان عمقها اقلّ من قدمين، لأنّ للشمس فيها عملا، وذلك العمل هو الاسخان، وذلك الاسخان هو حياتها وينبت نباتها، فلذلك ١٠ ينبغي أن يكون حفرها أمّا قدم [L] واحد [a]، وهو الجيّد، او تزيدون على القدم شيئا يسيرا. وينبغي ان يكون الذي يغرس الغروس، وهذا في الكروم، في غرسها وفي تراكيبيها وكسحها، <وفي جميع الشجر كلّها كذلك>، غير حاقن لأحد الاخبيثين: الغايط والبول، وان لا يكون في ذراعيه أو في بدنه آفة ظاهرة من الغشم والانكسار الذي قد انجب، ولا يكون في ذراعيه أو بدنه سلعة ولا ثآليل كثيرة ولا في جملة بدنه، فإنّ ذلك اجود. وليكن شابّا حدثا واحدا سنّا من الشباب، فإنّ ماسى السوراني خاصّة كان لا يغرس له الغروس كلّها، الكروم وغيرها، إلّا من سنّه من العشرين إلى الثلاثين سنة وأكثر من ذلك قليلا. فإنّ واضع <الغروس في الأرض> واضع التراكيب كلّما كان اصحّ بدنا كان اسلم من الآفات والعاهات وكانت الغروس انجب واحرى ان يتأخّر نباتها، ويكون مجيئها اقوى واجود. وينبغي أيضاً أن لا يعمل وهو مفتصد في ذراعيه ولا قد احتجم يومه ذلك. فأمّا

- (1) حفرة L : حفيرة ; حفر ad HM : في ; om M : وعمقوا.
- (2) om HM : ويكون ; لسقى M , لتبقى H : لتسعى.
- (3) om H , بها M : هكذا.
- (4) اعوان M : اعون.
- (5) جميعها HM : عمقها ; om H : القضبّان ; الحفيرة M , الحفيرة H : الحفر ; om M : ان.
- (6) نباتا H : نباتها.
- (7) M : او.
- (8) ان يكون الصانع لذلك HM : <> ; om L : وكسحها.
- (9) والكسر H : والانكسار ; العشم H العم M s.p., : الغشم ; ظاهرة L : ظاهرة.
- (10) سن alii : سنا ; احدث L : واحد.
- (11) om HM : الا ; يغترس HM : يغرس ; om HM : كان.
- (12) اذا ad H , كلّها HM : كلّها ; om L : <>.
- (13) om H : نباتها.
- (14) وغير HM : يومه ; M , او H : ولا ; مفصود HM : مفتصد.
- (15) (19)

الفلاحة النبطية

الذي عيناه <او احدهما> مشتكية، كالأعور والأعمش والذي في عينه البثر والبياض، فأنه لا يفلح <بغرسه شيئا البتة>، فاحذروا ان يتولّى هذا غرس شيء <من ذلك>، بل ان كان في الفلاحين احد ممن كرهنا عمله للغرس فاستعملوه في شيء غير الغرس، خاصة فأنه قد يجوز ان يعمل غيره، فانه ربما كان من به احد [ى] هذه العاهات التي كره القدماء، <ان يعمل من به منها شيء في الغرس>، حاذقا في عمل <ما هو> غير الغرس، فهذا ينبغي ان يستعمل لحذقه ولا يضيع <ولا يعطل بل يستعمل فيما هو حاذق فيه>، فان اعمال الفلاحين في الضياع كثيرة جدا، فاستعملوا هؤلاء في اي عمل كانوا مضطلعين به من الاعمال.

وهذا كله فانما هو احتياط للغرس من ان يتأخر نباتها، فتمكث في الأرض فتفسد <بطول مكثها>، لأن القدماء لم يدعوا شيئا جرّبوه <أنه يبطي> النبات الا نهوا عنه، حتى ان كاماس النهرى نهى عن وضع الغرس من كرم وشجر في الأرض المكتنزة، قال لأنها عسرة النفس. قال: وانا ادلكم على الأرض المكتنزة التي لا تصلح للغرس بعلامات لها لتجنبوها: اذا شككتم في الأرض فاحفروا فيها ثلث حفر، عمق كلّ حفرة ذراع ونصف، واحتفظوا بالتراب الذي تحفرونه من كلّ حفرة، بأن تأخذوه في آلة من خرف مجموعا بعناية شديدة ثم طمّوا تلك الحفائر الثلث بتراب اخذتموه من أرض متخلخلة أو غير مكتنزة لا تشكّون فيها، ودوسوه بالأرجل ليجتمع في الحفائر، وليكن هذا التراب الذي تعتبرون به بوزن التراب الذي اخرجتموه من الحفائر، تزنوه بالميزان سواء، فان بقي من التراب الثاني بقية فاعلموا ان هذه الأرض مكتنزة شديدة الصلابة وانها لا تصلح للغرس، بل تصلح لزرع الحبوب والبقول وغيرها، وان دخل التراب الثاني مكان التراب الأول ولم يبق منه شيء البتة، لا قليل ولا كثير، فهذه تصلح للغرس، فاغرسوا فيها.

قال ومع ذلك فاعلموا هذا أيضاً ليكون استظهارا لكم: اذا وضعتم القضببان في الأرض

- (1) om H: لا; والاعور: L; كالأعور: مستكية M, منكبة H: مشتكية; احدهما L: احدهما; om HM: <>
- (2) om HM: <> om L: غرس; واحذروا HM: فاحذروا om M: شيئا; غرسه ساعه L: <>
- (3) الغرس HM: الغرس; للغرس HM: للغرس; فمن M: ممن; مثل HM ad: الفلاحين
- (4) om L: <> om L: ذكره M, كرهها L: كره
- (5) om L: غير; om L: ماهر HM: <> حاذق alii: حاذقا; من HM: في
- (6) كثير L: كثيرة; om L: <>
- (7) غير ad M: من
- (8) فيطول مكثه HM: <> om H: فتفسد; نباته HM: نباتها
- (9) كاماسى L: كاماس; ولا شيء علموا انه بطيء HM: <> حتى ad HM: شيئا
- (10) الكثيرة M: المكتنزة
- (11) حفيرة H: حفرة (12/13); عمق om L: عمق; om HM: فيها
- (12) تزنونه H: تزنونه om M: <>
- (13) المحبوب M: المحبوب L: الحبوب; للزرع LM: للزرع
- (14) ارضا M: ايضا
- (15) ارضا M: ايضا

ابن وحشية

فطمّوا عليها التراب <إلى نصف الحفيرة>، ثم القوا فوق التراب <رملا قد نخل وغربل دقاغه>، فخذوا حلال الرمل فالقوه في الحفيرة، ثم اطرحوا فوقه كفّ تراب، ثم القوا من الرمل أيضاً هكذا إلى أن تطمّوه الطمّ الذي ينبغي، فان الرمل يجعل للأرض منفساً. وان جعلتم بدل الرمل حصى صغارا تلتقطونه بعناية شديدة يكون مثل قدر الحمص والشهدانج، فان مثل هذا يوجد في الحصى كثيرًا. وما أحبّ لكم ان تغرسوا غرسا في الأرض المكتنزة الصلبة، بل تزرعون في هذه الأرض الزروع، فهو ينجي فيها جيّداً، وتغرسون الغرس في غيرها من الارضين.

فاما ما جرّبنا أنه يعمل في الغرس بخاصية فيه عجيبة فهو ان تؤخذ قطع كسور قد تكسّرت من صخور، وتكون صغارا، فتوضع فيما بين الغرس على وجه الأرض، فان هذه تعجل نباتها وتدفع عنها الآفات وتوصل اليها غضاضة وحياة ظريفة.

قال فاما الكروم خاصة فان اوفق الارضين لها المتخلخلة، فان كانت مع تخلخلها رقيقة فهي اجود، والكروم تكون فيها اقوى وانجب.

فاما <سيد البشر> دواناي فأنه امر امرا كلياً ان لا يغرس احد غرسا ولا يزرع زرعاً ولا يصلح في النبات شيئا يريد به نشوه وزيادته الا والقمر زايد في الضو وبعد ان يبتدي بالنقصان إلى خمس ليال، كأنه كان يرى ان القمر بعد استقباله الشمس بخمسة ايام يكون حكمه حكم الزايد في الضو. وبهذا امر ادمى حتى أنه قال: ويكون سقيكم الماء للنبات كله والقمر فوق الأرض، فان ذلك يكون اروي للمستقى. وهذا صحيح جرّبناه فوجدناه لا يكذب.

قال قوثامى: أنا احكي في هذا الكتاب اقاويل القدماء في فلاحة المنابت، فان ذكرت شيئا يناقض بعضه بعضاً فذلك غير منكر، لأن ذلك على سبيل اختلاف اراهم في هذه الاشياء، لأن كلّ

- (1) om H: دقاغه; وعزل L: وغربل; وطمّوا H: فطمّوا
- (2) هذا M: هكذا; بالقوة H: فالقوه; جلال L: خلال H: حلال
- (3) حصا alii: حصى; تنفسا HM: منفسا; في ad HM: تظموه H: تظموه
- (4) الحصا LM: الحصى; والشاهدانج L: والشهدانج; صغار HM: صغارا
- (5) كثير HM: كثيرا
- (6) om HM: الزروع
- (7) جرّبناه H: جرّبناه
- (8) موضع H: فتوضع; صخورا ad L: وتكون
- (9) وحياة H: وحياة
- (10) احدا LM: احد; داواناي M, ذواناي L: دواناي; om MH: <>
- (11) في النقصان HL: بالنقصان; يزيد H: يريد
- (12) حكم M: حكمه; خمسة M: خمس
- (13) ادم عليه السلم L: ادمى
- (14) للسقا M, للمشتقا H, للمستقا L: للمستقى
- (15) النبات H, للمنابت L: المنابت; الفلاحة L: فلاحة; om L: قوثامى

الفلاحة النبطية

واحد منهم حكم بما جرب وامر بما أدته اليه تجربته. وهذا فلا بد أن يجري فيه اختلافات. على أنني كثيراً مما اصوب <الذي هو عندي [اصوب]> واخبر بما هو عندي [اجود]. وكل شيء يكون اصله التجارب لا بد أن يجري فيه مثل هذا. على أن أكثر الحكماء يقولون أن اصل أكثر العلوم تجارب فقط.

وأنما اذكر هاهنا شيئاً من أمر قضبان غروس الكروم، وما <ذكره كثيراً> اجود، وهو اصل من الاصول. وذلك أنه ينبغي ان تقطع القضبان على مقدار ما من الطول، فإن هذا مما لا بد منه. 85 r وليس يجب أن تكون مقاديرها مأخوذة من الذراع | والشبر، بل من عدد العيون التي تكون في القضبان وقد يختلف ظهور العيون في القضبان فيكون بعضها متقاربة وبعضها متباعدة، فان كانت متقاربة فليكن في كل قضيب من ثمانية وتسع عيون إلى عشرة واثني عشر عشرين، وان كانت متباعدة فمن ثمانية إلى سبعة وستة. فان كان في احد القضبان عين من العيون الكبار أو عين من الحادثة بالجذب واتفق مع ذلك ان تكون باقي عيونه متقاربة، فينبغي ان يقطع من هذا من موضع يكون بعده عدد ستة من العيون مما يلي اسفل القضيب، وعدد خمس عيون مما يلي اعلى القضيب واعلى العين الكبيرة، فيكون جملة ما في هذا القضيب اثني عشر عينا. فإن هذه مما ذكر صغريت أنه لا يبطي نباته ولا يتأخر. قال ولا يغرس <مثل هذا/الآ> وحده. قال وينبغي ان يطم جميع ما يغرس من القضبان طماً متوسطاً، والمتوسط هو ان لا يكبس بالارجل، بل بالأيدي، <فان كبس الايدي> كاف في ذلك.

قال صغريت أيضاً: واعلموا أن ما يغرس <فيترك في موضعه فحكمه> خلاف حكم ما يغرس ثم ينقل من ذلك المكان إلى <مكان آخر>، <فأما الذي> يغرس ثم لا يحول إلى مكان آخر فينبغي أن يكون ما يغرس منه من اثنين إلى أربعة، مثل الثلاثة أيضاً، وأما ما غرس وغارسه يريد

. اختلاف L : اختلافات (1) : حجر H : يجري (1/3)

. om M; [] : هو om L; <> : (2)

. التجارب L : تجارب (3)

. كثير M : كثيراً : هو L : <> : (5)

. ما L : مما : وذلك L : وذلك (6)

. من HM : في om L; (2) من : مأخوذاً all : مأخوذة (7)

. بعضا M : وبعضاً : بعضه M : بعضاً : ظهور L : ظهور (8)

. عشر L : عشرة : منته H : ثمانية (9)

. بالحدث HM : بالجذب (11)

. واعلال M ، واعلا H : واعلى : اسفل HM ، اعلا L : اعلى : الاسفل L : اسفل om L; عده M : عدد (12)

. ذكره M : ذكر : اثنا L : اثني (13)

. يطمر M : يطم : inv M; <> : (14)

. فانه HM : <> : يداس H : يكبس : om L; لا : om L; والمتوسط : طمرا M : طما (15)

. ويترك بموضعه حكمه L : <> : (17)

. الى ad H : مكان : من H : الى : اي HM : الذي : فالذي L : <> : المكان الاخر M : <> : (18)

. الاربعة HM : اربعة : فيها H ، منها M : منه : ينبغي L : فينبغي (19)

ابن وحشية

نقله إلى مكان آخر، فينبغي أن يكون قضيباً واحداً فقط، لكن ينبغي ان يكون ذلك القضيب مختاراً على ما قدّمنا من الامتلاء والجودة وعدد العيون. وبعض الناس يجعل الذي يريد تحويله إلى مكان آخر قضيبين يغرسهما [م] مكان القضيب الواحد، ويقول أن هذا اجود، فأما نحن فأنا نرى أن لا يكون ذلك إلا قضيباً واحداً.

٥ قال قوثامي : وقد وافق ينيوشاد صغريت في هذا الحكم الذي حكم، بأن يكون المحول من مكانه إلى مكان آخر قضيباً واحداً، وان يكون المتروك بموضعه ثلاثة وأربعة قضبان، وان لا يطمر طمرا بكبس عظيم بل بالأيدي، كما قال صغريت. <وانفرد ينيوشاد بشيء واحد لم يذكره صغريت>، فقال : أن عمق الحفائر التي تحفر لتوضع فيها الغروس ومقادير طمها وكبسها وسعتها قد يؤثر في الغروس <تأثيرات عجيبة>، فلذلك ما ينبغي أن يعرف الغارس تلك المخالفات ١٠ والموافقات، فيعمل فيها ما يوجهه العمل الصحيح المؤدي إلى الجودة في النشو وسرعة النبات والسلامة. وقد اختلف القدماء في مقادير الحفائر للغروس، فقال قوم : يكون ذلك مقدار عمق قدم واحد في سعة شبر، وقال آخرون بل قدم ونصف في سعة أربع اصابع، وقال قوم : ثلاثة اقدام في 85 v سعة أربع اصابع، وقال قوم خلاف ذلك في السعة والعمق |. وهذا لا يقال عليه هكذا بل يحتاج إلى تفصيل وعمل فيه بحسب الارضين وطباعها وبحسب بقاع بعينها من الأرضين تختلف احكامها على ١٥ ذلك، فأما ان نذكر مقادير الحفر على الاطلاق فلا فائدة فيه، فاقول :

ان تعميق الحفر للغرس وسعتها ينبغي أن يكون تابعا لطباع الأرض التي توضع الغروس فيها، ولهذا المعنى، حتى يتبع هذا طباع الأرض، اصل، فينبغي أن نجعل الكلام فيه على ذلك الاصل، فهو اولى، فنقول : اصول ذلك وصول حرارة الشمس إلى اصول القضبان المغروسة في الارض. وقد يختلف بلوغ حرارة الشمس في عمق الأرض على حسب طباع تلك الأرض، فإن أحرّ ٢٠ حرارة الشمس [لا] تنزل في الارض التي هي اصلب كما تنزل في الأرض التي هي لين وارق، وقد

. ويجعل M : يجعل : والحركة H : والجودة : قدمناه H : قدمنا (2)

. وصغريت M : صغريت : ينيوشاد M ، ينيوشاد : om H; قوثامي (5)

. واربع L : واربعة (6)

. om HM; <> : بدوس H : يكبس (7)

. قال L : فقال (8)

. تأثيرات عجيبة في (للك H) HM : تلك om L; ما : تأثيراً عجيبة L : <> : (9)

. om H; الحفائر (11)

. om H; اصابع (12)

. om M; بعضها L : بعينها (14)

. للغروس M ، الغرس L : الغروس : وسعته L : وسعتها (16)

. om H; الارض : om L; هذا (17)

. فانها H ، فانه LM : فان : بانواع HM : بلوغ (19)

. اصلها H ، اصله LM : اصلب (20)

الفلاحة الببطية

تبلغ في الأرض المتخلخلة إلى عمق ما هو أكثر من الأرض المتلزمة، فينبغي أن يراعى في <تعميق الحفر> للغروس طباع الأرض وبلوغ حرارة الشمس، فيصير <ذلك معنى> مشتركاً بين الأرض من طبعا وحرارة الشمس.

أما الأرض من جهة طباعها وحرارة الشمس في نزولها في اعماق الأرض، فقد لزمنا على ذلك أن نقول كم تنزل حرارة الشمس في كل أرض وما مقدار بلوغها، فنسوق مبالغ الحفر للغروس بحسب ذلك. وهاهنا معنى ثالث وهو ما يجود من طباع الغروس، إما من أصول كرومها التي انتزعت منها وإما من مقاديرها في انفسها، من طريق الغلظ والامتلاء والرقة واللطافة، فنقول أولاً على مقدار ما تحتاج إليه الغروس من حرارة الشمس، ليكون وصفنا لها على مقدار ذلك، فأنه ان زادت حرارة الشمس على اصول الغروس وفروعها احرقتها وجففتها فعجزت عن اجتذاب الغذاء إليها، فلم يتم غذاؤها فحشفت ولم تنجب، وان كبرت وانتشرت فأنه ربما اغتذا النبات غذاء يقيم اوده في الانبساط والتوريق والتعريق ولا يكون تاماً تتم له الثمرة ويجودها، فيكون في الشق لهذا ومعاناة خدمته <ضبعة وخسرانا>، واذا تم اغتداوه خرج كاملاً. وأما قصدنا الثمرة في غرس الشجر والكروم <وكل مثمر، ليس قصدنا> ان ينتشر وينشوا ويورق، فينبغي لذلك ان نقول كم مقدار نزول حرارة الشمس من عمق أرض أرض، فليعلم جميع الناس ان نزول ذلك إنما هو بحسب طباع الأرض <وتخلخلها وتلزمها>، فنحتاج هاهنا ان نقيس ذلك على أرض أرض ونخبر به مفصلاً مفهومًا، فنظرنا إلى هذا فاذا هو شيء يطول جدًا ويتسع الكلام فيه ويكون محصوله بعد ذلك كله شيئاً واحداً، فرأينا أن نذكر ذلك المحصول، فان لم يمكننا تحصيل ذلك إلا بذلك التطويل، فلنخبر بالمعنى العام المشترك لجميع الارضين على اختلاف طباعها، فاذا حصل ذلك لنا كان تعميق الحفر للغروس تعميقاً عاماً لجميع الارضين، فنقول:

- (1) . تحفير العمق HM : <>
- (2) . مشتركاً M : مشتركاً ; معنا H , معنا L M : معنى ; ditto L : <>
- (5) . للغرس L : للغروس ; مسرق M , ويسترق H : فنسوق
- (6) . لها HM : اما
- (7) . الغليظ M : الغلظ ; من اصول كرومها ad M : انفسها
- (8) . كثرت H : كبرت ; ان HM : وان ; فسحفت HM : فحشفت ; غذاها alii : غذاوها (10)
- (11) . وبوجودها HM : وبوجودها ; به L : له
- (12) . وان L : وانما ; فاذا H : واذا ; وصيحه M , وصنعه H : <>
- (13) . نزول : يترك HM : نقول : وينشوا L : وينشوا ; الى ad MH , الثمرة في غرس الشجر والكروم ad M , om M : <>
- (15) . فضلاً HM : مفصلاً ; وتزلزها M , وتزلزها H : <>
- (16) . om L : كله ; محصوله HM : محصوله
- (17) . المحصول L : المحصول
- (18) . تعمق L : تعميق ; لطباع L : لجميع

ابن وحشية

86 r ان وصول حرّ الشمس في جميع الارضين | على اختلاف طباعها على سبيل التوسط مقدار ثلاثة اقدم تامّة فقط، فان زاد على ذلك فنصف قدم، وان نقص منه شيء فنصف قدم، اللهم الا ان تكون الأرض من الارضين التي يحدث فيها شقوق دائماً، فان حرارة الشمس تصل إلى ذلك من تلك الشقوق بدخول شعاعها فيها، فتصل حرارة من عمقها إلى خمسة اقدم ونحو ذلك، فاما ان كانت سليمة من الشقوق فليس يصل الحرّ منها إلى مقدار ثلاثة اقدم إلى زيادة نصف قدم. ولتكن هذه الاقدام اتمّ الاقدام في التقدير، وهي التي كلّ قدمين منها ذراع واقلّ من شبر قليلاً، وربما كانت ذراعاً وشبراً تاماً، فهذا مقدار هذه الاقدام التي نذكرها هاهنا. ولولا ان ادمى جعل مقادير كلّ عمل في المنابت من الاقدام ما ذكرنا نحن الا الذراع، لكنّا اقتدينا به في التقدير بالاقدام، فينبغي على هذا ان يكون تعميق الحفر للغروس في جميع الارضين التي تصلح للغروس من مقدار ثلاثة اقدم الى اقلّ من ذلك بنصف قدم، ولا ارى ان تزيدوا على ذلك شيئاً، فقد استغنينا بهذا الأمر العام عن تفصيل ارض ارض.

قال ينوشاد: وقولي هاهنا لا تزيدون على هذه الاشياء، وهي الثلاثة الاقدام، في الارض الباردة، والارض الباردة هي في بلد بارد، والتي ربما وقع عليها الثلج. فاما البلاد الحارة فانكم ان عمقتم الحفر إلى أربعة اقدم جاز وصلاح، لأن هذه الحارة تصل حرارة الشمس فيها إلى مقدار هو اكثر، فنريد ان تباعد اصول الغروس عن حرارة الشمس فيها ليصلح حالها بذلك. ولقد رأينا في بلدنا فلاّحاً محذّقا يشير بأن يكون عمق الحفاير ذراعاً ونصف في جميع الارضين، ويتكلم على ذلك كلاماً فيه حجة كان يذكرها، فكنا اذا قلنا له ان هذا المقدار يسير، قال ان مقدار التعميق ينبغي ان يكون ذراعاً واحداً، وانما جعل فضل النصف ذراعاً استظهاراً، والآن فالمقدار القصد هو الذراع، فكنا نقول له فانّ هذا تحرق الشمس اصوله وتجفّفه وتمنعه من الاغتذاء فيموت ويبطل، فيجيبنا بأن يقول: ولم لا تروونه من الماء الذي يمنع من احراق الشمس له؟ وانما تحرقه الشمس وتبطله من قلة

- (1) . المتوسط HM : التوسط ; ان ad H : على
- (2) . om M : على ; الرجل ad H , قامة HM : تامّة
- (3) . انتجذب M , يتحدث H : يحدث
- (4) . وتصل HM : فتصل ; تدخل M , يدخل H : بدخول
- (5) . عن HM : من
- (7) . ادم عليه السلم L : ادمى ; فاما HM : تاماً
- (8) . اذرع HM : الذراع ; من HM : في
- (12) . اقدم L : الاقدام ; ينوشاد HM : ينوشاد
- (13) . om H : (2) الباردة
- (14) . منها HM : فيها ; فضل H : تصل
- (16) . ذراع alii : ذراعاً
- (17) . التعمق M : التعميق ; بان HM : كان
- (20) . ditto L : تحرقه

الفلاحة النبطية

معرفتكم بامداده بالماء، وأما لو احكمتم ذلك لما ضره وصول حرّ الشمس اليه، بل قد كان ينفعه وينعشه، لأن حرارة الشمس مع اختلاف الغذاء مما يمدّ النبات ويحييه وينميّه، فأنكم تجعلون سوء تدبيركم ذنباً لحرارة الشمس، والشمس هي حياة ومادة ونفس وروح في كلّ شيء في السماء وكلّ شيء فوق الأرض وجوفها، وليس تضرّ بشيء إلا بسوء التدبير فقط. فكنا اذا قلنا له: فكيف نحسن تدبيره في سقي الماء الاحسان المانع من وقوع ضرّ حرّ الشمس؟ فيقول: ينبغي ان تسقوه الماء من ساعة تبقى من النهار وإلى نصف الليل، السقي الذي ينبغي له، بلا زيادة ولا نقصان، لتشرب الأرض والغروس الماء طول الليل واربع ساعات تمضي من النهار، ثمّ تلحقه حينئذ حرارة الشمس وهو ريان، ومنذ أربع ساعات تمضي من النهار و< إلى آخره، ليس تحرقه الشمس، لذلك الريّ من الماء الذي قد تمكّن منه في برد الليل. فاذا سبق عليه هذه السياقة إلى آخر نشوه لم تحرقه الشمس ابداً ١٠ لأجل مقاومة <نداوة الماء> وبرده لحرّ الشمس.

قال ينبوشاد: فهذا مقدار نزول حرارة الشمس في الارضين، قد ذكرناه ومقدار الحفاير للغروس. قال قوثامي: ولولا أننا قد ذكرنا في صدر هذا الكتاب، في جملة ذكرنا لحفر الآبار واستنباط المياه وما يتصل بذلك ويلحق به وذكرنا في جملة ذلك كم يبلغ حرّ الشمس في عمق الارضين على اختلافها، لأعدنا هاهنا من ذلك طرفاً ليكون اصلاً كبيراً من اصول تغطية الزروع والغروس وانزالها في الأرض او طرحها على وجهها، فيما يطرح من البزور وينثر على المياه. لكن قد مضى من ذلك ما فيه كفاية، وان كان فيه بعض العويص والانغلاق وذلك انّ هذا معنى متّصلاً بركن عظيم من اركان الذي هو متّصل به، فليس بخسران [ان] نذكره مبيناً مفصلاً، بل مدغماً مدموجاً في جملة الكلام، ومما الفلاحون محتاجون اليه في الغروس من باب حرّ الشمس والمباعدة والتفريج بين الكروم في <مغارسها ومنابتها> ونشوها، <فأنه ممّا> يحتاج إليه، وهو من الباب الذي نحن فيه بعينه، فنقول:

- (1) om HM: بل; احكم M: احكمتم
- (2) فانهم HM: فانكم; وتجنّب M: ويحييه; انما L: مما
- (3) om L: في; حاده M: حارة H: حياة
- (4) كيف HM: فكيف; فكنا HM: فكنا; وحرقها HM: وجوفها
- (5) om L: حر
- (6) الى L: وإلى
- (7) om L: <> والغرس HM: والغروس
- (8) منذ H: ومنذ
- (9) بحر HM: لحر; وبرده H: وبرده; الما ونداوته M: <>
- (10) ينبوشاد M: ينبوشاد H: ينبوشاد
- (11) الارض L: الارضين; ان H: كم; فيلحق H: ويلحق
- (12) يكون L: ليكون; في HM: (1) من
- (13) فما L: فيما; طرحها M: طرحها
- (14) متصل alli: متصلاً; معنا M: معنى
- (15) مدرجا HM: مدموجاً; الدين HL: الذي
- (16) الكرم HM: الكروم
- (17) فانها ما HM: <>; معارسها ونباتها L: <>

ابن وحشية

انه ينبغي ان يباعد كلّ كرم عن الكرم الذي يجاوره في الأرض، أما التي تنبسط على وجه الأرض ولا تعرّش على شيء، في صفوفها مقدار ستة اقدام بين كلّ صفّ وصفّ، وأما في اصول الغروس فليكن بين كلّ اصل واصل أربعة اقدام، وأما الكروم المعرّشة فإنّ لها حكمين، حكم للتي تعرّش على الشجر وآخر للتي تعرّش على غيرها. فأما المعرّشة على الشجر فينبغي ان يباعد بين الصفوف مقدار ٥ عشرين قدماً، ويباعد في اصول الغروس سبعة اقدام، وذلك انّ <مجاورة الشجر> التي تعرّش الكروم عليها تحتاج إلى فرجة فيها فضل يكون ذلك الفضل للشجرة. وأما المعرّشة على غير الشجر فينبغي ان يكون التفريج بين صفوفها واصولها بمقدار نصف ما قدّمنا ذكره هاهنا وقلنا انه يكون للمعرّشة، فإنّ الكروم اذا كان لها فسحة وتفرّج واسع انتفعت بذلك، لعلّ الهواء الذي يخدمها، وانتفعت بامتداد العروق في الأرض، فإنّ طبيعة الكروم اذا تقاربت في منابتها ان يلتفت بعض عروقها في جوف الأرض على بعض، وذلك لأنّها ضعيفة بالقياس إلى النخل والشجر العظام، ١٠ والضعيف يكثر التشبّث في حركاته كلّها | بكلّ ما لقي بدنه. وقد كنّا قلنا فيما تقدّم من هذا الكتاب 87^r انّ الشجرة انسان مقلوب إلى اسفل والانسان شجرة مقلوبة إلى فوق. فالعروق الاولى لذوات العروق من المنابت بمنزلة اليدين من الانسان، فاذا كثر هبوب الهواء اللين على الكروم دائماً عاشت بالنسيم كما يعيش الحيوان فقويت وكثر حملها وسمن وطاب، فما كان حلوا ازدادت حلاوته، وما كانت ثمرته رقيقة صفت رفته، وما عصر من شرابها فأنه يكون اللذّ والطيب وانفع.

١٥ كانت ثمرته رقيقة صفت رفته، وما عصر من شرابها فأنه يكون اللذّ والطيب وانفع. وهذه الفرع التي رسمنا انما تجعل للكروم المعرّشة لينفسح لها مكانها. وقد تنتفع ايضا بالتعريض نفسه على الشجر وعلى غيره، وخاصة المعرّشة على الشجر، فإنّ لها خاصية في ثمرتها وفي عصير ثمرتها، فهي تستفيد بالتعريض فوايد هنّ اكثر من التي تنبسط على الارض، حتّى انّ الفلاحين البصر، اذا رأوا عنب المعرّشة فضّلوه على غيره، ويفضّلون ايضاً بين عنب ما عرّش على الشجر وبين ٢٠ ما عرّش على الخشب والقصب، لأنّ المعرّش منها على الشجر مثله مثل رجل ذاهب البصر، فيبين ان

- (1) فاما HM: واما; تغرس M: تعرّش
- (2) للذي HM: التي L: للتي (3/4)
- (3) الشجر من ad H: بين; واخرى HM: وآخر
- (4) تغرس M: تعرّش; الذي L: التي; تجاوز الشجرة HM: <> وذلك; ايام M: اقدم; بين H: في
- (5) فاما HM: واما
- (6) التعريج M: التعويج H: التفريج
- (7) العلة M: لعله H: لعله; المعرّشه M: للمعرّشة
- (8) بامداد M: بامتداد
- (9) ببعض ad H: عروقها
- (10) القى M: لقي
- (11) قد L: وقد; انها L: انها H: انما
- (12) هي H: هنّ; كثير M: فوايد
- (13) om H: البصر
- (14) om M: ان; العرش M: التعريض L: العرش

الفلاحة النبطية

يقوده قايد ببصره ويقوم مشيه ويدفع عنه الآفات، وبين ان يأخذ بيده ما يتوكل عليه، بون بعيد وفرو كثير، لأن الذي يقوده الانسان يكون ارفه واحسن حالات في مشيه، كذلك الكرم المعرش على الشجر يكون أقوى وانجب واحسن حالا من المعرش على الخشب والقصب. فاما شراب المعرشة على الشجر فانه ابقى واطيب طعما وابعد من الفساد، وكلما كان بينها بعد اكثر كان اجود.

وأنما يجب ان نخبر هاهنا اي الشجر اوفق ان تعرش الكروم عليها، لأنه ليس كل الشجر يصلح للتعريش وبعضها يصلح صلاحا جيدا بحسب ما علمتنا التجربة. فقد قال صغيرث ان افضل الشجر للتعريش الكروم الشجر القابض واجودها الدلب. وقال في موضع آخر ان اصلح الشجر للتعريش الكروم هو الشجر الذي له ساق واحد، فعلى هذا ان الدلب والصنوبر الذكر هما اوفق <الشجر للكرم>، وذلك انه لا يصلح ان يعرش الكرم على شجرة كبيرة الاغصان مجتمعة ١٥ الراس، لأن هذه تستر الكرمة وتظللها، ولا تصلح ايضا الشجرة المفرطة الطول، بل التي يكون طولها فوق نحو عشرين ذراعا إلى ما دون ذلك.

فهذا للكرم اوفق. وشجر الدردار اصلح للتعريش الكروم عليه، وهو كثير النبات في اقليم بابل، والمقدار الذي ذكرنا ارتفاعه هو اقل ما جربناه ان يكون يصلح عليه التعريش. فاما في بلاد الكنعانيين وغيرها من اراضي الجبلانا فان اهلها يحملون الكروم على ان تعرش على شجر طولها ١٥ 87٧ خمسون ذراعا، ويحمدون ذلك منها ويقولون ان خمرة | هذه تكون اجود واصفى واخلص. فاما نحن فان عادة اهل بلادنا جارية على ان يعرشوا الكروم على ما كان من الشجر اقل طولاً وارتفاعاً من الذي حكينا عن أهل الشام. ولنا في هذا حجة واجبة، وذاك ان الارض التي تكون فيها الكروم والشجر المعرشة عليها الكروم تحتاج أن توفر قوتها على الكروم وتمكن الكروم من اجتذاب الغذاء منها. واذا كانت الشجر التي تعرش عليها الكروم طولا عظاما عراضا على هذا العظم كله اجتذبت ٢٠ الشجرة قوة الارض كلها اليها، فضيقت على الكروم الغذاء واخذت قوى الارض كلها اليها،

- (1) om L M. : بعيد ; من alii : ما ; ياخذ LM : ياخذ ; om HM : مشيه ; يبصر HM : ببصره (1)
- (2) . المعرشة H : المعرش 2/3 : الكروم HM : الكرم (2)
- (6) . لا ad L : وبعضها (6)
- (8) . هو alii : هما ; om H : له (8)
- (9) . لشجر الكروم MH : <> (9)
- (10) . تصلح om L. (10)
- (11) . طولها om H. (11)
- (12) . وفي alii : في ; الكرم L : الكروم ; الكرم M : للكرم H : للكرم (12)
- (13) . om HM : التعريش ; om H : ذكرنا (13)
- (14) . قال L : فان ; الحعللا L s.p. : الجبلانا (14)
- (15) . واصفا HM : واصفى (15)
- (16) . يغرسوا L : يعرشوا (16)
- (18) . والغذا M : الغذاء (18)
- (20) . om HM : كلها ; قوة L : قوى (20)

ابن وحشية

فلذلك ينبغي ان تزبل الاشجار التي عرشت الكروم عليها وتنبش اصولها وتحفر كما يفعل بالكروم سواء، لكن يكون تزبيلها اقل من تزبيل الكروم، وكذلك الحفر حولها اقل ايضا. واعلموا ان بين غرس الكروم التي تقلع باصولها مع ترابها وتغرس وبين غرسها قضباناً، <فرق عظيم>. وقد اشار ادمي ان يكون ما يغرس واصله فيه ان يقتلع وفي اصله طين، وتغرس ٥ [الكروم] بطينها بالقرب من احد [ي] هذه الشجر، ويكون الحفر لها طولاً قليلاً، ويكون من الشجر على بعد ثلاثة اذرع، وتتعاهد بالافلاح، فاذا نبتت ونمت وغلظ قضيبها فينبغي ان تبسطها على الارض أولاً ثم تقربها من الشجرة قليلاً قريباً حتى تلصقها بها، ثم تحمل اطرافها فتجعلها عليها وتعتمد إلى القضبان التي تقربها إلى الشجرة فتفقر عيونها، وعيون هذه لا تكون ابداً الا صغاراً، فتقلعها بظفرك واحدة واحدة حتى تمحها كلها ويبقى في طرف كل قضيب عين واحدة، ثم تدنيها ١٠ من الشجرة وتدعها عليها، فانها بذلك تنمو نمواً جيداً وتشب حتى اذا شبت، [ب] نبات اغصان الكروم، فقربها [ل] من الشجرة <واصعد بها> [ل] على ما قرب من اجزاء الشجرة برفق رقيق، كأنك تريد عمل شيء لا يحس به احد. وتكون قد كسحت تلك الناحية من الشجرة ونزعت كل شيء قد ركب ذلك الموضع من جميع الاشياء، فان هذا هو بنفسه طريق الكرم إلى الشجرة.

وقد يعرش من الكروم على الشجر ما نبت من القضبان وما غرس باصله، والحكم عليهما ١٥ جميعاً واحد: اذا طال الكرم من احدهما فيعمل به كما وصفنا في الطريق للتعريش والحركة إلى الشجرة حتى تعلق بالصعود عليها والتشبث بها. وربما <عمد قوم> إلى صف من الشجر منظوم نظماً على تباعد محكم، والتباعد المحكم هو ان يكون بين الشجرة والشجرة من البعد مثل ما قلنا ان يبعد الكرم من الكرم، ويحفرون بازاً الصف [من] الشجر والصف حفراً يستمونه خندقاً، ويغرسون 88٢ في ذلك الخندق في طوله كله غروسا من الكروم. ويجعلون البعد | فيما بينها البعد الذي ينبغي أن

- (1) . غرس L : عرشت - (1) : الذي M : التي (1/3)
- (4) . وتعريش H : وتغرس ; يقلع L : يقتلع ; ادمي L : ادمي ; فرقا عظيماً L : <> (4)
- (5) . طولاً بيئاً H : طولانياً (5)
- (6) . om H. : فينبغي ; يبست H : نبتت (6)
- (7) . om L. : قليلاً (7)
- (8) . فتفقد L : فيعقد HM : فتفقر (8)
- (9) . عينا alii : عين ; قصبه M : قضيب ; om L : كلها (9)
- (10) . مان H : بنات L : نبات ; تنمي HM : تنمو ; فدعها HM : وتدعها (10)
- (11) . اخر L : اجزا om M : قرب ; واصعدته LM : <> ; فقرته M : وقربته L : فقرته (11)
- (13) . ينفعه L : تنقية ad HM : هو ; هذه HM : هذا ; ان H : فان (13)
- (14) . ينبت HM : نبت ; يغرس H : يعرش (14)
- (15) . فعمل HM : فيعمل ; واحدا HL : واحد (15)
- (16) . قم M : <> (16)
- (17) . بحكم H : محكم (17)
- (18) . om H. : حفراً ; كالصيف HM : الصف (18)
- (19) . عروشا L : غروسا (19)

الفلاحة النبطية

يكون، ويجعلون بين الغرس والغرس ترابا يطمّونه طمًا ويقولون أنّ النابت من الكروم في هذا الخندق يكون اجود من التي تحفر لها الحفاير وتغرس فيها. قالوا والعلّة في ذلك تلك الحواجز التي تطمّ بالتراب طمًا، فيكون الحاجز بين الأصل والأصل تراب مكبوس لا أرض صلبة، ويكون كلّ أصل يغرس من الكرم محاذيا لأصل من الشجر، حتّى إذا انتشر وبلغ إلى الشجرة التي هو محاذ لها قوم كما ٥ وصفنا من تقويم اطراف اغصانه. وينبغي ان يكون بعد هذا الخندق من صفّ الشجر ثلاثة اذرع تامّة، وهذه الثلاثة اذرع هي مساحة بعد من بسيط الارض إلى شفير الخندق المحفور له، ليلاً يدخل الخندق في البعد. فهذا هو اصل البعد الذي امر به الحكماء القدماء.

واذا كبر الكرم وانتشر وبلغ الى حدّ الشجرة فليعمل في تقويمه للتعريش كما علّمنا فيما تقدّم. فاذا بلغت هذه الكروم بعد زمان طويل إلى حال يكسح، فينبغي أوّل كسحها ان يترك لها قضبان ١٠ طوال من قضبانها قليل عددها، ليكون الكسح يأتي على اكثر القضبان، ويكون في ابقاء هذه القضبان الطوال تجويد <لنشو الكروم> وزيادة في حمله وتجويد <لشرايه>. وان كانت الشجر التي تغرس عليها الكروم ذوات ثمر فليجعل شجر رمان وسفرجل وتّفاح، فذلك اجود من وجه آخر. وذلك أنّ الشجر الذي فيه قبض قد يوافقه <ان يشم> رائحة الكرم وتباشره الكروم. وان كان فيما بين هذه الشجر شيء من شجر الزيتون كان جيّداً، وليكن شجر الزيتون خارجاً عن صفّ الشجر التي تعرّش ١٥ عليها الكروم، فهو اجود، وذلك أنّنا نريد ان يقرب شجر الزيتون من منابت الكروم ولا تماسّها مماسّة مخالطة، بل تكون منها على بعد ما، فهو اجود.

وهذا من الخواصّ ظريف. فأنّه مجرب لأهل طيزناباذ، فاتّهم يقولون أنّ قرب شجرة الزيتون من الكروم ليس بجيّد ولا صالح، وأمّا نحن فأنّا جرّبناه فوجدناه جيّداً صالحاً مصلحاً للكروم.

. في العلة M، فالعلة H : والعلة ; الذي L : التي (2)

. ولا M : لا (3)

. محاذيا HM : محاذ (4)

. وبسط M، بسط H : بسيط om H : من (6)

. om HM : اصل ; وهذا HM : فهذا (7)

. التعريش HM : للتعريش (8)

. ان ad H : فينبغي (9)

. om H : ويكون ; عددناها H : عددها (10)

. الشجرة M : الشجر ; لنشو الكروم M : <> ; لنشو الكرم L : <> (11)

. فلذلك M، فذلك L : فذلك (12)

. فان H وان om H : الكروم ; شم M : يشم om H : <> ; om H : فيه (13)

M : تعرش ; الذي L : التي ; وصف H : صف ; يعرش عليها الكروم ad M : الزيتون ; الشجرة HM : الشجر (14)

. تغرس

. اردنا H : نريد ; وذلك L : وذلك (15)

. طرباياذ M، طرباياذ H، طيزناباذ L : طيزناباذ ; الظريف H : ظريف (17)

. om H : فانا (18)

ابن وحشية

وهذا كما يقول اهل بارما وتكرت ان شجر التين جيّد صالح للقرب من الكروم لأنّها توافقها وتصلح الكروم بها. وهذا قد جرّبناه فوجدناه باطلا. وليس ينبغي أن تتفاوت احوال الكروم هذا التفاوت في اقليم واحد، فيكون شيء يضرّها في جانب من جوانب الاقليم وفي الجانب الآخر ينفعها، هذا محال، وأنما هي شبهة تطرا على الناس فيقربون كروما من شجر ما، فيتفق لتلك الكروم اشياء ٥ تنعشها وتحببها، فيقدّرون أنّ ذلك لقرب تلك الشجرة منها، وليس ذلك كذلك وأنما هو لما اتفق للكروم من الهواء وصلاح الزمان، وبضدّ هذا ان يقربوها من شجر ما فيتفق عليها فساد او نقصان، ٨٨٧ أمّا من سوء | تدبيرهم أو من اشياء تتفق من رداوة الهواء وفساد الزمان فيفسدها ذلك، فيتوقّهمون أنّها من قرب تلك الشجرة، وليس كذلك. وكلّ شيء لا يشهد بصحّته القياس وتصحّحه التجربة فأنّه باطل وليس كما ظنّوا به. والذي ينبغي [عمله هو] ان يرّد الناس الأمور إلى القياس الصحيح ١٠ فيحكمون على الاشياء بحسبه.

والمجرب من انعاش الكروم ان تزرع ارضها في كلّ سنتين، فان ذلك يجي الكروم ويجوّد نشوها وثمرتها وعصير عنبها، فيجيء العصير جيّداً طيباً نافعا كثيراً، فهو اجود من شراب الملتفّة على الشجر. وأنما قلنا هذا لأنّ القدماء اجمعوا على أنّ اجود الشراب شراب الكروم المعرّشة على الشجر الصاعدة إلى فوق تسلّقاً عليها، ألا ادمى وحده <فأنّه قال> أنّ <الكرم المتسلّق> على الشجر ١٥ يضغط الشجرة ويضرّها ويؤذيها، وليس كما يظنّ الناس أنّه نافع للكروم منعش لها مكثّر لشرايها ومجوّد له، لكنّ الكرم المتسلّق على الخشب المعمول له ليتسلّق عليه اجود وأنّى للكروم واجود لشرايها، وذلك ان شراب الصاعد الى السماء المتعلّق في الهواء، كما قال الناس، اجود الكروم شراباً واصفاً خمرها والذّها طعماً واكثرها كثرة. وتسلقها على الشجر يضرّ بالشجر، فاذا حصل لنا منفعة التسلق من الكروم بشيء لا يضرّ بشيء فهو اصلح ان نستعمله ونعدل عن الشيء الضارّ بشيء

. شجرة HM : شجر (1)

. بهذا H : بها ; الكرم H : الكروم (2)

. وهذا HM : هذا ; شيا HM : شي (3)

. بتلك H : لتلك ; تطرى HM : تطرا ; لشبه M، تشبيه H : شبهة (4)

. نقصانا L : نقصان ; ان om L : الهوى M : الهوا (6)

. برداوة M، رداوة L : رداوة ; في M : (3) من ; تدبير HM : تدبيرهم ; ما HM : اما (7)

. القياس H : التجربة ; التجربة H : القياس (8)

. يحكمون M، يحكمون H : فيحكمون (10)

. الكروم المتسلقة : <> ; فانتقال M : <> ; ادم عليه السلم L : ادمى (14)

. ditto H : وليس (15)

. الكروم M : للكروم ; وأنما HM : وأنّى ; لها H : له ; الكروم HM : الكرم ; ومحمود L : ومجود (16)

L : شراباً ; الهوى M : الهوا ; المتسلق L، المتعلّقة H : المتعلّق ; الكروم الصاعدة H : الصاعد ; لشرايه M : لشرايها (17)

. شراب

. واجودها L : واصفاها (18)

. الناس ad H : نستعمله ; شي L : (2) بشي ; الكرم L : الكروم (19)

الفلاحة النبطية

ما نافع، فإنّ النافع المنفعة المحضة اجود للناس من النافع لشيء الضارّ لآخر.

وقد قال شباهي الجرّمقاني أنّ الكروم المعرّشة على الشجر تنفع منفعة عظيمة اذا غرست بالقرب منها شجرة القراسيا، حتّى اذا حملت شجرة القراسيا حملها تبين في الكرم قوّة وانتشار. قال شباهي فإنّا لنظنّ أنّ الكرم اذا بلغ اليه، بالهواء الموصل بعض الاشياء إلى بعض، من قوّة حمل القراسيا شيء بعد شيء انعشه ذلك وزاد في قوّته. وهذا فقد رأيناه عيانا وجربناه ايضاً، أنّ شراها يكثر ويجود كما يكثر شراب الكروم التي يزرع فيما بينها، فإنّ هذه ايضاً منفعة الزرع لها >ظاهرة بيّنة<. وقال ايضاً شباهي: وقد جربنا في الكروم شيئاً آخر هو ممّا يقوّمها وينعشها ويكثر عصيرها ويطيّبها، وهو ابلغ من الزرع في أرضها، وهو ان تنقل الغروس من موضع كسحت إلى موضع يسمّيه اهل بلاد باجرما «التريبة»، في أرض لم تشقّ ولم تفلح، وان تكون الشمس مشرقة عليها لا تستتر عنها شيء من مثل تلّ عظيم أو جبل أو ما اشبه ذلك، وان تكون الرياح تخترقها، فاذا دام هبوبها هبوباً ١٠ 89 r ليّنا في أوّل ما توضع هذه الغروس في هذه الارض نمت وعاشت وحسنت وافلحت افلاحاً نافعاً، وان اتّفق ان تعصف عليها رياح تعصف دائماً، فإنّها كثيراً ما تهلكها باحراقها لها. وتحتاج هذه ان تحفر لها الحفاير التي عمقها^(a) قدم ونصف إلى القدمين، ويعنون بتنقية الموضع من الحشيش، صغاره وكباره، ولا يدعوا هناك شيئاً إلّا لقطوه.

١٥ واصل افلاح هذه الغروس ان تكون الارض التي تغرس فيها مشاكلة لطبع الأرض التي تنقل منها هذه الغروس، إمّا مشاكلة من جميع وجوه المشاكلات وإمّا قريبة شديدة التقارب. وكلّما كانت المشاكلات من وجوه اكثر عددا كانت اوكد. وإنّما قلنا هذا لأنّ الغروس من الكروم ان حوّلت من الارض الجيّدة إلى الارض الرديّة ضعف الغرس ضعفاً شديداً. ومثل ذلك مثل الصبيّ الرضيع

(a) Ici commence une lacune dans H allant du fol. 270^v au fol. 310. Les deux pages qui suivent le fol. 270^r sont illisibles.

- . لنا HM : للناس ; المنافع M ; (2 fois) النافع ; الآخر ad HM , المنافع M , النافع H : نافع (1)
 . وانتشا M , وانتشارا HL : وانتشار ; الكروم HM : تين HM : تين (3)
 . الهوى M , الهوى H : بالهوى ; الكروم H : الكرم (4)
 . نعشه HM : انعشه ; شيا alli : (1) شي (5)
 . inv H , ظاهرس M : <> (6)
 . شي HM : شيا ; كان HM : جربنا (7)
 . سمّته HM : يسميه ; الزروع HM : الزرع ; هو HM : وهو (8)
 . تستر H : تستر ; مشرقة L : مشرقة ; تسق HM : تشق (9)
 . هوبا M : هوبا ; om M , ما H : فاذا (10)
 . يملكها HM : تهلكها ; ما alli : (12)
 . om M : الموضع ; تنقية M : بتنقية (13)
 . الصقتموه L : لقطوه (14)
 . om M : مثل ; om M , ضعف L : ضعفاً (18)

ابن وحشية

الذي يعتاد مرضعة جيّدة اللبن فينتقل منها إلى اخرى رديّة المزاج فاسدة اللبن، فيفسد مزاجه ويلتات بدنه، وكذلك الارضين قد تختلف كاختلاف اللبن في الاغذاء، لأنّ اللبن الردي الرقيق الفاسد بفرط الرقّة لا <يغذو البدن>، ومع أنّه لا <يغذو البدن> يفسد دمه واحشاه، وكذلك الأرض الرديّة يتحوّل الماء العذب فيها رديّاً برداوتها وفاسداً كفسادها. فيغذو البدن غذاء نزرأ فاسداً. ٥ والأرض الصالحة الجيّدة كاللبن الجيّد الصالح الذي يغذو البدن غذاء جيّداً مستقيماً، فيصلح عليه المزاج ويصل به النشو والنموّ، فلا ينبغي ان يحوّل الغرس من موضع اجود إلى موضع هو ادون. واكثر ما يلحق الضرر في هذا بالمخالفة بين تلك الأرض الأولى وهذه الثانية، فلذلك ينبغي ان تكون الارض الأولى والثانية إمّا متساويتين في الطبع والعرض، وإمّا متقاربتين غير متفاوتتين. ويجب ان تجعل هذه القضبان التي تحوّل فيما بعد في موضع آخر شبيه بالحنديق طويل، وقد قلنا ١٠ أنّه يوضع في حفرة عميقة عمقها قدم، وان كان اقلّ من ذلك فجايّز، ليسهل فعله بالمعول او بغيره وقت يحتاجون إلى قلعه، ويكون التفريج بين الغرس والغرس مقدار اربع اصابع إلى شبر. وينبغي ان تختار هذه القضبان ممّا فيه عيون متفرّقة، يكون في كلّ قضيب مثل ما كنّا قدّمنا من القول، أو يكون مبلغ ذلك اربع اعين أو خمس، اذا كانت متفرّقة، فاما ان كانت غير متفرّقة فلتكن من ستّ إلى سبع. وينبغي أن لا يكون طول تعميق الغرس اقلّ من قدم، ولهذا قد ينبغي أن يؤخذ القضيب من ١٥ الموضع الذي يقرب نباته من العين الكبيرة، فإنّ هذه القضبان تفضل غيرها في النبات >وتفضل غيرها< في النموّ وجودة النشو.

فامّا مقدار طول القضبان فما حدّه احد غير ادمي، وقال: سبيل كلّ قضيب ان تكون مساحة طوله عشر اصابع وإلى <اثنتي عشرة> اصبعاً. وكلّما كبر القضيب عند غير ادمي كان اجود، إلّا 89 v أنّهم | ليس يرون ان يكون اطول ممّا قال ادمي إلّا بشيء يسير. وقال شباهي الجرّمقاني أنّ القضيب

- . وليات M , s.p. L : ويلتات ; مفسد M , ففسد L : فيفسد ; فنقل M : فينتقل (1)
 . الاغذية M : الاغذاء (2)
 . واحشاه M : واحشاه ; نعره L : <> ; يعود اللبن L : <> ; ولا M : لا ; مفرط L : بفرط (3)
 . واحشاه M : برداوتها ; برديا M : رديا (4)
 . وفاسد M : فاسداً ; فيغذوا M : فيغذو ; وفاسد M : وفاسداً ; كردأتها L : برداوتها ; برديا M : رديا (5)
 . دون M : ادون ; om M : اجود ; om L : به ; ويصلح L : ويصل (6)
 . الاوله LM : الاولى (7/8) ; الارضين L : الارض (7)
 . متفاوتتين M : متقاربتين ; والغرض L : والغرض (8)
 . في ad M : آخر (9)
 . بالمعول LM : بالمعول ; عمق M : عمقها ; حفرة M : حفرة (10)
 . من ad L : تختار (12)
 . اربعة L : اربع (13)
 . وغيره M : <> (15)
 . ادم عليه السلم L : ادمي (17)
 . ادم L : ادمي ; اثني عشر LM : <> ; عشرة L : عشر (18)

الفلاحة النبطية

أما تكون قوته في نفسه على مقدار ما فيه من العيون، يعني من كثرتها. قال فإنه كلما كثرت عيونه كان أسرع لنباته وأقوى له، إذا نبت، واحسن لنشوه. قال وإن اتفق لقضيب أن يخرج من موضع قريب من العين الكبيرة، وهذا الموضع القريب هو التالي لموضع يكون مع ذلك كثير العيون كما وصفنا قبيل هذا الموضع، فهو القضيب المرجو لجودة النبات والقوة.

وقد جربنا أنا اخذنا القضبان للغروس التي نريد أن نجعلها في موضع ثم ننقلها إلى آخر، أن يكون من القضبان اثنين إلى أكثر، فاما ما نريد أن نجعله في موضع ثم نحوله إلى غيره، فليكن واحدا فقط، فهذا هكذا اجود، <وذلك اثنين مزدوجين> اصلح. قالوا ايضا ينبغي أن تجتهدوا أن لا تغييوا في الأرض من عيون القضبان شيئا، إلا أن هذا لا بد منه، فإن جعلتم القضيب <في الأرض> فاجتهدوا أن لا يغوص <من عيونه / في الأرض> أكثر من اثنتين البتة، على أن هذا كثير وفيه ضرر، فليكن، إذا كان لا بد منه فعين واحدة، ويكون أحد العيون مع تراب الأرض سواء، إلا أنه يكون فوق الأرض بحيث يدركه البصر. <وقد قال> ماسي السوراني: لا تغييوا في الأرض من العيون التي في القضيب أكثر من واحدة البتة. ووصف صفة العين المغرقة في الأرض فقال: لتكن صغيرة جدًا لا يؤبه لها.

قال واهل بلد سورا <يرون أن يحفروا للغروس> حفرها ثلث مرّات، يتديون في ذلك قبل ١٥ وقت غرسها بمدة فيحفرون لها، ثم يعيدون ثانية ثم ثالثة، ثم يغرسون فيها بعد ذلك، قال فإن هذا قد جربنا جودته. وقال ايضا أنهم يرفعون عينين من عين القضيب عن الأرض قليلا. قال وقد كانوا في القديم يحفرون حول موضع الغروس التي تصير اليها الغروس ست مرّات ويتقدمون في ذلك من قبل زمان الغروس، وكانوا يصغرون آلات الحفر بجهدهم لتكون الحفاير صغارا جدًا، فلا يضر ذلك بالغروس، إلا أن النباش حولها الذي رآته القدماء صوابا هو في وقت بعد هذا الوقت الذي ٢٠ تغرس فيه الغروس.

- (1) om L. : قال ; كرمها M : كثرتها
- (2) . القضيب M : لقضيب ; فان L : وان
- (3) . ان M ad : لموضع
- (4) . الموجود L : المرجو
- (5) . الذي LM : التي ; للغرس L : للغروس ; اخذ L : اخذنا
- (7) . مزدوجين L : مزدوجين ; وذلك من وجهين M : <>
- (8/11) . يعينون M , تغييوا L : تغييوا
- (8) . om M. : <> ; شي LM : شي
- (9) . اثنين M : اثنتين inv M : <>
- (11) . وقال M : <> ; ان M ad : بحيث
- (13) . نوبة M : يوبه
- (14) . تريدون تحفروا الغروس M : <>
- (16) . كان LM : كانوا ; يعرقون M : يرفعون
- (18) . لالات M : آلات om M : يصغرون
- (20) . الغرس L : الغروس

ابن وحشية

قال ماسي : وقد ينبت في قضبان الغروس إلى جانب الأعين وهي طرية فروع، فينبغي أن تلتقط هذه النابتة كلها بطراوتها قبل أن <تحف أو تحشن>، وليكن لقطها بغير عنف لكن برفق. وينبغي أن يكون لقط هذه الفروع النابتة وقطعها بالأيدي لا بالحديد ولا بغيره، لأن الحديد على الكروم الحديثة كالسم في الابدان، فلا تمسوها بحديد البتة، فيحدر الكرم. وانا اشير على من غرس من الكروم غرسا، ثم مضت عليه سنة ودخلت الثانية، أن يحتفر حول الغروس ست مرار في مثل ٩٠ ٥ هذه المدة التي حفر فيها ست مرار في السنة الاولى، وأن يتعاهد العيون التي في القضبان فيبقى في كل واحدة منها عينين فقط، وأن يلتقط الفروع النابتة في هذه السنة الثانية <كمثل ما عمل في الاولى>، ويشد الغروس في السنة الثانية <إلى خشب قد اقامه قريبا منها، حتى إذا عملت الغروس بعد وضعها بالمدة التي ذكرناها وحددناها>، فلتنقل إلى الموضع المعد لها أن تغرس فيه.

وقد اختلف انوحا وصرديا الكنعاني في المدة التي تحوّل بعدها الغروس من مواضعها، وقال ١٠ ايضا طامثري الكنعاني في هذا قولاً. فاما ما نعمله نحن في اقليم بابل فانا نحول الغروس التي تغرس من موضع غرسها إلى الموضع الثاني <المعد لها> في السنة الثانية من غرسنا لها، إذا مضى من الثانية وقت يكون مبلغه أقل من اربعين يوما ونحو ذلك. واما شباهي الجرمقاني فإنه قال لا ينبغي [أن] تحوّل <إلا في> السنة الثانية، فإن ذلك اقوى لها واثبت وانجب، إلا أن نباتها يبطي بطأ كثيرا، ١٥ فمن احب قوة الكروم وجودتها مع بطيء نباتها فليقل غروسها من أول السنة الثانية، ومن اراد سرعة نباتها مع ضعفها وتكون قوتها <قليلا قليلا> فليقل غروسها في آخر السنة الثانية، ومن اراد التوسط في ذلك فليقل غروسها ما بين الاولى والثالثة، وذلك في السنة الثانية. وقد رأى صغريث أن تحوّل هذه في أول السنة الثانية، وقال أن نباتها يسرع وان جاءت ضعيفة، فأنها تقوى قليلا قليلا بالتعاهد والتزيب والافلاح الذي قدما <منه ما> فيه كفاية، ونحن نتّمه فيها بعد، قال هذا التدبير

- (1) . ينبغي M : فينبغي
- (2) . الا L : لكن ; تحفف L : تحف ; يحفوا وبحسنوا M : <> ; بطراوتها M : بطراوتها
- (4) . ولا M : فلا
- (5) . om M. : مثل ; الغرس L : الغروس
- (6) . om L. : الاولى
- (7) . om M. : <> ; الثانية om L. : يلتقط
- (8) . القامه M : اقامه ; في L : الى
- (11) . نحن ad M : فانا om L. ; ما om L. : ايضا
- (12) . om M. : <> ; الثاني om L. : الثاني
- (14) . على M : يبطي ; له L : لها ; على M : <>
- (15) . الثالثة M : الثانية ; بطا M : بطي
- (16) . اول M : اخر ; عروقها M : غروسها ; قليلا L : <>
- (17) . والثانية L : والثالثة ; عروقها M : غروسها
- (18) . كان M : جاءت ; من M : في
- (19) . الذي M : التدبير ; فان M : قال om M. ; فيه inv M : <>

الفلاحة النبطية

اصلح للكروم الحديثة المغروسة، وأما من يدعها حتى تأتي عليها السنة الثانية <وتعرض الثالثة> فإن نباتها يبطل ويؤل امرها في ذلك البطيء إلى ضعف، وتكون تلك التي في أول الثانية قد مضى عليها سنة، فقد نمت وقويت وانتشرت بعض الانتشار، فإذا مضت السنة الثالثة ودخلت السنة الرابعة كانت التي قد حوّلت وغرست موضع قصدها قد قويت ونمت وزادت واسرفت وانتشرت انتشارا صالحا جيّدا ودخلت في عداد التي يقال عليها <أثنا كروم>، وتكون التي حوّلت في أول الثالثة اضعف واقمى واقصر واصغر وانقص. وهذا شيء تروونه عيانا لا يمكنكم دفعه. فان اردتم اسراع نمو الغروس <بسرعة في نباتها> حتى يمكنكم اذا حوّلتوها في أول السنة الثالثة نمت ونبتت بسرعة وقويت مع سرعة نباتها، لأن من كره تحويلها في السنة الثانية أنما كرهه لأنها تنبت ضعافا ثم تقوى قليلا قليلا. فاذا احببتم ان تحصل لكم سرعة نباتها مع قوتها وان لا تضعف الضعف المخوف، فقد وصف انوحا وماسي السوراني لذلك شيئا يعمل فيه بخاصية فعل فيه وله، وهو ان تأخذ من حمل البلوط قدرا كافيا، فينقى ويقطع في قدر الباقي |، وتجعل في <اصل كل> غرس يغرس من ذلك شيئا يكون ملاصقا لأصله، واحدة من ذلك المقطع او اثنتين أو ثلاثة، قالوا فإنه يشد الغروس ويقويها تقوية ظاهرة، قالا جميعا. وطامثرى فقد وصّى بهذا ايضا، فإنه اجود من البلوط، قال: يؤخذ من حب الكرسنة، فتتقى مما يخالطها وتكسر في الهاون حتى تصير الحبة بربع وخمس قطع ونحو ذلك، وينثرونها حول اصول الغروس ثم يطمون التراب عليها. <وانا ارى> ان تخلط هذه مع البلوط وتلقى في اصول الغروس، فإنه يكون اوكد. قال وان طحنت الكرسنة وغبر بطحينها الغروس مخلوطا بقليل من اخشاء البقر مسحوق[ـا]، قواها ذلك واسرع نباتها مع تقوية ظاهرة.

فأما ما وصّى به صغريث في هذا الباب فإنه قال: يؤخذ من تبين الباقي جزوء ومن تبين الشعير مثله ومن تبين الذرة مثله ومن خشب الكرم مرضضا بالعصى مثله واخشاء البقر مثله فتخلط كلها ٢٠ وتضرب بالخشب الطوال حتى تصير رميا وتطم بها اصول الغروس وفوقها التراب. قال فإن هذه اذا

- (1) . وبعض الثانية M : <> ; فاما M : واما
- (2) . البطا LM : البطى ; ويول M : ويول
- (3) . om M : واسرفت ; ونمت M : ونمت ; كان M : كانت
- (4) . بكروم M : <> ; حدا M : جيّدا
- (5) . الثانية M : الثالثة (6/7)
- (6) . om L : واصغر
- (7) . وسرعة نباتها M : <>
- (8) . كثره L : كره
- (9) . عليه السلم ad L : انوحا
- (10) . inv M : <>
- (11) . تتين M : اثنتين
- (12) . بهذه L : بهذا ; تقويها L : تقوية
- (13) . ما M : مما
- (14) . واذا راي L : <>
- (15) . om L : (2) مثله
- (16) . الغرس L : الغروس

ابن وحشية

عفنت في اصول الغرس نفعتها منفعة عجيبة وقوتها تقوية كثيرة، وذلك ان هذه الاتبان تسخن شديدا اذا عفنت فتسخن الغروس فتتفع بذلك. قال صغريث: وهذه تطرد عن الغروس الهوام اذا خلط بها شيء من ورق الخردل النابت، يخلط بها منه جزوء مثل اجزاياها. فأما ما امر به ينوشاد فإنه كان ابلغ الاعمال في العلاجات قال: يؤخذ اخشاء البقر رطبا أو يابس ٥ فيبل ببول الحمار أو البقر أو الناس أو الغنم المعزى منها، أي هذه حضر وسهل، وتلطخ بها اصول الغروس الظاهرة منها، لا التي تحت الارض، <قال فإن> هذا مما يقويها وينعشها ويطرد عنها الهوام الذي يكون في فروعها وعند اصولها. قال وان خلطتم تلك الاتبان التي وصفها صغريث باحد تلك الابوال كان ابلغ لعملها. وان خلطتم هذه كلها، الأول الذي وصف صغريث والثاني الذي وصفناه نحن، كان اجود وابلغ عملا. قال وان عازكم احد هذه الاشياء أو اكثرها <فإنه يلطخ> الكروم كلها، حديثها وعتيقها والقضبان التي لم تنبت منها والتي قد نبتت، وكل صنف ونوع منها، باخشاء ١٠ البقر الرطب مع بول البقر، فهو مما يصلحها وينعشها ويقويها ويزيد في نموها وانتشارها ويجود حملها ويكثره، فإن اخشاء البقر اذا خالط بولها وجفت على الكروم أو عفنت في اصولها لمخالطة الماء له والتراب حدثت منه رايحة تطرد الفار أولا وغيرها من الهوام، وخاصة الدود المتكون في الكروم <الذي له> فم واسع، فإن هذا الدود يتولد في فروع الكروم وخاصة الغروس الحديثة، ثم يدب إلى اصولها ١٥ 91 ٢ فيأكلها حتى يقتلها بذلك، فتجف أو تصير هشيا | وفرعها اخضر يوههم من يراه أنه حي كما كان، ثم يصفر لونه قليلا قليلا حتى يجف. فهذا الذي وصفناه يقتل هذه الدودة وغيرها من الهوام. وهذه الاشياء الموصوفة ليس تنفع الغروس وغير الغروس هذه المنافع التي ذكرناها فقط، بل تزيد على ذلك في المنفعة لها وفي الثمرة، إما في تكثيرها وإما في كبرها وكثرة ماها، وإما في تجويد عصيرها. <وقد وصفنا> لتجويد العصير وتكثيره اعمالا تعمل بالكروم وبشارها حتى يكثر العصير

- (1) . وذاك M : وذلك ; نفعها M : نفعتها
- (2) . وهذا L : وهذه ; فتسحق M : فتسخن
- (3) . اجزايا L : اجزايا ; به L : (2 fois) بها
- (4) . M : او : بالغ L : ابلغ ; ينوشاد M : ينوشاد
- (5) . inv L : <> ; العروش L : الغروس
- (6) . باخذ M : باحد ; يتلون M : يكون ; التي M : الذي
- (7) . om L : الاول ; فان M : وان ; الاموال M : الابوال
- (8) . فان يطبخ M : <> ; om M : قال
- (9) . والعصاب M : والقضبان
- (10) . المخالطة L : لمخالطة
- (11) . التي لهم L : <> ; من M : في
- (12) . راه M : يراه ; و L : او
- (13) . الذي M : التي
- (14) . في امر M : وفي
- (15) . ditto M : وبشارها ; وصفوها M : وصفنا ; ditto L : <>

الفلاحة النبطية

ويجود مع ذلك، ونحن نأتي على ذكر هذا <فيا بعد> ذكرنا مستقصى، لكننا نذكر هاهنا بعضه.
أن ينبوشاد كان رأيه في اصلاح جميع المنابت على العموم ان يكون ذلك بشيء منها أو بأشياء
يخالطها شيء منها، فوصف لتكثير عصير العنب ان يجمع حبّ العنب أو حبّ الزبيب، وكلاهما
واحد، ويرصّض ويجعل إلى جوانب اصول الغروس أو غيرها من الكروم العتق، قال مرّة يطمّ ذلك
بالكفّ في اصولها، وقال مرّة أخرى يجعل إلى جانب اصولها، فيعمل ذلك فيها عملين: يسرع ادراك
ثمرتها ويكثر ماءها، فيكثر بذلك عصيرها ويبقى العصير مع هذا فضل بقاء فلا يتغيّر. وهذا واشباهه
مما يعجب اكثر الناس منه، فلا يؤمنون أنّ كفّا من عجم الزبيب يؤثّر في الكروم مثل هذا، وقد
تستغنون عن الشكوك بأن تجربوه، فأنكم تجدونه عيانا صحيحا، فقد جرّبنا أنا اخذنا عجم الزبيب
وحفرنا في اصول الغروس في الأرض مقدار اصبعين فقط ونثرنا في ذلك الذي حفرناه كفّا من العجم
وطممناه بتراب غير ترابه بمقدار ما اخذنا منه من التراب وسقيناه بعقبه الماء، وفعلنا ذلك بعد أيام
كثيرة ثانيا وفعلناه ثالثا، <فرأينا عيانا> أنّه اسرع نباتها واسرع حمل الحامل منها وادراك الحمل في
زمان هو اقصر، وقوّاه في نفسها، وكثّر الماء في العنب. وابين ما عمل في هذا أنّه ادخلها في الحمل
قبل حينها، فعلمنا أنّ خاصّيته اسراع الحمل. وجرّبناه مرّة أخرى ان اخذنا كفّ زبيب كما هو
فطمرناه في اصول الغروس ووالينا ذلك إلى أربع مرار في كلّ مرّة، بين كلّ واحدة والاخرى، نحو
١٥ ثلثين يوما، فلما دخل وقت الثمرة، وهو فصل الربيع، طلع الحمل فيها مع الورق. وان خلط هذا
الزبيب أو العجم بشيء من قضبان الكرم وورقه مدقوقا مخلوطا معها، وتضعونها بحيث وصفنا،
فتبكر في الحمل وتدرّك ثمرتها بسرعة وتبلغ بلوغا محمودا. وادراك الثمرة بسرعة <لا ينفع> بكورها
وتعجيلها الحمل، وذلك ان بكورها في الحمل قبل حينها ربّما ضرّها في بعض الاحوال، لا في كلّها.
فاؤل ضرره بها في ذلك أنّه ينقص من حملها فيما بعد ذلك من السنين نقصانا بيّنا ويضعف بدن الكرم
٢٠ حتّى يحوج الفلاحين إلى كثرة تعاوده بالترييل والتنبيش والطمّ بعد النّش والهزّ وما اشبه هذه التي
٩١٧ وصفوها لتقوية الكرم |، ولأن يقلّ تعبنا في كلّ شيء احبّ الينا من ان يكثر. وايضا فاتّه في السنة

ابن وحشية

الثانية بعد أوّل سنة، اذا حمل فلا بدّ ان يكون عنبه صغارا الطف من الذي سلف، وربّما كان مع
ذلك اقلّ، وهكذا يكون لا محالة.
وقد يؤثّر على الكرم آثار من الضرر غير هذه التي عددناها. واسراع بلوغ الثمرة ونضجها انفع
لنا من اسراع البكور في الحمل قبل حينه. وفي الجملة فكلّ شيء يجيء في وقته الذي ينبغي ان يجيء
٥ فيه من جهة طبع الزمان وتقدير فعل الطبيعة فهو اجود واصلاح واحكم، الاّ أنّ الناس ربّما احتاجوا
في وقت إلى اسراع الدخول في الحمل، إما في النخل والشجر والكروم أو غير هذه ممّا له ثمر،
فيحبّون ان يكون ذلك، إمّا لحاجة اليه، وإمّا ليروا ذلك استظرافا وتعجّبا من حكمة افعال الطبيعة.
ثمّ رجعنا إلى تعديد ما وصفوا في ذلك.
قال ينبوشاد: ومّا يقوّي الكروم الحديثة والغروس أوّل غرسها، خصوصا لهذه، فهو ان يؤخذ
١٠ ورق الكروم فيجمع ومعه من معاليقها ما هو نابت في الاغصان مع الاغصان ويخلط به من ورق
القرع وورق اللوبيا وورق الخطمي، ويجعل الجميع في الشمس حتّى يجفّ جيّدا ثمّ يضرب حتّى
يصير هشيا، ويلقى عليه من زبل الحمام وخرو الناس، شيئا صالحا، جزوء، وجزوء مثله من اخشاء
البقر، ويخلط الجميع ويجعل في شبيه الخندق ويرشّ عليه الماء ويؤل الاكرة عليه، اوها جميعا إلى ان
يتغيّر لونه وريحه ويبسط حتّى يجفّ، ويخلط به تراب الكناسات والمجموع من الطرقات وفيه الليط
١٥ والازبال، ويلقى عليه من تبّن الكتّان شيء، ويخلط الجميع جيّدا ويضرب ضربا شديدا ويقلب
ويخلط حتّى اذا صار شيئا واحدا ترابا سحيقا فلتغبرّ به الكروم الحديثة والغروس القرية العهد،
وتنبش اصولها ويجعل منه عليها ويطمّ ذلك بالتراب ويتبع بالسقي وينثر منه على الماء إذا وقف في
اصولها، حتّى اذا شربت الارض الماء حصل ذلك في اصول الكروم وفيما قرب منها من السواقي
واحدث في التربة قوّة نافعة للكروم جدّا.
٢٠ وما ينبغي لأحد ان يلومني على العصبية لينبوشاد وكثرة الشاء عليه وتصويب آرايه في كلّ شيء،

- (1) صغارا : L
- (3) واسرع : M ; واسراع : الذي : M ; التي
- (5) ويقدر : M ; وتقدير
- (6) بعض : ad M ; (2) في
- (9) ينبوشاد : M ; ينبوشاد
- (10) بها : M ; به : ومعها : M ; ومعه
- (12) جز : M ; (2 fois) جزو : M ; شيا
- (14) والمجموع : M ; والمجموع
- (15) شيا : LM ; شي
- (16) والغرس : M ; والغرس
- (17) ذلك السقي : M ; بالسقي
- (19) حداده : M ; جدا : فاخرت : M ; واحدث
- (20) لينبوشاد : M ; لينبوشاد : وما : M

- (1) مستقصيا : L ; مستقصى : om M ; <>
- (6) افضل : L ; فضل
- (7) الكرم : L ; الكروم : ولا : L ; فلا
- (9) حفرنا : M ; حفرناه : بين : M ; في
- (10) بعقب ذلك : L ; بعقبه
- (11) فربناه عنانا : M ; <> : ثلاثة : L ; ثانيا : L ; ثانيا
- (15) بهذا : M ; هذا
- (16) الكروم : M ; الكرم : شيا : M ; بشي
- (17) سمع من : M ; <> : فيكثر : L ; فتبكر
- (18) وذلك : L ; وذلك
- (20) ذلك : ad M ; اشبه : والترييس : L ; والتنبيش : يخرج : M ; يحوج

الفلاحة النبطية

فلقد كان بليغ الفكر تامّ العقل واسع الحيلة، فأنه قال: وما بكم، معشر الناس، حاجة إلى كثرة المعاناة لإفلاح المنابت، إذ كان هاهنا شيء واحد ينوب عن هذه الاعمال كلها، وهو التلويح بالنار لجميع المنابت، صغيرها وكبيرها وقويها وضعيفها وفاسدها وصالحها، فجرّبوه تجدوه عجيبي. فان كشفت لكم التجربة منفعتة فذلك، وان احببتم معرفة ذلك بالقياس قبل التجربة، فانا اخبركم به.

٥ الا تعلمون أنّ هذا العالم الارضي هو عالم البرد واليبس، لأنّ الغالب عليه، بل هو كلّ، منها، اعني البرد واليبس، لأنّه من الأرض والماء الباردين، احدهما يابس | والآخر رطب، وأنّه لولا ترويح الهواء له والماء فيه واسخانه رقيقا واسخان الشمس اسخانا شديدا واسخان الكواكب بالليل والنهار اسخانا متوسطا، لما افلح فيه نبات ولا عاش حيوان ولا كان فيه معدن. فنحن نشاهد أنّ هذا الاسخان هو الذي يحويه، وموته ضدّ حياته، فينبغي ان يكون <ما يميتة> من ضدّ ما يحييه، وضدّ ما يحييه هو البارد، ان هي العلل والأمراض للحيوان والنبات، فقد فات الموت والبطلان، فيجب أن يكون بروه من امراضه بالاسخان الذي هو مادة حياته، وان يكون هذا الاسخان اقوى من اسخان الشمس الذي هو اقوى الاسخانات الثلاثة. وقد يمكننا ذلك بادخال اسخان النار عليه في وقت يصلح ادخالها، فأنّا اذا اسخناه بالنار اسخانا باعتدال وكما ينبغي وعلى الموافقة بلا خطأ ولا زيادة، انعشه ذلك واحياه ودفع عنه الآفات وصرف عنه العاهات وكان فاعلا فيه افعالا هي ابلغ من افعال

١٥ الازبال والاتبان والافلاح وضروبه. ولكيّ اشير على فاعل ذلك ان لا يعمل به وهو غير عارف بعمله على حقّه، وليس بصعب في العمل والمباطشة، لكنّه صعب في العلم وكيفية ايصال الاسخان إلى شيء من المنابت، فإنّ لكل واحد منها سياقة ينبغي ان يعرفها الفلاح حتّى يعملها على الصواب، فأنّه ان اخطأ اتلف ما يريد ان يحويه، فان اصاب احياه. فلذلك قلنا أنّه سهل في العمل صعب في العلم، وليس بصعب الا على اهل الجهل به، وذلك أنّه ليس اسخان الهندبا مثلاً، حتّى يصلح

٢٠ وتزول عنه العوارض المتلفة، مثل اسخان الكروم، ولا اسخان الكروم مثل اسخان النخل، ولا

- (2) . غيره : L : هذه : اذا : M : إذ
- (3) . بجميع : M : لجميع
- (4) . القياس : M : بالقياس : فذاك : M : فذلك
- (6) . لا انه : L : لانه : منها : M : منها
- (8) . om M. : ان
- (9) . موته : M : <> : انه : ad M : الاسخان
- (10) . مات : L : فات : و : M : هي
- (13) . ادخالها : L : ادخالها
- (14) . om M. : من : om M : ذلك
- (15) . فاعلى : L : فاعل : لكني : L : ولكني
- (16) . يصعب : M : يصعب
- (17) . منها : M : منها
- (19) . وذلك : L : وذلك : ليس : M : وليس
- (20) . المسفلة : L : المتلفة

ابن وحشية

اسخان شيء من المنابت على كثرتها متساو، ولا العمل في ذلك لها كلّها عملا واحدا، فصعوبته من هذا الوجه، ولا اسخانه <لينمو ويفلح> مثل اسخانه لتزول عنه آفة قد عرضت له، ولا اسخانه لأحد هذه وغيرها في زمان دون زمان متساو، بل في كلّ زمان عمل ما بعينه، ولا اسخانه ليسرّ الدخول في الثمرة مثل اسخانه لغير ذلك.

٥ وفي الجملة، فلكلّ معنى يقصده الانسان في احد المنابت عمل ما بعينه ومقدار ما من الاسخان بعينه في مدّة من الزمان بعينها من الاسراع والبطا وبنار بعينها، وغير هذا الذي شرحناه، فيحتاج الفلاح إلى أن يعرف هذه المخالفات والموافقات، فيكون عمله بحسبها.

وفي ادناء النار <لشيء شيء> من المنابت مخالفات ايضاً، فإنّ بعضها في بعض احواله يحتاج إلى بلوغ النار له على بعد ما وبعض يحتاج إلى أن تكون النار فيه اقرب من ذلك وآخر ابعد، وآخر يحتاج إلى مماسة النار لأصله، وبعض يماس بعض اجزائه مماسة ما، وهذه المماسّة | استعمالها قليل، وأنما هو لما كان من المنابت قوياً عظيماً الجثّة، مثل النخل والشجر العظام من الصنوبر وشجر الجوز

١٠ والبلوط وما اشبه هذه.

١٥ واستعمال النار لهذه المنابت أنما هو لدفع الآفات عنها، فأنّه قد يعرض لها من الأمراض كامراض الحيوان تؤذيها إمّا إلى التلف البتّة والبطلان وإمّا إلى الوقوف عن الثمرة والنشو والنمو، وان يراها الرائي في الظاهر سليمة، ويستعمل ايضاً لها لأسراع الثمرة والدخول فيها، اذا تأخّرت في ذلك وابطأت. وربّما يستعمل في بعضها اتّصال السخونة بالمرايا المحرقة، وهو خصوص لأشياء باعياها في احوال باعياها. وهذا الاسخان فهو إمّا خلقاً من اسخان الشمس وأمّا معونة ومادّة وزيادة على اسخانها لزيادة الضرر على النبات من البرد واليبس وغلظها وفرط قبضه، فإنّ هذه لا تزول الا بالاسخان القوي الذي لا يفي به اسخان الشمس الا في مدّة، فأنّه ربّما غلب الداء على النبات المضروب فاثواه وابطله قبل [ان] تقوى الشمس على اسخانه الكافي في ازالة الضرر، فنحتاج هاهنا ان نزيده نحن اسخانا بالنار لتزليل عنه بذلك ما قد اعتراه من ضرر البرد او نقصت فيه الثمر. فهذا

- (2) . وينمى : M : لينمو : inv M : <>
- (5) . حتى : ad M : معنى
- (6) . om M. : الذي : في غير : M : وغير : وسان : M : وبنار
- (8) . الى شيء : L : <> : ادى : M : ادنا
- (9) . ذلك : L : ذلك
- (11) . مثل : L : من : om M : والشجر
- (13) . استعمال هذه : M : استعمال
- (14) . على : M : عن : om M : اما
- (15) . الاسراع : M : لاسراع : راها : L : يراها
- (17) . الدخول : M : احوال
- (20) . فاسراه : L : فاثواه
- (21) . الضرر : M : الثمر : اعتوره : M : اعتراه

الفلاحة النبطية

موضع افلاحنا له بهذا الاسخان بالنار، فان اصبنا في الفلاح له الوجه الصحيح السليم افدنا به الفائدة، وان اخطأنا في ايقاعه بما يوقعه عليه خسرنا خسرانا بيّنا.

واعجب ما في هذا الباب واصعبه أنّه ليس تجري انواع الكروم في هذا مجرى واحد، فتميز هذا فيه الصعوبة، وتمييزه تابع لطعوم انواع الكروم، فإنّ الحامض له سبيل ما والمرّ يخالفه والحلو له ٥ حكم ما <والنفه يخالفه>. وعلى هذا النحو وشبهه.

واعلموا أنّ القدماء كلّهم لم ينكروا شيئاً من هذا المعنى مفصحين به، <مثل مرمور مغمور> في جملة كلام طويل، وخاصّة التلويح لبعض المنابت بالمرايا المحرقة، تنقل الضوبدلا من شعاع الشمس. وهذا عمل لا يتمّ إلا لمن يفهم الهنداس والمقادير فهما تاماً، فيمكنه ان يزيل عن اشياء من الشجر والكروم والنخل عوارض رديّة تعرض لها بسرعة. فانهم ما كشفوا علاج شيء من المنابت بالنار ولا بالمرايا لضئهم به، <وانّه لمكتوم> من الافلاح وسرّ من اسرار الفلاحة. ونحن فقد كشفناه هاهنا كشفاً بلا شرح، لئلاّ يعيننا العايون ويغتابنا المغتابون، لو قد شرحنا وفعلنا ذلك، هو لعلمنا أنّ ذوي العقول الراجحة يفتنون من هذا الاقتصار، فيعملون مثل عمل من شرح له وطول وتكلّم له بالاكتار. ولا ينبغي ان يعيب علينا عايب قولنا أنّ اعجب ما في هذا الباب واصعبه أنّه ليس تجري انواع الكروم مجرى واحداً في هذا، ثمّ قلنا أنّ تميز هذا فيه صعوبة، وقلنا أنّ تميزه ١٥ <تابع لطعوم> انواع الكروم، فإنّ علينا في هذا مسئلة، | ان يقول قايل: لم صار امراض الكروم واعراضها بالغين تنوعها، وانواعها تابعة للطعوم، فيكون حكم الحامض غير حكم الحلو وحكم المرّ غير حكم التفه؟ فإنّ الوقوف على صحّة ما قلنا من ذلك سهل جدّاً، وذلك أنّ الطعوم إنّما فعلت بحسب علّة الطبايع، على ما بيّناه فيما تقدّم من هذا الكتاب عند ذكرنا العلل في الأشياء، وأنّ ذلك كذلك، والمرض وزواله إنّما هو من الطبايع، وكانت الطعوم في اختلافها عن الطبايع، كان ٢٠ الاختلاف في الانواع من قبل الطعوم ثابت كاين صحيح، اذ هي من الطبايع.

- (3) . فيمر M : فتميز
- (4) . نافع M : تابع ; وتمييزه M
- (5) . والبقية مخالفة M : <>
- (6) . بل مرمور مغمور M : <>
- (7) . بنقل M : تنقل
- (9) . الكروم M : والكروم
- (10) . قد M : فقد ; وانما يمكنهم M : <> ; لظنهم M : لضئهم
- (11) . لا M : ليلا
- (13) . في ad L : عايب
- (15) . علمنا M : علينا ; نافع لظهور M : <>
- (16) . الطعوم M : للطعوم
- (17) . وذاك M : وذلك ; البقية M : التفه
- (19) . كانت L : كان ; om L : عن

ابن وحشية

ومن الشاهد على صحّة ذلك، وهو أنّما يزيد تأكيداً، أنّ طامثرى وصردايا وانسوحا وماسي السوراني قالوا أنّه ليس ينبغي ان تغرس اجناس الكروم وانواعها مختلطة، فاذا كانوا قد نهوا عن غرسها مختلطة، والغرس دون الموقع في الطبع من ازالة الامراض والاعراض المتلفة، فماذا ينبغي ان يكون من المخالفة بين الانواع في قبول الامراض المؤدّية إلى التلف، هذا اكبر موقعا واعظم قدرا، ٥ وذاك انهم لما نهوا عن غرس انواع الكروم مختلطة، قالوا في ذلك، وخاصّة ما كان عنبه ابيض، فانه لا ينبغي ان يغرس مع غيره، وانما يعنون بذلك: لا يغرس قضيين أو أربعة، اثنين منها من كرم يحمل عنبا ابيض واثنين من غير ذلك. وايضاً فانه لا يجب ان تغرس متجاورة، فإنّ في تجاورها ضرراً من بعضها لبعض، وذلك الضرر هو أنّ غير الابيض يضرّ بالابيض. وهذا فانما كان من اختلاف وتفاوت طبائع الكروم، فإنّ الناس يتوهمون أنّ انواع الكروم متقاربة كتقارب انواع ساير ذوات ١٠ الانواع، وذلك انهم يعتقدون تقاربها من حيث لزم وقرب الشبه بين تلك الانواع، وليس كما يظنون، لأنّها مع تشابهها وتقاربها مختلفة بادن شيء إختلافاً كثيراً، فلذلك ما تكون كلّها على غير طبيعة واحدة، فاذا تفاوتت في الاختلاف خلافاً تفاوت المتقاربات كلّها كانت شديدة الاختلاف <واختلفت احكامها اختلافاً كثيراً. ولهذا الاختلاف> بين أنواع الكروم اسباب اوجهها قويّة، منها تفاوت اوقات ادراك ثمارها، فإنّ منها ما يدرك في حزيران، ومنها ما يدرك في تشرين الثاني، وبين ١٥ الوقتين خمسة اشهر، ثمّ قد يدرك منها نوع بعد نوع فيما بين هذه الاشهر في أوقات مختلفة. فهذا اختلافها في أوقات النضج والادراك بهذا التفاوت. وقد تختلف بحسب الوانها اختلافاً كثيراً، فمنها الابيض في الغاية ومنها الاسود في الغاية وفيما بين هذين من الاحمر والمورّد والاشقر، فما بين هذه الالوان، فإنّ الاشقر منها الوان، وكذلك الاحمر وكذلك الاسود، والابيض ايضاً الوان، وفي الابيض ما يشوب بياضه خضرة، وهذا الوان، اعني المشرب بالخضرة. وقد تختلف مع ٢٠ هذا الاختلاف في الطعم واللون ايضاً. فيكون منها الحلو والحامض والمرّ والتفه والقابض الشديد القبض والخفيف القبض والعفص قليلاً وكثيراً. وقد يكون في بعض العنب الخفيف وفي بعضها الثقيل، وبعضها اثقل من بعض |. ومنها ما يتعجّل فساده وبعض يتأخّر ذلك فيه. وتختلف اشربتها ٩٣^v اختلافاً كثيراً، هو اكثر من ان نحصيه. فلهذه الاختلافات كلّها ما يوجب ان يختلف افلاحها

- (6) . منها M : منها
- (7) . تجاوره شيا M : متجاورة
- (8) . يصير M : يضر ; بعض M : لبعض
- (9) . يوهون M : يتوهمون
- (11) . om L : على ; شديداً L : كثيراً
- (12) . واذا L : فاذا
- (13) . اوجها M : اوجها om M : <>
- (15) . om L : قد
- (17) . om M : ومنها
- (18) . الاسف M : الاشقر

الفلاحة النبوية

وعلاجاتها من امراضها وردّها من تغيراتها إلى الحال التي تغيرت عنها، فلهذا لا يجب ان يخلط جنس منها بغيره ولا نوع بسواه. ويعرض <من اختلاطها> من الضرر ان اصلاح هذا الذي يصلحه يضرّ بغيره، لأجل هذا الاختلاف في الطبع والتفاوت في النسخ، ولا بدّ اذا اختلطت من ان يضرّ الاردى بالاجود. واكثر ما يضرّ <من اختلاطها> اختلاط ثمارها للعصير، وذلك انه اذا خلط عنبها مع غير ٥ مشاكل له وعصرا جميعا خرج ذلك العصير سريع الفساد مختلف الطعم، وخاصة ان خلط العنب الاسود بالأبيض وعصرا جميعا، فانّ هذا العصير لا يفلح ولا يجيئ منه شيء، وكذلك ان غرس هذان في موضع الغرس، فانّ بينهما مضادة طبيعية لا استقرار بينهما.

وينبغي أن يحذر أيضاً حذرا عظيما ان يخلط العنب الطالع في الكرم مبكرا والطالع في كرم حمل غير مبكر، فانّ هذين كثيرا [ما] يتفقان في زمان واحد وبينهما مخالفة البكور للتأخر. وينبغي ان تتوقوا ١٠ جهدكم دوس الاعتاب في آخر النهار، من تسع ساعات تمضي من النهار إلى غيبوبة الشمس ثم اذا مضى بعد غيبوبة الشمس ساعة، فليدس العنب ويستخرج العصير، فانه يكون بالليل اجود.

وكلمنا نخبر به من هذا فلم نقله الا عن قول القدماء فيه على نحو ما قلنا واكثر، حتى ان ماسي السوراني قال: ان من شدة وسرعة تغيير طباع الكروم ان بين الكروم التي كان اصل غرسها في الحفاير المتفرقة وبين التي غرست في الخنادق الطوال فرق، وذلك الفرق قال انما حدث لاختلاف ١٥ الارضين ولاختلاف النصب، لأن الارض التي يصلح ان تغرس فيها الكروم في الحفاير لا تصلح ان تعمل فيها الخنادق، وكذلك الأرض التي تصلح للخنادق لا يجوز ان تحفر فيها الحفاير. وذاك ان الحفاير تعمل في الأرض التي هي اطيب، التي لا تحتاج إلى كثير افلاح وتعب ولا ماء كثير، بل تكفي لطيبها منه باليسير. واما الأرض الجاسية <أو غيرها> مما قد قلنا انها لا توافق الكروم كثير موافقة ولا مخالفتها لها مخالفة متلفة، فهذه تحفر فيها الخنادق وتغرس فيها الكروم. ومن الارضين التي تغير ٢٠ طباع الكروم أيضاً الأرض التي ليست نقية. فاذا كان بهذا المقدار من اختلاف الارضين تختلف طباع

- (1) وبردها M : وردّها .
- (2) <> : M بين اختلاطها .
- (4) <> : M عنبها ; باختلاطها .
- (6) وكذلك M : وكذلك .
- (8) تحذرا L : حذرا .
- (9) زمن M : زمان ; كثيرين M : كثيرا .
- (10) ومن M : (1) من .
- (11) فليداس M : فليدس ; من M : بعد .
- (12) مما M : ما ; om L : الا .
- (13) تغير L : تغيير ; om M : ان .
- (14) وهي M : وبين .
- (18) <> : om L .
- (19) لها M : لها .

ابن وحشية

الكروم المتشاكلة، فما ظنكم بها اذا اختلفت من وجوه هي أكثر من هذه؟ فانّ ماسي السوراني قد اكثر في اختلاف وجوه مخالفات الكروم حتى انه ذكر ان اختلاف الخنادق التي تغرس فيها الكروم ربما غيرت بعض الكروم المتساوية المتوافقة، فقال: وأنا أخبركم كيف تحفرون الخنادق التي لا تخالف فيها الكروم بعضها بعضا. ينبغي ان يحفر الخندق طويلا ضيقا، اما طوله فعلى مقدار الموضع ٩٤^r الذي | تريدون غرس الكروم فيه، واما عرضه فليكن مقدار قدمين وعمقه مقدار قدمين، ولا تكون حافته مشرفة على عمقه، بل تكون غير مشرفة، ويرش في عمقه على كلّ ذراعين كفّ ماء. فاذا اردتم وضع الغروس فيها فابتديوا باسفل الخندق واحفروا فيه حفرة عمقها شبر ونصف، وذلك هو موضع القضيب بعينه، ثم سقوا الغروس على هذا، فاذا مضت سنة وابتدأت الثانية تدخل، فخذوا من التراب الذي يجاور الخندق الذي فيه الغروس، وهو التراب اليابس الذي هو فوق الأرض، شيئا ١٠ صالحا فطمّوا به مواضع من الخندق، اعملوا في كلّ خندق ممّا يجاوره هذا العمل، وطمّوا فوق ذلك التراب احد الازبال التي وضعناها لأفلاح الكروم، ثم طمّوا فوق الزبل من ذلك التراب اليابس قليلا خفيفا، وبلغوا بالتراب والسرجين إلى اصول الغروس وباقي فتوح الخنادق حتى يستوي سطحها مع سطح الارض التي تجاورها.

والوقت الذي يعمل فيه هذا هو وقت ينبغي ان تكسح <فيه الكروم> بالحديد، والغروس ١٥ وغيرها. وقال ماسي السوراني: وقد كان سيدنا دواناي يقول: لا ينبغي ان تكسحوا الكروم بالحديد إلى ان يمضي لها سنتان ويدخل في الثالثة شهرور، ولا تكسح قبل هذا البتة، فانه يضرّها، لأنها ضعيفة لا تقوى على حرارة الكسح. قال ماسي: ثم ان اهل بلادنا جربوا ان كسحوا في السنة الثانية فلم يضرّ [بـ] الكروم شيئا، بل نفعوها بذلك، فجروا على عمله. والأمر كما قال دواناي صحيح انها في السنة الثانية تضعف عن الكسح، فربما ضرّها <لأجل طبعها>، وان طبعها لم تقو بعد ولا ٢٠ تمكنت. الا ان فلاحينا حدّاق جدّا بكسح الكروم، فانّ حدقهم منع من وقوع الضرر، هكذا يقول الفلاحون.

- (1) اكبر M : اكثر ; اختلف M : اختلفت .
- (2) (en marge de L: الخنادق LM) الكروم : الخنادق .
- (4) الوضع M : الموضع .
- (5) فيكون M : فليكن .
- (6) om M : كل .
- (10) اعمل L : اعملوا ; الخنادق M : الخندق .
- (12) يسوي M : يستوي ; بالشراب L : بالتراب .
- (14) وهذا M : هذا .
- (17) om L : بلادنا .
- (18) سحروا M : فجروا .
- (19) لاضعفها L : <> .
- (20) يقولون L : يقول .

الفلاحة النبطية

واعلموا أنّ بعض الخنادق وإن غيّرت طباع الغروس فأنّها ينبغي أن تستعمل دائماً في الأرضين المكتنزة، وهذه هي الدسمة في الأكثر، فإنّ هذه الأرض يصير فيها هذه الخنادق تنفّس. فذلك الفرق بين هذه الغروس والغروس المحفور <لها الحفاير>، ولا تصلح لهذه الحفاير التي بينها تراب منقى غير منبوش، اللهمّ إلا أن تستعملوا الحفر كما اصف لكم، فأنّه يؤمّن غايلتها على هذا، وهو أن تحفروا الحفاير واسعة قليلاً مستديرة ما أمكن وبعمق فضل على مقدار قدمين وارجح قليلاً، ويكون فتحها ثلاثة أقدام، ثمّ تغرس فيها الغروس على هذا وتطمّ بالتراب على ما وصف ادمي، فهو احكم ما يعمل، ثمّ يلقي في طمّها السرقين وتطمّ كما تطمّ الكروم المحتاجة إلى الطمّ ولا يكبس طمّها البتّة، بل يطرح طرحاً بلا كبس ليدخل الهواء من خلله إلى الأرض. هذا آخر كلام ماسي.

قال قوثامي: فهذا ما وصفه ماسي، وقد كان فلاحاً ماهراً <جيد العقل>. ولكني لا بدّ أن أقول ما عندي، لا راداً على ماسي، لأنّ الذي وصفه نهاية في الجودة وافلاح الغروس للكروم، لكنّه يعجبني واستصوبه كثيراً ما قال | <سيد البشر> دواناي، فأنّه قال: افضل <الغروس للكروم> ما غرس في أرض قد حفرت كلّها وقلبت قبل الغرس بشهر، ثمّ أنّها تتراوح يومين وثلاثة، ثمّ تغرس فيها الكروم. وقد يشبه أن تكون اقوال دواناي في كلّ شيء فوق كلّ قول، لأنّ <قولوشوشا، رسول الشمس>، اخبرنا في كتاب اسرار الشمس أنّ عقل دواناي ونفسه ليس كعقول أبناء البشر ولا كأنفسهم لفرط عناية الشمس به. ولو كان إلى استعمال الحقّ لكان ينبغي أن تجعل آراؤه واحكامه اصولاً يرجع اليها، <فنجعلها احكاماً> يقتدى بها ولا نشكّ في صحتها. وأنا افضل ذلك كثيراً في كلّ ما اتكلّم به، لكن ليس له في المنابت والفلاحة كثير قول ولا له حكم ولا له في الفلاحة كتاب مجموع فيه افلاح ولا عمل، وأنما كتبه كلّها في علم الفلك وما فيه من الكواكب وعلم الطبائع والعناصر، وأنما التقت من كتبه ما فيها من كلمة بعد كلمة في شيء من المنابت، كما كان يجزّه الكلام،

- (1) فانه عما L : فانها
- (2) . متنفّس L : تنفس ; وان M : فان
- (3) <> : om M.
- (4) . ويكون L : ويعمق ; ويعمق
- (5) . ادم عليه السلم L : ادمي
- (6) . المحتاطة L : المحتاجة ; السرجين L : السرقين
- (7) . خلاله M : خلله ; الهوى M : الهوا
- (8) ، ولكن L : ولكني ; جيداً عاقل M : <> ; om L; ماهرا
- (9) . غروس الكروم M : <> ; om M; <>
- (10) . ما وعب L : تتراوح
- (11) . قول سوساوسول M : <> ; om L; كل
- (12) . جنسه M : البشر ; om L; الشمس
- (13) . كانت ad LM : الشمس
- (14) . وأنما L : وانا ; صحته LM : صحتها ; om M; به L : بها ; ونجعلها اماما L : <>
- (15) . om L. : (1) له

ابن وحشية

فاتى به، <فاجده في> نهاية الصّحة. ودواناي مع علوّ منزلته وعظيم مرتبته في قلوب الناس <وكثرة فوايده للناس> ليس يسلم من ناقص العقل يغمز عليه جهلاً بلا معرفة ولا تمييز، حتّى أنّ بعض اتباع اشيتا الذين غمزوا <جهلاً وحقاً>، ربّما انحرفوا عن تعظيمه الواجب على الناس جميعاً انحرافاً لا يضرّ دواناي ولا له قدر ينقص من منزلته، وليس سبيل العدوّ، إن كان له ادنى مسكة، أن يؤثّر على عدوّه إلا اثراً يساوي شيئاً [L] أو يقدح في عدوّه، فإذا لم يمكنه فالسكوت احسن وأجمل،

والأ وضع من نفسه.

وأنما <كتنا في> هذا، لأنّا قد حضرنا في يوم <عيد ذكران> دواناي في هيكله ببابل، فلمّا ابرزوا صنمه وسجدنا كلّنا له، رفعت رأسي فإذا رجل من كبار اهل شريعة اشيتا، لو سمّيته لعرفتّموه، لكن لا أحبّ أن اسمّيه، معتزلاً في جانب الهيكل ناحية من الناس، ماسك انفه بيده اليمنى، قد وضع كفّه الايسر تحت انفه، يوهّم بذلك أن قد انبعث الدم من انفه، فلم يسجد للصنم من أجل ذلك. ففطن بعض الحاضرين لذلك منه، وأكثرهم لم يفطن، ودعا بماء وضع بين يديه فرارا من السجود لصورة دواناي، لأنّ اشيتا لم يحضر على صومه ولا على ذكرانه في الصوم والذكرانات، بل سكت عن ذكره وذكر شيء من ذلك، لا ادري على أيّ سبيل كان ذلك منه. فتأوّله اقوام على اشيتا تأويلات مختلفة، فاستحمتنا جميعاً هذا واستجهلناه في فرط عصبية لأشيتا وانحرافه عن دواناي، فكان مثله في ذلك مثل الفلاح الذي زعموا أنّه زرع شعيراً وحنطة بسنة اجربة، فلمّا بلغت ١٥ واستحصدت وقع عليها الكلب المخاطي الخارج والمتكوّن من عفونة الأرض فلحسها كلّها واتى عليها ٩٥ في يوم وليلة، كما قالوا، في | نحو ذلك أو أكثر. فلمّا رآها كذلك ضرب في بقية التبن النار ثمّ اخذ من الغد عصاً طويلاً غليظاً فجعل يضرب تلك الأرض ويقول: «وحقّ الشمس، لا زرعت فيك شيئا ابدا! اخرجت كلابك حتّى اكلت زرعي وذهبت بنفقتي». ثمّ أنّه تعب من شدة ما ضرب الأرض، فطرح نفسه وجعل يلهث. فقال له بعض من حضره: «لقد اتعبت نفسك، يا فلان، بما لا معنى له واشتفيت في هذه الأرض المقلوبة». فكان مثل هذا الرجل الذي اعتزل عن السجود لصورة دواناي مثل ذلك الفلاح الذي ضرب الارض حتّى كان عنده أنّه قد اشتفى منها.

- (1) . دواي M، وذواناي L : ودواناي ; اخذ معنى M : <>
- (2) . وكثير فوايد الناس M : <>
- (3) . inv L : <> ; غمزونا L، غمزوا M : غمزوا ; انشيتا M : اشيتا - sqq.
- (4) . فالسكون M : فالسكوت ، اقرأ M : اثرا
- (5) . عند ذكرنا ان M : <> ; فانت M : <>
- (6) . om L. : اهل ; واذا L : فاذا ; له ad L : وسجدنا
- (7) . om L. : ان
- (8) . انشيتا M : اشيتا
- (9) . انشيتا M : اشيتا ; فتاولوه L : فتاوله ; مدرى L : ادري
- (10) . لا L : لاشيتا ; هنا L : هذا ; فاستجمعتنا L : فاستحمتنا
- (11) . في M : من
- (12) . واشفيت M : واشتفيت
- (13) . om M. : قد

باب من التعليم لغروس الكروم

وتوابع لذلك وأشياء سبيلها ان تلحق بها

من افلاحها.

اعلم ان الكروم كلها، عتيقها وحديثها، محتاجة إلى التعاهد والتفليح . فاذا حفرنا حول كرم
٥ عتيق قد جاوز العشرين سنة أو دون هذا أو فوقه في السنين وزبلناه ببعر الغنم وخرو الحماهم واختاء
البقر وطمينا اصله، كان لنا في ذلك منفعة كبيرة من ذلك الكرم . فان فعلنا مثل ذلك بالكروم
الحديثة القريبة العهد كان ذلك انفع وأجود وكثر ربحنا ومنفعتنا . وقد قدّمنا من الكلام على غروس
القضبان المحمولة من الكروم في مواضع الغروس شيئاً صالحاً، ونحن نزيد ذلك بياناً وشرحاً يكون
فيه تماماً لما تقدّم، فنقول:

١٠ أنه ينبغي لمن اراد غرس القضبان المكسوحة من الكرم، لا التي فيها اصول، بل التي تغرس
لتعرق من عيونها، ان نختار قضباناً فيها فضل طول وتكون من كرم قوي حديث غير عتيق، وتكون
من كرم قد أتت عليه عشر سنين ونحوها إلى الخمسة عشر سنة . ولتكن قضباناً مأخوذة من الجانب
الأسفل من جوانب الكرم، مما يكون مرتفعاً عن وجه الأرض بمقدار شبر واحد، فإذا اخذت تلك
القضبان فليحفر لها موضع غرسها خندق، كما قدّمنا من الصفة، وان يجعل القضيب الذي يغرس
١٥ موضوعاً على أرض الخندق، ويغيب في التراب من أعين القضيب ثلاثة أو أربعة، فهو أجود، ويطم ما
قلنا أنه يغيب من أعين القضيب بالتراب، وهي أربعة أعين، ويبقى له فوقه أربعة أعين اخر
مكشوفة . فان كان فيه فضل حتى تبقى عيون اخر <مكشوفة / فوق تلك> كان جيداً صالحاً، وان
كان ثلاثة فاجود، وان كان في القضيب فضل طول فينبغي أن يغيب بعضه في الحفر ويترك بعضه
مكشوفاً في الفضلة التي تبقى منه فيها كفاية، فليطم في موضع آخر من الخندق . وهذا عمله من
٢٠ يريد ان يعمل القضيب اصلين ويعرق في موضعين، فينبغي ان لا يعمل هذا على هذه الصفة كثيراً،
فان قضيبين لكل واحد منها اصل أجود من اصلين لقضيب واحد، وقضيب واحد اذا غرس فانه ربما
عرق في موضع الاتصال بينه وبين الكرم الذي انتزع منه اكثر ذلك، وربما عرق من عين من عيونه

- (2) . بسيلها : L
- (3) . في : L من
- (4) . اعلم : om L.
- (6) . بالكروم : M ؛ هذا : L ؛ (2) ذلك
- (8) . ان : ad M ؛ القضبان
- (14) . ditto L. ؛ وان ؛ خندق : L ؛ خندق ؛ فيحفر : L ؛ فليحفر (14)
- (17) . inv M. ؛ <> ؛ عيدان : M ؛ عيون ؛ مكسوحة : M ؛ مكشوفة (17)
- (19) . فيه : M ؛ منه (19)
- (20) . om M. ؛ كثيراً ؛ باصلين : L ؛ اصلين : om L. ؛ (1) ان (20)
- (22) . (اكبر ا.) احبر : M ؛ اكثر ؛ منه : M ؛ بينه (22)

٩٥ ٧ التي تطم في الأرض، فتعريقه من موضع الاتصال | اسرع لنباته وأجود لشوه، وربما عرق القضيب
وعمل اصلاً من موضع عين من العيون، وان كانت مكشوفة . واذا كان هكذا فينبغي ان يعمد
الفلاح إلى ما يظهر من العيون في القضيب فيطمسها بظفره ويقلعها ليلاً يطلع منها عروق، فيكون
ذلك في غير الموضع الذي ينبغي ان يكون فيه، فان القضيب متى عرق في <العين المدفونة في الأرض
٥ كان ذلك كالشيء الطبيعي الجاري مجرى العادة، ومتى عرق في> غير ذلك الموضع <الذي ينبغي
أن يكون فيه> كان كالشيء الجاري على غير المجرى الطبيعي، فلم ينتفع به .

وقد كان بعض الفلاحين يتفقد القضيب الذي يريد غرسه، فيغيب منه في الأرض عينين أو
ثلاثة، ثم ينقي باقي العيون وينحها ويقلعها ليلاً يطلع منها ما سبيلها ان يطلع من العيون المطمورة،
فلا يدع عينا مكشوفة الا قلعه بظفره واذهب بها ومحاه . وكان أيضاً يميز بين عيون القضيب بكثرة
١٠ التفقد، فيغيب في الأرض منها ما يغيب، اما عينا أو عينين كباراً مفتوحة جيداً، الا انها اخلق ان
تطلع منها عروق جيداً كجودتها متمكنة، فيكون ذلك أجود في العاقبة . وذلك ان الاخر انما تكون
بالاويل، معنى ذلك ان الكرم اذا ابتداء من أول امره بجودة النبات نبت نباتاً محكماً وابتداء بتعريق كثير
متمكن، فكان ذلك اذكى له وانمى واقوى إلى آخر امره <وإلى وقت> استقلاله الكاين بعد السنين
الكثيرة . وكان هذا الفلاح يغرز الى جانب القضيب إما خشبة أو قصبة غليظة مكيئة ليتكي القضيب
١٥ <عليها / اذا نبت>، فيكون في اتكايه عليها معونة له <في القوة>، فانه متى أعين معونات مختلفة
انتفع بذلك في النشوم مع اتكايه عليها، فانه يتقوم بذلك ولا <يجرح عن> الصف بالتعويج، فلهذا
ينبغي ان يشد القضيب إلى الخشبة والقصبة الموضوعة إلى جانبه برباط من خوص النخل متصل
بعضها ببعض مشقة دقاق، ويحكم رباط القضبان إلى الخشب والقصب فلا تزعره الرياح،
فينفصل بعضه من بعض فيقع على الأرض، فان وقوعه على الأرض وبقاه عليها بعد ان قام ونأى

- (1) . الكرم : M ؛ الارض
- (4) . om L. ؛ <>
- (5) . om M. ؛ <> ؛ om L. ؛ ذلك
- (6) . om M. ؛ به ؛ ad L ؛ العادة ؛ المجري ؛ الطبيعي ؛ القضيب متى عرق من العين المدفونة في الأرض كان ذلك كالشيء الطبيعي الجاري مجرى العادة ؛ على
وان
- (8) . ينحها : L ؛ وينحها ؛ يبقى : M ، تبقى : L ؛ ينقي (8)
- (9) . فكان : M ؛ وكان ؛ وذهب : L ؛ واذهب (9)
- (10) . جيد : M ؛ جيد ؛ كبار : M ؛ كبار ؛ عين : M ؛ عينا (10)
- (11) . وذلك : L ؛ وذلك (11)
- (12) . نبت : M ؛ نبت ؛ مره : M ؛ امره (12)
- (13) . استقلاله : L ؛ استقلاله ؛ قال ووقت : M ؛ <> ؛ وانما : ML ؛ وانمى (13)
- (14) . مكه : L ؛ مكيئة (14)
- (15) . على القويه : M ؛ <> ؛ M. ؛ <> (15)
- (16) . يعرج من : M ؛ <> ؛ امكانه : M ؛ اتكايه ؛ لينفع : M ؛ انتفع (16)

الفلاحة النبطية

عنها <يضر بها> اضراراً عظيماً. وأيضاً فإنه كلما مضى عليه زمان وهو قاييم <قوي عرقه> وتمكّن اصله، فاذا انحطّ عن القيام المستوي ضعف اصله ولم يتمكّن تعريقه. ويجب اذا مضى عليه سنة ودخلت الثانية ان تحرق اطراف القضبّان المغروسة بكلاليب حديد، فإنّ ذلك يسخنها ويقوّيها وتقوى على اجتذاب الغذاء من الأرض، فتغتذي به فتنشوا وتقوى.

وقد علّمنا صغريث ان نضرب الكروم التي اتت عليها ثلث سنين ضربات متوالية بصفحة الكلاب الحديد، وان تنبش اصولها بعد ان تضرب هذه الضربات المتوالية، وتطمّ بزبل من احد الازبال الموصوفة للكروم، فإنّ هذا بعقب هذا الفعل ينميها ويقوّيها. وربّما ترك بعض الناس القضيبيّ متصلاً بكرمته الذي ينبغي ان <ينزع منها>. فصغريث يرى في مثل <هذه ان> لا يفرّق بينها وبين الالم ليكون الغذاء مقسوماً بينهما. فأما ينيوشاد فإنه قال: ينبغي ان تروى هذه القضبّان على غير اتصال منها بالكرومة لتنفرد بالاغتذاء والتربيع ولا تؤذي الالم البتّة، قال الا ان تكون من الاصول المغروسة بأصولها، فإنّ هذه سريعة النبات، واذا نبتت جاد نباتها، فإنّها غير محتاجة إلى كثير ممّا تحتاج إليه القضبّان المحوّلة. فأما ما افلح من القضبّان المحوّلة فإنّه يرجي ان يكون لها اصول، الا ان دخولها في الحمل يتأخّر، وربّما كانت مع ذلك التأخّر أجود، اذا عمل بها بعض ما قدّمنا <ذكر وصفه> من افلاحها والقيام عليها وتزييلها. والذي جرّبنا من حمل الغروس التي تغرس باصولها أمّا تثمر في السنة الثالثة ابطأه، والآ ففي الثانية، وأما التي تثمر من القضبّان التي حوّلت قضبّاناً بلا اصول، ففي السنة الرابعة أقربه، أو في الخامسة ابطأه. فهذا يكون على ما وصفنا، ان سبق هذه السياقة في العمل فإنّما في الكروم المحوّلة المغروسة وإمّا التي تحوّل باصولها. وأما القضبّان فإنّ سبيل الأرض التي تغرس فيها على ما ذكرناه عن دواناي، ان تغرس في الأرض المقلوبة المحروثة كلّها، لا <حفائر ولا خنادق>، فإنّ دواناي أمر بذلك وأشار به واستصوبه، الا

- (1) . قويت عروقه M : <> ; يضرها M : <>
- (2) . واذا L : فاذا
- (3) . اختلاف L ، احداث M : اجتذاب
- (4) . لها M : عليها
- (5) . بُعِدَ L : بعد
- (6) . هذا M : <> ; لينزع عنها L : <> ; يكرمه M : بكرمته ; القضبّان LM : القضيبي
- (7) . تربا LM : تربى ; ينيوشاد M : ينيوشاد
- (8) . والرمع M : والتربيع
- (9) . برجا L : يرجى ; من L : ad ; اليه
- (10) . ذكره M : <>
- (11) . في L : ففي
- (12) . تتحول L : تحول ; وما om M : في ; وما om L : فاما
- (13) . ذكرنا L : ذكرناه
- (14) . حفائرا ولا خنادق L : <> ; لا M : لا ; om M : المقلوبة

ابن وحشية

انّ له شرح وفيه كلام به تمامه. وذلك انّ تلك الأرض، اذا قلبت وحرثت، فلتنقّ بعناية من جميع الدغل كلّ من النبات وغيره. والوجه ان تعمل بالسكك على طريق الحرث، فهو أجود. ويجب ان تنقّ وتثلث وتدقّ بالمداقّ الخشب لينعم تراها. فعلى هذا المعنى امر دواناي بما أمر به. وأما أشرنا بدقّها لينعم تراها ليلاً يبقى فيها مدر طين، فإنّ هذه المدر الطين لا تصلح أن تكون في أرض يغرس فيها غرس ولا يزرع فيها زرع، لأنّ هذه المدر تقبل في الحرّ من الشمس حرّاً شديداً، فتحرق ما تماسه من الشجر والزرع، وتقبل في الشتاء برداً شديداً فتحرق أيضاً بالبرد كما أحرقت بالحرّ. وهذا تفعله اذا قبلت الحرّ والبرد ولاصقت اصول الغروس أو ماسّت اصول الزرع، وهي <للزرع انكى>، لأنّ النبات كلما صغر كان اضعف ممّا هو كبير. وكذلك متى حصل شيء من هذه المدر في عمق الأرض فإنّها حينئذ تسخن في الحرّ وتبرد في الشتاء، <فلذلك اشرنا> ان تقلب الأرض وتحث حرثاً، فهو أجود، <ثمّ تقلب، فهو أجود>، ويدقّ ما يظهر فيها من المدر الكبار والصغار جميعاً. واكثر ما تظهر هذه بالقلب، فأما اذا حرثت الأرض فإنّها تنفتت بالحرث <وتنفذ الآلة> فتقلعها.

واعلموا انّ التراب اذا قلب بالآلة التي تقلب بها الأرض فصار اسفلها اعلاها، فإنّ الذي في اسفلها فيه نداوة وبرد، والذي على وجهها فيه حرّ ويبس. فاذا قلبت وصار الأعلى اسفل والأسفل اعلى واختلطت اعتدلت تلك الأرض وصلحت بهذا. فاذا ثبتت وثلثت جاد اعتدالها <وصلاحتها> اعلى وفلاحها <واصلحتها> أيضاً استخراج التراب المكتنز الذي في عمقها وغورها، وليس هو التراب البارد الرطب الذي ذكرناه بعينه، بل هو التراب الذي يكون تحت هذا بطبقة من اطباق الأرض، فإنّه لا بدّ من أن يثور من هذا الذي هو انزل في الأرض اشياء. وهذا يحدث له بموضعه تلبّد شديد وتلرز. على انّ القدماء قد فضّلوا الترابين، المتلبّد والمتلرز، من التراب والارضين، والأمر بينهما

- (1) . فليست M : فلتنقّ ; وذاك L : وذلك
- (2) . بالشكل M : بالسكك
- (3) . وتثلث LM : وتثلث
- (4) . القدر M : المدر ; هذا M : هذه 4/5 ; مدر : لان لا M : ليلاً
- (5) . تماسه L : تماسه
- (6) . قلب M : قبلت ; بالحرارة M : بالحر
- (7) . كثير M : كبير ; الزرع انكا M : <>
- (8) . القدر M : المدر (9/10)
- (9) . فكذلك اشرنا M : <>
- (10) . om M : <>
- (11) . واما L : فاما
- (12) . وتنفذ الآلة L : <>
- (13) . ditto L : واختلط
- (14) . om L : هو
- (15) . om M : تحت ; ذكرنا M : ذكرناه
- (16) . ينور M : يثور ; هذا الذي L : ان ; om M : (1) من
- (17) . منها M : بينها ; الاثنين L : الترابين (19)

الفلاحة النبطية

قريب، إلا أن <المتلرز اشدّ تداخلا من المتلبّد>، وقد ظنّ قوم من اصحابنا أنّ المكتنز غير هذين الذين هما المتلبّد والمتلرز، وبين هذه الثلاثة فروق يسيرة جدّاً، إلا أنّ المتلبّد والمكتنز متقاربان متواحيان، والمتلرز شي آخر، وإن كنّا قد قلنا أنّ <الأمريين> الثلاثة قريب، فهو كذلك، إلا أنّ الفرق بين المتلبّد <والمكتنز، [و] بين هذين، وبين المتلرز> أكثر وأوضح من الفرق بين المكتنز والمتلبّد والمتلرز.

وقد فرغنا فيما تقدّم من الكلام على أصناف الارضين بما يغني عن اعادته هاهنا، لكن كما جرى الكلام لنا اليه.

وينبغي أن نجتهد في أن نسوّي المواضع العميقة من هذه المواضع ما أمكننا ولا ندع في مجاورة الكروم مواضع عميقة. وينبغي أن نتفقد أصول الغروس إذا هي نبتت وامسكت امسكاً مستوياً ١٠ وضربت العروق في الأرض، فتنفذ عروقها في أوّل السنة الثانية أو بعد شهرين منها، فإنّها لا بدّ أن تعرق عروقا إلى كل ناحية، مثل يمين ويسرة وأمام وخلف، فنقطع من عروقها ما كان ظاهراً على وجه الأرض بمنجل في نهاية الحدة، ليكون للغروس في أخذنا لهذه العروق من المنفعة أن تعرق في العمق سريعاً وتتوفر قوتها على تلك الجهة، فيكون ذلك اسرع لنشوها واثبت لفرعها واصلها، وإنّ الأصل الواحد للقضيبي الواحد أقوى له وانمى من أن يتعرق ويتفرّع له اصول مختلفة، ومتى كانت اصوله ١٥ مختلفة تفرقت قوته وانقسمت على تلك الأصول، وإذا كان الأصل واحداً توقّرت القوة عليه كلّها وانصرف الغذاء اليه، فكبر وكبر القضيبي بحسب كبره، فاسرع نشوه ونمى وانبسط.

وينبغي إذا مضى للغروس، <أيها كان>، سنتان، أن يحفر حولها بمقدار قدمين في عرض ثلاثة اقدام ويطمر فيها ما قدّمنا صفته من الزبل. ويخصّ الكروم المعرّشة على الشجر أن يقطع شيء من الأغصان الطالعة من أصولها ويقطع أيضاً شيء من أصول الشجر، لئلا تضيق على اصول الغروس ٢٠ وتوذياها، هذا أن اتفق أن توضع غروس الكروم بين الشجر، فإن كان بينها وبين الشجر بعد اثني

١. عن M : غير؛ التلرز اشدّ واحداً من الملبّد M : <>
٢. والمتلرز M : والمتلرز
٣. قريب M : قريب؛ الامريين M : <>
٤. وبين المكتنز M : <>
٥. نبتت M : نبتت
٦. اصول M : اول
٧. ظاهر M : ظاهراً
٨. الغروس للعروش L : للغروس
٩. om L. : ويتفرّع؛ يتفرّق M : يتعرق؛ القضيبي M : للقضيبي
١٠. واحد M : واحداً
١١. ونما L : ونمى؛ كبر M : كبره؛ فكثّر M : فكبر
١٢. لها M : حولها؛ om M : <>
١٣. شيا M : شي؛ بان L : ان
١٤. بينها M : بينها؛ قريباً من L : بين

ابن وحشية

عشر إلى الخمسة عشر ذراعاً فهو أجود، فينبغي أن يترك الشجر، فإنّها ليس تضرّ بالغروس، وإذا كانت منها على دون هذا البعد فينبغي أن يعمل في قطعها ما رسمناه. وقد يجب أن تحفر <الكروم المستحكمة> كما قلنا في الحفر حول الغروس في السنة الثالثة، فيحفر حول الكروم التي قد اتي عليها ٩٧٢ اثني عشر سنة فصاعداً، ويكون وقت الحفر حولها قبل أن تنبت الفروع، وتتكوّن فيها العناقيد، فإنّه إن | حفر حولها وقد صار فيها عناقيد نقصت الثمرة وبطل أكثر من نصفها في بعض الكروم، فلأجل ذلك لا يجب أن تحرك الكروم بحفر ولا هزّ ولا تحريك، إذا دخلت في الحمل، بل تترك فلا يتعرّض اليها، وإذا حفرت حولها قبل ذلك فتخلخلت الأرض وانتبش التراب الذي هو في اصولها كان سبباً لزيادة الثمرة وحسنها، وتقوى الكرمة مع ذلك قوّة عينية ويكثر اغتذاؤها. ولا بدّ للكروم كلّها إذا دخل نيسان من أن تنبت لها فروع، فيجب أن يترك الحفر إلى أن تقوى تلك الفروع قليلاً، ثمّ يحفر لها.

ويجب أن يتوقّى الذي يحفر الكرم من أن يجرح ساق الكرمة بالمعول أو بغيره من الآت الحفر ويتوقّى أن تصيبه الآلة أو تماسه على كلّ وجه، فإنّ الكرم إذا جرح موضع من ساقه بآلة حديد ضعف ضعفاً شديداً ونقص اغتذاؤه فنقصت ثمرته، وربما صغرت العناقيد، فليحذر الصانع أن يقع شيء من الآلة على شيء من ساق الكرمة أو على بعض فروعها القديمة فيها. فإنّ ما حدث نباته في ١٥ تلك السنة فهو سهل الأمر في هذا المعنى، إلا أنّه ليس بصواب أيضاً أن يجرحه شيء أو يقع عليه، فينبغي أن يتوقّى الصانع أن يصيب شيئاً من جميع الكرمة، ما فيها من اغصان متقدمة وما حدث نباته في سنته، فإنّ ذلك احوط للكرمة وصرف الاذّا عنها من كلّ وجه. وأنما يكثر الاحتياط لها بسرعة قبولها، لأنّها نبات قمريّ ضعيف، فلذلك امر صغريث بكثرة تعاهدها وذكر أنّ الكروم وما اشبهها من النباتات المنبسطة على الأرض والتي لا تقوم على ساق، مثل البطيخ والقرع والقثا والخيار والكروم

١. إذا M : وإذا؛ (intral.) ذراعاً L ad : (1) عشر
٢. للكروم المستحكم M : <>
٣. om L. : السنة
٤. ويكون M : وتتكون
٥. قبل أن تنبت الفروع ويكون فيها العناقيد M : وقد
٦. يعرض M : يتعرض
٧. غذاؤها L : اغتذاؤها؛ om L. : عينه M : عينية
٨. يتوقا LM : يتوقى (11/16)
٩. اله M : بالة؛ ويتوقا LM : ويتوقى
١٠. الى M ad : صغرت
١١. القدم M : القديمة
١٢. الاختلاط M : الاحتياط؛ صرف M : صرف
١٣. والكبر M : والكروم

الفلاحة النبطية

وما اشبهها سريعة التغير جدًا من ادنى شيء يرد عليها من الهواء البارد <أو الحار أو هبوب> ريح أو ركود الهواء أو هبوب عاصف يعصف عليه، فإنَّ اختلاف الرياح الهابّة هبوباً شديداً أو دائماً يغيّر النبات القوي فضلاً عن الضعيف، لأننا نشاهدها تضعف النخل وعظام الشجر وتقوّيها وتحببها وتثويها وتبطلها، فإذا عصفت ريح، أيها كانت، فإنَّ اضرارها بما تهبّ عليه بالعصوف أنّها تكسر أغصان بعضه، خاصّة ما ضعف، وتكسر بعض سعف النخل. وهذا تفعله الرياح بشدّة هبوبها، وهو فعلها بكميّتها أي بكثرتها. ولها <[مع هذا] الفعل> بالكميّة <ما هو اضرّ وانكى من ذلك الفعل بالكميّة>، وهو تسويد لبعض المنابت أو تصفير للونها أو نقصان من ثمار ذوات الثمار منها أو زيادة ثمارها. فإنَّ الرياح هي النافخة لكلّ الثمار ولها مع ذلك أن تضوي الثمار وتقيمها بكيفية تكون رديّة تتفق عليها من أسباب عدّة، فإذا هبّت على الشجر كانت لها بمنزلة النار المنبسطة بشدّة حرّها، لا بمنزلة النار التي لها مقدار تصلح به ما تسخنه. فهذا الفعل يسود لونه أو يصفرّه أو يحمرّه، فإنَّ ورق الكرم يحمرّ حتّى يصير كلون المغرة البحرية من آفة تنزل به نحن نذكرها بعد هذا الموضع.

ووجه التحرّز من هذه الرياح الرديّة أن يعلم الفلاحون أنّها هي الرياح المفسدة وأنما هي المصلحة، فإن الفلاحين لا بدّ لهم من معرفة ذلك معرفة تامّة، ويصبرونها بصراً حديداً جيّداً، <ومع علمه> فيعلم كيفية <نبات نبات> من المنابت بأشياء يعلمها أنّها ممّا يسترها بها، فإنّ الستر أيضاً يحتاج من يضعها يستر بها المنابت إلى أن يعرف اختلافها، ليضع كلّ شيء منها موضعه، فإذا عرف وعرف كيف يستر النبات من المفسدة منها ليدفع شرّها عنها وعرف ترتيب ذلك واصوله وفروعه فهو فلاح كامل [و] طبيب ماهر بعلاج ادواء النبات كلّها.

فأول ما ينبغي أن نخبر به هاهنا، عن الرياح المصلحة والمفسدة جميعاً، ثم نخبر بعد ذلك بوجوه التحرّز منها. فنقول:

٢٠ أن اضرّ الرياح بالمنابت كلّها، جملة بلا تفصيل، الرياح الهابّة من جهة المغرب المسّمات ريح

- (1) . والحار وهبوب M : <> 1 : الهوى M : الهوا 1/2 : عليه M : عليها
- (2) . لا من M : لانا
- (3) . وبعض M : بعض
- (4) . om M : ما : om L : <> : بهذا L : [] : ditto L : <> : ان M : اي : فعل M : فعلها
- (5) . الثمر L : الثمار : تصفر M : تصفير : بعض L : لبعض
- (6) . وتقيمها L : وتقيمها : كل LM : لكل
- (7) . البسيطة L : المنبسطة
- (8) . حديد L : وجيد M : جيّد : الحديد M : حديد : بصراً LM : بصراً : باقية M : تامة
- (9) . نبات M : <> : ditto L : <> : بستر LM : يستر : نصعها L : يضعها M : يضعها
- (10) . بترتيب M : ترتيب
- (11) . ما هو M : ماهر
- (12) . واول L : فاول
- (13) . اضرار M : اضر

ابن وحشية

الدبور، أي التي تهبّ من جهة استدبار الانسان للمشرق. واضرّ من المغربية وانكى التي تهبّ ممّا بين المغرب والشمال، وهذه هي الجهة التي على يمين الانسان اذا استقبل المغرب، فإنّ هذه أبرد، فهي انكى بالبرد. والمغربية الخالصة الهابّة من نفس المغرب اشرّ كيفية واردي واقلّ برداً. <وهاتان النكابتان>، أمّا بالبرد أو برداوة الكيفية، ليس يختصّ شيئاً من النبات دون شيء بنكايته لها، بل يعمّ جميع المنابت بالأضرار، لكن يكون اختلافها بحسب المضارّ، فإنّ من احوال المنابت اختلافها في الطبع أو في القوة والضعف أو في الصلابة والمرض أو بسرعة القبول أو بدفع ذلك عن نفسها، فعلى حسب ما تصادف من احوال المنابت يكون وقوع الضرر بها، وبحسب شدّة عصوفها أو خفّة وقلّته، وبحسب دوامها أو سرعة انقطاعها، وبحسب الفصل من فصول السنة التي تهبّ فيه، وبحسب

اشياء غير هذه ممّا يكثر تعددها. وفي تفصيل هذه الجمل وتقريرها طول، لكن لا بدّ من الاتيان <ببعضه ممّا> هو اهمّ وانفع. ١٠ أن الرياح المنكية بشدّة البرد، وهي التي تهبّ وتنبعث من يمين المغرب، ليس اضرارها، اذا هبّت في الشتاء، مثل اضرارها اذا هبّت في الربيع، <ولا اضرارها> اذا هبّت في الخريف مثل اضرارها اذا هبّت في الصيف، لأنّ الربيع والصيف يقاومان بحرهما بردها، فلا يكون منها كثير ضرر، وفي الشتاء والخريف يعاونان <ببردهما بردها>، فيتضاعف البرد على المنابت، فيهلك بعض ويشوي بعض، ويضعفه، فيكون في طريق الهلاك، أو يضعف بعضاً ويحشفه ويضرّ به. وكذلك ١٥ الرياح الهابّة من جهة المغرب نفسه التي سمّاها ينيوشاد المغربية الخالصة فاتّها تضرّ بكيفية لها رديّة وفيها مضادّة لحياة النبات وحياة الحيوان. فإنّ هاتين الريحتين قد تغيّر ابدان الحيوان تغيرات كثيرة وتحدث في ابدانهم امراضاً مختلفة بحسب المصادفات. ٩٨^r الآن كلامنا هاهنا على النبات، فلنقل عليه وحده، فإنّ في شرح بعضه طولا، فضلاً عن تقصّيه في نفسه وفضلاً عن خلط الكلام على الحيوان به. ٢٠ فهذا الاضرار من هذه الرياح قد يختلف كما يختلف هبوب الرياح الأخرى في الفصول

- (1) . وانكا LM : وانكى : المشرق M : للمشرق : om L : اي
- (2) . وهاتين النكابتين (النكابتين) M : ali : <> : انكا M : انكى
- (3) . تغير M : يعم : برداة L : برداوة
- (4) . في L : و ad M : المنابت
- (5) . فعل M : فعل
- (6) . عصونها L : عصوفها
- (7) . او بحسب L : وبحسب
- (8) . ببعضها M : <>
- (9) . والاضرار L : <>
- (10) . منها M : منها : بردهما M : بردها
- (11) . بردهما M : <>
- (12) . ويقوى M : ويشوي
- (13) . ينيوشاد M : ينيوشاد
- (14) . الريحتين M : الريحتين

الفلاحة النبطية

الفصول من السنة وبحسب المصادفات منها ومن غيرها، مما يطرأ على النبات فيضر به. فإن هذه المغربية اذا هبت في فصل من فصول السنة وقد تقدّمت فيه مقدّمات فافسدت بها أشياء، إن كان ذلك الفساد من طبع <فساد هذه> الريح ومشاكلتها له، تعاوناً فاهلكت النبات البتّة، مثل هبوبها على عهد حينافا الملك في شباط، وقد كملت مزارع الحبوب المقتاتة الشتوية، فاهلكتها كلّها وسودته ٥ وجففت رطوبة القصب الذي هو ساق الحنطة والشعير وغيرهما من الحبوب، فاهلكتها كلّها، فحدث بعقبه في اقليم بابل قحط. ومثل هذا اذا حدث بغتة وفجأة لم يمكن التحرّز منه، لأنّها تهبّ في وقت لا يعلم قبل هبوبها احد انها تهبّ. فاذا هبت اهلكت هلاكاً لا يتلافى. وربما اندرت بعض الناس وفطن لها أنّها <ستهت وعرف> بعضهم، وربما أمكن التحرّز منها بالستر لبعض المنابت لا لكّلها، فإنّ الجربان الكثيرة من الحنطة والشعير وغيرهما كيف يمكن تغطيتها واحرازها، وما اشبهها فإنّه لا ١٠ يمكن فيه ولا منه تحرّز، بل قد يمكن التحرّز منها <للشجر الاترج>، بأن يغطّى بالبوارى، وربما لم ينفع هذا شيئاً اذا دام هبوبها واتصل. ويمكن ان يحرز الكرم منها بالتغطية أيضاً بالبوارى والاكسية الكبار وسعف النخل والخص وبأوراق الكرم بعد جمعها وبغير ذلك، فإنّ هذا أيضاً ربّما نفع وربما لم ينفع، كما ذكرنا في الاترج. وقد يمكن بعض الناس أن يحرز أشياء من الشجر الكبار ومن المنابت اللطاف الصغار بأن يكتنّها ويقوّيها بضروب من الحيل في ذلك يطول تعديدها جدّاً، فاكثفوا بما مضى ١٥ فإنّه كالانموذج القليل من الشيء الكثير.

وهذه الحيل كلّها وهذا التعاهد والتعب في الاحتراز إنّما ينفع اذا كانت الريح خفيفة أو قليلة المدة في المكث ثم سكنت، وأما ان الحت ودامت وعصفت مع دوامها وكانت في الأصل اردى واشتر، فإنّ نكايتها تصل إلى كلّ المنابت بقوة، فلا ينفع الكن ولا التغطية ولا غيرهما شيئاً [١]. وقد أصاب الناس مثل هذا من هذه الريح على عهد الملك الذي سمّوه المربّع المشوم. فأما معنى تسميتهم له ٢٠ المربّع فإنّه ملك أربع سنين سواء على التحديد بلا زيادة ساعة ولا نقصان ساعة، فكان هذا أيضاً اتّفاق ظريف. وأما تسميتهم له المشوم فإنّه نزل بأقليم بابل من القحط والضيق والتهاجر والشرّ

- (2) قد : L : وقد
- (3) تفاوت : M : تعاوناً ; فسادها لهذه : M : <>
- (4) حينافا : M : حافا : L : حينافا
- (5) om M. : بابل ; فاهلكتها : M : فاهلكتها
- (8) بالستر : M : بالستر ; شبهت : M : <>
- (10) om M. : <>
- (11) ولم يمكن : M : ويمكن
- (14) مضرب : M : بضروب ; بل : M : بان
- (18) بعض : ad M : اصاب ; لا : L : فلا
- (19) المشوم : M : المشوم
- (20) يهلك : M : ملك
- (21) الشوم : M : المشوم

ابن وحشية

والاختلاف والادبار ما لم ينزل باحد مثله. وكان سبب ذلك كلّه واكثره اتّصال هبوب هاتين الريحين المهلكتين، واتّفق أنّه ابتدأت في الهبوب من أوّل يوم ملك، وكان ملكه ليومين بقيا من تشرين الأوّل. واتّفق في تلك السنة أنّه كان التاريخ لتشرين بالهلال موافقاً للعدد بينهما يومين، فملك هذا ٩٨^v الرجل وقد بقي من تشرين بالعدد يومين وبقي من الشهر القمري برؤية الهلال | أربعة أيّام، وكان ٥ ادبار الشهرين جميعاً والقمر ناقص في الضو، وانكسف القمر في هلال تشرين الثاني، فاتّصل هبوب الريحين جميعاً هذه مرّة وهذه مرّة، أو كما قالوا نيّف [١] وخمسين يوماً دائماً، فانكت ابدان الناس أولاً واحداثت بهم خبطان في روسهم وامراضاً في ابدانهم وافسدت دماهم. فكان الناس يتساقطون كالجراد، فاشتغلوا بانفسهم عن الزرع وغيره، فقحط الناس في تلك السنة فحطاً عظيماً ونقصت الثمار لأفساد الريح لشجرتها وامراضها. واتّفق مع ذلك من فساد الهواء أنّ الماء فسد بزيادة وافت من ١٠ الفرات بماء ردي ملعون، ففسد الماء والهواء. فلما دخل الخريف وافاهم إلى اقليم بابل ملك من ملوك اليمن في نحو من مائتي الف رجل، كذا قال الرواة، فنزل بالعذيب وراسل الملك المشوم في ان ينفذ إليه حنطة وشعيراً وقوتاً للناس وعلفاً للدواب، لضيق قد دهمهم. فاجابه الملك بأنّ بلدنا قد ناله قحط شديد وشرح له الحال، فلم يقبل، لأنّه اتّفق أنّه احمق. فاعاد الرسالة اليه بالطلب الحثيث كأنّه يريه أنّه ما قبل العذر. فاعاد الملك اليه خواصّه ووزراه يحلف له أنّه في قحط وإنّ ما التمسه غير ١٥ ممكن. فراسله العربيّ بأن «ان لم يمكن هذا الذي ألتمسه فانفذ اليّ الصنم الأعظم الذي للشمس، فأني احبّ السجود له وان ادعوه واقرب له، لينصرنى في هذا الوجه على اعدائي». فراسله الملك بأنّ «هذا ممّا لا ينبغي، وتعلم أنّه لا يخرج عن موضعه إلى آخر، ولا يجوز ذلك. وأنت تعلم من ذلك مثل علمنا، وأنّه من ذهب وعليه من الجوهر ما لا يفي بقيمته خراج الأقاليم المعمورة كلّها. فكيف تسومني ان اوجّه به اليك؟ وأيضاً فلورمت لمنع منه كافّة الناس كلّهم، ولا طاقة لي بالناس، لأنهم

- (2) بقينا : M : بقيا
- (3) موافق : LM : موافقاً
- (4) فكان : L : وكان
- (6) فانكت : M : فانكت ; او : om M ; مرة (2)
- (7) خبطات : L : خبطان
- (9) om M. : من ; لها : ad L : وامراضها
- (9/10) اوفت : L : وافت ; الهوى : M : الهوا
- (11) وراسل : L : وراسل ; بالعذيب : L : بالعذيب ; كذا : M : كذا
- (12) ان : M : بان ; ذهبهم : M : ذهبهم ; وقوتا : om M ; له : L : اليه
- (13) om M. : انه
- (14) يوريه : M : يريه
- (15) يمكن : M : يمكن ; om L : ان
- (16) ليعينني : M : لينصرنى ; إليه : M : له
- (17) ان تعلم : M : وتعلم
- (19) لو : L : فلو

الفلاحة النبطية

انصاري واعوان على من يناويني وإذا افسدت قلوبهم كلهم علي بقيت بلا ناصر. فان احببت ان تقرب لهذا الصنم العظيم <والاله الشريف>، فادخل إلى هيكله واصنع ما تشاء. فغضب الياني واستشاط وهم بقتل رسل الملك، ثم اطلقهم وبث رجاله في البلدان والسودات والضياع، فعادوا فاخبروه بما شاهدوا من الخراب والقحط. فانكسر بعض الانكسار ور حل مبادراً متطيراً من المقام. وذلك ان كهاناً كانوا معه اشاروا عليه أن لا يقيم وان لا يطعم من هذا الأقليم طعاماً ولا يأخذ منه شيئاً. فمر كاهارب ولا يلوي على شيء حتى عبر دجلة ونزل بالقوسان على سبعين فرسخاً من دجلة وأقليم بابل، ومضى سائراً إلى الشرق. ثم عاد في وسط السنة الرابعة من ملك المرتع، فلم ينزل بأقليم بابل، لأن كهانه نهوه عن ذلك، قالوا له: «سلمت من شومه في مبدك فلا تنزله في عودتك، فقد رأينا أنه دوي بعد». فقبل منهم وعدن عنه، فكفي ذلك الملك شره. وزعموا أنه كان معه ستة ٩٩ r ١٠ كهان، خمسة رجال وامرأة، وزعموا ان المرأة كانت امهر من الرجال، وهي التي نهته فاطاعها ومضى. فسمي ملك بابل المشوم إلى آخر الدهر، ان كان للدهر آخر، اعني آخر دهرنا نحن وآخر عمه الذي سمي المبارك، فصلحت الاحوال في أيامه.

وهذا فاتما جرى على ذكر هبوب الريح الغربية <فاتما سبب افساد> كثير من المنابت والثمار ١٥ وابدان الحيوان، وصفتها في الفساد، اذا كانت ردية والفساد في نفسها، شيء يطول شرحه، وقد مضى لنا منه طرف يسير يقيس عليه القاييس فيدرك بقياسه ما لم نذكره. لكن قد بقي علينا في أمر الدلالة على هذه الريح الغربية الخالصة شيء لا بد من ذكره ليعرفها العارف بعينها انها هي، فان لها اشباها لا تعمل مثل عملها. وذاك ان للشمس مشارق عدة ومغارب مثلها، وقولنا ريح مغربية انما نعني به مغرب الشمس، فهذه الريح المهلكة برداوتها من أي مغرب من مغارب الشمس تهب فانه ٢٠ يجب ان تحدد علامة جهتها تحديداً يقف الطالب عليها بعينها، فنقول:

ان كل مغرب من مغارب الشمس هو المغرب المقابل لمشرق من مشارقها بعينه. وقد قسم

- (1) لي M : علي .
- (2) فاصنع M : واصنع ; اليه في L : إلى om M; <>
- (3) . والسودات L : والسودات ; راس M : رسل
- (4) . شاهدوه L : شاهدوا
- (6) . بالهوسان L : بالقوسان
- (8) . اقليم M : باقليم
- (12) . وانقضى L : وانقضا ; ايامن M : ايام
- (14) . وانما سبباً لفساد L : <> ; الهوى ad M : المغربية ; ما L : فاتما
- (15) . وهو ad L : نفسها ; وصفها L : وصفتها
- (16) . يدركه M : نذكره ; القياس M : القاييس
- (17) . om M : فان ; انما M : انها
- (19) . برداوتها L : برداوتها

ابن وحشية

قدمونا الدائرة كلها ثلثاية وستين جزءاً، ورسموا ان الشمس تسير في مقدار اليوم بليته جزءاً من هذه الاجزاء التي سموها درجا، كأنها تقطع درجة على التقريب. وإذا كان هذا هكذا فالشمس تطلع في كل يوم من درجة هي التالية التي طلعت منها أمس. وهكذا حالها في كل يوم في هذه الثلثاية وستين درجة التي قسم بها الفلك كله، مقسومة أيضاً على اثني عشر برجاً هي اثنا عشر صورة مصورة ٥ في سطح فلك البروج، أو قال في سقف فلك البروج، أولها الحمل وآخرها الحوت. فنخص كل برج منها بثلثين درجة، لأن ثلثاية وستين اذا قسمت على اثني عشر اصاب كل واحد من الاثني عشر ثلثين من الثلثاية وستين.

فلنبداً بذكر هذه المشارق والمغارب للشمس من راس برج الحمل الذي جعله الأمم كلهم مبدأ ورأساً للدائرة، وإن كانت الدائرة لا مبدأ لها على الحقيقة ولا انتهاء، إلا ان راس برج الحمل مبدأ ١٠ للدائرة اصطلاحاً، اصطلاح الناس عليه. فاذا كانت الشمس في راس برج الحمل فاتما تشرق من أول درجة من برج الحمل <وتغرب في أول درجة من برج الحمل>. ولهذه الدرجة سميت ما بعينه كما لسائر درج الفلك الثلثاية والستين الاصطلاحية. وكذا حال الشمس في سيرها في برج برج، ان <كل برج> ثلثين درجة، فهي تشرق في كل درجة يوماً وتغرب في تلك الدرجة، فيكون على هذا للشمس ثلثاية وستين مشرقاً وثلثاية وستين مغرباً على عدد درج الفلك المصطلح عليها. وقد تسمى ١٥ ستة بروج من بروج الفلك، وهي من أول الحمل إلى آخر برج السنبلة، شمالية، ومعنى ذلك ان ميلها من الدائرة إلى جهة الشمال، وتسمى الستة بروج التي من أول راس برج الميزان إلى آخر برج الحوت، جنوبية، لأن ميلها إلى ناحية الجنوب | من الدائرة، وسموا الستة الشمالية نهائية، وسموا الجنوبية ليلية، وسموا النهارية البروج المضية، وسموا الليلية البروج المظلمة، فيحصل على هذا من

- (1) . بليته M : بليته ; جزوا L : (2 fois) جزا ; قدمانا L : قدمونا
- (3) . وكذا M : وهكذا ; الثالثة M : التالية
- (4) . اثني all : اثنا ; تسمى M : قسم
- (9) . ورأس M : ورأسا
- (10) . الدائرة M : للدائرة
- (11) . om M : <>
- (12) . om L : في ; وكذا M : وكذا ; اصطلاحية M : الاصطلاحية
- (13) . . وتقرب M : وتغرب ; كان M : <>
- (14) . om L : (1) وستين
- (15) . om L : (2) من
- (16) . البروج M : البروج
- (17) . جنوبيا LM : جنوبية
- (18) . om M : (2) البروج

الفلاحة النبطية

الدائرة نصفها ليلية ونصفها نهارية، ورسموا أنّ الجنوبية والمظلمة والليلية <هي الشتوية>، وأنّ الشمالية والنهارية والمضيئة <هي الصيفية>. وإذا ثارت الشمس في برج الجوزاء خاصّة والسرطان والأسد فقد أمن الناس جميعاً في جميع الأرض اضرار هذه الرياح الغربية، وإذا صارت الشمس في برج الحمل والثور وبرج السنبلة فربما هبت هبوباً يقاوم حرّ الزمان ضررها، فلا تكاد تنكي، إلا إذا كانت الشمس في الحمل كلّ ونصف الثور الأوّل، فأنّها ربّما هبت فانكت وافسدت بعض الزروع والنخل والشجر. وإذا صارت الشمس في أوّل برج الميزان إلى آخر برج الحوت، وهي البروج الجنوبية المظلمة الليلية الشتوية، ففي هذين الفصلين يتخوّف شرّ هذه الرياح، وهما فصلا الخريف والشتاء، وهي اذا هبت في فصل الخريف كانت انكى واشترّ منها في فصل الشتاء، وهي في الشتاء أيضاً مهلكة، فاذا صارت الشمس في برج الميزان أو العقرب أو القوس، فهو فصل <الخريف>، واذا صارت في برج الجدي والدلو والحوت فهو فصل <الشتاء>، واذا صارت الشمس إلى عشر درجات من العقرب، وذلك في نحو آخر تشرين الأوّل وأوّل الثاني، فانها تطلع <بلا ميل>، حقيقة بلا ميل، من الدرجة الحادية عشر من برج العقرب وتضرب في هذه الدرجة. ففي هذا اليوم وما قبله وبعده بأيّام يسيرة <ينبغي ان> يحذر هبوب هذه الرياح من الجهة التي سمّيت، الدرجة الحادية عشر من العقرب، وإلى آخر برج القوس، وذلك نحو خمسين يوماً. ففي كلّ يوم من هذه الأيام ١٥ ينبغي ان يتوقّع هبوب هذه الرياح الغربية الخالصة المضرة، وبعد هذا الفصل الشتوي، وقد ينبغي ان يحذر هبوبها أيضاً ما كانت الشمس سايرة في برج الجدي وبرج الدلو، فيحذر في كلّ يوم وليلة هذه الرياح. وقد دللنا على جهتها على التحديد من جهة سموت الدرج، لكن ليس كلّ الناس يعرفون ما يعرفه المنجمون من ذلك ولا كلّ المنجمين يعرفون السموت ولا يدرون ما هي. فقد لزم من ذلك ان ندلّ على ذلك من شيء مشاهد يشترك في ادراكه المنجم وغيره، ألا أنّ علم المنجم به يكون ٢٠ على التحديد وعلم غير المنجم يكون على التقريب من خمسة أيّام مثلاً وأكثر قليلاً، متقدّمة ومتأخّرة. فليحذر أوّلاً هذين الزمانين اللذين هما فصلا الخريف والشتاء. ثمّ نخبر بالعلامة المدركة اشتراكاً، فنقول:

- والشتوية L : <> ; هي المظلمة L : والمظلمة : بالدائرة M : الدائرة (1)
 . سارت M : صارت (3sqq) ; والصيفية L : <> ; هي النهارية L : والنهارية (2)
 . om L : لا : من M : يقاوم (4)
 . الزرع L : الزروع (5)
 . من M : (3) في (8)
 . c:n M : <> (9)
 . صار M : صارت (10)
 . مثل بل L : <> (11)
 . سميت M : سميت ; om M : <> (13)
 . سايرا L : سايرة ; كان LM : كانت (16)
 . التجويد M : التحديد (17)
 . يشرك M : يشترك (19)
 . اشتراكاً L : اشتراكاً ; المذكورة M : المدركة ; فصل alii : فصلاً : الذين L : اللذين (21)

ابن وحشية

انّ هذين الفصلين أوّلها من نصف ايلول الأخير وإلى نصف آذار الأوّل، وذلك من نزول الشمس براس برج الميزان إلى نزولها براس برج الحمل، فذلك ستّة اشهر، ثلثة منها خريف وثلثة منها شتاء. وهبوب هذه الرياح غير مأمون في هذه الستّة اشهر كلّها، إلا أنّ لها أوقاتاً من جملة هذه الأشهر هي فيها أكثر هبوبها، فيكون لذلك اخوف. فلنذكره من هذه الشهور المذكورة المشهورة، فنقول:

١٠٠ r انّ هذه الأوقات التي هي اخوف هي | من أوّل تشرين الثاني إلى آخر كانون الأوّل، وهذا على الأكثر، لا على أنّه لا بدّ من كونه هكذا، أو من جملة هذه الستّين يوماً عشرين يوماً، متى هبت هذه الرياح فيها كانت أنكى واضرّ واشترّ. وهذه الأيام هي لعشرين بقين من تشرين الثاني إلى عشر تخلو من كانون الأوّل، وإلى عشرين تخلو منه، فتكون هذه العشرين ثلثين يوماً، فان كفي الناس هبوبها في هذه الأيام فهي تكون في غيرها أقلّ شرّاً، إلا أنّها مع قلة شرّها تقتل حيوان والنخل والشجر ١٠ والمنابت كلّها والثمار، فان لم تقتله للوقت اودعته داء <يقتل به>.

فمن اراد الوقوف على هذه المغارب في هذه الأيام التي حدّدناها من فصول السنة، ليعلم أهلّ الرياح الهابّة هي هذه الردية أم لا، فليتعمد القيام في صحرا واسعة أو على سطح عال أو تلّ مشرف فينظر في كلّ يوم من هذه الستّة الأشهر من أيّ بقعة من المشرق طلعت الشمس، فيتبيّن في قلبه ١٥ ويتصوّر جيّداً ثمّ ينظر إليها، أعني الشمس، وقت تغرب فانه يجد البقعة من المغرب التي تغرب فيها الشمس <هي موازية لتلك البقعة التي طلعت منها الشمس>، إلا أنّ مغربها لا بدّ ان يكون منحرفاً عن بقعة مشرقها إلى ناحية اليد اليسرى من المستقبل للمغرب. ويكون انحراف البقعة التي اشرقت منها الشمس إلى ناحية اليد اليسرى أيضاً، اذا استقبل المشرق. وهذا شيء مشاهد يشترك الرجال والنساء والصبيان في معرفته. فاذا تصوّر ذلك واثبته في قلبه تصوّراً وفهماً، فليتقدّد الرياح

- . اكبر M : اكثر (4)
 . om M : (1) لا (7)
 . واشد M : واشتر (8)
 . فمقى M : فان ; تخلوا LM : تخلو (8/9)
 . فمقى M : فهي (10)
 . يقل اكاله M : <> (11)
 . هل L : اهل (12)
 . و M : (1) او (13)
 . اشهر L : الاشهر (14)
 . om M : <> (16)
 . المغرب L : للمغرب (17)
 . مشارك L : مشاهد (18)
 . فلينفذ M : فليتقدّد (19)

الفلاحة النبطية

الهابة في كل يوم وفي كل ليلة، فان وجد هبوبها من تلك البقعة التي كان قد اثبتتها في قلبه وانّ الشمس غربت منها، فهي المغربية الخالصة المحذورة، وان هبت من يمين ذلك الموضع أو يساره بمقدار كثير من السماء، <فليست هي>، وان هبت من الجهات التي تهبّ منها الرياح الاخر، مثل الشمال والمشرق والجنوب، فقد كفي مؤنة تفقدها. وانما هذا التفقد كله لهذه الرياح المغربية الخالصة المميّة الرديّة، فاذا حدّد الانسان هذه المشارق والمغارب في هذه السّنة أشهر واكثر تفقدها واطال النظر إلى هذه <المشارق والمغارب> وتدرّب فيه وكرّره وصار< به ماهرا، لم يحتج إلى منجم، الا أنّ معرفة المنجم بهذا من جهة أخذ السموت لدرجة درجة، من أول برج الميزان وإلى آخر درجة من برج الحوت، معرفة <ثاقبة على التحديد والتحرّز> من يوم وساعة.

وليس يكتفي الناس في معرفة هذه الرياح هل هي أم شبه لها بهذا الذي وصفناه فقط، وان كان هذا الأصل في الحقيقة، بل نحتاج مع هذا إلى معرفة اتّصال هذه الرياح، مع تجربة موضع هبوبها، إلى معرفة رايحتها، فإنّ لها علامات من الريح وغيرها انا ذاكرها لأزيد في معرفتها. وهذه العلامات هي من رايحتها ومن الاحساس بها في مصادمتها الوجوه والابدان ومن قوامها ومن آثار توتّرها.

فاما معرفتها من قبل الريح فأنّنا مخالفة للنسيم الطيّب المعهود، بل يحسّ الناس أول هبوبها ١٥ 100 من قلوبهم نفورا منها وكراهة لريحها | فاما ما يحسّ به منها عند وقوعها على الوجوه والابدان فهو الاقشعرار المنكر، وربما ارتعد منها العجايز والشيخو رعدة بيّنة، وليست مع ذلك خالصة البرد كالشمال. فهذه احدى علاماتها الكبار، الاقشعرار منها مع نقصان بردها واحداث الرعدة في الابدان الرقيقة الضعيفة، مثل ابدان العجايز والشيخ والصبيان. واحدى علاماتها انّها اذا عصفت أو زاد هبوبها بما هو دون العصفوب تبكي الاطفال الرضعان بكاء عاليا بيّنا. واما قوامها فأنّنا فيه على شيء

- (1) . اثبتتها : M
- (2) . فلتهب : M
- (3) . هذه : M ; لهذه : M ; تفقدها : M
- (4) . حرر : L
- (5) . ولم : M ; لم ; وندرت فيه فكره صار : M ; om M ; <>
- (6) . الى : L
- (7) . تامة على التحد والتحرير : L ; <>
- (8) . اذكرها : L
- (9) . اثار : L ; من : M ; ومن : لوجوه : M ; الوجه : من : L ; (1) : ومن (12)
- (10) . تربها : M
- (11) . للثمر : M ; للنسيم : واما : M ; فاما (14)
- (12) . ليست : M ; وليست (16)
- (13) . احد : LM
- (14) . واحد : LM ; واحد (18)
- (15) . المرضعين : L ; الرضعان (19)

ابن وحشية

ظريف من افعال الطبيعة: هذه الرياح هي على حسب القسمّة باردة رطبة، وكذلك هي من طريق قسمّة الرياح وجهاتها على الطبايع ومن طريق مباشرتها، فسييلها اذا هبت ان تبرّد وترطب. ونحن نراها تفعل ذلك، الا أنّها تعقب ما تهبّ عليه ييساً شديداً حتى تسوّده وتجفّفه، فهي تسود ابدان الناس والشجر والنخل والمنابت كلّها وتفعل شبيهاً بفعل النار الحارّة اليابسة، وهي في طبيعتها باردة رطبة، فلهذا استظرفنا فعلها، اذ هو مخالف لطبعها، وذلك لفرط رداوتها وحدة كفيّتها، فهي كما تقع على ابدان الناس أول هبوبها يحسّ الانسان، اذا جسّ <بيده بدنه>، أنّ بشرته قد ترطبّت من هذه الرياح وعلاه <شبيه بالتدبيق>، وكذلك النبات الكبار خاصّة فأنّه يعلوها شبيه بالتدبيق، لكنّه على ابدان الحيوان أبين وأكثر.

فهذه علاماتها من الجهات التي قدّمنا ذكرها. وبقي منها قولنا <والاثر التي توتّرها>، وقد مضى ذكر بعض آثارها <في كلامنا في قوامها>، ونحن نتمه فنقول: أنّ آثارها< هو الاهلاك لجميع المنابت، صغارها وكبارها، الا أنّها لما ان مزاجه وطبعه اشدّ حرارة اهلك واقتل. وكذلك تفعل بالناس خاصّة والحيوانات عامّة، فقتلها للنخل اسرع من قتلها لشجر الخوخ والمشمس وقتلها للنعنن من البقول اسرع من قتلها للبرين والهندبا، الا أنّها تهلك الجميع، وهي أيضاً لما ضعف من المنابت أهلك واقتل منها لما قوي، فيكون اهلاؤها لما انبسط على وجه الأرض اسرع من قتلها لما قام على ساق. ولا نعلم شيئاً من الشجر الا يناله من ضررها كثير شيء، الا شجر الجوز والشاه بلوط والخرنوب الشامي والغار وغير هذه ممّا شاكلها، وعددها قليل جدّاً، فأنّنا لا تقوى عليها، حتّى أنّ شجرة الحبة الخضراء ربّما سمتت وصلحت على هذا الريح، وممّا سمّينا من غير شجرة الخضراء وانّها لا تضرّها، اشياء كثيرة. واذ هذا هكذا فهي مضرّة بكلّ نبات على العموم ولا يستثنى منها شيء لا تضرّه أو تقتله.

وقد اتينا على ذكر علاماتها بعد ذكر جهة هبوبها لنزيد العارفين بها معرفة ونؤكد في قلوبهم الدلالة عليها بعينها. فاذا عرف الانسان الجهات وأضاف احد هاتين الجهتين إلى الاخرى لم يخف

- (1) . فسييله : L ; فيلها : M ; فسييلها : من : L ; ومن (2)
- (2) . يده بيده : M ; <>
- (3) . التدبيق : L ; (2) بالتدبيق ; شبه التدبيق : L ; <> (34)
- (4) . ذكرها : om L
- (5) . orn L ; <> (10)
- (6) . وقتل : M ; واقتل : حرره : M ; حرارة (11)
- (7) . للنعنن : L ; للنعنن : شجر : L ; لشجر (12)
- (8) . كبير : M ; كثير : شي : M ; شيا (15)
- (9) . om M ; الشامي (16)
- (10) . وفيها : M ; ومما : سميت : M ; سمتت (17)
- (11) . الا : L ; لا : شيا : LM ; شي : لكل : M ; بكل (18)
- (12) . فقد : M ; وقد (20)
- (13) . يخفى : L ; يخفا : M ; يخف : مع : M ; الى : om L ; هاتين (21)

الفلاحة التبعية

101 r عليه هبوب هذه الرياح وأمكنه ان يتقدم فيعرف قبل هبوبها أنها <ستهب>، أو يعرف مع هبوبها أنها <هي>، فيبادر إلى احراز <نفسه وشجره> وزرعه وحيواناته، فأنها تضرّ بالغنم والبقر اضراراً شديداً بالمرض والقتل جميعاً، ويحرز نفسه أيضاً منها. <فهذه هي> الفائدة في معرفتها لمن عنى بذلك، وأنها لفائدة جزيلة وحرز نافع.

وأمّا معنى قولنا أنها لما كان حارّ المزاج من المنابت اهلك وانكى فهو كذلك، وقلنا بعده أنّ شجرة الحبة الخضراء ربّما صلحت وسمنت عليها، فليس هذا مناقض لذلك، بل التجربة كشفت لنا أنها لما كان حارّ الطبع اقبل، ألا شجرة الحبة الخضراء، فأنها أيضاً تصلح. وهذا على طريق عمل الخواص. وهي تسرع النكاية في النخل وتضرّ بها خاصة، وبما سخن مزاجه من النبات عامّة، وفيما ضعف أيضاً منها.

ولهذه الرياح عنى ماسى السوراني في قصيدته التي قالها ارتجالاً بلا رويّة لابنه كنكر حين أراد تعليمه المعاش بالفلاحة: أنّك ان عرفت لأيّ شيء العلة والسبب في شغب العصافير بالنهار وشغب القطا بالليل عرفت هذه الرياح بعينها من اشباهاها، وان عرفت طبيعة نفسك حقّ معرفتها عرفت السبب في احتياج القطا بالليل والعصافير بالنهار وعرفت من معرفتك بذلك العلة في اضرار هذه الرياح المغربية الخالصة بالمنابت والحيوانات الكائنة في البلدان القريبة من المغرب. وإن عرفت العلة في عداوة البوم للغراب عرفت العلة في امتناع هذه الرياح من الاضرار بالمنابت والحيوانات الكائنة في البلدان التي هي أقرب إلى المشرق منها إلى المغرب. وذلك أنّ البلدان القريبة من المشرق يكثر فيها هبوب الرياح المضادة للرياح المغربية الخالصة. وكلّ واحدة من هاتين الريحتين <عدوة للأخرى>، كعداوة الأسد للثور وعداوة السنور للفارة وعداوة البوم للغراب، فإنّ بينهما عداوة طبيعية لا استقرار معها ولا هدو ولا فعل. وأؤكد من جميع ما مثلنا من العداوات عداوة الماء للنار. فكذا <هاتان الريحتان>، ما بعد عن المغرب لم تكد المغربية تؤثر فيه وما قرب من المغرب اشتدّ تسلط المغربية عليه.

وسبيلنا ان نقول في العلة في ذلك، وقد اخبرتك بالعلة فيه، وهي آثار افعال مضادات

(1) om M. : <> ; فامكنه M : وامكنه (1)

(2) inv M. : <> (2)

(3) فهذا هو I.M. : <> (3)

(6) وسميت M : وسمنت (6)

(10) كنكد L : كنكر ; واحده M : ولهذه (10)

(11) اي M : لاي ; تعليم M : تعليمه (11)

(12) ditto L. : (1) عرفت (12)

عدو الآخر LM : <> (17)

الغراب L : للغراب ; الفارة L : للفارة ; وعدو M : (2 fois) وعداوة : الثور LM : للثور (18)

هاتين الريحتين alii : <> ; فلذلك M . وكذلك I : فكذاك : النار LM : للنار (19)

ابن وحشية

الطبايع. ألا أنّي اخبرتك أنّ هذه المغربية الخالصة، اذا كانت بالاتفاق من أسباب لها مفرطة الرداوة من جهة الكيفية، فربّما غلبت بما يضادها من الرياح عليه على طريق أنّ احد العدوتين يغفل عن الآخر، فيجد المغفول عنه <فرصة ينتهزها> فيغلب عدوّه ذلك <فيقهره ويقتله>.

ثمّ جعل ماسى يذكر الافعال للبلدان من المغرب على ترتيب إلى الخطّ الذي يقسم كرة الأرض بنصفين، المخطوط من الشمال إلى الجنوب، الخارج احد طرفيه من القطر الشمالي ويمتدّ إلى الجنوب. وذكر <أنّ سلطان هذه الرياح يكون شديداً منكيا إلى هذا الحدّ، وما جاوز هذا وقرب من المشرق فأنها تنكي ما فيه، لكن نكاية هي أقلّ.

وهذه العلة في النكاية والكثرة لما تجاوز هذا الخطّ تكون بحسب القرب إلى المغرب والبعد عنه، حتّى ان اتّفق في شادّ | من الأزمنة ان تبلغ هذه الرياح إلى بلد قريب من المشرق قريباً قريباً، لم تكد تؤثر في مزارعه وغيرها كثيراً.

قال قوثامي: وهذا الذي ذكره ماسى السوراني لأبنة من حال هذه البلدان مع هذه الرياح في قريها وبعدها من المشرق والمغرب شيء فيه نظر وفيه شبه وفيه كلام، فلنتركه، فأنّا لا نحبّ أن ننقض على رجل قديم قد درس منذ طويل دهر، فنأخذ نحن الآن فنناقضه ونعلّل عليه <هذه الآراء>. وقد لوحّت بأنّ فيما ذكر شهباً ونظراً، وفي هذه كفاية. فلندلّ الآن على الرياح المضادة كهذه المغربية الخالصة، ثمّ ندلّ بعد ذلك على التحرّز منها، لا على الاحاطة بذلك والتفصيل له، بل على التقريب

وذكر اطراف ما ينتفع به. فأمّا شرحه على التفصيل فأنّه <طويل يبعد> امره، فنقول: إنّ الرياح المضادة لهذه المغربية الخالصة هي الشرقية الخالصة وهي الهابة من ذلك الموضع الذي علمنا كيف يحصله المحصل بالنظر والتدرّب وأنّه مقابل لموضع غروب الشمس، فالحكم عليه وعلى الرياح الهابة من ذلك الموضع وتلك البقعة من المشرق كالحكم على المغربية الخالصة. فهذه تهتّ من جهة المشرق من الموضع المقابل لموضع هبوب تلك المغربية، فهي التي تضادها وتقابلها وتعاديها وتقاوم ضررها، وربّما تحت فعلها البتّة. وذلك اذا اتّفق لها هبوب في وقت هبوب المغربية المضرة واتّفق ان يلتقيا، فإنّ هذا ربّما كان وقد يكون كثيراً، فتعادل الشرقية الغربية صلاح الشرقية بفساد

(1) الرداة L : الرداوة (1)

(3) inv M. : <> ; ذلك M : غير M ad : فرصة ; <> (3)

(5) البياني M : الشمالي (5)

(6) الجنوب الخارج M : <> (6)

(8) والكرة M : والكرة (8)

(9) qm L. : قربا (9)

(12) om L. : (2) وفيه ; سنه M : شبه ; om M. : شيء (12)

(13) وهذا لا اراه M : <> (13)

(14) om L. : ونظرا (14)

(16) يطول يبعد M : <> (16)

(18) فالظلم M : فالحكم : وافة M : وانه (18)

(20) الذي يقابل L : المقابل (20)

(22) لئساد M : بفساد (22)

الفلاحة النبطية

الغربية > ولطبع الشرقية بطبع الغربية، وذاك أنّ هذه الشرقية المضادة المغربية > ريح حارة يابسة معتدلة في ذلك أو قريب من المعتدلة، فهي صالحة مصلحة موافقة الطبيعة والفعل لجميع النبات. فهي تقويها وتغذيها وتكثر ثمارها وتسرع نشوها وتبعثها على افعالها وتحببها وتنعشها، فعل هو ضد فعل هذه. وأنما تتم للمغربية الخالصة افعالها من مثل الذي ذكرناه من الأماتة والابادة، اذا هبت منفردة خالية من ضدها وعدوها. وقد قال كاماس النهري ومن بعده ماسي السوراني أنّ كثرة حدوث الجذام بأرض الشام لأهله أنما هي لكثرة هبوب الريح الردية الغربية على مياههم وزروعهم وشجرهم، فيحدث في جميع هذه حوادث تؤدي إلى هذا المرض الغليظ القدر. وأن هذه الريح متى الح هبوبها عليهم أفسدت عقولهم وعرض لهم من ذلك حميات تكثر منها خيالاتهم الردية، فتكون كثرة تلك الخيالات سبباً لذهاب عقولهم وفساد تمييزهم وحدوث الدهش الدائم فيهم مع الوسواس السوداوي المذموم.^{١٠}

وقد بين هذا ماسي السوراني في كتابه الذي كتب به إلى طامثري الكنعاني لما بلغه كتاب طامثري الذي فضل فيه بلاد الشام على أقليم بابل وأهل الشام على أهله وافتخر وزاد في الفخر. فكتب ماسي كتاباً طويلاً، جواباً لطامثري على قوله، قال فيه بعد كلام كثير:

«أما أنت، يا طامثري، ففاضل جليل تفضل على أبناء جنسك من أهل بلادك. فأما ان تساوي [أهل] هذا الاقليم الذين هم آلهة لجميع البشر، فلا. وكيف تساوي قوماً عقولهم فوق عقلك وفطنتهم احد من فطنتك وتمييزهم أجود من تمييزك؟ وأنما نقصت في هذه الأشياء كلها عنهم، لأنك ماؤف العقل من الآفة الداخلة على جسمك. >أفترأك في علمك< وحكمتك تظن أنك تساوي قوما يشربون ماء دجلة، وهو مادة زروعهم وغذاء شجرهم، وأنت تشرب ماء واقفا في بحيرة قدرة عفنة الماء؟ فربما قد صفقته الريح المغربية الخالصة، ففسد بفسادها وغلظته رطوبتها ٢٠ وفسدت منابتكم وثماركم >رداوة كيفيتها< وأفسدت ابدانكم بافسادها اخلاطكم واحرقها دماءكم وبلاغمكم، حتى عادت اخلاطكم محترقة جاسية غليظة بعيدة النضج والنفوذ. فحدث بكم الادواء البشعة الغليظة كالجذام والسرطان والدمامل والسلع. واصل هذا كله هذه الريح المفسدة

- (1) <> : om M.
- (2) . للطبيعة : M
- (4) . والفساد : L : والابادة : المغربية : M : للمغربية
- (6) . وزرعهم : M : وزروعهم
- (9) . تمزجهم : M : تميزهم
- (15) . الفه : M : الهة
- (17) . افران علمك : M : <>
- (18) . زرعهم : M : زروعهم
- (19) . فافسد : M : ففسد ; وتشرب من ماء : L : فربما
- (20) . بافساد : M : بافسادها ; برداتها في نفسها : L : <>
- (21) . محترقة : M : محترقة ; وبلاغمكم : M : وبلاغكم : L : وبلاغمكم
- (22) . والدبابيل : L : والدمامل

ابن وحشية

ثأركم وحبوبكم ومياهكم وهوايكم وأغذيتكم واخلاط ابدانكم ودماكم. فلما فسدت اجسامكم هذا الفساد فسدت نفوسكم الساكنة اجسامكم في جميع ما يشارك >فيه الجسد< النفس، وهي أفعال النفس كلها للأشياء واحداً، فأما غيره فإن الجسد يشارك النفس فيها. واذا فسد الجسد فسدت النفس بفساده لقيام النفس فيه، ففسد العقل بفساد النفس لقيامه فيها. فارجع عن هذا الافتخار الباطل إلى الاعتراف بالفضل لأهله، فأنتك معيب في عدولك عن الحق، >ان كان<، لأنه ذهب عليك، وان كان لأنك تعمّدت العدول عن الحق.

ومثل قولي لك، يا طامثري، أقول لجيرانك اليونانيين الذين لولا كراهتي ان اسب احداً لقلت انهم كالبهايم، وإن كان قد خرج فيهم أفاضل. فانهم يتفخرون على أهل أقليم بابل، الواحد بعد الواحد منهم، فإن إضرار الرياح الردية وخاصة المغربية الخالصة بهم اشد من إضرارها بأهل الشام، ١٠ وتمكن فعلها في بلادهم أكثر من ذلك بالشام». انقضى كلام ماسي السوراني.

قال قوثامي : فأما وصف التحرز من ضرر هذه الرياح الردية، فأنا نذكر منه البعض كما ضمنا وقلنا أنّ في تقصيه طول، وهو كذلك. فلنبداً بذكر العناصر والمواد التي نستربها جميع النباتات، صغارها وكبارها، ثم نذكر سياقة عمل سترها مجملاً، فأما مفصلاً فلا نطيقه لكثرة، فنقول :

أن هذه الاصول التي نذكرها هي تصلح للستر من هذه الريح الردية ومن شدة الرياح كلها ١٥ ومن البرد والحر وما يرد الآفات من الساء في الهواء. فأول ذلك هو القصب البواري المصنوعة من القصب والبردى اليابس والخصر المصنوعة من البردى والحلفا والثيل والعوسج اليابس والشوك وسعف النخل وخصه وكربه وليفه وأوراق الاشجار وغير ذلك مما ينتزع من الشجر ويحفظ من المنابت، وربما شقق الناس من الشجر العظام الواحاً رقاقاً في الغاية فيستروا بها ما يريدون ستره، إلا انها ربما لم تصلح، بل هي لا تصلح لثقلها وحاجتها إلى الدعائم، فربما عفنت مغارس تلك ٢٠ الدعائم، كما تعفن مغارس القصب والخشب التي تنصب كالآزاج لتغرس عليها الكروم، فإن هذه واشباهها لا بد ان تعفن فتعطب. فهذه الألواح الرقاق التي قدّمنا ذكرها، اذا كانت لا تستر إلا بدعائم وعمد، وتلك | الدعائم تعفن وتعطب، فقد بطل أمر هذه الألواح لذلك، اللهم إلا ان يستر 102 ٧

- (1) . مع دمايكم : M : ودماكم ; وحيرانكم : M : وحبوبكم
- (2) . فيها الحد : M : <>
- (3) . الاشيا : M : للأشياء
- (4) . منها : M : فيها ; ففسد : M : لفساده ; بفساده
- (5) . <> : om L.
- (7) . الذي : M : الذين
- (8) . يفخرون : L : سفخرون
- (14) . الذي : M : التي
- (15) . الموعة : L : المصنوعة ; الهوى : M : الهوا ; الاوقات : M : الآفات
- (19) . تلك : om M : الايا : M : انها
- (20) . om M. : كالآزاج
- (22) . وعمل : alli : وعمد

الفلاحة النبطية

بها ما يستمر مدة قصيرة لا تعفن في مثلها دعائمها، فينتفع المنتفع حينئذ بهذه الألواح، والآ فاجود الستر وأرخصها وأوجدتها في هذا الأقليم القصب والبواري والبردي وورق الأشجار، فينبغي أن يكون الستر بهذه في الأكثر. وذلك يكون على حسب الوجود والتمكّن من بعض هذه.

واكثر استعمال الناس في الأقليم الستر باخصاص القصب والبواري، فهما اذا وجدا كافيان في ردّ الحرّ والبرد بالإفراط وردّ الريح الردية المخوفة. فمتى عدم هذان فليستعمل غيرهما ويعدل عنها إلى ذلك الغير تماماً سميناه هاهنا، أعني مع ما سميناه مع الاخصاص والقصب، والآ فليستعمل غير ما ذكرنا تماماً يشبهه، ويكون راداً لما يردّه القصب والاختصاص. وكلامنا هاهنا أنّما هو على الكروم، فلنذكر سياقة عمل ستر الكروم، ويكون ذلك قياساً لغيره عليه، ان شاء الله، فنقول:

١٠ إن كانت الكروم <ذوات ازاج> فينبغي أن يجعل فوق تلك الازاج أصول الشوك، لأنّ هذا لما قدّمنا من هبوب الريح المخوفة التي دللنا على أنّها أكثر ما تهبّ في فصل الخريف والشتاء وبعضها في بعض الربيع وهذه الأوقات الثلثة، <فأمّا في> الشتاء فربّما كان في الكروم شيئاً يسيراً، فأمّا في الخريف فإنّ الكروم فيه حاملّة، وأمّا فصل الربيع من أوّله إلى نصفه فقد يخاف من هذه الريح، وما بعد ذلك فقد أمن شرّها. فان كانت الكروم حاملّة فتجعل أصول الشوك عليها، و[يـ]جعل فوق تلك الاصول <أمّا ليف> النخل أو خوصه مشدداً بعضه فوق بعض أو بواري جفاف معمولة ١٥ لذلك أو حصر بردي مجفّفة، وإن كان ذلك في فصل الشتاء وفي الكروم بقيّة، فينبغي أن يعمل <مثل الخريف>.

وأمّا الكروم التي لا ازاج لها وهي معرّشة على الشجر فينبغي ان يعمل <لها دعائم قصب أو ارواط خشب طوال تجوز موضع الكروم وتغطّي بالبواري> أو بالحصر <البردي أو القصب المعروش عليه الخوص والسعف أو^(١١) الليف. وأمّا المنبسطة على الأرض فلتعمل بدعائم وتغطّي بمثل ذلك، وهي اسهل تغطية من المعرّشة على الألواح وعلى الشجر وعلى القصب، ان كانت تلك الألواح

(١١) Ici débute une lacune dans L.

- (1) فينتفع : M .
- (2) واجودها : ad M : وارخصها .
- (5) هذين : LM : هذان .
- (6) القصب : M : والقصب .
- (7) ردا : M : راداً ; اشبهه : L : يشبهه .
- (9) . الألواح : M : الازاج ; ذات الواح : M : <> .
- (10) . عل : M : (2) في .
- (11) منها : ad M : الشتا : om M ; <> .
- (13) . فجعل : M : فتجعل .
- (14) . خفاف : L : جفاف ; مشددا : L : مشددا ; om M ; <> : الأرض : M : الاصول .
- (15) . الكرم : L : الكروم ; om M : كان .
- (16) . <> : om M .
- (18) . الردي : M : البردي ; والحصر : L : <> ; اوراط : L . اوروط : M : ارواط .

ابن وحشية

من الخشب. وعلى هذا النحو من سياقة العمل تكون التغطية لهذه المنبسطة على وجه الأرض، بأن تنصب لها من العمد ما يصلح لمثلها على مقدار ارتفاعها، فتكون العمد اعلا منها قليلاً، ثم تبسط فوق العمد، أمّا البواري أو القصب المبكّ أو الخوص المشدّد الموصل بعضه ببعض مسقوفاً كسقف، السبل وما اشبهه، أو اصول الشوك والعوسج وتحتها أو فوقها شيء من القصب المنسوج والسعف ٥ المسقف المنسوج.

وهذه الأغطيات التي نصفها للكروم وغيرها من النبات ينبغي أن تكون معدّة عند أرباب الضياع مفروغاً منها قبل وقت الحاجة إليها. فيسّف من الخوص بسط كبار على مقدار ما يأخذها رجلاّن بجانيبيها، فيغطّي بها ما يحتاج إلى تغطية. ويعمل من القصب بواري، إن أمكن أن يكون طولها مثل عرضها أو يكون بعضها طويلاً، فتكون أيضاً معدّة. وتقديم بعض هذه على بعض يكون ١٠ 103 r بحسب الإمكان. فإن كان القصب | أوجد عمل منه البواري، وإن كان الخوص أوجد عمل منه

البسط المشقوقة المخيطة، وان كانا جميعاً ممكنين عمل اهل الضياع منها جميعاً اغطية. واعلموا أنّ البواري أقوى من شدّة الحرّ وادفع له، وهو قد يدفع البرد أيضاً، لكنّ دفعه للحرّ أقوى. وهو أيضاً يدفع ضرر الرياح الحارّة كلّها، الرطوبة منها واليابسة. وأمّا الخوص والكرب والليف والجريد المنسوج^(b) الموصل بالشريط والخيط فهو ادفع لنكاية البرد وأوقى منه وأوقى من الريح الباردة الردية وأجود مقاومة لها. وهو يسخن ما يغطّي به، <ما كان، والقصب والبواري يبرد ١٥ الريح الباردة الردية وأجود مقاومة لها. وهو يسخن ما يغطّي به، <ما كان، والقصب والبواري يبرد

ما يغطّي به، كذلك كلّ شيء يغطّي به شيء> من النبات فإنّه يبرده مثل [عمل] البواري فيه. وقد علّمنا ادمي شيئاً ندفع به ضرر الريح الغربية وغيرها من الرياح الباردة المهلكة ونكاية البرد الشديد، الآ أنّه يدفع هذه الآفات عن اصول الكروم وغيرها وتبقى فروعها لاحق بها النكاية، الآ أنّها تكون اخفّ موقعا واقلّ تأثيراً لأجل تقوية الاصول <تأصّب> فيها، وذلك بأن تزبّل ٢٠ بخرو الناس مخلّط بمثله زبل الحمام ومثله بعر الغنم ومثله ذرق الخفاش ومثله عكر الزيت، يعقّن الجميع زماناً حتّى يسودّ ويختلط ويحفّف وتزبّل به الكروم وتنش أصولها وتطمّ، ويصبّ على ذلك ماء حارّ مخلّط بزيت وبدردي الزيت وعكره. قال ادمي فليس تحتاجون مع هذا إلى تغطية الكروم، اذا

(b) Ici s'achève la lacune dans L.

- (1) وهذا : M : وهذه .
- (2) مفروغ : M : مفروغاً .
- (3) محامها T , محلبتها M : بجانيبيها V .
- (11) om M : اهل ; جميعين MV : (1) جميعاً T .
- (15) om M ; <> : الردية .
- (16) om L : يبرده .
- (17) . ادم عليه السلم : L : ادمي .
- (19) . بما نصب : L : <> .
- (20) . حمام : M : الحمام ; مختلطة : M : مخلط .
- (22) . ادم : L : ادمي ; مختلط : M : مخلط .

الفلاحة النبطية

عملتموه بتمامه. وتمامه هو ان ترشوا على سوق الكروم وما غلظ من أغصانها الماء العذب مخلوطاً بالزيت الدسم. ولهذا عمل ما لا يتم فعله ودفعه الضرر إلا بذلك العمل، وهو ان تأخذوا الماء العذب فتصبوه في أواني زجاج وتصبوا فوقه الزيت بالسواء وتخصضوه حتى يجود > اختلاط الزيت بالماء <، ثم تأخذ الرجل بأفواههم فيرشوه على ما أمكنهم رشه من الكروم. ويعمل هذا رجال ٥ شباب وصبيان واحداث وكهول، فاما من جاوز سنه الستين سنة فلا يفعله. فهذا يوقى الكروم من ضرر الريح المغربية الرديّة وضرر البرد المفرط المضر بها. قال ادمى وقد كان قوم يصّبون الزيت المختلط بالماء في حياض خشب مقيرة، وهي التي يسقون فيها البقر الماء ويغمسون فيها ايديهم ويدهنون بها الكروم ما أمكنهم منها ويقولون انّ هذا أبلغ فعلاً في دفع الآفات من رشه عليها رشاً. وقد صدقوا في هذا، وائى الوجهين عمل فهو جيّد يدفع الضرر. فليكن هذا الدهن بالأيدي الذي ١٠ وصفناه والرش أيضاً لها بالأفواه على كلّ اغصان الكروم، بل على أصولها وعلى ما قرب من أغصانها الغلاظ. ولو عمل هذا من كلّ كرم على أربعة اذرع منها من غلاظها القريبة من أصولها كان جيّداً، وان عمل ذلك بها كلّها لو أمكن كان أجود.

وقد يدفع أيضاً ضرر الريح المغربية والبرد الشديد عن الكروم خاصّة ان يعمل الفلاحون في يوم غيم مطبق كثير، فيدخنون بين الكروم بالشمع والنفط والقار، إمّا احدها او بها مجموعة، ويكثر ١٥ من ذلك حتى تعبق الكروم بهذا الدخان. وقد صحّ عندنا، عن دوانى الملقّب <سيد البشر>، 103^v أنّه | قال: تدخن الكروم في كلّ سنة شهرين، احدهما تشرين الثاني والآخر آذار، تدخيناً كثيراً بخشب الكروم المكسوحة منها بكلاليب حديد مسقية. ويتعمّد منها مواضع مسّ الحديد، فتلقى على النار، وهذا ربّما دخن فيما بينهما على الجمر، وربّما احقرت الاغصان المكسوحة من الكروم بنار خفيفة ليّنة ليختنق الموضع بالدخان، ثم يجمع الرماد كلّه ويخلط ببعض ازال الكروم وتطمّ بها اصول ٢٠ الكروم وتسقى، فاذا شربت الأرض الماء نثر على الأرض المبلولة في جوف اصول الكروم. قال فانّ هذا ممّا فيه خصوصيّة لدفع الآفات عنها، ويقوّيها. قال ادمى ونحن نقول الاّ أنّه لا يفعل في الكروم

- (1) . علمتموه M : عملتموه
- (2) . om M. : العمل ; om L. : ما
- (3) . اختلاطها L : <> : ويخصض L : وتخصضوه
- (4) . فرشوه M : فيرشوه
- (6) . المغربية M : الغربية
- (8) . وفي M : في
- (9) . الوجهين M : الوجهين
- (14) . بها M : بها ; عظيم L : غيم
- (15) . <> : om M.
- (16) . اذار L : اذار
- (17) . فليلقى M ، فيلقى L : فتلقى ; ويعتمد M : ويتعمد
- (20) . المبلوحة M : المبلولة TV ; او تسقا M : وتسقى
- (21) . ادم L : ادمى

ابن وحشية

وحده الآ عمل الازبال المقيّوة، فاذا انضاف إلى ما وصفناه قبله تعاوننا فدفعاً جميعاً الآفات عنها باجتماعهما.

وقد تعمل أشياء في أشياء اعمالاً تخالف الطبايع وتوافقها وتعمل فيها بخواصّ افعالاً لها هي على طريق أفعال الطبايع. فمن هذه الخواصّ ما وصفنا ان يعمل بالكروم من رشّ > الزيت المخلوط ٥ بالماء < عليها، فأى رشّ رشّ عليها بغير افواه الرجال لم يؤثّر في دفع الضرر تأثيراً البتّة، لا قليلاً ولا كثيراً. وكذلك < ان دهنت > الكروم بالزيت المخلوط بالماء بغير ايدي الرجال خاصّة لم يعمل > من التأثير < فيها [لا] قليلاً ولا كثيراً. فهذا من أعمال الخواصّ.

وما وصفناه من تدخين الكروم في يوم غيم، وما حكيناه عن غيرنا أيضاً، لا ينبغي أن يعمل يوم غيم يكون فيه ضباب البتّة. فان اتفق وقت يخاف فيه من الريح المغربية المفسدة أو تخوف فيه من ١٠ علامات تظهر تدلّ على هبوب برد شديد، فانّ هذا لا ينبغي أن تؤخّر فيه هذه الأعمال الدافعة للآفات. فلتعمل هذه الاعمال وغيرها ممّا وصفناه ولا تؤخّر على كلّ حال من كون الضباب وغيره. فان كان العامل لهذه الأشياء الدافعة للآفات عن الكروم يعملها على طريق الاستظهار في الشهرين الذين سبّاهما دوانى، فلا يعملها الاّ على ما حدّدنا من التحري، كما وصفنا، ولا يتسامح بعمل شيء فيه تعويق أو نقصان أو تقصير فيما يعمل [من] ذلك الشيء.

١٥ قال قوثامى: وقد ذكر ينبوشاد حاكياً عن كاماس النهري أنّه قال: انّ الكروم يضرّ بها ان يتقرّب < القير والنفط > منها، كما يضرّها قرب الفجل وشجر التين ونبات الكرنب، الذي يبطل الكرم البتّة إذا جاوره، والحديد المسقى السقاية المضادة للكروم. وله سموم تقتله وتبطله كالميويزج والشيزرق وغير ذلك، فانّ هذه سموم مبطلّة للكروم. وهذا فامّا ذكره ينبوشاد في باب تعديد المنابت المضرّة بالكروم، فادخل معها ذكر أشياء ممّا يضرّ بها من المعدنيات وغيرها. وهذا شيء ما اختبرته في

- (2) . باجتماعها M : باجتماعها
- (3) . ditto M. : وتعمل
- (4) . ad M : الخواص
- (5) . غير LM : بغير
- (6) . الناس M : <> ; بخاصة M : خاصة ; ذهب M : <>
- (9) . الغربية M : الغربية
- (10) . ad L : ان ; om L. : لا
- (11) . وصفنا M : وصفناه ; فاعمل L : فلتعمل
- (12) . الافات عن ad M : عن
- (13) . سبّاهم M : سبّاهم
- (14) . بما M : فيها ; منه M : فيه
- (15) . ينبوشاد M : ينبوشاد
- (16) . الكرم M : الكرنب ; العجل M : الفجل ; inv L. : <>
- (17) . كالميويزج T ، كالميويزج LM : كالميويزج ; لهه L ، لقبه M : تقتله ; الكروم M : للحديد M والحديد (17) كالميويزج V

الفلاحة النبطية

الكروم ولا جربته، على أن تجربته سهلة جداً. لكن القياس يوجب أن أشياء كثيرة تضر الكروم بسبب أنها حادة كلها، والنفط والقار وما شاكلها شديد الحدة. ونحن نرى أن كل حادة حريف يضر بها، فإن اضراره بها بالحرافة والحدة خاصة، فذلك كما نشاهده منه وإن كان اضراره بالكروم بخاصية فعل فيه، مثل اضرار الكربن والقنبيط، فإن هذين تضر بالكروم، فربما يكون بخاصية فعل هـ فيهما لا بالحدة، لأنه لا حدة فيهما ولا لهما. فاما شجر التين فإن فيه حدة ظاهرة شديدة، إلا أن ينبوشاد قال أن التين يضر بالكروم أن قرب نبات شجره من الكروم في البلدان الحارة، مثل النواحي التي هي اسخن من إقليم بابل وما شاكلها وكان اشد حرارة منها، فهو اضر، واما في البلدان الباردة أن قرب التين منها نافع لها، وذلك مثل بلاد الشام وبلاد الروم واليونانيين وفي الجبل واذريجان وما شاكلها من البلدان التي تقع فيها الثلوج. قال قوثامي: والذي وجدنا <سبرا ونخبة> أن شجر ١٠ التين يضر قربه من الكروم بها اضراراً بينا حتى لكأته عدو بين العداوة. وهذا رأينا عياناً في هذا الإقليم. واما في البلدان الباردة فما لا ندري كيف حكمه فيها، إلا أنا قد سألنا عن ذلك أهل البلدان الباردة فاجابوا بجواب مشكل علمنا منه أنهم لا يخافون من أمره وفعله في الكروم شيئاً. وهذا دليل على <صحة قول> ينبوشاد أن شجرة التين لا تضر بالكروم في البلدان الباردة. والدليل على ذلك ١٥ يضر ولا ينفع. فقد حصل لنا الحكم بأن شجر التين يضر بالكروم، وما لا يضر فهو اما ان ينفع واما ان لا الباردة، وأنه في بعض تلك البلدان لا ينفعها ولا يضرها، حتى تصلح الآراء الثلاثة، وهي الضرر هاهنا بمشاهدتنا له والمنفعة في البلدان الباردة، على قول ينبوشاد، وأنها لا ينفعها ولا يضرها، على قول من أخبرنا بذلك مما شاهده، ورأيناهم لا يشكون فيه.

وقد قال ينبوشاد أن السلجم والفجل والكربن والجرجير يضر نباتها <بالقرب من الكروم ٢٠ بالكروم>، وأن السلق والخمض والكزبرة، إذا زرعت فيما بين الكروم نفعها منفعة بيّنة، وذاك أن ينبوشاد أشار بأن يزرع باقي أراضي الكروم وأن لا تترك خالية، وذلك في السنة الثانية من غرس

شديدة L : شديد ; شاكلها M : شاكلها ; سوى في M : بسبب (2)

الكروم L : بالكروم ; فذلك M : فذلك (3)

ان M : مثل ; يقرب M : قرب (6)

مادرسان M : واذريجان (8)

سترا وتجربة MV : LT (9)

الكروم M : الكروم (10)

ما L : فما (11)

في فعله L : وفعله ; يخفون LM : يخافون ; فاجابوه M : فاجابوا (12)

صحيح L ad : الباردة ; بالكروم M : بالكروم ; ينبوشاد M : ينبوشاد - 13 sqq ; صحته وقول L : <> (13)

ما ML : وما ; اضرار L : ضرر (14)

لا ad M : الباردة ; لها L : له (17)

يقرب الكروم L : <> (19)

ان M : بان ; وذلك L : وذاك (20)

ابن وحشية

الكروم، وربما في بعض السنة اولى. وأجود واصلاح ما زرع بين الكروم الباقي والكرستة واللويبا، فاما الخمص فإن <رأبي أنا> أن يزرع فيما بينها. فاما صغريث فإنه ينكر زرع الخمص فيما بينها. قال لأنه مالح، وقوله لأنه مالح غير كاف في الحجة، فلعله قد جرب أن نبات الخمص بين الكروم <يضر بها> فآخبر بذلك عن تجربة، فاما نحن فأننا نرى أن الخمص لا يضر بالكروم. وقد رأى ٥ صغريث زرع القثا والخيار والقرع والكبر والبقلة اللينة، وذكر أن ذلك نافع لها جداً. قال لأن من طبيعة الكرم أن تتأكل الأغصان المغروسة في الأرض التي يشوبها ادنى ملحوظة غير بيّنة وفي الأرض التي يخالط ترابها رمل. قال فالقرع والقثا والخيار والبقلة اللينة ترو عنها التآكل فلا يعرض لها تأكل ولا فساد.

ولتأكل الكروم من الزبل دواء غير هذا، وهو كثرة التزييل لها بالزبل اللين، وهو الذي لا ١٠ 104 يكون فيه | خرو الناس ولا زبل الحمام، بل يكون مرتباً من اخلاء البقر وبعر الغنم والتراب المجموع من المزابل، فإن هذا اذا كثر في الأرض التي الكروم نابتة فيها منعها من التآكل والحفور، وذلك أن ادمى سمى التآكل العارض لأصل الكروم حفوراً، فنقول تتحفر اصول الكروم.

فاما ما قدّمنا ذكره عن صغريث وأنه يزرع فيما بين الكروم، مثل القرع والقثا والخيار واللويبا وما اشبهها، فقد يجب ان تمتنعوا من زرعها بين الكروم في السنة الأولى كلها وأكثر الثانية، أو الثانية ١٥ أيضاً كلها، وتزرع فيما بينها في السنة <الثالثة>، وذلك أنها ان زرعت فيما بينها في السنة الأولى والثانية فأنها تضيق على الكروم الاغتذاء فتضر بها لنقصان اغتذائها، فيعقبها ذلك نقصان ثمرتها اذا دخلت في الثمرة. وأيضاً فإنه يظلّلها ويستر عنها وقوع شعاع الشمس دائماً، وهذا اضر بها من نقصان الغذاء، لأنها تحيا بدوام الشمس عليها.

ولم ارد على صغريث قوله في هذا، لكنني <فسرت معناه> وزدته بياناً. وأنا أرى أن يزرع في ٢٠ السنة الثانية بين الكروم ما لا يعرق في الأرض عروقاً كباراً ولا <كثيرة>، فتضيق على الكروم غذاها، بل يزرع بينها من جملة ما ذكرناه وما اشبهه، ما عروقه دقاق قليلة مع دقتها، مثل صغار البقول، فإن تلك توافقها ولا تضيق عليها. والذي كشفت لنا التجربة وصححه لنا القياس مع

الكروم L : (2) الكروم (1)

راينا L : <> (2)

بياض L : نبات (3)

بالكرم L : بالكروم ; يضرها L : <> (4)

يمنعها M : منعها ; om M : اذا (11)

يحفر M : تتحفر ; ادم عليه السلم L : ادمى (12)

الثالثة LM : (2) الثانية ; و M : او ; الثالثة M : (1) الثانية ; تمتنعوا M : تمتنعوا (14)

om M : <> (15)

فرت معنا M : <> (19)

كبره تضيق M : <> (20)

عروقه M : عروقه ; ذكرناه M : ذكرناه (21)

ذلك L : تلك (22)

الفلاحة النبطية

التجربة أنّ أيّ نبات جاور الكرم، ممّا طبيعته باردة رطبة، لا يجتذب رطوبة كثيرة في اغتذائه ولا يجفّف <وييس يسا> البتّة، فهو صالح للكروم. وأنّ كلّما خالفت صفته هذه الصفة فكان جافاً يابساً مجفّفاً يجذب الرطوبة والزوجة من الأرض اليه بشدّة ييسه، فهو عدوّ للكروم.

وهذا حكم كلّ مجمل يحتاج إلى تفصيل طويل. فهذا هو العلّة في مضادّة الكرنب الكرم، وهو العلّة في منفعة الباقي للكرم، فقيسوا على هذا وافهموه حسناً بتفكّر فيه وتأمل له وفكر في شرحه، فإنّكم ستقفون على منافع ومضارّ، اذا جرّبتموها وجدتموها صحيحة. فعلى هذا القياس أنّ زرع الحمّص ونباته مضرّ بالكروم، وكذلك شجر التين وشجر الزيتون وشجر الرمان. وإن كان بعض القدماء قد قال أنّ شجر الرمان نافع للكروم اذا قرب منها، فنحن قلنا أنّه يضرّها على القياس والتجربة جميعاً، على ذلك الأصل الذي قدّمناه وقلنا أنّ القياس والتجربة اوجباه جميعاً. وازيدكم ١٠ على هذا زيادة نافعة بيّنة ترونها عياناً من طريق التجربة ومضافة إلى ما قدّمنا أنّ كلّ شيء <يضرّ به العصير> والخمر إذا اشتدّ، من جميع الأشياء، من نبات أو غيره، فإنّه يعادي الكروم، وكلّ شيء ينفعه العصير قبل ان يشتدّ وبعد ان يشتدّ فهو صديق الكرم وموافق له. وهذا ركن كبير واصل عظيم، فتدبروه <فتجدوه كما قلنا>. وابعثوا مع ذلك معنا وقيسوا وجرّبوا فقد يجوز ان تدرکوا أشياء فيها زيادة على ما قلنا ونقصان ممّا حكينا وزيادة علم فيما رسمنا. فما وجدتم من ذلك فاعملوا ١٥ 105 r عليه وإن خالف حكمنا، فالحقّ ينبغي إن يتّبع ابدأً والباطل يجب اجتنابه ابدأً. وذلك أنّ الدليل على أنّ بين الكرنب والكرم مضادّة طبيعيّة وعداوة اصلية: أنّكم اذا رشستم على الكرنب شيئاً من الخمر وتركتموه ساعة اسودّ وذبل، وإن صبيتم من الخمر على الكرنب وهو في القدر ينطبخ، لم ينضج ابدأً <ويغيّر لونه، وذلك اذا صبّ عليه بعد أن يغلي>، ويتغيّر لونه إلى لون سمج قبيح السجاجة.

وقال صغريث أنّ من أكل الكرنب قبل شرب الخمر لم يسكر البتّة، اذا حصل <في ٢٠ معدته/منه> مقدار رطل واحد، فإنّه لا يسكر، ولو شرب خمرأً كثيراً، وإن كان شرّبه من الخمر

ابن وحشية

أحدّها واسرعها اسكاراً للناس، وذلك بالمضادّة التي بين <الكرنب والكرم> التي تؤدّي إلى المخالفة في كلّ حال. وكما أنّ القرع بينه وبين الكرم موافقة وأنّه يتّبع كلّ واحد منها بصاحبه ويصلح أيضاً له، فكذلك كلّما خالفه في تجربة صبّ الخمر عليه فوجد أنّ الخمر يغيّره ويؤذيه، فذلك للمضادّة بينهما. وكلّمّا خالف هذا في هذه الصفة فهناك موافقة، وهذا فقد قدّمناه في كلامنا واعدناه هاهنا، ثمّ ٥ أنا نرجع الى موضع خرجنا من الكلام فيه، فنقول اذاً:

أنا قد قلنا في الزرع فيما بين الكروم في كلّ سنتين، فينبغي أن يتجنّب زرع ما قدّمنا ذكره بتجنّبه ويزرع بينها ما ذكرنا أنّه يوافق. والذي يتجنّب زرعه فيما بينها من الزرع الصغار والبقول والفجل والكرنب والسلجم والحمّص وما شاكلها، والذي يزرع ويوافق الباقي والماش والسلق والبقلة الباردة والخيار والقثا والقرع، فهذه هي الموافقة للكروم. وينبغي ألا يزرع من هذه ما يظلّ ١٠ الغروس، فإنّ ذلك يضرّها، اذا سترتها من الشمس والريح. فليحذر هذا.

والعجب من اختلاف القدماء في الغبار الواقع على الكروم. فإنّ انوحا الذي كان صاحب الكروم <قال أنّ> الغبار ينفع الكروم اذا تراكب عليها منفعة بليغة. وقال طامثري وصرديا الكنعانيان أنّ الغبار يضرّ بالكروم ضرراً في الغاية اذا كثر عليها. فأما اعتلال انوحا في منفعة الغبار لها فإنّه قال: أنّ التغير بالازبال بيّن النفع لها وأنّ هذا الغبار الواقع عليها يقوم مقام التراب الغريب الذي يساق إلى الكروم وغيرها من النبات، فتغيّر به فينفعها ويعين على نموّها. وذلك أنّ الكروم من ١٥ الذي يساق إلى الكروم وغيرها من النبات، فتغيّر به فينفعها ويعين على نموّها. وذلك أنّ الكروم من النباتات التي تحبّ الأرض والتراب محبة بليغة، فهي كذلك من النباتات الساجدة على الأرض <لأله الآلهة>، فلذلك انعم علينا بتطويلها، فإنّه ليس في النبات كلّها ما يطول كطول الكرم. فلولا أنّ ابناء البشر يكسحونها دائماً لمضت على وجوها ابدأً طولا وعرضاً وانيساطاً. فنشوها اسرع نشو، وسرعة نشوها أنّما كان لكثرة اغتذائها. وأنما كان اغتذاؤها كثيراً لجذبها الرطوبة والاجزاء اللطاف من ٢٠ الأرض الزائدة ممّا يخالط من النبات، فلما قويت على اجتذاب الغذاء جذبت منه مقداراً كثيراً، فزاد

- (1) . الكروم والكرنب L : <>
- (3) . فكذلك L : فذلك ; فلذلك L , وكذلك M : فكذلك
- (4) . om M. : فقد
- (7) . بينها M : بينها ; بجنبه L , تجنبه M : بتجنّبه
- (8) . ويوافق L : ويوافق ; شاكلها M : شاكلها
- (9) . يظلل V : يظل ; ان L : الا
- (10) . شرّبه M : سترتها ; يصير M : يضر
- (12) . فان M : <>
- (13) . بها M : لها ; الكنعانيين M : الكنعانيان
- (15) . الكرم M : الكروم ; وذلك L : وذلك
- (16) . om M. : <> ; تحت M : تحب
- (19) . كجذبها M : لجذبها
- (20) . فيها LV : ممّا

- (2) . صادف M , خالف L : خالفت ; وينبش نبشا M : <>
- (3) . الكرم M : للكروم ; يحدث M : يجذب
- (5) . ففتشوا L : فقيسوا
- (7) . يضر M : مضر
- (10) . يضر بالعصير L : <>
- (12) . واصله M : واصل ; للكروم M : الكرم ; ينفع L : ينفعه
- (13) . يمكن L : يجوز ; المعنى L : معنا ; تجدوه L : <>
- (14) . om L. : ما
- (16) . ان L : اذا
- (17) . ينطبخ M : ينضج
- (18) . om L. : <>
- (19) . inv L. : <> ; يسكن M : يسكر
- (20) . om L. : مقدار

الفلاحة النبطية

105^v في نموها وانبساطها. فلذلك فضلنا المنبسطة على وجه الأرض على المعرشة، لما علمنا أنها تحب ذلك. ولا تلتفتوا، معشر طالبي علم الفلاحة، إلى قول من قال أن المعرشة افضل خمرا من المنبسطة، فإن ذلك ليس كذلك. ولنا في هذا حجة بالغة ليس هذا موضعها لطولها. فاكتفوا بقولي في هذا وغيره، فإن الدليل على صحة ما أقول أنني قلته. فمن رأى هذا المكان رؤية حق عرفه وعرف صدقنا فيه، ولأن برهانه لا يصح أن يقوم إلا بقليل ولسنا من قليل. وقال: وإذا كان هذا هكذا لم نقل في الدليل على صحة قولنا غير هذا الذي قلناه، ففيه على هذا كفاية.

واعلموا أن الأعمى لا يرى شيئا أبداً، وليس إلى أن يرى كما يرى البصير سبيل إلا أن يكون بصيراً، فإذا كان أعمى لم يقدر أحد أن يبصره شيئاً أبداً. فأما البصير فإنه ليس يحتاج في ادراك المبصرات إلى حجة حتى يدركها، بل هو كما تقع عيناه على ما يبصره البصر فهو يبصره ويدركه من غير حاجة إلى كلام.

فلما كان الكرم كما قلنا وعلى ما وصفنا من <محبة التراب والشوق> إلى كثرة الأرضية، وجب بذلك أن يكون المنبسط على الأرض منها أقوى من المعرّش، وإذا كان أقوى كان أطيب والذ <واصفى وأبقى> وانفع. ودليل آخر على محبة الكرم للأرض واستكثار منها أنه ليس في المنابت كلها ما يغوص منه في الأرض ويغرق فيها مثل الكرم، فهو ربما كان بين أصله الذي منه مبدأ عروقه ١٥ في الأرض وبين خشبته اذرع كثيرة هي أكثر من مقدار طول كل شجرة وكل نخلة. على أن النخل [ة] إنما تطول ذاهبة في الهواء والكرم ينزل ذاهباً في الأرض، فهو في هذا <مضاد للنخلة> بهذا المعنى فقط، وإن كان بينهما مشاكلات من وجوه أخرى. فكل هذه أدلة على موافقة التراب والأرضية الكرم من بين سائر العناصر وأنه <ينمي بهما> ويعيش. فلو اندفن في جوفها حتى لا يكون ما يطلع منه فوقها إلا أقل مما يبطن في بطنها، لوجدنا ما قد كان اندفن، إن قلنا اغضّ واطرى ٢٠ مما بدا وظهر كنّا إما <صادقين أو قولنا> قريب من الصدق. وانتم تعلمون أن هذه حال يخالف فيها

(1) . المنبسط : M المنبسطة .

(2) . معيه : M معشر ; تلتفتون LM : تلتفتوا ; ذاك : ا ذلك .

(4) . وعره : M وغيره .

(5) . ولنا : M ولسنا ; رهانه : M برهانه .

(7) . البصر : M البصير .

(8) . إلى : M : في ; إذا كان بصيراً : M البصير ; احدا : L : أحد ; نصراً : M بصيراً .

(11) . محبة النبات والسوق : M : <> ; الكثرة : M : الكرم .

(13) . الكروم : L : الكرم 13/14 ; واصفاً وإبقا : LM : <> .

(15) . خشبه : M خشبته .

(16) . مضادة النخلة : M : <> ; الهوى : M : هوا ; ربما : L : إنما .

(17) . وكل : L : فكل .

(18) . ولو : L : فلو ; ينمو بها : L : <> .

(19) . واطرى : M : واطرى ; om L : قال : M : كان .

(20) . صادفن في قولنا أو : M : <> .

ابن وحشية

الكرم جميع المنابت وأنه يحب التراب والاندفان في الأرض. فوقوع الغبار عليه نافع له لأنه يحبه ويعيش به ويحييه وينميه ويقوم له مقام التغيير بالزبل والتراب الغريب السحيق الذي يخلط بالزبل فيغتر به .

فهذا احتجاج انوحا في منفعة الغبار وسقوطه على الكروم كلها. واعتلاله في ذلك بما حكينا وما ٥ وقع الينا عنه. <وأما احتجاج> صردايا المنجم وطامثري الكنعانيين في ضرر الغبار للكروم واعتلالها في ذلك بما اعتلّا، فاتهما قالا : أن النبات كله إنما قوامه الأرض، فهو كايين فيها أو قايم بها مع مقارنة الماء له. فأما وقوع التراب على <شيء شيء> منها، أعني من المنابت، فإنه يشويها 106^r ويبطلها، كما أن التراب يطفي النار إذا كان أكثر من النار بوقوعه عليها. أومتى دفن أحد الحيوان في الأرض أو انطم بالرمل أو كثر دخول الغبار في أنفه، قتله ذلك وأبطل حياته، إذا انقطع عنه التنفس ١٠ واجتذاب النسيم، فمثل هذا حال في المنابت كلها مع التراب والغبار إذا وقعا على أحدها : أنه يقتل ما وقع عليه من المنابت ويثويه ويسدّ متنفّساته ويطفي حرارته ليعدمه حياته. فإن قال قائل أن حكم قليل الغبار غير حكم كثير التراب في وقوعه، فإن قليل الغبار يحيي وينعش وكثيره يفعل ما قلتم، قلنا له : ليس الأمر كما تظن. ومثل ذلك مثل إنسان قال أن الخبز إذا شدّ على البطن أشبع الجايح، <وذلك الجايح> لا يشبعه الخبز إلا لمضغه بأسنانه ولسانه ولهواته وابتلاعه ليسلك الحلقوم إلى ١٥ المعدة، فإذا حصل فيها أشبع، وإذا هضمته المعدة صار غذاء يغتذي به البدن. فهذه حال وقوع الغبار على المنابت، أن قليلها يضرّها على مقدار قلته وكثيرها يضرّ على مقدار كثرته، وأنه لا ينفع شيئاً من النبات ولا ينعشه إلا بقيام النبات بأصله فيه واغتذائه بالماء وبما لطف من اجزاء الأرض، كما لا يشبع الجايح إلا بمضغ الخبز وازدراده. فأما أن يلقي الخبز عليه وهو جايح فإن ذلك غير نافع له ولا مغن عنه شيئاً، وليس كلما نفع شيئاً بمعنى ما ومن جهة ما بعينها فواجب أن ينفعه في كل حال، ولا ٢٠ ينفعه <بجهة غير> تلك الجهة التي قد جرت [بها] العادة. وأما التيس على بعض الناس هذا المعنى

(1) فوقع : M : فوقوع ; تحت : M : يحب (1)

(2) . يخلط : L : يخلط .

(5) ضرب : M : ضرر ; om L : المنجم : وما احتج به : L : <> .

(6) . قارنها : L : قايم : واعتلالها : M : واعتلالها .

(7) . شيء : M : <> ; وأما : M : فأما .

(8) . الحيوانات : M : الحيوانات LV .

(9) . في الرمل : M : بالرمل ; و : M : (1) أو .

(12) . وإن : M : فإن .

(13) . ومثله يفعل : M : ومثل .

(14) . om M : <> .

(17) . حتى : L : كما ; أو بما : M : وبما .

(19) . om M : (2) : ما ; يقع : M : نفع .

(20) . بجهته عن : M : <> .

الفلاحة النبطية

حتى قال أنّ وقوع الغبار على الكروم ينفعها كما ينفع التغبير بالتراب الغريب مع الزبل. >وما نعرف نحن ولا فعلنا قطّ ذلك، وهو ان تغبرّ الكروم بالزبل ولا بالتراب الغريب<، وأنما يجعل ذلك في أصولها فينفعها. والتغبير بالازبال مع التراب السحيق للبقول وما صغر من النبات يوافقه وقوع الزبل على ورقه، وليس ذلك إلا للبقول وما اشبهها. فاما الكروم فأنه لا ينبغي أن تغبر أوراقها واغصانها ٥ بزبل ولا بتراب سحيق.

قالا ومن الدليل على صحة قولنا أنّ <سيد البشر> دواناي امر، في افلاح الكروم، ان يرشّ على أوراقها واغصانها الماء الحارّ الشديد الحرارة، وان يخلط في بعض الاحوال لها بالماء ويرشّ على اصولها وفروعها. فكيف يجوز ان يقول قائل لشيء من النبات <يصلحه و> ينعشه غسله بالماء ورشه عليه، ان الغبار والتراب يصلحه بوقوعه عليه؟ هذا لا يقوله من <له تمييز> جيّد وتجربة ١٠ طويلة ودربة في الفلاحة. ومّا يؤكد قولنا ويزيده صواباً أنّ الكروم من طبعها سرعة النمو وكثرة الانبساط طولاً وعرضاً. وهذا لم يكن لها إلا لخفتها، وأنّه لم يكن في النبات شيء بسرعة نشوها إلا القرع والقثا، وأتت أسرع نشوا وانبساطا، إلا أنّها لا يذهب ان كذهاب الكروم ولا يطولان كطولها ولا ينسبطان كانبساطها في كثرتها، فحصلت الخفة كلّها للكروم. وإذا لم تكن النبات كلّها اخفّ من الكروم كانت بمنزلة الطائر من الحيوانات الذي هو اخفّ | وانفض وأكثر انبساطاً وانطلاقاً وأسرع ١٥ صعوداً في الجو وأقرب نزولاً.

وإذا كان هذا هكذا وحصل لنا مشاهدة بلا شك ان الكروم اخفّ النبات كلّها وكانت الأرض اثقل العناصر وتتلو الماء في الثقل، <وجب بذلك ان> تكون الأرضية بثقلها مضادة الكرم لخفتها، لأنّ الخفيف ضدّ الثقيل. فهذا وجه صحيح واعتلال قايم لا شك فيه. واذا هذه الاشياء كما ذكرنا فإنّ الغبار يضرّ وقوعه على الكروم بها، لأنّ الثقيل <يضرّ بالخفيف عياناً> كما كان يضادّ الخفيف ٢٠ الثقيل>. وإذا نسب ناسب النبات إلى العناصر، على واحد واحد من النبات، <وجب ان ينسب> الكروم إلى الهوائية لخفتها وانبساطها في نشوها وسرعته، وأنّ الانبساط للحرارة مع الرطوبة

- (1) <> : om M.
- (2) ووافقه M : يوافقه ; والبقول M : للبقول ; ويغير M : والتغبير .
- (3) واما L : فاما ; على البقول M : للبقول .
- (4) <> : om M.
- (5) <> : om M.
- (6) ان يميز M : <> ; om L : هذا .
- (7) شيا L : شي ; تحقها M : لخفتها (11)
- (8) اذا M : اذا (13)
- (9) الكروم M : الكرم ; وحينئذ L : <> ; وتتلوا M : وتتلو (17)
- (10) قال M : كان ; om L : <> ; العناب L : الغبار (19)
- (11) <> : ditto M. (20)
- (12) وسرعة L : وسرعته ; نشرها M : نشوها ; الكرم L : الكروم (21)

ابن وحشية

ما صار لكّما غلبت عليه الهوائية وكانت اكثر اجزايه، والدلالة على ذلك عصيره، فإنّ الخمر هوائية حارّة رطبة تشوبها حدة وعطرية ظاهرة، وهي تسكر، والاسكار أنما هو بخارها المرتقى من المعدة إلى الدماغ. وهو بخار حارّ رطب لا شك في ذلك. فالخمر هوائية راجعة إلى طبع النبات الذي منه كانت وعنه خرجت. وإذا كان الغالب على الكروم من العناصر الهواء، وهو ضدّ الأرض، <لأنّ ٥ الأرض> باردة يابسة والهواء حارّ رطب، فوقع التراب على أوراقه بعد كمالها وقبله مضادّ طبعه، والمضادّ مهلك متلف. فمن قال أنّ التراب نافع لأوراق الكروم بوقوعه عليه فأنّه مخطي في هذا الظنّ، لأنّ الاشياء كلّها تقوى بقاء اشكالها وموافقتها وتضعف وتهلك بقاء مخالفتها واضدادها. قال قوثامي : فهذان مذهبا انوحا والكنعانيين قد حكيناها وذكرنا احتجاج كلّ واحد منهم في تصحيح رأيه. ولست أؤثر ان اتوسّط بين مثل هأولاء، لأنهم اعلام وحكماء عظام، لكن أقول بما ١٠ نعرفه في بلدنا ثم جملة اقليمنا بما تشاجر أوليك فيه، فإن بلدانهم مخالفة لبلداننا لشدة برد أوطانهم وخلافه لأقليم بابل. وهذا في بلد الكنعانيين، وأما بلد انوحا فأنّه لما كان في ناحية مهبّ الريح الجنوب إلى الشام وكان قريباً من برية، فهو اسخن من بلد الكنعانيين، فهو مساوي في <البرد والحر> لمواضع من أقليم بابل ومخالف لمواضع فيها جميعاً. والناس يعلمون أنّ حكم الكروم في افلاحها وعلاجها مختلف بين البلد الحارّ والبلد البارد، لأنّها ممّا تصلح في الحرّ والبرد جميعاً وفيما قرب من ١٥ الاعتدال، فنمّوه ونشوه أجود.

والذي تورينا التجربة في اقليم بابل كلّها، حارّه وبارده، أنّ الغبار اذا كثّر تكاثفه على ورق الكروم اضرّ بها ضرراً بيّناً، فيعلم بذلك أنّه لها ضرر وأنّ قليله يضرّ ضرراً قليلاً بمقدار قلته والكثير منه يضرّ بكثرته ضرراً هو ايبين واوضح. وبلد انوحا يشاكل في <حرّه وهوائه> لبلد الابلة واسافل

- (1) . عصره M : عصيره ; وكان LM : وكانت ; غلب LM : غلبت (1)
- (2) . هو M : وهو (3)
- (3) om M. : <> ; الهوائية M : الهوا (4)
- (4) . مضادة M : مضاد (5)
- (5) . ثم M : فمن (6)
- (6) . تلقا M : بلقا (7)
- (7) ditto L. : قد ; الكنعانيين M : والكنعانيين (8)
- (8) . ما L : بما ; في L : ثم (10)
- (9) om M. : الريح ; النبي ad L : انوحا ; اقليم M : لاقليم (11)
- (10) <> : inv L. (12)
- (11) . فيهنّا L : فيها ; او مخالف M : ومخالف (13)
- (12) . الحاره M : الحار (14)
- (13) . وجه M : ورق ; تودينا L : تورينا (16)
- (14) . عظيم M : بينا (17)
- (15) . حرّ هوايه L : <> (18)

الفلاحة النبطية

اقليم بابل <في اشياء ويخالفها في أنه اشد يسا وجفافا من اسافل اقليم بابل> ، وهذا الطرف من 107 r اقليم بابل ارطب منه . فاما مقدار سخونة الهواء فيها [فيه] متقاربان ، إلا أن هاهنا | خلافا بين البلدين هو غير ما اومأنا إليه ، وهو خصوصيات البلدان في نشو اصناف النبات بها . وأنوحا فلا شك أنه لم يقل إلا الحق وأن الغبار ينفع الكروم في بلده لموافقته لها في ذلك البلد بخصوصية طبع ذلك ٥ البلد ويضرها في بلد الكنعانيين ، لأنه شديد البرد . والغبار تراب والتراب من الأرض وعلى طبيعتها ، فهو بارد يابس ثقيل ، فاذا اجتمع على الكروم بردان ويسان اضر ذلك بها .

فقد حصل لنا من هذا البحث أن الثلثة صادقون فيما ذكروا وغير كاذبين في اخبارهم بما اخبروا ، وذلك لاختلاف اهوية بلدانهم واختلاف طباع النبات فيها . ولاقليم بابل خصوصية اخرى وموقع من مدار الشمس وغير الشمس من المليكّة الذين يدورون في الفلك ، غير موقع بلد الكنعانيين ١٠ وبلد انوحا ، فاحكام كل النبات تختلف فيها .

وقد قال صردايا وماسي السوراني أن هذا الاختلاف الموجود في خواص البلدان وكثرة عجائبيها في ذلك إنما هو لموضع موقعها في الأرض من مدار النيرين والكواكب في القرب والبعد والانحرافات الحادثة للكواكب في مداراتها في دوايرها . وليس يعنون بقولهم الكواكب أنها الخمسة المتحيرة فقط ، بل والثابتة أيضاً التي في سقف فلك البروج ومدارات الصور التي في الفلك . واذا كان هذا هكذا ، ١٥ وهو كذلك <حق يقين> ، فقد جاز ان يصدق انوحا وصردايا وطامثري فيما قالوا ، ويكون ما ذكره حقا موجودا على ما ذكروا ، وتكون هذه الاختلافات الحادثة للكروم بحسب خواص البلدان من جهة مدارات الكواكب على مواقعها من المدارات وبقاع الأرض عامة ، لها ولساير النبات لا خاص بالكروم فقط .

على أن ماسي السوراني قد قال أن تأثيرات الكواكب وظهور افعالها في النبات خاصة ، مع ٢٠ ظهوره في ساير الاشياء ، فقد يظهر من ذلك في الكروم خاصة اكثر وابين . واظهر الكواكب فعلا في النبات وخاصة الكروم وفي ساير الاجسام المركبة ، القمر ، فإنه قد يظهر لنا وللناس جميعاً من النبات احوال بغير احوال النبات نتقلبها بحسب زيادة القمر في الضو ونقصانه وبعقب كسوفاته ما لا يمكن

- (1) om M. : <> ; باقل L : بابل
- (2) . خلاف M : خلافا ; الهوى M : الهوا
- (3) . البلدان L : البلدين
- (4) . الكرم L : الكروم
- (8) . ذكروا M : اخبروا
- (9) . موضع L : موقع
- (13) om M. : بقولهم ; الحاده L : الحادثة
- (15) . حتى يفتر M : <>
- (20) om L. : في ; الكرم L : الكروم ; قد L : فقد
- (21) . لنا L : لنا ; القمرية M : القمر
- (22) . كسوفاتها L : كسوفاته ; الصور L : الضو

ابن وحشية

معاند ان يجحده ، فضلاً عن الشاك عن الحقيقة فيه . وايضاً فإن للقمر والكواكب تأثيرات في الكروم وما شاكلها بخاصية بيّنة مذكورة مشهورة . وقد تكلم قدماء الكسدانيين عليها وميزوا بعضها من بعض وسمّوا بعضها آفات تنال الكروم من النجوم وحكموا بذلك في غير الكروم من اصناف الشجر والنخل والمانب اللطاف ورسموا في أيام بعينها من الشهر ، اذا كان القمر زائدا في الضوء ، من أمر ٥ غروس الكروم اشياء جربوها منها ، وذكروا اعراضاً لكروم سمّوها اسقاماً لها كالاسقام العارضة لأجسام الناس وساير الحيوانات . وقد كنّا حظينا بهذا في وقت بديننا الملك السعيد الجحد ، لذلك فاشبعنا الكلام فيه بمبلغ طاقتنا .

١07 v قال قوثامي : فهذا كلام ماسي السوراني كما قد حكيناه واعترافه من هذه الاشياء | بما قد اعترف . وقد قدّمنا في هذا الكتاب طرفاً من ذكر الآفة النائلة للكروم من النجوم واسقامها العارضة ١٠ لها ومداواتها . وقد ذكرنا هاهنا اعادة لذلك المتقدّم وذكرنا هناك لم تُسبب هذه الآفة العارضة للكروم إلى النجوم دون أن تنسب إلى غيرها ، وضمننا ان نعيد ذكر ذلك في باب كلامنا على الكروم . فاذا جمع جامع هذا من هاهنا إلى ما هناك كان فيه كفاية وكمل له معنانا الذي قصدناه في هذا الباب . وذكرنا لهذه الاعراض النائلة للكروم هاهنا خاصة إنما هو أولاً لإقامة الدلالة على نفوذ افعال النيرين والكواكب في الأجسام المركبة على وجه الأرض كلها ، وبيان ذلك في النبات خاصة وبيان ظهور ١٥ بعض تلك الأفعال في الكروم .

فمن التأثيرات فيها الادواء العارضة لها التي نسب بها إلى أنها آفة من النجوم ، وبعض إلى أنه سقم من الاسقام ، وبعض إلى أنه عارض سمّوه هكذا عارضاً ليفصلوا بين المعاني الأربعة ، فسّموا واحداً آفة وسمّوا الآخر سقماً وسمّوا الثالث عارضاً وسمّوا الرابع يرقاناً من تأثير الكواكب في الكروم خاصة . وفعل القمر بعينه ما يظهر لنا من الغروس التي تغرس ، وذاك أنا اذا غرسنا ما نريد غرسه ٢٠ من الكروم والشجر والنخل وكلما يغرس ويزرع في أول ليلة يهلّ الهلال إلى ان يصير القمر في موضع يكون بينه وبين الشمس تسعين درجة ، وهو الترتيب الاول ، ينبت ما نغرسه ، فلا يكاد يبطل منه شيء

- (1) . تاتير القمر M : للقمر ; معاندا L : معاند
- (2) . قد L : وقد
- (3) . التحويز M : النجوم ; ساك M : تنال
- (5) . واسموا علي باحررها ad L : جربوها
- (6) . البعيد M : السعيد ; خطنا L : خطينا M : حظينا
- (10) . هنا ad L : هاهنا
- (11) . لنا LM : (2) ان
- (12) معنا L M : معنانا
- (13) . اقامة M : لاقامة
- (14) . الافعال ad M : (1) في
- (16) om M. : بها
- (20) . الى L : في
- (21) . ينشب L : يبيت M : ينبت

الفلاحة النبطية

البته، ويستمسك استمسكاً جيداً. وإذا دخل الثمرة اثمر جيداً كثيراً قوياً زائداً. وكذلك نجد العصير الذي يعتصر في هذه الخمسة الأيام يكون ابقى واجود واصفى واطيب. ومن نقل الشراب في هذه الأيام من انايه الذي صب فيه إلى اناء آخر فإن الأناء الثاني يكون الشراب فيه اصفى وأطيب وأبقى واقل اسكاراً. وكذلك في التزليل، أنا إذا زبلنا الكروم في زيادة ضوء القمر يتبين لنا فيها من القوة والمنفعة شيء يبين، وإذا زبلناها والقمر ناقص في الضوء، لم يظهر لنا فيها من القوة والانبساط ما يظهر لنا لما كان زائداً في ضوءه. وكذلك أيضاً قد يظهر لنا في كل المنابت وفي الكروم خاصة، في يوم وليلة الامتلاء، امتلاء القمر من الضوء وذلك حين يكون على مقابلة الشمس، من تكامل أمور النبات في الانبساط والنمو والقوة والزيادة في الحسن في المنظر وما اشبه هذه الاشياء. وذلك أنه كلما زاد في الضوء كان فعله <في النبات>، مع الترطيب، الاسخان، والرطوبة إذا دخلت عليها الحرارة كان ذلك سبب الانبساط للجسم وذهابه في جهات ذهابه، فان صلحت مع هذا كان فعلها للنمو والانبساط، وان فسدت فعلت التعفين الحادث بعقب الانضاج، لأن العفونة هي افراط الانضاج وفساد الجسم، وفساده هو بالافراط أيضاً، لأن افراط الانضاج يكون بزيادة الرطوبة بالأكثر والاسخان بالأقل. وهذا هو سبب العفونة بعينه.

108 r فهذا هو فعل القمر عند امتلايه وقبل امتلايه بخمسة أيام وبعد امتلايه بمثلها: أنه ينضج بما له من تحريك الرطوبات في الاجسام مع حرارة يسيرة لا تشبه <لها إلى> حرارة الشمس قلة وصغراً. فإذا دام ذلك الانضاج واتصل بأكثر من مقدار الحاجة احدث العفن، وإن كان جرى باعتدال انضج نضجاً صالحاً مطيباً لما ينضجه من الثمار أو مصلحاً لأجساد المنابت كلها على اختلافها ومبلغاً بكل واحد منها ما هو مندوب لبلوغ الغاية فيه. فهذا فعل القمر بتحريك الرطوبة كثيراً وتحريك الحرارة قليلاً.

20 وهذا التحريك منه للرطوبة والحرارة هو الذي يعرض منه للنبات كله النمو والنشوء وسرعة

ابن وحشية

الانبساط، فيرى الناس ذلك عياناً فيما انبسط على الأرض من النبات وعرش وفيما قام منه على ساق وفيما صغر منه حتى يبلغ إلى الحشيش والكشوث، أنه ينسط في القمر بالقمر ويسرع نموه، فيصير القرع والبطيخ والقثا والخيار والباذنجان وغير هذه من المنابت التي هي أسرع قبولاً للنشوء والنمو كثيراً، بعد ان كان صغيراً، في زمان قصير. وذلك ظاهر في كل النبات، إلا أنه في بعضها أكثر ظهوراً منه في بعض واوضح وأقرب إلى الحسن، فيكون في هذه التي هي اقبل لتحريك القمر اظهر بقبولها ذلك من القمر.

ثم ان للقمر انتقالاً فيما يحدث له من مشاكلة الشمس بمقدار كونه في البروج التي اذا حل فيها كان إلى الدواير التي تتغير فيها احوال الشمس، اما اقرب أو أبعد أو فيها بعينها. فاما ما يحدث له بمشاركة الشمس، فإنه يكون في بعضها أكثر تحريكاً للرطوبة والحرارة وفي بعضها أقل. فأولى حالات القمر من بعده عن الشمس، بعد انفصاله عن الاجتماع معها وإلى ان يبلغ إلى تربيع الشمس، فإنه يكون أقوى على تحريك الرطوبات والحرارة، للرطوبة أكثر وللحرارة أقل، فيكون فعله حينئذ في نمو النبات كله ونشوه وانبساطه اظهر، وذلك فيما انبسط على الأرض ايمن. وله بعد التربيع الأول منه إلى وقت كماله في النور، وكماله في ذلك هو وقت استقباله الشمس، فإنه يكون تحريكه للحرارة والرطوبة بالسواء، فيكون في هذا الزمان اشد بسطاً ونمواً للنبات بكماله واظهر فعلاً في جميع ما يفعله من تحريك الرطوبة والحرارة في ابدان الحيوان واجساد النبات وفي المعدنيات، ومن الاستقبال إلى وقت انتصافه الثاني في الضوء يكون محرّكاً للرطوبة والحرارة، للرطوبة أقل قليلاً وللحرارة أكثر قليلاً، فيكون تأثيره في ابدان الحيوان والنبات والمعدنيات أنه ييسطها وينميتها ويحركها إلى الانفتاح والانتشار والانبساط، <إلا أن بسطه> بالحرارة أكثر منه بالرطوبة، ومن انتصافه الثاني إلى استتاره بشعاع الشمس يكون فعله وتحريكه للحرارة قليلاً يسيراً جداً، أقل منه في كونه في الثلثة الاشكال المتقدمة، حتى يقال أنه بالقياس إلى ذلك ييس قليلاً ويبرد كثيراً، وذلك أنه يكون تحريكه للرطوبات أقل، فلذلك قلنا أنه يجوز ان يقال أنه في هذا الربع يبرد تبريداً كثيراً وييس تبيساً قليلاً، وذلك يقال بالإضافة من فعله إلى ما تقدم. واذا اجتمع مع الشمس في دقيقة واحدة، فهي حال له خامسة، وهي عند الكسدانيين

- (1) وعرس L، وغرس M : وعرش .
- (2) om MV : بالقمر ; واللسوت M : والكشوث .
- (3) والنمو M : والنمو .
- (4) M و (2) او (8) .
- (5) فاول M : فاولى ; في M : وفي (9) .
- (6) والحرارة L : وللحرارة 11/13 ; وللرطوبة L : للرطوبة (11) .
- (7) الانتفاخ L : الانتفاخ (17) .
- (8) الى ان ييسطه M : <> (18) .
- (9) om M : (2) في (19) .
- (10) قليلا و ad M : ويبرد (20) .
- (11) ييسا M : تبيسا (21) .

- (1) كبيراً M : كثيراً (1) .
- (2) واصفا LM : واصفى ; ابقا LM : ابقى ; ايام L : الايام ; العصر M : العصر (2) .
- (3) اصفا LM : اصفى ; يصب M : صب (3) .
- (4) om L : يتبين ; انا ; ابقا LM : وابقى (4) .
- (5) om M : الامتلاء ; اوليلة M : وليلة (7) .
- (6) وذلك M : وذلك ; ذلك M : هذه (8) .
- (7) ditto M : <> (9) .
- (8) فعل M : فعلت (11) .
- (9) الافراط M : بالافراط (12) .
- (10) om L : <> ; شبه V ، تسته L ، سبه M : تشبه (15) .
- (11) لك M : ذلك (16) .
- (12) منضج L ، مصحاً M : مصلحاً V ؛ بما M : لا (17) .
- (13) وبلغ LMV : وبلغا (18) .

الفلاحة النبطية

108 v افضل احواله | واكثرها قوة لفعله، وعند الهند انها افسد احواله واضعفها له في فعله وقواه، وعند الفرس انه يكون في القوة والضعف والزيادة في الفعل والنقصان منها على حسب <البرج الذي> يكون فيه الاجتماع له مع الشمس. فتختلف اوصافه على قولهم لاختلاف احواله التي توجب اختلاف افعاله.

٥ واما اليونانيون والمصريون فانهم يرون اجتماعه مع الشمس اقوى له، كما قلنا، ولا يقولون كما نقول انه افضل احواله من الشمس، لأن عندهم ان افضل احواله من الشمس هو امتلاؤه <من الضوء>، وذلك اذا كان في مقابلة الشمس. فاما اذا اجتمع مع الشمس فانه يكون اقوى له فقط، لأنه افضل احواله واكثرها قوة له في فعله. وقد <اجمع قدماونا> كلوم ان افضل احوال القمر في شكله، في بعده وقربه من الشمس، هو اذا اجتمع مع الشمس في دقيقة واحدة، فان هذه الحالة له ١٠ من الشمس هي حالة خامسة حكمها غير حكم الأربعة، وانها اجل احواله <واقوى له> في افعاله، وان ذلك انما صار له، أعني القوة في الافعال، لأنه يفرح باجتماعه مع الشمس فرحاً شديداً فتكون منزلته في ذلك منزلة العليل الطويل العلة والفقر الشديد الفقر والمسافر البعيد السفر الطويل مدة الغيبة، اذا صح من علته، واستغنى الفقير دفعة واحدة من فقره، ورجع المسافر البعيد السفر من سفره إلى وطنه. قالوا ويكون القمر حينئذ عند فرحه هذا الفرح فاعلاً لأشياء هو وان كان فيما قد فعل ١٥ اطرافاً منها، فانه في الاجتماع يتم تلك النواقص ويزيد في تلك التي قصّر فيها لا تقصيراً عن عجز، لكن كما جرى منه على مجرى الاتفاق، أو بعض شيء لا يستوي تمامه إلا بعد وقت آخر. ويقولون أيضاً انه يقوى على أفعال شبيهة بأفعال الشمس، وهذا أمر عظيم وحال كبير. وقالوا انه حينئذ يفعل الخواص في كل الاجسام المركبة. وليس ينبغي أن يفهم <هذا عننا> انه يفعل الخواص أو غيرها، لأن هذه أفعال كلها للشمس، وانما للقمر اظهار تلك التي فعلها الشمس وأبرزها من مكانها ٢٠ واشعالها بعد انطفائها، أو نقول قولاً كلياً انه مظهرها وقد كانت مخفية، فكانت توصف انها في

- . وقوله M : وقواه ; واضعف M : واضعفها ; وكفعله M : لفعله ; اقل L : افضل (1)
 . البرج الذي M : < > (2)
 . توجبه M : توجب ; فتخلف L : فتختلف (3)
 . في الصرر M : < > ; om L : ان ; ان L : لان (6)
 . اجتمع قدماونا LM : < > (8)
 . وقوته M : وقربه ; تشكله L : شكله (9)
 . واقواله M : < > ; خاصة L : خامسة (10)
 . ذاك M : ذلك (11)
 . بمنزلة L : منزلة (12)
 . الاشياء L : لاشياء ; فاعل LM : فاعلاً (14)
 . يقصر M : تقصير ; تقصيراً (15)
 . inv M : < > (18)
 . للشمس M : الشمس (19)
 . انطفأها M : انطفأها (20)

ابن وحشية

الأشياء كامنة، ولا نقول انها بالقوة بل هي موجودة كامنة مخفية فقط، وان القمر يظهرها حينئذ من الكمون إلى الظهور ومن الاختفاء إلى الخروج، لأنه يخرجها من القوة إلى الفعل فتصير الشمس محتاجة إلى إخراج أفعالها في الأشياء من القوة إلى الفعل. فكيف يقال ذلك والشمس هو مخرج جميع الاشياء ومبرزها من العدم إلى الوجود ومن القوة إلى الفعل!

٥ وهذه الاحوال الخمسة التي وصفناها للقمر من الشمس مشاكلها جميع احوال الحيوان والنبات والمعدنيات. وقولي «احوال» هو معنى جمع، وأريد انه ليس يشاكل تلك الاحوال في مولده ومنشأه إلى بلوغ غايته ثم موته وبلاه، بل وفي جميع احواله التي هي كائنة له قبل وبعد. فاما قبل فاذا كان نطفة ثم انتقلت من مستقرها إلى الرحم، ثم حال الجنين في الرحم. واما معنى قولي بعد فمئذ يعدم حياته إلى بطلان جسده بالبلى. وذلك ان الجسد قد تختلف احواله في آخرته، فمنها ما يبلى بلاً ومنها ما يحصل في أجواف حيوانات مختلفة. فحاله في أجواف تلك الحيوانات مشاكل لحاله في الهواء أو في ١٠ 109 r ما | يحصل في أجواف حيوانات مختلفة. فحاله في أجواف تلك الحيوانات مشاكل لحاله في الهواء أو في بطن الأرض من البلى والفنا إلى أن يصير تراباً، ومنها ما يصير إلى الماء، واذا لم يأكله احد دواب الماء فهو يتحلل في الماء إلى أن يصير اجزاء لطافاً منحلّة، لأن الماء يحيل اليه كما تحيل الأرض إليها ما يحصل فيها، ثم يؤول تراباً بعد. فاما الجسد المحترق بالنار فيصير رماداً، فهو الجسد المكرّم المصون، احسن الاجساد مصيراً واجودها آخره. والرماد هو التراب بعينه، <لأن ارمدة> جميع الاجساد ١٥ المحرقة بالنار هي أرضيتها التي تقدّمت فكانت فيها، وتلك الارضية في الاجساد النامية من اغذيتها التي هي مادة ابدانها منضافة إلى التراب الذي كان لها في تركيب اصلها <وبزر الذي> عنه كانت.

وكذلك قد يشاكل حال القمر من الشمس احوال الحيوانات كلها في اسنانها، من مثل الصبي والشباب والكهولة والشيخوخة والهرم. وكذلك قد تشاكله فصول السنة مثل الربيع والصيف والخريف والشتاء. وكذلك قد تشاكله الأربع جهات التي تسمى زوايا العالم، وهي المشرق والمغرب

- . بقوة M : بالقوة (1)
 . om M : الشمس (2)
 . وذلك M : ذلك ; قال L : يقال ; افعاله LM : افعاله ; محتاجا L : محتاجة (3)
 . من ad V : الشمس (5)
 . وازيد M : واريد ; جميع L : جمع (6)
 . فاذا M : فاذا (7)
 . حالت M : حال (8)
 . om M : بلا ; بالبلا L : بالبلى ; حده M : جسده (9)
 . om M : او ; الهوى M : الهوا ; كحاله M : لحاله (10)
 . ومنها ad M : ترابا ; البلا L : البلى (11)
 . لا ارمده M : < > (14)
 . والذي L : < > ; ditto M : مادة (16)
 . الصبا L : الصبي ; اسبابها L : اسنانها (17)
 . والكهول M : والكهولة (18)

الفلاحة النبطية

وجهة اليمين ووجهة الشمال. وقد يهب من هذه الأربع جهات أربعة رياح قد قدمنا ذكرها وذكر سائر الرياح في موضع من <هذا الكتاب>. وقد يشاكل هذه كلها الأربعة الاخلاط التي في بدن الانسان، وهي الصفرا والسودا والدم والبلغم.

فهذه المعاني كلها وهذه الوجوه باجمعها، وان كان اصلها كان عن الكواكب والنيرين بقوى حركاتها باذن الله، فاتها بعد كونها على صورها فتكون لها احوال توجب صوراً هي غير صورها في مباديها. واذا كان هذا هكذا فان الاجسام كلها المركبة قد <تغيرت تغيرات> دائماً بما تقبل من قوى حركات الكواكب ومشاكلات بعضها بعضاً ومعارضها العارضة لها في دوايرها. فهذه التغيرات هي التي تسمى تغيرات جزءية دائماً، وتلك الاولى التي قدمنا ذكرها، التي هي عمد الاشياء واصولها، هي التي تسمى تغيرات الاشياء، كلية ثابتة لا تزول ولا تنقلب، ولو انقلبت لفسدت صور الاشياء كلها، فهي الكليات الثابتة.

وكلامنا هاهنا من الأجناس الثلاثة على النبات منها، ومن جملة النبات، على الكروم، ومن الكلام على الكروم، القول على العوارض الأربعة العارضة لها التي هي الآفة واليرقان والعارض والسقم، وفصلوا بين المعاني الأربعة باسماء أربعة. ومن عند ذكرنا لهذه الأحوال للكروم خرجنا عن عمود كلامنا. وسبب ذلك تسميتهم الآفة من النجوم. ونتيجة ما قدمنا من ذكر ان جميع الأشياء في ١٥ احوالها من مبداها وعواقبها تشاكل حال القمر من الشمس، ان هذه العلة العارضة للكروم من النجوم، من القمر خاصة، ومن غير القمر، من بعض الكواكب عامة، اعني من الكواكب التي هي 109^v غير القمر، وسنذكر ذلك فيما بعد. وتلك الآفة اللاحقة هي كايئة من كسوف القمر وكسوفات الكواكب. وليس يكون ذلك في الكروم وحدها فقط بل في جميع النبات، صغيره وكبيره، ودقيقه وجليله. وجميع الاجسام المركبة كما <قد قدمناه> فيما تقدم، تقبل من النيرين والكواكب، لاتها ٢٠ محيطة بها احاطة قهر وتسلط افعالها وينفذ فيها فعلها دائماً ابداً، وجب بذلك ان تكون اسباب جميع التغيرات هو افعال هذه المحيطة بالأرض. والنبات احد الاجناس في الاجسام المركبة، فهي تقبل من النيرين والكواكب التغيير الدائم، كما تقبله جميع المركبات، فتقبل في ذاتها صلاحاً من الاحوال الصالحة وتقبل فساداً من الاحوال الفاسدة. والكسوفات هي عارض للنيرين والكواكب يشبه فساد

١. واربعه M : اربعة (1)

٢. om L : الاربعة ; هذه الكلمات MV : <> (2)

٣. تغيرت تغيرات M : <> (6)

٤. التغيرات M : التغيرات (7)

٥. تغيرات M : تغيرات (8/9)

٦. سنذكر M : وسنذكر (17)

٧. قلناه دائماً M : <> (19)

٨. اوجب L : وجب ; مختلطة L : محيطة (20)

٩. الاجناس MV : الاجسام ; الاحساس L : الاجناس ; التغيرات M : التغيرات (21)

١٠. صلاحها M : صلاحاً (22)

١١. هو M : هي (23)

١٢. النيرين M : للنيرين (24)

ابن وحشية

الاجسام المركبة، ولما اشبهه وكانت المركبات كلها انما تقبل وتأخذ ما يلائمها، وجب ان يحدث فيها عند كسوف القمر، وان كنا قد قلنا ان النبات يقبل الفساد عند العوارض المفسدة.

ولا يظن احد ان للنيرين في ذاتها فساد البتة، لا من جهة عوارضها ولا من جهة جواهرها، وانما يشبه القدماء بعض عوارضها باحوال تكون بعقبها في العالم السفلي، فانه قد يحدث في الاجسام المركبة مع كسوف القمر اشياء تشبه الكسوف، وهي ربما كانت فساداً في الصورة أو في بعض الاحوال وربما كانت فوق ذلك، وهو ذهاب الجوهر والصورة، وهو الثوى وبطلان البتة. ومعنى قولنا «ثوى وبطلان البتة» ليس نريد <تلاشي الاشياء>، بل هو ذهاب الصورة وبطلانها واستحالة

جوهر الشيء إلى جوهر آخر. واما التلاشي فشيء غير معقول ولا معلوم، فهو محال كونه. وهذه الأربعة معاني العارضة للكروم هي كالاجناس لأنواع تحتها. وذلك ان تحت كل جنس ١٠ منها انواعاً كثيرة. فالجنس الاول لها الذي يلفظ به لفظة يحتمل أن يكون جنساً ليس فوقه جنس، هو قولنا ان هذه الآفات هي آفات مساوية بمشاركة الأرض لها في بعضها، ثم تنقسم بعد <هذا إلى الأربعة الاسماء، ثم تنقسم بعد> إلى اسماء عدة <تحتها معاني كثيرة، ثم ان تلك المعاني كلها لها علاجات> تدفع تلك الآفات العارضة للكروم. ومتى ذهبنا نتكلم على هذا باستقصاء طال جداً، لكننا نقول فيه على سبيل الاختصار وحذف الاكثار ما أمكننا.

١٥ وتسميتنا هذه الآفات مساوية لها معنيان، احدهما ان السبب في حدوثها وحدوث كل آفة تكون على الحيوان والنبات وغيرها من الاجسام المركبة من العناصر الأربعة هو كسوف القمر وكسوفات الكواكب، فينبعث من ذلك شيء لا نسميه قوة فاعلة بل نسميه ضعفاً يوجب حدوث شيء ما. فمن تلك الحوادث المنبعثة عن الضعف الحادث من الكسوفات هو آفات الكروم واسقامها وقد يجوز من اجل هذا الحادث الذي يتكون من هذا الضعف الكاين عن الكسوفات، لما كان فاعلاً ٢٠ لشيء ما ان يسمى قوة فاعلة لشيء ما <لسببها الاول> ضعف يحدث عن الكسوف. ولسنا نضايق احداً في الاسماء، اذا اتى بالمعاني الصحيحة، فنقول هاهنا، اننا قد ضمنا ذكر هذه العوارض للكروم على جهة الاختصار والحذف وفصلنا قبل ذلك وشرحنا من أمرها ما وجب عندنا ان نسميها آفات 110^r

١. om M : (2) جهة (3)

٢. om M : اشياء (5)

٣. الثوى M : الثوى (6)

٤. فلاشي بالاشياء M : <> ; om M : ثوى (7)

٥. وذلك L : وذلك (9)

٦. التي L : الذي (10)

٧. om M : <> ; فينقسم M : تنقسم (11)

٨. om M : <> (12)

٩. له M : لها ; وتسميتها L : وتسميتنا (15)

١٠. فوجب M : يوجب (17)

١١. نسبتها للاول L : <> ; om M : ما (20)

١٢. وفصلنا M : وفصلنا (22)

الفلاحة النبطية

سماوية بمشاركة الارض لبعضها، فنبداً هاهنا فنقول:

انّ أول علاج تعالج به الكروم لدفع جميع تلك العوارض الأربعة هو كسحها. فلنقرّر أمر الكسح ونصفه فنقول أنّه تخفيف الثقل عن الكروم. وليس يكون التخفيف إلاّ لشيء قد اثقل ثقلًا مضرًا. وإزالة الثقل المضرّ عن كلّ شيء هو أول طريق قوّته وصحّته وزوال الأمراض عنه. فاذا جفّ عنه ما قد اثقله قوي وإذا قوي دفع عن نفسه بتلك القوّة الاسقام والعاهات التي جرت عادته ان تعرض له من تلقاء طبيعته. وهذا الثقل العارض للكروم وغيرها من النباتات أنما هو من كثرة الاغتذاء، فيزيد نموه وينبسط بذلك، فتشبع اغصانه وتكثر كثرة خارجة عن حدّ الطبيعة، فيضره، فيحتاج إلى حذف تلك الزيادة عنه، فاذا حذفت عنه زال عنه ضعفه بتلك الزيادة، فقوي.

وقد سمّي كاماس النهرى هذه الزيادات في النباتات كلّها خطأ الطبيعة في الغذاء، ثمّ قال ١٠ بعقب هذه اللفظة: وان قلنا أنّه خطأ الاغتذاء كان أجود. وهذا كلام انسان قد ضاق عليه العبارة عن هذا المعنى، فلم يتوجّه له كيف ولا إلى أيّ شيء ينسبه على الحقيقة. على أنّ قوله «خطأ الطبيعة» جايّز، إذ كان قدماء الكسدانيين اجمعوا على أنّ أفعال الطبيعة ليس[ت] كافعال المختار القاصد إلى غرض ما يأتيه على جهة التمييز ووضع الأشياء مواضعها على الحقيقة. واذا هذا هكذا فقد جاز لنا ان نقول أنّ الطبيعة تصيب وتخطي، ألاّ أنّ صوابها أكثر من خطاها كثيراً، ونجعل خطاها موقوفاً ١٥ على جهات أفعالها كلّها، فيكون على هذا تخطي وتصيب على عدد من متقاربين بين الخطأ والصواب. وليس هذا موضع تقصّي الكلام على الطبيعة فنقول فيه. فلنرجع فنقول:

انّ الكرم يخفّ عنه، اذا كسح، ثقل، <تخفيفه عنه، لا بدّ منها به>، اعني الكرم. وقد اختلف <القدماء في> أيّ وقت تكسح الكروم. ونحن نذكر هذا الاختلاف ونقرّر الصواب منه.

ان من القدماء من يرى ان تكسح الكروم في نيسان وينزع من أغصانها أيضاً ما ينبغي ان ينتزع. قالوا فإنّ ذلك اصلح لأنّه يسرع فيها نبات الفروع النابتة في الربيع المتجدّدة التي تكون قويّة

ابن وحشية

على كثرة الحمل. فاذا دخلت في الحمل حملت فضلاً وكان العنب <ممتلياً جيّداً>. قالوا وان تقدّم الفلاح في كسحها من نصف آذار كان اصلح واجود، ومن أوله أيضاً، قالوا ليلاً ترشح الكروم الرش العارض لها في الربيع اذا كسحت. وذلك أنّه يسيل منها رطوبة كثيرة كأنّها دموع سائلة متتابعة، فتتأذى بذلك الكروم اذى يضرّ بها، لأنّ في خروج تلك الرطوبات عنها هلاك غذائها ٥ وذهاب بعض قواها. ثمّ انّ قوما آخرين رأوا في كسح الكروم بعقب فراغها من القطاف، واعتلوا في ذلك بأنّ الثمرة تثقل الكروم، فاذا فرغت من ذلك <فليتبع ذلك> بكسحها، فيكون تخفيفاً بعد تخفيف وراحة للكروم بعقب راحة، فتضاعف قواها بذلك ويجود في المستقبل من الزمان نشوها. وهذا ينبغي ان يعمل بعد ان يفرغ كلّ كرم من الكروم من حمله، فيترك خمسة عشر يوماً إلى ثمانية ١١٠ أيام | أقلّه ثمّ يكسح. وذلك أنّ الكروم تختلف اوقات قطافها اختلافاً متفاوتاً، فيجب ان تكسح في ١٠ الاوقات التي يزول عنها فيها جميع حملها بحسب ما قدّمنا.

وهذا الكسح لجميع الكروم على كثرة اختلاف أنواعها ربّما اتفق في وقت حارّ، وربّما اتفق في وقت بارد. فان كان الزمان حارّاً أو في أول ورود البرد، <فان كُسح> الكرم يندمل بسرعة وقرب متناول وزمان قصير، فلا يكاد يضرّ بالكروم ولا تسيل منه رطوبة كثيرة، واذا اسرعت في الاندمال انقطع سيلان الرطوبة. وان كسحت في برد، أيّ وقت كان الكسح، ومعنى قولنا أيّ وقت كان ١٥ الكسح، لأنّه ربّما كان في الخريف برد وفي الربيع أيضاً برد، اضرّ بها ذلك البرد، لوصل البرد إلى غور جسم الكرم واصله كلّ من ذلك الموضع الذي كسح، لأنّه يصير كالطريق للبرد إلى الكرم، والبرد اضرّ على النباتات كلّها من الحرّ وإن كانا جميعاً مضرّين بالإفراط. فينبغي ان تكسح بعد فراغها من الحمل قبل أن يقوى البرد فيضرّ بها، وحين يكون الزمان على حال تندمل فيه كسوح الكرم.

وامّا من رأى ان يكون كسحها في آذار فإنّه قال: أنما تقوى بذلك في استقبال الربيع أول ٢٠ النشو، فيكون حملها كثيراً حتّى أنّه ربّما أضعف حملها، فيكون الكرم الذي يحمل رطلاً يحمل مثل رطلين. ولعمري أنّ في مثل هذا رغبة الناس كلّهم! لكن بقي ان يصحّ أنّ كسحها في هذا الوقت

(1) . مما جدا M : <>

(2) : يوسخ L، Ms.p. : ترشح

(3) كبيرة M : كثرة ; الوسخ L، الوسخ M : الرش

(4) . مضر L : يضر ; اذا M : اذى

(6) om M. : تخفيفاً ; فليتبع بذلك L : <>

(7) . فتضاعف M : فتضاعف ; الكروم L : للكروم

(11) . حر M : حار ; بما M : ربّما ; الاختلاف M : اختلاف

(12) . بان تكسح M : <>

(13) . فاذا M : واذا ; كبيرة M : كثرة ; بالكرم L : بالكروم

(14) om M. : قولنا

(15) . البول M : (1) البرد

(16) . الكروم M : الكرم ; يضر L : يصير

(20) . سحمل M : (2) يحمل ; لا ad M : الذي

(2) . وهو L : هو ; om L : به

(3) . من L : عن ; ونقول M : فنقول

(6) . وغيره M : وغيرها

(7) . اعضاء M : اغصانه

(8) . فيقوى L : فقوي ; ازال L : زال

(10) . عنه M : عليه

(11) . فكيف M : كيف

(15) . فتصيب M : وتصيب

(16) . فنرجع M : فلنرجع

(17) . الكروم V : الكرم ; تخفيفه (L s.p.) عنه (om L) فلا بدّ منه لها LM : <> ; الكروم MV : الكرم

(18) . ونفرد M : ونقرّر ; اهل الكرم L : <>

(19) . الكرم L : الكروم

(20) . المتحدّره M : المتجدّدة ; om M : ذلك ; يزرع L : ينتزع

الفلاحة النبطية

افضل من كسحها عند فراغها من الحمل . وفي البحث عن الصواب في كسح الكروم في احد هذين الوقتين كلام كثير وبحث طويل، لأن في كل الوقتين ضرراً من وجه ومنفعة من آخر، فيحتاج الباحث عن ذلك ان يحصي المنافع في الوقتين والمضارّ فيها، فايهما رجح، المنافع أو المضارّ فيه، عمل على كسحها، على أن يكون في الوقت الذي منافعه لها أكثر. فاما أن نبحت عن هذا هاهنا على التقصي ^٥ ففعلنا ذلك يبين للناظر في هذا الكتاب موضع الصواب بياناً تاماً واما ان نخبر في ذلك بجملة تغني عن التفصيل والشرح، بعد ان ننظر نحن في ذلك نظراً مستقصى ونأتي بالمحتاج إليه مجملًا مفروغاً منه، فنقول:

ان الرأي الحق في ذلك ما رآه ينبوشاد المصيب في رأيه، وهو ان تكسح الكروم عند فراغها من الحمل وبعد قطاف ما فيها منه بشائية أيام وإلى خمسة عشر يوماً أولاً أولاً، ومعنى أولاً أي كلما فرغ حمل كرم من العنب كسح بعد ان يراح الأيام التي حدّدها. فهذا رأي ينبوشاد. وقد اخبر واحتج في صوابه بوجوه كثيرة يطول شرحها جدّاً، حذفناها طلباً للتخفيف والاختصار.

وقد فرّق ينبوشاد في قوله على الكسح فروقاً لا بدّ لنا من ذكرها، فقال: انّ الكروم التي في البلدان التي هي أبرد ينبغي أن يخفّف كسحها، أي لا تكسح على التمام، بل يبقى فيها قضبان لا يعرض الكاسح لها. فليتعمد من ترك القضبان ان يدع منها ما كان فيه أعين أكثر عدداً، حتّى اذا دخل شهر آذار فليعد الكسح عليها. وذلك أنّنا اشرنا به لنا من مضرة الجليد بالفروع التي تنبت أولاً وهي المسماة السابقة، فلذلك قد ينبغي ان يتعرّف أيّ الكروم يطوي نبات فروعها ويقرّها في قلبه | ، من التي تسرع النبات، ليكون كسحه لها على حسب ذلك. وليس ينبغي الابتدا في الكسح قبل طلوع الشمس <ولا إلى> ثلث ساعات تمضي من النهار، خاصّة في المواضع الباردة، لأنّ اغصان الكروم حينئذ تكون مقشّرة من الريح الباردة التي تهبّ في السحر، فانّها تبرّد الكروم والشجر ^{٢٠} والمنابت كلّها. فيجب ان تحدّ المناجل مع طلوع الشمس بغاية الإمكان، لتكون ماضية في القطع بسرعة حتّى اذا مضى من النهار ثلث ساعات ودخلت الساعة الرابعة فينبغي ان يتبدى الكسّاح يكسحون، فانهم يجدون في هذا الوقت قضبان الكروم قد سخنت شيئاً بالشمس. فانّ في هذا معنى

- (1) om L : احد
- (2) ضرراً : om M; ضرراً : كل
- (4) الوقتين : M
- (5) فعلنا لذلك يبين : M <>
- (6) مستقصا : L مستقصى : om M; نظراً (8/12)
- (8/12) بينوشاد : M
- (10) تمضي : L يراح
- (14) وليتعمد : L فليتعمد
- (16) ويقررها : L ويقرها ; معرف : L يتعرف
- (17) ان يتبدى : L الابتدا
- (18) والى : L <>
- om L : شيا ; الكرم : M الكروم ; يكسح : L يكسحون (22)

ابن وحشية

لطيفاً وهو انّ المنجل الحادّ اذا وقع على غصن أو قضيب بارد كان قطعه له القطع الذي سمّاه صغريث المحدر، قال لأنّه يعرض للكرم حدر يضعفه، واذا قطع الكرم وغيره وهو سخن، قد تحلّل الجليد ان كان سقط عليه منه شيء وجفّ من نداوة الجليد أيضاً، كان ذلك القطع هو المسمّى السليم، لأنّ الكرم يسلم من الحدر وغيره من عوارض السوء. ويجب <على الكاسح> ان يبقّي على كلّ <كرمة مستحكمة> يقال عليها أنّها تامّة أربعة أغصان تسمّى مناكب الكرمة، ويكون في كلّ منكب قضبان ^٥ ليكونا كالعضدين لسائر قضبان الكرمة المثمرة، لأنّ هذا، اذا كان في الكرمة التامة، ومعنى قولنا التامة هي المثمرة. ويجب ان تبقى أيضاً، ان امكن، إلى جانب كلّ منكب من المناكب الأربعة، قضيباً صغيراً يكون فيه عينان، يسمّونه حافظ المنكب. وانما سميناه هذا الاسم لأنّه يكون بدلاً وخلفاً في العام المقبل الآتي من بعد، اذا قطع القضيب المثمر من المناكب الأربعة، وليبقى على ^{١٠} الكرمة ثمرها وزيادتها بهذا القضيب.

<وقد سمّى ادمى هذا القضيب>، في النابتة من تركيبه، المعتدل، أو قال المعدّل، لأنّه الذي لا يدع الكرمة تفرط في الزيادة في النشو والانسباط، فتخرج عن حدّها المعتدل، وهو أيضاً الذي يثمر في السنة المقبلة، لأنّ هذا القضيب لا بدّ أن يثمر في الوقت الذي ذكرناه، فاذا اثمر وحن كسحه فينبغي أن يقطع، فأنه سينبت مع اصله قضيب غيره، فيسمّى هذا النابت أيضاً الحافظ. فان ^{١٥} لم ينبت من اصله بعد قطعه قضيب آخر فأنه لا بدّ أن ينبت في موضع قريب منه قضيب، فيكون هذا النابت هو المسمّى حافظاً.

وجملة أمر أحكام الكسح في جميع البلدان الباردة والحارة ان يحفظ على الكروم مقداراً ما من <الكبر والصغر>، يكون ذلك المقدار معتدلاً، <لا يكسح> كلّ كرم حتّى يرجع إلى ذلك المقدار الذي يكون في المنظر معتدلاً أو شبيهاً بالمعتدل. والمنفعة في التبليغ بالكرم إلى هذا المقدار ^{٢٠} المعتدل هي انّ الكرم لو ترك لطالت قضبانها واغصانه طولاً مفرطاً واتّسع في الانسباط، فضعفت بذلك قوّته وانقبض عن الحمل، فنقص حمله نقصاناً فادحاً وهرم الكرم <وعجز، فلذلك> قد

- (2) للكرم : LM
- (4) كرم مستحكم : L <> ; للكاسح : M <>
- (6) فمعنى : M ومعنى : ان M : لان ; يكونا : M ليكونا
- (8) لان : L لانه
- (9) وابقى : MV وليبقى ; اللاتي : M اللاتي
- (10) هذا : M هذا
- (11) المعتدل : M المثل : او ; الثانية : LV : النابتة ; ادم عليه السلم : LT ادمى ; <> : om V
- (12) ان M : ad الكرمة
- (13) واذا : L فاذا
- (17) مقدار : L مقدارا
- (18) <> : om L; TV بالكسح : <> ; الكبير والصغير : L
- (19) om L : معتدلاً
- (20/21) الكرم : M الكروم
- (21) وعجزوا لذلك : M <> ; فيقبض : M فنقص

الفلاحة البطية

ينبغي أن تعلموا أن الكسح لا بد منه للكروم، لأنه لها بمنزلة الدواء البليغ النفع. إلا أنه يجب أن يترك في الكرم الذي حمله أبيض قضبان خمسة أو أربعة في أربع جوانبه، طوال خارجه في الطول عن 111^v جملة | القضبان، فإن هذا شيء ذكر صغريث أنه يبعث هذه الكرمة على زيادة الثمرة وتعجيلها. ولتكن هذه القضبان المبقاة في هذه الكرمة اغلظ القضبان واغضها واخصبها واكثرها عيوناً، وان يقوم ٥ كل يوم صبي فيأخذ كل قضيب فيهزّه هزاً رقيقاً مراراً ثم يتركه، فإن صغريث ذكر أن هذا الهز من انفع شيء لهذه الكرمة. فاما ينبوشاد فإنه قال: ما اعرف <لهذا الهز> معنى ولا ادري ما هو، إلا أن يكون شيئاً يعمل على طريقة السحرة، فاتها طريقة مذمومة جداً.

قال قوثامي أن ينبوشاد كان رجلاً باغضاً <للسحر والسحرة> جداً وكان يستمهم المحتالين. فاذا وقع له في شيء ما أنه من نحو طريقهم أو يشبه بعض اعمالهم أطرحه وازرى عليه. وهو مع هذا ١٠ ييغض صغريث ويدور حول <كلامه> لا يغمز عليه ولا يفصح بهذا. والآن فإن هذا الهز لأغصان بعض الكروم نافع، كما قال صغريث، ومعناه أنه كالحركة للانسان التي يعملها على طريق الرياضة، فإن الرياضة نافعة للحيوانات كلها، <لا للإنسان> وحده، حتى قد قال الاطباء أن لحم الحيوان الراعي اخف من لحم الحيوان القايم في مكان واحد، ولحم الطاير اخف من لحم الماشي على أربع. وكل هذا فأنما كان لاتصال الحركة وكثرتها، فإنه يحدث في بدن الحيوان المرتاض بالحركة خفة ولطافة ١٥ بما يحلل عنه من فضول الرطوبات. وانفع من تحليله هذه الفضول أنه يجعل ما بقي من الرطوبات الغليظة المختلفة في ابدان الحيوان نضجة قد اسختها الرياضة، فهي لا تلتصق وتلزعج في مواضعها، بل تكون مهيئة للخروج بادن علاج. فهذا هو معنى قول صغريث أن «هزوا اغصان الكرم»، فإن هذا الهز نافع كأنه رياضة لها يخفف عنها فضول الرطوبات الغليظة التي تعتور النبات، لأنه اغلظ من الحيوان في الجملة وأبرد. ولولا أنه بارز للشمس والهواء والرياح أكثر من بروز الحيوانات ما صلح ولا ٢٠ نشأ ولا اثمر، لكن ما يناله من السخونات المختلفة يحبيه وينميه ويبسطه.

- (2) . و M : او
- (3) . ذكره L : ذكر
- (5) . om M : ان
- (6/8) . لهذه M : <> 6- ; ينبوشاد M : ينبوشاد
- (7) . الشجرة M : السحرة
- (8) . للشجر والشجرة M : <>
- (10) . L s.p. : يغمز ; العمر MV : <>
- (12) . الا الانسان MV : <>
- (13) . القديم M : القايم
- (14) . قايم M : فأنما
- (15) . عنها M : عنه
- (16) . نضيجة L : نضجة
- (17) . هز M : هزوا
- (19) . والهوى M : والهوا
- (20) . سآله L : يناله

ابن وحشية

فاما الكرمة التي عنبها كبار ويضرب في لونه، <إذا بلغ>، إلى الحمرة، فينبغي إذا كسحت أن يترك لها قضبان طوال كبار اطول وأكبر من تلك التي قدمنا مثل هذا العمل فيها. وقد يكون من نوع هذه الكرمة حب عناقيدها اصغر، وهذه مستديرة مثل تلك، وهذه المسماة بلغة أهل بابل ماروطيشا، وهي التي شراها أفضل الأشربة كلها، وصفاه اسرع، ولونه احسن، وطعمه أطيب. ٥ ويخرج منها ماء <في العصير أكثر> كثيراً من كل الكروم. فهذه ينبغي أن يترك لها عند الكسح ما ذكرنا من القضبان التي سميناها مناكب، ويكون في كل منكب من القضبان الأربعة قضيب واحد طويل ليس بمفرط الطول، لكن يكون أطول الأربعة.

فاما الكرمة التي يعلو لونها سواد ليس بشديد وعنبتها مستدير فينبغي أن تكسح مرتين، يبقى لها 112^r في المرة الأولى قضبان | سليلها أن تكسح فلا تكسح. فاذا مضت أيام نحو العشرة وأقل رجع ١٠ الكاسح فكسح التي أبقى، فإن هذا صالح لهذه الكرمة التي تكسح دفعتين لا دفعة واحدة.

فاما الكرمة التي عنبها مستدير وهو أبيض تعلوه خضرة تشوبها صفرة فينبغي أن تبقى لها قضبان قصار لا يكون فيها بمبلغ الجهد شيء اطول من شيء، ولكن ينبغي أن يكون في كل قضيب ثمة يترك من قضبان هذه ثلاثة اعين او اربعة او ما امكن ثمة هو أكثر من اثنين.

فاما الكرمة التي عنبها صغار ومكتنز ويشوب لونه حمرة، فاذا زاد النضج عليها ضربت إلى ١٥ السواد، فينبغي أن يترك لها فضل قضبان لا طوال، كما ذكرنا في غيرها، لكن إلى القصر، ويكون عددها سبعة وثمانية وستة، فإن هذه الكرمة تحب كثرة القضبان ويوافقها ذلك.

واما الكرمة التي لون عنبها اسود خفيف السواد، وهو مستطيل، فينبغي إذا كسحت أن يبقى لها في اعلاها أو في اسفلها أربع قضبان وتكون اطرى القضبان واخصبها واجودها، وان تزبل هذه الكرمة باخشاء البقر مخلوط بزبل قد جمع من شطوط الانهار مختلطا بتراب، فإن هذا يوافقها جداً. ولا ٢٠ تزبل هذه بخرو الناس ولا بزبل الحمام.

واما الكرمة التي عنبها مدور ولونه اخضر إلى البياض فإنه يجب أن تكسح اغصانها كلها ويبقى فيها من تلك المناكب <من أجود القضبان أربعة ولا يبقى لها الخامس> الذي سميناها حافظا، وان

- (1) . om M; <> : في
- (2) . منها M : فيها ; ذكرها ad M : قدمنا
- (4) . مازوطيشا ML : ماروطيشا
- (5) . om L : <>
- (7) . مفراط M : بمفراط
- (9) . يعلو M : يعلو
- (11) . ان M : التي ; ابقا M : ابقى ; يكسح M : فكسح
- (12) . ما M : ما ; منها M : فيها
- (13) . ما M : ما ; om M : هذه
- (16) . عدها M : عددها
- (18) . اطرا LM : اطرى
- (19) . هذه M : هذا ; يرمل LT : بزبل
- (22) . سمينا M : سميناها ; om M; <> : <>

الفلاحة النبطية

بقي لها حافظ فليكن قصيراً جداً، فإن هذه الكرمة تبغض كثرة القضبان وطولها، فلذلك قلنا فيها ما قلنا.

واما الكرمة التي عنبها مدور صغار، هو اكبر من تلك التي قدّمنا القول فيها قبيل هذا الموضع، الذي يشوب لونه ادنى حمرة، فأنها التي سبّاها صغريث الكرمة الزعرة، لأن شراها قابض جداً وقليل الصفا بعيدة مع ذلك، وخمرها نزر قليل، فينبغي أن يؤخر كسحها إلى الفراغ من كل الكروم. وتكون المناجل <التي تكسح هذه> بها أمضى واحداً واجود، فإن هذه ان كسحت بمنجل فيه ادنى تقصير في القطع وسرعته اضر بها لزعارتها وشد قبضها. وقد سبّاها ينوشاد الكرمة الصلصة وأمر ان يرفق بها في الكسح وان تهز كثيراً وان تطم اصولها بعد الكسح قليلاً بقليل ولا يؤخر ذلك عنها. وخمر هذه مع قلته شديد الاسكار. وهي التي نهى ينوشاد عن شرب خمرها، قال: لأن شراها يضر بالدماع والعينين ضرراً كبيراً. قال فاذا اضطر مضطراً إلى شربها فليقدم قبل شربها اكل شيء من قضبان الكرب الغضة نية ولا يكثر من هذه القضبان بل يقل، فإن قليلها كاف في دفع ضرر هذه الخمرة، وليتنقل عليها بالسفرجل أو الرمان محصورة أو العناب أو اللوز الحلو المقشر.

ولترك القضبان في الكروم اذا كسحت، قول عام عليها كلها، وهو من جهة السنين التي قد اتت عليها، وذلك ان الكرم قبل أن يأتي عليه اربع سنين لا يكاد أن يكسح، <فيجب اذا دخلت السنة الخامسة ان يكسح في السنة الخامسة>، في وقت الكسح منها. فيجب اذا كسحت هذه التي قد اتت عليها أربع سنين من جميع أنواع الكروم ان يترك لها <قضييان قضييان>، في كل قضيب 112 ٧ أربعة أعين واقل بواحدة وأكثر بواحدة. وينبغي ان يعمى منها عين واحدة أو عينان، وتكون المعية مما يلي ساق الكرمة واسفل القضيب، ثم بعد ان تعمى تحدّد بالمنجل لمتنع بذلك من النبات. ولترك العينان المبقاة التي مما يلي اعلا القضيب، فإن هذه تنمى بها الكرمة. وهذه ينبغي ان تكسح في الربيع خاصة، فهو اجود لها. ويكون قد تقدّم صاحبها فأقام إلى جانبها خشبة اغلظ من القضيب قليلاً، ولتكن قويّة، فإن دقّتها مانع من <ثقلها الغروس>. وليكن طولها من خمسة اقدام إلى

- (1) . واطولها M : وطولها : قصيرا M : قصيرا (1)
- (4) . فاما M : فانها (4)
- (5) . بارد M : نزر (5)
- (6) . الذي تنكسح بعيدة الكرمة M : <> (6)
- (7) . ينوشاد M : ينوشاد 7/9 om L : وسرعته (7)
- (9) . لا L : لان (9)
- (10) . كثيرا L : كبيرا (10)
- (12) . وليتنقل M : وليتنقل (12)
- (14) . حينئذ M : <> عليها M : عليه ; وذاك L : وذلك (14)
- (16) . قضييين L : قضييين قضييين MVT : <> (16)
- (17) . عينيين alii : عينان (17)
- (18) . القصب M : القضيب (18)
- (21) . اقدام L : اقدام ; تنقلها الغرس M : <> (21)

ابن وحشية

سبعة. ولا تتركها تظلّل الكرم ولا باقلّ القليل، وذلك يكون بأن تجعلوها دقيقة قصيرة على القدر الذي ذكرنا. ويكون هذا الخشب المغروس إلى جانب الكرم قد جردتم لحاه كلها. وأما اشرنا بذلك لأن الذراريح تتولد فيما بين قشور هذا الخشب وابدان الخشب، اذا ناله الندادة من <الماء والأرض> وندى الليل وندى الكرم. وهذه الذراريح مضرّة بالكروم، فلذلك اشرنا بالجرد للحايات ٥ كلها ليلاً يكون لها قشور تنقشر وتقوم فتختفي فيها الذراريح وغيرها من الهوام. ويجب اذا اقمتم

الخشب ان تمدوا الغروس عليها وتشدوها إليها بخيوط قنب أو بشرط معمول من الخوص. فاذا كسحتموها في السنة الثالثة، فليترك لها ثلاثة قضبان أو قضييان، على مقدار ما يرى الفلاح من قوّة الغرس أو ضعفه. فاذا حملت العناقيد أول الحمل فينبغي ان تزيدوا في اقامة الخشب إلى جوانبها ليقوى الخشب على حمل الكرم ويحمل ثقله، يعني ثقل عناقيده. وقد قال ينوشاد إن الخندق في الحفر لأصول الكروم وتجويده يقوى الكروم تقوية هي ابلغ من وضع هذا الخشب واجود تقوية، وينفعها لغير التقوية. فينبغي ان تحفر الكروم قبل ان تنبت الفروع اللطاف وتحمل الكروم حملها، فأنها ان حفرت وقد حملت كان الحفر سبباً لذهاب كثير من الثمرة بحركة الحفر والهز للكرمة، وأما ينفعها الهز في غير هذا الوقت، فاما هذا الوقت فإنه يضرها. فلهذا قلنا انه ينبغي ان يكون الحفر قبل ذلك.

١٥ واعلموا ان كثرة الحفر حول الكروم دائما يخلخل الأرض باثارتها، فتقوى الكروم بذلك التخلخل وتمتد <عروق الكروم>، ويكون هذا الحفر بعد الطم والطم بعد الحفر. وتكرير ذلك سبب <لقوّة الكروم> وكثرة اجتذائها الغذاء، <فيزيد ذلك> في ثمرتها زيادة كبيرة. ومتى نبتت فروع الكروم والفلاحون يحفرون في اصولها <ولم يتم الحفر>، فينبغي ان يمسكوا عن الحفر حتى تقوى تلك الفروع النابتة. فاذا قويت وكبرت فحينئذ ينبغي ان تحفروا اصول الكروم حولها كما

- (1) . رقيقة M : دقيقة ; تظل L : تظلل (1)
- (3) . الملو للارض L : <> om M : هذا ; فيها M : فيها ; ان M : لان (3)
- (7) . قضييين LM : قضييان (7)
- (8) . om M. : اقامة ; بالحمل M : الحمل (8)
- (9) . الكروم M : الكرم ; جانبها M : جوانبها (9)
- (10) . ينوشاد M : ينوشاد (10)
- (11) . ditto L : قبل (11)
- (15) . بارها M : باثارتها (15)
- (16) . تكرر M : وتكرير ; عرق الكرم M : <> (16)
- (17) . نبتت ; كثيرة L : كبيرة ; ثمرها M : ثمرتها ; فزيد بذلك M : <> ; اختلافا M : اجتذائها : القوة الكرم M : <> (17) . نبت M
- (18) . الحفور M : (2) الحفر ; ولم يتم الحفور M : <> ; والفلاحين LM : والفلاحون ; الكرم L : الكروم (18)
- (19) . وكثرت L : وكبرت ; تقوا M : تقوى (19)

الفلاحة النبطية

تدور، ويجب، وهو صواب، ان يطول زمان الحفر لتتنفس اصول الكروم، وأن ذلك لها جيد. ويجب ان يتوقى حقارها ان يصيب ساق الكرمة أو شيئاً من اغصانها المعول بحده فيخرجه، ويتوقى ان ينخس الكرم ولو نخسة يسيرة، فإن الحديد اذا جرح الكرم اضعفه وكان عليه بمنزلة السم.

113 r وهذه الكرمة المجروحة بالحديد هي التي ناح عليها | بادروكا الشاعر حين شرب خمرة عند حمار بقرية الباكينا بسورا، فلما شرب منها رطلين ظهر له فيما قال انها خمرة معتصرة من ثمرة كرمة جرحت بمعول أو بغيره من آلات الحديد، فانشأ يقول في قصيدته التي ناح فيها على هذه الكرمة المجروحة فقال فيها: «ان كرمة جرحها فلاح جاهل بعلاج الكروم وجاهل بمقدار الكرم ومقدار عصيرها، فجرحها وانكاهها نكاية اسقمها بها. فادى ذلك السقم إلى الخمر المعتصر منها سقيا. فشلت يمينه وسلبته الآلهة العافية واسقمت بدنه، كما نغص علينا مجلسنا هذا وشرابنا هذا! فنحن لا نطرب لصوت الطبل والناي ولا يدخل قلوبنا السرور الذي يدخل قلوب الناس من شرب الخمر. فسأط الله عليك من يجرحك كما جرحت هذه الكرمة المسكينة! فلو انها كانت بنت ستين سنة فلم تتلفها جراحتك، يا ملعون، لكانت قد تلفت من شؤم يدك. ولا لقيت فرحا ولا سرورا ابداً ما عشت! ويعز علي بك، ايتها الكرمة، لما نالك من هذا الشؤم، فانك ستبرين قريباً، فلا نغتم إذا عليك».

<فقد انتهى> بعض ما ينبغي ان نقوله في كسح الكروم <وما يتبع ذلك> وقد كنا قلنا اننا ١٥ نقدّم الكلام في كسح الكروم <على ذكر ادوايا الأربعة>، وقد ذكرنا منه طرفاً والحقنا به ما يجب ان نلحق به.

فأما ادواء الكروم الأربعة التي اولها الآفة النازلة عليها التي نسبت إلى النجوم، وهذه الآفة تعرض للكروم منذ تورق ورقها وإلى آخر ايلول. فعلامة هذا الذي سمّوه آفة النجوم ان يحمر ورقها حمرة شديدة ناصعة ويحمر بعض علايقها لا المعلق كله، بل يتبقع بالحمرة في موضعين ثلاثة منه، ٢٠ وتكون تلك الحمرة التي ظهرت في الكرمة، وتسود من اغصان الكرمة المواضع التي هي حول

- (1) لينبش M : لتتنفس
- (2) ويتوقى LM : ويتوقى ; يتوقا LM : يتوقى
- (3) للكروم M : (1) الكرم
- (4) خر LM : خمر ; حتى M : حين ; نادروكا V ; زبادروكا M : بادروكا
- (5) ثمرة om M.
- (6) منها ; استقمها M : استقمها om M.
- (7) om L : (2) هذا
- (8) السرور L : الناس
- (9) سقلها L : تتلفها ; ستين M : ستين ; فلول L : فلول (11)
- (10) om M : قد (12)
- (11) تتبرين M : ستبرين ; ويغير M : ويعز (13)
- (12) om L : <> ; فهذا M : <> (14)
- (13) ما ذكروا M : ذكر (15)
- (14) ينتفع M : يتبع (19)

ابن وحشية

الأوراق التي قد احترت، ويقوم في ساق الكرمة وفيها غلط من اغصانها قشور من الكرمة كأنها قد قشفت، ويصغر عنها ويقل ماوه وينقص مقداره.

وأنما سمّوا هذا العارض آفة من النجوم لكثرة عناية قدماء الكسدانيين، كانت في الزمان الخالي، لأحوال الكواكب ومعارضها في افلاكها ودوايرها، وتفقد ما يحدث في الأرض مع حوادث تكون لها، من مثل مقارناتها واتصالاتها وانصرافاتها وهبوطها وصعودها وعلو بعضها على بعض وممر بعضها تحت بعض وكسوفاتها، فوجدوا لكسوف الشمس والقمر تأثيرات كبيرة عظيمة كلية وجزئية، ووجدوا لكسوفات الكواكب بعضها ببعض تأثيرات يشبه تأثيرات كسوف المريخ للمشتري، يشبهه، فاذا هم رصدوهم إلى أن وجدوا هذه الآفة تحدث بالكروم بعقب كسوف المريخ للمشتري، وهذا قد يعرض دائما اذا اتفق ان يعرض في الأوقات الموجبة للاتفاقات. فلما وجدوا هذا التغير يعرض للكروم بعقب كسوف المشتري من المريخ نسبه إلى آفة من النجوم. وهذه الآفة متى تغوفل ١٠ عن علاج الكرم منها مات البتة. فينبغي أن يعالج بما نصف.

113 v فإن | اصحاب كتب الفلاحة اختلفوا في علاجها. فقال الكنعاني: ينبغي ان يخلط الزيت بالخمر خلطاً جيداً ويطل على الكرمة باليد. وقال انوحا: يجب ان يغلى الزيت والخمر والماء العذب طبخاً جيداً وتلطخ به الكرمة تلطيخاً جيداً. وهذه الثلاثة حارة لم تبرد. وقال صغريث: يجب ان تثقب ساق الكرمة واغلظ موضعاً منها، وينفذ الثقب إلى الجانب الآخر، ويدخل فيه خشبة من خشب البلوط على هيئة الوتد، ويحفر في الأرض في اصل الكرمة، ويدخل في ذلك الحفر قطعة خشب من خشب البلوط، ويلصق باصل الكرم، ويطم التراب فوقها، ويصب في أصلها شيء من المرى المخلوط بالماء خلطاً جيداً.

وأنما ينبوشاد فقال في علاج هذه الآفة ان يصب في اصل الكرم، ثمانية ايام يوم نعم يوم لا، ٢٠ من ابوال الناس، ويرش على ساقها من هذا البول، فإنه نافع يزيل هذه الآفة، ثم يمسون، بعد

- (1) ذلك ad M : في ; الذي M : التي
- (2) مقاماتها M : مقارناتها ; om L : من
- (3) الكسوفات M : لكسوف
- (4) حليه M : كليه L ; كبيرة om L : كبيرة ; الكسوف في الشمس والقمر تأثيرات كسوف M : لكسوفات
- (5) رصدهم M : رصدوهم ; يشبه M : يشبهه
- (6) التغير L : التغير
- (7) غفل L : تغوفل
- (8) ماتت M : مات
- (9) والخمر M : بالخمر
- (10) اخشاب M : خشب
- (11) خشبه L : خشب
- (12) ويضم M : ويظم
- (13) يغمر M : نعم ; ينبوشاد M : ينبوشاد

الفلاحة النبطية

صَبَّ هذه الثمانية الايام، البول في أصولها ثمانية ايام تسمى ايام الراحة، ثم يأخذون شيئاً من دبس فيديفونه بالماء حتى يختلط ويكون بين الرقيق والثخين، ويطلون به ساق الكرمة وما امتلا وغلظ من اغصانها. وان اجتمع على ذلك النمل وغيره من الدبيب فلا تبالوا، دعوهم فأنهم يتفرقون عنها بعد ذلك.

٥ فاما نحن فانا جربنا ان ادفنا الدبس بالخلّ الخمري الشديد الحموضة نصفين، ولطخنا به الكرمة واخذنا شيئاً من خشب البلوط واحرقناه وجمعنا <رماده فبللناه> ببول البقر وصبيناه في اصول الكرم، فنفعه ذلك بعد ان عملناه مرتين، اعني انا صبيناه في اصل الكرم مرتين، وعالجنا العقر الذي نال الكرم بالمعول بالزيت والماء والخمر المخلوط خلطاً جيداً، اما بالطبخ والغليان والتحرير، واما بخضضته في القناني، والغليان اجود.

١٠ قال قوثامي: وقد اخبرني بعض الفلاحين ان اهل بارما يعالجون هذه الآفة ببول البقر مخلوط بالخمير، يصبونه في أصولها ويرشونه على اغصانها، لا على كل الاغصان بل على بعضها، ولو على غصن واحد منها غليظ، فينتفعون بذلك. واما اهل اسافل اقليم بابل، مثل الابلّة واطراف القرى فأنهم يصبّون في اصول هذه الكروم ماء البحر <ويرشون منه> عليها دائماً إلى ان تزول الحمرة عن أوراقها ومعاليقها وتلتصق القشور التي كانت تقسّمت أو تذهب عنها، وينبت بدلها قشور غيرها.

١٥ قال قوثامي: وكلّ هذه الوجوه صالحة ان تعالج بها الكروم التي اصابتها الآفة. <الا أتى> ارى ان تعالج الكروم من هذه الآفة في البلد البارد بما وصفه انوحا وطامثري الكنعاني، وتعالج في البلدان التي هي اسخن بما وصف غير هذين من الصفات.

فاما السحرة فأنهم يعالجون هذه الآفة بأن يأخذوا يبروحا لطيفا فيتجمونه بين الكروم ثلث ليال ويدعونه بالنهار بمكانه، ثم يبردون جسده بمبرد حديد حتى ينسحل كلّه ويصير براده، ثم يطبخونه

- (1) ايام : L : الايام
- (2) ويخلطون : M : ويطلون
- (3) وغيرها : M : وغيره
- (4) الخمر : M : الخمري
- (5) رماده فبللناه به : M : <>
- (6) واحرقناه : M : واحرقناه
- (7) اعني : ad M : مرتين ; om L : انا
- (8) om M : والغليان ; بالطبخ : L : بالطبخ
- (9) om M : (2) على
- (10) ويرشونه : M : <>
- (11) التي ارى : M : <>
- (12) وطامثري : L : وطامثري ; النبي عليه السلم : ad L : انوحا
- (13) هذا : ad M : غير
- (14) ثلثة M : من : M : بين ; الشجرة : M : السحرة
- (15) ينسحل : M : ينسحل

ابن وحشية

١١٤^r ابلغ | الادوية. وكلّ اعمال السحرة مكروهة عندي لا أقول بها ولا جربت هذا الذي وصفوه ولا اجرّبه. فمن احب ان يجربه فليفعل. على ان الناس اغنياء عن <تجربة هذا>، خاصة بما ذكرنا من صفات الناس فيه وبما قلنا انا جربناه.

٥ واما الداء الذي سمّوه سقما، فقالوا قد سقم <الكرم>، فهو سقيم، فعلامة هذا الداء ان تنقطع <ثمرة الكرم>، فلا يثمر شيئاً البتّة. وربما طلعت منه العناقيد وفيها حبّ على قدر السمسم والشهدانج، ثم يجفّ قليلاً حتى يبطل ويتثر. فعلاج الكروم اذا سقمت ان يجمع من حطب الكرم الذي يكسح منها في كلّ سنة ويضاف اليه شيء من أوراقها ويخلط بهذا مثله من خشب البلوط او خشب الدلب [الـ] يابس ويضرم بالنار حتى يحترقا، ويجمع الرماد جيّداً فيجعل في أواني اجاجين أو جرار أو حباب خزف وما اشبهها، ويصبّ على الرماد ماء عذب ويخلط في الأواني بالخشب حتى يختلط. فيؤخذ وهو ماء رقيق فيه الرماد فيرش على ساق الكرمة وما غلظ من اغصانها، فانّ ذلك يزيل سقمها عنها.

واما ينوشاد فأنه اشار ان يكون هذا الماء خلاّ حامضاً ويساق السياقة التي وصفناها بالماء بعينها. فاما طامثري الكنعاني فأنه وصف لعلاج الكرمة السقيمة بول الناس وحده، فقال: يصبّ في اصلها ويرش على ما علا من اصلها عن الأرض، يكرّر هذا عليها مراراً، فأنها تبرا. واما صغريث ١٥ فأنه كان صاحب ضياع واسعة، فأنه وصف للكروم السقيمة أن يقطع الكرم كما هو حتى يبقى اصله فأنه كان صاحب ضياع واسعة، فأنه وصف للكروم السقيمة أن يقطع الكرم كما هو حتى يبقى اصله في الأرض وما فوق الأرض من خشبه مقدار ذراع إلى ذراعين، ويؤخذ من التراب الذي في أصل الكرمة فيخلط بالزبل الذي وصفناه في هذا الكتاب، في باب الازبال، ويطمّ الاصل مع ذلك البارز منه فوق الأرض طمّاً خفيفاً بلا كبس، ويرش عليه الماء ويدعه هكذا، فأنه لا بدّ ان ينبت <في ذلك ٢٠ الباقي منه فوق الأرض من اصله نباتاً ويطلع منه اغصان. فاذا نبت> هذه الفروع فليُنظر الفلاح اليها، فما كان منها ضعيفاً فليقطعه ويرمي به وما كان قوياً تركه لينشو. فاذا كانت السنة الثانية، اختار من تلك القضبان الباقية اجودها فتركه وانتزع ساير القضبان انتزاعاً لا كسحا بالمنجل. قال

- (1) om L : ان
- (2) التجربة لهذا : M : <>
- (3) om M : <>
- (4) حطب : L : خشب ; السم : ad L : بهذا
- (5) ويجمع : M : ويجمع ; ويضرم : M : ويضرم
- (6) منها : ad M : غلظ ; فرش : M : فيرش
- (7) om L : الما
- (8) قال : L : فقال
- (9) يكون : M : يكرر ; ورش : M : ويرش
- (10) يطم : M : يطم
- (11) ditto M : <>
- (12) لنشوا : M : لينشو

الفلاحة النبطية

صغريث: فليس تبرأ الكرمة السقيمة إلا بهذا العمل بعينه. فأمّا ان تعالج بما وصفه بعض الناس لها فإنه لا ينجع فيها ولا يساوي شيئاً، لأننا جرّبناه فلم يصلح للكروم السقيمة، ولا [لا] يزول السقم عنها البتّة، فلا يعود إليها، إلا بهذا القطع لها والاستيصال البتّة. فأمّا علاجها بالرماد فإنه جيّد يزيل السقم عنها ويخففه قليلاً، ثمّ يعود السقم اليها فتقطع ثمارها، فليس له غير ما قلنا واستيناف نبات كرم آخر، إلا أنّه من ذلك الأصل.

١١٤ v قال قوثامي: وأنا جرّبت أنّ رشّ بول الناس على الكروم السقيمة وصبّه في أصولها دائماً يشفيها من السقم وتحمل حملاً جيّداً كما كانت في بدو صلاح صحتّها. واطرف من بروها من سقمها أنّ صبّ هذا البول في أصولها يطيب رائحتها. وقد كانت امرأة من بعض نساء اكرتي بطيزناباذ، في ضيعتي، الكرم الذي لي بها، جأت إلى مدينة بابل فاخبرتني أنّها رأت في النوم كأنّ امرأة، زعمت ١٠ طويلة بيضاء عجوز، تقول لها: «امضي إلى قوثامي فقلّي له: «عالج الكرم اذا سقم وانقطعت ثمرته بماء الفجل المعتصر منه، صبّه في أصولها ورشّ عليها منه، اعني من مائه، فإنه يشفيها». فتقدّمت اليها ان ترجع إلى طيزناباذ وتخبر رئيس اكرتي بذلك وتقول له عني <أن إعمل> هذا بكروم كان قد نالها هذا السقم هناك، ثمّ غفلت فلم اذكر هذا. وكان هذا الاكثار الذي لي في تلك الضيعة رجلاً محصلاً جيّد العقل، فلم يلتفت إلى منام المرأة ولم يعالج ما سقم من كرومي، وكانت ثلاثة قد نالها ١٥ السقم، بل عالجها باستيصالها البتّة، كما وصف صغريث، وكسحها ثلاثتها وطمّها حتّى نبتت، فكان من أمرها ما كان. فلمّا صرت إلى الضيعة بعد زمان، سألتها عن الكروم السقيمة وعن منام المرأة، فجعل يهزأ بالمرأة ومنامها <وقال: «قد عالجتها» بما ذكره صغريث، لأنّه ابلغ ما تعالج به هذه السقيمة، ولم ار علاجها بغيره، وقد نبتت فروعاً جيّداً». فحمدته على ذلك وجزيته خيراً.

وهذه الوجوه من العلاجات كلّها صالحة، فجرّبوا منها ما قرب متناوله. وقد اخبرناكم بما ٢٠ علمناه منها فانجع. وهذا المنام الذي رآته المرأة فيه نظر. وذلك أنّ الفجل عدوّ <من اعداء

- (1) ليس : L : فليس .
- (4) فقطع : M : فتقطع .
- (5) في : M : من .
- (6) المستقيمة : M : السقيمة ; om M : رش .
- (7) يريها : L : بروها .
- (12) إذا عمل : M : <> .
- (13) om M : لي ; الاكثار : M : الاكار .
- (14) نالهم : M : نالها ; فكانت : M : وكانت ; جيّد : M : جيد .
- (15) وكان : M : فكان ; لشي مما وصفت المرأة من الصلاح غير علاج صغريث ad M : السقم .
- (16) الكرومة : M : الكروم .
- (17) ذكر : M : ذكره ; وقد عالجها : M : <> .
- (18) فروعها : M : فروعاً ; لغيره : M : بغيره ; ارا : M : ار .
- (19) تناوله : L : متناوله .
- (20) الكروم : L : <> .

ابن وحشية

الكرم <، فاذا زرع فيما بينها امريضها. والمرأة رأت أنّ ماءه اذا اعتصر كان شفا من سقم الكرم. والقياس يوجب أنّ هذا باطل، لكنّي أنّما قلت لها، لما اخبرتني بالمنام، ان تمضي إلى اكارتي فتخبره بذلك، هو شيء كان منّي على طريق المشورة للاكثار وابتلاء عقله. فكان الاكثار عاقلاً فلم يلتفت إلى هذا المنام ولم يصدّقه، بل عمل في علاج سقم الكروم بما قد عرفه وخبره وجرت له العادة بتجربته. ٥ وأمّا المرض الذي سمّوه عارضاً فإنه ضريين: احدهما يسمّى عارضاً، وهو الكبير، فهو جفاف ثمرة الكروم، فإنّها ترى غصّة لا علة فيها، حتّى إذا صار الحبّ مثل الحمص واكبر قليلاً ابتدأ في الجفاف على ترتيب قليلاً قليلاً حتّى يجفّ البتّة. ودواء هذه عدّة ادوية، لكل واحد من حكماء الفلاحة رأي في شيء قد جرّبه.

أمّا صغريث فقال: ينبغي اذا صار حبّ العنب مثل الحمص ثمّ ابتدأ يجفّ ويبس، فإنّ ١٠ الجفاف ليس يأخذ في العنقود كلّها، وأنما يتدي يأخذ في شمراخ من شمراخ العنقود ممّا يلي رأسه والذي هو آخرها في اسفله. قال فاذا رأيتم هذا الجفاف واليبس قد ابتدأ، فانتقوا ذلك الشمراخ من العنقود الذي ابتدأ ييبس واجذبوه في النف جذبة <تسمّى نثرة>، ثمّ لطّخوا ممّا يلي ذلك الشمراخ من العنقود برمد <حطب الكرم قد> عجن بخلّ وزيت عجننا جيّداً، فإنّ هذا قد جرّبناه فوجدناه منع من ييبس العنب. لكن أنّما يزول ذلك كلّها بتمام عمله وتماه ان يؤخذ رمد حطب الكرم واغصانه مع ورقه ورماد العصفر، يؤخذ نباته واشجاره كما هي فتحرق. فاجمعوا بين الرمادين ثمّ اعجنوه ١٥ 115 r بخلّ مخلوط بزيت، وليكن الخلّ في غاية الجودة، ثمّ لطّخوا به ما غلظ من اغصان الكرمة وساقها كلّها، وليكن رقيقاً في رقّة قوام الماء، ورشّوا منه شيئاً على ما دق من اغصانها، فانكم اذا فعلتم ذلك منعتم المضرة.

وأمّا ماسي السوراني وبنبوشاد فاتهما وصفا لهذا العارض رشّ بول الجبال أو بول الناس على ٢٠ أسفل الكرمة وما علا عن الأرض من ساقها، يرشّ ذلك عليها في اليوم ثلاث مرّات، سبعة أيّام. وليكن البول معتقاً ليحتدّ في الشمس. فان لم يكن لكم بولا معتقاً فاخلطوا بالبول شيئاً من خردل وانقعوه فيه ثلثاً في الشمس ودقوا الخردل قبل القايه في البول ورشّوه على ساق الكرمة بعد تركه ثلاثة أيّام.

فأمّا انوحا فإنه وصف لذلك ان يؤخذ لبّ الجوز فيدقّ مع عكر الزيت وزناً سواء، فاذا اختلطاً

- (1) ماوه : L : ماءه ; واذا : L : فاذا .
- (2) om M : لا .
- (3) om L : على .
- (12) بقوة : MV : <> LT .
- (13) الكروم : M : <> .
- (17) كله : L : كلها .
- (19) وبنبوشاد : M : وبنبوشاد .
- (20) مرار : L : مرّات ; على : L : عن .
- (22) رشوه : M : ورشوه ; ودقوا : M : ودقوا .
- (24) اختلط : M : اختلطاً ; عليه السلم : ad L : انوحا .

الفلاحة النبطية

جيداً فليرققاً بالخلّ الجيد حتى إذا صار كالماء الرايق فليرش على الكرمة واغصانها، ويفعل ذلك عشرين يوماً، <يوماً يوماً>، قال فإن الكروم يزول عنها هذا العارض، ومع زواله عنها فانها تقوى وتخصب ويقوى حملها ويصلح ويكثر الماء في حملها. ثم قال: وإن شئت فانبشوا اصل الكرم الذي قد عرض له هذا العارض وصبوا فيه عكر الزيت مخلوط [L] بالخل، وليكن الزيت أكثر جزءاً من الخل، ثم اتبعوه بعد ساعة بالماء، فإن هذا إذا لصق بعروق الكرم ووصل اليه مع الماء ازال عنه ذلك اليبس الذي قد عرض له.

قال قوثامي: هذه الوجوه والعلاجات كلها صالحة جياد، قد جربناها فوجدناها صدقا. وأما الضرب الآخر الذي ستموه عرضاً، وهو الصغير من هذين العارضين، فهو الذي إذا كسح الكرم <أو انتزع> منه غصن بالنتر سال منه رطوبة مفرطة. فالعلة والسبب في هذا أنه مثل اجتساع ١٠ البلاغم في جسد الانسان نية غير نضجة، فإذا لم تنضج فتصير دما، احتقنت في المواضع التي لها أن تحتقن فيها. فإذا طال عليها الزمان احتدّت <وبردت وبرزت>، فأيّ الحالين عرض لها صارت داء قاتلاً أو عرضاً ممرضاً مرضاً يؤدي إلى الزمانة والانقطاع عن الحركات. فكذا هذه الرطوبة السائلة من الكرمة إنما هي غذاء لم تقو الطبيعة على إحالته <من الكرمة> إلى بدن الكرمة فتغذي به، فبقي فجاً، وهو مع فجاجته مائي رقيق جداً. إلا أن الحرارة في جميع النبات أقل منها في ابدان الحيوان، ١٥ لأن ابدان الحيوان اللطيف وهي أكثر حرارة، و<أن> ابدان النبات الغالب عليها غلظ الأرض والماء، فهي لذلك اغلظ وأبرد. فالفضول فيها ليس لها حرارة تنضجها كما تنضج الفضول في ابدان الناس خاصة، ثم في ابدان ساير الحيوان. فالفضول في المتأب رقيقة مائية، فإذا كسح من الكروم غصن أو نتف انبعث منه رطوبة سائلة مفرطة، ان بقيت في الكرمة اضرّت بها، وان خرجت منها اضعفتها فاضرت فليس علاجها ان تسيل هذه الرطوبة عنها على هذا الوجه من السيلان، بل كما ٢٠ ١١٥ ٧ <نصف بعد> هذا الموضع، وهو الذي قال فيه أولاً كاماس | النهري القديم:

إن هذه الرطوبة السائلة من الكرم عند كسحها أو نزع الاغصان عنها إنما هي غذاء غير نضيج

ابن وحشية

ولا منبت في جميع جسم الكرمة، ولهذا تدفعها الكرمة عنها. فإن هذا متى تزايد على الكرمة فكثرت فيها خنقتها فجفت. فإذا اردتم زوال ذلك الداء عن الكرمة فسهلوا الطريق لهذا <الفضل المحتقن في الكرمة ليخف>، ثم عالجوه. وتسهيل الطريق هو ان يشرط ساق الكرمة شرطاً في مواضع هي غير اصول القضببان وغير اصول احد منابت فروع الكروم، حتى يسيل من تلك الفضول ما رقى منها، ٥ على أنه ليس فيها غليظ يحتبس فيها لأجل غلظه، فهي تنحلب منها على الأيام قليلاً قليلاً حتى تنفذ. فأما صغريث فإنه اخذ هذا وتعلمه من كاماس النهري. والدليل على ذلك أنه وصف لعلاج هذا المرض صفة فهي قياس على صفة كاماس، فقال: يجب ان يعالج هذا المرض بعقر الكروم في مواضع من سوقها وفيما غلظ من خشبها وفي اوساط قضبانها الغلاظ الكبار منها. ولا يكون ذلك في احد العيون بل فيما بين عين وعين، يعقر عقوراً ويحز حوزاً لتسيل الرطوبة منها، ولا يكسح منها ١٠ شيء بمنجل ولا ينتزع منها غصن انتزاعاً، فإن الرطوبات ستسيل من مواضع العقور والحوز حتى تنفي برفق رفيق ولا تضعف الكرمة. وهذا يشاكل استفراغ الناس الفضول من ابدانهم بالقلي والعرق على مهل وفي رفق. وينبغي ان تنزل في هذه الايام التي تسيل منها الرطوبة بزبل لئلا يضر حاد. والزبل اللين هو الذي لا يقع فيه خرو الناس ولا زبل الحمام ولا شيء حاد، بل يكون مرگباً من اخشاء البقر وورق الكرم والقرع والبطيخ والقثا، تعفن هذه مع اخشاء البقر حتى اذا صارت هباء خلطت ١٥ بمثلها تراب سحيق مجموع من المزابل، ونبتت اصول الكروم وطمت بها. ولا تغبر الكروم البتة بزبل ولا بغيره، بل تصان من الغبار بمبلغ الجهد. قال وقد جربنا أن هذه الرطوبة اذا سالت من الأغصان بالكسح أو بالانتزاع ضعفت الكرمة، واذا سالت بهذه العقور وهذه الحوز لم تضعف البتة. فهذا علاج هذه العلة.

قال فإذا مضى على هذه العقور وهذه الحوز ثمانية وعشرون يوماً، فخذوا دردي الزيت والقوا عليه إما لب جوز مسحوق أو لب لوز أو فستق مقشر أو شيء من دقيق شعير سحيق. وان لم تجدوا ٢٠ من هذه شيئاً فاطبخوا دردي الزيت وحده حتى يذهب بعضه ويبقى بعض، ثم اتركوه يبرد <جيداً ولطخوا به مواضع> العقور والحوز، وافعلوا في <ذلك هكذا وانظروا>، فان كان بعد هذه

(1) شى : M متى .

(2) . الفضول : L <>

(6) . لفلاح : M لعلاج .

(8) . لا : L ولا : فيها : M منها .

(12) . زبل : M بزبل : في : L وفي .

(15) . الكرم : L (2) الكروم .

(16) . غيره : L بغيره .

(17) . هذه : M وهذه .

(18) . om M : العلة .

(19) . هذه ad L ، والقوة : M والقوا : وعشرين LM : وعشرون .

(21) . جدا ولطخوا بموضع : M <>

(22) . هذا هكذا وانظروا : M <>

(2) . om L : <>

(5) . زال : M ازال .

(7) . جياداً : M جياد .

(8) . مرضاً : M عرضاً .

(9) . بالبر : M بالنتر : واسرع : M <>

(10) . اختفت : M احتقنت : رمادا : M دما : نضيجة : L نضجة .

(11) . صار : M صارت : او بردت وبردت : M <>

(12) . الحركات : LT : الحركات : om M ; MV : عرضاً .

(13) . om L : <> : يقوي : M تقوي : L : تقو : لمن : M لم .

(15) . om L : <>

(19) . واضرت : L فاضرت .

(20) . الوجع : M الموضع : وصف بعيد : M <>

الفلاحة النبطية

الأيام نزول سيلان الرطوبة من الحزوز والعقور كثيراً جداً، فلطخوا بهذا الدردى أسفل موضع السيلان وفوقه وحوله كما يدور، وإن كان سيلان الرطوبة قد خف، وأنما بقي منه كالدموع، فلطخوا به موضع العقور والحزوز نفسها. وهذا ففيه شيء آخر وهو أنه إذا غليت هذا الدردى، إنا وفيه بعض اللبوب التي وصفناها أو وحده، فاعمدوا إلى اغلظ موضع في الكرمة فاجرحوه في مواضع ١١٦ r ٥ والطخوا بهذا الدردى تلك الجروح، فإن | الأمر في هذا وذاك واحد.

<فهذه صفتا> كاماس النهري وصغريث. فاما انوحا وطامثرى الكنعاني ونبوشاد الفاضل فائهم اجمعوا على علاج واحد، وهو غير المتقدم البتة، فقالوا:

ينبغي ان يستعمل للكروم التي قد اجتمع فيها فضول كثيرة خارجة عن الطبيعة، فامرضتها واضعفتها، سكيناً من خشب التوت حاداً، احداً ما يمكن ان يحداً، ثم يتبعون مواضع العيون في اغصان الكرمة، غلاظها العظيمة الغلظ والمتوسطة والدقاق، فيعقرونها بتلك السكين الخشب عقوراً بالغة ويقشرونها تقشيراً يتقلع به القشر وشيء من الخشب. وكلما كانت هذه العقور بالقرب من أعين فهو اجود، بل النافع منها ما كان موقعه بين عيين من عيون الكرمة. وكلما كانت هذه السلوخ والعقور في اغلظ موضع من الكرمة كان انفع. ثم يأخذون من رماد خشب الكرم جزءاً ومن الدبق جزءاً ومن الاشق جزءاً، فيدق الدبق كما هو، فانه لا يندق بل يتفسخ، فاذا تفسخ ودخل بعضه في بعض، فرشوا عليه شيئاً من خل يسير وزيدوا في دقه حتى يتداخل جيداً، ثم القوا عليه الرماد والاشق قليلاً قليلاً حتى تختلط الثلاثة بالدق اختلاطاً لا يتبين شيء منها من شيء، وانتم ترشون الخل دائماً، حتى اذا صار كالجوارشن فصبوا عليه شيئاً بعد شيء من الخل حتى يرق فيصير في رقة احد الاشربة، كشراب البنفسج والسكنجبين، ولطخوا به تلك العقور والسلوخ التي عقرتم وسلختم، وخذوا من هذا الدواء شيئاً فاخلطوه بالماء وصيروا الماء في اصول الكرمة، فانها تنتعش بذلك إذا

- (1) هذا : M
- (2) جف : M
- (3) اغليت : L
- (4) وينوشاد : M وينوشاد : وطاميري : وطامثرى : وهذا صفة MV : <>
- (5) عين : MV : غير LT
- (6) وامرضتها : M : فامرضتها : للكرم : L : للكروم
- (7) يحدد : M : يحداً : N : حاداً
- (8) فيعقرونها : M
- (9) قشرا : M : تقشيرا
- (10) الربق : M : الدبق (13) : جزوا : L : جزا (13/14)
- (11) انفسح : M : يتفسخ : يتفسخ : فيدقون : M : فيدق (14)
- (12) وتزيدوا : M : وزيدوا : شي : M : شيا (15)
- (13) شي : L : شي (1) : شي (16)
- (14) شي : M : شيا : كالجوارش : M : كالجوارشن (17)

ابن وحشية

وصل هذا الدواء إلى عروقها. فإن من طبع هذا الدواء ان يجتذب الرطوبات من غور بدن الكرمة إلى ظاهرها ويخرجها عنها، فتنتفع بذلك منفعة بليغة. قال ينبوشاد: وهذا الدواء ينبغي ان يستعمل في هذه الكروم في وسط الربيع، وذلك في نصف نيسان وإلى نصف ايار الاول وفي التشارين، فإن الامر في هذين الوقتين واحد، وادمنوا استعماله. ١٥ ولو لطخت كل كرمة بهذا الدواء في موضع واحد من ساقها الاعظم بعقر واسع اغنى عن الاكثار منه في مواضع كثيرة من الكرمة، لكن الاكثار وزوال الداء يكون عنها في زمان هو أقصر وفي مدة هي أقل. فان هذا مما دللنا عليه الكواكب فجزبناه فوجدناه صحيحاً.

قال طامثرى: وهذا الدواء اذا اضيف إلى الزيت والماء العذب واختلطت كلها كان فيه حياة الكروم الجافة اليابسة الميتة التي لا يشك احد انها حطب. وإن فيه لفائدة جليظة عظيمة، لأنه يحبي الميت منها ويبعثه حياً حتى يورق وينبت ويحمل. قال أبو بكر <أحمد بن وحشية>: وقد وجدت في بعض كتب السحرة من أهل بابل ان الماء اذا خلط بالزيت ورش على الشجرة اليابسة الميتة رشا من الفم، كأنه يؤخذ الزيت والماء من الفم، ثم يرش على الشجرة منه، قال فانها تعيش وتورق وترجع إلى الحياة. يفعل هذا بالشجرة في كل يوم مع طلوع الشمس، وان كان القمر زائداً في الضو، فهو الاصل لهذا، إلى ان تبتي الشجرة تنبع الورق، إلا ان هذا ١١٦ v ٧ أنما وصفه ذلك الساحر | للشجرة التي جفت وهي قائمة بمكانها في منبتها من الأرض، لم تقلع ولم تقطع ولم تمس، فانه اذا عمل بها هذا، وهي على ما وصفنا، قبلت الحياة وعاشت. وطامثرى قال ان هذا يحبي الكروم الجافة اليابسة الميتة التي لا يشك احد في انها حطب. فعندي ان معنى قوله <يحبي الكروم الناتبة في منبتها ومواضع نشوها من الأرض>، اذا اضفنا هذا من كلام طامثرى إلى كلام ذلك الساحر كانت الفائدة من اجتماعها ما ذكرنا. ثم يرجع الكلام إلى صاحب الكتاب.

قال قوثامى: فهذه وجوه علاج هذا الداء على ما ذكره من اضفنا اليه الكلام <حكاية منا ٢٠ عنه>. على ان في هذا المعنى باب كلام واسع هو اكثر مما قلنا لشرح الحال في هذه الرطوبة وشرح زيادة في علاجها. وذاك انها تعرض كثيراً للكروم وغيرها من الشجر وحتى ان قلت انها اكثر امراض وعوارض المنابت كنت صادقاً. وأيضاً فانها ليس للكروم تعرض والشجر فقط، بل وللمنابت

- (1) وينوشاد : M : وينوشاد (3)
- (2) الامرين : L : الامر : ايلول : M : الاول (4)
- (3) لان : M : لكن (6)
- (4) طاميري : L : طامثرى : M : طامثرى sqq (8)
- (5) البتة : L : الميتة (9)
- (6) قد : M : وقد : ditto : <> (10)
- (7) الان M ad : يفعل : حال : M : قال : في : M : من (12)
- (8) om M : الى : om L : الاصل (13)
- (9) في : L : من : بما : M : انما (14)
- (10) الكرم : L : الكروم (15)
- (11) om L : <> : ذكر : M : ذكره (19)
- (12) om L : باب (20)
- (13) والتكر : L : والشجر (22)

الفلاحة النبطية

الصغار، إلا أنها لصغر اجسامها لا يكاد يجتمع فيها من الطول ما يضر بها اضراً تحتاج من أجله إلى علاج، وإن حدث عليها ضرر أو مرض، فليس يتبين لقلّة اجتذابها الغذاء، إذا اغتذت، لصغر عروقها ودقّتها ودقّة اغصانها، <وهذا كما قلنا> إلا في النخل خاصّة، <فإنّ هذا داء> لا يكاد يعرض <للنخل، فلا> يجتمع فيها رطوبات، وذلك لعظم اجسامها وذهابها في الهواء طويلاً، ولأنّ طبعها اسخن. وقد وجدنا أنّ النبات إذا عظم جدّاً صار حكمه في احواله حكم الصغير من النبات جدّاً، فيسلم كلّ واحد منهما من ادواء تعرض للمتوسّط بين العظيم واللطيف. وحصل لنا من هذا القياس أنّ الادواء تعرض للمنابت على حسب مقادير <جثثها>، فينبغي أن يكون لما كان في المتوسّط اشياء مختلفة في مقادير <اجسامها من الطول والقصر>، أنّما يميّز بينها فيحكم عليها بذلك الحكم الذي قدّمناه في اختلاف المضارّ والمنافع بحسب اختلاف الكبر والصغر في الأجسام. فأما مقادير ١٠ قواها في <الكثرة والقلّة> فإنّها بحسب عظمها، فإنّ الكبير منها أقوى من الصغير. فهذا في باب القوة، وأما في البقاء وطول العمر فإنّ العظيم الجسيم منها أيضاً أبداً وطول عمراً.

فهذه عوارض النبات من جهة مقادير الجثث، هو غير اختلاف الطبائع وتراكيبها من العناصر وغير اختلاف اغذيتها واختلاف طباع ارضها التي هي قائمة فيها، وغير اختلافها بما تقبل من اختلاف <الازمنة في الحرّ والبرد>، وما تقبل من اختلاف <اهوية البلدان من الحرّ والبرد أيضاً وطباع المياه والترّب أيضاً>، التي هي موادّ قوامها وأسباب حياتها، وغير اختلافها بحسب اختلاف القيام عليها وافلاحها وعلاجاتها التي يعملها الفلاحون بها، وغير اختلافاتها بإيجاب اشياء غير هذه من احوالها بما يطول تعديده وشرحه.

فأما كلامنا في طول الاعمار وقصرها فهو في النبات كلّ، كما قلنا، وليس تنقاس عليه احوال الناس خاصّة في طول اعمارهم وقصرها، لأنّ للناس آفات تطرأ عليهم تتلفهم وتميتهم، ليس على ٢٠ النبات مثلها ولا أقلّ القليل منها، فصارت اعمار الناس موقوفة في الطول والقصر على جميع ما اصفناه 117 r إلى النبات وإلى تلك الآفات العارضة للناس، فصارت قواطع اعمار الناس | أكثر عدداً وانكى موقعا

- . فانه L : <> : om L; في : om L; <> : ودقها M : ودقتها (3)
 . لها هذا الداء ولا L : <> (4)
 . اللطيف M : واللطيف : للمتوسطه M : للمتوسط : om L; جدا (6)
 MTV <> : om L. (7)
 <> : inv L. (10)
 . الجسم L : الجسم (11)
 . الجثث M : الجثث (12)
 . ارضيتها M : ارضها (13)
 <> : om M. (14)
 . اختلافها فانها L : اختلافاتها (16)
 . تطرو L : تطراً (19)
 . على M : في (20)

ابن وحشية

واشرّ وقوعاً من قواطع اعمار النبات وغيرها من الاجسام المركبة التي سبيلها ان تنحلّ إلى ما تركّبت منه.

فهذا معنى متى ذهبنا نمنع فيه خرجنا بالبحث عنه عن الكلام على المنابت، وهو شيء نحن بسبيله في هذا الكتاب، فلنعدل عن ذلك ونعود إلى الكلام على النبات، ثمّ على الكروم، <ثمّ على ٥ ادواء الكروم> وعلاجاتها وسائر احوالها.

فأما الداء المسمّى اليرقان فإنّه لم يبق من الاقسام الاربعة التي قسمناها غيره، فلنقل فيه ثمّ نتبع ذلك بما ينبغي ان نلحقه بهذه الادواء الاربعة من ادواياها العارضة لها، فإنّها قد تبقى انواعاً تحت تلك الاربعة كثير عددها. فلنقل في بعضها على سبيل ايجاز واختصار، فنقول أولاً:
 ١٠ أنّ هذا الداء المسمّى اليرقان قد يعرض لأكثر المنابت من صغارها وكبارها، وذلك أنّه يعرض للنخل والكروم وبعض الشجر والمنابت الصغار. وهو رديّ قاتل جدّاً. والسبب في حدوثه فساد يحدث في الهواء من زيادة حرارة ورطوبة محترقة تحرق الهواء احتراقاً لينا فتعفّنه. فالسبب الأوّل فيها أنّها تعرض للهواء من قبل القمر لا من فعله عن قصد بل على سبيل العرض عند امتلايه من الضوء، فإنّه يسخن بما يقبل من ضوء الشمس، فيعكس ذلك الضوء، وهو شعاعه المنفصل منه إلى الهواء. فاذا عكس ذلك على الهواء سخن الهواء سخونة يشوبها رطوبة، فعفن الهواء فادى تلك العفونة إلى ١٥ اشياء ممّا على وجه الارض، فناها الضرر.

فمن تلك الاشياء النبات، إلا أنّ بعض النبات اسرع قبولاً لهذا اليرقان من بعض. والذي هو اقبل هو النخل والكروم وشجر التين كلّها وشجر الاترج وشجر النبق وغير هذه من الاشجار، إلا أنّها الاشجار، الحارّة المزاج خاصّة. ومن المنابت الصغار الخنطة، فإنّ اليرقان يضرّ الخنطة ضرراً هو اشدّ وأكثر من ضرره بالكروم وغيرها. وأنما صار به اضرّ وعليه اشدّ لشيئين، احدهما صغر نبات الخنطة، ٢٠ والصغير اضعف من الكبير، ليس في النبات بل <وفي الحيوانات> وغيرها، فيصير، من اجل صغره، اليرقان له انكى وهوله اقبل لذلك. والسبب الآخر أنّ الخنطة حبّ ينعد في سنبه ماء رايق، ثمّ تجفّفه الشمس قليلاً قليلاً على ترتيب حتّى يكمل جفافه، فهو بهذا الطبع من الرطوبة مع الحرارة يسرع إليه اليرقان، لأنّه حادث من عفونة الهواء، واصله حرارة ورطوبة، فلمّا شاكل حبّ الخنطة من ثلثة وجوه كان إليها اسرع، وإذا كان إليها اسرع كان لها انكى واهلك.

- . وغير M : وغيرها (1)
 . بمعنى M : نمنع : وهذا L : فهذا (3)
 <> : om M. (4)
 . الادواء M : الادواء (7)
 . والسبب L : فالسبب : الهوى M : الهوى - sq. (11)
 . قصده M : قصد (12)
 . فادى M ، فادي L : فادى : تعفن M : فعفن (14)
 . في الحيوان M : <> (20)
 . رايما Alii : رايق (22)
 . انكا M : انكى (24)

الفلاحة النبطية

وكلامنا هاهنا ليس على شيء من غير الكروم، فلنقل في اليرقان اللاحق للكروم ولنقل فيه بعد تقديمنا قبل هذا الموضع سبب حدوثه.

أن هذه الآفة لها علاقة مشاهدة تظهر في الهواء، وهي الحمرة التي ربما رأيتوها في بعض نواحي الأفق، وربما لم تر هذه الحمرة، فظهر للناس <في الهواء> بالليل <شبيه اليرقان> المفرق في الهواء، ويُسبب بشعاع متفرق أيضاً في الهواء. وهذا شيء متى حدث في الجو نهاراً لم يره أحد، وإنما يظهر للناس في ظلمة الليل، وايضاً فيرى مثل حباب الماء في الهواء، إلا أنه أحمر لا <ينبت نباتاً يتمكّن> منه الإنسان من رويته، بل كأنه خيال يظهر ثم يذهب و<يضمحل> في طرف العين ولمح البصر. وقد يمكن دفع وقوع هذه الآفة قبل كونها في وقت يشاهد | بعض ما ذكرنا، إنما الحمرة الكثيرة البايئة في الجو، وإنما هذه الشعاعات المتفرقة. وأكثر ما يظهر هذا في أيام يكون الضو في القمر والنور كثير، ١٠ وهي من الليلة التاسعة إلى التاسعة عشر. فإذا رأيت بعض ما وصفنا في هذه الليالي التي حدّدنا فاعلموا أنه اليرقان الواقع على الكروم وغيرها مما له قبول هذا المرض.

وإنما قلنا <هذا>، إلا أنه <قد يظهر حمرة في السماء في بعض الاوقات ولا يكون دالاً على كون اليرقان>، لكن ان حدثت هذه الحمرة والقمر قريب من الممتلي من الضوء فهو اليرقان بلا شك. وان حدثت في السبع الأول من الشهر والعشر الاواخر منه فليس يرقان. وكذلك الشعاعات الظاهرة في ١٥ هواء كحباب الماء فإن فيها ايضاً إشكالا نحن نبيته، وذلك انما تجري مجرى الحمرة في الايام التي ذكرناها. وايضاً فاتها اذا دامت واتصلت ليالياً فربما دلت على وباء سيحدث بالناس. وهذا يفصله ويميزه المنجمون، لأنه إن كان تحويل تلك السنة يدل على الوباء، والحل هذا الظاهر وكثر فتعارضت الدلائل قوي الاستدلال على ذلك. وايضاً فإنه اذا لم تقو دلالة الوباء فيه، أنه قد حدث في الهواء حر شديد وبيس شديد، فهو يلتهب دائماً، فالذي يظهر فيه من الشعاعات والحمرة انما تلهبه وتوقده

- (1) . فلنقل : M ; ولنقل : الكروم L ; للكروم : وكما M : وكلامنا (1)
- (2) . في : L : قبل (2)
- (3) . المتفرق : L : المتفرق ; شبه بالبرق : L : <> : om L ; <> : ويظهر L : فظهر (4)
- (5) . om L : متى : او شبه L : ويشبه (5)
- (6) . ينبت نباتاً يمكن M : <> : (6)
- (7) . <> : om M. (7)
- (8) . الثابتة M : البايئة : نشاهد M : يشاهد : وقع M : دفع (8)
- (9) . هذه M : هذه (9)
- (10) . هذه الآفة M : <> : (12)
- (11) . بغير M : بلا (13)
- (12) . التسع L : السبع (14)
- (13) . اشعالا M : اشكالا : الهوى M : الهوا - sqq. (15)
- (14) . تحريك M : تحويل (17)
- (15) . تقوى L : تقوى (18)
- (16) . om L : (1) شديد (19)

ابن وحشية

من كثرة النارية المستحيلة منه إلى النار صاعدة بطبعها إلى فوق ابداً، لا تنعكس إلى اسفل الآبقاهر يقهرها. فنحن نتعود من مجيء هذا القاهر على هذه الاجزاء فيعكسها، فإنه متى كان ذلك كان احتراق اكثر النخل والشجر والمنابت الصغار، لا احتراق كاحتراق النار يظهر للحس بل احتراق طبيعي على مهل، فيجففها ويسخنها. وهذا أيضاً متى حدث يسمى يرقان. فقد صار اليرقان ٥ ضربين، ضرب حار رطب عفن معفن وضرب حار يابس <مسخن يحرق>، وهذا الضرب المحرق الحادث من حر وبيس الهواء لم يسمه القدماء يرقان <بل سموه آفة هوايية، لكنني انا سميت له يرقان> [L] وجعلته احد ضربي اليرقان. فصعود هذه الاجزاء النارية الحادثة في الهواء إلى فوق هو اكبر كايين ابداً، وانعكاس بعضها ورجوعه إلى اسفل نادر لا يكاد يكون. إلا أنها وإن ارتفعت إلى عالمها، وهو عالم النار التالي لفلك القمر النينا، اعني إلى الارض، فإن الهواء الذي لم يستحيل ناراً ١٠ يصير شديد الحرارة والبيس ويستشقه الحيوان كله كما قد جعلت الطبيعة ذلك سبب حياتهم. فاذا كثر استنشاقهم هواء حاراً حميت قلوبهم واحمت قلوبهم ادمغتهم واسخنّت ادمغتهم بالاعصاب المنبعثة منها جميع ابدانهم، فحميت اجسامهم وباطن ابدانهم وظاهرها. وهذه حال النبات كله سواء، فحدث بهم من ذلك امراض، إنما قاتلة سريعاً وإما منكية شديداً وإما مضعفة للقوى.

١٥ عاداتهم ومهنهم وصناعاتهم. فإن من صناعته بالنار دهره يكون هذا الوباء له اقل، ومن مزاجه حار يابس فكذلك، ومن قد ادمن مأكلاً حاراً يابسة فكذلك، ومن كان في سن الحداثة والشباب <فكذلك>، ومن كان باضداد هذه الاشياء فيضاد هذا الكاين، فلا يقع الا خفيفاً.

١٨^r وهذه | حال الاشجار والمنابت كلها سواء، فإن امزجتها ايضاً تختلف ومددها من جهة القدم والحدث تختلف، فيكون اختلاف نكايه هذه الآفة وغيرها لها مختلفاً. وليس يحتاج الفيلسوف العارف

- (1) . الاحر M : الاجزا (2)
- (2) . كاحراق L : كاحتراق (3)
- (3) . وهو هذا L : وهذا ; يحرق M : <> (5)
- (4) . om M. : <> : om M. : لم (6)
- (5) . فان صعود L : فصعود (7)
- (6) . الاكبر M : اكبر (8)
- (7) . om L. : لم ; فهو L : وهو (9)
- (8) . om L. : قد (10)
- (9) . المسعقة M : المنبعثة : ضارا M : حارا (11)
- (10) . فظاهاها M : وظاهاها (12)
- (11) . شديدة M : شديدا (13)
- (12) . هذه M : هذا (14)
- (13) . دهرهم M : دهره : صناعتهم M : صناعته : وان M : فان (15)
- (14) . ما اكل M : ماكل (16)
- (15) . وكذلك من M : <> (17)

الفلاحة النبطية

إلى أكثر من هذا الشرح، فإن فيه كفاية يقيس عليها، فيعلم منها ما بقي فيها. فإذا رأيت تلك العلامات التي ذكرناها قد ظهرت في الهواء واجتمعت لها جميع الدلائل التي حددناها فيها أنها دالة على اليرقان، فقد يمكنكم دفعها عنكم وعن المنابت، بأن تأخذوا، إما في وقت تشاهدون تلك الأشياء في الهواء، وإما في تلك الليلة بعد ظهور الظاهر أو معه، فهو أجود، قرون البقر، وهو القرن > الايمن من الثيران والايسر من البقر، فتدقونه بالهواوين وتخلطون به مثله من اخشاء البقر اليابس وتدخنون بهما على مهبّ الرياح إلى القراح أو إلى الضيعة التي فيها النخل والكروم، وتكثرون الدخان جداً، فإنه كلما كثر كان انفع، وإن امكن ان تديموا ذلك إلى طلوع الشمس فافعلوا.

وهذه الصفة حكاهها كاماس. وأنا أرى ان يدخن مع هذه الدخنة، مفرداً عنها، على نار جمر، اجزاء الخشب المجلوب من بلاد الهند المسمى القنّاء، يقطع قطعاً ويدخن به، فإن له >خاصية في اصلاح < ييس الهواء وتلهبه ودفع مضرّة ذلك عن النبات كله. وقد وصف انوحا وطامثري الكنعاني لذلك صفة اخرى فقالا:

تؤخذ سراطين، إما من ماء عذب وإما من البحر، فكلاهما سواء، فتترك حتى تموت أو تقتل بخنقها بالرماد وتحرق بعد ذلك في قدر حديد، ويضاف إليها >مثل وزنها< مرتين من القطن، كما هو، بالجوز الذي هو فيه، مع بضع اغصان نبات القطن، ويخلط بهما مثل وزن القطن تبين الخنطة ١٥ ومثل ذلك بعير المعزى، ويخلط الجميع خلطاً جيداً ويخبر به كما وصفنا في ذلك البخور الاول بدخان كثير.

أما صغريث >فوصف للكروم< خاصة ان تدخن باخشاء البقر مع قضبان الكرم وورقه، قال: وأما النخل فاخشاء البقر مع قشور >طلع النخل<، وأما الخنطة فاخشاء البقر مع السنبل وقصب الخنطة وجملة نباتها مع عروقها، وأما الاترج فاخشاء البقر مع قضبان شجرة الاترج وورقها ٢٠ وشيء من حملها مجفف [L]، وفي الجملة فلكل نبات من نباته يابساً مع اخشاء البقر. >قال وان< خلط فيها للشجار والكروم وجميع النبات شيئاً من تبين الخنطة كان صالحاً جيداً.

- . حددنا L : حددناها ; الذي M : التي ; واجتمع L : واجتمعت (2) ; الهوى M : الهوا - sqq. (2)
om M. : تلك (fin de ligne) تشاهدوا L , تشاهدون M : تشاهدون ; ما M : اما (3)
om M. : <> (4)
om L. : (2) الى : الريح L : الرياح ; بها M : بهما (6)
om M. : مع (8)
. صلاح في خاصيته : <> ; من M : اجزا (9)
. وطاميري L , وطامثري M : وطامثري ; النبي ad L : انوحا (10)
. من ورقها M : <> ; جديد L : حديد (13)
om L. : هو ; ما يجوز M : بالجوز (14)
. الكروم M : الكرم ; يوصف الكروم M : <> (17)
. الطلع L : <> (18)
. فان M : <> ; في M : وفي (20)
om L. , تين M : تين (21)

ابن وحشية

ووصف ينبوشاد لليرقان ومدح هذه الصفة فقال: يؤخذ اي نوع كان من أنواع السمك، وانفعها كلها لهذا الحريت، فتقطع وتحرق قبالة الريح دائماً في الليالي التي >يظهر فيها اليرقان< في الهواء، قال فإن في السمك طبيعة مضادة عجيبة لفساد الهواء من الحرارة والرطوبة ومن اليبس مع الحرارة أيضاً وتلهب الهواء كله. وفيه دفع عن الكروم، خاصة هذه الآفة. قال وينبغي، ان كان ٥ اليرقان في الهواء كثيراً، فليحرق الحريت ويجمع رماده مع تراب سحيق فيه شيء من اخشاء البقر، 118^v وتنش اصول الكروم وتطم بهذا. وهكذا يعمل بالنخل وغيره مما يخاف عليه وقوع اليرقان، فإنه بهذا، مع التدخين بما وصفنا، يسلم من هذه الآفة.

قال قوثامي: فان اتفق حدوث هذا في الهواء بغتة ولم يُحترس منها، إما لأنه لم يُر في الهواء شيء مما ذكرنا، وإما لتوان جرى، وإما ان استعمل بعض هذه التدخينات فلم ينجع لأسباب أوجبت ذلك، حتى وقع تأثير هذا اليرقان بالكروم فبدأ يظهر فيها الجفاف واليبس والسواد والاسترخاء ١٠ والتهافت وسقوط بعض الثمرة أو سقوط بعض الورق، أو لم تشرب الكروم الماء الواقف في اصولها أو ظهر عليها بالليل ندى أو رطوبة زائدة ليست من ندى الليل، حتى كأن اليرقان على ورق الكروم ماء مرشوش، >فاذا اجتمعت هذه العلامات او اكثرها فاعلموا ان قد< وقع بالكروم. فاذا كان ذلك، فخذوا النبات المسمى قشا الحمار، إما ورقه أو نباته كما هو، واصول الحنظل وورقه ونبات اي ١٥ اليتوعات كان، اغصانه مع ورقه واصله، فتدق هذه وتخلط بالماء جيداً حتى تخرج قوتها في الماء. ويرش هذا الماء على الكروم وغيرها من المنابت قبل طلوع الشمس، فاذا انبسطت الشمس فليمسك عن رش هذا، فإنه بليغ المنفعة في شفاء هذه الآفة.

وقد وصف صغريث لهذا ان يؤخذ خشب التين وخشب البلوط وخشب الآس فتحرق رماداً، ويطبخ الرماد بالماء العذب ساعة، ثم يرش على الكرم والنخل والشجر وكلما نالته هذه الآفة، فإنه ٢٠ يشفي منها. قال وينبغي ان تطم اصول الكروم باخشاء البقر خاصة مخلوط بتراب سحيق طمّاً دائماً ثلاثة أيام، ثم يقطع عنها. فاما ينبوشاد فوصف >لدفع هذه< الآفة ان يؤخذ الفار، إما الذي يكون في البيوت وإما الذي يوجد في الصحارى والبساتين، فيحرق بخشب التين وحطب النخل وبجميع الرماد كله،

- . اليرقان L : لليرقان ; ينبوشاد M : ينبوشاد (1)
M : <> ; وإنما L : دائماً ; الحريث V , الحريت M : الحريت (2)
. تظهر M : <> ; كثيراً LM : كثيرا ; الهوى M : الهوا - sqq. (5)
. الحريثا L : الحريت ; كثير LM : كثيرا ; الهوى M : الهوا - sqq. (5)
. بهذا L : بهذا (6)
. الاسباب M : لاسباب ; لتوان L , المتوانى M : لتوان (9)
. فان الاسترخا M : والاسترخا (10)
. و L : (2) او (11)
. الكروم M : الكروم (12)
om M. : <> (13)
. البيات M : البيوت ; اما om L : هذه L : <> ; ينبوشاد M : ينبوشاد (22)
om M. : فيحرق (23)

الفلاحة النبطية

وتغتر به الكروم والمنابت التي نالتها هذه الآفة المسماة اليرقان، فإنه يدفع شرها ونكابتها وضررها. قال وان شيتم فاطبخوا هذا الرماد حتى يغلي غليات واتركوه يبرد برداً جيداً، ثم رشوه على المنابت وغرقوها به، فإنه ينفعها ويصرف عنها شر هذه الآفة. قال وان اخذ انسان سبعة عصافير وثلاثة غرايب بقع فجعل الجميع في دن خزف كبير وسد رأسه محكماً وتركه حتى يموت <ما فيه من> العصافير والغرايب، ثم اخرجها منه وجمع من خشب الآس مع الورق الاصفر منه، وخشب الحنظل وحمله واحرق العصافير والغرايب بهذا الخشب، فاذا صار الجميع رماداً، فليجمع الرماد ويجعله في قدر نحاس كبيرة، ويصب عليه خمسين رطلاً من ماء، ويطحخه حتى ينقص منه الخمس أو أكثر قليلاً، ثم يتركه يبرد ويرشه على هذه الكروم التي قد اصابها اليرقان. ويخلط شيء منه بالماء الذي تسقى به هذه الكروم، فإنه كاف في شفاء الكروم وغيرها من اليرقان، وان اخذتم هذا الرماد فالقيتم عليه مقدار ربعه ملحاً عذباً مسحوقاً وخلطتموه به جيداً وعجنتم الجميع بدهن البزركتان وتركتموه 119 r في الاناء يصيبه الهواء ثمانية | وعشرين يوماً، ثم اخرجتموه وحللتموه في خلّ خمر ورششتموه على اغصان الكروم وخشبه وأوراقه، ازال عنه اليرقان. وهذا فقد يعالج به النخل والحنطة والاترج اذا اصابها اليرقان على هذه الصفة التي وصفنا.

وقد ذكر صغريث وحده للكروم داين اثنين ما ذكرهما غيره، سمي احدهما استرخاء، قال: ١٥ ينبغي اذا عرضت هذه الآفة ان يقال «قد استرخا الكرم». قال وربما سمينا الكروم السيالة، من اجل انها لا تمسك ثمرتها بل تسيل منها وتضعف عن امساكها دايماً. وهذا داء من ادواء الكروم قبيح. قال وعلامة حدوث هذه الآفة بالكروم، لأنه قد يتقدمها مقدمة منذرة بها، هي ان ورق هذه الكرمة يبيض وتزول عنه الخضرة ويبتدي في البياض من ظهر الورقة وينتشر البياض فيها كلها بعد ذلك، ويلين قضيب هذه الكرمة لينا غير معهود حتى يصير مثل السيور سواء من كثرة الاسترخاء والخروج ٢٠ عن الخشبية.

- (1) نالها : M ; نالتها : L : الكروم
- (2) عليانان : M ; غليات : فان : M ; وان
- (4) om M. : <> ; وعزله : M ; وتركه
- (7) om L. : من : ويجعل : L ; ويجعله
- (8) الذي : M ; التي
- (10) ربع واحد : M ; ربعه
- (11) الهوى : M ; الهوا
- (16) على : M ; عن
- (17) منذره : M ; منذرة
- (18) ظهور : M ; ظهر
- (19) في : M ; من
- (20) الخشبية : M ; الخشبية

ابن وحشية

وعلاج هذه من هذا الداء فنحن نذكره بعد ذكر الداء الآخر العارض للكروم، وهو المشبه بالداء العارض للناس المسمى الورم الساعي. وذلك أنه يعفن ثمرتها، وتلك الآفة التي قيل <انها ترمي> ثمرتها فلا تستمسك عليها بل تسيل عنها سيلاناً، <فهاتان العلتان> لكل واحدة منها علاج يخصه. أما الأول الذي سميناه استرخاء وسيلاناً فإنه برمد حطب الكرم قد عجن بخل حامض شديد الحموضة حتى يصير كشراب البنفسج، ثم يخلط به ساق الكرمة وما غلظ من خشبها ٥ واغصانها، ثم يؤخذ منه شيء فيزداد عليه ماء حتى يرق ثم يصب في اصل الكرم ويتبع بالماء حتى يقوم في اصلها، ويرش منه على جملة الكرمة رشاً خفيفاً. قال صغريث: وقد جربنا ان صب ماء البحر في أصل هذه الكرمة المسترخية ينفعها، ويرش على جملتها من ماء البحر. وينبغي ان يبادر الفلاح فيقطع العناقيد منها وينزعها عنها، فإن ذلك جيد، ويتف ما حول العناقيد من الأغصان اللطاف والورق ١٠ انتزاعاً برفق ولطف. فاذا انتزع عناقيدها فليصق على موضع العنقود بعينه من الكرمة. قال وابلغ دواء لها هذا الرماد والخل الذي ذكرناه أولاً، فادمنوا عمله واستعماله، فإنه يزيل عن الكرم هذا الاسترخاء والسيلان. فاما التي تعفن ثمرتها فاتها تحمل حملها كما تحمل ساير الكروم. فاذا قاربت النضج <عفن العنب> وتغير لونه إلى لون اسود أو إلى لون غير اسود، إلا أنه حایل عن لون عنبه المعهود.

١٥ قال وعلامة حدوث هذا الداء بالكرم ان يشاهد الناظر إلى هذه الكرمة وعليها عرق أو شبيه بالعرق يظهر على ما رطب وصغر من أوراقها ولب اغصانها. وينبغي ان يتفقد هذا الرشع الشبيه بالعرق في الكرم آخر النهار، <فاذا ظهر آخر النهار فهو هو، وذاك ان الكروم في أول النهار> ربما ظهر عليها من بقية ندى الليل لغيوبة الشمس عنها طول الليل، فاذا مضى من النهار من أوله إلى 119 v تسع ساعات منه طيرت الشمس بحرارتها ذلك الندى كله، فنشفت الكروم | وغيرها من المنابت ٢٠ ذلك الندى كله. فاذا ظهر بعد مضي تسع ساعات من النهار على المواضع ندى وشبهه بالعرق فهي

- (1) نحن : L ; فنحن
- (2) انا نرى : M ; <> ; وذلك : L ; وذلك
- (3) لان هاتين القلتين : M ; تستمسك : M ; تستمسك
- (4) وقد : M ; قد : رماد : M ; برمد
- (6) om M. : منه
- (8) بالعلاج : L ; الفلاح : جميعها : M ; جملتها
- (9) om L. : اللطاف : وينزع : L ; وينزعها
- (10) الدوا : L : الكرمة : فليصق : L : فليصق : واذا : L : فاذا
- (11) عليه : M ; عمله
- (13) الاسود : L : (2) اسود : M ; او : السواد : L : (1) اسود : عن العنب : M : <>
- (16) الريح : M ; الرشع
- (17) om L. : هو : om M ; <>
- (18/20) ندا : L ; ندى
- (19/20) النداء : L : الندى

الفلاحة النبطية

علامة صحيحة لحدوث هذا الداء، وهو عفونة الثمر وفسادها. فإذا ظهرت لكم هذه العلامة، ثم رأيتم العناقيد قد ابتدأت تفسد فخذوا من البقلة اللينة الباردة شيئاً كثيراً، فاعتصروا ماءها واخلطوا عليها شيئاً من سويق الشعير ولطّخوا بهما ساق الكرمة وخشبها وما غلظ من اغصانها، ولطّخوا العناقيد التي قد ابتدأ فيها الفساد بعصارة البقلة وحدها بلا سويق الشعير، ولطّخوا الاغصان وساق الكرم بالعصارة مخلوطة بالسويق خلطاً جيداً، وكرّروا ذلك وأدمنوه حتى تزول هذه الآفة. وان جمعتم مع هذا الدواء ان تأخذوا من رماد حطب الكرم شيئاً صالحاً فتلطّخوا بهما اصول الكروم وترشوا عليها [أ] الماء حتى تطم. وان طمّت اصول الكروم بالرماد وحده أو بالرمل وحده <اجزاء>، إلا ان خلطتهما جميعاً اجود>، وان استعمل مكان رماد حطب الكرم في هذا الداء رماد اغصان القرع وحمل القرع مع خشب الآس كان جيداً صالحاً أيضاً، بأن يبلّ بالماء العذب ويرش على الكرم أو تطم بهما ١٠ اصول الكرم، او يجمع الجميع على الكروم، اعني البَلّ والرّش والطّم، فإن ذلك اوفر للمنفعة واشفى.

قال صغريث: ومن ادواء الكروم الحادثة عليها، التي هي نوع من أنواع أمراضها تحت تلك الاجناس، كثرة نبات الفروع وسرعة طولها. وهذا الداء حادث من مثل ما حدث عنه عفن الثمرة، وهو فرط الحرارة مع الرطوبة الزائدة الخارجة عن الطبيعة <الفاصلة الرديّة> مع رداءتها وخروجها عن الطبيعة فلذلك لم نجعلها مفردة عن ساير الادواء كالجنس لما ان كان نوعاً تحت جنس. ودواء ١٥ هذا اذا افراط ان يكسح كسحاً متقارباً ويتعهد الكاسح اطول قضبان فيها فيكسحها، ثم يكسح بما يتلو تلك القضبان في الطول، ثم على هذا الترتيب، ويكسح <القضيب الغليظ> بالمنجل وينترع القضيب الدقيق بيده، فلا يزال يكسح وينترع حتى يأخذ أكثر فروع الكرم، فلا يبقى منها إلا اليسير الذي لا بد منه، فإن هذا كاف في قلع هذه البلية عن الكروم. فان لم ينفع هذا العمل ودام نبات هذه الفروع، فينبغي أن يأخذ رملاً قد أخذ من <بعض الانهار> ويخلط بهذا الرمل رماد وينثر حول ٢٠ اصول الكروم ويطم، والطّم اجود وابلغ. وان اخذتم من الحجارة البيض والحصى الأبيض الموجود في الماء عدّة فوضعتموها في أول هذه الكروم، فأنها اذا سقيت الماء فوقع الماء على هذه الحجارة برّدت الكروم برداً يزول به عنها هذا الداء.

- (1) بحدود M : لحدوث .
- (2) وحده LM : وحدها ; بها L : فيها .
- (3) M : الدوا .
- (4) om MV : <> ; يطمن M ، يطمان LTV : تطم .
- (5) يطم M ، يطم L : تطم ; om L : صالحا .
- (6) منه L : عنه ; كسر L : كثرة .
- (7) وفساده رديه M : <> .
- (8) M : ان ; على M : عن .
- (9) ويتعهد L : ويتعهد .
- (10) قضيب غليظ M : <> ; يتلوا M : يتلو .
- (11) الازهار M : <> .

ابن وحشية

قال قوثامي : واحد ما يعرض للكروم، ممّا يحتاج الناس ان يعالجوها منه، العقور التي تعتقر والجروح التي تجرحها من المعاول التي تستعمل أو غيرها من الآلات. فانظروا فان كان الجرح فوق الأرض فاجعل [أ] عليه تراباً سحيقاً كالغبار قد خلط به سحيق بعز المعز أو بعز الضان، وبعز المعز اجود في هذا، فيعجن هذا بعكر الزيت والماء العذب ويرقّق شيئاً ويطلّي به العقر، ويحفّر حول 120 ٥ الكرمة المجروحة ويطمّ بالتراب والبعز الذي وصفنا. وان كان الجرح في اصل الكرمة مع الأرض فطمّوا الجرح بالتراب والزبل، ويكون هذا الحفر الذي يطمّ به اصل الكرمة اقلّ عمقاً واخفّ من ساير حفور الطمّ. ومتى اردت تحويل شيء من فروع هذه الكرمة أو تعوّجه وتنحيه، فيجب ان تعمل ذلك برفق ومهل، ولا تعنف عليه في الحركة والتعويج، <فإن الكرمة المجروحة قد ضعفت بالجرح مثل الانسان المجروح>، فهي لذلك لا تحتمل العنف والجذب الشديد.

١٠ وأما دفع ضرر البرد عن الكرم فقد استنبط قدماء الكسدانيين فيه معنيين، احدهما دفع وقوعه وصرفه، اذا تخيلت مخايله، والآخر علاج ما احدث من الضرر والنكابة. فأما عمل دفعه وصرفه اذا اندرت به النذر، فأنهم قد ذكروا فيه وله اشياء كثيرة مختلفة، بعضها يجري مجرى الخواص، وبعضها <اصلها مأخوذ من ادعية الآلهة، فأرثهم في المنام اشياء كثيرة يعملونها، وبعضها> من اعمال السحرة. وأنا اعدّد ما وقع اليّ منها واذكر ما جرّبت من ذلك فصّح. وأما غير ذلك فينبغي ان تجربوه ١٥ لتعلموا صحّته من سقمه، فإن هذا وما اشبهه ممّا يكشف حقيقة التجربة، لأنه لا خطأ يقع في <عمله، فيظن> الذي يعمل به أنه قد اخطأ فلم يصحّ، بل ما عمل منه وكان اصله صحيحاً فهو مؤدّ إلى صحّة، وما كان بخلاف ذلك لم يجي (!) منه شيء. فالتجربة تصحّح ما منه صحيح وتبطل الباطل.

٢٠ فأول ذلك انّ الناس رووا عن <سيد البشر> دواناي أنه صوّر في جملة الالف صورة التي صوّرها في الهياكل، كلّ صورة لمعنى ما، وكتب عليها لأيّ شيء تصلح، وصوّر في جملة، لدفع

- (1) للكرم L : للكرم .
- (2) om L : من .
- (3) المعزى M : المعز .
- (4) om L : شيا ; هذه M : هذا .
- (5) om L : (2) الكرمة ; الكرم M : (1) الكرمة .
- (6) om L : <> .
- (7) وهي M : فهي .
- (8) هذا ad M : ضرر .
- (9) العمل M : عمل .
- (10) om M : <> .
- (11) لا يصح ad M ، يعلمه L : يعمل ; سطر M : <> .
- (12) تصح M : تصحح ; صحته M : صحة .
- (13) om M : <> .
- (14) صور M : صور .

الفلاحة النبطية

ضرر البرد وصرفه، صورة افعى، قالوا وكتب على صورة الأفعى أنّ هذا يعالج به لصرف البرد ان يقع على المزارع والمواضع التي يقع عليها. فلبعد زمان دواناي من زماننا وطول العهد بيننا وبينه، ما تأوّل الناس هذا الذي صوّره تأويلات مختلفة قديمة وحديثة، فقال بعضهم: اذا اردت صرف البرد عن الموضع الذي قد ارتفع عليه سحب، فخذ افعى فقطعها قطعاً والقها [L] على الجمر، قطعة ٥ قطعة، وليكن ذلك على مهبّ الريح، قالوا فإنّ دخان الافعى يقطع الغيم، غيم البرد، أو يصرفه البتة عن ذلك الموضع. وقال آخرون: بل تؤخذ الافعى فتصب مصلوبة على قضبتين، < يجعل على احدهما رأسها وعلى الأخرى ذنبها، ويربطا على القضبتين > ربطاً جيّداً محكما، وتنصب القضبتين في وسط القراح، فإنّ البرد لا يقع على الموضع الذي الافعى مصلوب فيه، بل ينصرف ويتجاوز. وقال آخرون: اذا ارتفع سحب البرد فخذ < خشبة تخينة > مربعة أو ذات شكل واثقب وسطها بمثقب، ١٠ وخذ الأفعى فاجعل رأسها على ذلك الثقب وسمّر رأسها بمسمار حديد وثيق ينفذ في رأس الافعى إلى الثقب وإلى الجانب الآخر الذي يلي الأرض من الخشبة، وأحكموا تسمير المسمار جيّداً، فإنّ الأفعى تضطرب وتدور، فتنتقل الخشبة باضطرابها من موضع إلى موضع، فبذلك الاضطراب ينصرف البرد عن ذلك الموضع الذي تكون تلك الخشبة فيه موضوعة. وقال آخرون: بل يجعل القصب تحت 120^v السماء في صحر ليلة، فاذا كان من الغد، فليجعل في موضع لا تصيبه الشمس. فاذا اردت صرف ١٥ البرد فخذ من ذلك القصب المنجم فاحرق به افاعي على مهبّ الريح، فإنّ المواضع التي يقع عليها ذلك الرماد لا يقع عليها البرد، بل ينصرف عنها.

وكلّ هذه الوجوه من الأعمال متقاربة تكشف حقيقتها التجربة. وما جرّينا منها شيئاً، < بل استغنينا > بغيرها ممّا سنأتي به بعد. إلاّ أنّي اشير على الناس بتجربتها، فان صرف البرد ودفع سحب البرد شيء نافع نفيس في المنافع ظريف. ولست ادري هل كان دواناي قد شرح مع الصورة كيفية

- (2) زمان : L : زماننا
- (3) قطعه L، فقطعه M : فقطعها L; om : قد : المواضع M : الموضع
- (4) om M. : < > : قضيبين M : قضبتين : مصلوبا L : مصلوبة
- (6) : القضيبين M : (2) القضبتين : ربطا M : ربطا : ذنبه L : ذنبها : راس L : رأسها
- (7) : ويتجاوز M : ويتجاوز
- (8) : ذوات M : ذات L; om : < >
- (9) : راسه LM : (2 fois) راسها
- (10) : المسمار M : المسمار
- (11) : باضطرابه LM : باضطرابها
- (12) : القضيب M : القصب (13/15)
- (13) : ينصرف M : صرف : صحرا L : صحر
- (14) : عليه M : عليها : الذي M : التي : بهذا القضيب ad M : افاعي : om M : به
- (15) : عنه LM : عنها : عليه LM : عليها
- (16) : استغنى M : < >
- (17) : الصور M : الصورة
- (19)

ابن وحشية

العمل في صرف البرد بالأفاعي أم لا. فلبعد عهده لم يصل الينا، أو قصد السكوت عن شرحه أو تغطيته، كما قد كانت جرت عادة الحكماء القدماء. وقد حكى عن كاماس النهري أنّه كان يأمر < ثلاثة نسوة > قد حضن ان يخرجن إلى الضيعة التي قد اظلتها سحب [ة] محيلة لوقوع البرد، < فيتجرّدن من ثيابهن > ويستقبلن السحاب ٥ بفروجهن، مستلقيات على اقفيتهن قد فرجن بين ارجلهن وفروجهن تلقاء السحاب. قال فإنّ سحب البرد ينصرف عن ذلك الموضع ولا ينزل فيه من ذلك السحاب بردة واحدة.

فأمّا ما ذكره ماسي السوراني أنّه مجرّب لطرد سحب البرد، ان يقوم تسعة [ة] رجال بأيديهم كفت كفت قطن فيومون بذلك القطن تلقاء السحاب، ثمّ يأتي معهم أربعة رجال فيصفقون، وقد رفعوا ايديهم تلقاء السحاب، يصفقون ويصيحون كما يصيح الاكرة لطرد الطيور والعصافير عن ١٠ الزرع. قال وكلّمنا كثير الناس الفاعلون لهذا التصفيق والصياح والزجر للسحاب كان أبلغ في طرد السحاب واسرع لانجلايه. قال فإنّه يمضي ويتجاوز ذلك الموضع. قال وان زاد عدد هؤلاء الزاجرين للسحاب إلى ان يبلغوا أربعين رجلاً كان ذلك أجود، بعد ان لا يكون عددهم عدد مفرد بل زوج، أمّا عشرة أو عشرين أو أربعين أو ستين أو سبعة عشر أو ثمانية وعشرين رجلاً أو ما كان بعد أن يكونوا عددا زوجا من أربعة رجال إلى ستين رجلاً، فإنّ هذا بليغ في طرد سحب البرد ومنع وقوعه في تلك ١٥ الحارة كلّها وفيما قرب منها.

وقال أيضاً: ان اخذ انسان شابّ جلد ضبع أو جلد تمساح فطاف بهما أو باحدهما حول القرية أو الضيعة أو أيّ موضع يريد ان لا يقع عليه البرد، ثلث مرار يطوف بهما ثمّ يصير بعد ذلك إلى دهليز القرية أو الضيعة أو القراح فيعلّق الجلد قدّام الباب، فإنّ هذا الفعل يمنع البرد أن يقع في تلك القرية كما هي، أو كلّما طاف بالجلد حوله.

- (1) الى السكون M : السكوت
- (2) om L. : قد
- (3) om M. : ان : ثلث نساة L : < >
- (4) : فحردون من ثيابهن M : < > : اضللها M : اظللتها
- (5) : وفروجهن M : وفروجهن
- (6) : سبع L : تسع : ذكره L : ذكره : واما L : فلما
- (7) : فيأمون M : فيومون
- (8) : اكثر M : كثر
- (9) : سرع M : واسرع
- (10) : الجادة M : الحارة
- (15) : ياخذها M : باحدهما
- (16) : om M. : ذلك : بها M : بها : ثلثة M : ثلث : اق L : اي
- (17) : om M. : دهليز
- (18)

الفلاحة النبطية

قال ماسي: وأما ما جربناه وشهد بصحته جماعة من القدماء أنه إذا عمل منع وقوع البرد فهو ان <تؤخذ سلحفاة قد اصطيدت> من الأجام خاصة، لا من ماء جار، فيضعها انسان على يده اليمنى مقلوبة على ظهرها، ويطوف بها حول الكرم وحول الزرع كله ثلاث مرار إلى سبع مرار، حتى إذا فرغ من الطواف صار بالسلحفاة إلى وسط الكرم أو وسط الزرع، فحفر في الأرض حفيرة^{١٢١} ووضع السلحفاة على ظهرها في تلك الحفيرة حتى لا تقدر على الانقلاب على رجليها ولا على الدبيب، فأنها ستحرك يديها ورجليها تلقاء السماء دائما. فلتترك هكذا إلى انقشاع الغيم ونقاء السماء منه، فإن البرد لا يقع على ذلك الموضع. فاذا انقشعت السماء فبادروا <إلى قلب السلحفاة لتدب على أرجلها>.

فأما صغريث فإنه قال: ينبغي ان تكون هذه السلحفاة عظيمة الكبروان يعمل بها في الساعة السادسة من النهار أو من الليل، إن كان سحب مرتفع أو لم يكن، وتترك السلحفاة بموضعها إلى غيم السماء ثم انجلايه.

قال قوثامي: وقد جربنا هذا العمل بالسلحفاة فوجدناه صحيحاً يدفع وقوع البرد، <ولا يثبت سحب البرد> على الموضع <ولا لحظة> <ولا نراه> إلا طائرا يمضي، ولا يسقط منه في ذلك الموضع ولا بردة واحدة. وقد جربنا أيضاً شيئاً وصفه ينبوشاد فوجدناه صحيحاً، وهو ان يأخذ^{١٥} انسان صحيح البدن، لا يكون فيه عيب في بعض اعضاءه، امرأة كبيرة من حديد مجلوة، ويجعل وجهها المجلول تلقاء السحاب ويلوح بها، لم يسقط من السحاب <شيء / من البرد> البتة. فأما ما يخص الكروم ودون غيرها فجلد الضبع أو جلد التمساح أو جلد القنفذ، أيها حضر، اذا اطياف به حول الكروم وعمل به بعد الطواف ما وصفنا، لم يسقط عليه البرد. وغير هذا مما قلنا أننا جربناه، وهو العمل بالسلحفاة والعمل بالمرأة، فهما صحيحان قوتان، فليعمل على ذلك.

قال قوثامي: وقد ذكر ينبوشاد في دفع البرد وجميع المضار النازلة من السحاب والكاينة من الرياح الشتوية، ويدخل في هذه الرياح الغربية المضرة بالكروم وغيرها، ان يؤخذ لوح أما رخام أو

(1) اما L : واما .

(2) جاري LM : جار : ياخذ سلحفاة قد اصيدت M : <>

(4) بالسلحفاة M : بالسلحفاة .

(5/9) السلحفاة M : السلحفاة .

(7) بقلبها على رجليها M : <>

(12) om L. : <> ; بالسلحفاة M : بالسلحفاة

(13) طائر M : طائرا ; om M ; <> ; om L : <>

(14) ينبوشاد M : ينبوشاد .

(15) انسانا M : انسان .

(16) واما L : فاما ; inv M : <>

(17) و M : (2 fois) او ; جلد M : فجلد

(19) بها LM : فهما .

(20) جميع M : وجميع ; ينبوشاد M : ينبوشاد ; قال M : وقد ; فان M : قال

(21) المغربية L : المغربية .

ابن وحشية

خشب، أيّ خشب كان، ويصوّر عليه <كرم فيه عنب كثير، وان صوّر عليه صورة> عناقيد العنب فقط اجزا. ويفعل ذلك من اثنين وعشرين يوماً تخلو من كانون الأخير إلى أربع ليال تخلو من شباط، أيّ يوم اتفق من هذه الايام، يصوّر عليه ويقام مركوزا في وسط الكرم، فإن هذا طلسم لحفظ الكرم، يحفظها من الآفات السماوية والأرضية ويدفع عنها سقوط البرد ويشغلها في الشو وكثرة النمو، اذا عمل على حقّه في عمل الطلسمات.

وقد رسم القدماء أيضاً في دفع مضرّة الجليد عن الكروم وغيرها رسوماً، وذاك أنّ الجليد وقوعه على الكروم قد يضرّ ببعضها لا بأكملها. واللاّتي يضرّها منها الكروم الحديثة التي لها من سنة إلى خمس سنين، فاذا دخلت في السنة السادسة ابتدأت تقوى قوّة تمتنع بها عن اضرار الجليد. وأيضاً فإنّ ذلك الاضرار من الجليد بالكروم اكثر ما يعرض لها في البلدان الباردة، مثل <بلاد بارما> والحديثة^{١٠} ونيوى بابل، وفيما بينها وبين حلوان، وبحلوان وفيما بينها وبين بادرايا. فهذه المواضع هي النواحي الباردة من هذا الاقليم، فالجليد يكون على الكروم فيها أعظم نكاية واشدّ موقعاً. وليس نرى الجليد يضرّ بالكروم التي في ناحية الرحايا وطيزناباذ وإلى جنبها كاضراره بها في تلك النواحي الباردة. فأما ناحية الابلّة فما اقلّ اتّخاذ اهلها للكروم والشجر، بل هم اصحاب نخل وقطن وحنّا، ولهم كروم، لكنّها يسيرة.

فمن التدبير الذي جربناه في دفع ضرر الجليد عن الكروم هو أنّه ينبغي ان يوخر كسحها إلى الوقت الذي تبتدي فيه بانبات الفروع، فإنّك اذا فعلت ذلك لم تسرع <إلى الازهار>. فأما انوحا، واتّبعه في ذلك صغريث ووافقه فيه، فأنّها قالا أنّ الباقي اذا زرع فيما بين الكروم لم يضرّ <بها الجليد>. قالا وان احسستم بوقوع الجليد على الكروم التي يضرّ بها الجليد فدخّنوا بتبن الحنطة في وجه الريح التي تهبّ على الكروم، فإنّ هذا الدخان يسخن الكروم فيتحلّل الجليد بسرعة

(1) om M. : <>

(2) تخلوا LM : (2) تخلو ; الآخر M : الاخير ; تخلوا M : (1) تخلو

(3) حفظ M : لحفظ ; فصور M : يصور

(4) وشغلها M : ويشغلها L : ويشغلها

(7) om L. : الحديثة ; من L : منها

(8) بها ad M : الجليد ; ضرر L : اضرار ; تمتنع M : تمتنع

(9) بلادنا M : <> ; من M : في ; للكروم L : بالكروم

(10) بادرايا L : بادرايا M : بادرايا ; بينها M : بينها

(12) حيل M : L.s.p. : جنبلا ; وصراناباذ M : وطيزناباذ L : وطيزناباذ

(13) om L. : هم ; الكروم M : للكروم

(13) وحي T : وحي L : (وخي ou) وخن M : وحن

(15) وهو M : هو

(16) اليها الضرر L : <>

(17) النبي عليه السلم ad L : انوحا

(18) inv M. : <>

الفلاحة البطية

ولا يطول مكثه عليها فينكيها. قال صغريث: فجرّبنا هذا فلم نجده بليغاً فيما وصفه انوحا، الاّ أنّه عمل بعض المنفعة، فحدسنا على أنّه ينبغي ان تدخّن الكروم بشيء هو اسخن من تبين الحنطة، فدخّناها بالشمع مع يسير من دهن بزركتان، فكان ابلغ من تبين الحنطة واجود عملاً، ثمّ دخّناها بالزيتون، تلقي الزيتونة كما هي مع نواتها على النار وتزيد عليها ثلاثة اخر أو أربعة وتدعها تدخّن. ٥ وكان هذا ابلغ من الاثنين الذين قبلها. وذلك أنّ الجليد كلّما كان المحلّل له شيء دهني كان انفع للكروم خاصّة. ولما قلنا هاهنا خاصّة، لأنّ الجليد قد يضرّ بأشياء غير الكروم من النبات، فتلك لا ينبغي ان تدخّن بهذا لطرد مضرّة الجليد عنها، بل بأشياء اخر نذكرها عند ذكرنا لتلك، فأمّا هاهنا فإنّا نقول في الكروم خاصّة.

قال صغريث: وقد علّمنا الحكيم طامثري الكنعاني لدفع مضرّة الجليد عن الكروم شيئاً ١٠ نعمله، فجرّبناه. وهو ان يؤخذ شحم دبّ ويدقّ مع <يسير / من حرمل>، ويصبّ عليها زيت ويخلط بهما. فاذا كان وقت الكسح للكروم، فلطخوا بهذا المناجل التي تكسح الكروم بها، ولا يعلم الذين يكسحون بهذا اللطوخ، قال فإنّ معرفتهم بذلك تمنع من تمام <عمله، فجرّبناه فوجدناه> صحيحاً قويّ العمل، حتّى أنّ الكروم التي يستعمل فيها هذا لا يكاد يضرّها برد شديد ولا جليد ولا يرقان. قال طامثري: وهذا من الخواصّ وليس من الطلسمات ولا من الطبيعيات.

١٥ فان اتّفق توان في التقدّم في دفع الجليد حتّى يقع على الكروم فينكيها ويضرّها ويضعفها وينقص ثمرتها أو تهلك البتّة، وهذا هو الأكثر، فينبغي ان تؤخذ ثمرتها عنها، إن كان فيها شيء من ثمرتها، ثمّ تكسح ثانياً وتترك قضبانها قصاراً لتقوى بذلك، فإنّها في السنة المقبلة تخرج الثمرة كاحسن ما كانت تثمر، لأنّ ثمرتها في هذه السنة الثانية تكون كثيرة جدّاً. فهذا باب.

فأمّا ينبوشاد فإنّه قال: اذا ظننتم أنّ الجليد سيقع فخذوا من رماد الطرفا ورماد الآس فاخلطوا

- (1) . فجرّبناه M : فجرّبنا (1)
- (2) . فيخربنا L : فدخّناها (3)
- (3) . اخري L ، اجزا M : اخر ؛ نواها M : نواتها (4)
- (4) . التي M : الذين (5)
- (5) . للكروم L : للكروم (6)
- (6) . مضرّة om L. (7)
- (7) . طامثري L ، طامثري M : طامثري (9)
- (8) . inv L : <> ؛ شي ad L : مع (10)
- (9) . العمل فجرّبنا هذا فكان L : <> ؛ قال L : فان (12)
- (10) . يكا L : يكاد (13)
- (11) . الطلسمين M : الطلسمات ، طاميري L ، طامثري M : طامثري (14)
- (12) . تواني LM : توان (15)
- (13) . ثمره L : ثمرتها (17)
- (14) . كبيراً M : كثيرة ؛ مثمره L : تثمر ؛ احسن L : كاحسن (18)
- (15) . ينبوشاد Mi : ينبوشاد (19)

ابن وحشية

الخطيين واحرقوهما في موضع حرقاً بليغاً حتّى لا يكون في رمادهم فحم أسود بل أبيض كلّه، ثم ذرّوه ٢ 122 على الكرم ايّ وقت شيتم من | النهار، فإنّ هذا اذا وقع على أعين الكروم سدّدها وتلوّثت به الأغصان، دفع عنها وقوع الجليد، فان وصل إلى الكرم منه شيء دفع عنه مضرّته.

قال وان شيتم فهاهنا شيء مجرّب، وان كان الماضي ليس بدونه، وهو ان تحرقوا <شيئاً من الكروم> بلا ورق وتخلطون به مثله من تراب سحيق كالغبار قد دام عليه طلوع الشمس مدّة، مأخوذ من برّية أو موضع قفر، فاخلطوهما جيّداً وغبرّوا بهما الكروم واجعلوا في اصولها بالنبش والحفر شيئاً بعد شيء وطّمّوه، ولا يكون هذا في اصولها كثيراً بل شيء يسير، <في اصل> كلّ كرم مقدار نصف رطل من الرماد والتراب، فإنّها مع التغيير عليها يدفعان مضرّة الجليد عنها.

قال وينبغي ان تميّزوا بين الكروم تمييزاً من جهة اصول غروسها. وذلك أنّ الجليد يضرّ ١٠ ببعضها أكثر من بعض، فيميت بعضها في الفرط ويبطل ثمرة بعض ولا يميته، وينقص من ثمرة بعض، ويفعل في بعضها افعالاً تخالف ما ذكرنا وتوافق[٤]، فينبغي ان يفصل بينها. وهذا التفصيل يكون ان تعلموا أنّ بين الكروم فروقاً في اشياء كثيرة، منها الفرق بينها والاختلاف في اصول غرسها ووضعها في الأرض، بأنّ منها ما يقلع من منبته اصولاً بعروقها واصلها، فيغرس في الموضع المعدّ للغرس، ومنها ما يقطع قضباناً لا أصول فيها، فيغرس كما جرت العادة به. ومن القضبان المقطوعة ١٥ ما يغرس من وقته، ومنها ما يغرس بعد زمان بعينه. وفي هذا أيضاً اختلاف. فاعلموا أنّ الجليد يضرّ ١٥ بالتّي غرست قضباناً أكثر وبالتالي غرست اصولها وعروقها اقلّ، فاعرفوا هذا. والسبب فيه أنّ التي تقلع باصولها وعروقها تنبت اسرع. وفي الأكثر لا تخلف، والتي تكون من القضبان فإنّها إنّما يرجى لها ان يكون لها اصول وعروق، فهذا خلف ما، فتلك ذوات الأصول، لما وصفنا، تكون اقوى، فلقوتها لا يضرّها الجليد كما يضرّ بغبرها، وهي التي اصلها من القضبان، لأنّ هذه ضعيفة. وأنّما قلنا هذا ٢٠ يسبب العلاجات التي وصفناها، ليعلم المعالج أنّ ما كان اضعف يريد زيادة في التغيير والطّم وغيره، والاقوى ينبغي ان ينقص من ذلك. والدليل على ما قدّمناه من هذا الاختلاف بين الغروس أنّ

- (1) . سدتها M : سددها ؛ الكرم L : الكروم (2)
- (2) . شي M : شيا ؛ شفش L : <> ؛ بروه L : بدونه ؛ يستمر L : شيتم (4)
- (3) . om M. : طلوع (5)
- (4) . اقفر M : قفر ؛ تربة L . برية (6)
- (5) . om M. : <> ؛ شي M : شيا (7)
- (6) . فان ad M : يدفعان ؛ عليها M : عليها ؛ فانه LM : فإنّها (8)
- (7) . وذلك M : وذلك (9)
- (8) . بينها M : بينها ؛ افعال LM : افعالا ؛ om M. (intral.) ؛ بعض (11)
- (9) . غروسها L : غروسها (12)
- (10) . موضع M : الموضع (13)
- (11) . om M. (2) : يغرس (15)
- (12) . يرجا M ، يرجو ، L : يرجى (17)
- (13) . قدمنا L : قدّمناه ، ان ad M : على (21)

الفلاحة النبطية

الاصول يكون لزومها < اذا دخلت > في الحمل اجود واكثر. و فرق آخر أيضاً أنّ القضببان اذا نبتت واستوت اثمرت في السنة الخامسة، أو ربّما قبل في الرابعة، فأما المغروسة باصولها فأنّها تثمر في السنة الثالثة، وربّما قبل في الثانية. وفي هذا اذاً دليل على قوّة ذوات الاصول والعروق وضعف القضببان. إلاّ انه اذا جازا جميعاً، اعني الكرم الذي اصله < من غرس باصل وعروق والكرم الذي اصله > ٥ قضببان فقط، عشر سنين، واثنتي عشرة سنة اصحّ في هذا، استويا في الحمل والقوّة وزالت تلك الفروق.

قال ينبوشاد: وقد قال ماسي السوراني في هذا الكرم ذي الأصل والكرم من القضببان أنّهما يختلفان في القوّة والضعف إلى السنة الخامسة عشر، ثمّ يستويان بعده في القوّة فيكونان ١٢٢ متلاحقين فيها. وذلك أنّ ادوار الكروم هي كلّ سبع سنين يسمّى لها دور. فقال طامثري الكنعي ١٠ في باب كلامه على الكروم ان الكرم لا يزال يتزايد في القوة إلى ان تكمل له سبعة ادوار، < وذلك في تسع > واربعين سنة، فيكون حينئذ كاملاً أوّل كماله، ثم يقف على تلك القوّة سبعة ادوار، وهي < تسع واربعون > سنة، ثمّ يتبدى في الانحطاط والنقصان سبعة ادوار، وهي < تسع واربعون > سنة، فاذا مضى له هذه الاحد وعشرون دوراً، التي تبلغ سنّها مائة وسبعة واربعين سنة، فقد بلغ غايته من الكمال ثمّ من النقصان والهرم، فهو يسمّى حينئذ هرم ويقال عليه أنّه قد بطلت قوّته، فيقل ١٥ حمله وينقص على ترتيب. ومعنى على ترتيب أنّ الكرم اذا سلم من الآفات كان في التزايد والقوّة منذ يستوفي الدور الأوّل، وهو سبع سنين، إلى ان يستوفي السبعة الادوار الأولى، فاذا مضى له تسع واربعون سنة فإنّ زيادة قوّته وحمله تكون متزايدة على ترتيب معلوم في كلّ سنة، وقد رصدنا ذلك فوجدناه صحيحاً، فلا تزال زيادته على ترتيب إلى ان يستوفي عشرة ادوار، وهي سبعون سنة، ثمّ

om M. : ايضاً ; اذ حل M. : < > (1)

. قيل M. , قليل L. : قبل (2/3)

. السنة ad L. : في (3)

om M. : < > (4)

. واستويا L. : استويا ; صح L. : اصح ; عشرة L. : عشر (5)

. العروق LM : الفروق (6)

بنبوشاد M : ينبوشاد (7)

. بعد L. : بعده (8)

. طامثري L. , طامثري M : طامثري ; وذاك L. : وذلك (9)

. فذلك في تسعة M : < > ; الكروم M : الكرم ; الكرم L. : الكروم (10)

om M. : كاملاً (11)

. واربعين LM : (2) واربعون : تسعة M : (2) تسع ; تسعة واربعين M : < > (12)

. سنّها M : سنّيها ; وعشرين LM : وعشرون (13)

. كانت L. : كان . سلمت L. : سلم ; om M. : اذا ; الكروم L. : الكرم (15)

. تسعاً L. : تسعة M : تسع ; الاوله M : الاولى (16)

. قد L. : وقد ; واربعين LM : واربعون (17)

. ادور M : ادوار (18)

ابن وحشية

يهيج بعد السبعين، ومعنى يهيج أنّه يحمل حملاً كبيراً وينبسط وينشو ويتشرب انتشاراً، فلا يزال على ذلك دوراً واحداً بعد السبعين، وهو عند استيفاء سبع وسبعين سنة، ثمّ يتبدى ينقص في القوّة وفي الحمل من الثمرة نقصاناً على ترتيب زيادته التي كانت له، فلا يزال ينقص في كلّ سنة، جزءاً من قوّته وجزءاً من حمله وجزءاً من كبر حمله، إلى أن ينتهي عند كمال مائة وسبعة وأربعين سنة إلى نهاية ٥ غايته في الشيخوخة والهرم، < وهو بلوغ > غايته، فيصغر عنبه ويصغر قدر ورقه وتقل قضبانه في الخروج والنشو والانبساط، فيقف بعد هرمه سبع سنين إلى أن يكمل له مائة وأربعة وخمسون سنة، ثمّ يتبدى يحفّ على ترتيب، فيعرض له مثل اليبس والجفاف العارضين للحيوان إذا هرم، فإنّه تحفّ رطوباته الاصلية التي تمسك الحرارة الاصلية، فلا يزال في النقصان على ترتيب إلى أن ينتهي إلى المقدار في القلّة التي لا تفني بامساك الحرارة، فيتلف الحيوان ويموت. فكذلك مثله سواء في الكرم، ١٠ أنّه يهرم ثمّ يحفّ ويبس على ترتيب إلى أن يحفّ ويبطل ويثوي ويضمحلّ، فيؤول حطباً ثمّ يتفتّت فيكون هشيماً.

وقد ذكر طامثري هاهنا في الكروم اذا بلغت إلى هذه الغاية علامة الرجوع إلى التجديد والحياة وعلامة الثوى والبطلان، فقال في جواب رسالة انوحا اليه، حين كتب انوحا اليه يستدعيه إلى ترك عبادة السبعة وان يعبد اله الألهة الواحد، فاجابه طامثري محتجّ عليه في ذلك وفي امتناعه من اجابته، ١٥ فكان فيما احتجّ عليه ان قال:

«الشمس اختصّ بالبقاء من كلّ جنس من الأرض أو على وجه الأرض من الأجناس الثلاثة 123 التي هي الحيوان والنبات والمعدنيات | ، شخصـ[ـا] شخصـ[ـا]، بقاه الدهر كلّ وجعله يتجدّد بعد الاخلوقة ويعيش بعد الموت ويولد جديداً بعد الهرم». قال طامثري فإنّ الذي استخصّه بالبقاء من الحيوان الحيّة المسماة ثعباناً، فإنّها تعيش الدهر كلّ، كلّما خلقت تجددت وكلّما هرمت عادت شابّة، ٢٠ وأنّه ينبت لها بعد سبعة آلاف سنة جناحان فتطير بهما في الجوّ كالطيور في الجوّ. وذكر العلّة في هذا الكون، ثمّ وصف كيف يتجدّد بعد الهرم بشيء يعمل، له شرح قد ذكرناه في صدر هذا الكتاب

. وينشر M : وينشر ; وينشوا M : وينشو ; كثيرا L : كثيرا (1)

. في M : وفي ; سبعة M : سبع (2)

. قد M : قدر ; وقد بلغ M : < > (5)

. وخمسين LM : وخمسون (6)

. الكروم M : الكرم (9)

. فيزول L : فيوول ; ويقوى M : ويثوي (10)

. للرجوع L : الرجوع ; طامثري L. , طامثري M : طامثري (12)

om L. : (2) انوحا ; وجوب M : جواب ; الثوا M. : الثوى (13)

. جديد L : جديداً (18)

. الف LM : الاف (20)

om M. : هذا ; كما M : كيف ; اللون M : الكون (21)

الفلاحة النبطية

وذكرناه في «كتاب اختلاف طبائع الحيوان ومصيراتها». وأما المعدني المتقى فحديثه يطول ولا حاجة بنا إلى ذكره هاهنا، لكن كلامنا على الكروم، فلنذكر ما في تجدد الكروم:

<أن الكرم> اذا اتى عليه مائة وأربعة وخمسون سنة وابتداء في الموت والبطلان، فليترك مكانه، بعد المائة وأربعة وخمسين، أربع سنين، ثم ينظر اليه الاكار البصير الفاره، لأنه لا بد أن يصير إلى أن تتفتت اغصانه وغلاظ خشبه. فليفتقه الاكار في وقت نزول الشمس الدرجة الثانية عشر من الحمل وذلك في أول نيسان، <فان رأى> في بعض اغصانه الغلاظ منها والمتوسطة في الغلظ، لا التي في نهاية الغلظ ولا الدقاق بل المتوسطة، فليجس بيده المتوسطة منها، فاذا وجد منها غصناً إلى الغلظ، ما هو من المتوسطة، رطباً نثياً وعيونه منتفخة قد نبع منها شيء، فذلك هو الغصن الذي اجتمعت فيه حياة ذلك الكرم كله. فليأخذ قطعاً بمنجل حاد ماض، والحذق والعمل كله في قطع هذا الغصن، وذلك أنه يحتاج إلى قطع الغصن الحي وحده منفصلاً من الميت، فان اتفق له بالاتفاق أو علم ذلك بجودة البصر فقطع ذلك الغصن من جانبيه، من حد الحي المنتهي إلى حد الميت، فيرمي بالميت ويأخذ الغصن الحي وحده، فان ذلك الغصن اذا غرس في الأرض عاش وعرق وانتشر وكان منه كرم مثل الكرم الذي كان في حمله وطبعه. فهذا يعيش بعد الموت ويتجدد بعد الاخلوقة ويكون بعد البطلان.

١٥ قال فاما ادمى فانه قد ذكر أشياء من الحيوانات والنبات تجدد بعد الاخلوقة وتعيش بعد الموت وتطرا بعد الثوى والذهاب، متى اخذنا في حكايتها بل في حكاية شيء واحد منها طال الكلام فيه. ثم علمنا ووصف لنا ما هو فوق ذلك واجل منه وأعجب واعظم فايده، وهي التكوينات والحيلة في وقوع الاستحالات، حتى متى عدم الناس شيئاً من الشجر أو غيرها من جميع المنابت زرع اشياء مركبة أو مفردة في الأرض فخرج منها مثل ذلك المعدم. وهذا معنى هو ارفع وانبل من تجديد شيء ٢٠ قد بطل وجف وباد، ان يأخذ منه شيئاً فيحييه وينميه ويمدّه بالحياة فيرجع حياً فيكون فيه خلف من الماضي.

- (1) . المعرى M : المعدني ; ومضراتها M : ومصيراتها (1)
- (2) . وخمسين L : وخمسون ; عليها L : عليه ; وان الكروم L : <> (3)
- (3) . ينبت M : تتفتت (5)
- (4) . المتوسطة M : والمتوسطة L; ditto : <> ; وعشرين L : عشر (6)
- (5) . om M : لا (7)
- (6) . فذاك L : فذلك ; بينا M : نثيا (8)
- (7) . بالمنجل L : بمنجل (9)
- (8) . لنا L : له ; منفصل LM : منفصلاً ; وذلك L : وذلك (10)
- (9) . الميت L : بالميت (12)
- (10) . ادم ابو البشر L : ادمى (15)
- (11) . om L : واحد ; التوا M , الثوى L : الثوى (16)
- (12) . يكون M : فكون (20)

ابن وحشية

فهذان بابان ومعنيان مختلفان، احدهما اقرب إلى العقل والآخر ابعد منه. فاما القريب من ١23 ٧ العقل فهو كما وصفنا من ان نأخذ قضيباً | <من الكرم> بعد هرمه وثواه وبطلانه، فيغرس في الأرض فينبت وينمى ويكون منه خلف من الهرم الثاوي الباطل. وهذا فاكثر ما يكون في النبات ولا يكون في الحيوان مثله، لأن النبات اذا بقيت فيه ادنى حياة جاز ان تزيد تلك الحياة المخبوة المختفية ٥ وتنتشر وتظهر بعد اختفاها، فيرجع ذلك الثاوي الذاهب. فهذا يجوزه العقل وتطمين اليه القلوب. فاما ان يستأنف انسان، اذا بطل من الأرض أو من اقليم من الاقاليم، مثلاً الاثرج، فوضع انسان في الأرض شيئاً هو غير بزر الاثرج وشيئاً من غير شجرة الاثرج، فخرج له منه اثرج، فهو شيء يبعد من العقول ولا تبطله العقول بواحدة حتى يجربه المجرب فيجده كما قيل فيه، فيصح عنده. واعلموا ان الامرين جميعاً حق وكلاهما مؤد إلى الصواب، البعيد من العقول والقريب منها، ١٠ الا ان البعيد من العقول بعيد من الصحة في العمل ايضاً، متعذر الكون لعوايق وعويص وسرعة تغيير تعرض فيه. وقد يعرض من هذا التعويص والتعويق شيء فيما يوجد من المنابت، فيجعل خلفاً من الماضي الميت، الا ان عويص ذلك اعظم وتعويقه اكثر وأمر صحته اطول. واعلموا ان المعنى الذي ذكره طامثرى الكنعاني في أمر الكروم وادوارها وغير ذلك مما رسمه هو حق صحيح قد جربه الناس بعده فوجدوه حقاً. وهذه الفصول انما خرجنا اليها من موضع ذكرنا ١٥ اختلاف مضرة الجليلد للكروم في الكثرة والقلة بحسب اختلاف اصول غروسها، لما كان بعضاً يغرس قضباناً وبعضاً يقلع باصل وعروق فيغرس، فقلنا ان اضرار الجليلد بما قلع فغرس اصولاً لقوته اقل وللقضبان الضعف اكثر. فاذا كانت الكروم تختلف احوالها في حملها وغير الحمل من أمورها بحسب اختلاف اصول غروسها ووضعها في الأرض وطرق العمل بها، فينبغي أن نبتدي هاهنا بذكر طرف من ذلك ثم نعود إلى تمام الكلام على دفع الآفات النازلة بالكروم عنها، فاننا قد كنا بلغنا إلى دفع ٢٠ ضرر الجليلد، ثم خرجنا عنه إلى كلام اذانا إلى اختلاف الغروس، فلا بد ان نقول فيه شيئاً ثم نرجع إلى تمام الكلام في علاج الكروم من الادواء اللاحقة لها، فنقول: انه يجب علينا العناية بوضع الكروم في مغارسها ومواضع نريد لها ان تنشوا فيها، عناية تؤدي إلى صلاحها، وان كنا قد قدّمنا من أمر الغرس والكسح ما فيه كفاية. وهذا تمام على ذلك:

- (1) . om M : <> (2)
- (2) . وينمو L : وينمى (3)
- (3) . اذنا فيه اد حرارة M : ادنى (4)
- (4) . وتنشر M : وتنتشر (5)
- (5) . وشي M : وشيا (7)
- (6) . يتعذر M : متعذر ; om M : من (10)
- (7) . العويص L : التعويص ; تغير L : تغيير (11)
- (8) . بعد M : بعده (14)
- (9) . وغرس L : فغرس ; وعرق L : وعروق (16)
- (10) . منه M : عنه (20)

ينبغي ان نعلم إلى مواضع نريد فيها غرس <الاشجار والكروم كلها> وساير الغروس من الاشجار كلها>، فننقيها من دغل، ان كان فيها، على ان الأرض لا تخلو من الدغل، ونحراثها بالمحراث، كما قدّمنا القول <في ذلك> فيما مضى، ونقلبها بالسكك مرة بعد مرة، لتتخلخل بذلك، ونتفقد الحجارة <والفدر الصلبة التي تقوم فيها مقام الحجارة> في الصلابة، وندق منها ما ه كان عظيماً، حتى يصير رميماً سحيقاً بعناية جيّدة وبآلة دامغة لأمثالها، وذلك ان مثل هذه يحمي من الشمس شديداً، فتحرق اصول الغروس وسوقها وقت شدة الحرّ، اذا احتمتها الشمس، وكذلك 124^r الأرض اذا كانت | صلبة فانها تحمي شديداً فتحمي ما يكون قائماً فيها. فلذلك قال صغريث: ينبغي ان يكون غرس الكروم في الأرض المتخلخله والتي قد قلبت بالسكك مراراً كثيرة ورضّض فدرها. وأما قال ذلك شفقة منه على الغروس الدقاق الصغار، فانّ الحرّ يسخنها فيقتلها ويحفّفها، لأن هذه ١٠ الفدر، ان بقي منها شيء يلاصق اصول الغروس، احرقها، وكذلك صفحة وجه الأرض اذا كانت صلبة لم يدق تراها دقاً جيّداً حتى يصير رميماً، حميت شديداً فاحمت الغروس. وهذا انما يتخوف منه، على الأشياء الضعاف الدقاق الصغار، الاحتراق مما قلنا.

وهذه الفدر أو الحصا أو الحجارة، متى كانت في عمق الأرض وبحيث تماسّ عروق الكروم واصولها، فانها تقبل من الأرض برداً، فتبرد اصول الكروم، وذلك ان عمق الأرض يبرد في الحرّ ١٥ ويسخن في البرد، فهي على هذا الظاهر تنفع الكروم، وليس كذلك في الباطن والحقيقة، لأنّها تضرّها. وما حاجتنا إلى تبريد اصول المنابت في الصيف واسخانها في الشتاء بالفدر والحجارة، وأما النافع لها اسخان الازبال لها وتبريد تربة باطن الأرض في الصيف. فاما زيادة برد الثرى فانما غير محتاجين اليه، لأن في زيادة البرد على اصول الكروم ضرر بها كثير.

وقد اشار ماسى السوراني ان تحفر اصول الكروم التي <قد اقي عليها> سبع سنين، في ٢٠ الصيف، حفراً عميقاً ليظهر ما في باطن الأرض على ظاهرها، فيكون البرد ممّا يحفر من باطنها <على

- (1) الكروم وكذلك في الاشجار في الغروس كلها وكذلك لغيرها M: <> om M; نريد (1)
- (2) . تخلوا M: تخلو (2)
- (3) . تتخلخل L, لتخلخل M: لتتخلخل om M; <> (3)
- (4) . om M: <> (4)
- (5) . تحما M: يحمي ; وذاك L: وذلك (5)
- (6) . شديد M: شدة ; سدرا L: شديدا (6)
- (9) . الرقاق M: الدقاق (9)
- (10) . وكذلك om M. (10)
- (11) . فانما L: انما om M; شديدا (11)
- (15) . هذا om M. (15)
- (17) . لها om L: (2) لها (17)
- (18) . كمر M: كثير om L; بها ; محتاجون M: محتاجين (18)
- (19) . لها M: <> (19)
- (20) . om M: <> ; ظاهر M: ظاهرها (20)

ظاهرها> . وأما كان مراده في ذلك ان تصل الندادة التي في عمق الأرض إلى التراب اليابس الذي على ظاهرها، فينفعه بأن ينديه ويرمّ يسه وتلصق اجزائه السحيقة بعضها ببعض ويتنفع التراب الندي الذي في باطن الأرض بتفرّق اجزائه اللطاف التي قد التصقت بالندادة في باطن الأرض. وذلك ان التراب في غور الأرض يتلرز ويكتنز ويجمع بالندادة، فاذا صار إلى ظاهرها رجع بالحرارة ٥ المصيبة له والهواء الذي يصفقه. فاذا صفقه الهواء واسخنه الشمس ذهب عنه التلبّد الذي قد كان اصابه، فاعتدل وصار صالحاً يحمي الكروم بملاصقته لها.

وقد يعرض لبعض الكروم في بعض الأوقات، وهذه هي الغروس الحديثة، وهي التي قد اقي عليها منذ غرست خمس سنين ودخلت في السادسة، ان ترسل عروفاً تمرّ إما على وجه الأرض مكشوفة أو قريباً من وجه الأرض. فينبغي، ان رأيتم هذا العارض قد عرض <لكرم ما>، ان تقطعوا ما ١٠ ظهر من هذه العروق، لا من اصله بل من مقدار عظم الذراع من امتداده وخروجه عن الكروم، وتحفرون في الأرض حفرة قليلة السعة يجمعها ذراعان، ثم يعوّج رأس العرق الذي قطع منه ما قطع <وبقي ما بقي> في جوف الحفرة، ويعمل ذلك بسبع عروق، ان كان الكرم قد عرق هكذا على ما وصفنا، فانها تمتدّ <إلى أسفل و> في غور الأرض كالعروق كلها. وليس يحتاج إلى أكثر من أن يعوّج إلى الحفرة، فانّ التعويج لها بالأيدي هو تقويمها على التعريق إلى أسفل بخاصية تفعلها ايدي ١٥ الناس في هذه العروق.

واعلموا انّ هذه العروق اذا قوّمتها إلى الحفرة فان طولها ونشوبها يبطي، لأنها تقف فلا تزيد ١24^v إلى أربعين يوماً وإلى ستين يوماً، ثم | تطول بعد ذلك وتمتدّ في الأرض. والجيد في هذا ان يبقى من هذه العروق، ما هو متّصل باصل الكرمة، مقدار ذراعين، ليكون فيه <فضل، حتى> اذا عوّج وادخل إلى الحفرة كان فيه فضل يدخل بذلك الفضل <دخولاً كثيراً>، ويبلغ منه مبلغاً. الا انّ مع ٢٠ هذا شيء ليس بجيد، وذلك انه كلّما بقي من العرق أكثر كان ذهابه بخروجه من الأرض أسرع،

- (1) om M: اليابس (1)
- (2) . ويلرق M: ويلصق L: وتلصق (2)
- (3) . الندي M: الندي om L. (3)
- (4) . وذلك L: وذلك (4)
- (5) . om M: كان ; وسخنه L: واسخنه ; يضعفه M: يصفقه ; والهوى M: 2 fois ; والهوا (5)
- (7) . om L: قد ; om L: هي ; om M: بعض (7)
- (8) . ثمره M: تمر ; الى M: في (8)
- (9) . للكرم اما L: <> ; قريب L: قريباً (9)
- (12) . الحفرة M: الحفرة 12/14; وابقا ما ابقى M: <> (12)
- (13) . om L: <> (13)
- (16) . تزال L: تزيد (16)
- (18) . om M: <> (18)
- (19) . في دخول كبير M: <> (19)
- (20) . احدا M ad: ذهابه ; شيا M: شي (20)

وكل ما بقي منه أقل كان ذهابه إلى أسفل في عمق الأرض اسرع واجود. لكن المقدار القصد هو ان يبقى منه ذراع أو ذراع وأربع اصابع، فإن هذا صالح معتدل في مقدار التبقية. فهذا الامتداد على وجه الأرض من العوارض العارضة للكروم التي لا يعمق لها في الحفر وقت ابتداء غرسها. ويتفق عليها مع ذلك ان تتتابع عليه سقيات من الماء هي أكثر من مقدار ما تحتاج إليه، فتكثر الرطوبة والمائية في عروقها وتنشوا، فيهيئها من اطباق الأرض <بخار حار يعلو> إلى وجه الأرض، فيصل إلى أصل الكرمة. فباجتماع هذه الثلاثة بعضها مع بعض تمتد العروق عرضاً ولا تمتد طولاً إلى أسفل. ومن خواص امتداد عروق الكروم في الأرض ان الزلزلة متى الحت بأرض، وهذا الالحاح والدوام هو ان تدوم في الأسبوع ثلث مرار، ثم يتصل ذلك حتى يكون اثني عشر عشر دفعة في الشهر، ان عروق جميع الاشجار والمنابت الكبار تشوش وتضطرب، <فربما مات شيء منها>، وربما سقم، وكثيراً يسلم، فالسالم هو الاكثر. والذي يسقم انما يسقم لأن عروقه تنصرف من وجه حركتها التي اعتادتها، فتغير عاداتها عليها هو الذي يبلبل الشجرة والكرمة. والنخل قد يسلم من كثير من هذه المضار، فلا يناله منها شيء لقوته في ذاته، وقد يناله بعض الضرر، فاما مثل ما ينال غيره فلا. فمتى حدث على الكروم ان تنصرف عروقها عن الذهاب في العمق فاسلكوا في علاج ذلك بنحو مما وصفنا لكم ورشوا مع ذلك فروع الكروم ماء عذبا. وربما انتفعت الكروم خاصة من بين المنابت كلها بالزلزلة، لكن منفعة يسيرة غير بيّنة، وهو مثل انتفاعها بالهز والتحرك. وذلك النحو من المنفعة ان تطول سريعاً وتنتشر في الأغصان والورق. وهذا اذا افرد على الكرم ضره ولم ينتفع به. وقد ينال الكروم من قبل عروقها أيضاً ضرر، وذلك للكروم التي يقرب منها شجر، اما المعرشة عليها واما ان تلتقي مع عروقها عروق شجر قوية العروق تكون اقوى من عروق الكرمة، لأن عروق جميع الكروم لينة ضعيفة، فاذا التفت عليها ما هو اقوى منها ازدادت ضعفاً، فيضرها ذلك. وليس ٢٠ دواء هذا الضرر الا أن يباعد بين الكروم والشجر ما أمكن، فان ذلك اصلح واحرى ان لا تلتبس عروق الشجر بعروق الكروم. وهذه المضار للكروم من قبل عروقها، ما ذكرنا منها وما لم نذكر، انما تعرض للكروم الحديثة القريبة العهد، والكروم تكون حديثة من أربع سنين تمضي عليها إلى ستين،

- (3) هذا : L : فهذا
(5) بخارا حارا يعلو : M : <> : فيما تحتها : M : فيهيئها
(7/13) الكرم : L : الكروم
(8) اثنا : L ، اثني : M : اثني : om L : ثم
(9) شيا : L : شي : ditto M : <> : العروق : M : عروق
(10) لا : L : لان
(11) و : M : قد
(14) om M : الكرم : L : (2) الكروم
(15) والتحويل : M : والتحرك
(16) من : ad L : الكرم : هذا : L : وهذا
(17) الذي : LM : التي : للكرم : L : للكروم
(20) من : L : ما : om L : لا
(21/22) الكرم : M : للكروم

١٢٥ r فقد اختلف في مقدارها وقد مضى لنا في | هذا الباب من ذكر ذلك وتقريره شيء، لكن نقول هاهنا انها إلى عشرين سنة يقال لها حديثة، وهذه العشرين بعد الأربع سنين، فيكون إلى ان يمضي لها من وقت غرسها أربعة وعشرون سنة يقال لها كروم حديثة، وبعد هذه السنين تسمى كروما شابة. فمما يعين على زوال تلك المضار وغيرها عن الكروم من قبل عروقها <ان تتعاهد> بما ٥ نصف : ان يقطع من اغصانها ما طال جداً قطعاً مورباً ويكون موقعه فيما بين عينين، فان سال من موضع القطع رطوبة على احد، فخذ دردي الزيت فاطبخه بورق النعنع ولا يقربه ملح ولطخ به موضع القطع لتسيل <الرطوبة بهذا> الدواء إلى العين وتنسبط على القضيب. وكذلك أيضاً يعملون في سيلان الرطوبة بلا قطع، اذا انبعثت من الكروم، فانها تسيل من العيون. ثم عدنا إلى دفع الضرر عن الكروم من اصناف الاشياء المضرة بها. فأول ما نذكر من ذلك، ١٠ مضافاً إلى ما تقدم، الحيلة في صرف ضرر الهوام التي تعرض للكروم، فان لها من ذلك ما يلحقها منه اذى، وهي كثيرة. وقد وصف صغيرث لها دواء عاماً ذكر انه اذا استعمل دفع عنها ضرر الهوام كلها، قال:

تتفقد الذراريح التي تجتمع كثيراً على الورد، فتجمع منها ما قدرت عليه وتجعلها في قارورة وتصب عليها زيتاً وتجعلها في الشمس حتى تنهراً ثم تخضعضها جيداً حتى تختلط، فاذا اردت كسح ١٥ الكروم فلطخ المناجل بهذا الزيت، فانك اذا فعلت ذلك لم يضر بالكروم شيء من الهوام، صغيرها ولا كبيرها، فان هذا طارد للهوام كلها. قال وان خلطت هذا الزيت بماء، يكون الماء اضعاف الزيت، وخلطتها خلطاً جيداً ورششت ذلك على الكروم، شيئاً يسيراً منه، لم يقربها شيء من الهوام.

وقد يضر بالكروم دود كبار يتولد فيها منها. فاذا رأيت ذلك فدنس وسط الكروم باخشاء البقر ٢٠ ودنن مع مهبّ الريح <ليذهب الريح> إلى جميع النواحي <ويمر إلى> جميع الكروم. قال

- (1) الكتاب : M : الباب
(2) وذلك : M : وهذه
(3) وعشرين : LM : وعشرون
(4) بان يتعاهدها : M : <>
(5) موريا : M : موريا : جيداً : M : جدا : بان : M : ان
(6) النعناع : L : النعنع : om M : القطع
(7) ويبسطه : L ، وينسبط : M : وتنسبط : على : L : الى : om L : <>
(8) انبعث : M : انبعثت : وفي : M : في
(10) ضرر : L : ضرر
(11) اذى : L ، اذى : M : اذى
(13) الوتره : M : الورد : الذي : L : التي
(16) خلط : M : خلطت
(17) وخلطتها : M : وخلطتها
(19) om M : منها
(20) وتقر ، وثمر ، وممر : L : <> : LMV ; T : om : <> : T

الفلاحة النبطية

ينبوشاد: وأما الدود الذي يأكل <ثمر الكروم>، فينبغي ان يؤخذ اخشاء البقر وقنة وقرن آيل <فيبرد القرن> بالمبرد ويخلط الجميع ويدخن به الكرم، فإن الدود يهرب ويخلى الكرم. وهذه الدخنة تطرد جميع الهوام، ليس الدود وحده بل الخشاف أيضاً والفار وكبار الهوام. قال أيضاً وقد جربنا فوجدنا دواء يعم جميع الدبيب المضر بالكروم والدود الذي يأكل ورق الكرم ويقرض ما كان رطباً من اغصانه، وهو ان يؤخذ ظلف عنز ونحاة العاج ونحاة الصنوبر واصل السوسن فتدخن به الكروم تدخيناً جيداً في يوم لا يكون فيه ريح، فيبدد الريح الدخان، لكن يوم هادي ليعقب الدخان بالكروم وبوضعها، فإن هذا قوي في طرد جميع الدبيب عن الكروم.

فأما وصف انوحا فإنه قال: اذا اولع بالكروم شيء من الدبيب، أما الدود أو غيرها، فدخن الكرم بشعر امرأة. تأخذ في جمرة جمرًا وتجعل الشعر كباباً صغيراً وتلقي كبة كبة وتدخن بها <كرمة ١٠ كرمه>، كل كرمه على حدة، حتى يعقب الدخان بالكروم جيداً، فإنه يطرد عنها جميع الهوام من ١٢٥^v الدود وغيرهم. ودخان هذا | الشعر علاج بليغ لأدواء النساء من وجع ارحامهن. وقال رواه الطيب ان دخان شعر النساء مع القسط يشفي ارتفاع ارحام النساء إلى فوق.

قال قوثامي: وقد ذكر صغيرث ان تدخن الكروم، اذا خيف عليها الذراريح والذباب الأزرق الكبار، لذين خاصة، بالكندس أو بالعرونيثا، أو يؤخذ الكندس الرطب والحنظل الرطب، فيعتصر ١٥ العرونيثا الذي يشعل به الصوف، ويستخرج ماوها، ويخلط الماء بمثل ثلثه زيت ويرش على الكروم، على كل كرم، في ثلثة مواضع منه، رشاً خفيفاً، فان هذا يطرد جميع الهوام من الكروم، ما ذكرنا وما لم نذكر. وان لطخت ساق الكرمة بها لم يقربها ديب. وينبغي ان يطلى هذا على ما علا من الأرض.

قال قوثامي: وقد وصف صغيرث لطرد الدود عن الكروم دخان اخشاء البقر، ولعمري أنه جيد، إلا أنه غير بليغ في قتلهم، لأن هذا الدود المتكون في الكروم قد يكون اصنافاً ثلثة، منها دود ٢٠ يشبه دود البقل سواء، يأكل الكروم وما غص من اطراف اغصانها، وصنف يأكل العنب ولا يأكل غيره، إلا خشب عناقيد العنب، فإنه يأكله أيضاً، وربما اكل معاليق الكروم، وصنف ثالث يأكل

ابن وحشية

اصول الكروم وبعض فروعها، وهذا أقلها تكوناً من دود الكرم الثلثة. ولكل واحدة من الثلثة صورة تخالف بها صورة الأخرى، فاقبحها صورة وابلغها قوة التي تأكل الأصل والعروق وبعض الفروع، والتي تأكل الورق، كصورة دود البقل سواء، إلا أنها اكبر من دود البقل وأوسع فما واقبح منظراً. وأما التي تأكل العنب فاصغرها جسماً ولها ذنب فيه رطوبة دائمة ترشح منه. وأما الأولى التي تأكل العروق ٥ فلونها لون التراب يشوبه حمرة يسيرة، وأما التي تأكل البقل فلونها اخضر أو يشوب لونها صفرة مع الخضرة، وأما التي تأكل العنب فهي اللون، وربما كانت بيضا كلها، وربما كانت مجزعة بسواد غير حالك، وربما <كان على جنبها> نقط حمر صغار، وربما كانت على غير هذا، فتكون غرباء إلى البياض كلها.

فالدواء البليغ في قتل جميع هذه الأصناف الثلثة من الدود هو ان يؤخذ الحنظل والنوع من الشبرم المعروف بشجرة السمراء، ومن قثا الحمار، فيجفف ويسحق ويطحخ بخل وملح حتى ينفد الماء ١٠ الشبرم المعروف بشجرة السمراء، ومن قثا الحمار، فيجفف ويسحق ويطحخ بخل وملح حتى ينفد الماء كله، ويصب عليها أيضاً ماء وخل وملح جديدان، ثم تطبخ ويعاد الماء والخل والملح ثلثة، وليكن الماء غمر المسحوق بشبر، ولتكن الادوية ناعمة السحق، فإن الخل والملح والماء تخالط الحشايش في الرابعة مخالطة تصير الجميع مثل العسل، اذا نشف من الماء بالطبخ، فيؤخذ ذلك الصاير مثل العسل فيطلى على ساق الكرمة الغليظ، فان قوته ترتفع إلى الكرمة فتطرد عنها كل اصناف الدود الثلثة، ١٥ فيهرين منها.

قال وان غرس إلى جانب كل كرم من هذه الحشيشة المسماة الصفرا ثلثة اصول أو اربعة طرد عنها الهوام كلها من الطيارة والدود وغيرها. وان اخذ ذلك المطبوخ الذي قد صار مثل العسل فخلط به مثل ربعه قطران وضربتهما حتى يجود اختلاطهما، ثم طلي | على ساق الكرمة، دفع عنها ما ذكرنا 126^r به مثل ربعه قطران وضربتهما حتى يجود اختلاطهما، ثم طلي | على ساق الكرمة، دفع عنها ما ذكرنا

وطرد عنها النمل والعظاية والجعلان وغير هذه من الدبيب التي تقصد الكرم. ٢٠ وللكرم ذراريح خضر تقف عليها كثيراً. واكثر ما ترى هذه في آخر الربيع وأول الصيف،

(1) صور M : صورة ; هذه L : الثلثة ; وهذه M : وهذا (1)

(2) فافتحها M : فاقبحها (2)

(3) العنب M : البقل (3)

(5) L : او (5)

(7) M : كانها <> (7)

(9) الدوا M : الدود (9)

(10) حنظل M : ينفد ; فجفف L : فيجفف ; الشبرم M : الشبرم (10)

(11) جديدين LM : جديدان ; عليه L : عليها (11)

(12) سخاط M : يخالط L : تخالط ; شبر M : شبر (12)

(13) om L : من (13)

(17) فخلطت L : فخلط (17)

(18) طلاء M : طلى L : طلي ; M s.p. : وضربتهما (18)

(19) الذي M : التي (19)

(1) وبه M ، وقنه LTV : وقنة ; ثمره الكرم L : <> ; ينوشاد M : ينوشاد (1)

(2) يبرد L : <> (2)

(3) للخشاف L : الخشاف (3)

(4) المضره L : المضر (4)

(8) النبي ad L : انوحا (8)

(9) كرما كرما كل كرم M : <> ; ودخن L : وتدخن ; كبارا M : كبايا ; جمره L : جمره M : جمره ; تجعل L : تأخذ (9)

(13) الذراريح M ، الذراريح L : الذراريح (13)

(14) فيغسل M : فيعتصر ; بالعنطيتا M : بالعرونيثا (14)

(15) ثلث L : ثلثه ; ماوهم L : ماوها ; om M : به ; يسعمل L : يشعل MTV : بالعنطيتا M : العرونيثا (15)

(17) يطلا M : يطلى (17)

(18/21) الكرم L : الكروم (18/21)

(21) الكرم M : العنب (21)

الفلاحة النبطية

تقف على الحصرم فتمتص منه، وهي رديّة جداً. فان اردت ان تطردها عن الكرمة وغيرها مما يقف على الكروم من صغار الدبيب وكباره، فخذ من اصول قثا الحمار ومن الخنظل الذكر ومن اخشاء البقر اجزاء سواء ودقها وصب عليها بعد سحقها ماء، ثم اسحقها بالماء سحقاً طويلاً وارقها حتى تصير كالماء، ثم رش هذا الماء حول الكروم على اصولها وفروعها ثلاثة ايام متوالية، ثم امسك، فان جميع الدبيب يهلك مع الذراريح وبعد هلاكه فلا يعود هو ولا غيره إلى تلك الكروم.

وان اردتم طرد السباع كلها مع الثعالب عن الكروم وعن الاقرحة كلها جملة فخذوا خرو الكلاب، الاسود منه، وخرو الذياب، فاجمعوا بينهما ثم انقعوهما في بول الناس معتقاً سبعة ايام، ثم رشوه على اي موضع اردتم، فلا يقربه احد السباع ولا ثعلب ولا غير هذه من وحوش البراري ولا الخنزير ايضاً، رشا متتابعاً ثلاثة ايام. فاذا فعلتم ذلك فأمّنوا على الاقرحة والضياع التي ترشون على ارضها وفي طرفها ان يقربها سبع أو شيء من الوحوش. وان رشستم هذا حول الكروم لم يدن اليها احد الوحوش ولا ما عظم من الحيات، فان الحيات والأفاعي مولعات بالتكّون في الكروم والاختفاء بين اغصانها، وذلك لثخن ظلّها، وانها في الحرّ أبرد الاشجار والمنابت، وانما تلجأ الحيات والأفاعي اليها لبردها وثخن ظلّها. والاكرة والفلاحون يتأذّون كثيراً بالأفاعي والحيات التي تأوي بين الكروم. فان اردتم طرد الافاعي والحيات من الكروم ومن بيوت الاكرة ومن الضيعة كما هي، فخذنوا هذه المواضع <بقرون ايل> مسحوقاً، دخاناً دائماً، فان الحيات والأفاعي خاصة تهرب من ريجه. وان دخنّت بالقنّة واصل السوسن هربن من هذا ايضاً. <وظلف العنز> يقرب من قرن الايل. واذا خلط ظلّف العنز بسدسه كبريت وبخر به مواضع الحيات هربن كلهنّ.

وقال ماسي السوراني ان دخان خشب الرمان ودخان قشوره مما تهرب الحيات منه، اذا وجدت ريجه، هرباً شديداً، ولذلك كان الملك الخايف من الحيات دائماً يتخذ له في مجلسه اغصان الرمان ٢٠ وفيما بينها حمل الرمان. قال قوثامي: وهذا خبر ضعيف ما ادري كيف اقول فيه، الا اني اعلم ان

- (1) . فتمص L : فتمتص (1)
- (2) . فخذوا M : فخذ (2)
- (3) . ورقها L : وارقها (3)
- (5) . om L : هو (5)
- (7) . معفن M , معتق L : معتقاً (7)
- (10) . يدنوا M : يدن (10)
- (12) . وذلك L : وذلك (12)
- (13) . om L : بين (13)
- (15) . om M : تهرب : فانه يهرب M : فان : يقرب الايل M : <> (15)
- (16) . او بظلف عنز فانه M : <> (16)
- (17) . كلهم M : كلهن : خالط M : خلط (17)
- (18) . فانه M : مما : دخل M : دخان : فقال M : وقال (18)
- (20) . om M : اعلم (20)

ابن وحشية

هرب الحيات من الرمان ربما كان، وفي الأكثر لا يكون. واعلم مع ذلك ان بين الرمان <بين> الحيات والأفاعي مضادة في الطبع مانعة للحيات من المقام في اصول شجر الرمان وخاصة الافاعي. فاما الاسود والشجاع والارقم فاننا نراها عيانا لا تكره شجر الرمان، ونرى الافاعي وغيرها من اصناف الحيات يهربن من التقرب إلى الرمان.

١٢٦ ٧ قال ماسي السوراني ايضاً: وان اخذتم <شونيزاً وخردلاً> وقنّة وقرن الايل وظلف | عنز، فخلطتموها بالدق حتى تختلط جيّداً، ثم اسحقوها بعد ذلك ناعماً وصبوا عليها من خلّ الخمر الجيّد البارد حتى يصير مثل قوام السكنجين، ثم تزيدوا عليها من نحاتة الرمان سحيقاً، واعجنوه عجيناً جيّداً واعملوا منه بنادق كقدر الحمص واتخذوها في ظرف زجاج أو غضار. فاذا اردتم جلاء الحيات وغيرها من الهوام المؤذي المضرّ فدخنوا ذلك الموضع بهذه البنادق حتى يخنق الموضع بالدخان، فان ١٠ الحيات والوزغ والعظايا يهربن من ذلك الموضع هرباً في الغاية. وان زاد الدخان كثيراً هربت الفار وبنات وردان والخنافس. وهذا أكثر ما يكون في المنازل وحيث يأوي الناس، لا في الصحارى والضياع والبساتين. على أنه قد يكون في البساتين والضياع ومواضع البيادر الدابة التي يقال لها الخلد، وهو الفار الأعمى. ولهذه الفارة العميا نكايات في اشياء من المنابت بعينها، احدها الكروم، فاتنّا اذا وصلت إلى اصول الكروم وعروقها نبشت التراب وقطعت العروق. وزيلها يضرّ بالكرم جداً ١٥ ويؤذيه ورايحته في نفسها غير موافقة للكروم، واذا لم توافقها اضرت بها. فلذلك قد ينبغي ان نصف ما يهرب الخلد خاصة عن الضياع والبساتين، قد وجدنا ما يهربه وما يقتله، وقتله ابلغ، فلنصف ذلك:

ينبغي اذا اردت قتل الخلد بواحدة ان تأخذ انبوا من عظم ساق بعض الحيوان أو من الصفر معمولة او من غيره، مما يجي منه منفاخ كهيئة الانبوب، احد رأسيه اوسع من الآخر، فتجعل فيه تبين الحنطة ملوثاً بقطران وكبريت مسحوق بقدر ما يسع الانبوب، وتجعل في أوله فحمة فيها نار وتدخل الرأس الضيق في حجر الخلد، داخلا من بابه بنحو اربع اصابع، وتنفخ فيه حتى يدخل الدخان إلى الخلد، وتسد ما فضل من باب حجر الخلد عن الانبوب حتى يخنق الدخان في حجره فلا يخرج منه

- (1) . om L : <> ; هروب M : هرب (1)
- (2) . om L : شجر (2)
- (3) . L : من : بكثرة M : تكره : فانه M : فاننا (3)
- (5) . الايل M : الايل : شونيز وخردل LM : <> : ان L : وان (5)
- (6) . فخلطتموها L : فخلطتموها M , فخلطتموها L : فخلطتموها (6)
- (10) . والعظايا M : والعظايا (10)
- (18) . ان L : اذا (18)
- (19) . om L : منفاخ (19)
- (20) . ملوت M , ملوث L : ملوثا (20)
- (21) . وداخل M , داخل L : داخلا (21)

الفلاحة النبطية

شيء، فإنّ هذا الدخان اذا وصل إلى الخلد خنقه وقتله. وان كان بالقرب من البيادر من الخلد شيء فاشعل هناك في مواضع كثيرة نيراناً قليلة، ثم القي عليها كبريتاً ملوّثاً بقطران وكفّ تبين حتّى يَخْتَنق الموضع بالدخان، فإنّ هذا يطرد الخلد والفار والوزغ والنمل واكثر هذا الديب. وان وصل الدخان إلى النمل قتله، ان اقام هناك، والّا فهو يهرب اذا وجد هذه الرايحة.

وقد تختصّ الفار بدواء يهرب منه، وربّما عملنا لهنّ شيئاً يقتلهنّ اذا اكلته، ودخاناً اذا وجدنه يهربن. وقد استدرك القدماء للفار الكاين في البساتين والقرى والضياع والصحارى، فإنّ ما يتولّد من الفار في هذه المواضع يخالف في الطبع لما يتولّد في البيوت وحيث مأوى الناس، ويخالف أيضاً في القوة والفعل. وأيضاً فقد تحفظ البزور من الفار بأشياء نعملها، وهو شيء ذكره صردايا الكنعي وماسى السوراني فقالوا قولاً واحداً:

١٠ ينبغي لمن اراد أن يحفظ شيئاً من البزور والحبوب والمنابت أو الأثاث من الفار فلا يقربه، فليأخذ من مرار البقر شيئاً فيخلطه بشيء من الخلّ، ثم يرشّ منه على البزور والحبوب ويلوثها به جيّداً بمقدار 127 r يسير منه جدّاً، فإنّ الفار لا يقربه. قال ماسى | خاصّة: وينبغي ان <يعمد من> يريد عمل هذا ان <ينتزع مراة البقرة> في يوم طلوع الشعري اليمانية أو قبل ذلك بيوم أو بعده بيوم. ففي احد هذه الثلاثة الأيام ينبغي ان ينتزع مرار البقر ويخلط بالخلّ ويدخره الانسان معدّاً عنده، وليكن الخلّ مثل ١٥ وزن المرار، يسقاه قليلاً قليلاً حتّى يشربه، ثم يعمل ببنادق، ان انعمل، والّا فليترك في اناء، فإنّه يجفّ. فاذا اراد استعماله مريد فليرشّ منه أو يلطّخ به أي شيء شاء من الحبوب أو الثمار أو الامتعة التي يخاف عليها من الفار، <فانّ الفار> لا يقربها.

وأما صردايا فإنّه وصف مرار البقر مع الخلّ، ثم قال: فان اردتم ان يكون <طرد الفار> ابلغ، فخذوا اصول الشوكران أو بزره، واصوله ابلغ، واضيفوا اليه خربقاً ابيض ودقوا هذين ناعماً ٢٠ واخلطوهما مع مرار البقر وبلّوا الجميع بالخلّ واعملوا بها كما وصفنا لكم. وان اردتم غير ذلك فخذوا الخربق والشوكران فاخلطوهما مع السوق أو الدقيق ولتوا الجميع بشيء من زيت جيّداً والقوا ذلك،

(2) ditto L. قليلة ; نيران L : نيرانا

(5) شي L : شيا om M; منه ; يخص L : تختص

(6) الفار M : للفار

(7) ويخالف M : ويخالف

(8) وهي L : وهو ; يستعملها M , نعملها L : نعملها

(12) الفار لا يقربه ad M : عمل ; يعمل لمن M : <>

(13) ينتزع مرار البقر L : <>

(14) أيام L : الايام

(16) om L : منه

(17) om L : <>

(18) طرده للفار L : <>

(19) السيكران T , السوكران MLV : الشوكران

ابن وحشية

بعد ان تحبّوه <مثل الحمص>، للفار، فإنّهم اذا اكلوه تماوتوا، وان كرهوا رايحته ولم يأكلوه هربوا. وهذا ينبغي ان يدسّ في ثقب الفار، أمّا في البساتين والصحارى وأمّا في المنازل وحيث يسكن، فان رايحة الزيت تدلّ الفار عليه، فيأكلونه فيموتون بعد اكلهم له بساعة من الزمان أو ساعتين لا اكثر من ذلك.

٥ قال صردايا: واعلموا أنّ ورق الدفلى اذا دسّ في احجرة الفار فإنّهم سيقرضونه ليخرجوا، فاذا قرضوه وحصل في اجوافهنّ قتلهنّ. وأيضاً فمتى اخذتم الاسرب المحرق، وهو المرداسنج والاسرنج، فسحقتموه مع سدس وزنه زرنينج اصفر وعجنتم <ذلك مع مثل> وزنه دقيق وخلطتم به شيئاً من الزيت وصنعتم منه بنادق كالحمص ولوثتم البنادق بجبن حرّيف شديد الرايحة وجعلتم ذلك بحيث يمرّ الفار عليه ويجي حتّى يأكلن منه شيئاً، قتلهنّ اذا اكلن منه. وأمّا طرح بصل الفار لهنّ ١٠ فإنّه مجرب: يدقّ البصل <مع الدقيق / والشحم> والجبن والزيت ويندق ببنادق صغاراً وتجعل على باب <احجرة الفار> أو بحيث يشمّون رايحته، فإنّهنّ اذا اكلن منه شيئاً تماوتن كلّهنّ، فيوجدن قد جفّوا حتّى صاروا كالقذ من شدّة ييس ابدانهنّ.

وان اخذتم أيضاً اناء من نحاس وصببتم فيه درديّ الزيت قد خلطتم به خربقاً اسود ١٥ مسحوقاً، اجتمع <فار البيت كلّ الذي ذلك النحاس فيه يطلبن> الزيت، فاذا شربنه سكرن مسحوقاً، اجتمع <فار البيت كلّ الذي ذلك النحاس فيه يطلبن> اصل قثا الحمار فاسحقوها ووقعن كلّهنّ حول الزيت. أو خذوا خربقاً اسود <أو حلتيتا> اصل قثا الحمار فاسحقوها واخلطوا بهما عسلاً وزيتاً مع دقيق، واجيدوا عجن الجميع مع الجبن والشحم وحبّوه حبّاً وألقوه للفار أو رققوه بالعسل والزيت وألطخوا به الجبن وألقوا الجبن لهنّ حتّى يأكلنه، أو اعجنوا الخبز بالشحم وألطخوا به، واجود من ذلك الخبز، ان يعجن بهذا أو يلطّخ به، بعد ان يعجن معه ويلقى للفار. فان شيتم فخذوا الحنظل وقثا الحمار والاسرب المحرق فانقعوها في الماء ثلاثة أيام، ولتكن مدقوقة، ثم ١27 v ٢٠ اعجنوا بالماء، مع ما فيه، <دقيقاً أو سويقاً> عجنّاً جيّداً، ثم غرقوه بالدهس | أو الزيت أو بهما جميعاً والقوه للفار، فإنّهنّ اذا اكلنه تماوتن.

(1) . وان اكلوه ماتوا وان لم M : ولم ; و M : وان om M; : <>

(2) . تسكن M : يسكن

(5) . فخرجوا M : ليخرجوا om M; : واعلموا

(6) . الراسخت M : المرداسنج

(7) . مع ذلك L : <> ; فسحقتموه M : فسحقتموه

(8) . ولوثتم M : ولوثتم ; بشي M : شيا

(10) om M. : والشحم inv L; : <>

(11) . منهن M : منه ; احجرتن L : <>

(13) . اسودا M : اسود

(14) om M. : <> ; قد ad M : مسحوقا

(15) . فاسحقوها M : فاسحقوها ; وحلتيت M : <> ; om M; : ووقعن

(16) . بها M : بهما

(18) . والطحخوا M : والطحخوا

(20) . دقيق او سويق LM : <> ; om L; : ما

الفلاحة النبطية

وانما نصف هذه الوجوه كلها ليعمل الانسان منها ما حضره وما قرب منه وما هو أوجد. واذا كثرت وجوه الاعمال كان فيها متسع، فعمل <المحتاج اليها> منها ما امكنه وقرب منه وقدر عليه. وقد وصف صغيرث لطرد الفار من البيوت والاقرحه ومواضعهم ان يدخن الموضع بقلقديس وقتة أو يدخن بكبد الكلب مع اصول السوسن، <فان هذين ايها> شمن رايحه هربن. قال ٥ <وقد يهربن من> التدخين بالدهن هرباً سريعاً اذا اكثر منه، واذا خلط بالثوم على النار كان أجود لهربن، الا ان في هذا ما تضر رايحه بالناس وتصدع روسهم، فلا يفي بهذا الضرر تلك المنفعة من هرب الفار، وان كان الفار حيواناً مؤذياً مضرراً بالناس، يفسد عليهم اطعمتهم وزروعهم، فانه لذلك اهل ان يجتهد في الراحة منه بقتله وهربه من المواضع التي يؤذينا فيها.

وقد ذكرنا هذه الوجوه من الاشياء التي تقتل الفار، <والعمل لها> سهل عليكم. واعلموا ١٠ انا قد تركنا اشياء مما تهرب الفار من رايحتها، لأنها تضر بالناس اذا شتموها، فلم ندل عليها لذلك. والكبريت مع التبن يهرب كل شيء على العموم. وللسحرة في طرد الفار وقتله اشياء يعملونها هي غير ما وصفنا، لأننا انما وصفنا الاشياء الطبيعية التي تقتل الفار، مما كشفتته التجربة. فاما اعمال السحرة فعلى طريق آخر ليس بكم حاجة إلى ذكر شيء منها <مع ما> قد وصفناه، فان في بعضه كفاية، فضلاً عن كله.

١٥ وقد وصف ينبوشاد شيئاً ذكر انه بخاصية فعل له يطرد الفار والأفاعي وغير ذلك من الهوام الداب والطاير وكلها شاكلها على العموم عن الكروم وغيرها من النباتات، قال: يؤخذ سراطين نهريّة أو بحرية، والنهرية أجود، ويكون عددها احد عشر لا أقل ولا أكثر، على انه قد قال في موضع آخر يكون عددها عشرة لا أقل ولا أكثر، فتجعل في اناء خزف ويصب عليها ماء ويسد فم الاناء ويصير في صحراء لتقرعه الشمس قرعاً جيداً، ويتنجم بالليل تحت النجوم عشرة ايام بلياليها، يحرك الاناء ٢٠ كل يوم مرتين، مرة اول النهار ومرة آخره، فاذا دخل اليوم الحادي عشر فافتح رأس الاناء ورش

- (1) أجود : M
- (2) . الانسان : M <>
- (3) . دخن : M يدخن
- (4) . ريج : L رايحه ; اذا : M <>
- (5) . ditto L. <>
- (6) . هذه : L هذا
- (7) . وزرعوهم : M وزرعوهم ; مضر : LM مضرا
- (8) . الراجحة : M الراحة
- (9) . فاعملوا بها انها : L. <>
- (10) . واما : L فاما
- (11) . M <> ; حاجة : om M
- (12) . om M : ينبوشاد ; ينبوشاد : M
- (13) . om L. : قد
- (14) . فلتجعل : M فلتجعل
- (15) . ويتنجم : M ويتنجم ; فقرعه : M لتقرعه

ابن وحشية

ذلك الماء على الكروم وغيرها من النبات وعلى كل موضع تريد طرد الفار منه والهوام الكبار والصغار، فانه لا يقرب شيئاً يرش عليه هذا الماء كبير من الديب ولا صغير، من الافعى والحية إلى النملة وما بينهما، مثل الفار والخلد والخفاش وما اشبهها، وخاصة الغروس الصغار والبزور المزروعة، مثل الباقل واللوبيا والعدس والحنطة والماش وما اشبهها، فان لهذا فعلاً عجيباً في طرد هذه. وقد جربنا ٥ ذلك مراراً فوجدناه حقاً صحيحاً. ويجب ان يرش هذا الماء على موضع يراد طرد الهوام عنه في كل ثمانية ايام مرة ويجدد له الماء والتنجيم إلى ان يتم نشو الغروس أو يعلو الزرع.

واما العقارب فانه يتكون في البساتين عقارب كبار خضر وسود وصغار صفر وغير دقاق. فالكبار منها تقطع عناقيد الكروم تقطيعاً من اصولها، فيجف العنقود، فيتوهم من رأى ذلك T 158 v ان^(a) ذلك الجفاف في العناقيد من سقم الكرم، وليس كذلك، بل هو من اكل تلك العقارب. ١٠ والصنفين من العقارب شديدي الضر والعدو جداً، لا تكاد الواحدة منهم لمحق لشدة عدوها. فان اردتم طرد هذه العقارب فاجود ما لها ان يصاد منها شيء، اما ثلث أو <اربع أو> واحدة، ان لم تقدر على غيرها، ثم تحرقوها على نار جمر، فان هذا الدخان اذا شتمته العقارب الباقيات هربن هرباً عظيماً أو ربما بقين في مواضعهن مسترخيات يؤخذن باليد. فما هرب منهم وبعد. عن ذلك الموضع نجاة وما اقام بموضعه مرض واعتل حتى يؤخذ باليد.

١٥ وهذا علمناه ادم تعليماً عاماً في جميع الهوام، وهو ان يحرق بعضه، اذا اردنا ان يهرب الباقي 159 r منه، في وسط الموضع الذي يعلم ان ذلك الهوام يأويه، اما بستان أو ضيعة أو جوف | منازل الناس، فان بعضها اذا احرق في مكان فلحق الباقي الدخان، اما ان يهربن واما ان يمرضن فيسترخين عن الحركة ويظهرون فيؤخذن فيقتلن.

وقد علمنا صغيرث ان البندق الذي يسمى الجلولز، اذا اخذ منه ثلث أو أربع فجعلهن في ٢٠ جيبه أو شد بعصهن في تكته أو اخذ عدداً منه في كفه، فان العقارب يهربن منه، وذلك بخاصية فعل في البندق. وان رش الماء والزيت المخلوطين المنقوع فيهما لباب البندق مدقوق[ا] في مواضع العقارب هربن منه. وان اخذ انسان دم الاعتر فخلطه بمثل وزنه ملح وطبخ الجميع بالماء العذب

(a) Début d'une lacune dans M allant, suivant une pagination en caractères maghrébins, de 114 à 122, la-cune que nous comblons par Turhan Valide 264 (=T), fol. 158^v, l. 12 à 169^v, l. 1.

(2) شي : LM

(3) . يعلوا : M يعلو ; والتنجيم : om M

(4) . وصفر : M صفر ; وخضر : M خضر ; فاما : M واما

(5) . عدوه ومحاضره : TV عدوها ; الحفر : L الحضر

(6) . om L. : <>

(7) . من : T في

(8) . عليه السلام : ad T ادم

(9) . اعلم : T يعلم

(10) . الخلود : LT الجلولز : V

(11) . ان : T فان

الفلاحة النبطية

حتى ينقص ثلث الماء، ثم طلا الباقي بعد الطبخ على احجرة العقارب ورشّه على المواضع التي تأويها هربت العقارب إلى موضع بعيد من ذلك الموضع، وان اقاموا كلهنّ >هلكن بأن يمرضن فيؤخذن<. على أنّ هذا الدواء ضعيف بالاضافة إلى ما تقدّم.

ومّا تهرب منه العقارب الراجحة الطيّبة كلّها، مثل الكافور والعود الهندي والمسك والعنبر ٥ والزعفران والجوزبوا والفلنجة خاصّة، فإنّها تضادّ العقارب مضادّة طبيعية بليغة، حتّى أنّه متى اخذ انسان قد لدغته عقرب من الفلنجة شيئاً فسحقه ثمّ طلاه بزيت على موضع اللدغة شفاه. وقال صغريث: ومن عجائب الخواصّ ان من لدغته عقرب فركب حماماً عرنا لم توجعه اللدغة، وينتقل الوجع من الانسان الراكب إلى الحمام.

قال قوثامي: وقد بلغني ان هذا ذكره انسان بين يدي ابراهيم الكنعاني فصّححه وقال: ينبغي ١٠ ان يتحوّل بوجهه إلى ناحية مؤخر الحمار، ثمّ إلى ناحية رأسه، ثمّ إلى ناحية ذنبه مراراً، فإنّ الوجع ينتقل منه إلى الحمار ويسكن عن الانسان الوجع.

وقال صغريث: من قشّر الفجلة وأخذ قشورها فوضعها على العقرب استرخت حتّى كأنّها قد ١59 v ماتت، وربّما ماتت. >قال فان< | جعل قشور الفجل على موضع احجرة العقارب حتّى تدبّ العقرب على القشور خدرت فلم تقدر تنبعث. وقال ان دخن وسط الموضع الذي فيه العقارب ١٥ والحيات جميعاً بقضبان البقلة الباردة وورقها واصلها، >فاخذه وجفّفه وسحقه< بسمن الغنم وشحم المعزى وحبّ الرمان، ويخلطهما جيّداً، ثمّ يدخن بها الموضع، فإنّ الحيات والعقارب يهربن. قال والحسك اذا جفّف وسحق وبلّ بالماء ورقّق ثمّ رشّ الماء في موضع هرب منه العقارب والحيات. قال وعصارة الباذروج اذا شربه من لدغته عقرب وطلى منه على موضع اللدغة شفاه.

وامّا الجراد فإنّه العدو الأعظم للكروم وسائر النباتات. وقد سمّاه طامثري جند زحل، لأنّه في ٢٠ الأكثر ينذر بالقحط والشدة. وقال هو مقدمة المجاعة وهو مشوم، فاحرصوا على قتله ومحوه من الأرض البتّة. واذا رأيتم كثفا من الجراد قد اقبل، فليخفف الناس كلّهم. ان كانت مدينة أو قرية فليدخل الناس كلّهم إلى البيوت ولا يظهر منهم احد في طريق ولا تحت السماء، بل يختفي الناس كلّهم. وكذلك في الضياع لا يظهر آثار ولا فلاّح، فإنّ الجراد اذا لم يحسّ بأحد من الناس يفرع

. هلكوا بان يمرضوا فيؤخذون T : <> om T : الموضع (2)

. والفليحة LT : والفلنجة V (5)

. الفليحة LT : الفلنجة V (6)

. عرنا alll : عرنا (7)

. انها T : كانها (12)

. وان L : <> (13)

. قال T : وقال (14)

. ditto T : <> (15)

. وللحسك T : والحسك (17)

. فليخفي LT ، فليخفي V : فليخفف (21)

ابن وحشية

ويجفل كلّه عن ذلك الموضع إلى موضع يحسّ فيه بالناس ولو بواحد بعد واحد. فلهذا قال ادم أنّ ٥ ابناء البشر قد يستجلبون مضاراً [١] كثيرة على انفسهم وهم لا يشعرون بها. فمن ذلك ان ينفرون من الجراد اذا رأوه ويصرخون ويتكلمون ويأخذون له القصب والخشب. وهذا كلّه يجلب عليهم الجراد ويكثره ويبعثه على الوقوع على زروعهم واشجارهم فيأكلها. ولو اختفوا فلم يظهر منهم احد تحت السماء لفزع الجراد من ذلك الموضع وطار عنه إلى مكان بعيد كالحارب.

١60 T قال قوثامي: قال طامثري فان اتفق ان يهجم جراد على قرية بغتة والناس منصرفون في | مطالبهم فإنّ الاختفاء حينئذ لا يطرد الجراد، بل يبعثه على الاحاح. وان اردتم حينئذ طرده فبادروا قبل تمكّنه من الزروع فخذوا ترساً مرّاً ومن الحنظل وقثا الحمار، وليكن الترمس سبعة اجزاء ١٠ ومن الاثنين ثلاثة اجزاء، فدقّوه وانقعوه في ماء مع كفت ملح، ثمّ رشّوه على اغصان الشجر والكروم وعلى النباتات الصغار كلّها، فإنّ الجراد لا يقع عليها، وان وقع عليها واكل منها شيئاً مات للوقت.

١٠ واما ما اشار به صغريث فأنّه قال: ما رأينا شيئاً اطرده للجراد بسرعة من اشعال النار. فاذا رأيتم الجراد قد اقبل، فان كان في تلك الناحية أو فيما يقرب منها مكان غيضة أو دجلة أو مرج فيه حشيش كثير، فاضرموا فيه النار، فإنّ الجراد ينصرف ويتواقع فلا يطيق الطيران، وان لم يكن دجلة ولا غيضة ولا موضع فيه حشيش كثير فاجمعوا >شوكاً وعوسجا وحطبا وقصبا كثيراً< في مواضع ١٥ واسعة وعبّوه بعضاً فوق بعض حتّى يعلو واضرموا فيه النار، فإنّ الجراد يهرب. فان فاجأكم الجراد >ولم تطيقوا< جمع حطب وغيره >فافعلوا ما نصف< : فأشعلوا نيراناً كثيرة متفرقة واصيدوا من الجراد وألقوه على تلك النيران المتفرقة، فإنّ الجراد ينصرع اذا احسّ بدخان الجراد المحترق، لأنّ ذلك الدخان يسدره ويخرقه، فيسقط كالميت ولا يقدر على الطيران ولا على ان يقرض شيئاً من النباتات، كبارها وصغارها.

٢٠ قال وان بخر الجراد بقصب القنب مع شيء من كبريت كان ذلك بليغاً في قلع اصوله، لأنّه يهرب من ريح هذا شديداً. وعظام الهدهد اذا بخر به طردت الجراد، وعظام السلحفاة مع التبن اذا

. عليه السلام ad T : ادم (1)

. مضار ditto L : (2)

. كلها T : فياكلها : زرعهم L : زروعهم (4)

. طامري L : طامثري : قوثامي L : قوثامي (6)

. منه LT : منها om L : عليه T : (2) عليها : عليه T : (1) عليها (10)

. دحله LT ، دجله V : دجلة om T : فيه (12/13)

. شوك وعوسج وحطب وقصب كثير LT : <> (14)

. يعلوه L ، يعلوا T : يعلو (15)

. واصيدوا : يسيرة L : كثيرة : نيران LT : نيرانا : فتفعلون فيه ما وصفنا T : <> : فلم تستطيعوا L : <> (16)

. وصيدوا L

. المحرق L : المحترق (17)

. بمص T : يقرض om L : ويجزعه T : ويخرقه (18)

. السلحفاة T : السلحفاة (21)

دخن بهما في موضع <هرب الجراد>، وكثيراً يتساقط من هذه الراجحة ميتاً. وإذا خلط البصل الرطب بفتات الجبن العتيق ودخن به لجميع هذه الحشرات هربن من ريحه. وهذه البخورات كلها 160 v التي وصفناها إنما صارت عاملة لهذه الأعمال، لأن الدخان حارّ يابس، فهو ينفذ بحرارته | ويلتصق بيبسه ويعمل في ارواح هذه الحشرات عملاً يضادّ حياتها، وكلّ ضدّ يهرب من ضده. فلما كان دخان هذه الاشياء الشديدة الحدة وكراهة الراجحة يؤدي إلى انفاس هذه الدبيب كراهة شديدة، اجتمع الدخان مع المضادة من طريق الحرّ والبرد الفاعلين الكراهة الشديدة، فصار قاتلاً موحياً بسرعة لأجل المضادة ومهزّباً لكراهته.

ومعنى الكراهة راجع إلى أنّ اصله المضادة، أي أنّه صار كريهاً بالمضادة، لكن لحدوث الكراهة حتى يصير الشيء كريهاً صفة ما ومعنى يتركب، فيحدث من ذلك التركيب معنى كراهة، ١٠ فاصله مضادّ ما، وانضمّ إلى ذلك أشياء موصوفة، فحدثت تلك الكراهة. وهذا الشيء الذي نسمّيه كراهة، وهو يزيل حياة الدبيب، الصغير منه والكبير، فتكون هذه الكراهة ضدّ حياتها، وكلّ ضدّ لا يقيم معه ضده. فاذا تنفّس الدبيب فوصلت هذه الراجحة إلى قلبه بالاستنشاق نفر للوقت نفوراً يهرب معه، فان اقام حتى يتصل استنشاقه الهواء ويتكرّر وصول الهواء مع تلك الراجحة إلى قلبه مات وطفيت روحه وانقضت حياته.

١٥ ولما كانت هذه الحشرات مختلفة الامزجة والطباع وجب أن يكون بعض الاشياء من هذه العقاقير الكريمة الريح لقتل بعض الدبيب من بعض، بحسب موافقة الطبع للطبع أو مخالفة ذلك. فهذا هو العلة في أنّ <اشياء بعينها> تقتل الجراد خاصّة، واخر تقتل الفار، واخر تقتل العقارب، واخر تقتل الحيات. انما كان ذلك لما قدّمنا، فيجب ان يستعمل في طرد هذه وقتلها ما قد ذكره القدماء أنّه يختصّ بالعمل في ذلك بعينه، فأنه يكون ابلغ. وفي العقاقير والأدوية والمنابت ما يعمّ ٢٠ بضرره جميع ما له حياة ويقتل كلّ الحشرات، فهذا ابلغ من غيره لاشتغالها على العمل في كلّ الاشياء، وهذه قليلة.

على أنّ قوما ذكروا أنّ الاشياء التي تختصّ بقتل شيء بعينه ابلغ لذلك الشيء من الاشياء التي 161 r تعمّ بضررها. وهذا متى اردتم تمييزه وتحصيله فليس يكشفه لكم إلا تجربته، | فجربوا، فما وجدتموه ابلغ فاستعملوه، فإنّ تكرير التجربة لهذه الاشياء سهلة قريبة المتناول جدّاً.

- (1) . هربت بالجراد وطرده T : <>
- (2) . حدوث T : لحدوث om L : بالمضادة
- (3) . الروايح T : الراجحة ; اليه ad T : فوصلت (12)
- (4) . الهوى T : (1) الهوا om L : معه (13)
- (5) . وانفصلت L : وانقضت (14)
- (6) . العقاقير L : العقاقير (16)
- (7) . om T : (2 et 3) تقتل ; الاشياء بعينه T : <> (17)
- (8) . الحكماء T : القدماء (19)
- (9) . بما T : ما (20)
- (10) . الذي TL : التي (22)
- (11) . فجربوه T : فجربوا (23)

ومن الدبيب الذي يضرّ بثمرة الكروم وغيرها من الثمرات ثمرة حلوة النمل، وهو مضرّ بالناس في كثير من مآكلهم وجوبهم المقتاتة، لأنّه كثيراً يجتمع على ما يعدّه الناس ليأكلوه، فينغصه عليهم. فوجب لذلك ان يجتهدوا في نفيه وطرده ليكفوا اذاه. فاعلموا أنّ القطران من اعظم شيء يكرهه النمل. فمتى اردتم ان لا يقرب النمل شيئاً فخطّوا حول ذلك الشيء خطّاً من قطران مدوّراً، ٥ فإنّ النمل لا يقربه. وان طليت حول احجرة النمل بالقطران هربن من ذلك الموضع. وهذا ما جربناه فوجدناه حقّاً.

وهكذا ينبغي ان يعمل بالكروم. اذا احسست باجتماع النمل على اصل منها فاطل على ذلك الموضع القطران، فإنك لا ترى منهنّ واحدة لهربن عن ذلك الموضع. وقد وصف آدم لطرده النمل ونفيه، قال: خذوا صعتراً جبلياً وسذاباً برياً وكبريتاً فاخلطوا الجميع بالسحق جيّداً وذروها بعد ١٠ سحقها حول احجرة النمل، فاتهنّ ينصرفن عن ذلك الموضع البتّة، : انّ رايحة الكبريت اذا خالطها رايحة الصعتر والسذاب كان من اجتماع هذه رايحة قاتلة لجميع الهوام، ليس للنمل بل ولكلّ الدبيب جملة. وقد صدق آدم في هذا وجربناه فوجدناه بليغاً. وهو أفضل من القطران، لأنّ القطران يطرد النمل والدود، والذي وصفه آدم عليه السلم يطرد كلّ الدبيب عن العموم، فصار لذلك أفضل.

١٥ وأما صغريث فأنّه ذكر الدواء الذي وصفه آدم، واسنده إلى آدم، وذكر القطران وشيئاً ثالثاً، فقال: خذوا صدف الحلزون فاحرقوه حتى يصير كلساً أبيض وذروه حول ثقب النمل ومساكنهنّ، فإنّ هذا يهربن منه، فان اقمن تماوتن جميعاً. فاما ينوشاد فأنّه قال: انّ حجر المغناطيس الجاذب الحديد، اذا وضع على باب احجرة النمل لم يخرجن ويهربن إلى غور الأرض. وهذا ينبغي ان يجرب، 161 v فان صحّ فانه حسن. قال فلذلك | أهل بلادنا يجعلون في وسط الكدس من الحنطة وغيرها من الحبوب حجر المغناطيس ليلاً يدنو منه النمل. قال وقد جربنا أنّا وجدنا خفاشاً ميتاً فوضعهنا على ٢٠ حجر النمل، فهاجوا وخرجوا عن ذلك المكان، كأنهم قوم قد تحوّلوا من منازلهم. قال وان غطيت اناء فيه غسل أو غيره ممّا يطلبه النمل، بصوف أبيض من كبش، وليكن منفوشاً، لم يقربه النمل،

- (1) . الثمرات T : الثمرات
- (2) . ليكفوا TV : ليكفوا
- (3) . فخطّوا T : فخطوا ; اردتم T : اردتم
- (4) . قطراناً T : بالقطران
- (5) . عليه السلام ad T : ادم 8/12 ; لهربن L : لهربن
- (6) . وذروها L : وذروها
- (7) . سحقها L : سحقها
- (8) . وكل T : ولكل ; النمل T : للنمل
- (9) . ادمى T : (2) ادم om T : الى ; فاما T : واما
- (10) . هذين T : هذا
- (11) . يدنوا LT : يدنو
- (12) . ولكن L : وليكن

وكذلك ان ادرت الصوف حول الاناء لم يقربه النمل .

ومن عجيب الخواص ما وصفه ينبوشاد ايضاً في قتل النمل، قال: خذ حافر الحمار من رجليه فأحرقها بحطب الأس واطبخ الرماد مع رماد حطب الأس الذي تحرقه به، فاطبخه بالماء وجمده بالطبخ حتى يصير ملحاً، ثم خذ هذا الملح قبله بدهن بزركتان أو بخل، والخل أجود، ورشه على موضع فيه النمل، فإنه يقتلهن كلهن. وهذا من شريف الخواص وليس من الطبيعيات ولا العلاجات. قال ومما هو غريب الخواص ان تأخذ بول الحمار فتصبه على الشونيز والحلتيت قليلاً قليلاً سبعة أيام حتى يشرب هذا بول الحمار جيداً، واتركه في موضع تصفقه الريح، دائماً في تلك السبعة أيام، وكلما نشف فصّب عليه بولا ثم جفّفه حتى يجفّ جيداً ويمكن ان يسحق، فاسحقه وانثره على النمل، فإنه يقتلهن البتّة. وان دخنّت به داراً أو غيرها هرب منها الزناير والبق والذرايح والذباب ١٥ وصغار الخفاش. واذا دخنّت بهذا فاضف اليه شيئاً من روث الحمار، فإن عمله يقوى جدّاً وترى منه عجباً. وهذا من الخواص والعلاجات، فإنه يسكن ورم اللهاة ويقلع البثور من البدن التي روسها حادة جدّاً، واذا طلي على التواليل ثلاثة مرّات في كلّ يوم قلعتها واستأصلها.

ومما هو من الخواص والعلاجات أيضاً ان يؤخذ بصلة من بصل الفار يكون وزنها نحو الخمسين درهماً، فتدق في هاون غضار او حجر قليلاً قليلاً حتى يصير كالملح، ثم يطرح عليه مثل ١٥ 162 نصف وزنه من روث الحمار يابساً مجفّفاً ايّاماً كثيرة حتى لم يبق فيه ذرّة نداوة، فيطرح على البصلة منه قليلاً ويدق حتى يصير مع البصلة مثل نصف وزنها من روث الحمار، ثم يلقى على الجميع مثل <وزن نصف> البصلة أيضاً اخثناء البقر ويندى بخل خمر جيد ويدق ويسحق ويخلط حتى يصير كالمرهم لا ينفصل منه شيء من شيء، ثم يترك ثلاثة أيام مبسوطاً في جام حتى يقبّ ويبتدي يجفّ، ثم يؤخذ. فاذا اردتم طرد الذباب والبق والنمل والزناير والخناس التي لها اجنحة وبنات وردان ذوات ٢٠ الاجنحة <والذرايح وما اشبه هذه> من التي تؤذي الناس في الكرم وغيره، فدخنوا من ذلك المخلوط في وسط القرية والضيعة والقراح أو الدار أو حيث شئتم، مقدار ست ساعات، بخوراً دائماً، فإنكم ترون عجباً من هرب هذه كلّها عند اختناق الموضع بدخانها.

والنمل مع اذاهن للناس قد ينتفع بها في العلاجات لأشياء نذكرها هاهنا. فمن احتال ان

يأخذ من النمل شيئاً كثيراً فيجمعه، وإن كان مع النمل بيضهنّ الأبيض الصغار كان ابلغ واجود، فيلقى ذلك في هاون ويربّ بالخل قليلاً قليلاً حتى يصير كالمرهم، فإن هذا اذا طلي على موضع فيه شعر من البدن، بعد ان يخلق من ذلك الموضع حلقاً نظيفاً، ثم طلي بهذا طلية واحدة وصبر الانسان عليه يوماً، والموضع مكشوف للهواء، لم ينبت الشعر في ذلك الموضع ابداً. وان طلي منه على راس ٥ الذي يشتكي الصداع من ريح غليظة أو بلغم، أو غلبه البرد الشديد، أو من زكام، سكتة وازاله بسرعة، وربما لم يعد ذلك الصداع إلى ذلك الانسان. وإن اخذ منه وزن نصف درهم فقط فحلّ في دهن ورد خالص واطلي به الانسان الذي قد تأذى بالجرب اليابس والرطب جميعاً قلعه واستأصله، لكن ينبغي ان يدهن الجرب بهذا الدهن جيداً ثم يدخل الحمام فيقع في موضع منه يناله حمى يسير ولا يعرق، فإنه ان عرق نزل الدواء عن بدنه، واذا لم يعرق لزم الدواء البدن معاً عمله. وكلما صبر ١٠ عليه هكذا كان انفع.

١62 ٧ وفيه منافع في العلاجات غير | هذا الذي وصفنا، أعني هذا الدواء الموصوف على هذه الصفة خاصّة، والآ في النمل منافع على صفات غير تلك كثيرة، منها ما هو داخل في باب الخواص مشترك بينه وبين العلاجات: أنه من اخذ مائة غمّة وعشر غمّلات، <فصبر على عددهنّ حتى يكمل مائة وعشر غمّلات>، ثم سحقهنّ في الهاون ونّذهنّ بشراب عتيق حتى يصير كاللدرياق، وخلط به شيء ١٥ من درديّ الخمر حتى يختلطاً جيداً، ثم شرب منه وزن نصف مثقال بخمر جيّد ازال عنه الم لدغة الرتيلا البتّة، وليس لسمّ الرتيلا دواء ولا درياق ابلغ من هذا ولا اصح. واذا جمع من النمل شيء كثير واحرقن بخشب الطرفا وجمع الرماد واحتفظ به، فان اردتم دواء للخوانيق، ليس ابلغ منه، فاخلطوا هذا الرماد بعرق الورد ولطخوا به الحلق من خارج ودعوه ساعة، فإنكم سترون عجباً من فعله وتفتيحه الحلق وتسكين الورم. وهذا من الخواص والعلاجات. فان خلط الرماد بيسير من ٢٠ الانزروت المسحوق وبلّ بماء الورد واطلي على الخوانيق كان ابلغ من الأوّل. فان طبخ الرماد حتى يصير ملحاً وخلط بماء قد نقع فيه شعير مكسّر بالدق وخلط بذلك مثل ربعة انزروت مسحوق كالذرور واطلي به الحلق في الخوانيق كان ابلغ من الأوّل وانفذ في التفتيح.

(3) om T : الموضع

(7) . واطلي V , واطلي T : واطلي

(8) . ح T : حمى om L : منه

(11) . الدود و T : الدوا ; من ad T : أعني

(13) om L : <>

(14) . سحقن T : سحقهن

(15) . جيد T : جيد ; يخلط T : يخلط

(16) . الرتيلا L : (2) الرتيلا

(19) . بشي T : بيسير

(20) . وان L : فان

(1) . ادرت LT : ادرت V ; ولذلك L : وكذلك

(7) . وانما L : دائماً ; هذين LT : هذان

(8) . نشفت T : نشف

(10) . وان L : واذا

(12) . مرار L : مرات

(14) . كالمح L : كالمح

(17) om T : خر ; ويندا L : ويندى inv T : <>

(20) . ذلك ad L : اشبه inv L : <>

(21) . بخروا L : بخورا

(23) . حتى L : ان

الفلاحة النبطية

وقد يتكوّن في الفرط في الكروم حيوان هو بين الجراد والصراصير اللّاتي تكون في البيوت، الّا أنّ صورتها إلى الصراصير اقرب منها إلى الجراد، وكذلك لونها. وهذا الحيوان يقرض حبّ العنب الحلو منه، ولا يكون الّا في الكروم التي ثمارها ايّ لون كانت من بياض أو سواد أو غير ذلك. فاذا كثّر هذا الدبيب في الكروم اضرب به في الثمرة. فينبغي ان يدخن لهذا باخثاء البقر مع الكبريت ثلثين وثلث، الكبريت اقلّ، فإنّه يهرب من هذه الرايحة. أو يصاد من هذه عدّة فتلقى في الجمر مع شيء من انزروت، فإنّ هذا الدخان أيضاً يهرب من اجود من الاول ويقتلهم ان اقاموا. وهذا يهرب أيضاً 163 r من رايحة الجراد إذا بخر له به. وابلغ ممّا وصفنا | ان يؤخذ من هذا الحيوان شيء أو من الجراد، أو منهما جميعاً، فيطبخ بماء عذب لا ملح فيه، ويجاد طبخه، ثم يترك حتى يبرد، ويرش الماء بين الكروم أيضاً، فإنّ هذا يهرب منه هذا الدبيب هرباً جيّداً.

١٠ وقد يتوالد في الكروم عنكب طوال الارجل وقصار، الّا أنّ ذلك قليل في اقليم بابل، ليس يكاد يظهر ولا يكثر في شيء من نواحي هذا الاقليم. وأنما يكون هذا في بلاد مصر أكثر ذلك وفي بعض بلدان المغرب وفي بعض اطراف الشام، ممّا يلي برية فاران، وكذلك ايضاً في موضع يجاور الغوطة. فالطويل الارجل سليم والقصير الارجل ربّما عضّ بعض الأكرة. وذلك أنّ في طبع هذا أن يطلب الانسان ليعضّه، ويعدوا اذا عدا جدّاً. ولما كان هذا معدوماً في هذا الاقليم أو شبيهاً بالمعدوم ١٥ لقلته لم يذكر له دواء يهربه، الّا انه على كلّ حال نقول فيه أنّه يهرب من بعض هذه الاشياء التي وصفنا أنّها يدخن بها لتهرب الحيوانات المضرة. ويعمل لها نحو ممّا يعمل لغيرها، ان ظهرت في هذا الاقليم أو حيث ظهرت من (a) الاقاليم، فإنّ ذلك يطردها، وهو ان يدخن بها لتهرب الباقية منها، كما وصفنا في غيرها من مثل الكبريت وغيره ممّا يهرب بتن الرايحة.

فامّا الذراريح التي تختصّ بتولدها في الكروم فإنّها اكثر ما تكون بلقا بياض وخضرة، أو ٢٠ خضراً كلّها، فتقف على العناقيد وعلى ورق الكروم كثيراً. فان > اردت قلعها من الكروم فبخر

ابن وحشية

بعضها، فإنّ > الباقيات يهربن من هذه الرايحة. وليكن التدخين بها مع اخثاء البقر، فإنّه ابلغ، وان دخن بها وحدها وطيف بالمداخن في الكروم مرّة ومراراً كان اجود، فإنّه ابلغ، وان دخن مع الريح لتبلغ بها الريح إلى > جميع نواحي < الكروم كان أجود. وان دخن الكروم مع الريح باصول قشا الحمار > هربت منه الذراريح < وغيرها من ذوات الاجنحة.

١63 v وقد قال ينبوشاد أنّ كلّ ذي رايحة طيبة من النبات | يهرب الذراريح > وغيرها من ذوات الاجنحة < من البقول والكروم والورد وجميع الازهار التي تقف عليها الذراريح، وذلك بأن يدخن لها بورق الورد مع الاشنة والقسط والسنبل والعود الهندي والزعفران. وبالجملّة فإنّ الروايح > الطيبة اللذيذة < تهربها لأنّها تكرهها، وتحبّ الروايح الكريهة لأنّها توافقها.

وقد يتكوّن على الخشب الذي تعرّش عليه الكروم ويدبّ على القصب أيضاً الحيوان الصغير ١٠ المسمّى الفسافس، وهي تجري مجرى الحشرات التي يجب قلعها عن تلك المواضع، لأنّها تدبّ على حمل الكروم واغصانها. والذي يقلع هذه ويهلكها ان تدخن ببعضها مع عكر الزيت، فإنّه يهربها، أو يؤخذ اخثاء البقر يابساً فيعجن بالزفت ويدخن بها، فإنّه يهرب الفسافس ويقتلها، فتساقط ميتة، أو يخلط اخثاء البقر بالزفت ودرديّ الزيت ويدخن بهذه الثلاثة تدخيناً دائماً ثلاث مراراً في اليوم واللييلة، ويطوف الذي يدخن بهذا على كرم وكرم، وان كانت الريح هابة على الكروم كان اجود. واذا خلطت هذه فلتطبخ بالماء سويعة ثم يرش ذلك الماء في نواحي الكروم وتحت الازاج المعمولة للكروم ١٥ وتحت اصول الخشب وعلى الخشب الذي تدبّ الفسافس عليه، فان هذا اذا دبّت عليه > هذه وتحت اصول الخشب وعلى الخشب وعلى اللباب والمادريون فيسحقهما ويصبّ عليهما الزيت ويلطخ بذلك الدبيب < تماوتت. أو يأخذ ورق اللباب والمادريون فيسحقهما ويصبّ عليهما الزيت ويلطخ بذلك الخشب الذي يرى عليه الفسافس. وان عملت هذا العمل بكلّ شيء يدبّ هذا الحيوان عليه من الأبواب والاسرة الكاينة (a) في منازل الناس ومساكنهم، هربن وتماوتن، اذا لطخت الخشب الذي

(a) Fin de la lacune dans L.

(2) الكرم : T الكروم .

(3) <> : inv V.

(4) <> : om V.

(5) <> : V كلها .

(6) ان T : بان .

(8) <> : inv T.

(9) om V. : الكروم ; تغرس : T s.p., V ; تعرّش : التي T : الذي .

(10) وهو V : وهي ; المسمّى T : المسمّى .

(11) وهو ad V : ويهلكها .

(16) om V ; <> : inv T, ad V ; (2) عليه ; عليها TV : (1) عليه ; التي V : الذي (16)

عليها V : inv T, ad V ; (2) عليه ; عليها TV : (1) عليه ; التي V : الذي (16)

(17) والمادريون : T .

(18) التي V : الذي .

(19) واذ L : اذا .

(a) Ici débute une lacune dans L, suppléée par Beyazit, Veliyudin Ef. 2485(V), fol. 153r, 11.25 à 39.

(1) والصراصير : L والصراصير .

(2) الصراصير : L والصراصير .

(3) كان L : كانت .

(4) ثلاثين T : ثلاثين .

(5) ditto L. : (2) من : والكبريت T : الكبريت .

(6) يهربن L : يهربن .

(12) هي مكة T ad : فاران .

(13) om T. : في .

(14) ليعظه L : ليعظه .

(15) يهرب به T : يهربه .

(19) بلق TV : بلقا ; تولدها V : بتولدها .

(20) om V. : <> ; خضر TV : خضرا .

الفلاحة النبطية

يدب عليه هذا الدبيب بهذا اللطوخ. وان احببت فخذ قلعديسا وشبّا صافيا فادفهما في خلّ ولطّخ به الخشب الذي يدب عليه هذا الدبيب، فأتهم يهربن من هذا. وقتا الحمار، نباته وورقه واصله، اذا 164^r دق ورش عليه الماء، ثم طبخ بالماء قليلاً ورش ذلك الماء على الخشب والشجر والكروم التي تدب عليها الفسافس هربت منه أو تساقطت كلها ميتة. وان لطّخت هذه المواضع بماء القلي والنورة وعكر الزيت تماوتت هذه الدوبية وما اشبهها من هذا الدبيب الصغير، أو هربت فلم تر.

قال صغريث وان احببت ان لا يتولّد الفسافس في شيء من جميع الاشياء، مثل الاسرة والأبواب وخشب الشجر والكروم وغير ذلك مما جرت العادة بتولدها فيه فخذ العلق الذي قد مصّ دم الانسان فلطّخ به هذه المواضع، فإنّ الفسافس واكثر الدبيب لا يتولّد هناك ولا يدب عليه حيث تولّد وحيث يكون. ومتى لم يمكنك شيء من هذه الادوية التي قدّمنا ذكرها أو كسلت عن طلبها أو ١٠ جمعها فخذ ماء قد استقي من بير فآلق عليه كفّ ملح واطبخه ساعة ثم رشه بحرارته على الفسافس، فإنّه يقتلهم ويهربن منه. وذلك أنّ هذا الدبيب اكثر ما يكون دببيه على الخشب، جميع أنواع الخشب، إلاّ خشب الطرّافا والسرو، فانه لا يدب عليه. وأما غير ذلك من جميع أنواع الخشب فإنّه يتكوّن عليه ويدب. وفي بعض ما وصفنا له كفاية. على أنّا قد تركنا ما حكاه ينبوشاد فيه، فإنّه قد وصف اوصافاً طوالاً في كيفية كونه وقلعه واستيصاله، تركنا ذكرها لطولها واكتفاء بما قدّمنا من امرها.

١٥ وقد يجتمع على الكروم اذا اثمرت في النواحي الحارّة من اقليم بابل البقّ الكثير. وهذا الحيوان هو من الحشرات الطيّارة، وهو مؤذ للناس جدّاً في منازلهم وبساتينهم ومنازلهم كثير من النوم. ونحن نصف ما يريح منه، ممّا ذكره القدماء وممّا جرّبناه فوجدناه صحيحاً.

<فاذا اردت> طرد البقّ من أيّ موضع اردت طرده، فإنّ آدم علّمنا أنّ دخان القنّة والكبريت اذا دخّن بهما طرد البقّ وقتله حتّى يتساقط ميتاً. قال وهذا يتأذى بريجه الناس تأذياً شديداً، ٢٠ فقد يجب ان يدخن بعده بالمليعة والاشنة والقسط والكندر، أما مجموعة أو متفرقة، فإنّ كل واحد من 164^v هذه يحوّل الرايحة الكريهة ويمنع من ضررها واذاها، وهي مع ذلك تعين على هلاك البقّ ومحوه والمنع من تكوّنه. ومتى دخّنتم بأيّ شيء كان ممّا هو كريحه الريح، يضرّ بريجه ادمغة الناس واعينهم لشدة حرارته، فأتبعوه ببعض ما ذكرنا وأتبعوه أيضاً بدخان البقلة اللينة، أما بورقه أو بعيدهانه محقّفة أو مع بزره أو بورق البزرقطونا أو بورق حيّ العالم أو بورق الهندبا أو ببعض بزور هذه مع أوراقها، ٢٥ فإنّها تذهب بضرر هذه العقاقير الحادّة المصدعة كلّها، فاعرفوا ذلك.

- (1) om V. : اللطوخ
- (3) . الذي : L ; التي : om L ; طبخ
- (10) . فالقي : V ; فآلق
- (18) . اذا ردت : L ; <>
- (21) . يحوّل : LT ; يحو
- (22) . اسمعة : T ; ادمغة : ريجه : T ; بريجه
- (23) . المقلّة : T ; البقلة
- (24) . بزر : T ; بزور

ابن وحشية

قال آدم وان اخذتم قصب القنب وقت يورد خاصّة وفرشتموها بالقرب من مواضع منامكم ومجالسكم، ولتكن القضبان رطبة كما تقطف، منعت من دخول البقّ اليكم ولم يقربكم منهم شيء. وقال صغريث ان اخذتم سوطاً مضفوراً من شعر اذنان الخيل أو البغال وعلّقتموه على باب بيت لم يدخل هذا البيت بقّة واحدة، وليكن طول هذا المضفور شبرين تامين. وان دخّنتم الدار والبستان ٥ باختاء البقر مع التبن هرب البقّ من ذلك الموضع. وان بخّر أيّ موضع كثر فيه البقّ بدرديّ الخمر اليابس أو يخلط معه درديّ الخلّ الخمريّ فإنّ هذا يهرب البقّ جيّداً. وان بخّر انسان بنشارة خشب الصنوبر مع تبّن الحنطة هرب البقّ من ذلك الموضع.

وقال ينبوشاد أنّ جميع ما وصفه القدماء من التدخين باشياء يهرب منها البقّ، فإنّه حقّ كما وصفوا، لكنّه لا فايده فيها، وذلك أنّه يهرب منها الموجود من البقّ في ذلك الوقت، فاذا انقطع ١٠ التدخين رجع البقّ الذي يتكوّن دائماً من العناصر التي تولّده، فيخلف ما مضى منه اكثر ممّا كان، فيحصل على الناس اتهم يتأذون بالروايح الكريهة. وما انقزل من البقّ من تلك الروايح فإنّه يتولّد مكانه اضعاغه ويصير هذا المتولّد احدّ طينياً واشدّ قرصاً.

ولهذا علّة ظريفة، وذلك أنّ البقّ الثاني المتكوّن بعد ذلك الذي اهلك بالرايحة نشأ من العفونة 165^r المتكوّنة من الرطوبة التي تطبخها الحرارة، فاذا خالط تلك العفونة وذلك | الاصل الذي هورطوبة، ١٥ تطبخها حرارة هذا الدخان الحادّ المختلف، اجتذب الرطوبة وحدث في تلك الحرارة مع لينها حدّة، فاذا زادت حدّة الحرارة واجتذبت الرطوبة التي هي عنصر البقّ كان المتولّد منها من البقّ حادّ كحدّتها وحارّ كحرارتها وصار قرصه اشدّ وانكى وطنينه ادموم واطول واشدّ وانبه للنائم من نومه. وربّما زاد فساد تلك الرطوبة بزيادة طبخ الحرارة لها، لا زيادة بالكميّة في الكثرة بل زيادة في رداوة الكيفية، فتحتدّ تلك الرطوبة. فاذا طبختها مع حدّتها حرارة لينة فيها أيضاً حدّة تولّد منها، إذا كانت المادّة ٢٠ منبعثة ممكنة لتوليد البقّ خاصّة، بقاً فيه سمّيّة وشدة نكاية بالقرص، فسيّلت الدم من ابدان الناس

- (1) عليه السلام ad T : ادم
- (2) . (انقطفت) : T ; تقطف
- (3) . صوبا : T ; سوطاً
- (5) . وكثر : T ; كثر
- (6) . منه ad L : يهرب ; الخمر : T ; الخمر : مع : L ; معه
- (10) . ممّا : T ; ما
- (11) . الرايحة : L : الروايح ; مضى : T s.p. ; انقزل (11)
- (12) . شطا : T ; طينياً
- (13) . شي : T ; نشأ
- (14) . om T. : الاصل ; حرارة : T ; الحرارة
- (15) . اجتذب : T ; اجتذب ; يتولد منها : T ; تطبخها
- (16) . واحهدب : T ; واجتذبت
- (18) . رداة : L ; رداوة
- (20) . سنحه : T ; سمّيه : L ; سمّيه

الفلاحة النبطية

بقرصتها، حتى لو أنّ لها اجسام كبار تقدر من العضّ على اوسع من تلك المواضع الصغار لقد كان[ت] نكايتها تعظم ويسيل قرصها من الدم اكثر مما يسيل، لكنّ لأجسام البقّ حدّاً على المقدار الذي قويت تلك الطبيعة على تكوينه من تلك المادّة. ولو اتّسع للطبيعة الحرارة والامعان منها في المادّة وفسدت الرطوبة زيادة فساد على ذلك الفساد والعفن المتكوّن منه البقّ، لحدث وتكوّن حيوانات هي أكبر من البقّ وانكى منها. وذلك أنّ البقّ أوّل كايين من فساد الماء وعفنه بالحرارة اللينة، حتى اذا زاد على ذلك زيادة ما، حدث وتكوّن منه حيوان أكبر منه جسماً وانكى فعلاً من البقّ. وأنما يكون من الموادّ التي تكون من مثلها تلك الحشرات بعينها، بما يكون الانتقال في الكون منها، بحسب اجزاء المادّة واستيلاء القوّة عليها. وهذه القوّة هي التي تسمّى طبيعّة، فاذا كثرت الاجزاء من المادّة وكانت القوّة ضعيفة حدثت الحيوانات الصغار أيضاً مثل بنات وردان والصراصر والجراد والذرايح | والزناير والذباب وأمثال هذه من <الحيوان الطيّار>، اذا كان جزء الحرارة اغلب، لأنّ الطيّار كلّها طار بالحفّة، وان نقصت الحرارة وزاد البرد حدث الدبيب الذي لا يطير، مثل الدود والخراطين والعناكب والرتيلا وكلّما يدبّ على أرجل أو على بطنه ولا يطير بجناحين.

ولما كان ابناء البشر قد وقف بعضهم على أسباب كون هذه الحشرات، علموا بذلك كيف يتولّد مثلها بأشياء يعملونها فتتولّد، وعلموا أيضاً كيف يعكسون تلك الأعمال فيهلكون منها ما يريدون اهلاكه اذا كثّر تأذّيهم به، لأنّ كلّ واحد من هذه الحشرات له شيء بعينه من العقاقير يهلكه، أمّا بريجه بالتدخين وأمّا بطبخه بالماء، ويرشّ ذلك الماء على المواضع التي ترى فيها تلك الحشرات فيهلكها ذلك بالمضادّة. وأنما علموا كذلك تضادّها لما وقفوا عليه من اصل تكوينها. وهذا أنما خرجنا إليه من ابتدائنا بالكلام في البقّ، ونحن نصف له ما يدخّن [به] فيقتله أو بما يرشّ له أو ممّا يلقي له فيقتله. وقد ذكر القدماء من الدخن اشياء كثيرة ومن غيرها أيضاً ممّا يقتل البقّ بشمّ ريجه أمّا برشّ ما به أو بنثره في المواضع التي يريد المريد طرد البقّ عنها. وكلام القدماء على هذا المعنى وما اشبهه على ضربين، لأنّ المتكلّمين عليها ضربين، فلاسفة وانبياء، فمن كان منهم <من الفلاسفة> فإنّ

- (2) اجسام LT : لاجسام .
- (3) الحارة L : الحرارة ; الطبيعة LT : للطبيعة ; التي T : الذي .
- (6) فعل LT : فعلاً ; om L : منه (2) .
- (8) تسماً T : تسمى .
- (10) جزو L : جز ; الحيوانات الطيارة L : <> .
- (12) والرتيلة L : والرتيلا .
- (14) om L : فتتولد ; مولود T : يتولد .
- (15) واحدة T : واحد ; توديعهم T : تاذيهم .
- (16) الحيوانات L : الحشرات ; ترا T , يرى L : ترى .
- (17) اهل T : اصل ; om L : لذلك T : كذلك ; المضادة T : بالمضادة .
- (18) ما L : بما ; ما L : بما .
- (20) نثره L : بنثره .
- (21) فلاسفة T : <> ; om T : (2) ضربين .

ابن وحشية

كلامهم على ظاهره كلّهم كلاماً بيّناً لا باطن له ولا تأويل له على غير ما يسمع منه، وأمّا كلام الانبياء فإنّه كلام مخلوط معانيه وبرهانه بأشياء ومعاني سياسيّة، فاذا اختلطت السياسة بالبرهان <كان بينهما> كلام له باطن خلاف الظاهر، وصار ذلك الظاهر يأخذ كلّ سامع منه على مقدار عقله وتمييزه، فاختلف الآخذون عن الانبياء لذلك واحتاج الناقلون عنهم كلامهم إلى أن يكون أوفر الناس عقلاً واجودهم تمييزاً، حتى يعقل ما اخذ ويدري كيف يؤدّيه. ولهذا ما وجب على كلّ عاقل ان يؤدّي كلام النبي كما لفظ به النبي سواء، لا زيادة فيه ولا نقصان، ليلاً ينقلب المعنى ويتغيّر بتلك الزيادة والنقصان. وكلام الفيلسوف غير محتاج | إلى شيء من هذا التحري في حكايته، لأنّه لا لبس فيه البتّة. على أنّ كلام النبي لا يسمّى ما اختلط فيه من حال السياسة <لبسـ[L]>، لأنّهم <مأمونون من التلبس>، وصار من أجل هذا أنّ كلام آدم أبو البشر ودواناي من قبله المسمّى سيّد البشر وانوحا النبي واخنوخا وايشيا بن آدم ومن اشبههم من الانبياء يحتاج سامعه إلى اطالة الفكر فيه واجادة التمييز له، حتى يحصل له فائدة. وليس يكون ذلك صحيحاً إلاّ بجودة المتصوّر لمعناه وأنّه حكمة مخلوطة بسياسة للكافة من الناس، وفيهم العقلاء، وهم قليلو العدد جدّاً، والحمقاء والاصحاء والمجانين والمتأني والاهوج، وفيهم من هو فيما بين كلّ اثنين من هاؤلاء. فمن احتاج إلى سياسة مثل هاؤلاء احتاج أن يخلط كلامه بسياساتهم ومداراتهم وتقويم من يحتاج منهم إلى التقويم وارهاب من يحتاج منهم إلى ذلك. ولا بدّ لسائس جملة الناس من مطالعة هذه المعاني وتصوّرها واستعمالها. وصار يحتاج منهم إلى ذلك. ولا بدّ لسائس جملة الناس من مطالعة هذه المعاني وتصوّرها واستعمالها. وصار كلام صردايا وطامثري <الكنعانيين وماسي السوراني وكاماش النهرى القديم الذي لا ندري> كم عهده من زمانه إلى زماننا هذا كثرة، لأنّه عند الكسدانيين اقدم من سيّد البشر دواناي واقدم من جميع ماذكرنا، وليس له عندنا اثر ولا خبر اكثر من كتابه المسمّى شياشق، الذي تكلم فيه على ثلاثة أبواب من الكلام، احدها على الفلاحة واصلاح المنابت، فصار كلام هاؤلاء خالياً من مراعاة السياسة. فهذا على ظاهره ومعناه منكشف لسامعه بلا باطن ولا تأويل ولا يحتاج <إلى ما يحتاج> إليه كلام الانبياء. والدليل على ذلك قول آدم عليه السلام أنّ البقّ أنما يحدث من كثرة أو شدّة بطن ابناء البشر، والعقارب والوزغ أنما يكثر تكوّنه من اكثار البشر من التظالم فيما بينهم، وأنّ الحيات والأفاعي أنما

- (2) بينها T : <> ; (؟) سته T : سياسيّة ; om T : ومعاني .
- (7) om L : هذا .
- (8) inv T : <> ; السه T : النبي .
- (9) الحكماء T : البشر 9/17 ; دواناي T , ودواناي L : ودواناي .
- (10) ابن L : بن .
- (12) والحمقى T : والحمقا ; قللي all : قليلو .
- (16) om T : <> .
- (18) شاشق L : شياشق VT .
- (19) مراعات T : مراعاة .
- (20) om T : <> ; ينكشف L : منكشف .
- (22) لنا T : أنما ; om L : (1) من .

يتكوّنون من اكثار ابناء البشر القتل، اذا كثر فيهم القتل من بعضهم لبعض، كثر تكوّن الحيات والأفاعي فيما بينهم، وأن تولّد البراغيث والقردان والفسافس والأرضة والقمل أنما يكثر تكوّنهما من كثرة خطايا الناس فيما بينهم وبين آلهتهم. وأن البلدان | والاقاليم المختلفة أنما صار يتكوّن في بعضها شيء خلاف شيء في بعضها في اعمال يختص بها اهل ذلك الاقليم دون غيرهم، فاذا احدثوا خطايا حدثت لهم وفيهم حشرات تؤذيهم <وتضرّ بهم>، فيكون ذلك على سبيل العقوبة لهم. وهذه الذنوب كلّها اصولها اتباع الشهوات والميل إلى دواعيها دون دواعي العقل والدخول في موجباتها دون الدخول في موجبات العقل.

ولو ذهبت احكي من مواعظ الانبياء وزجرهم عن افعال زجروا الناس عنها لطال ذلك من كلام واحد منهم. وهذا فصل من كلام آدم وحده. ولأبنة ايشيثا من هذه المعاني وهذا الباب كلام هو أكثر من كلام أبيه ادم. ولغير ايشيثا أيضاً كلام هو أكثر وأوسع. وليس هذا قصدنا هاهنا لنبلغ إلى آخره.

والأنبياء، كما قد حكينا، مجمعون على أنّ كلّما ضرّ ابناء البشر من الحشرات والديب ذوات السموم وغيرهم أنما حدثوا وتكوّنوا من افعال الكواكب، لا عن قصد من الكواكب للاضرار بالناس، لكن عقوبات منهم لهم على ذنوب كانت منهم وإساءات إلى انفسهم وعدول في ذلك عن عقولهم إلى شهواتهم، فيتولّد من كلّ فعل فعله فاعل ورآه راء عليه <فلم يدفعه> عن ذلك الظلم ولم يجاهده ويجهد في ردّه عن ذلك الظلم، حدث وتولّد وتكوّن من ذلك حشرات وديب ذوات سموم قاتلة أو ممرضة، وإن دافعه دافع عن ذلك الاضرار بابناء جنسه وردّه عن ذلك الفعل، امتحت تلك الحشرات من ذوات السموم وغيرها. وكذلك لو تناصف الناس فيما بينهم كلّهم فلم يظلم احد احداً صفت معاشهم، فلم تكدر، وصحّت ابدانهم، فلم تسقم، وخصبوا، فلم يقحطوا، وزكت زروعهم. لكنهم لما تظالموا ولم يتناحفوا في معاملاتهم تولّد من ظلمهم عليهم هذه البلايا من القحط والضيق والسقم. وكذلك يتولّد أيضاً من ظلم بعضهم بعضاً، وخاصة <ظلم القوي للضعيف اذا تقوى عليه، ضروب من الديب المضرّ، منها> ذوات السموم وغير ذلك مما يؤذي بغير سم. فعلى

(5) . العقوبات : T : العقوبة ; وتضرهم : <> (5)

(6) ditto T. : والدخول (6)

(9) . في L : من ; عليه السلام : ad T : ادم (9)

(10) om L. : ابيه (10)

(12) . يجمعون : L : يجمعون (12)

(13) . ان يكونوا : L : وتكونوا (13)

(14) . وإساءات : L : وإساءات (14)

(15) . بعضهم لبعض : ad T : الظلم ; دفعه : T : <> ; رأى : T : راء (15)

(16) . وجهه : T : ويجهد ; فلم : T : ولم (16)

(17) . سو : T : سموم (17)

(18) om T. : كلهم (18)

(21) om T. : <> (21)

167 r هذا أنّ دابة من ذوات السموم لا تلدغ احداً إلا على | ذنب قد اتاه استحقّ عليه تلك العقوبة. وعلى مقادير الظلامات تتولّد هذه الحيوانات. فإنّ تكوّن الافعى والثعبان ليس من مثل ما تكوّن منه الذباب والبقّ والفسفس.

فهذا مذهب هاؤلاء الذين سمّاهم الكسدانيون أنبياء، وهو الحقّ عندنا، لأنهم يرون أنّه لم يحدث في العالم شيء مؤذٍ إلا باستحقاق البتّة، <والأ أنّه> جوهر واحد يفعل فعلاً واحداً، وذلك الفعل هو الخير المحض، وأنّ النحوس كذلك في فعل الخير، وأنما اضيف هذا الاسم، فقيل نحوس، لتحريكها الاشياء الطبيعية التي تلحقنا بتحريكها المكارة والاضرار، فسمّيت نحوساً باضافة افعالها اليها ومواقعها منّا، فهذا لهذا.

وأما حكماء الكنعانيين والكسدانيين فانهم يرون أنّ هذه كلّها مضافة إلى الاتفاقات الدائمة، وأما معنى الدائمة التي لا تتغير عن مجاريها، فان زالت عن سنتها قليلاً رجعت إلى سنن عاداتها. وأنّ أمر هذه الاتفاقات شيء ظريف عجيب وليس أقدر ابوح بما عندي <في ذلك>، اذ كان في شرحه فساد نظام سياسة الانبياء الناس. فلذلك لا أقول في هذا المعنى شيئاً لما فيه فساد أمور الكافّة. على أنّ في جمهور الناس بل أكثر الناس على العموم لا يجوزون ولا يدرون الاتفاقات الدائمة الغير زائلة عن مجاريها، ولو سمعوا شرحها وتكرّر عليهم. وهذا وإن كان هكذا فالإمسك عنه اولى، فإظهار طريق سياسة الانبياء عليهم السلام الحقّ بأن يتكلّم فيه ويشرح، اذ كان هو النافع للكافّة وكانت الحكمة فيما عمّ نفعه دون ما اختصّ به بعض الناس، خاصة الاقلون عدداً. فلنسكت عن هذين البابين هاهنا، كلام الانبياء وكلام اصحاب الفلسفة القائلين بالاتفاقات، ونعود إلى تمام الكلام في الكروم، فإنّ كلامنا عليها قد طال، فبقي ان نتمّه، فنقول:

أنا قد ذكرنا الحيوانات المتولّدة في الكروم المضرّة بشأرها واصولها وفروعها، وحكيما ما وصفته القدماء في طردها ونفيها واستيصالها، وقلنا فيما ادركنا نحن بالتجربة لكلّ | واحد من الهوام المضرّة بالكروم قولاً غير مستقصى، لأننا قد ادركنا ووقف أهل زماننا على ذلك أكثر مما وقف عليه القدماء، فاقصرنا على ما وصفوا ولعنا الكلام بتيسير بما ادركناه نحن، فلنرجع إلى عمود الكلام، فنقول:

(3) . والفرفس : T : والفسفس (3)

(4) . الكردانيون : T : الكسدانيون (4)

(5) . اولان اله : T : <> (5)

(10) . تميز : T : سنن (10)

(11) orn L. : <> (11)

(12) om T. : الناس (12)

(14) . وإظهار : L : وإظهار (14)

(16) . هذا : T : هذين ; فيم : L : فيما (16)

(18) om L. : قد (18)

(21) . مستقصيا : T : مستقصى (21)

أن من الحيوانات والديبب <الصغير المضرب> بالناس الدويبة التي تسمى برغوثة، فأنه مما يؤذي الناس كثيراً، حتى أنا سمعنا أن في بلاد اقسوس ربما قتل البراغيث بكثرتهم انساناً بعد انسان، وهذا عظيم، لكنهم في أفليم بابل ليسوا بهذه الكثرة. فان اردت قتلهم فخذ خربقا اسود فاسحقه واخلطه بدردي الزيت ورشه في مواضع من البيت، فأنهن يهربن. فاما صغريث فأنه قال: خذوا الكمون البري والصعتر الجبلي واسحقوهما وصبوا عليهما الماء ورشوا ذلك الماء في مواضع البراغيث فان ذلك يقتلهن. قال وقد جربنا أنا اخذنا ورق الدفلى مع بزره فسحقناهما وبللناهما بدهن، اي دهن كان، وجعلنا ذلك في سكرجة وسط البيت، فاجتمع براغيث البيت إلى تلك السكرجة كلهن، لا يؤذون احداً.

قال صغريث: وفي البحر دابة تتولد، واكثر ما توجد في بحر الشام ومصر، فأنها هناك مشهورة، وهي على صورة البرغوث سواء. فمتى اخذت تلك الدابة فغليت في ماء عذب حتى تموت وتتهراً وتفسخ ويرش البيت بهذا لم يتولد فيه برغوث الامات. وقال ينبوشاد: اغل الماء العذب وفيه بابونج وكمون بري مدقوق واصول الحنظل، فاذا خرجت قوى هذه في الماء فخذ الماء فرشه في الموضع وفيه بقية من حرارته، فأنه يقتل البراغيث. والدم، اي دم كان، تجتمع إليه البراغيث من البيت كلهن. قال وان اخذتم الشوك الرطب فقطعتموه واضفتم اليه خربقا اسود ونقعتموهما في الماء ١٥ سبعة ايام، ثم رشتم هذا الماء في المواضع التي تتأذون فيها بالبراغيث قتلها كلها. قال وان اخذتم 168 r ميوزج، وهو الزبيب الجبلي، <والحرمل أو الحنظل> مع | بزره، من كل واحد من هذه الثلاثة جزءاً، فسحقتموها وعجتتموها بماء ولطختم بها اناء، اي اناء شيتم، وتركتم الاناء مكبواً على الأرض مرتفع الشقة عن الارض قليلاً حتى يبقى للبراغيث موضعاً يدخلون منه إلى تحت الاناء، فان البراغيث يسارعون إلى هذا الاناء حتى يدخلون تحته كلهن ولا يبقى <منهن واحدة> في موضع غير ذلك. وان رش من هذا الدواء حول الاناء أيضاً فان البراغيث يجتمعن اليه، وان نفع اصل الحسك واصل العوسج واصل السوسن في موضع ثلاثة ايام، ثم اخذ الماء فرش به البيت، هربت البراغيث

منه. والملح المر إذا نفع في الخلّ الخمرى يوماً ثم جعل عليه كفّ نورة لم يصبها ماء وترك ثلاثة ايام، ثم اخذ الماء مع ما فيه فرش في البيت، كان بليغاً في قتل البراغيث والمنع من تولدهن. وان اخذتم الزاج والشب فسحقتموهما وعجتتموهما بقطران <ونقعت ذلك> في خلّ ثلاثة ايام، أو حتى تنحل هذه في الخلّ، ورشتم في البيت، هلكت البراغيث كلها. واذا نفع بصل الفار وحلتيت في خلّ خر شديد الحموضة ثلاثة ايام، ثم رش ذلك الخلّ في بيت أو دار أو بستان اهلك الديبب والهوام كلها حتى لا يرى في ذلك الموضع.

قال قوثامى: وقد كنا اخذنا زجاجة واسعة فطيناها بدردي الزيت وجعلنا في وسطها فرخ قنديل تشتعل فيه النار، فاجتمع البراغيث إلى تلك الزجاجة حتى اسودت بالبراغيث. قال وقد ذكر ينبوشاد ان رعي الزراير اذا سحق وخلط بخلّ مثل وزنه، يسقى منه شيئاً بعد شيء، ويجفف، فاذا جف سقى أيضاً حتى يدخل فيه مثل وزنه، والقي في موضع، اما محلولا بالماء ويرش منه، واما ان يدخن به وهو يابس حتى يخنق الموضع بالدخان. وان سحق وذر في مواضع متفرقة، قال فأنه يموت جميع الهوام والديبب البتة، حتى لا يرى منهن واحدة. قال قوثامى: وهذا الذي ترعاه الزراير ليس احق <اي شيء>، الا اني <اظنّ انه بزر السوكران>، لأن رعي الزراير سم يقتل بالبرد، <لا شيء ابلغ منه، هكذا قال ينبوشاد، وليس ما يقتل بالبرد> من ذلك | اعظم من بزر السوكران، 168 v فلذلك حدست على أنه هو. ١٥

قال قوثامى: والذي جربته انا اني اخذت اسفيداجا ونورة لم يصبها ماء واصل قشا الحمار فسحقتم واضفت إلى ذلك شيئاً من حلتيت منتن ونقعت الجميع في ماء قد حللت فيه ملحاً مرّاً كثيراً، ثم رششت ذلك الماء حول الاسرة وفي البيت والدار، فلم تر هناك برغوثة واحداً. وقد قلنا في نفي الهوام التي جرت العادة بتولدها في الكروم، ومتى رأيتموها في غيرها من ٢٠ المنابت فعالجوها بما وصفنا من علاجها اذا تكوّنت في الكروم، الأمر في ذلك واحد. وقد بقي علينا من اتمام وصف اصلاح الكروم شيء نحن نتمّه، ونبدأ من هاهنا، فنقول:

(1) . انقع : T نفع

(3) . ونقعتموه : L <>

(4) . هذه : om L.

(5) . اهلك : ditto L.

(7) . وجعل : L وجعلنا

(13) . <> : L السوكران بزره : L <> ; لشي : L <>

(14) . om T : اعظم : في : L (1) من

(17) . الحلتيت : L حلتيت ; شي : LT شيا ; فسحقته : T فسحقته

(18) . و : T وفي

(19) . قد : L وقد

(1) . الاصغر : T <>

(4) . واما : L فاما ; وترشه : T ورشه

(6) . الدعلى : T الدفلى

(10) . واغليت : L فغليت

(11) . اغلي : LT اغل

(12) . خرج : L خرجت

(14) . ونقعتموها : T ونقعتموها ; خربق : LT خربقا

(16) . واصل الحسك : T <>

(18) . البراغيث : T للبراغيث

(19) . منهم واحد : L <> ; سفاون : T يسارعون

(20) . فان : T وان

الفلاحة النبطية

أنا قد ذكرنا فيما مضى من هذا الكتاب كرمة الدرياق ووعدنا أنا نتقضى ذكر افلاحها وما هي وكيف تتخذ.

اعلموا أن القدماء من الكسدانيين قد اختلفوا في اتخاذ كرمة الدرياق، وأنما قلنا اتخاذ كرمة الدرياق، لأن هذه الكرمة المنسوبة إلى الدرياق ليس تكون كما جاء وأتفق، بل أنما تكون بأعمال يعملها الناس فيها. وأنما قلنا قدماء الكسدانيين دون غيرهم من أجيال النبط، لأنهم هم المستنبطون لهذه الكرمة، وغيرهم أنما يصنعها اقتداء بهم وتعليماً منهم. إلا أن امر هذه الكرمة لما شاع واشتهر في غير الكسدانيين استخرجوا فيها أيضاً أشياء خالفوا فيها المستخرجين لها وادّعوا أنهم جربوا تلك الأشياء التي خالفوا فيها الكسدانيين فوجدوا تجربتهم تلك صحيحة. وهذا جاز. فأننا نرى متعلماً لعلم ما يخرج امهر في ذلك العلم من معلّمه، لأشياء تقع له بطبعه وباستخراجه، فإن الناس كلهم مهيون مشكلون لقبول العلوم والصناعات. وقد يخرج متعلّم احذق من معلّمه وامهر في العلم والصناعات جميعاً.

وعمل هذه الكرمة له سياقة في خصوصيات تعمل فيها، من ذلك التزليل، وفي الغرس وفي النقل من مكان إلى مكان، وفي السقي وفي التعاهد وجميع ضروب الافلاح والقيام على الكروم. وللقدماء، كما اخبرت، في هذا كلام ووصايا مختلفة، وشرحها على التقضي يطول، لكن نقول في ذلك قولاً مختصراً في تمام ان هذه الكرمة المنسوبة إلى الدرياق تشفي من لدغة الحيات والافاعي والعقارب كلها على كثرة انواعها واختلاف صفاتها، وقال قوم، ومن لدغه الزنبور والرتيلا واكل وشرب الادوية القتالة. وقال قوم أن عصيرها يعتصر، فان تغير فصار خللاً حامضاً، عمل هذا الخل الذي اشتد فصار شارباً، من التخليص من لدغ جميع ما قدّمنا ذكره والشفاء من سمومها. وهو كما قالوا حق لأننا جربنا ذلك فوجدناه صحيحاً، لكن ينبغي أن يمزج الخل بمثل ثلثه ماء عذبا وينقّط عليه نقيطات زيت ويسقاه اللديغ والمسموم، فإنه يتخلص من الموت. إلا أن عمل الشراب في شفاء السم ابلغ من عمل هذا الخل، حتى أن اللديغ ان اكل من عنب هذه الكرمة اكلا كما نصف له ضعف عنه الضرر من السموم واللدغ، وربما شفا منها شفاء تاماً كما يفعل الشراب والخل. ونحن نشفي من هذا بعد هذا الموضع عند وصفنا كيف تستعمل هذه الكرمة، لكننا نقول:

- (1) . نتقضا : T ; نتقضى : om L; مضى (3) . الكردانيين : الكسدانيين 2/5/7 ; واعلموا : T ; اعلموا (7) . ذلك : T ; تلك (9) . باستخراجه : L ; وباستخراجه : يعلم : T ; لعلم (10) . مهيون : T ; مهيون (12) . فله : T ; له (16) . والرتيلة : L ; والرتيلا : من : L ; ومن (16) . نسقى : LV s.p. ; T : نشفي (22)

ابن وحشية

ان هذه الكرمة المنسوبة إلى انها كرمة الدرياق هي النوع من الكروم التي تحمل حباً لطافاً من العنب في عناقيد إلى القصر ما هي، وحبها مدور في بعضه استطالة قليلاً، والمدور في العنقود اكثر من المستطيل، والجميع لطاف. ولونه احمر خفيف الحمرة وفي حبه على العنقود اكتناز > قليلاً، وأكثره يكون الاكتناز > في موضع من العنقود دون آخر، وموضع آخر يكون حبه متفرقاً. وطعمه حلو ٥ يضرب إلى عفوصة بيّنة، ويشوب حلاوته مرارة قليلاً، هي غير بيّنة كثيرة، وربما ذهب المرارة عنه اذا بلغ، فامّا قبل بلوغه فإن المرارة ابين واكثر.

وهذه الكرمة قد يحسن | نشوها في أقليم بابل وتنبت في نواحي منه، بل في كلّ نواحيه^(a) | ، وتسميها الكسدانيون الكرمة الجعدة، لأن اغصانها لا تطول كما تطول اغصان الكروم؛ بل هي قصار. وهي في جملتها قصيرة المقدار قصيرة الورق والعلايق. وذكر صغريث أن هذه الكرمة في القديم كان النبط يسمونها الكرمة الجعدة لبعودتها، إلى ان اظهر الزمان <سيد البشر> دواناي فأعلم الناس بمنافع هذه الكرمة وما فيها من القوة والخواص الطريفة، وسمّاها كرمة الدرياق، واخبرهم انها تشفي من السموم القاتلة ابدان الناس من ذوات السموم واللدغ ومن غير ذلك من أنواع السموم، وعلمهم كيف يفلحونها ويقومون عليها حتى تتكامل فيها القوة التي تشفي بها من السموم. ثم زعموا أن آدم لما ظهر صوب رأي دواناي وزاد الناس علماً في افلاحها واتمام افعالها، ١٥ واخبرهم مع تعليم دواناي من قبل أن سبيل هذه الكرمة ان تزرع زرعاً، بأن يؤخذ من عناقيدها عنقود يكون حبه أكثر الحبوب تفرقاً واقلاً اكتنازاً، فيحفرون له في الأرض مقدار قدمين إلى زيادة نصف قدم ويضعون العنقود في قعر الحفيرة ويطمون التراب ويسقونه للوقت شربة خفيفة ثم يدعونه يومين ويسقونه شربة، وليكن وقت زرعهم له امّا في نصف أيلول واما في نصف تشرين الاول، فامّا المزروع في نصف ايلول فإنه في الأكثر لا يفلح جيداً، واما المزروع في نصف تشرين الاول فإنه ٢٠ الوقت الذي ينبت فيه وينمى وينبسط. وتعاهدوها بعد سقي الماء في كلّ ثلاثة أيام لا غير ذلك حتى تنبت. فان كنتم زرعتم جماعة عناقيد فليكن بين موضع عنقود إلى آخر ثلاثة اذرع إلى ضعفها، فاذا

(a) Fin de la lacune dans M. Reprise de la pagination suivie auparavant.

- (3) <> : om T.
(10) الحكما : T ; البشر : om M; <> : om LM.
(12) : ابدان ; القابله : T , الباله : M ; القاتلة (12)
(13) عليها : T ; فيها (13)
(15) ياخذ : T ; يؤخذ (15)
(16) مكتنازا : T ; اكتنازا (16)
(17) ويعملون : T ; ويطمون (17)
(19) الزروع : T ; المزروع (19)
(20) ويعاهدوها : LT ; وتعاهدوها : وينمى : L ; وينمى (20)
(21) مى : T ; بين (21)

الفلاحة النبطية

طلع منها إلى وجه الأرض طالع فانبشوا حول ذلك النابت نبشا خفيفا وطمّوه باخثناء البقر خلوطا بعر الماعز وشيء من أوراق الكرم، أي كرم كان، وطمّوا فوق هذا الزبل التراب وغطّوه بالبوارى في البرد وزبلوه بهذا الزبل في كلّ شهر مرتين، فإذا انتصف آذار وإلى نصف نيسان على مقدار شدة البرد وخفّته، فاكشفوا عن نباته هذه البوارى التي كنتم غطّيتم بها نبات هذه الكرمة، وزيدوا في تربيلها بما وصفناه لكم. فإذا دخل أيار وقبله بأيام يسيرة فاجعلوا في أصول هذه الكروم، بعد أن تنبشوا أصولها، <رمانتين تقشرونها> وتفتّون حبّها وتجعلون القشور مع الحبّ في النبش الذي نبشتموه، وتطمّون التراب فوقه. وأنما اشاروا بهذا ليقوا هذه الكرمة في أوّل نشوها لضعفها ودقة قضبانها، ولذلك اشاروا بتغطيتها الشتاء كلّها بالبوارى والاختصاص، لأنّ البرد يضرّ بها شديدا، لضعفها ونقصان قوتها.

١٠ وقد شهد دواناي أنّ شراب هذه الكرمة الذّ الأشربة واصحّه. وإن انتشرت هذه الكرمة ومضى لها ثلث سنين ودخلت في الرابعة، فينبغي أن يعمل لها اعمدة من خشب وقصب لتعرّش 128^v عليها، أو يعمل بها كما وصفنا في عمل التعريش، فأنما إذا عرّشت كان شرابها وخلّها انفع ومع ذلك فأطيب والذّ كثيرا.

فهذه صفة زرع هذه الكرمة لمن أراد أن يستأنف زرعها وتربيتها من أوّل امره إلى آخره. فأنما ١٥ من أراد أن ينشئها على سبيل الغروس ونقل القضبان من كرمتها ليتخذ كرما أخرى، أو كروم من القضبان على طريق التحويل، فينبغي أن يتبدي بذلك من نصف شباط إلى نصف آذار. وقد رأى صغريث أن يكون ذلك من أوّل آذار إلى آخره، لأن هذه الكرمة لضعفها قليلة البخار الاصلّي الحافظ على الكروم حياتها ويقاها، فلذلك ينبغي أن يكون تحويل قضبانها وقد امن الناس في هذا الاقليم شدة البرد. فإن كان الربيع بارداً فيجب أن يؤخّر ذلك إلى أن يسكن البرد، وإن كان دقيّاً قدّم ٢٠ ذلك ليكون أجود في نشوها.

وقد قدّمت في ذكر الكروم الكلام عليها، أي وقت ينبغي أن تكون الغروس بما فيه كفاية، وفصلنا بين ذلك في المواضع والبقاع والازمنة وهبوب الرياح وضروب التصارييف، فليعمل على ذلك في غرس قضبان هذه الكرمة، فأنما في هذا المعنى تجري مجرى غيرها الآ في مواضع قد تختصّ فيها

- (2) ويبقى M، وشيا T : وشي
- (4) om L : نبات : به M : بها : ditto L : فاكشفوا
- (5) فاجعلوها M : فاجعلوا : دخلتم M : دخل
- (6) ماسن ينثرونها M : <>
- (7) لتقوى M : ليقوا : بهذه L : بهذا
- (14) مره M : امره
- (16) التجويد L : التحويل
- (18) امر M : امن
- (21) ما L : بما
- (22) بالبقاع M : والبقاع

ابن وحشية

بأشياء ينبغي أن تستعمل بحسب ما نقول، لأنّها تشارك^(a) ساير الكروم في اشياء وتنفرد عنها بغير تلك الاشياء، فأنما الاشتراك فليؤخذ من هاهنا ثمّ يشارك هذه الكرمة فيه غيرها. أنما تحتاج إلى أن تنفّس لها الأرض فضل تنفيس، كما وصفنا في غيرها، وذلك يكون بنبش اصولها، أنما في وقت التزيبيل، فليكن فضل نبش، وفي غير وقت التزيبيل، فتخلخل الأرض في اصولها وحولها وما يحيط ٥ بعروقها، فإن هذا نافع لها فضل منفعة ولغيرها أيضا.

فهذا ما اختصت به هذه الكرمة في باب النبش والتزيبيل والتخلخل وما تختصّ به دون غيرها من التزيبيل، فقد مضت صفته فليعمل عليها. وما يخصّها فأنه ينبغي أن لا تكسح القضبان التي تراد للغرس فيها كسحا كما يعمل <في ساير> الكروم، بل ينتزع انتزاعاً باليد ويستعان على انتزاعها قليلاً بالآلة المسماة المنجل، فيكون انتزاع اغصانها مشتركاً بين الكسح المستوي وبين التفرييض، إلا ١٠ أنّه إلى التفرييض والانتزاع اقرب. وما يختصّ به الحفر فينبغي أن يحفر لها في الأرض عمق ثلاثة اقدام وتطمّ بالتراب وقت غرسها طمّاً غير شديد، بل خفيف، وكذلك في وقت تربيلها. ويكون التعريج لها بين غروسها بمقدار ما وصفنا في زرعها، وهو أربعة اذرع.

فأنما في باب الافلاح والقيام عليها والتعاهد فيجب أن تعالج من ادواياها العارضة لها التي تشبه ما يعرض لغيرها من الكروم بما وصفنا لغيرها. وتختصّ هذه بأن يرشّ عليها <من شرابها شيئاً بعد ١٥ شيء>، فإن ذلك يحببها وينعشها ويقوّيها. وليفعل بها هذا ثلث مرّات في شهور، أو لها أيار وآخرها تشرين الاول، فإن في هذه كفاية. وبأقي افلاخها فليكن كما يعمل في ساير الكروم، إلا أنّا كنّا قد كنّا وصفنا لتقوية الغروس أن يؤخذ البلوط فيكسر صغاراً ويقطّع في قدر الباقي ويجعل في اصول الغروس، فلتزد هذه الكرمة من هذا زيادة على تلك، ليكن يعمل فيه كما وصفنا. ويكون مع هذه 129^r القطع <من البلوط> حبّ الكرسنة مكسراً، كلّ حبة باجزء كثيرة، ولكن يكون جريشاً لا ٢٠ دقيقاً، وتطمّ به اصول الغروس، ويخلطونها قبل بالبلوط وتبن الحنطة والباقي، إذا عفا بالبول وجفّفا

(a) Fin de la lacune dans H.

- (3) تنبش M : بنش
- (6) اختص M : اختصت
- (7) عليه HM : عليها
- (8) L : الغرس : للغرس
- (9) M : ينتزع : om M : في : بساير H : <> : الغرس L : للغرس
- (11) L : طمّا
- (13) om H : في : ditto L : فاما
- (14) om M : <>
- (15) مرار L : مرّات
- (17) HM : قدر
- (18) هذا H : هذه : فيها H : فيه : فلتزد L : فلتزد
- (19) خشب HM : حبّ : للبلوط H : <>
- (20) om M : به

الفلاحة النبطية

جيداً واضيف اليهما قشور الرمان وزبل بها هذه الكرمة كان بليغ المنفعة لها. وقد ينتفع به غيرها من الكروم، فهو نافع جداً لكل الكروم، واختاء البقر اذا خلط بقشور الرمان، وليكونا مدقوقين، ولتطم بهما اصول غروس هذه الكرمة، <مخلوطين بالتراب السحيق>، وكذلك يعمل بغيرها أيضاً، [فاذا جمعت هذه] فليؤخذ من عجم الزبيب أو العنب فيطم في اصولها، فإن هذا يسرع ادراك ثمرتها، وان جعل مع العجم شيء من معاليق الكرم، أي كرم كان، وكذلك عجم الزبيب، أي زبيب كان، فإن هذا تنتفع به الثمار خاصة، لأنه يسرع ادراكها.

فاذا اردتم استعمال شرب هذه الكرمة للعلاج ودفع ضرر السموم فان الشربة من خمرها نصف رطل. تأخذ قدحا يسع رطلاً فتصب فيه نصف رطل من خمر هذه الكرمة ويؤخذ وزن مثقال طين أحمر ووزن قيراط زعفران، وان كان مزاج اللديغ حاراً، فليكن الزعفران حبتين فقط، وان كان بارداً فقيراط، ويداف الطين مع الزعفران <بجزء من ماء> النصف رطل وخمر ويشربه اللديغ، ويصب في القدح ماء ورد ويداف به جيداً، ثم يشربه، كأن هذا يكون غسلاً للقدح من بقية ما تلطخ به من الخمر.

وأما ينبوشاد فإنه قال: ينبغي أن يمزج أربع أواقي من خمر هذه الكرمة باوقيتين من خلها ونصف رطل <من ماء> دجلة، ويلقى عليه وزن درهمين من الطين الارمني، يداف به دوماً جيداً، ثم يشربه اللديغ ويأكل بعده اصل فجلة مقطّعا قطعاً مدورة لا طوال، فان قذف فبخ بخ، فهو اجود، فان في قذفه خلاصه سرعة، وهو في الأكثر اذا استعملوا هذا على هذه الصفة قذفوا لا محالة، والقذف النافع هو الذي يقذفونه بعد قذف الخمر والماء الذي يشربونه، فما جاء بعد هذا فهو النافع. وأما ماسي السوراني فإنه نهي عن سقي خمر هذه الكرمة للديغ. قال بل ينبغي أن يأكل اللديغ والمسموم في الطعام والشراب من عنب هذه الكرمة أو زبيبها مقدار رطل واحد مع لبّ الجوز وورق السذاب <اكلاً بعجلة>، فاذا فرغ من اكله فليتجرّع عليه سبع مرار جرعة بعد جرعة من خل خمر

- (2) فطم H، فيطم M، وليطم L؛ ولتطم (2)
- (3) inv M: <>؛ om L: <>؛ الغروس M: غروس (3)
- (4) []: om L (4)
- (5) ثمرها L: ثمرتها (5)
- (7) om HM: خمر (7)
- (8) منه H: فيه (8)
- (9) ووازن L: ووزن (9)
- (10) الخمر HM: خمر؛ الرطل M: رطل؛ om M: مآ. تجر M. جزء H: بجزء؛ بجرم L: <> (10)
- (11) اللديغ ad H: يشربه (11)
- (13) om LM: (1) من، ينبوشاد M: ينبوشاد (13)
- (14) الدجلة L: دجلة؛ inv L: <> (14)
- (17) شربوه L: يشربونه؛ يتقذفونه M: يقذفونه؛ التابع M: (1) التابع (17)
- (18) اللديغ M، اللديغ H: للديغ؛ om HM: سقي (18)
- (20) om M: خل؛ اذا لا يعجله L: <> (20)

ابن وحشية

هذه مخلوط بيسير من زيت بابلي خاصة أو فارسي، فاذا استقر ذلك في جوفه فيأكل اصل فجلة واحدة كبيرة مقطّعا قطعاً صغاراً، ثم يشرب فوقه ماء ممزوجاً بخل، فإنه سيقذف لا محالة. فاذا قذف مراراً ثلاثاً فقد بري، وما فاجأه من القي فوق الثلث مرار فهو اجود وابلغ في الشفاء. وقد ناقض ينبوشاد ماسي في هذه الصفة وعلل عليه عللاً في كلام طويل لم احكه ليلاً يطول الكلام في هذا الباب فيملّه قاريه. وكانت عمدة ينبوشاد في الحجة أن الذي وصفه هو يغني اللديغ اشدّ ويقلع من معدته اكثر. واحتجّ في ذلك احتجاجات كثيرة تركتها كلها وحكيت ما وصفه واحد 129^v واحد. وهذه الصفات الثلث التي حكيناها، احدها عن صغريث، والثانية عن ينبوشاد والثالثة | عن ماسي السوراني، هي مخالفة للصفة التي حكيت عن دواناي، <والتي حكيت عن ادمي. أما ما حكى عن دواناي> فإنه شيء لم يدونه دواناي في كتاب فنقف على حقيقته، وأما هو خبر في افواه الناس في زماننا هذا يسندونه إلى دواناي لا اعلم صحته. وأما الحكاية عن ادمي فإن ابنه ايشيثا نهي عن استعمالها <وكذب الحاكين> عنه فيما حكوا منها، فلذلك رأيت أنه لا معنى لحكايتي صفة دواناي المحكية عنه ولا صفة ادمي التي نهي عنها ابنه ايشيثا النبي، وحكيت عن هاؤلاء الحكماء الثلاثة ما قالوا. وفي استعمال هذه الصفات سرّ لهم كتموه، لكنني اكشفه هاهنا، وهو تقديم شرب اللبن قبل شرب الخمر والخل، وما رسموه، أو تأخيره. أما صغريث فرأى تقديم شربه أولاً ثم يتبع بالخمر وما وصف. قال وليكن مقدار اللبن نصف رطل لبن حليب كما يحلب. وأما ماسي السوراني وينبوشاد 15 وصف. قال ان يشرب نصف رطل من اللبن الحليب بعد شرب ما امروا بشربه وان يطلى موضع اللدغة فامرا ان يشرب نصف رطل من اللبن الخمر والخل واللبن، قال فان جاشت معدته، والآن فليزد من شرب بالطين الارمني المحلول المداف بالخمر والخل واللبن، قال فان جاشت معدته، والآن فليزد من شرب اللبن نصف رطل آخر، لكن ينبغي ان يتجرّع اللبن جرعة جرعة، سبع جرع، ثم يكرع الباقي

- (1) ذلك L: ذلك؛ مخلوطه M: مخلوط (1)
- (2) om M: بخل (2)
- (3) مرات H: مرار؛ جآه HM: فاجاه؛ برا HM: بري L: بري؛ ثلاثة H: ثلاثا (3)
- (4) احكيه M: احكه (4)؛ ينبوشاد M: ينبوشاد Sq (4)
- (5) للربيع M: اللديغ؛ يغني H، معنى M، يغني L: يغني (5)
- (6) om M: تركتها (6)
- (7) M: الثلث (7)
- (8) ادم L: ادمي om H: 8/10 <> (8)
- (9) جزو L: خبر (9)
- (10) انشيثا M: ايشيثا؛ لم H: هذا (10)
- (11) عنها L: منها؛ وكذلك الحاكي <> (11)
- (12) انشيثا M: ايشيثا om M: ابنه؛ ادم عليه السلم L: ادمي (12)
- (13) في H: وفي (13)
- (14) ما L: وما؛ باللحم HM: بالخمر (14)
- (15) om M: وينبوشاد H: وينبوشاد (15)
- (16) فامر HM: فامر (16)
- (17) فليزد L: فليزد (17)

الفلاحة النبطية

كرعا ببعجلة . وان كان مع اللبن شيء يسير من سكر مسحوق فإنه جيّد نافع . وأنه ليعجبني الواصف من هؤلاء لأكل لبّ الجوز مع ورق السذاب ، فإنّ هذا عندي بليغ المنفعة مع الخلّ وما وصف .
وعند ماسي السوراني ان كلّ شيء من هذه الكرمة يشفي من السمّ حتّى ورقها لو اكله اللديغ لبرىء ، وكذلك اذا تسوّك بشيء من خشبها وابتلع ما ينحلب من اجزاء ذلك الخشب أوّلاً أوّلاً . وان
٥ <اعتصر ماء> ورقها وشربه نفعه وقام مقام غيره من خلّها وخمرها ونحو هذا وما اشبهه . وقد يدّعي قوم من شيعة ماسي أنّه هو <استنبط امر> هذه الكرمة بوحى اوحاه اليه المشتري ، <وقالوا أنّ> الدليل على ذلك أنّ صنم المشتري الموجود الآن ببلاد سورا مكتوب على صدر الهيكل الذي فيه الصنم اسم ماسي وفي اربع جوانبه ، واولاد غلام ماسي سدنة هذا الهيكل إلى زماننا هذا . وقد يدّعون لماسي دعاوى كبار ، اكبر وانبل من استنباط الدرياق ، ويححدون ما يحكى عن دواناي من ذكر
١٠ هذه الكرمة ، واتّهما ما قالوا فيها قولاً واحداً ولا عرفاهما ، ويجعلونه مفتعلاً . ولهم خرافات يحكونها وعجائب معجزات لا أدري ما هي ولا أقول فيها شيئاً ، لأنّ شيعة ايشيثا في زماننا هذا قد التفتوا مع شيعة ماسي فصاروا قطعة واحدة متضافرين ، يشهد بعضهم لبعض بالتصديق فيما يحكونه ، بارك الله لهم فيه ! وارجو ان يكون ذلك كلّ حقاً ، فاني ما اردّه ولا اكذب فيه ، ومع هذا فما قام عندي بينة ولا برهان بحقيقته ، فقد لزماني الآن ان يقال لي : فانت واقف لا تقبله ولا تردّه فأقول كذلك هو ، الا أنّ
١٥ دفعه اقرب قليلاً . وهذا ما لا حاجة بنا إلى الامعان فيه . فلنرجع فنقول :
130 r انّ ماسي احد الحكماء الكبار الاجلاء القدماء من | حكماء الكسدانيين الموثوق بارايه ووفور عقله ، ولي في مثله فخر واحبّ ان يحوز الفضائل كلّها ، وأنما انكر على شيعته الآن ما يأتون به من الخرافات الطوال التي ماسي فوقها واجلّ منها وغير محتاج أن يكذبوا له هذا الكذب . وقد اجتمع كلّ من حكينا عنه في صفة استعمال رطوبات هذه الكرمة لدفع ضرر هذه السموم ، ان يدمن بعقب
٢٠ خلاصه اكل الخبز مثروداً في الخمر من هذه الكرمة ، ممزوجاً [ـا] باللبن . ويستعمل على هذه الصفة :

- (2) . اكل L : لاكل
- (3) . يسقى M : يشفي
- (4) . تشوك H : تسوك ; ابرا HM : لبرىء
- (5) . نفعه om H ; اعتصرنا M : <>
- (6) . لانه كان قالوا M : <> ; استنبطه من HM : <>
- (7) . سورا H : سورا ; الا ان M : الان
- (10) . ويجعلونها HM : ويجعلونه
- (11) . انشيثا M : ايشيثا
- (12) . تعالى ad H : الله ; والتصديق HM : بالتصديق ; شهد HM : يشهد ; مضافون HM : متضافرين
- (14) . انت L : فانت om L : الان
- (16) . وفور M : ووفور ; الكردانيين HM : الكسدانيين
- (18) . يكونوا M : يكذبوا
- (20) . واستعمل HM : ويستعمل ; الخمر M : الخبز

ابن وحشية

يثرّد الخبز الحواري أو الخشكار المغسول حنطته غسلة ، ويذرّ عليه يسير ملح اندراني مسحوق وحده ، ثمّ يصبّ عليه من الخمر ممزوجاً باللبن والخلّ ، من كلّ واحد جزو بمقدار كفاية الثريد في بلله ، ويقطع عليه النعنع والسذاب الكثير ويترك ساعة ، ويصبّ عليه الزيت الكثير الجيّد ، ويؤكل .
فليدمن اللديغ الاغتذاء بهذا ايّاماً ويأكل بعده من عنب هذه الكرمة أو زبيبها . وما هو اجدود قليلاً ان
٥ يفّت الخبز ويصبّ عليه الزيت وهو يابس ويذرّ عليه الملح وتدفّق الكراويا ويسير من الكمّون ويذرّ عليه <بعد ان يجعل عليه> الخمر الممزوج بالخلّ واللبن ، ويترك ساعة تامّة حتى يبتلّ ، ويؤكل بالملعقة ، فهذا يكون اجدود وانفع . وليغب اللديغ والمسموم من الطعام دخول الحّمّام <من يوم الحادثة إلى اليوم الثامن ويقلّل النوم ما امكنه . فاذا مضت ثمانية ايّام فليدخل الحّمّام> دخلة خفيفة ثمّ يغبه ثلثة ايّام ثمّ يدخله مثل تلك ، ثمّ يتابع دخوله يوماً ويوماً ، فانه الآن ينفعه .
١٠ وقد رأى ماسي السوراني ان يختار في زرع هذه الكرمة وغرسها أوقاتاً من احوال الكواكب وهيئة الفلك وشكله واختيارات أوقات استعمال ما يستعمل منها ، من شرب عصيرها او خلّها او خمرها . وجملة هذه الاختيارات ان يكون القمر في البروج التي على صور الناس . وليحذر ان يكون القمر وما يتصل به من الكواكب في احد بيتي المريخ أو برج شرفه ، وقد قال ماسي أو برج اوجه ، وهو
١٥ تمام نفي السموم وطردها عن البدن ، فإنّ ضرر السموم ليس مثل ضرر الاسقام والخروج عن الاشياء الطبيعية وميل الاعضاء إلى احد الكيفيات ميلاً خارجاً عن الطبيعة ، فيحدث من ذلك السقم ، بل ضرر السموم ضرر نفساني جسدي ينكي النفس بمشاركة النفس في تلك النكايّة للجسد . وهذا معنى قد فرغ منه الاطباء في كتبهم وليس من الفلاحة ، فلندعه ونعود إلى تمام عمل

- (1) . داراني L , اندراني HM : اندراني
- (2) . جزء H : جزو
- (3) . om M : عليه ; الكثير : النعنع L : النعنع
- (4) . ويؤكل M : ويأكل ; بالاغتذاء HM : الاغتذاء
- (5) . فيذر HM : ويذر ; الكيرويا M : الكراويا
- (6) . om HM : <>
- (7) . om HM : <> ; في HL : (1) من ; ولعب M : وليغب
- (9) . ذلك H : تلك
- (11) . ثم L : من ; وتشكله L : وشكله
- (12) . صورة M : صور
- (13) . احدى HM : احد
- (14) . مما H : ما ; الناس ad H : عمل ; ditto H : الاسد
- (15) . om HM : ليس
- (16) . مثلاً L : ميلاً ; ومثل L : وميل
- (17) . حداي M : جسدي

الفلاحة النبطية

هذه الكرمة والتدبير الذي ذكره القدماء فيها واسرّوه وكنموه وضنّوا به . فبعض فعل في ذلك فعلا زاد فيه وبعض كشفه بعض الكشف ولم يسمح ببيان امره جيّداً وبعضه كشفه مرموزاً غير بيّن، ففطن له الحكماء الذي اخرجهم الزمان من بعد فاستعملوه . وذلك أنّهم حكوا عن دواناي أنّه قال أنّ هذه الكرمة أنّما يحدث لها هذا الفعل بالخاصية المجعولة فيها، وتلك الخاصية أنّما تكون بأن يطلّى على بزورها من دهن الشجرة الذهبية القديمة الباقية، وتسقى من الماء الذي تسقاه لنشوها من دهن هذه الشجرة الجبلية البرّية، فإنّ هذه الكرمة اذا اجتذبت | بطبعها الماء لتغذي به اجتذبت معه من هذا الدهن وقد <خالط الاجزاء> الارضية اللطيفة، فيتحوّل ذلك المجتذب غذاء للشجر ثمّ ينقلب الماء في الكرمة خمرا، وليس يتمّ نزعها إلا بعد استخراجها من العنب بالعصر، ثم يشتدّ بعمل الزمان فيه، فاذا اشتدّ صار خمرا على الحقيقة . فأمّا وهو في العنب وفي الكرم <قبل العنب> فانه رطوبة بين المائية والدهنية نسمّيها رطوبة الكرم .

قال قوثامي : ومعنى هذا الرمز وتفسيره ان دواناي أمر ان تدهن العناقيد التي تزرع لخروج هذه الكرمة بالزيت : يؤخذ العنقود فيغمس في الزيت ثمّ يترك في الحفيرة التي وصفناها، هذا في زرعها، وأمّا في غرسها فيغمس من القضيب مقدار شبر في الزيت، وليكن ذلك من الناحية التي يريد الفلاح غرسها في الأرض، <فيكون هذا> القضيب مثل العنقود . فهذا تفسير قول دواناي «[بان يطلّى]»^{١٥} على بزورها من دهن الشجرة الذهبية القديمة الباقية». والشجرة الذهبية هي الزيتون، لأن لون دهنها الذي هو الزيت لون الذهب، والقديمة الباقية هي الزيتون، لأنها ابقى الشجر واقواه على ما يتلف النبات كلّها، فكأنّه امر ان يعمل بما يغرس ويزرع من هذه الكرمة بالزيت ما وصفنا ويخلط في الماء

- ١ . وظنوا : M وضنوا : وامتروه M : واسروه : ذكره M : (1)
- ٢ . مرمور : L : مرموزا (2)
- ٣ . وذاك : L : وذلك : om HM : الزمان (3)
- ٤ . تسقاه : في HMV : من : ويشقى M : وتسقى : النافية HV : الباقية : الدهنية HLMV : الذهبية : بزورها L : بزورها (5)
- ٥ . om T : لنشوها : تسقياه M (6)
- ٦ . بطعمها H : بطبعها : شديت H ، اجذبت M : (2 fois) اجتذبت (6)
- ٧ . هذا : L : غذا : فيتحوّل : خلط بالاجزاء L : <> (7)
- ٨ . بالعصير M : بالعصر : زرعه L : نزع (8)
- ٩ . om H : <> (9)
- ١٠ . بخروج HM : لخروج (11)
- ١١ . الحفرة M : الحفيرة (12)
- ١٢ . شي يسير : شبر (13)
- ١٣ . فبهذا M ، فهذا M : هذا : inv HM : <> (14)
- ١٤ . في HM : هي : الدهنية HL : (2) الدهنية : فالشجرة L : والشجرة : الدهنية H : (1) الدهنية (15)
- ١٥ . من ad L : يتلف (16)
- ١٦ . الشجرة للكرمه L : الكرمة : ما LM : بما (17)

ابن وحشية

الذي تسقاه من الزيت ليخالط الماء الذي تغذي به ويمتزج بغذاها . فاذا كان ذلك، حدث لها هذا الفعل الذي هو التخليص من السموم، فسّمّاها دواناي لذلك كرمة الدرياق، <اذ كان خمرها يعمل عمل الادوية المخلّصة من السموم>، وكلّ دواء فعل ذلك فاسمه درياق . وقد قال غير دواناي نحو الكلام الذي حكيناه عن دواناي . فأمّا ادمى فإنّ كشف هذا

٥ ووضحه ويّنه، إلا أنّ كلامه فيه بعض الظلمة، فلمّا جمعنا بين كلاميهما ظهرت لنا الفائدة والسرّ المخبوء . وقد قال في ذلك ماسي السوراني نحو هذا الكلام الذي قدّمناه . وأمّا صغريث فإنّه زاد على ما ذكره القدماء زيادة ذكر أنّه استنبطها ثمّ جرّبها فوجدتها <صحيحة>، وقد صدق صغريث فيها، لأنّ جرّبتها فوجدتها صحيحة <كما قال>، إلا أنّه ضنّ بها فرمزها، وانا فقد كشفت رمزه هاهنا ووضحته .

١٠ قال صغريث : يؤخذ من شجرة الفستق، اغصاناً وورقا، ومن حملها فيحرق بالنار، بعد ان يقشر الحمل ويحرق قشره مع الاغصان والورق ويعزل لبّ الحمل، ويؤخذ هذا الرماد فتطمّ به اصول غروس هذه الكرمة وزرعها، وأمّا اللبّ فيسحق مع شيء من قطران ويخلط بهما اثنان نقي ابيض مطحون، يكون الفستق جزئين، والقطران نصف جزء، والاشنان نصف جزء، فيخلط جيّداً ويترك في الهواء ثلاثة ايام ثمّ يحلّل بالزيت الذي يغمس فيه العنقود المزروع واطراف الاغصان المغروسة، ثمّ يخلط هذا الذي فيه الفستق <في الماء> الذي تسقاه هذه الكرمة . <قال فان هذا اذا ادمن استعماله

١٥ دائما في سقي هذه الكرمة> من وقت زرعها أو غرسها إلى تمام ثلث سنين انقلب طبعها إلى ان تشفي من جميع | السموم، ولذّ طعم شراها، وكذلك طعم خلّها .

١٣١^٢ من جميع | السموم، ولذّ طعم شراها، وكذلك طعم خلّها .

وَمّا تحتاج إليه هذه الكرمة ان يستعمل فيها ان تكتنّ بالبوارى أو الاخصاص من البرد ومن الحرّ وقت الحرّ أيضاً، فإنّ هذا لا بدّ منه، لأنّه ان حمل عليها البرد أو الحرّ افسد طبعها فتغيّر فعلها

٢٠ ونقصت منفعتها .

- ١ . سقاه HM : تسقاه (1)
- ٢ . om H : <> : لتلك L : لذلك (2)
- ٣ . om L : هذا : ادمى : واما M : فاما : ذكرناه H : حكيناه (4)
- ٤ . اظهرت M : ظهرت : كلاميهما HM : كلاميهما : في ad HM : ان (5)
- ٥ . om M : <> (7)
- ٦ . من H : ومن : وورق M : وورقا (10)
- ٧ . في om L ، ad LM : به (11)
- ٨ . بها HM : بها : مع L : من (12)
- ٩ . om L : (2) جزء : جزو LM : (2 fois) جزء : جزوين M : جزئين (13)
- ١٠ . و H : ثم : والعنقود M : العنقود : يغمز L : يغمس (14)
- ١١ . ditto M : <> : باللا L : <> (15)
- ١٢ . تشف H : تشفي : طعمها ad H : انقلب (16)
- ١٣ . ويلذ L : ولذ (17)
- ١٤ . و L : او (18)
- ١٥ . فسد HM : افسد : و M : او (19)

الفلاحة النبطية

فأما ينبوشاد الحكيم العالم فإنه لم يزد على ما قال من تقدّمه في افلاح هذه الكرمة شيئاً، بل صوّب آراهم فيها. وقد قال شيئاً على سبيل المشورة والاستحباب ذكر ان القياس يوجبه، وقال: ما جرّبه، وأمرنا بتجربته لننظر، فان صح لزمنه وان اخلف تركناه. فقال انا ارى ان يخلط في الزيت الذي يغمس فيه بزرها واصول أوضاعها والذي تسقاه مع الماء شيء من الزعفران المطحون، فإن ذلك يقوّي فعلها في صرف ودفع ضرر السموم ويعين خمرها وخلّها على الوصول إلى اغوار الابدان واقعار الاجسام، فيغوص ذلك على السمّ فيدركه بسرعة سريعة فيطرده وينفيه.

قال قوثامي: فلعمري أنّ هذا بايجاب القياس صحيح لا علة فيه، وقد جرّبه الآن في كرمة عملها بعض اكرتنا <بيلاد بارما>، الا أنّها ما حلت بعد. وتجربة هذا والعلم بها هو صحيح أم سقيم، أمّا يكون باستعمال عصيرها وخلّها على لديغ أو مسموم في طعام أو شراب. وهذا فرّجاً اتفق ١٠ قريباً ورّجاً بعد في بعض الأوقات. وقد اخبرتم ان القياس عندي وبحسب رأيي يوجبه ويصتّحه، وأمّا بقيت التجربة علينا فيه. وقد كنت في الوقت الذي جرّبت فيه ما علّمنا صغريث، وهو الذي ثبت انه صحّ، فجرّبت شيئاً آخر انا اشرحه: عمدت إلى كرم من كروم الدرياق فقطعت منها غصنا غليظاً، على أنّ الغلاظ فيها قليلة، كسحت الغصن كسحا مستويا بمنجل حادّ ماض، عملت <أنا ذلك> بيدي، ثم شققت في سطح ذلك المكسوح شقاً كما يعمل لتراكيب الاشجار بعضها على بعض، ١٥ وقطعت غصناً ممّا يصلح للتركيب للكرمة المسماة أوقرخيثا وغمسته في الزيت الذي وصفه صغريث المخلوط فيه الفستق وسقيت تلك الكرمة الماء الذي يصلح ان يسقى، فثبت ذلك القضيب فانتشر وحمل في وقت حمل مثله، فرأيت اكل عنبه وزيبه ابلغ من اكل عنب وزيبب كرمة الدرياق، فكان خمره وعصيره وخلّه يعمل كعمل ما خرج من غيره.

وأما السحرة فإنّ لهم في كرمة الدرياق وصايا ظريفة وكلام كثير، وقد علمتم، معشر من ينظر ٢٠ في كتابي هذا، أنّي شديد الانحراف عنهم، ماقت لطريقتهم، وان كان حقاً صحيحاً، <فلن اكاد>

- (1) . بينوشاد M، بينوشاد H : ينبوشاد
- (4) . شيا alli : شي ; اوطاعها M : اوضاعها
- (5) . ويغير HM : ويعين
- (6) . وينفيه HM : وينفيه ; فيعوض M، فيعرض H : فيغوص
- (7) . ولعمري L : فلعمري
- (8) . بيلادنا HM : <>
- (11) . om L : فيه ; لتجربة M : التجربة
- (12) . om HM : فجربت
- (13) . inv L : <> ; قليل LM : قليلة
- (14) . داك M، ذاك H : (1) ذلك
- (15) . لوقرخيثا T، اوفرنا M، بوقرخيا HV : اوقرخيثا
- (17) . كل HM : اكل ; وانقشر HM : فانتشر
- (18) . وكان L : فكان
- (19) . كبير M : كثير ; الشجرة M : السحرة ; فاما HM : واما
- (20) . فان اكار(ز) HM : <> ; بطريقتهم L : لطريقتهم

ابن وحشية

احكي عنهم شيئاً ممّا يأمرّون به لذلك، فأنهم زعموا أنّ هذه الكرمة انما يحدث لها وفيها هذه الخاصيّة التي يعمل بها مثل الشيلثا في التخليص من السموم بما يصنعه الناس بها، ويدخلون الزيت مع الماء عليها، فإنّ الزيت اذا مازج الرطوبة التي تغتذي بها هذه الكرمة حدث من ذلك المزاج في الكرمة هذا الفعل.

١31 ٧ قالوا وقد استنبطنا | وادركنا فعلاً ينبغي ان تكون مضافة إلى ذلك العمل الذي وصفه دواناي وادمي وماسي السوراني، <فانّا نقول> أنّه ان عمل بهذه الكرمة عملنا هذا صار فيها من هذه الخاصيّة شيء اعجب واظرف من الفعل الذي ادّعاه اصحاب دواناي عنه فيه ما ادّعوا على أنّ لدواناي على جميع الناس فضل سبق إلى عمل هذه الكرمة وأنّ ذلك مسلم له، الا أنّا قد ادركنا نحن في هذه الكرمة اشيء لم تحك عن دواناي ولا ماسي السوراني ولا غيرهم، ونحن نعلم مع ذلك ١٠ أنّ العمل في الذي نصفه لها، ان عمل بغيرها من الكروم، لم يعمل عملها في شفاء السموم ولا أنّه يحدث له من خاصيّة الفعل ما يحدث لها، فقد دلّ على أنّ هذه الخاصيّة أنّما تكون لهذه الكرمة بعينها مع ذلك الفعل الذي نفعله نحن بها والتدبير الذي ندبرها به. فباجتماع هذه الكرمة مع ذلك العمل، مثال ذلك المنشار الذي يعمل من حديد فيقطع به الخشب وغيره ممّا يقطعه المنشار، فيعمل على هذا الشكل الذي نشاهده عليه من طوله واسنانه ومقبضه وتحريكه الحركة الموافقة للقطع فيقطع. ولو ١٥ عملنا منشاراً من خشب على ذلك الشكل وتلك الصورة لم يعمل عمل الذي هو من حديد، فقد صار القطع للمنشار الحديد بجتماع ذلك الشكل وتلك الصورة مع ذلك الجوهر الذي هو الحديد. فهكذا ايضاً أنّما يكون شفاء هذه الكرمة من السمّ بما نعمله نحن فيها، اذا انضاف إلى جوهرها، فيكون العمل لذلك الجوهر مع ذلك التدبير، بأن يضاف احدهما إلى الآخر، فنقول بعد ذلك أنّ الذي ادركناه من عمل هذه الكرمة وافلاحها حتّى يحدث فيها ذلك العمل الذي هو الشفاء من ٢٠ السموم، هو ان يعتمد إلى هذه الكرمة بعد نباتها، ان زرعت، أو بعد نباتها وانتشارها قليلاً، ان غرست، فيشعل على بعد عظم الذراع منها، أمّا من خشب الكرم، ايّ كرم كان، وأمّا من خشب

- (1) . وقتها M : وفيها L; ditto : مما
- (2) . ويدخلون HM : ويدخلون ; السليا M : الشيلثا
- (6) . هذه M : بهذه ; فانه يقول M : <> ; وادم L : وادمي
- (8) . om H : ذلك
- (10) . om M : ان ; om L : لها ; om L : في
- (12) . فاجتماع L : فاجتماع
- (13) . فقطع L : فيقطع
- (14) . om HM : من
- (15) . عملناه HM : منشاراً
- (19) . om HM : الكرمة ; ditto H : هذه
- (20) . اذا HM : (2) ان ; زرعها H، زرع M : زرعت ; بناتها M : (2 fois) نباتها
- (21) . فتسقل M، فتستغل H : فيشعل

الفلاحة النبطية

الرمّان أو خشب الأس، وخشب الكرم اجود واصلاح، وقوداً لينا خفيفا لا تحمى منه الكرمة ولا اصلها، كما يبين عليها، ويجمع الرماد اذا برد كلّ جيّدا معاً يخالطه من يسير تراب تلك الارض، يعمل هكذا في كلّ وقدة على نسبته بمقدار نقصان السدس أو نحوه أقلّ منه، يحزر ذلك حزرا، إلى ان يكمل له هذا العمل سبع مرار إلى ثمانية مرار، ثمّ يخلط حينئذ الزيت مع الماء في سقيها حتّى ٥ تشربه دائما. فاذا مضى من قطع الوقود ستّة وثلاثون، والاصل هو اربعة وثلاثون، فليخلط ذلك الرماد الذي جمع من الوقود مع ما تعلّق به من التراب، فيصبّ عليه درديّ الزيت ويضاف إليه من ورق الهندبا واصوله ويخلط خلطا جيّدا ويعقّن اياماً ويقلب كلّ يوم حتّى يعفن ويختلط، وليكن فيه جزء من اخشاء البقر معقّن معه، فاذا كمل عفنه وصار هباء اسود فليصبّ عليه من خلّ أو خمر أو 132 عصير ويبسط حتّى يجفّ جيّدا ويضرب حتّى يصير هباء، ثمّ يجعل في اصول هذه الكرمة | ويغبرّ به ١٠ النبات الذي قد نبت من هذه الكرمة، ويرشّ عليه قبل التغيير ماء عذبا رشّا خفيفا، ثمّ يغبرّ به بعد ذلك، يعمل به هكذا عشرة ايام وهو يسقى الماء المخلوط بالزيت دائما، فإنّ ذلك النبات ينمى وينتشر ويسرع نشوه وتتسع اوراقه وتزول عنه الجعودة سريعا ويبين فيه طول. فاذا مضى لهذه الكرمة، من وقت غرسها، سنة واحدة، فليعمد فلاحها إلى ديك ابيض له عرف كبير، فليقطع رأسه ويثقب العرف الكبير ويدخل في الثقب خيطا، وليكن ابريسم فيه من كل لون الآ الاسود، ويشدّ ١٥ شدّا محكما ويعلّق على هذه الكرمة، ان كانت عدّة اصول فعلى كلّ اصل منها راس ديك معلّق مشدود بمثل ذلك الخيط، وان كان ذلك اصلاً واحداً، فواحد، فهذا من الخواصّ، فاذا مضى لها سنتان ودخلت السنة الثالثة ومضى منها شهر أو شهران، فليرشّ في كلّ سبعة ايام على هذه الكرمة من خمرها، فان لم يكن منه فمن خمر غيرها، رشّا خفيفا على ورقها ولبّ اغصانها، فإنّ هذا ينميها ويحدث فيها من عملها في الشفاء من السقم شيئا صالحا. وهو من أكبر ادويتها، لأنّ مع ما يحدث ٢٠ فيها قد يحفظها.

- (1) . الينا M : لينا ; الكروم L : الكرم ; الامن M : الاس
- (2) . ويخرج L : ويجمع ; بين HMV, LT s.p. : يبين
- (3) . ditto : اقل
- (4) . عشر L : ثمانية ; ذلك L : هذا ; om LM : له
- (5) . وثلاثين LM : (2 fois) وثلاثون
- (8) . جزو M : جز
- (10) . om LM : به ; التعفين HM : التغيير
- (11) . ينمو L : ينمى
- (13) . فليعمل M : فليعمد ; om H : واحدة
- (14) . om HM : من ; om L : فيه ; خيط HLM : خيطا ; البيت M : الثقب
- (16) . اصل M : اصلا
- (17) . om M : سبعة ; على L : في ; شهرين M : شهران ; H : أو
- (18) . ضرب M , وربّ H : ولب
- (19) . وفي HM : في

ابن وحشية

وقد رأى بعض شيوخنا ان يخنق الديك الأبيض الافرق ويعلّق على الكرمة كما هو، قال ولا يعمل ذلك الا في أوّل السنة الرابعة، وان كان أوّل الخامسة فجائز، لكن أنّما أمر هذا بتعليق الديك <على الكرمة / كما هو> من أجل راس الديك، فقلنا نحن: نقطع راسه وحده ونعلّقه على الكرمة. وليس في هذا <لغز متنا>، فيظنّ من يسمعه أنّ القصد تعليق الديك كما هو دون راسه ٥ وحده، <بل هو على ظاهره، أمّا ان يعلّق الديك كما هو وأمّا راسه وحده>، فكلاهما جائز في العمل وكلاهما يعمل في الكرمة عملا واحداً. وتعليق هذا، أمّا الديك أو راسه، في أوّل السنة الرابعة، هو الأصل الجيّد النافع في ذلك، فليعمل عليه بالنار وايقادها والرماد والتزليل به والزيت وخلطه بالماء. وتعليق الديك هو المؤثر في هذه الكرمة والعامل فيها ما يراى منها. وهذه الوجوه كلّها يكون تماماً برشّ الخمر على هذه الكرمة مع <التزليل بالزبل> الذي ١٠ رسمه الفلاحون لها. فإنّ علاج الفلاحين لهذه الكرمة شيء مشترك بين احداث الخاصية، <وتدبير ما> وصفنا نحن، <فإنّما هو> من الاعمال الروحانية الالهية، فقد يحتاج مع اعمالنا إلى اعمال الفلاحين.

وقد اشار بعض اصحابنا أن نغرس حول هذه الكرمة اصولاً من سراج القطرب، فإنّ في هذا النبات موافقة عجيبة <لهذه الكرمة> وغيرها من الكروم. والعلّة في ذلك أنّ سراج القطرب نبات ١٥ للزهرة، والكرم فهو للزهرة. وكلّ شكل يقوّ شكله ويوهن ضده، كما أنّ القمر اذا اجتمع مع الشمس قوّته الشمس ففرح <باجتماعه معها> وفرحت الشمس أيضاً بالقمر. أمّا فرح القمر فلاقتباسه من الشمس وأمّا الشمس فلاعطائها تلك القوّة، <فتفرح بكرمها>. وكلّ هذا فإنّما كان 132 للمشكلة. وليس كلّ المشكلات أيضاً يقوى بعضها ببعض، بل فيها اختصاص من بعضها إلى بعض. فمزاج القطرب <يوافق الكروم> من وجهين من الموافقة، فاذا غرس أو زرع بزره فيما بين بعض هذه الكروم المتخذة للدرياق قوّتها وزادت في عملها زيادة بيّنة نافعة، ولاختلاط النوع من الاشنان ٢٠ هذه الكروم المتخذة للدرياق قوّتها وزادت في عملها زيادة بيّنة نافعة، ولاختلاط النوع من الاشنان

- (1) . om M : الابيض ; om L : بعض
- (3) . فنقطع M , فيقطع H : نقطع ; inv HM : <>
- (4) . العرما M : <>
- (5) . <> : om L
- (9) . <> : inv L
- (10) . <> : M ; وتدبيرها
- (11) . <> : L : فانه
- (14) . <> : om M
- (15) . في H : مع ; لو L : اذا ; الزهرة M : (2) للزهرة ; الزهرة L : (1) للزهرة
- (16) . باجتماعها معه M : <>
- (17) . om L : القوّة ; فلاعطائها M : اقتباله T , فلا بشاشته M , قلاشباشته L , فلا بشاشته H : فلاقتباسه ; فيفرح بكرمه M : <>
- (19) . الوجهين HM : وجهين ; موافق للقطرب L : <>
- (18) . الاسباب M : الاشنان ; ولاختلاط HM : ولاختلاط

الفلاحة النبطية

الذي يقال له الزاتا بعد انعام طحنه، وهو النقي الأبيض، بالزيت واختاء البقر والتراب المخالط، فعل ظريف في هذه الكرمة. وليس بأن يستعمل الاثنان وحده بل باختلاطه مع غيره يكون منه الفعل الذي يؤثره في هذه الكروم.

قال قوثامي: فهذا ما وقفت عليه من رسوم السحرة في هذا المعنى. وقد كنّا قدّمنا فيما مضى من كلامنا على الكروم، خاصّة التي هي غير كرمة الدرياق، أنّ شجر الزيتون ان غرس بحيث غروس الكروم كان ذلك موافقاً لها، لكن ينبغي ان تكون شجره متباعدة قليلاً عن الكروم، فإنّ في ذلك منفعة للكروم المجاورة شجر الزيتون. وهذا رأي رآه اكثر القدماء، وأنما اردت بهذا هاهنا التثنية على فضل علم دواناي في مشورته على الناس ان يخلطوا الزيت بالماء الذي تسقى به هذه الكرمة، فصار قوله هذا اصلاً يقيس عليه الناس بعده، فكّل اقاوليهم أنّما هي قياس على هذا <حتى أنّ> من رأى ادخال الزعفران في ادوية علاج هذه الكرمة حتّى يكمل لها وفيها هذا الفعل، أنّما اخذه قياساً على قول دواناي، فكأنّه هو الذي فتح للناس هذا الباب كلّ، فاخذوه عنه.

وقد مرّ في هذه الكرمة ما فيه كفاية، فليعمل عليه. على أنّ فيه ما هو اكثر من هذا، وما ذكرناه هو اصله وعمده. وليس يمكن ان يدوّن في كتاب اكثر من هذا. والقياس من العلماء، اذا استعملوه، زادت هذه العلوم في ايديهم وأنّضح لهم منها ما ليس بمدوّن في كتاب، فاعملوا على ذلك. واعلموا أنّ انفع ما في هذه الكرمة أنّها إذا نبتت في بستان أو قراح لم يقرب ذلك الموضع افعى ولا حيّة من جميع انواع الحيات حتّى الأسود، فإنّه ربّما قام بحيث تكون هذه الكرمة فيمرض ويسقم، فان اكثر الدتو منها مات. وهذه حال العقارب منها والزناير والذرايح وجميع ذوات السموم، فإنهم يهربون منها مثل هربهم من النار. وان جعل في بيت من ثمرتها أو من ورقها أو اغصانها أو عروقها أو شرايها أو خلّها هرب عن ذلك البيت جميع الحشرات والديبب المضّر بسّمه ٢٠ للناس.

ابن وحشية

ومتى مرضت هذه الكرمة أو حدث عليها من بعض الادواء التي تحدث على الكروم فينبغي ان يعالج <ذلك الداء ويزال> عنها بمثل ما وصفنا من ازالته في غيرها من ساير الكروم، فإنّ كرمة الدرياق وغيرها تشترك في ذلك.

وقد بقي <علينا فصل> واحد في معنى واحد ممّا رسمناه في عمل كرمة الدرياق، وهو قولنا ٥ أنّه ينبغي ان يؤخذ لها قضبان الغروس ويستعان في الانتزاع. بالكلايب الحديد، ويعمل في ذلك على 133^r سبيل المداراة والعمل المشترك بين الانتزاع والكسح. وقلنا ويكون الانتزاع اقرب منه إلى الكسح. واعلموا أنّ هذا الانتزاع ممّا تحتاجون إليه في كرمة الدرياق وغيرها من ساير الكروم. وهذا الانتزاع تختصّ به كرمة الدرياق اختصاصاً ما ويعمّها وغيرها منه اشياء هي أكثر ممّا يدخل في هذه الكرمة. وقد علم كلّ عاقل أنّ <امرنا للفلاحين> بانتزاع اغصان هذه الكرمة وغيرها، أنّه لا ينبغي ان يكون ذلك الا والاغصان المنتزعة طريّة غضة سهلة الاجابة إلى ذلك، وأنّه متى كان فيها خشونة أو ييس وخشبية لم يسهل انتزاعها بالأيدي <ولم يتأت / البتّة>، <وذلك أنّها اذا [انشقت وعرفت] اضر< ذلك بالكرم المنتزع >ذلك منه> اضراراً شديداً.

وقد يستعمل الناس هذا الانتزاع في أوقات مختلفة، وليس يتجاوز ذلك وقتين، احدهما وقت تصوّر العنب في العناقيد والعناقيد في الكروم، والثاني وقت فراغها من الحمل. فأمّا الانتزاع في وقت حمل الكروم فيحتاج إلى بصير< إلى بصير> عالم بعلم الكروم وكيف عملها، وفي وقت فراغها أيضاً من الحمل فقد تحتاج إلى بصير، وكذلك في الكسح، فإنّ الكاسح ينبغي أن يكون عالماً عارفاً بعلمها وأسباب عمل الكسح ليلاً يقتل الكرمة أو يمرضها، فإنّ الكسح اصعب من الانتزاع من وجه ما والانتزاع اصعب منه من وجه آخر، ففيهما جميعاً عسف بالكروم ينبغي ان يجذر، وضرر عسف الكسح اعظم، فليتوقّ فضل توقّ. وقد يتعمّد قوم ممّن يبصر هذه الاشياء بصراً ثاقباً، اذا اراد كسح

٢٠ سير L : ساير ; بذلك الما ويزيل L : <> (2)

١٥ بما HM : ما ; عليها فضل M : <> (4)

١٥ يكون M : ويكون ; المداراة M : المداراة (6)

١٥ منه M : به (8)

١٥ ditto L : انه ; اضر بالفلاحين M : <> (9)

١٥ واغصان M : والاغصان ; ditto H : ذلك (10)

١٥ سعه وعرق M : [] ; او انتزعت بمشقة وعرف ضرر L : <> ; يتأتّ inv H : <> (11)

١٥ سعه وعرق M : [] ; او انتزعت بمشقة وعرف ضرر L : <> ; المتزعة H : المتزعة ; بالكروم HM : بالكروم (12)

١٥ سعه وعرق M : [] ; او انتزعت بمشقة وعرف ضرر L : <> ; المتزعة H : المتزعة ; بالكروم HM : بالكروم (12)

١٥ سعه وعرق M : [] ; او انتزعت بمشقة وعرف ضرر L : <> ; المتزعة H : المتزعة ; بالكروم HM : بالكروم (12)

١٥ سعه وعرق M : [] ; او انتزعت بمشقة وعرف ضرر L : <> ; المتزعة H : المتزعة ; بالكروم HM : بالكروم (12)

١٥ سعه وعرق M : [] ; او انتزعت بمشقة وعرف ضرر L : <> ; المتزعة H : المتزعة ; بالكروم HM : بالكروم (12)

١٥ سعه وعرق M : [] ; او انتزعت بمشقة وعرف ضرر L : <> ; المتزعة H : المتزعة ; بالكروم HM : بالكروم (12)

١٥ المخلط H : المخالط ; الراتا M , الزاتا L : om L : له (1)

١٥ ويكون L : يكون ; ان L : بان (2)

١٥ وقف M : وقف (4)

١٥ شجر L , شجرة HM : شجره (6)

١٥ السنه M : التثنية ; om L : رآه (7)

١٥ الناس om L : (8)

١٥ اذ M : <> ; هو M : هي (9)

١٥ وقتها H : وفيها (10)

١٥ فيها L : فيه ; شي HM : ما (12)

١٥ يدون HL : بمدون (14)

١٥ تبث H : قام ; فانها H : فانه (16)

١٥ ماتت H : مات ; اكثر H : اكثر (17)

١٥ جعلت HM : جعل (18)

١٥ المضرة M : المضر (19)

الفلاحة النبطية

شيء من قضبان الكروم، أي كرم كان، إذا رأى قضيبين في كرم في أحدهما عناقيد وحمل وليس في الآخر شيء، فإنه يكسح القضيب الذي لا ثمرة > فيه ويترك الذي فيه الثمرة < حتى يعود فيكسحه بعد ذلك، إذا فرغ من الثمرة التي فيه. فافهموا هذه النكتة وتأملوا ما اردنا بها.

ه فصاعداً إلى سبع سنين، فإنها ان > تركت أثقلها < ما قد طال من فروعها وأغصانها، لأن هذه الكروم الحديثة ليس لأصولها قوة تحمل تلك الأغصان إذا كثرت عليها، خاصة إذا طالت طولاً مفرطاً. وينبغي ان تداوى الكروم التي يتأخر قطافها، فإن الأوراق في شدة حرارة الشمس تستر الأغصان من فرط حرارتها، > فإذا نقصت حرارتها فلتكشف < الثمرة بنزع الورق لتصل حرارة الشمس > إلى الثمرة <، فتزيد حلاوتها وجودتها ويكون شرابها اللذ واجود وابتعد من الفساد، لأن الثمرة إذا انتزعت من الكرمة فجأة لم يتم نضجها، كان الشراب المعتصر منها سريع الفساد، وإذا كانت نضجة جيدة النضج كان شرابها طيب واضح وابتعد من الفساد. فينبغي الآن أن يكون انتزاع ما ينتزع من الأغصان من كرمة الدرياق وغيرها بحسب ما وصفنا ليلاً يعسف بها فتتقص لذلك ثمرتها وتفسد، فان هذه الكرمة المنسوبة إلى الدرياق كرمة نفيسة خطيرة ينبغي ان تصان عما > يزعجها وترقه عما < يضر بها <.

١٥ وقد قال صغيرث أنا جربنا اصلح واجود وقت > انتزاع القضبان <، هو الوقت الذي نشاهد القضبان قد بعدت في الطول وانتشرت. وهذا الانتزاع قد يصلح ان يغرس ما ينتزع، > وقد يصلح < ان لا يغرس بل يرمى ليكون حطباً.

١٣٣ v فاما الكروم النابتة في الارض النزة التي فيها ادنى ملوحة، > وهي التي قلنا انها موافقة للنخل <، > فإن لها طبعاً ظريفاً كثيراً <، مما يفسد نصف العنقود مما يلي طرفه ويضعف نصفه

ابن وحشية

الذي يلي المنبت. وهذا لم نذكره في ادواء الكروم لأنه ليس من شيء يعرض للكرم > في نفسه من الآفات والوجوه التي يعرض للكرم < منها الفساد، بل هو عارض من فرط رطوبة الأرض وما يشوب رطوبتها من الملوحة. وأيضاً فلم نذكره لأن صغيرث ما ذكره في علل الكروم، > فافتدينا به < في ذلك. فدواء هذا ان ينقى حول العنقود من الورق أو من زوايد ربما طلعت في اغصان الكروم بقرب العيون التي تطلع منها العناقيد، فإن الريح اذا ضربت العناقيد دائماً ولم يكن بينها وبينها حائل ولا ساتر اصلح الريح ذلك العارض، فزال بسهولة وقرب مدة، فان لم يزل ذلك بهذا الفعل، فليأخذ عدة من الاكرة بأيديهم > هرادى القصب <، في كل هردى خمس قصبات، وليشعلوا فيها النار ويقرّبوها من هذه العناقيد التي قد ابتداء الفساد فيها، فإن ذلك، اذا كرر مراراً في أسبوع، زال ذلك الفساد وصحّ الكرم وذهب عنه هذا الداء القبيح.

١٠ على ان صغيرث قد قال في موضع آخر، في تعليمه افلاح الكروم، أنه ينبغي ان يترك على راس كل عنقود ورقة تستره من حرارة الشمس المفرطة. وهذا فغير ناقض لما قلنا. وان استعمل مكان الهرادى القصب غيرها مما تشتعل فيه النار وعمل بالعناقيد ما وصفنا في الهرادى، كان ذلك جازياً يقوم مقام ذلك. وأما قلنا هذا ليلاً يظن ظان أن في الهرادى القصب خاصية، وليس كذلك. أما القصد اصلاح النار لذلك ونفيها له عن الكروم.

١٥ لكن الداء الكبير هو مجيء المطر في الخريف، فإنه متى اتفق أن ينزل من السماء مطر كثير متتابع افسد حب العنب الذي في العناقيد ونفخه، فينبغي ان حدث هذا أن يقطع الورق المجاور للعناقيد كله وما يقرب منها ايضاً من الورق، فإن هذا الورق، قد جرب الناس، ان ترك حمض شراب هذه الكرمة وغيرها فلم ينتفع بشرابها، لأنه إنما يحمض لنفسه حموضة سيرة أو حموضة شديدة فيفسد الشراب. وقد يصلح هذا الداء بوجهين من الصلاح، احدهما ما يعمل بالعنب وهو في الكروم،

(1) om L. : < > ; للكرم H : للكرم

(2) . الاوقات M : الافات

(3) . والدنايه M ، فافسد نياته L ، فابتدنا به H : < >

(4) . وربما HM : ربما ; يبق H : ينقى

(7) . واشعلوا LM : وليشعلوا ; قضبان M : قصبات ; يتردى M : هردى ; يتردى القضب M : < >

(8) . وقرّبوها L : وقرّبوها ; مرارا : ditto M.

(10) om L. : قد

(12) . يشعل HM : تشتعل

(13) . خاصة معنى HM : خاصة ; خاصة om H : هذا

(14) . الفضل HM : القصد

(16) العناقيد M : للعناقيد . وينفخه L : ونفخه ; نصب M : العنب ; يفسد L : افسد

(17) om H. ، فإذا M : فان om HM. : ايضاً ; عليها H ، اليها M : منها

(19) . الكرم L : الكروم

(1) om HM. : شي

(2) . الثمر M : الثمرة ; له والذي فيه الثمرة يتركه H : < >

(5) . تركب انقلبها : < >

(7) om L. : تداوى

(8) . فتتكشف HM : < >

(9) om HM. : < >

(10) . منه HM : منها ; الشجرة L : الكرمة

(11) om L. : الان ; نضيجة H : نضجة

(13) om HM. : الكرمة ; om H : فان

(14) . يضرها L : < > ; om HM : < >

(15) . ويصلح HM : < > ; ينتزع M : ينتزع ; الانتزاع للقضبان L : < >

(16) . وانتشرت L : وانتشرت ; اخذت L : بعدت

(17) . يرم H : يرمى

(18) . بصفة M : نصفه ; ويضعف L : ويضعف ; om M : < > ; كثيرا H après ditto : < >

(19) . للنخل L : للنخل

الفلاحة النبطية

والآخر ما يصلح بالشراب بعد أن يصير خمرًا، حتى تزول الحموضة عنه. فأما ما يصلح به العنب وهو في الكروم فهو اسخانها بالنار، أما بالشمع أو بهراى القصب أو بعيذان الخشب اليابس. وليعمل هذا بالكروم منذ قبل قيام الشمس وبلوغها وسط السماء إلى غيبوبة الشمس، لا قبل هذا الوقت من النهار ولا بعده. وليكن هذا مراراً في الأسبوع، فإن تغير اللون الكروم وهي في منابتها ٥ وكرمها تغيراً ما، أيّ تغير كان، فقد عمل الحرّ عمله، وإن بقي على حاله، فليشعل النار حول الكرم اشعاعاً رقيقاً، لكن تكون النار عالية، لها لسان مرتفع، فلا تكون ناراً ينال الكرم منها حدة من 134 r السخونة. وهذا يتم بتليين النار والرفق بوقودها. وليترك الرماد <في موضعه> | ويسقى الكرم الماء بعقبه.

وأما ما يعالج به الشراب لتزول الحموضة عنه، إن لم يعمل ما وصفنا بالكروم، والعمل بما ١٠ وصفنا بايقاد النار احوط واصلح واذهب بالحموضة عن الشراب، فإن اتفق أن لم يعمل ذلك <القاطع، قطع عنه> واعتصر من هذا العنب شراب فاشتدّ، فوجد فيه حموضة بعد بلوغه أو قبل ذلك أو في اوان اشتداده، فينبغي أن يدق له من الطين الحرّ الأحمر جزءاً ومن الخردل جزءاً ومن الملح جزءاً، فتسحق هذه ناعماً حتى تصير كالذرور، وتجعل في اناء ويصب عليها ما يغمرها من الخمر الجيد العتيق، وتطبخ بنار لينة جداً، وليكن الخمر يغمرها بشبر واربع اصابع إلى أن يذهب ثلث ١٥ الخمر ويبقى الثلثان، فليترك حتى يبرد. وليكن طباخه بحركة في الطبخ يعود من خشب الطرفا، فإن هذا إذا برد وصار له قوام العسل الغليظ، فليصب على ذلك الخمر، المرّ أو الحامض، من هذا الذي كأنه العسل، اوقية منه على عشرة امنان خمر حامض اقل الحموضة، وإن كانت الحموضة شديدة فعلى كل امنان اوقيتين من هذا المطبوخ، ويخضعض ذلك في اناء حتى يجود اختلاطهما، فإنه إذا عمل ذلك غدوة ذهبت حموضة الخمر عشيّة.

ابن وحشية

وأما ما وصفه ينيوشاد لإخراج حموضة هذا فإنه قال: يؤخذ من الرمل الذي يكون في الأنهار الجارية العذبة فيغسل حتى يخرج منه ما يخالطه من التراب ويبقى الرمل وحده، ثم يلقى في هذا الشراب الحامض وفي كل شراب قد حمّض ويترك ست ساعات بعد خضخضته ساعة، فإنه يطيب طعمه وتذهب عنه الحموضة. ونهاية عمل هذا في إذهاب الحموضة أربعة وعشرون، وهو من وقت ٥ إلى مثله.

قال وإن أخذ الحمص فدهن بالزيت وجعل على مقلي وقلي بالنار الخفيفة قليلاً خفيفاً، ويكثر صانعه تقلبيه على المقلي كثيراً، ثم يؤخذ هذا بعد برده فيسحق ناعماً ويلقى على كل عشرة امنان من الشراب الفاسد إلى الحموضة وغيرها، أيّ ضرب كان من الفساد، أوقيتان إلى ربع رطل أو إلى ثلث رطل أكثره، ويترك حتى يستقر من وقت إلى مثله، فإن الحموضة تزول عنه. واعلموا أن كل قابض ١٠ من النبات يشوب قبضه حلاوة يسيرة، فإنه إذا خالط أيّ رطوبة حامضة لقط حموضتها على مقدار مدة بقاءه فيها ومعها وعلى مقدار ما <فيه من كثرة الحموضة> وقلتها. فهذا باب قد مضى تام.

وقد وصف صغريث اتخاذ الشراب الحلو الصحيح غير الفاسد من أيّ كرم كان، وقال: ينبغي لمن أراد أن يتخذ شراباً حلوّاً طيب الحلاوة أن يسلك إلى ذلك طريقين، لأنه يعمل لونين، أحدهما أن يعتمد الفلاح إلى القضبان التي فيها العناقيد فينتزع ورقها كله وجميع ما يقارب العناقيد من الورق، ١٥ ثم يلوي القضبان التي فيها العناقيد، فيفعل ذلك قبل وقت القطاف بثلثين يوماً أو أكثر قليلاً، فإنه من فعل هذا طبخت الشمس العنب فضل طبخ، فجذبت بذلك الطبخ ما في العنب من فضول الرطوبات كلّها، فحدث في الثمرة يس <لنقصان الرطوبة، فحدث في تلك الثمرة> حلاوة طيبة، 134 v فإن أكل عنبها وجد له حلاوة كثيرة، وإن عصر منها | خمر جاء ذلك الخمر حلوّاً طيباً لذيداً.

(1) . ينيوشاد M، ينيوشاد H : ينيوشاد ; وصف L : وصفه (1)

(2) . يلقبها ، تلقيه HM : يلقى ; فيغسله alii : فيغسل (2)

(3) . ويتركه alii : ويترك (3)

(4) . وعشرين alii : وعشرون ; ذهاب L : اذهاب ; بطيء L : عمل (4)

(7) . امنان L : امنان ; ويلقى H : ويلقى (7)

(8) . اوقيتين alii : اوقيتان (8)

(9) . كان HM : كل ; وترك L : ويترك (9)

(10) . om HM : أي (10)

(11) . om LM : تام . الخمر M : الحموضة ; فيها من الحمص H : < > ; يقام HM : بقاءه (11)

(13) . بانه HM : لانه ; شراب M : شرابا (13)

(14) . فينتزع M : فينتزع (14)

(15) . يفعل L : يفعل (15)

(16) . om L : فعل (16)

(17) . ذلك M : تلك ; و L : < > (17)

(18) . om HM : الخمر ; خمر H : خمر (18)

(1) . والآخر ما يصلح العنب وهو في الكروم ad M : عنه (1)

(4) . بالوقت M : الوقت (4)

(5) . مثله L : عمله ; في M : أي ; نباتها M : منابتها (5)

(6) . غالبية HM : عالية . رقيقا HM : رقيقا (6)

(7) . بموضعه M ، بموضعه H : < > (7)

(10) . انه L : ان (10)

(11) . ببلوغه M : بلوغه ; om L : < > (11)

(12) . جزوا L : (3 fois) جزا - (12/13) ; الحز M : الحز (12)

(13) . وصب HM : ويصب ; انا مسن LM : انا ; وجعلت HM : وتجعل (13)

(14) . وطبخ M ، وطبخت H : وطبخ (14)

(15) . الثلثين alii : الثلثان (15)

(17) . المرّ L : المر ; بالخل H : الخمر ; om H : كالعسل L : العسل (17)

(18) . تزول L : اقل (2 fois) ; امنان L : امنان (18)

الفلاحة النبطية

قال وأما العمل الآخر والطريق الثاني فهو أن يؤخذ من دبس النخل شيء فيداف بالماء العذب ويصب ذلك في أصل الكرم دائماً قبل وقت قطافها بخمسين يوماً، فإن العنب يخرج حلواً جداً لذيذ الحلاوة. وهذا ينبغي بعد شربه هذا الماء المحلول فيه الدبس أن يعطش خمسة أيام ثم يقطف، وإن كان يحتمل من التعطيش أكثر فليعطش، فإنه كلما عطش كان أحلى.

٥ أما العمل الأول فإتماً قاسه صغريث على طبخ العصير بالنار حتى يصير كالعسل، فإنه يحلو، فهذا تطبخه الشمس كطبخ النار فيحلو. وأما العمل الثاني فإنه إذا دام اغتداؤه بماء حلو حلاوة من غير حلاوة نوعه ودام ذلك عليه، حلا العنب حلاوة جيدة. وأما قوله يلوي الأكار القضيبي فإتماً أراد بذلك أن يعدم القضيبي الغذاء > بالماء المتتابع فتعطش العناقيد ويعدم العنب الغذاء > الصاير إليه من الكرمة، فتقل المايية فيه فيحلو حلاوة شديدة، فإن الثمرة إذا لم تأخذ الرطوبة قلّة ماييتها فحلت.

١٠ وقد علمنا أيضاً، إذا أردنا أن نعمل خلّاً من العصير والعنب في الكرمة، فكيف نعمل بها حتى تصير رطوبة الثمرة حامضة من أول وهلة. إلا أنه قال إن هذا فيه ضرر بالكرم، لأنه إذا عمل أفسده، فلذلك أقول إن الأحوط للكرم أن لا يعمل بثمرته هذا العمل الذي يجعل رطوبته حامضة من أول وهلة، فإنه عمل يضعف الكرم. إلا أنا نصف > منه طرفاً <، وهي صفة عمل واحد من الأعمال، وهو أن يعمل ضد ما وصفنا من العمل الذي يجعل الخمر لذيذاً مع لذاته، وذلك يكون ١٥ بأن تستر العناقيد في الكرم بالشوك والعوسج منظوماً مشبكاً بعضاً مع بعض تشبيكاً محكماً لا تفرقه الرياح ولا تزعزعه زعزعة شديدة، وإن زعزعته لم تفرقه. فإن هذا إذا وقع فوق الورق الذي يستر العنقود تكاثف الستر على العنب، فلم يصل إليه حرّ الشمس فيطبخه، فينبغي أن يرش على العنب

- (1) om L. شي
- (2) جيداً L : جدا
- (3) احلاله L : احلى : يحمل M : يحتمل
- (4) يحلوا HM : يحلو : طبخ L : طبخ : فانه HH : فائماً
- (5) فيحلوا HM : فيحلو
- (6) حلاوة HM : حلا
- (7) om HM. <>
- (8) فيحلوا HM : فيحلو : المايية : فتقبل H : فتقل
- (9) كيف كيف L : فكيف
- (10) غر LM : ضرر
- (11) بثمرتها HM : بثمرته : للكرم HL : للكرم
- (12) طريقاً HM : طرفاً : inv H : <>
- (13) وهي HL : وهو
- (14) تفرقه HM : مشتبهاً M : مشبكاً H : مشبكاً : والعوسج L : والعوسج
- (15) فان HM : وان om H : شديدة : om HM : زعزعة
- (16) وينبغي HL : فينبغي
- (17)

ابن وحشية

وهو في العناقيد مستوراً بما وصفنا، في كل عشرة أيام، من الماء العذب رشاً خفيفاً يصل إليه من فوق الشوك والعوسج، فينزل عليه، فإن هذا الفعل يبطئ ببلوغ الثمرة ويقبجها > ويحمض الرطوبة التي فيها <. > فإذا اعتصرت < هذه الثمرة وجد فيها مرارة، وهي أصلية غير حادثة. وهذه المرارة الأصلية لا تكاد تفارق ما هي قائمة فيه. وتترك الأواني التي يجعل فيها هذا العصير في الظل لا في الشمس، وليكن موضعاً لا تخرقه الرياح كثيراً، > بل موضعاً كنيئاً <، فإن هذا يخرج بعد ستين يوماً منذ عصر خللاً لا > تشبه شدة < حموضته شيئاً من الخلّ ويتطعم فيه مع تلك الحموضة عذوبة وطعم طيب. وتكون حموضته مع شدتها غير للذاعة ولا أكالة لسلامتها من الحدة.

فهذا وجه واحد من عمل خلّ الخمر. وأما الوجه الآخر فهو عمل يجعل الكروم تحمل أبداً ثمرة يكون عصيرها خللاً، وهو أن تعتمد إلى أيّ كرم شيت، وإن كان ذلك الكرم من الكروم التي ١٠ يكون عنبها مزراً بالطبع، وإذا حلا حلاوة يسيرة مثل < الكرم الذي > يحمل العنب الشوهطاني الذي يجيء آخر العنب، كان أجود لعملك، فاكسح هذا الكرم من أغصانه كلها > حتى يبقى منه 135^r أصول < الأغصان التي هي | أغلظ، ثم اجعل ناراً على فحم وروح الفحم حتى يشتعل كله ناراً ثم اجعل ذلك الجمر بحيث يصيب اصول تلك الأغصان التي كسحتها وأبقيت أصولها وهج وسخونة ذلك الجمر، فإذا وضعت طرف إصبعك على أصول تلك الأغصان فوجدتها في الحمى ١٥ وشدته مثل الجمر بأن تحرق رأس إصبعك، واترك الجمر بموضعه بعد هذا الحما ساعة بعد أن لا يحترق من خشب الكرم شيء، ثم نَحّ الجمر وصَبّ على تلك الأصول، أصول الأغصان المكسوحة أعني، خلّ خمر شديد الحموضة، فإنها ستتش وتبخّر، فامسك عن صبّ الخلّ حتى يسكن البخار، ثم صبّ أيضاً خللاً حتى تتشرب أغصان الكرم الخلّ تشرباً جيّداً بتكريرك هذا العمل على ما وصفنا. فإن أحببت أن تكون الثمرة شديدة الحموضة وعصيرها كذلك فزد الفحم > وأسخن الأصول <

- (1) مستورا L : مستورا
- (2) ويحمضها L : <> : فيترك H : فينزل
- (3) الثمرة HM : المرارة : فان اعرضت M : فان اعترضت H : <>
- (4) om H. بل موضع كنيئ LM : <> : الرياح M : الرياح
- (5) وينطعم M : ويتطعم : شي L : شيا : شبيه لشدة M : <>
- (6) الكرم L : الكروم : وهذا HM : فهذا
- (7) الكروم التي L : <> : حل H : حلا
- (8) om H. <>
- (9) (اشعل ل) اسعل L : اجعل
- (10) وهي H : وهج : يطيب M : تطيب H : يصيب
- (11) الحمى H : الحما
- (12) يجي M : نحى HL : نحّ
- (13) om HM. اعني
- (14) لسخن اصول M : <>
- (15)

الفلاحة النبوية

الباقية من الكرم، فإذا حميت فصبت الخل عليها. وكلما كررت ورددت هذا العمل كان أبلغ في أن يكون حمل هذه الكرمة أشد حموضة. ونحن كنا نعمل هذا بأن نكسح أغصان الكرم كسحاً يكون ما يبقى من أصول أغصانها الغلاظ بعضه مساو لبعض، لا يكون أصل أعلى من أصل، ثم نفرش الرماد المنخول فوق هذه الأصول كلها حتى لا نرى منها بالعين شيئاً، ثم نفرش الجمر فوقها، فيصل حمى الجمر إلى أسفل وما تحت الرماد، فيحمى الرماد حمى شديداً <ويحمى بحماه خشب الكرمة ويصير عليه زماناً طويلاً>، حتى إذا كشفنا الرماد وجدنا الخشب قد حمى حمى يحرق أطراف الأصابع، فنحننا الجمر وكبسنا الرماد ثم صببنا الخل على تلك الأصول التي قد حميت، فإن الخل مع الرماد على خشب الكرم أجود من الخل بلا رماد، وبعد هذا الفعل نسقيها شربة ماء، ودعه يقف في أصلها نصف يوم. وهذا العمل ينبغي أن يعمل آخر الليل حتى تطلع الشمس، وتسقى الكرمة حينئذ الماء ثم يتابع سقيها وتزبل بأخشاء البقر والتراب السحيق وتبن القرع والذرة، فإن هذه الكرمة إذا نبتت أغصانها التي سبيلها أن تنبت فيها وانتشرت وكثرت ودخلت في الحمل حملت عنباً حامضاً لا يكاد يحلو، فإن حلا إذا أدرك وتجاوز وقت إدراكه، فحلاوة يسيرة، ويكون عصيره حامضاً بالطبع لا يتغير عن حموضته إلا <إلى زيادة> كلما بقي، <فلا يرجع فينقلب> إلى أن يصير خمرأً ألبنة، لأن الحموضة أصلية فيه وطبيعة له.

فهذان وجهان وعمل بطريقتين فيهما الكفاية، وإلا فقد وصف ينبوشاد في ذلك صفات غير هذه التي ذكرناها، ومن كان قبل ينبوشاد وقبل صغريث تركناها، لأن في هذين الوجهين كفاية وبلغة، وهي صحيحة قريبة المتناول، ولعل في غيرها طولاً وصعوبة في العمل.

وهذا باب آخر: متى أردتم إسراع نشوء الكرم وانتشارها كثيراً فزبلوها بخرو الحما مع التراب وخرو الناس المختلطة ثلاثها خلطاً جيداً، كما وصفنا في باب عمل الأزبال، فإن هذا يطولها بسرعة وينميها بعجلة، إلا أنه يفسد الشراب ويجعله ردياً ناقصاً من لذاعة الطعم ومن حسن اللون. وينبغي أن يكون مقدار تزييل الكرم كلها أن تحفر أصولها ويطم ذلك الحفر المستدير حول الكرمة

ابن وحشية

من الزبل بمقدار ما يكون رفعه أربع أصابع، وليكن الزبل ملاصقاً لساق الكرمة لا حایل بينه وبين ذلك. فأمّا صغريث فإنه يرى ضدّ هذا: يقول إن سبيل الزبل، أي زبل زبلت به الكرم، أن لا يلاصق أصول الكرم ألبنة، بل يكون بينه وبينها حاجز من التراب ليصل حمى الزبل إلى الكرم من وراء حجاب، فإنّ الأزبال كلها فيها إحراق لما تباشره بحدّتها وحرارتها. وهذا شيء عام يستعمل في <الكروم وغيرها> من النباتات التي تحتاج إلى التزييل، كبارها وصغارها. وهذا إنما يحرق أصول الكرم بشيين، حرارة في نفسه وحرارة الشمس، إذا وقعت عليه، فإنه يحتدّ جداً بالشمس.

وقد قال ينبوشاد: من كره حدة الأزبال المحرقة، وهي الحادة، فليعدل عنها ألبنة إلى الأتبان المعفنة، وهذه هي أتبان الحبوب المأكولة التي هي أغذية، وأوقفها للكروم تبن الباقل والشعير والحنطة. فإن استعمل الفلاحون هذه الأتبان كانت نافعة للكروم ولم يتخوفوا منها غايلة مثلاً يتخوفون من إحراق الأزبال. وقد وصفنا فيما تقدّم من هذا الكتاب كيف تستعمل هذه الأتبان، إمّا <معفنة وإمّا على وجهها>، لكن لا بدّ أن يعمل فيها عمل ما. قال ينبوشاد: ولو لم يكن في استعمال هذه الأتبان من المنفعة إلا مضادتها للهوام كلها، فإنّها إذا عقت في أصول الكرم طردت عنها جميع الهوام، كبارها وصغارها، فقد صار لها منفعتان. ولها منفعة ثالثة، أنّها تدفع عن الكرم مضرة الجليد وتخفف عنها كثيراً من مضرة الثلج النازل عليها من السماء أيضاً.

على أنّنا قد قدّمنا في هذا الباب الذي هو في ذكر الكروم من دفع ضرر هذه الأشياء عنها ما فيه كفاية، إلا أنّنا ربّما احتجنا إلى إعادة بعض ذلك بحسب ما يخرجنا الكلام إليه. واعلموا أنّ للكروم تدابير بحسب ما مضى عليها من السنين، فلها في أوّل سنة تدبير وفي الثانية غيره، وكذلك في الثالثة والرابعة. وهذا التدبير هو في إفلاحها وحفظها والقيام عليها. فإذا دخلت السنة الخامسة ابتدأت تصير كروماً وكان حكمها <منتقلاً عمّا> كانت عليه في الأربع السنين

- (1) . يرفعه M : رفعه .
- (3) . حما L : حمى .
- (4) . الحجاب L : حجاب .
- (5) . الكرم وغيره L : <> .
- (6) . فيه L : فانه ; عليها H : عليه ; نفسها H : نفسه .
- (7) . om L : البنة ; بينوشاد M ، بينوشاد H : ينبوشاد .
- (8) . فاوقفها L : واوقفها ; اثبات M ، الاتبان H : اتبان .
- (9/10/12) . الانبات M : الاتبان .
- (11) . كما L : ما . على وجهها واما معفنة H : <> .
- (13) . الا ad H : ثالثة .
- (17) . هو في افلاحها ad L : تدبير ; السنة M : سنة .
- (18) . om H : (1) في .
- (19) . سنين M : السنين ; مستقلاً كما M : <> .

- (2) . وقد H : ونحن .
- (3) . اعلا LM : اعلى ; عصون L : اصول .
- (4) . ليصل M : فيصل . المحول L : المنخول .
- (5) . om HM; <> : om HM; (2) حمى ; حما L : (1) حمى .
- (7) . ditto L : فان . وكبسنا M : وكبسنا ; نحننا HM : فنحننا .
- (8) . وزنه نا : ودعه .
- (12) . ad H : فاذا M : فان ; يحلوا HM : يحلو .
- (13) . ولا ينقلب فيرجع L : <> ; ان زيادة M : <> .
- (14) . وطبيعة M : وطبيعة .
- (15) . بينوشاد M ، بينوشاد H : ينبوشاد ; كفاية HM : الكفاية ; طريقتين HM : بطريقتين .
- (20) . بالعجلة L : بعجلة .

الفلاحة البنيوية

الماضية، فإذا استوفت الخامسة ودخلت في السادسة قيل عليها إنها كرمة قد قويت أول قوتها، فلا تزال قوتها تتزايد إلى السنة التاسعة، ففي أول العاشرة تكمل قوتها أو في أول الحادية عشر. وليس يستوي الحكم على هذا بالتحديد بل بالتقريب، فينبغي الآن أن يخفف تربيل الكروم في السنة الأولى تخفيفاً كثيراً، ثم يزداد في الثانية وفي الثالثة والرابعة والخامسة زيادة ترتيب، لأن الكروم ما دامت ٥ ضعيفة لا تحتل كثرة التربيل، فإذا قويت احتملت وإذا احتملت انتفعت به، مثل الصبي الذي يغتذي باللبن أول ولادته ثم لا يزال كلما <كبر يقوى> من الغذاء على ما هو أغلظ من اللبن، فيدرج في ترتيب إلى أن يصير إلى أكل الخبز واللحم وما يجري مجراها.

وقد تختلف أفعال الأزبال في الكروم على وجوه، فوجه منها بحسب أنواع الكروم، ووجه آخر بحسب مقدار أسنان الكروم من طول زمانها منذ نشأت أو قصره، ووجه آخر من جهة اختلاف ١٠ البلدان التي الكروم فيها في الحر والبرد والرطوبة واليبس، ووجه آخر من جهة اختلاف الأرضين التي 136 r تنبت وتنشوا فيها، ومن غير هذه الوجوه. إلا أننا قد | ذكرنا أزبالها كلها فيما مضى وبقي علينا من فعل الأزبال في الكروم بحسب اختلاف الأرضين بقية نقول فيها ها هنا:

إن الأرض التي يخالط تراها رمل هي مما تنشوا الكروم فيها نشواً جيداً، ولها من الزبل للكروم شيء موافق، وهو بعر المعز. ومعنى قولي بعده، في الموافقة أعني. وليخلط بهذين شيء من التراب ١٥ السحيق. وأما الأرض الصلبة الحصبة التي لون تراها أبيض فإنه يوافقها أخشاء البقر المعقن مع دردي الزيت، فإن هذا زبل دسم جداً يصلح لهذه الأرض. وليخلط به شيء من تبين الحنطة والشعير. وأما الأرض التي فيها أدنى ملوحة فإنه يوافقها الزبل المركب من أخشاء البقر ورماد سعف النخل المركب من خرو الناس وأتبان الحبوب والنوى المحرق <والكرم المحرق>، وقد توافقها أوراق القرع وورق الهندبا وورق السبستان ونبات البقلة الباردة، تعفن هذه جميعاً وتخلط بخرو الناس وتستعمل في هذه ٢٠ الأرض التي فيها مرارة. وفي الجملة فكل أرض لها طعم بين ظاهر من الطعوم المخالفة للعدوبة

ابن وحشية

فينبغي أن تربل بالزبل الذي هو أدمس. وأما الأرض الحلوة والتفهة التي لا طعم لها فتربل بما هو أحد وأنفذ. فعلى هذا فاعملوا في التربيل. والزبل الدسم هو المركب من أخشاء البقر وأتبان الحبوب وأوراق المنابت الباردة الرطبة والأشياء اللعابية من المنابت. والزبل الحاد النافذ هو أزبال الناس وخرو الحما، فهو أحد ما زبل به وأشدّه إسخاناً ونفوذاً. وقد سمى صغريث هذه الأزبال التي سميناها ٥ نحن الدسمة، الحلوة، فنقول في كلامه الزبل الحلو، فعلى هذا إن الحلو والدسم هما واحد.

وينبغي أن يكون استعمال جميع الأزبال باعتدال لا إكثار ولا تقصير، فإن الزبل إذا كثرت بقعة من الأرض حتى تصير البقعة زبلاً كلها احتدت فأفسدت أكثر المنابت حتى يحتاج أن يخلط بها تراب وحده طيب كثير ليصلحها، أو يقام فيها الماء العذب مدة ليصلحها ذلك أيضاً ويذهب بحدتها. وليس تحتاج أرض إلى ذلك إلا إذا أردتم أن تغرسوا فيها كروماً أو غيرها مما تحرقه كثرة الزبل الحاد وما ١٠ أشبه الكروم. فأما ما كان غير ذلك فإن هذه الأرض التي قد صارت توافقه مثل أصناف البقول والباذنجان وما أشبهها مما يحتاج إلى كثرة الزبل.

ومتى احتجتم إلى زبل فيه فضل حدة فإن أرمدة الأشياء الحارة الحادة إذا خلطتموها بالأزبال أكسبتها فضل حرارة وحدة، مثل رماد شجرة النارج ورماد نبات الزعفران، ورقه وأصوله، ورماد أصناف اللواعي كلها ورماد الياسمين والنسرين والتام والننع والبادروج والكرفس خاصة، فإنه ١٥ عجيب في هذا. وقد يجوز أن تستعمل هذه التي عدناها كلها وما أشبهها من المنابت الحادة على جهتها غير محرقة، بأن تخلط مع الأزبال وتعفن معها حتى تختلط جميعاً، ثم يستعمل ذلك الزبل. ١٣٦ ٧ ويجب أن تحذروا استعمال أحد هذه الأزبال الحادة في الكروم، فإنه | إن هي عليها حدة الزبل أحرق أصولها، فجفت فحدث فيها الداء الذي تنتثر ثمرتها منه، فإن ترطيب اليبس فيه صعوبة وتبيس الرطب سهل، فاستعملوا أزبال الكروم باعتدال وبقصر قليلاً، <إلا أن> تعلموا أنه يحتاج ٢٠ إلى الكثرة فأكثرُوا.

- (1) . والتربيل M، التربيل H : فتريل
- (3) om HM : اللعابية
- (4) om L : واشده ; om H : به ; اجود M : احد
- (5) . هو H : هما
- (7) . اجتذب M : احتدت
- (8) . مرة H : مدة
- (9) ditto : او
- (11) . اشبهها H : اشبهها
- (12) . خالطتموها M : خلطتموها
- (13) . وورقه HM : ورقه
- (14) . والننع L : والننع
- (15) . الحارة L : الحادة
- (17) . الحارة M : الحادة ; om HM : احد
- (18) . البنش M، اليابس H : اليبس ; بنش M، بنش H : تنتثر
- (19) . فان L : <> ; وتقصر HM : وبقصر

- (1) om H : اول
- (3) . الاوله HM : الاولى
- (4) . بزيادة HM : زيادة
- (5) . وانها ad HM : ضعيفة
- (6) . تقوي قوي L : <> ; يغدا L : يغندي
- (8) . الافعال H : الازبال
- (10) om M : اختلاف ; الكرم M، للكروم L : الكروم
- (11) . في L : من . وتنشوا L : وتنشوا
- (13) . الكرم H : الكروم ; om H : هي
- (14) . بعضه M : بعده ; يوافق HM : موافق
- (16) om H : والشعير
- (17) . هي HM : فيها
- (18) om HL : <> ; واتبان M : واتبان

الفلاحة النبطية

وأعلموا أنّ أفضل ما عولج به جميع المنابت من أدوايه العارضة له أن يدخل عليه منه، فذاك دواوه. <مثال ذلك> أن تعالج الكروم برماد حطب الكرم وورقه وعجم ثمرته، أو بهذه متى عَقْنَت أو أحرقت وجمع رمادها أو جَقَفَت جيّداً وسحقت بعد ذلك ببول البقر وعَقْنَت معه قليلاً، كانت أفضل أدوية الكروم في إزالة أدوايها كلّها عنها على العموم. فهذا شيء كَلِّي <وصفة جامعة>، ولهذا الكلّ بعض وهذه الصفة فروع تتفرّع، يوجب كلّ شيء منها اختصاص في أشياء تخلص وتجمع وتعمل في علاجات الكروم. وفي الكروم ما لا يحتاج إلى تزييل ألْبَتّة، إلا أنّها قصيرة المدد والاعمار بالإضافة إلى ما يزبّل منها، وهي الكروم التي تنبت في الجبال والصخور والأراضي الصخرية والحجرية، وهي التي تكون في طبع الجبال، وهي الجبلية. وتكون هذه الكروم قليلة الانتشار والانبساط، قصار القضبان، شبيهة بالكرمة التي سمّوها الجعدة. وليس تكاد تنبت هذه في إقليم بابل إلا قليلاً. وهذه إذا نبتت فإنما يكون نباتها ببارما، في شريقها أكثر وفي غريبها أقل، وفي نواحيها ونواحي حلوان. ويكون زبيبها لطافاً صغاراً إلى التدوير ما هي، و<هي> حلوة مع ذلك شديدة الحلاوة، وفيها مع الحلاوة قبض <وفي شرابها> استخان مفرط وتجفيف، فاسكارها لذلك أسرع وقوتها أشدّ وهي أحلى. وخلّ هذه الكروم شديدة الحموضة مفرطة اليبس والتجفيف مضرّة بالعصب والدماغ والمعدة فضل ضرر، وهو مع هذا التلطيف محلّل كتحلليل الخلّ، بل فيه فضل قبض. وقد يصلح ذلك منه أن يجعل في الدنان التي يصبّ فيها هذا الخلّ، لكلّ رطل خلّ وزنه درهمين شمع قد أسخن بالنار قليلاً وعجن <بزيت جيّد>، ويكون الزيت قليل المقدار، فإنّ هذا الشمع إذا طال مكثه في هذا الخلّ، ومقدار طول مكثه هو ستون يوماً، لقط ما فيه من تلك الزعارة وزيادة القبض وسهّل عمله وطيب طعمه. وشراب هذه الكروم يأخذ بالدماغ أخذاً شديداً ويضرّ به وبالمعدة.

ابن وحشية

وقد ذكر دواناي المسمّى في زمانه سيّد البشر، وسماه قوم بعد ذلك المصوّر، لأنهم وجدوا في هيكله المنسوب إليه في بلاد الشواني من أرض سورا ألف صورة، صوّرها بيده، وفيه كتاب عظيم محتفظ به في الهيكل دَوْن فيه أنّ كلّ صورة من تلك الصور تحتها معنى فيه فائدة وفّر في ذلك الكتاب معاني تلك الصور الألف ولم وضعها. فهلك ذلك الكتاب ولم يبق في أيدي الناس إلى زماننا هذا من الألف صورة إلا مائة وثانية عشر صورة، وتحتها بعددها معاني ظريفة مفيدة علوماً كثيرة. في جملة هذه الصور الباقية صورة كرمة سمّاها كرمة البرؤ، عدّد فيها من الأسرار والخبايا ما لا غنا لأحدنا | 137^r عن معرفته، وأنّ في كشفه لمنافع عظيمة. فلنذكر أولاً صفة صورة هذه الكرمة ثمّ نقول بعد ذلك على ما وجدنا من معانيها بحسب ما ذكر مصوّرها، ولم صوّرها <سيّد البشر> دواناي. صوّر هذا الرجل كرمة عظيمة منبسطة ذات أغصان كثيرة، قد التفت أغصانها حتّى صارت كالدوائر، يظهر منها ١٠ تسعة وأربعون دائرة، وهو مضروب سبعة في سبعة، في كلّ دائرة من هذه الدوائر صورة عناقيد العنب مدلاة من عيون أغصان الكرمة، يكون عدد العناقيد أربعة وثمانون عنقوداً، حبّ عنبها طوال أبيض، ومعنى هذا العدد هو مضروب سبعة في اثني عشر. وصوّر في أعلى الكرمة النار وفي أسفلها الأرض وعن يمين مستقبلها الهواء وعن يساره الماء، وصوّر في كلّ دائرة صورة حيوان من الحيوانات المعادية للكروم المضرة بها. فافادنا بذلك أولاً أن للكروم تسعة وأربعون دابة من الهوام <تعاديها ١٥ وتطلبها> وتضرّ، يا معشر الناس، فيها. وصوّر فيها صور الفلاحين وجميع ما يحتاجون إليه في إفلاحها والقيام عليها، وصوّر بأيديهم الآلات التي يعملون بها في الكروم وما يحتاجون إليه، ثمّ قال في الكتاب الذي فسر فيه معاني حال هذه الكرمة كلّها: إنّ هذه هي الكرمة البرية النابتة لنفسها، <بعقب ابتلال الأرض بالأمطار، الناشئة لنفسها> بلا قيام قيم عليها ولا صناعة فلاّح فيها، والمنبسطة كذلك لنفسها، المجتذبة للغذاء من الأرض

- (1) واسموه M، وسموه HL : وساه
- (2) السواني M، النيواني H : الشواني
- (4) ها H : هذا
- (5) وثلاثه L : وثانية
- (6) باحدنا HM : لاحدنا M، غناء H : غنا
- (8) om HM : <>
- (10) صور L : صورة ; واربعين ali : واربعون
- (11) وثانين HL : وثمانون
- (12) اعلا LM : اعلى ; اثنا L : اثني
- (13) om H : كل
- (14) تعاديه وتطلبه LM : <> ; واربعين LM : واربعون
- (15) فيه LM : (2) فيها ; om H : فيه LM : (1) فيها ; بنا L : نا HM : يا
- (16) ما HM : وما ; عليه LM : عليها ; افلاحه LM : افلاحها
- (18) om HM : <>

- (1) فيزال HM : فذاك om HM : من
- (2) الكروم H : الكرم ; مثل ان HM : <> ; دوايه M : يدوايه H : دواوه
- (4) وصفة جماعة HM : <> ; وهذا HM : فهذا
- (7) وهو M : وهي
- (8) الكرومه M : الكروم
- (9) شبيهه M : شبيهة
- (10) ساريا HM : ببارما ; قابما M : فانما
- (11) om HM : <>
- (12) ditto M : <>
- (13) شديد HM : شديدة ; والكرمة H : الكروم ; خل L : وخل ; احل T، اجل L، احلا H : احل MV
- (14) بعض L : فضل ; om L : بل
- (16) بالزيت الجيد H : <>
- (17) ستين L : ستون

الفلاحة النبطية

بعروقها لنفسها بلا ساق ولا ساق للماء إليها. قال وهذه الكرمة وما شاكلها من نخلة أو شجرة في الاكتفاء بتعريقها في الأرض وغوصها فيها عن سقي الماء لها قد سبّاها القدماء الماضون قبلنا بعلاتنا، وسبّاها آخرون خارواع. وهذان الاسمان أتما اشتقوهما من معنى نشوها واكتفايها بنفسها عن قيام غيرها بها. فإنّ دواناي قال: وربّما تنبت في غير البر والقفار، بل في بعض البلدان أو الصحارى ٥ المجتمع فيها مياه، وربّما في غير هذه من المواضع والبقاع، كرمة لنفسها، فمتى كان ذلك فكبرت وانتشرت بلا إفلاح فلاّح ولا زراعة زارع ولا تعاهد من متعاهد، فحكمها قريب من حكم البرية لا مثلها في كلّ الأحوال والأعمال. إنّ هاتين الكرمتين على هذه الصفة. قد أقول فيها إثمها منزلتان من عند الله، وأنا إذا نسبناهما إلى ذلك فقد صارت به الهة الكروم كلّها. وإذا هي هكذا فهي الأمرة والكروم كلّها مطيعة لها خاضعة وقابلة منها منافع كثيرة، فتكون لسائر الكروم في الأرض كلّها بمنزلة ١٠ الدواء الذي يشفي اسقامها وبمنزلة الكش الخارج من فحل النخل الذي تلقّح به ثمرتها، فقد سمّيتها لذلك شرطا خاوي. وهذه الكرمة التي نحن في وصفها.

أما البرية منها فإنّها لا تحمل عنباً إلّا في السنة العاشرة من نباتها، وأما الخارجة كخروج البرية في غير البر فإنّها تحمل في السابعة أو الثامنة. وليس يتفق أن تكون هذه الكرمة النابتة لنفسها لوناً ١٣٧ واحد أو نوعاً واحداً. وتختلف فتحمل مرة عنباً أبيض، وهو الأكثر، أو أسود وما يضرب مع سواده ١٥ إلى حمرة أو أحمر يضرب مع حمرة إلى سواد، وما أشبه ذلك من التقلّب في الألوان. وكذلك أيضاً تختلف في كبر وصغر حبّ العنب، إلّا أنّ حبّ عنبها صغار أبداً، وهو مدوّر أو إلى التدوير أبداً. ففي أكل عنبها بعد بلوغه ثمانية منافع وستّة مضارّ، وفي شرب الخمر المعتصر منها أربعة عشر منفعة وثمانية مضارّ، وفي الاصطباغ والاستعمال لخلّها ثلثون منفعة وثلثون مضرة، مثل عدد المنافع.

ابن وحشية

قال قوثامي: إني أظنّ أنّ الثلثين منفعة ومثلها مضارّ هو في شرب خمرها واستعماله، والأربعة عشر منفعة والثاني مضارّ هو في استعمال (a) خلّها. وإنّ وجودنا هذا هكذا في الكتاب أتما هو على سبيل الرمز واللغز من دواناي، لأنّه يعمل مثل هذا كثيراً فيما دون من العلوم. فلهذا حملت كلام هذا السيد الحكيم على ما <ينبغي أن> يليق بمثله أن يقوله، ولم التفت إلى ظاهر الكلام الواقع ٥ إلينا، إذ كان مثله إتما يضع لتعليم العقلاء، والعقلاء هم المميّزون كلام مثله والعاقلون عنه ما ينبغي أن يريد والنافون عن مثله ما لا يليق به، فلذلك حكمت في هذا بما ظننت.

قال دواناي: ولخمر هذه الكرمة علامة ظاهرة فيها دلالة على عناية القمر بها زيادة وفضل عناية. وهو ما يظهر من التلاي والنور وسطع الشعاع من خمرتها، إذا حرّكت في إنائها أو صبّ منها شيء من إناء إلى آخر، فإنّكم تشاهدون ما لا ترونه لغيرها ألبتة. وخمر هذه البرية خاصّة فإنّني أحرم ١٠ على جميع الناس أن يشرب منها منهم أحد، من ذكرهم وإناهم، أكثر من نصف رطل بمثلها ماء قراح إلى ما كان من زيادة الماء على حسب طراءة الخمر أو قدمها. وأحرم على جميع الناس أن يشربوا من الكرمة الأخرى النابتة لنفسها في غير البر أكثر من رطل واحد بمثلها ماء إلى ما أراد الشارب من الزيادة في الماء لمزاجها، فإنّه <متى زاد زايد على ما رسمت في هاتين الخمرتين فإنّه> يضرّ بنفسه غاية الأضرار، ومع إضراره بنفسه فإنّني اسميه فأقول: إن خالفني في ذلك فعينه تذهبان وقوته تنحلّ وقلبه ١٥ يضعف فيخفق ودماغه يبرد ويبرز فترتعش أعضاؤه كلّها، ثمّ يتشجّع عقبه تشجّعاً لا برة له، فيموت متشجّع الأطراف مسودّ الوجه مقفّع الأصابع متطحن الأسنان، يصيبه هذا كله بفعل <إلها إله

(a) Ici débute une lacune dans H, supplée T (Turhan Valide) fol. 185^r. 1.3 sqq.

- (1) ditto L. ومثلها: om L; إني
- (2) كهذا T هكذا M: هكذا; استعمال H: استعمال; والثاني H: والثاني
- (3) هذا: om T.
- (4) om L: الواقع; يقول L: يقوله; om L: <>
- (5) والغافلون T: والغافلون; التعليم M: لتعليم
- (6) والغافلون T, الباقيون M: والنافون; يزيدوا M: يريد
- (7) om T: القمر
- (8) وسط M: وسطع
- (9) في MLT: من
- (10) مزاج M: قراح; om L: منهم
- (12) الاخرى T: الاخرى
- (13) om M: <>
- (15) منه M: له; يبرأ MT: برة; عن قريب MT: عقبه; ويرتعش L: فترتعش; om L: ويبرز
- (16) om M: <>; مطحن L: متطحن; مشجّع M: مشجّع

- (1) om H. اورقها L: بعروقها
- (2) مغلانا M, بعلاتنا H: بعلاتنا; الماضين LM: الماضون; بتعريقها HM: بتعريقها
- (3) خارواع HM: خارواع
- (4) L: أو; om H: بعض; om L: قال; قال L: فان
- (5) فكثرت L: فكبرت
- (6) زراع L: زارع; om L: زراعة; om M: فلاح
- (7) لان L: ان; om H: مثلها
- (8) الاميرة M: الامرة; اذ H: واذا; om H L: به; انسبناهما M: نسبناهما; سبحانه وتعالى ad H: الله
- (10) الذي هو ad H M: الكش
- (11) صفتها HL: وصفها; اسمتها M: سميتها
- (12) تعمل H: تحمل
- (13) الكروم L: الكرمة; من خروجها ad H, السنة الرابعة M: السابعة
- (14) تختلف LM: وتختلف
- (15) من HM: في; هذا L: ذلك
- (16) وحب H: (1) حب
- (18) وثلثين L: وثلثون; بخلها HM: لخلها; om H: والاستعمال

الفلاحة النبطية

الآلهة < محرّك الكلّ به، انتصاراً وعقوبة. أما الانتصار منه لعناية الآلهة بي، فأَيّ من عني به > بعض الآلهة > عناية البعض بي كان كلامه حتماً وفصل قضاء واقع لا محالة، وأما العقوبة فعلى اختياره الضرر لنفسه، وإيصال المنفعة لها يمكنه. فاحذروا معشر الناس الخلاف علينا فيصيبكم لذلك مكاره عظيمة، فإن مخالفة المقبل المسعود من أعظم الإدبار.

٥ قال قوثامي: وأكثر دواناي مدح هذه الكرمة البرية وعدّد من فضائلها ومنافعها شيئاً يطول ذكره إلى أن عدّد في خمرها وخلّها وعنيها وأوراقها وأصولها وعروقها وعلايقها مائة منفعة وأربع منافع، وذكر أنّ النور يظهر منها في ليالي الصيف كلّ، منذ تبدّي فيصير فيها حصرم إلى أن يقطف ذلك منها، نور وشعاع ساطع يرى ذلك منها في ليالي الظلمة التي لا يطلع فيها قمر، وإن لعنيها إذا أدرك بريقاً وتلاي يظهر في ليالي الظلمة.

١٠ 138 r ومدار هذا الكلام من دواناي كلّ واختصاره | وجملة أنّ هذه الكرمة البرية تشفي ساير الكروم من أدوايا كلّها شفاء سريعاً بضروب من المعالجة بهذه الكرمة. فمنها أن يرشّ خمرها على الكروم السقيمة رشّاً خفيفاً مفرّقاً، وكذلك يفعل خلّها، لكنّها يمزجان بالماء جميعاً، أعني خلّها وخمرها. وكذلك يصبّ في أصول الكروم، شيئاً بعد شيء، من الخمر والخلّ الممزوج ويحرق من أغصان البرية أو ممّا ينبت لنفسه في غير البرّ، ويخلط رمادها بأخشاء البقر وتغبرّ به الكرمة السقيمة. ١٥ وهذه الصفات لجميع الأسقام العارضة للكروم على العموم. وأيضاً فإنّه ينتزع من البرية أغصان فيها أوراقها وتربط على الكروم فتدفع عنها ضرر الريح الهابة عليها، الباردة خاصّة أكثر والحارّة، بخاصيّة فيها، وتقوي الكرمة [التي تعلق عليها، وتعين الزبل الذي يزلّ به الكرم على إصلاح الكرم، وتصرف عنه ضرر زيادة الماء الذي يسقاه. وإذا جمع معه عجم زبيب أو غنّب الكرمة البرية، وزن عشرة دراهم إلى الأحد عشر درهماً، فدنّق وخلط بالزفت وطلي على ساق الكرمة التي ترمي بثمرتها

ابن وحشية

أمسكت الثمرة ولم < ترم بها >، وكذلك تدفع هذا عن الكرمة التي يعفن بعض ثمرتها ذلك العفن حتّى تصحّ ثمرة الكرمة. وقد يدفع خمرها عن الناس أوجاع المعدة كلّها ويقوي الكبد والطحال ويفتح سددهما، وتنفع المستسقي والذي في أحشائه غلظ، وتبري من فساد المزاج إذا شرب > منه المقدار < الذي حدّدناه ودونه على الطعام أو مقدار وزن خمسة دراهم فقط مع مثليه ما ورد على الريق. ٥ أما المشروب على الطعام فإنّه يهضم الطعام جيّداً ويعين على نفوذه ويحسن اللون ويبطي بالشيب ويطيّب النفس ويعمل فيها سروراً وطرباً وإذهاب الغمّ. وأما المشروب على الريق بالماورد فإنّه إذا أدمن أيّاماً فليعمل في مقدار ما يسقى منه بحسب قوّة العليل وعلّته وما هي، فلينقص من الوزن خمسة دراهم، كما يرى الطبيب يفعل، إلى أن يصير ماء، يأخذون منه درهمين، فإنّه يصلح فساد مزاج المعدة والأحشاء ويصلح بدنه ويدفع تولّد العلل الحادثة من البلغم الغليظ اللزج ويخرج البلغم الرقيق وما رقّ من الصفرا في البول، ويصلح فساد اللون ويقوي الطبيعة ويبعث قوى البدن على أفعالها. ومن أدمن استعمال خلّ خمر هذه الكرمة البرية لطّف أخلاط بدنه تلطيفاً عظيماً وجفّف المعدة تجفيفاً قوياً وقطع الباه وجفّف المنى وصقّى الدم. وهكذا يفعل خمر الكرمة البرية في تصفية الدم وإصلاحه حتّى لا يكاد يهيج.

وهذه المنافع هي بعض ما حكاه دواناي في منافع هذه، ممّا يجوز أن يذكر، قال: وأيّ خمر فسد عليكم أو حمّض وتغيّر فصّبوا على كلّ منّا من ذلك الخمر أوقيتين من خمر هذه الكرمة البرية، فإنّه يطيّبه ويصلحه. وكذلك إن تغيّر عليكم خلّ، أيّ خلّ كان، فصّبوا عليه من خلّ هذه الكرمة مثل المقدار الذي قلنا في خمرها، فإنّه يصلح فساد هذه ويشفي ممّا يشفي ذلك منه. ١٥ قال أبو طالب أحد بن الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الزيات الحاكي هذا الكتاب عن أبي بكر بن وحشية: وجدت في أصل كتاب ابن وحشية في هذا الموضع بياضاً، نحو العشرين ورقة، وذلك أنّ ابن وحشية لم يملّ عليّ هذا الكتاب كإملايه غيره من الكتب التي نقلها إلى العربية، إمّا كتبت | بإملايه منه نحواً من ثمانين ورقة من كتابي أنا خاصّة من هذا الكتاب، ثمّ وصّى زوجته عند وفاته أن تدفع إليّ كتبه التي خلفها، < فدفعت إليّ كتبه >، وفي جملتها كتاب الفلاحة

om MT; : الآلهة; لعنائه M; لعناية; الأسطار T; الانتصار; اسطار; انتصارا; لاله سواه T; : الآلهة (1)

. عنا M; : عني; فان M; فاي om T; : بي

(2) . واسع M; : واقع om MT; <>

(4) . كسمره M; عظيمة

(6) . شرحه M; ذكره

(7) . ليل MT; : ليالي; البرية MT; : النور

(10) . وحمله M; وجملة

. شي L; : شيا; اصل L; : اصول; يصبه M; : يصب (13)

. المستقيمة M; : السقيمة; برمادها M; : رمادها (14)

om M. : فيها; للدم M; : للكروم (15)

. الحامضة M; : خاصة (16)

. الكروم M; : (1) الكرم; ويغير M, T.s.p.; وتعين (17)

. ثمرتها L; : بثمرتها; نرى M; : ترمي om H; : على; بالزيت M; : بالزفت; ورق L; : قد M; : فدق; ditto L; : الى (19)

(18) . فإذا M; : وإذا

om T. : ترمها L; : <> (1)

inv M. : <> ; وتقوي T; ويفتح (3)

(4) . و L; : او

. بالما L; : بالماورد; الهم T ad; : واذهاب (6)

. وليعمل M; : فليعمل ditto M; : فانه (7)

om LT; : يفعل (8)

. يصلح LT; : ويصلح (9)

. ويجفف L; : وجفف (12)

. سن L; : منا; يغير M; : وتغير (15)

. او تغير ad MT; : كان T.s.p.; بخر M; : تغير; وكذلك ditto L, MT; : وكذلك (16)

. يملك MT; : يمل; العشرون M; : العشرين (19)

. نحو M; : نحو (20)

om L. : <> ; بزوجه M; : زوجته (21)

الفلاحة النبطية

هذا . فنسخته من أصل كتابه، فكان في ذلك الأصل في هذا الموضع بياض مقدار عشرين ورقة . وأظنّ التبييض في كتاب أبي بكر بن وحشية لأحد أمرين، إمّا أن يكون شيئاً متروكاً في الكتاب المكتوب بالنبطية، فتركه ابن وحشية مبيّضاً، كما وجده مبيّضاً في الأصل النبطي، أو يكون وجده فصلاً مكتوباً في الخمر وصفة إصلاحه ومنافعه فكره أن ينقله من النبطية إلى العربية لأنّه في شرح شيء محرم . لأن أبا بكر بن وحشية كان يميل إلى مذاهب الصوفية ويسلك طريقهم، فكره أن يوجد بعد وفاته عنه كلاماً طويلاً مجرداً في شيء محرم، فترك نقله لذلك . فهذا ما ظننته (a) ظناً . وقد يجوز أن يكون لشيء ثالث لا أدري ما هو . إلا أنّ أبا بكر لم يذكر في هذا الموضع المبيّض المتروك لم تركه بياضاً لم يكتب فيه شيئاً . ولم أر ذلك وهو حيّ فأسأله عنه . فهذا آخر ما وجدته في باب الكروم . وتلاه في الأصل باب ذكر الشجر، فنسخته بعد ذلك التبييض كما وجدت .

باب ذكر الشجر

الشجر جنس لأنواع كثيرة تحته . وهو مختلف اختلافاً كثيراً في القدود والكبر والصغر والطباع والقوى والأفعال . وقد كنّا قلنا في موضع من هذا الكتاب إنّ الإنسان شجرة مقلوبة وإنّ الشجرة إنسان مقلوب . فالرأس من الإنسان أعلاه والرأس من الشجرة أسفلها > غايص في الأرض، وأطراف الإنسان إلى أسفل > وأطراف الشجرة إلى فوق . والمنافع والمضارّ في النبات أكثر منه في الجنسين الآخرين الذين هما الحيوان والمعدنيات . فلذلك صار أغذية الناس وغيرهم من الحيوان كلّها ١٥ من النبات أو أكثرها . وإذا كان الأكثر الأغلب من الشيء فالحكم له وجاز لقائل أن يستعمل في العبارة عنها لفظة الكلّ . وقد نرى العقاقير والأدوية > أكثرها وجلّها من النبات، فكان ذلك مضافاً إلى الأغذية والأدوية >، والسموم القتّالة كلّها من النبات، كما كان جلّ الأغذية منها . فلذلك وجب

(a) Fin de la lacune dans H.

- (1) . اكل : L اصل .
- (2) . om L. : ان
- (4) . ابن : L بن
- (5) . بنقله : M ; نقله ; مجودا MT : مجردا : om MT ; عنه
- (6) . ما : H لا
- (7) . وجدته H ; وجدت ; فأسأله HL : فأسأله ; وهي L : وهو
- (8) . om V. : باب
- (10) . om MH. : تحته ; متعددة ad H : لأنواع
- (12) . om V. : < > ; om V. : اعلاه
- (14) . الآخرين M : الآخرين VLI
- (15) . لقايله MH : لقايل
- (16) . om L. : < >
- (17) . القتّالة HLV : القتّالة

ابن وحشية

أن يقال إنّ أكثر المنافع للناس والمضارّ لهم من النبات، لكن المنافع منه أكثر عدداً من المضارّ . وما كان هكذا قيل عليه إنّّه نافع على الإطلاق . فإن قال قائل إنّنا نرى السموم المهلكة جلّها من النبات، وقد قلت < ذلك أنت >، يا متكلّم، قبيل هذا الموضع، قلنا إنّنا لم نقل إنّّه نافع لأنّه لا مضرة فيه ألبيّة، لكنّا قلنا < لما كانت المنافع منه وفيه أكثر عدداً من المضار قلنا > من أجل هذا إنّّه يستحقّ أن ٥ يسمّى نافعاً على الإطلاق . وبعد فإنّه لما كانت الأغذية والأقوات التي هي مواد حياتنا من النبات وحده وكانت الأدوية التي < هي مخلصنا > من الاسقام، وربّما من الموت، أكثرها من النبات، كانت < هاتان المنفعتان والفائدتان > توفي على ضرر السموم وغيرها ممّا هي في النبات . وإذا كان هذا هكذا وكان الحكم على كلّ شيء بالأغلب عليه، وجب أن يحكم على النبات أنّه نافع > على الإطلاق > من أجل ما وصفنا وبما قيّدنا هذا الحكم بما قيّدناه به، فصار حكمنا بذلك على النبات ١٠ مربوطاً مقيداً < محكوماً به > على شرط وصف ما . وليس شيء من أشخاص أنواع الأجناس المركبات الثلاثة إلاّ | وهو يضرّ بالكميّة مع ضرره بالكيفية . والضرر الواقع من هذه الأشياء المتناولة المأكولة من طريق الكمّيّة ضرر واقع بالناس من جهة أفعالهم واختيارهم . وذلك إنّما يكون من طريق الإكثار من ذلك المأكول والمستعمل، فإذا أكثروا منه وقع الضرر بهم وإذا أقلّوا منه لم يضرّهم . فمن هذا الوجه قلنا إنّّه ضرر واقع بهم من جهة اختيارهم، لأنهم يقدرّون على الإقلال، > فهذا فيما ١٥ يأكلونه > ويستعملونه ممّا أشبه الاغتذاء، مثل التداوي وما جرى مجراه . ومع هذا الضرر الواقع من هذين الوجهين، الكمّيّة والكيفية، فإنّ المنافع في النبات أكثر وأعمّ من المضار فيه وبه . وقد تنقسم النباتات كلّها، صغارها وكبارها وبقولها وشجرها، أقساماً من وجوه كثيرة . أحدها من جهة الأماكن، < ومعنى الأماكن > هي البر والبساتين . فهذان يختلف فيهما ضرر الشجر والنبات الصغار اختلافاً قريباً غير بعيد، وتختلف في المقادير من جهة الصغر والكبر، وتختلف في الطباع ٢٠ والفعل من جهة غلبة الحرّ أو البرد أو الرطوبة أو اليبس، فتختلف أفعالها لذلك، إذ كانت الأفعال في

(3) . om L. : نافع ; ايها H : يا ; inv H ; < >

(4) . om H. , اصل M : اجل ; om L. : < >

(5) . يسمّى H : يسمى

(6) . مخلصنا M : < > ; كانت ML : وكانت

(7) . العلتين ad H : هاتين ; هاتين المنفعتين والفائدتين alii : < >

(8) . بالاطلاق ML : < > ; مكان M : وكان

(10) . محكّم H : < >

(11) . om L. : من ; فالضرر M : والضرر

(13) . اكثر V : اكثروا ; المستعمل L : والمستعمل

(14) . مع H : ومع ; يجري H : جرى ; بما H , فيما LV : بما ; قلنا أنه ضرر واقع بهم V : < > ; ومن MLV : فمن

(16) . om L. : وبه

(18) . فيها V : فيها ; يختلفان LMV : يختلف ; om M : < >

(20) . اذا M : اذا ; يختلف M : فتختلف ; و MH : (3 fois) او ; غلبت V : غلبة